۲۷

كتاب الأربعين في إمامة

الأئمة الطاهرين

سلام الله عليهم أجمعين

للفاضل المحقق والفقيه المحدث المتكلم المتتبع الواعظ

الصالح المولى محمد طاهر بن محمد حسين القمي الموطن النجفي المنشأ

الشيرازي الأصل الأخباري المشرب

من أقران مولانا المجلسي

أعلى الله مقامه

[illegible]

كتاب الاربعين [illegible] على امامة الائمة
الاثني عشر الطاهرين المعصومين
سلام الله عليهم اجمعين

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذى هدانا سبيل الحق بنصب الادلة والبراهين
وارشدنا الى طريق ابطال المبطلين ودلنا على جواد شوارع
الدين واوردنا مشارع انهار علم اليقين وصلى الله على
محمد افضل المرسلين وآله الابرار الاخيار الطيبين الطاهرين
اما بعد فانى لما رايت افضل ما يتقرب به الى الله رب العالمين
بعد معرفة الله ومعرفة نبيه سيد النبيين معرفة الائمة
الاثنى عشر الاطهار المعصومين لان معرفتهم من اعظم اصول
الدين جمعت فى هذا الكتاب دلائل قاطعة على امامتهم من
خير البراهين مفتتحا بالنصوص الواردة فى كتب المخالفين
على امامة مولانا ومولى الانام امير المؤمنين مع الاجوبة
الواضحة عن تأويلات المعاندين وشبهات المخالفين مختتما
ببيان بعض عقايد اهل السنة فى الفروع واصول الدين
ولاشتمال الكتاب على اربعين دليلا على امامة الاثنى عشر
صلوات الله عليهم اجمعين سميته الاربعين فى امامة الائمة
الطاهرين وانا عبد من عبيدهم محمد طاهر بن محمد حسين
الشيرازى ثم النجفى نزيل قم دار المؤمنين لعل الله ان يجعله

وسيلة الى ان يدخلنى فى شفاعتهم يوم الدين توكلت على الله
وفوضت امرى الى رب العالمين اما الفاتحة ففى النصوص الواردة
فى كتب المخالفين على امامة امير المؤمنين مع الاجوبة عن شبه
المعاندين وانما اكتفينا هيهنا بنقل هذا النوع من الاحاديث
لان ما لم يكن من هذا النوع من مناقبه اكثر من ان يحويه هذا
الكتاب وقد صنف المصنفون فيها مصنفات كثيرة ومجلدات
كبيرة حتى قال السيد المرتضى قدس الله سره انى سمعت شيخا
مقدما فى الرواية من اصحاب الحديث يقال له ابو حفص
عمر بن شاهين يقول انى جمعت من فضائل على عليه السلام
الف جزو ويعنى بها الكراريس ونقل عن ابن عبد ربه صاحب
كتاب الاستيعاب انه ذكر فضائل جليلة له عليه السلام واعترف
بالعجز عن حصرها ونقل عن الخوارزمى فى الاربعين ان النبى
صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى جعل لاخى على بن ابى
طالب فضائل لا يحصى عددها كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله
مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو وافى
القيمة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضائل على لم
تزل الملائكة تستغفر له ما بقى من تلك الكتابة رسم ومن
استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التى اكتسبها
بالاستماع ومن نظر الى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب
التى اكتسبها بالنظر ونقل عن ناصر بن ابى المكارم المطرزى

الخوارزمي في شرح المقامات وهو من اعيان المخالفين قال
حدثنا صدر الائمة اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد
المكي ثم الخوارزمي ورفع السند الى ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لو ان الغياض اقلام والبحر مداد
والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي
طالب ونعم ما قال الشاعر الاعجمي ه كتاب فضل ترا آب بحر كافي نيست
كه تر كني سر انگشت وصفحه بشماري ه ولظهور فضايله ووفور
مناقبه قد صنف جماعة من اهل السنة في فضايله وفضايل
اولاده عليهم السلام عدة مصنفات صنف ابن جرير كتاب
الغدير وابن شاهين كتاب المناقب وابن شيبة كتاب اخبار
علي وفضايله والجاحظ كتاب العلوية في فضايل بني هاشم
على بني امية والاصفهاني في كتاب منقبة المطهرين وما
انزل في القران في امير المؤمنين وابو المحاسن الروياني كتاب
الجعفريات والموفق المكي كتاب الاربعين في فضايل امير
المؤمنين والشيرازي نزول القران في شان امير المؤمنين
والمؤذن كتاب المناقب في فضايل فاطمة وابن مردويه كتاب
رد الشمس في فضايل امير المؤمنين وابن حنبل مسند اهل
البيت والنطنزي الخصايص العلوية على ساير البرية وابن المغازلي
كتاب المناقب والبستي كتاب المراتب والبصري كتاب الدرجات
والخطيب الحدايقي قد نسب هذه المصنفات الى مولاء المخالفين

في صراط المستقيم وقد رايت عدة مصنفات المخالفين غير
ما ذكرنا منها كتاب فصول المهمة في فضايل الائمة لبعض المالكية
وكتاب الاخطب وكتاب لابن طلحة الشافعي ه كمليحة شهدت
لها ضراتها ه الفضل ما شهدت به الاعداء ه ولا ريب ان
ظهور فضايل اهل البيت من الاولياء والاعداء مع وفور
الدواعي على اخفائها ليس الا بتسخير من الله سبحانه معجزة
لهم عليهم السلام واعلم ان ما اورد في هذا الكتاب من احاديث المخالفين
واخبارهم فقد اخذتها من صحيح البخاري ومسلم وكتاب الفردوس
للديلمي والمصابيح للبغوي وكتاب شرح نهج البلاغة للشيخ
الفاضل ابن ابي الحديد من علماء المعتزلة وكتاب رجال المشكوة
وكتاب حيوة الحيوان لابي البقاء محمد بن موسى بن عيسى الشافعي
والاحكام للماوردي وكتاب شرح المواقف وكتاب شرح المقاصد
وكتاب شرح المختصر للعضدي وشرح صحيح البخاري وتاريخ
اعثم الكوفي ومن كتب ثقات اصحابنا وهداة مذهبنا رضوان
الله عليهم منها كتاب الشافي تاليف السيد الجليل الحبر النبيل
العالم العلامة الفقيه الفهامة محيي آثار سيد الانبياء السيد
المرتضى علم الهدى وكتاب صراط المستقيم للشيخ الفاضل الكامل
علي بن محمد بن يونس ولم ار كتابا جامعا في الامامة مثله وقد
اخذنا احاديثه من كتب كثيرة للخاصة والعامة منها كتاب الكشاف
للزمخشري ومنهاج المحدثين للنواوي وبغية الطالبين للكنجي

الشافعي والملل والنحل للشهرستاني وكتاب القاضي المعاني و
بصائر الانس للكيدري والاستيعاب ليوسف بن عبد البر
ومطالب السؤول لابن طلحة وكشف معايب المتصوفة ومقتضب
الاثار لمحمد بن عبد الله بن عباس ونهج الايمان لابن جبر
وغيرها من الكتب ومنها كتاب العمدة وعيون الاخبار تاليف
الشيخ الجليل العالم الفقيه شمس الدين جمال الاسلام ابي
الحسين يحيى بن الحسن بن علي بن محمد البطريق الاسدي الحلي
رحمة الله عليه وهو كتاب في مناقب مولانا وسيدنا امير
المومنين وقد استخرج احاديثه من صحيح مسلم والبخاري و
من كتاب الجمع بينهما للحميدي ومن كتاب الجمع بين الصحاح
الستة من موطا مالك بن انس الاصبحي وصحيحي مسلم والبخاري
وكتاب السنن لابي داود السجستاني وصحيح الترمذي و
النسخة الكبيرة من صحيح النسائي من جمع ابي الحسن رزين بن
معاوية الاندلسي الملقب بامام الحرمين ومسند احمد بن
حنبل الشيباني وتفسير القران للاستاد ابي اسحق الثعلبي
ومن مناقب الفقيه الشافعي ابي الحسن علي بن محمد المعروف
بابن المغازلي ومنها كتاب كشف الغمة في معرفة الائمة تاليف
الشيخ السعيد الفاضل العلامة بهاء الدين ابي الحسن علي بن
عيسى بن ابي الفتح الاربلي تغمده الله برحمته ومنها كتاب الطرائف
تاليف العالم الفاضل الموفق المؤيد المهتدي ابي محمود الدمي

ومنها كتاب الالفين ونهج الحق وكشف الصدق وكتاب
منهاج الكرامة تاليف الشيخ الجليل والحبر النبيل الفاضل
العلامة الكامل الفهامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن
المطهر الحلي قدس الله سره وغيرها من الكتب وقد نقلوا هولاء
الثقات ما رووه مما ذكرناه منها ولم نذكره عن كتب المخالفين
ونعلم قطعا ان ما نقله هولاء الثقات عن كتب المخالفين واستخرجوه
حق وصدق وما كذبوا في النقل وما افتروا لانهم مع ثقتهم
وامانتهم وجلالتهم صنفوا هذه الكتب بين ظهراني المخالفين
والمعاندين واظهروها في حيوتهم وتحدوا بصحة ما نقلوه
كل من وقف عليها ومضى عليها سنون كثيرة ولم يتهم احد
من المخالف والموالف واحدا من هولاء المصنفين بكذب وافترا
في النقل فعلمنا بمقتضى العادة ان ما نقلوه عن كتب المخالف فهو
كما نقلوه ولا شك ولا ريب فيه وها انا ذا اشرع في ذكر الاحاديث
المقصودة واجعلها انواعا النوع الاول ما ورد في كتب المخالف
من ان امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم وصي رسول الله
وخليفته وما في معناهما من وجوب اتباعه وفرض طاعته
من الاحاديث المتفرقة منها ما في مسند احمد بن حنبل باسناده
عن انس يعني ابن مالك قال قلنا لسلمان سل النبي صلى الله
عليه وآله من وصيه فقال له سلمان يا رسول الله من وصيك
فقال يا سلمان من وصي موسى فقال يوشع بن نون قال

ر وقد نقل

فقال وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي هو علي بن ابي طالب
ومنها ما في تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين من سورة الشعراء باسناده عن البراء قال لما نزلت و
انذر عشيرتك الاقربين قال جمع رسول الله صلى الله عليه
وآله بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلا الرجل منهم
ياكل المسنة ويشرب العس وامر عليا ان يدخل شاة فادمها
ثم قال ادنوا بسم الله فدنا القوم عشرة عشرة فاكلوا حتى
صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم
اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا فبدرهم ابو لهب فقال هذا
سحركم به الرجل فسكت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ
فلم يتكلم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب
ثم انذرهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا بني
عبد المطلب اني انا النذير اليكم من الله عز وجل والبشير
لما لم يجئ به احد جئتكم بالدنيا والآخرة فاسلموا واطيعوني
تهتدوا ومن يواخيني ويوازرني ويكون وليي ووصيي بعدي
وخليفتي في اهلي ويقضي ديني فاسكت القوم واعاد ذلك ثلثا
كل ذلك يسكت القوم ويقول علي انا فقال انت فقام القوم
وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امر عليك **ومنها** ما
في مسند احمد بن حنبل ايضا باسناده عن عباد بن عبد الله
الاسدي عن علي عليه السلام لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين

دعى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربعين رجلا من اهل
بيته ان كان الرجل منهم ليأكل جذعة وان كان شاربا فرقا
فقدم اليهم فاكلوا حتى شبعوا فقال لهم من يضمن عني ديني و
مواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في اهلي فعرض
ذلك على اهل بيته فقال علي عليه السلام انا قال رسول الله
صلى الله عليه وآله علي يقضي ديني عني وينجز مواعيدي و
قد نقل هذا الحديث عن ابن جرير الطبري وابن الاثير الجزري
في تاريخيهما بالفاظ تقارب هذه الالفاظ المذكورة ونقل عن
كتاب نهاية العقول في دراية الاصول تاليف فخر الدين
الرازي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الدار وقد
جمع بني عبد المطلب ايكم يبايعني ويوازرني يكن اخي ووصيي
وخليفتي من بعدي فبايعه علي **وفيه ايضا** قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لعلي مشيرا اليه واخذ بيده رسول الله صلى الله
عليه وآله هذا خليفتي فيكم من بعدي فاسمعوا له واطيعوا **و**
فيه ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي انت اخي
ووصيي وقاضي ديني وخليفتي من بعدي **ومنها** ما في كتاب نهاية
العقول في دراية الاصول قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي انت اخي ووصيي وقاضي ديني وخليفتي من بعدي **وفيه**
ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا خليفتي فيكم
فاسمعوا واطيعوا **ومنها** ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي

من علماء الاربعة المذاهب فيما اورده في كتابه واستخرجه
من التفاسير الاثني عشر في تفسير قوله تعالى عم يتساءلون
عن النباء العظيم الذي هم فيه مختلفون باسناده الى السدي
يرفعه قال اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله صلى الله
عليه واله فقال يا رسول الله هذا الامر لنا من بعدك ام لمن
قال يا صخر الامر بعدي لمن هو مني بمنزلة هرون من موسى فانزل
الله تعالى عم يتساءلون يعني يسألك اهل مكة عن خلافة علي
بن ابي طالب عن النباء العظيم الذي هم فيه مختلفون فمنهم المصدق
بولايته وخلافته قال كلا وهو رد عليهم سيعلمون سيعرفون
خلافته بعدك انها حق يكون ثم كلا سيعلمون يعرفون خلافته
وولايته اذ يسئلون عنها في قبورهم ولا ميت في شرق ولا غرب
ولا في بر ولا في بحر الا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية
امير المؤمنين بعد الموت يقولان للميت من ربك وما دينك
ومن نبيك ومن امامك ومنه ما رواه ايضا هذا الرجل في كتابه
في تفسير قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في
الارض خليفة باسناده عن علقمة عن ابن مسعود قال وقعت
الخلافة من الله عز وجل في القرآن لثلثة نفر ثم ذكر ادم و
داود الى قوله والخليفة الثالث امير المؤمنين علي بن ابي طالب
لقول الله تعالى في السورة التي يذكر فيها النور وعد الله
الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات يعني علي بن ابي طالب

ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ادم وداود
الى قوله ومن كفر بعد ذلك بولاية علي بن ابي طالب عليه السلم
فاولئك هم الفاسقون يعني العاصين لله ولرسوله عليهم ومنه
ايضا في الكتاب المذكور باسناده عن انس بن مالك قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وربك يخلق ما يشاء قال
ان الله عز وجل خلق ادم من طين كيف شاء ثم قال ويختار ان
الله اختارني واهل بيتي على جميع الخلق فانتجبنا فجعلني الرسول
وجعل علي بن ابي طالب الوصي ثم قال ما كان لهم الخيرة يعني ما
جعلت للعباد ان يختاروا ولكني اختار من اشاء فانا واهل
بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه ثم قال سبحان الله عما يشركون يعني
تنزيه الله عما يشركون به كفار مكة ثم قال وربك يعني يا محمد
يعلم ما تكن صدورهم من بغض المنافقين لك ولاهل بيتك و
ما يعلنون من الحب لك ولاهل بيتك وفي كتاب الاربعين لابي
اسعد بن الحسين بن علي الاردمني قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا مات علي واخرج من الدنيا ظهرت في الدنيا خصال لا خير
فيها فقيل له ما هي يا رسول الله فقال تقل الامانة وتكثر الخيانة
حتى يركب الرجل الفاحشة واصحابه ينظرون اليه والله لتضيقن
الدنيا بعده بنكبة الا وان الارض لا تخلو مني ما دام علي حيا على
الدنيا عوض مني بعدي علي جلدي علي لحمي علي دمي في عروقي
وعلي اخي ووصيي في اهلي وخليفتي في قومي ومنجز عداتي وقاضي ديني

نقل هذا الحديث من الكتاب المذكور الفاضل القاشي ومنها
ما في مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي الواسطي عن زرارة
الانصاري عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لما كان ليلة اسري بي الى السماء اذا قصر احمر يتلألأ فاوحي الي
في علي انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين و
في كتاب الفردوس للديلمي من علماء المخالفين باسناده عن
النبي صلى الله عليه وآله يا علي انك سيد المسلمين ويعسوب
المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وفيه ايضا عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا ابا برزة ان الله رب العالمين عهد الي عهدا في علي بن ابي
طالب فقال انه راية الهدى ومنار الايمان وامام اوليائي
ونور جميع من اطاعني يا ابا برزة علي بن ابي طالب اميني غدا
في القيمة وصاحب رايتي في القيمة على مفاتيح خزائن رحمة ربي
وفي الكتاب المذكور عن عبد الله بن سعد بن زرارة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله انتهيت ليلة اسري
بي الى سدرة المنتهى فاوحي الي في علي ثلثة انه امام المتقين
وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم ومنها ما
في تفسير الثعلبي عند تفسير قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن
كان فاسقا لا يستوون ان النبي صلى الله عليه وآله ليلة
اسري به جمع الله بينه وبين الانبياء ثم قال قل لهم على ما

بعثتم فقالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله وعلى الاقرار
بنبوتك والولاية لعلي بن ابي طالب وفي مناقب الفقيه ابن المغازلي
في تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى باسناده عن ابن عباس قال
كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا
انقض كوكب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من انقض هذا
النجم في منزله فهو الوصي من بعدي فقام فتية من بني هاشم فنظروا
فاذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن ابي طالب عليه السلام
قالوا يا رسول الله لقد غويت في حب علي فانزل الله تعالى والنجم
اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى الى قوله بالافق الاعلى وفي
كتاب الفردوس للديلمي من علماء المخالفين باسناده عن عمار بن ياسر
يا علي ان الله عز وجل زينك بزينة لم يتزين الخلايق بزينة هي احب
اليه منها وهي زينة الابرار عند الله الزهد في الدنيا وجعلت
الدنيا لا تنال منك شيئا ووهب لك حب المساكين فجعلهم
اماما يرضون بك وترضى بهم اتباعا فطوبى لمن احبك وصدق
فيك الحديث وفي مناقب الخوارزمي عن ابن مريم قال سمعت عمار بن
ياسر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول يا علي ان الله تعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي احب
اليه منها زهدك فيها وبغضها اليك وحبب اليك الفقراء فرضيت
بهم اتباعا ورضوا بك اماما فطوبى لمن احبك وصدق عليك
الحديث وفي الكتاب المذكور عن ابن عباس في حديث طويل في

فضايل مولانا امير المؤمنين عليه السلام الى قوله وخرج رسول
الله صلى الله عليه وآله فى غزوة تبوك فقال على اخرج معك
فقال صلى الله عليه وآله لا فبكى على فقال اما ترضى ان تكون منى
بمنزلة هرون من موسى الا انه ليس بعدى نبى لا ينبغى ان اذهب
الا وانت خليفتى قال وقال له انت ولى كل مؤمن بعدى ومؤمنة
الحديث وفى الكتاب المذكور فى حديث طويل فى وصف ركوبه
وزينته يوم القيمة الى قوله بيدى لواء الحمد وهو ينادى اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله تقول الخلايق ما هذا
الا نبى مرسل او ملك مقرب او حامل عرش فينادى مناد من بطنان
العرش ليس هذا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا حامل عرش هذا
على بن ابى طالب وصى رسول رب العالمين وامام المتقين وقايد
الغر المحجلين وفى مناقب الخوارزمى ايضا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله لما خلق السموات والارض دعاهن
فاجبنه فعرض عليهن نبوتى وامامة على بن ابى طالب فقبلتاهما
ثم خلق الخلق وفوض الينا امر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقى
من شقى بنا نحن المحلون لحلاله والمحرمون لحرامه ومنها ما ذكره
ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة قال روى ابن ديزيل قال
حدثنا على بن القسم عن سعد بن طارق عن عثمان بن القسم عن
زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا ادلكم
على ما ان تسالمتم عليه لم تهلكوا ان وليكم الله وامامكم

على بن ابى طالب فناصحوه وصدقوه فان جبرئيل اخبرنى بذلك
ثم قال الشارح بعد ذكر الرواية فان قلت هذا نص صريح فى الامامة
فما الذى تصنع المعتزلة بذلك قلت يجوز ان يريد انه امامهم
فى الفتوى واحكام الشريعة لا فى الخلافة انظر ايها اللبيب الى
تحريفات مولاء الزايغين عن طريق الصواب واشكر على ما هداك
رب الارباب ومنها ما فى كتاب كفاية الطالب فى مناقب على بن ابى
طالب تاليف الشيخ الامام الحافظ ابى عبد الله محمد بن يوسف بن
محمد الكنجى الشافعى باسناده عن ابى برزة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عهد الى عهدا فى على فقلت يا رب
بينه لى فقال اسمع فقلت سمعت فقال ان عليا راية الهدى
وامام اوليائى ونور من اطاعنى وهو الكلمة التى الزمتها المتقين
من احبه احبنى ومن ابغضه ابغضنى فبشره بذلك فجاء على
فبشرته فقال يا رسول الله انا عبد الله وفى قبضته فان يعذبنى
فبذنوبى وان يتم لى الذى بشرتنى به فالله اولى بى قال فقلت
اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان فقال الله عز وجل قد
فعلت به ذلك ثم انه رفع الى انه سيخصه من البلاء بشىء لم يخص
احدا من اصحابى فقلت يا رب اخى وصاحبى فقال ان هذا شىء
قد سبق انه مبتلى ومبتلى به وفى شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد
من علماء الجمهور ورد هذا الحديث بهذه العبارة ان الله عهد الى
فى على عهدا فقلت يا رب بينه لى قال اسمع ان عليا راية الهدى

وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين
من احبه فقد احبني ومن اطاعه فقد اطاعني فبشره بذلك فقلت
قد بشرته يا رب فقال انا عبد الله وفي قبضته فان يعذبني
فبذنوبي لم يظلم شيئا وان يتم لي ما وعدني فهو اولى وقد
دعوت له فقلت اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان بك
قال قد فعلت ذلك غير اني مختصه بشيء من البلاء لم اختص به
احدا من اوليائي فقلت رب اخي وصاحبي قال انه سبق في علمي
انه لمبتلى ومبتلى به ثم قال ذكره ابو نعيم الحافظ في حلية الاولياء
عن ابي برزة الاسلمي ثم رواه باسناد اخر بلفظ اخر عن انس بن مالك
ان رب العالمين عهد الي في علي عهدا انه راية الهدى ومنار
الايمان وامام اوليائي ونور جميع من اطاعني ان عليا اميني غدا
في القيمة وصاحب رايتي بيد علي مفاتيح خزائن رحمة ربي ومنه
ما رواه الفاضل القاشي في كتابه الذي الفه في مناقب امير
المؤمنين نقلا عن كتب المخالفين عن الحافظ ابي نعيم من رواية
الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مرحبا بسيد
العرب وامام المتقين ومنه ما في كتاب كفاية الطالب عن عمار
بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اوصي من
آمن بي وصدقني بولاية علي بن ابي طالب عليه السلم من تولاه
فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل ومنه ما في هذا
الكتاب عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

يرد على الحوض راية علي امير المؤمنين وامام الغر المحجلين فاقوم
فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما خلفتموني في
الثقلين بعدي فيقولون تبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا
الاصغر ونصرناه وقاتلنا معه فاقول ردوا رواء مرويين
فيشربون شربة لا يظماون بعدها ابدا وجه امامهم كالشمس
الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر او كاضوء نجم في السماء
ومنه ما رواه الامام الفاضل ابو بكر بن مؤمن الشيرازي في
رسالة الاعتقاد باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله من اراد
منكم النجاة بعدي والسلامة من الفتن فليستمسك بولاية
علي بن ابي طالب وانه الصديق الاكبر والفاروق الاعظم وهو
امام كل مسلم بعدي من اقتدى به في الدنيا ورد على حوضي ومن
خالفه لم يره ولم يرني فاختلج دوني واخذ ذات الشمال الى النار
وفي رسالته ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وآله فرض الله
عليكم طاعة علي بعدي كما فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيته
كما نهاكم عن معصيتي حبه ايمان وبغضه كفر انا واياه ابوا هذه
الامة وفيها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان وصيي وخليفتي
وخير من اتركه بعدي ينجز موعدي ويقضي ديني علي بن ابي طالب
ومنه ما في المناقب عن ابن بريدة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لكل نبي وصي ووارث وان عليا وصيي ووارثي ومنه
ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب والثعلبي

في تفسيره عن انس بن مالك قال اهدى لرسول الله صلى الله
عليه وآله بساط من خندق فقال لي يا انس ابسطه فبسطته
فقال ادع لي العشرة فدعوتهم فلما دخلوا امرهم بالجلوس على
البساط ثم دعا عليا فناجاه طويلا ثم رجع فجلس على البساط ثم
قال يا ريح احملينا فحملتنا الريح فاذا البساط يرف بنا دفا ثم
قال يا ريح ضعينا ثم قال تدرون في اي مكان انتم قلنا لا قال
موضع اهل الكهف والرقيم قوموا فسلموا على اخوانكم قال فقمنا
رجلا رجلا فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا فقام علي عليه السلام
فقال السلام عليكم يا معشر الصديقين والشهداء فقالوا وعليك
السلم ورحمة الله وبركاته قال فقلت وما بالهم ردوا عليك
ولم يردوا علينا فقال ما بالكم لم تردوا على اخواني فقالوا انا
معشر الصديقين والشهداء لا نكلم بعد الموت الا نبيا او وصيا
الى اخر الحديث ومنه ما في مسند احمد بن حنبل عن ابن عباس حديث
طويل اثبتنا موضع الحاجة منه قال وخرج الناس في غزاة تبوك
فقال علي اخرج معك قال فقال له النبي صلى الله عليه وآله
لا فبكى علي فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
الا انك ليس بنبي انه لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي قال وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت ولي كل مومن بعدي ومومنة ومنه
ما رواه الحافظ احمد بن موسى بن مردويه بسنده عن ام سلمه
زوج النبي صلى الله عليه وآله وكانت الطف نسائه واشد من

له حبا قال وكان لها مولى يحضنها ورباها وكان لا يصلي صلوة
الا سب عليا وشتمه فقالت له يا ابت ما حملك على سب علي قال
لانه قتل عثمان وشرك في دمه قالت له لولا انك مولاي ربيتني
بمنزلة والدي ما حدثتك بسر رسول الله صلى الله عليه وآله
ولكن اجلس حتى احدثك عن علي وما رايته قد اقبل رسول الله
وكان يومي وانما كان في تسعة ايام يوم واحد فدخل النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وهو متخلل اصابعه في اصابع علي واضعا
يده عليه فقال يا ام سلمه اخرجي عن البيت واخليه لنا فخرجت
واقبلا يتناجيان واسمع الكلام ولا ادري ما يقولان حتى اذا
قلت قد انتصف النهار اقبلت فقلت السلام عليكم الج فقال
النبي صلى الله عليه وآله لا تلجي وارجعي مكانك ثم تناجيا طويلا
فقام عمود الظهر فقلت ذهب يومي وشغله علي فاقبلت امشي
حتى وقفت على الباب فقلت السلام عليكم الج فقال النبي صلى
الله عليه وآله لا تلجي فرجعت فجلست حتى اذا قلت قد زالت الشمس
الان يخرج الى الصلوة فيذهب يومي ولم ار قط اطول منه فاقبلت
امشي حتى وقفت على الباب فقلت السلم عليكم فقال النبي صلى الله
عليه وآله فلجي فدخلت وعلي واضع يده على ركبتي رسول الله صلى الله
عليه وآله قد ادنا فاه من اذن النبي صلى الله عليه وآله وفم النبي
صلى الله عليه وآله على اذن علي يتساران وعلي يقول افامضي
وافعل والنبي صلى الله عليه وآله يقول نعم فدخلت وعلي معرض

وجهه حتى دخلت فخرج فاخذنى النبى صلى الله عليه وآله فاقعدنى
فى حجره فاصاب منى ما يصيب الرجل من اهله من اللطف والاعتذار
ثم قال يا ام سلمه لا تلومينى فان جبرئيل عليه السلم اتانى من الله
بما هو كاين بعدى وامرنى ان اوصى به عليا من بعدى وكنت
بين جبرئيل وبين على جبرئيل عن يمينى وعلى عن شمالى فامرنى جبرئيل
ان امر عليا بما هو كاين بعدى الى يوم القيمة فاعذرينى ولا
تلومينى ان الله اختار من كل امة نبيا واختار لكل نبى وصيا
فانا نبى هذه الامة وعلى وصيى فى عترتى واهل بيتى وامتى من
بعدى فهذا ما شهدت من على الان يا ابه فلتبه او دعه قبل
ابوهما يناجى الليل والنهار اللهم اغفر لى ما جهلت من امر على
فان ولى على وليى وعدو على عدوى وتاب المولى توبة
نصوحا واقبل فيما بقى من دهره يدعو الله ان يغفر له وفى كتاب
مناقب الحافظ ابى بكر احمد بن موسى بن مردويه عن ابى سعيد
الخدرى عن سلمان رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله
لكل نبى وصى فمن وصيك فسكت عنى فلما كان بعد رآنى فقال
يا سلمان فاسرعت اليه قلت لبيك قال تعلم من وصى موسى قلت
نعم يوشع بن نون قال لم قلت لانه كان اعلمهم يومئذ قال
فان وصيى وموضع سرى وخير من اترك بعدى ينجز عدتى
ويقضى دينى على بن ابى طالب ومنها ما فى الكتاب عن سلمان الفارسى
انه سمع نبى الله صلى الله عليه وآله يقول ان اخى ووزيرى

وخير من اخلفه بعدى على بن ابى طالب ومنها ما فى هذا الكتاب
ايضا عن ابى ايوب الانصارى ان النبى صلى الله عليه وآله
مرض مرضه فاتته فاطمه تعوده فلما رات ما برسول الله صلى
الله عليه وآله من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتى سال
الدمع على خديها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله
يا فاطمه ان لكرامة الله اياك زوجتك من اقدمهم سلما و
اكثرهم علما واعظمهم حلما ان الله تعالى اطلع الى اهل الارض
اطلاعة فاختارنى منهم فبعثنى نبيا مرسلا ثم اطلع اطلاعة
فاختار منهم بعلك فاوحى الى ان ازوجه اياك واتخذه وصيا
ومنها ما فى هذا الكتاب ايضا مسندا عن ابى الطفيل فى حديث
طويل سيجى انشاء الله ذكر تمامه قال على عليه السلم لاهل الشورى
انشدكم الله هل تعلمون ان لرسول الله وصيا غيرى قالوا اللهم
لا ومنها ما فى كتاب كفاية الطالب عن الدارقطنى عن رجاله
عن ابى هرون العبدى قال اتيت ابا سعيد الخدرى فقلت له
هل شهدت بدرا فقال نعم فقلت الا تحدثنى بشئ مما سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وآله فى على وفضله فقال
بلى اخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضه
فدخلت عليه فاطمه عليها السلم تعوده وانا جالس عن يمين
رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رات ما برسول الله من الضعف
خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها فقال لها رسول الله

صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا فاطمة قالت اخشى الضيعة يا رسول الله
فقال يا فاطمة اما علمت ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منهم
اباك فبعثه نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فاوحى الى فانكحته
واتخذته وصيا اما علمت انك بكرامة الله اياك زوجك اعلمهم علما
واكثرهم حلما واقدمهم سلما فضحكت واستبشرت فاراد رسول الله
ان يزيدها مزيد الخير كله الذى قسمه الله لمحمد وال محمد فقال لها
يا فاطمة ولعلى ثمانية اضراس يعنى مناقب ايمان بالله ورسوله وحكمته
وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وامره بالمعروف ونهيه
عن المنكر يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا ست خصال لم يعطها احد
من الاولين ولا يدركها احد من الاخرين غيرنا نبينا خير الانبياء وهو
ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء
وهو حمزة عم ابيك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنا مهدى
الامة الذى يصلى عيسى خلفه ثم ضرب على منكب الحسين فقال
من هذا مهدى الامة قال صاحب كشف الغمة ان هذا الحديث اورده
الحافظ ابونعيم فى كتاب الاربعين فى اخبار المهدى عليه السلام
ونقل عن محمد بن يوسف بن محمد الكنجى الشافعى ان هذا الحديث
هكذا اخرجه الدارقطنى صاحب الجرح والتعديل وفى صراط
المستقيم اسند الحافظ الدارقطنى من اهل السنة فيما جمعه من مسند
فاطمة ان العبدى سال الخدرى عما سمع من النبى فى فضايل
على فقال دخلت فاطمة على ابيها فى مرضه فبكت فقال اطلع الله

الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه نبيا وثانية فاختار
بعلك فاوحى الى ان اتخذه وصيا ثم قال اعطينا خصالا لم يعطها
احد نبينا خير الانبياء وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك
وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم ابيك وسبطا هذه الامة
ابناك ومنا مهدى هذه الامة الذى يصلى عيسى خلفه ثم ضرب
على منكب الحسين وقال من هذا مهدى هذه الامة وفى كتاب كفاية
الطالب عن حذيفة بن اليمان قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف
عليا قال ان تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم
الطريق المستقيم قال هذا حديث حسن عال ومنه ما رواه الفقيه
الشافعى ابوالحسن بن المغازلى فى كتاب المناقب باسناده عن
سلمان قال سمعت حبيبى محمدا صلى الله عليه وآله يقول كنت
وعلى نورا بين يدى الله عزوجل يسبح الله ذلك النور ويقدسه
قبل ان يخلق الله ادم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله ادم
ركب ذلك النور فى صلبه فلم نزل فى شئ واحد حتى افترقنا
فى صلب عبدالمطلب ففى النبوة وفى على الخلافة ومنه ما رواه
الفقيه المذكور باسناده عن جابر بن عبدالله عن النبى صلى الله
عليه وآله وسلم قال ان الله عزوجل انزل قطعة من نور فاسكنها
فى صلب ابرهيم فساقها حتى قسمها جزوين فجعل جزوا فى صلب عبدالله
وجزوا فى صلب ابى طالب فاخرجنى نبيا واخرج عليا وصيا ومنه
ما رواه الفقيه المذكور فى مناقبه باسناده عن ابى ذر الغفارى

رحمها الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ناصب عليا
الخلافة بعدى فهو كافر وقد حارب الله ورسوله ومن شك في علي
فهو كافر ومنه ما رواه في الكتاب المذكور باسناده الى نافع مولى
ابن عمر قال قلت لابن عمر من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه
وآله قال ما انت وذاك لا ام لك ثم قال استغفر الله خيرهم بعد
رسول الله من كان يحل له ما يحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه قلت
من هو قال علي سد ابواب المسجد وترك باب علي وقال له لك في
هذا المسجد ما لي وعليك فيه ما علي وانت وارثي ووصيي تقضي
ديني وتنجز عداتي وتقتل على سنتي كذب من زعم انه يبغضك ويحبني
ومنه ما في المناقب الفقيه الشافعي ايضا باسناده الى عبد الله
بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا دعوة ابي
ابرهيم قلت يا رسول الله كيف صرت دعوة ابيك ابرهيم قال اوحى الله
عز وجل الى ابرهيم اني جاعلك للناس اماما فاستخف ابرهيم الفرح
قال يا رب ومن ذريتي ائمة مثلي فاوحى الله يا ابرهيم اني لا اعطيك
عهدا لا افي به قال يا رب ما العهد الذي لا تفي به قال لا اعطيك
لظالم من ذريتك عهدا قال ابرهيم عندها واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس قال النبي صلى الله
عليه وآله وانتهت دعوة الي والى علي لم يسجد احدنا لصنم فاتخذني
نبيا وعليا وصيا ومنه ما رواه ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس
في باب الخاء باسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله خلقت انا وعلي من نور واحد قبل
ان يخلق الله آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك
النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب
ففي النبوة وفي علي الخلافة ومنه ما في شواهد التنزيل للحاكم ابي
القسم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في تاويل قوله تعالى واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال لما انزلت هذه الاية
قال النبي صلى الله عليه وآله من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي
فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي قال صاحب صراط المستقيم
بعد نقل هذا الحديث عن شواهد التنزيل واسنده ابن السراج في كتابه
الى ابن مسعود الى النبي صلى الله عليه وآله حتى قيل له فكيف وليت
للظالمين وقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
حلت عقوبته علي لاني لم استاذن امامي كما استاذنه جندب
وعمار وسلمان وانا استغفر الله واتوب اليه ومنه ايضا ما نقله
ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة عن النبي صلى الله عليه وآله
يا علي ان الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب اليه منها
هي زينة الابرار عند الله تعالى الزهد في الدنيا جعلك لا ترزأ من
الدنيا شيئا ولا ترزأ الدنيا منك شيئا ووهب لك حب المساكين
فجعلك ترضى بهم اتباعا ويرضون بك اماما ثم قال الشارح رواه
ابو نعيم الحافظ في كتابه المعروف بحلية الاولياء وزاد فيه ابو عبد الله
احمد بن حنبل في المسند فطوبى لمن احبك وصدق فيك وويل

لمن ابغضك وكذب فيك وفى شرح ابن ابى الحديد ايضا عن النبى صلى الله
عليه وآله يا انس اسكب لى وضوء ثم قال فصلى ركعتين ثم قال
اول من يدخل عليك من هذا الباب امام المتقين وسيد المسلمين
ويعسوب المؤمنين وخاتم الوصيين وقائد الغر المحجلين قال انس
فقلت اللهم اجعله رجلا من الانصار وكتمت دعوتى فجاء على فقال
صلى الله عليه وآله من جاء يا انس فقلت على فقام اليه مستبشرا
فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه فقال على يا رسول الله لقد
رايت منك اليوم تصنع بى شيئا ما صنعته بى قبل قال وما يمنعنى و
انت تودى عنى وتسمعهم صوتى وتبين لهم ما اختلفوا فيه ثم قال
ابن ابى الحديد ورواه ابو نعيم الحافظ فى حلية الاولياء وفى شرح
ابن ابى الحديد ايضا عن النبى صلى الله عليه وآله مرحبا بسيد المؤمنين
وامام المتقين فقيل لعلى كيف شكرك فقال احمد الله على ما آتانى
واسأله الشكر على ما اولانى وان يزيدنى مما اعطانى ثم قال
ذكره صاحب الحلية ايضا وفى شرحه ايضا ادعوا الى سيد العرب
فقالت عايشه الست سيد العرب فقال انا سيد ولد آدم وعلى سيد
العرب فلما جاء ارسل الى الانصار فاتوه فقال لهم يا معشر الانصار
الا ادلكم على ما ان تمسكتم به لم تضلوا ابدا قالوا بلى يا رسول الله
قال هذا على فاحبوه بحبى واكرموه بكرامتى فان جبرئيل امرنى
بالذى قلت لكم عن الله عز وجل ثم قال رواه الحافظ ابو نعيم فى
حلية الاولياء وفيه ايضا لما انزل الله اذا جاء نصر الله والفتح بعد

انصرافه عليه السلم من غزاة حنين جعل يكثر من سبحان الله استغفر الله
ثم قال يا على انه قد جاء ما وعدت به جاء الفتح ودخل الناس فى
دين الله افواجا وانه ليس احد احق منك بمقامى الحديث ومنه ما
ابن المغازلى عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يدخل الجنة من امتى سبعون الفا لا حساب عليهم ثم التفت الى
على عليه السلام فقال هم من شيعتك وانت امامهم ومنه ما رواه باسناده عن
ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم على منى مثل راسى من بدنى ومنه ما رواه ايضا باسناده
عن امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلم قال حدثنى النبى صلى الله
عليه وآله قال اتانى جبرئيل آنفا فقال تختموا بالعقيق فانه اول
حجر شهد لله بالوحدانية ولى بالنبوة ولعلى بالوصية ولولديه
بالامامة ولشيعته بالجنة وبهذا المعنى رواه الموفق الخطيب الخوارزمى
بسنده الى سلمان الفارسى عن النبى صلى الله عليه وآله بحذف التختم
قال لعلى يا على تختم تكن من المقربين قال يا رسول الله وما المقربون
قال جبرئيل وميكائيل واسرافيل قال فبم اتختم قال بالعقيق الاحمر
فانه اول حجر اقر لله بالوحدانية ولى بالنبوة ولك بالوصية و
لولدك بالامامة ولمحبيك بالجنة ولشيعة ولدك بالفردوس
ومنه ما رواه ايضا عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اتانى جبرئيل بدرنوك من الجنة
فجلست عليه فلما صرت بين يدى ربى كلمنى وناجانى فما علمنى شيئا

الا علمته عليا فهو باب مدينة علمي ثم دعاه اليه فقال يا علي سلمك
سلمي وحربك حربي وانت العلم فيما بيني وبين امتي بعدي ومنها ما
في مناقب الخوارزمي باسناده عن المصطفى محمد الامين سيد
الاولين والاخرين صلى الله عليهم اجمعين انه قال لعلي بن ابي
طالب يا ابا الحسن كلم الشمس فانها تكلمك فقال علي عليه
السلام السلام عليك ايها العبد المطيع لله فقالت الشمس و
عليك السلام يا امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر
المحجلين يا علي انت وشيعتك في الجنة يا علي اول من تنشق عنه
الارض محمد ثم انت واول من يحيى محمد ثم انت واول من يكسى محمد
ثم انت ثم انكب علي ساجدا وعيناه تذرفان بالدموع فانكب عليه
النبي صلى الله عليه وآله فقال يا اخي وحبيبي ارفع راسك فقد
باهى الله بك اهل سبع سمواته وفي كتاب الخوارزمي ايضا نزل
جبرئيل على النبي صبيحة الغار فرحا فقال اراك فرحا قال كيف لا
وقد قرت عيني بما اكرم الله به اخاك ووصيك وامام امتك علي
بن ابي طالب باهى الله بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه
فقال انظروا الى حجتي في ارضي بعد نبيي وقد بذل نفسه وعفر
في التراب خده تواضعا لعظمتي اشهدكم انه امام خلقي ومولى بريتي
ومنها ما في اربعين الخطيب ان النبي صلى الله عليه وآله قال اتاني
جبرئيل وقد نشر جناحيه فاذا فيها مكتوب لا اله الا الله محمد
النبي ومكتوب على الاخر لا اله الا الله علي الوصي ومنها ما في مناقب

اخطب خوارزم عن النبي صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة
امر الله ملكين يقعدان على الصراط ولا يجوز احد على الصراط
الا ببراءة علي بن ابي طالب ومن لم يكن معه براءة امير المؤمنين اكبه الله
في النار وهو قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون قيل وما براءة
علي قال قول لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله ووصي
رسوله ونقل عن ابي محمد الفحام من علماء المخالفين باسناده عن
انس قال ان النبي صلى الله عليه وآله ركب ذات يوم الى جبل
كذا وقال يا انس خذ البغلة وانطلق الى موضع كذا تجد عليا جالسا
يسبح بالحصى فاقراه مني السلام واحمله على البغلة وائت به الي قال
فلما ذهبت ووجدت عليا كذلك فقلت ان رسول الله يدعوك
فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وآله قال له اجلس فان هذا
موضع قد جلس فيه سبعون نبيا مرسلا ما جلس فيه من الانبياء
احد لا وانا اكرم على الله منه وقد جلس موضع كل نبي اخ له ما
جلس من الاخوة احد اكرم على الله منك قال فرايت غمامة بيضاء
وقد اظلتهما فجعلا ياكلان عنقود عنب وقال كل يا اخي فهذه
هدية من الله الي ثم اليك ثم شربا ثم ارتفعت الغمامة ثم قال
يا انس والذي خلق ما يشاء لقد اكل من تلك الغمامة ثلثمائة
وثلثة عشر نبيا وثلثمائة وثلثة عشر وصيا ما فيهم نبي اكرم
على الله مني ولا وصي اكرم على الله من علي ه وفي شرح نهج البلاغة
لابن ابي الحديد من علماء الجمهور عن علي عليه السلم انا من

رسول الله كالعضد من المنكب وكالذراع من العضد وكالكف
من الذراع رباني صغيرا واخاني كبيرا ولقد علمتم اني كان لي
منه مجلس سر لا يطلع عليه غيري وانه اوصى الي دون اصحابه
واهل بيته ولاقولن ما لم اقله لاحد قبل هذا اليوم سالته
مرة ان يدعو لي بالمغفرة فقال افعل ثم قام فصلى فلما رفع
يده في الدعاء استمعت اليه فاذا هو قائل اللهم بحق علي عندك
اغفر لعلي فقلت يا رسول الله ما هذا فقال او احد اكرم عليه
منك فاستشفع به اليه وفي كتاب كفاية الطالب قال ابو
علي الكوكبي عن ابي السري عن عوانة بن الحكم عن ابي صالح قال
ذكر علي بن ابي طالب عليه السلم عند عايشه وابن عباس حاضر
فقالت عايشه كان من اكرم رجالنا على رسول الله صلى الله
عليه واله فقال ابن عباس واي شيء منعه عن ذلك اصطفاه
الله لنصرة رسوله وارتضاه رسول الله لاخوته واختاره لكريمته
وجعله ابا ذريته ووصيه من بعده وذكر الخبر صاحب كشف
الغمه بتمامه ونحن اخذنا موضع الحاجة منه ومنها ما في بشاير
المصطفى عن يزيد بن قعنب قال كنت جالسا مع العباس بن
عبد المطلب رضي الله عنه وفريق من بني عبد العزى بازاء
بيت الله الحرام اذ اقبلت فاطمه بنت اسد ام امير المومنين عليه
السلم وكانت حاملا لتسعة اشهر وقد اخذها الطلق فقالت
يا رب اني مومنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب

واني مصدقة بكلام جدي ابرهيم الخليل عليه السلم وانه بنى البيت
العتيق فبحق الذي بنى هذا البيت والمولود الذي في بطني الا ما يسرت
علي ولادتي قال يزيد بن قعنب فرايت البيت انشق عن ظهره ودخلت
فاطمة فيه وغابت عن ابصارنا وعاد الى حاله فرمنا ان ينفتح لنا قفل
الباب فلم ينفتح فعلمنا ان ذلك من امر الله تعالى ثم خرجت في اليوم
الرابع وعلى يديها امير المومنين علي بن ابي طالب ثم قالت اني فضلت
على النساء من تقدمني من النساء لان اسية بنت مزاحم عبدت الله
سرا في موضع لا يحب الله ان يعبد فيه الا اضطرارا وان مريم بنت عمران
هزت النخلة اليابسة بيدها حتى اكلت منها رطبا جنيا واني دخلت
بيت الله الحرام فاكلت من ثمار الجنة وارزاقها فلما اردت ان اخرج
هتف بي هاتف يا فاطمة سميه عليا فهو علي والله العلي الاعلى يقول
شققت اسمه من اسمي وادبته بادبي واوقفته على غامض علمي وهو
الذي يكسر الاصنام في بيتي وهو الذي يوذن فوق ظهر بيتي و
يقدسني ويمجدني فطوبى لمن احبه واطاعه وويل لمن ابغضه و
عصاه قالت فولدت عليا ولرسول الله صلى الله عليه واله
ثلثون سنة فاحبه رسول الله صلى الله عليه واله حبا شديدا و
قال لها اجعلي مهده بقرب فراشي وكان صلى الله عليه واله يلي اكثر
تربيته وكان يطهر عليا في وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه
ويحرك مهده عند نومه ويناغيه في وقت يقظته ويحمله على صدره
ورقبته ويقول هذا اخي ووليي وناصري وصفيي وذخري وكهفي

وصهري ووصيي وزوج كريمتي وامينى على وصيتى وخليفتي وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله يجله دائما ويطوف به جبال
مكة وشعابها واوديتها وفجاجها صلى الله على الحامل والمحمول
وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي باسناده عن طلحة بن مصرف
قال سألت عبد الله بن ابي اوفى هل كان النبي صلى الله عليه وآله
اوصى فقال لا فقلت فكيف كتب الوصية او امر بالوصية فقال
اوصى بكتاب الله قال الحميدي وفي حديث ابن مهدي زيادة
ذكرها ابو مسعود وابو بكر البرقاني ولم يخرجها البخاري ولا
مسلم فيما عندنا من كتابيهما وهي قال هذيل بن شرحبيل ابو بكر
كان يتأمر على وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وفي حديث وكيع قلت فكيف امر الناس بالوصية اقول لكان ابن
ابي اوفى بناء على عناده لاهل البيت ومما يشهد على عناده
قوله اوصى بكتاب الله من غير ذكر اهل البيت عليهم السلام مع
تواتر الروايات في الوصية بهما جميعا وهو ممن روى الوصية
بهما جميعا ولا يخفى ان ترك البخاري ومسلم الزيادة التي نقلها
الحميدي ايضا مبني على التعصب وحب التقرب الى السلاطين ولا
لاطها وبما امثال هذه التعصبات واخراجهما كثيرا من الروايات
المخالفة لاصول مذهب اهل السنة من كتابيهما اعظموهما غاية
التعظيم وحكموا بصحة كتابيهما واوجبوا العمل بما فيهما اعوذ بالله
من الغواية والخروج من طرق الهداية وسيجيء ان شاء الله تعالى في

الفاتحة ذكر مثالب هذين الشيخين وبيان خيانتهما وعنادهما
لاهل البيت عليهم السلام وفي تاريخ اعثم الكوفي من علماء المخالفين
وثقاتهم عدة اخبار تدل على انه عليه السلام وصي رسول الله صلى
الله عليه وآله ذكرها في قصة مسيره عليه السلام الى الصفين قال
واقام علي عليه السلام بالانبار يومين فلما كان في اليوم الثالث
سار بالناس في برية ملساء فعطش الناس واحتاجوا الى الماء
واذا براهب في صومعة فدنى منه علي عليه السلام وصاح به و
قال هل تعرف بالقرب منك ماء نشرب منه فقال ما اعلم
ذلك وان الماء يحمل الينا من قرب فرسخين قال فركب علي عليه السلام
واقبل الى موضع من الارض فطاف به ثم اشار الى مكان منه و
قال احفروا ها هنا فحفروا قليلا فاذا هم بصخرة بيضاء كانها طليت
بالذهب وهي على مثال الرحا لا يقلبها مائة رجل فقال علي عليه السلام
اقلبوها فالماء من تحتها فاجتمع الناس عليها فلم يقدروا على قلبها
قال فنزل علي عليه السلام عن فرسه ثم دنا من الصخرة وحرك شفته
بشيء لم يسمع ثم ضرب بيده الى الصخرة وقال بسم الله ثم حركها ورفعها
ورمى بها ناحية قال واذا بعين من الماء لم ير الناس اعذب منها و
لا اصفى ولا ابرد منها فنادى في الناس ان هلموا الى الماء
قال فورد الناس ونزلوا فشربوا وسقوا ما معهم من الظهر وملؤا
اسقيتهم وحملوا من الماء ما ارادوا فلما استكفوا حمل علي عليه السلام
الصخرة وهو يحرك شفته بمثل كلامه الاول حتى رد الصخرة الى موضعها

ثم سار حتى نزل في المنزل الذي اراد واذا ماؤه متغير فقال علي عليه السلام
لاصحابه اسكم من يعرف مكان الماء الذي شربتم منه فقالوا نعم
يا امير المؤمنين قال فانطلقوا اليه فاتوا الماء هاهنا عن قريب قال
فانطلق القوم الى ذلك الموضع وطلبوا مكان الصخرة فلم يقدروا
عليه فانطلقوا الى الراهب فصاحوا به فاشرف عليهم فقالوا اين
هذا الماء الذي بالقرب من ديرك هذا فقال الراهب ما تعرفون
من الماء فقالوا بلى وقد شربنا منه وصاحبنا هو الذي استخرج لنا
الماء قال الراهب وقد شربتم من ذلك الماء قالوا نعم قال الراهب
فانه والله ما بني هذا الدير الا بذلك الماء وانا في هذه الصومعة
منذ كذا سنة ما علمت بهذا الماء وانها عين يقال لها عين راحوما
ما استخرجها الا نبي او وصي نبي ولقد شرب منها سبعون نبيا وسبعون
وصيا قال فرجع الناس الى علي عليه السلام فخبروه بذلك فسكت ولم
يقل شيئا ثم سار من منزله حتى نزل بمدينة هيت ورحل منها حتى نزل
بموضع يقال له الانبار فبنى هناك مسجدا والمسجد ثابت الى يومنا
هذا قال ثم انه عبر الفرات وشق البلاد حتى خرج الى بلاد الجزيرة
ثم سار يريد الرقة حتى نزل بموضع يقال له البليخ فنزل هناك على
شاطئ نهر البليخ قال ونظر اليه راهب كان هناك في صومعة
واقبل الى علي فاسلم على يده ثم قال يا امير المؤمنين ان عندنا كتابا
قد توارثناه عن آبائنا يذكرون ان عيسى بن مريم كتبه فاعرضه عليك
فقال علي عليه السلام نعم فاتاه قال فرجع الراهب الى موضعه واقبل

بكتاب عتيق قد كاد ان يدرس فاخذه علي عليه السلام وقبله ثم دفعه
الى الراهب فقال اقرأه علي فقرأه الراهب على علي عليه السلام فاذا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم الذي قضى فيما قضى وسطر فيما سطر انه
باعث في الاميين رسولا يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل
الرشاد لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق لا يجزي بالسيئة
سيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحامدون الذين يحمدون الله
على كل حال في هبوط الارض وصعود الجبال السنتهم مذللة
بالتسبيح والتقديس والتكبير والتهليل ينصر الله هذا النبي على
من ناواه واذا توفاه الله اختلفت امته من بعده ثم يلبثون بذلك
ما شاء الله ثم يمر رجل من امته بشاطئ هذا النهر يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر يقضي بالحق ولا يرتشي في الحكم الدنيا اهون عليه
من شربة ماء على الظمآن يخاف الله في السر وينصح في العلانية
لا تاخذه في الله لومة لائم فمن ادرك ذلك النبي فليؤمن به فمن
به كان له رضوان الله والجنة ومن ادرك ذلك العبد الصالح
فلينصره فانه وصي خاتم الانبياء والقتل معه شهادة ثم اقبل هذا
الراهب على علي عليه السلام وقال اني مصاحبك لا افارقك ابدا
حتى يصيبني ما اصابك قال فبكى علي عليه السلام ثم قال الحمد لله
الذي ذكر عبده في كتاب الابرار قال ثم سار علي عليه السلام وهذا الراهب
معه وكان يتغدى ويتعشى مع علي عليه السلام حتى صار الى صفين
فقاتل فقتل رحمه الله فقال علي عليه السلام لاصحابه اطلبوه فطلبوه

فوجدوه فصلى عليه واستغفر له وقال هذا منا اهل البيت وفيه
ايضا حكاية طويلة مشتملة على صنوف الفصاحة والبلاغة متضمنة
لمثالب بني امية عن شيخ من الفصحاء يخاطب فيها عبد الملك بن
مروان فمن جملة ما ذكره في ذم معوية انه قال لمعادي الحق
عليه السلام وقاتل الوصي وفيه ايضا عن هاشم المرقال صاحب راية امير
المؤمنين في الصفين رجز من جملته هذا ذا الى الوصي الهادي
استقلا اول من صدقه وصلى انتهى ما اردنا نقله عن كتاب اعثم
وفي شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد من علماء الجمهور قال له
عمرو بن الحمق والله يا امير المؤمنين اني ما احببتك ولا بايعتك على
قرابة بيني وبينك ولا ارادة مال تؤتينيه ولا التماس سلطان
ترفع ذكري به ولكني احببتك بخصال خمس انك ابن عم رسول الله
ووصيه وابو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله صلى الله عليه وآله
واسبق الناس الى الاسلام واعظم المهاجرين سهما في الجهاد
الى آخر الخبر وفيه ايضا وروى عثمن بن سعيد عن عبد الله بن بكير
عن حكيم بن جبير قال خطب علي عليه السلم فقال في اثناء خطبته
انا عبد الله واخو رسوله لا يقولها احد قبلي ولا بعدي الا كذب
ورثت نبي الرحمة ونكحت سيدة نساء هذه الامة وانا خاتم الوصيين
فقال رجل من عبس من لا يحسن ان يقول مثل هذا فلم يرجع الى اهله
حتى جن وصرع فسألوهم هل رأيتم به عرضا قبل هذا قالوا ما رأينا
قبل هذا عرضا قال ابن ابي الحديد في شرحه بعد ما ذكر كلام

امير المؤمنين عليه السلام بعد قتل عثمن في وصف آل محمد هم عماد
اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصايص حق الولاية
وفيهم الوصية والوراثة الان اذ رجع الحق الى اهله ونقل الى
منتقله اما الوصية فلا ريب عندنا ان عليا عليه السلم كان
وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وان خالف في ذلك من هو
منسوب عندنا الى العناد ولسنا نعني بالوصية النص والخلافة
ولكن امورا اخرى اقول بعد الاقرار لا وجه لما ذكره لان سنة الله
جرت من قبل بان يكون الاوصياء هم الخلفاء وكذا وصي نبينا لقوله
تعالى ولن تجد لسنة الله تحويلا وايضا كيف يجوز على سيد الانبياء
وخاتمهم ان يترك الوصية بالخلافة التي هي اهم الامور مع العلم
بعدم مجيء نبي بعده وكمال احتياج الامة اليهم ويوصي بغيره الاهم
خصوصا على مذهب المخالفين فانهم يعتقدون ان عليا عليه السلم
لم يكن وصيا في متروكات النبي بل قال النبي ما تركناه صدقة و
يعتقدون ان المتولي على صدقات النبي كان ابو بكر فيما كانت
وصية علي عليه السلم التي كانوا يسمونها والصحابة والتابعون
يمدحونه بها ويعدونها من فضايله في نظمهم ونثرهم والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم ثم اقول كونه عليه السلم وصيا لرسول الله
صلى الله عليه وآله امر بين واضح لا يمكن خفاؤه على اللبيب المنصف
المتتبع وقد نقل عن جماعة من اهل التواريخ ان المأمون الخليفة
جمع اربعين رجلا من علماء اهل المذاهب الاربعة وناظرهم و

واثبت عليهم ان علي بن ابي طالب عليه السلم وصي رسول الله وخليفته
واورد النصوص على مدعاه فاعترف الاربعون بان عليا هو المنصوص
عليه بالخلافة ونعم ما قال المامون * الام على شكر الوصي ابي الحسن
وذلك عندي من عجائب ذي الزمن * خليفة خير الناس والاول الذي
اعان رسول الله في السر والعلن * ولا يخفى ان التصريح بوصيته عليه السلم
واما مته قد وقع عن كثير من الصحابة وغيرهم في اشعارهم ونحن نقتصر
هنا ببعض ما انشدوه رو ما للاختصار قال خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين
اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا * ابو حسن مما نخاف من الفتن * وصي رسول الله
من دون اهله * وفارسه قد كان في سالف الزمن * وقال خزيمة ايضا
مخاطبا لعائشة بنت ابي بكر * اعايش خلي عن علي وعيبه * بما ليس فيه
انما انت والدة * وصي رسول الله من دون اهله * وانت على ما كان
من ذاك شاهدة * وقال عبد الرحمن بن جبل في جملة ابياته * عليا
وصي المصطفى ووزيره * واول من صلى لذي العرش واتقى * وكان امير
المؤمنين ابن فاطم * بكم ان تحرى خطبا ووارقا * وقال زفر بن الحارث
بن حذيفة الاسدي * فحوطوا عليا وانصروه فانه * وصي وفي
الاسلام اول اول * وقال خزيمة ايضا * ما كنت احسب هذا الامر منتقلا
عن هاشم ثم منها عن ابي حسن * اليس اول من صلى لقبلتكم * واعلم الناس
بالقران والسنن * واخر الناس عهدا بالنبي ومن * جبرئيل عونا له
في الغسل والكفن * ما ذا الذي ردكم عنه فنعرفه * ها ان بيعتكم
من اغبن الغبن وقيل ان هذه الابيات نسبة قوم الى عتبة بن ابي لهب بن

عبد المطلب وقال عبادة بن الصامت في ابيات له يوم السقيفه *
يا للرجال اخروا عليا * عن رتبة كان لها مرضيا * اليس كان دونهم
وصيا * وقال عتبة بن ابي سفيان بن عبد المطلب * وكان ولي
الامر من بعد احمد * علي وفي كل المواطن صاحبه * وصي رسول الله حقا
وصهره * واول من صلى وماثل جانبه * وقال قيس بن سعد بن عبادة الانصاري
في صفين * قلت لما بغى العدو علينا * حسبنا ربنا ونعم الوكيل * *
حسبنا ربنا الذي فتح البصرة * بالامس والحديث طويل * وعلي امامنا
وامام * لسوانا اتى به التنزيل * حين قال النبي من كنت مولاه * فهذا
مولاه خطب جليل * انما قاله النبي على الامة * حتم ما فيه قال وقيل *
وقال جرير بن عبد الله البجلي لما كتب اليه امير المؤمنين عليه السلم
يدعوه الى البيعة وهو مقيم بثغر همدان من قبل عثمان بن عفان
في جواب ابيات ابن اخت له يحثه بها على بيعة امير المؤمنين عليه السلم
فصلى المليك على احمد * رسول المليك تمام النعم * وصلى على الطهر من
بعده * خليفتنا القائم المدعم على عنيت وصي النبي * بجالد عنه غواة الامم
وكتب رجل من السكون ابياتا الى الاشعث بن قيس وكان مقيما باذربيجان من قبل عثمان بن عفان يحثه على بيعة امير المؤمنين عليه السلم
وكان عليه السلم خائفا منه فكتب الاشعث بن القيس الى امير المؤمنين
عليه السلام اتانا الرسول رسول الوصي * علي المهذب من هاشم * وزير
النبي وذي صهره * وخير البرية والعالم * وقال ايضا اتانا الرسول رسول
الوصي * فسر بمقدمه المسلمينا * رسول الوصي وصي النبي * له الفضل و

السبق في المؤمنينا • فكم بطل ماجد قد اذاق منية حتفه من الكافرينا قال
ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ومما رويناه من الشعر المقول المتضمن
كونه عليه السلام وصي رسول الله صلى الله عليه وآله قول عبد الله
بن ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ثم ذكر شعره وشعر جماعة منهم
اسماؤهم عبد الله بن جبل وابو الهيثم بن التيهان وعمر بن حارثة الانصاري
ورجل من الازد وغلام من بني ضبة وسعيد بن قيس الهمداني وزياد
ابن لبيد الانصاري وحجر بن عدي الكندي وخزيمة بن ثابت الانصاري
وكان بدريا وابن بديل بن ورقا الخزاعي وعمرو بن احيحة وزحر بن قيس
الجعفي ثم قال ابن ابي الحديد بعد الفراغ من ذكر اشعار هؤلاء و
اراجيزهم المتضمنة لذكر الوصي قال هذه الاشعار والاراجيز ذكرها
ابو مخنف لوط بن يحيى في كتاب وقعة الجمل وابو مخنف من المحدثين و
ممن يرى صحة الامامة بالاختيار وليس من الشيعة ولا معدودا
من رجالها ومما رويناه من اشعار الصفين التي تتضمن تسميته عليه السلام
بالوصي ما ذكره نصر بن مزاحم بن يسار المنقري في كتاب صفين وهو
من رجال الحديث ثم ذكر اشعار المتضمنة لذكر الوصي لجماعة وقد عد
اسماؤهم زحر بن قيس الاشعث بن قيس امير المؤمنين عليه السلام
جرير بن عبد الله البجلي النعمان بن عجلان الانصاري عبد الله بن
الاسلمي المغيرة بن الحرث بن عبد المطلب عبد الله بن العباس ثم قال والاشعار
التي تتضمن هذه اللفظة كثيرة جدا ثم قال ولولا خوف الملالة و
الاضجار لذكرنا من ذلك ما يملأ اوراقا كثيرة انتهى ما اردنا نقله

عن ابن ابي الحديد ثم اقول قد روي عن ابي الاسود الدؤلي انه قال حدثني
من سمع ام ايمن رضي الله عنها تقول سمعت في الليلة التي بات نهار
اليوم الذي بويع فيه ابو بكر هاتفا يقول ولا ارى شخصه • لقد
ضعضع الاسلام فقدانا احمد • وابكى عليه فيكم كل مسلم • واحزنه
حزنا تمام الوصي به • العواة على الهادي الرضي المكرم • وصي رسول الله
مسلم • واعلم من صلى وزكى بيديهم • اخي المصطفى دون الذين تأمروا
عليه وان بزوه فضل التقدم ونقل عن شيرويه الديلمي باسناده رواية
حاصل بعضها ان نخلة صاحت باختها حين مر النبي صلى الله عليه وآله
وعلي عليه السلام عليهما هذا محمد سيد النبيين وهذا علي سيد الوصيين
فتبسم النبي صلى الله عليه وآله ثم قال يا علي سم نخل المدينة صيحانيا
فقد صاحت بفضلي وفضلك وانشد ابن حماد متكلم النخل الذي في
وسطه • بفصاحة فتحير الثقلان • من نخلة قالت هناك لاختها • هذان
اكرم من مشى هذان • هذا ابن عبد الله هذا صنوه • هذا علي العالم الرباني
قد صاح هذا النخل يشرف فضلهم • فلاجل ذلك سمي الصيحاني انتهى ما اردنا
نقله مما ورد في امر الوصية ثم اقول كيف يجوز لسيد المرسلين صلى الله عليه وآله
ان يترك الوصية ويهمل امر الامة مع ان الله تعالى امره بالاقتداء بهدى
الانبياء بقوله فبهديهم اقتده ولا ريب ان الانبياء كلهم لم يخرجوا من
الدنيا من غير وصية وتعيين وصي فيجب على نبينا تاسيا بالانبياء ان لا
يخرج من غير وصي وكيف يجوز للعقلاء ان يجوزوا على سيد الانبياء خروجه
من الدنيا من غير وصي وخليفة مع علمهم بانه عليه السلام ما كان يخرج من

المدينة الى غزوة الا بعد تعيين خليفة وما كان يترك قرية ولا
سرية من غير امير فالظن الذين لا يوقنون وبالاخرة هم لا يوقنون
وكيف يجوز العاقل ان يخرج سيد البشر من الدنيا بغير وصية
مع امره الناس وتحريضهم بالوصية حتى ورد في صحيحي مسلم و
البخاري عن النبي صلى الله عليه وآله ما حق مسلم ان يبيت الا
ووصيته عنده مكتوبة الم يسمع قول الله عز وجل اتأمرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون واذا
ثبت الوصية ثبت ان عليا عليه السلم هو المخصوص بالوصية دون
غيره لعدم القائل بالفصل تتمة في الاخبار المتفرقة الدالة على
امامة امير المؤمنين ووجوب اتباعه وفرض طاعته نقل ابو المكارم
في الاربعين عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم حق علي على هذه الامة كحق الوالد على ولده وكذا نقل عن
الديلمي في الفردوس ونقل عن كتاب الخصايص عن انس حق علي على
المسلمين كحق الوالد على الولد وفي مفردات ابي القسم الراغب ان
النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي انا وانت ابوا هذه الامة وحديث
ودلالة هذه الاخبار على وجوب اتباعه عليه السلم ظاهرة لانها
صريحة في ان الامة كلها بمنزلة الولد وهو عليه السلم بمنزلة الوالد
ولا ريب ان من حقوق الوالد على الولد ان يتبعه ولا يتقدم عليه
فعلى هذا يلزم ان يكون كل من تقدم عليه من الامة وكل من قدم
غيره عليه كان عاقا وقد سمى الله تعالى في كتابه العاق جبارا شقيا

ونقل عن ابن مردويه باسناده عن عقبة بن عامر قال اتيت النبي صلى الله
عليه وآله ظهيرة فقال لي ما جاء بك يا جهني في هذا الوقت قلت
قلت امر عرض لي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وما ذاك
يا جهني قال قلت يا رسول الله ما تقول في هؤلاء القوم الذين يتقاتلون
بعدك منهم من يقول ابو بكر خير هذه الامة من بعدك ومنهم من يقول
عمر خير هذه الامة من بعدك فان حدث بك حدث اتبعناه فقال
اتبعوا من اختاره الله من بعدي ومن اشتق له اسما من اسمائه ومن ذرية
الله ابني من عنده ومن وكل به ملائكة يتقاتلون معه عدوه قلت
ومن هو يا رسول الله قال علي بن ابي طالب وفي مناقب الخوارزمي عن
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله
تعالى ادم ونفخ فيه من روحه عطس ادم فقال الحمد لله فاوحى الله
حمدني عبدي وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما في دار
الدنيا ما خلقتك قال الهي فيكونان مني قال نعم يا ادم ارفع راسك
وانظر فرفع راسه فاذا مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد نبي الرحمة
وعلي مقيم الحجة من عرف حق علي زكى وطاب ومن انكر حقه لعن وخاب
اقسمت بعزتي ان ادخل النار من عصاه وان اطاعني وادخل الجنة
من اطاعه وان عصاني ودلالة هذا الحديث على وجوب اتباعه وليخ
وفي كتاب شرف النبي عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله
عندي فقعدت اليه فاطمة ليلة ومعها علي فرفع رسول الله صلى الله
عليه وآله راسه اليهما فقال ابشر ابشر يا علي انت وشيعتك في الجنة

وفي فردوس الديلمي مسندا عن علي عليه السلام يا علي انت بمنزلة الكعبة
تؤتى ولا تأتي فان اتاك هؤلاء القوم فسلموا لك هذا الامر فاقبله
منهم وان لم يأتوك فلا تأتهم ووجه دلالة هذا الحديث على وجوب
اتباعه والاتيان اليه كالكعبة ظاهر وفيه ايضا مسندا عن علي عليه
السلام يا علي ان الله عز وجل قد غفر لك ولذريتك ولولدك و
لاهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين وعن
البراء وابن عباس واللفظ لابن عباس عن النبي عليه السلام علي مني
مثل رأسي من بدني وقد روى نحو هذا عمرو بن ميمون عن ابن عباس و
في سنن ابي داود وصحيح الترمذي عن ابي جنادة قال ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال علي مني وانا منه لا يؤدي عني الا انا او
علي وروى في الجمع بين الصحاح الستة عن ابي جنادة عن رسول الله
صلى الله عليه وآله انه قال علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا انا
او علي وفي المصابيح عن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله علي مني وانا من علي لا يؤدي عني الا انا او علي وفي مناقب
الفقيه ابن المغازلي قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي مني
وانا من علي وقال صلى الله عليه وآله لا يؤدي عني الا انا او علي و
دلالة هذه الاحاديث على امامته ظاهرة لانا لا نريد بالامام
الا المؤدي عن الرسول القائم مقامه فحصر التأدية فيه يبطل
امامة غيره وروى عن ابن عبدوس الهمداني والخطيب الخوارزمي
في كتابيهما باسنادهما عن سلمان قال قال النبي صلى الله عليه وآله

انا اخي ووزيري وخير من اخلفه بعدي علي بن ابي طالب وروى
الخطيب في كتاب الاربعين حديثا مرفوعا الى ذر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة ينادون علي بن ابي طالب
بسبعة اسماء يا صديق يا دال يا عابد يا هادي يا مهدي يا فتى يا علي
وفي صراط المستقيم ان احمد بن محمد بن سعيد صنف كتابا في ان قوله تعالى
انما انت منذر ولكل قوم هاد نزلت في علي وذكرها الحسكاني في
شواهد التنزيل والمرزباني فيما نزل في علي عليه السلام والثعلبي في
تفسيره عن ابن عباس انها لما نزلت وضع النبي يده على صدره وقال
انا المنذر واومى بيده الى منكب علي وانت الهادي يهتدي بك المهتدون
من بعدي وذكرها ابن مردويه في المناقب ورواها الثعلبي عن علي
ايضا وعن جابر بسنده وعن ابن المسيب بسنده ووجه الدلالة على
عصمته وامامته عليه السلام ظاهر وروى عن الفقيه الشافعي بسنده
الى عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
علي مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي وفي كتاب ابراهيم الثقفي
باسناده عن بريدة الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
سألت الله ان يجعلها لعلي ففعل وفي كتاب الخطيب خوارزم عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال الصراط صراطان صراط في الدنيا و
صراط في الآخرة فاما صراط الدنيا فهو علي بن ابي طالب واما صراط
الآخرة فهو جسر جهنم من عرف صراط الدنيا جاز على صراط الآخرة قد

وورد في هذا المعنى عدة احاديث وسيجي انشاء الله في الدليل الرابع
على امامة الاثنى عشر بعضها وروى الفقيه الشافعي في كتاب
المناقب مسندا الى جابر قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله
ذات يوم بعرفات وعلي تجاهه اذ قال له رسول الله صلى الله عليه
وآله ادن مني يا علي خلقت انا وانت من شجرة وانا اصلها وانت فرعها
والحسن والحسين اغصانها فمن تعلق بغصن منها ادخله الله الجنة و
في الفردوس للديلمي يا علي ادن مني وضع خمسك في خمسي خلقت انا
وانت من شجرة انا اصلها وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها
من تعلق بغصن منها ادخله الله الجنة وفي صراط المستقيم نقلا عن صاحب
الوسيلة قول النبي صلى الله عليه وآله نظرت في الاسرى فاذا على
ساق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته به وقال
علي مني بمنزلة راسي من جسدي وقال من احب ان يحيى حيوتي ويموت
موتي ويتمسك بالقضيب الياقوت الذي خلقه الله فليتمسك بعلي
بن ابي طالب بعدي وروى الفقيه ابن المغازلي في كتابه حديثا
مسندا الى جابر بن عبد الله قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله
بعضدي علي وقال هذا امير البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره
مخذول من خذله ثم مد بها صوته فقال انا مدينة العلم وعلي بابها
فمن اراد العلم فليأت الباب وروى ابن المغازلي ايضا في المناقب انا
مدينة العلم وانت الباب كذب من زعم انه يصل الى المدينة الا من الباب
قال صاحب صراط المستقيم بعد نقل هذا الحديث وحديث اخر في معناه

ورواه الخطيب ويحيى بلا تطرق وابن شاهين باربعة والجغاني بخمسة
وابن بطه بستة والثعلبي بسبعة واحمد بثمانية واخرج صاحب
المصابيح وصاحب المستدرك وقال صحيح الاسناد ولم يخرجه البخاري
وروى عن الواحدي في اسباب نزول القران ومن يتول الله ورسوله
والذين امنوا يعني عليا فان حزب الله يعني شيعة الله ورسوله و
وليه هم الغالبون يعني هم الغالبون وفي كتاب الفردوس للديلمي عن النبي
صلى الله عليه وآله يا علي اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت و
الحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرارينا
وشيعتنا عن ايماننا وعن شمائلنا وفيه ايضا باسناده عن النبي صلى الله
عليه وآله يا بريدة ان عليا وليكم بعدي فاحب عليا فانه يفعل
ما يؤمر ونقل عن علي مجاهد في تاريخه مسندا قال قال النبي
صلى الله عليه وآله عند وفاته لعلي عليه السلم انت مني بمنزلة
يوشع من موسى ونقل عن ابن المغازلي عن انس وغيره قال كنت
عند النبي صلى الله عليه وآله فاتى علي مقبلا فقال انا وهذا
حجة على امتي الى يوم القيمة وروى عن الخطيب في تاريخه ان النبي صلى الله
عليه وآله نظر الى علي فقال انا وهذا حجة الله على عباده وفي
كتاب الفردوس انا وعلي حجة الله على عباده وفي تفسير الثعلبي مسندة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل علي فيكم او قال في
هذه الامة مثل الكعبة المستورة او المشهورة النظر اليها عبادة و
الحج اليها فريضة وفيه ايضا باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله

انا مدينة الجنة وعلي بابها فمن اراد الجنة فليأتها من بابها ونقل
الفاضل القاشي عن اخطب خوارزم قال رسول الله صلى الله عليه
وآله لاصحابه عليكم بعلي بن ابي طالب فانه موليكم فاحبوه وكرموه
فاتبعوه وعالمكم فعظموه وقائدكم الى الجنة فعززوه واذا دعاكم
فاجيبوه واذا امركم فاطيعوه احبوه بحبي واكرموه بكرامتي ما قلت لكم
في علي الا ما امرني ربي جلت عظمته ودلالة كل ما اوردناه هنا
على وجوب اتباعه عليه السلام واضحة لا يخفى على الخبير البصير
واللبيب الفطن **النوع الثاني** فيما ورد من الاحاديث من طرق المخالفين
في ان علي بن ابي طالب امير المؤمنين وقد نقل في كشف الغمة عن
الشيخ السعيد رضي الدين علي بن موسى بن الطاوس رحمه الله انه
جمع في ذلك كتابا وسماه كتاب اليقين باختصاص مولانا علي عليه
السلام بامرة المؤمنين ونقل ذلك مما يزيد على ثلثمائة طريق
وانا اقتصر في هذا الكتاب بما اورده من علماء الجمهور ثم قال
رحمه الله قال الحافظ ابو بكر احمد بن مردويه وهو من عظماء علماء
الجمهور وقد رايت في مدحه من كتاب معجم البلدان لياقوت بن
عبد الله الحموي من ترجمة اسكاف ما هذا لفظه ومن ينسب اليها
ابو بكر بن مردويه ومات باسكاف سنة اثنين وخمسين وثلثمائة
وكان ثقة وذكر الحافظ اسعد بن عبد القاهر في كتاب رشح الولاء
في شرح الدعاء في اسناد الحديث المتضمن لوصف مولانا علي عليه السلام
انه امام المتقين عن ابي بكر بن مردويه انه الامام الحافظ ملك الحفاظ

النوع الاول

طراز المحدثين ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه وذكر اخطب خطباء
خوارزم موفق بن احمد المكي في كتاب المناقب في الفصل التاسع
في فضائل شتى فجملة اسناده الى ابي بكر احمد بن مردويه ما هذا لفظه
الامام الحافظ طراز المحدثين احمد بن مردويه وهذا لفظ حديثه
من كتاب مناقب مولانا علي عليه السلام عن ابن عباس رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله في صحن الدار واذا راسه
في حجر دحية بن خليفة الكلبي فدخل علي عليه السلام فقال السلام عليك
كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بخير فقال دحية لاحبك
وان لك مدحة اوديها اليك انت امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين انت
سيد ولد آدم ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيمة
تزف انت وشيعتك مع محمد وحزبه الجنان زفا قد افلح من تولاك و
خسر من تخلاك محبو محمد محبوك ومبغضو محمد مبغضوك لن تنالهم
شفاعة محمد صلى الله عليه وآله ادن مني صفوة الله فاخذ راس النبي
صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره فانتبه صلى الله عليه وآله فقال
ما هذه الهمهمة فاخبره الحديث قال لم يكن دحية الكلبي كان جبرئيل
عليه السلام سماك باسم سماك الله به وهو الذي القى محبتك في صدور
المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين وعنه عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا انس اسكب لي وضوءا ثم قام فتوضا وصلى ثم
انصرف وقال يا انس اول من يدخل علي اليوم امير المؤمنين وسيد
المسلمين وخاتم الوصيين وامام الغر المحجلين فجاء علي حتى ضرب الباب

اني

فقال من هذا يا انس فقلت هذا علي قال افتح له فدخل وعن ابن مردويه
يرفعه الى بريدة قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله ان نسلم
على علي بامير المؤمنين وبالاسناد عن سالم مولى علي قال كنت مع علي
في ارض له وهو يحرثها حتى جاء ابو بكر وعمر فقالا السلام عليك يا امير
المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقيل كنتم تقولون في حيوة رسول الله
صلى الله عليه وآله ذلك فقال عمر هو امرنا ومن مناقب ابن مردويه
عن عبد الله قال دخل علي على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده
عائشة فجلس بين رسول الله وبين عائشة فقالت ما كان لك مجلس غير
فخذي فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله على ظهرها فقال مه
لا تؤذيني في اخي فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين
يوم القيمة يقعد على الصراط فيدخل اولياءه الجنة ويدخل اعداءه
النار وعنه عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله في
بيت ام حبيبة بنت ابي سفيان فقال يا ام حبيبة اعتزلينا فانا على
حاجة ثم دعا بوضوء فاحسن الوضوء ثم قال ان اول من يدخل من هذا
الباب امير المؤمنين وسيد العرب وخير الوصيين واولى الناس بالناس
قال انس فجعلت اقول اللهم اجعله رجلا من الانصار قال فدخل
علي فجاء يمشي حتى جلس الى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل
رسول الله يمسح وجهه بيده ثم يمسح بها وجه علي بن ابي طالب فقال
علي وما ذاك يا رسول الله قال انك تبلغ رسالتي من بعدي وتؤدي
عني وتسمع الناس صوتي وتعلم الناس من كتاب الله ما لا يعلمون ومن

المناقب عن انس قال كنت خادما لرسول الله صلى الله عليه وآله
فبينا انا يوما اوضيه اذ قال يدخل رجل وهو امير المؤمنين وسيد
المسلمين واولى الناس بالمؤمنين وقائد الغر المحجلين قال انس اللهم
اجعله رجلا من الانصار فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام ومن
المناقب ايضا عن انس بن مالك قال بينا انا عند رسول الله صلى الله
عليه وآله اذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله الان يدخل سيد
المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيين واولى الناس بالنبيين اذ
طلع علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم
والى والى قال فجلس بين يدي رسول الله فاخذ رسول الله صلى الله
عليه وآله يمسح العرق من جبهته ووجهه ويمسح به وجه علي بن ابي
طالب ويمسح العرق من وجه علي ويمسح به وجهه فقال علي يا رسول
الله نزل في نكير قال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي انت اخي ووزيري وخير من اخلف بعدي تقضي
ديني وتنجز موعدي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي وتعلم
من تأويل القران ما لم يعلموا وتجاهدهم على التأويل كما جاهدتهم
على التنزيل ومن المناقب عن رافع مولى عائشة قال كنت غلاما
اخدمها فكنت اذا كان رسول الله عندها اكون قريبا اعاطيهما فاتى
فبينا رسول الله صلى الله عليه وآله عندها ذات يوم اذ جاء جاء
فدق الباب قال فخرجت اليه فاذا جارية معها اناء مغطى قال
فرجعت الى عائشة فاخبرتها فقالت ادخلها فدخلت فوضعته بين يدي

عايشه فوضعته عايشه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله
فجعل ياكل وخرجت الجارية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ليت امير المؤمنين وسيد المسلمين وامام المتقين عندي ياكل
معي فما جاء فدق الباب فخرجت اليه فاذا هو علي بن ابي طالب فقال
فرجعت فقلت هذا علي فقال النبي صلى الله عليه وآله ادخله فلما
دخل قال له النبي صلى الله عليه وآله مرحبا واهلا لقد تمنيتك
مرتين حتى لو ابطأت علي لسالت الله عز وجل ان ياتي بك فاجلس
فكل معي ومن المناقب عن انس بن مالك قال بينا انا عند النبي
عليه السلام اذ قال يطلع الان قلت فداك ابي وامي من ذا قال
سيد المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيين واولى الناس بالنبيين
قال فطلع علي ثم قال لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى وعن الحافظ ابن مردويه عن داود بن ابي عوف قال
حدثني معوية بن ثعلبة الليثي قال الا احدثك حديثا لم يخلط
قلت بلى قال مرض ابوذر فاوصى الى علي فقال بعض من يعوده
لو اوصيت الى امير المؤمنين عمر كان اجمل لوصيتك من علي قال و
الله لقد اوصيت الى امير المؤمنين حقا امير المؤمنين والله انه
للربيع الذي يسكن اليه ولو قد فارقكم لقد انكرتم الناس وانكرتم
الارض قال قلت يا اباذر انا لنعلم ان احبهم الى رسول الله صلى
الله عليه وآله احبهم اليك قال اجل قلنا ايهم احب اليك قال
هذا الشيخ المضطهد المظلوم حقه يعني علي بن ابي طالب وعن ابي د

من طريق اخرى من كتاب المناقب قال معوية بن ثعلبة الليثي مرض
ابوذر رضي الله عنه مرضا شديدا حتى اشرف على الموت فاوصى
الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقيل له لو اوصيت الى عمر بن الخطاب
كان اجمل لوصيتك من علي فقال ابوذر اوصيت والله الى
امير المؤمنين حقا حقا وانه لربي الارض الذي يسكن اليها و
يسكن اليه ولو قد فارقتموه لانكرتم الارض ومن عليها وعن
الحافظ بن مردويه عن مجالد عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فهبت ان
اساله من هم فاتيت ابا بكر فقلت ان النبي صلى الله قال ان الجنة
مشتاقة الى اربع من امتي فسله من هم فقال اخاف ان لا اكون
منهم فيعيرني به بنو تيم فاتيت عمر فقلت له مثل ذلك فقال اخاف
ان لا اكون منهم فيعيرني به بنو عدي فاتيت عثمن فقلت له
مثل ذلك فقال اخاف ان لا اكون منهم فيعيرني به بنو امية
فاتيت عليا وهو في ناضح له فقلت له ان النبي صلى الله عليه وآله
قال ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فسله منهم فقال والله
لاسالنه فان كنت منهم حمدت الله عز وجل وان لم اكن منهم لاسالن الله
ان يجعلني منهم واودهم فجاء وجئت معه الى النبي صلى الله عليه وآله
فدخلنا على النبي صلى الله عليه وآله وراسه في حجر دحية الكلبي
فلما راه دحية قام اليه وسلم عليه وقال خذ راس ابن عمك يا
امير المؤمنين فانت احق به فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله

وراسه في حجر علي فقال له يا ابا الحسن ما جئنا الا في حاجة فقال
بابي وامي يا رسول الله دخلت وراسك في حجر دحية الكلبي فقام
الي وسلم علي وقال خذ براس ابن عمك اليك فانت احق به مني يا
امير المومنين فقال له النبي صلى الله عليه وآله فهل عرفته فقال
هو دحية الكلبي فقال له ذاك جبرئيل فقال له بابي وامي يا رسول
الله اعلمني انس انك قلت الجنة تشتاق الى اربعة من امتي فمن هم
فاومى اليه بيده فقال انت والله اولهم انت والله اولهم ثلاثا
فقال بابي وامي فمن الثلث فقال له المقداد وسلمان وابو ذر
وعن السيد رضي الدين رحمه الله تعالى ومما نقلته من تاريخ الخطيب
مرفوعا الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس في القيمة
راكبا غيرنا ونحن اربعة قال فقام عمه العباس فقال فداك ابي و
امي انت ومن قال اما انا فعلى دابة الله البراق واما اخي صالح فعلى
ناقة الله التي عقرت وعمي حمزة اسد الله واسد رسوله على ناقتي
العضباء واخي وابن عمي علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة
مدبجة الظهر رحلها من زمرد اخضر مضبب بالذهب الاحمر راسها
من الكافور الابيض وذنبها من العنبر الاشهب وقوايمها من المسك
الاذفر وعنقها من لؤلؤ عليها قبة من نور باطنها عفو الله وظاهرها
رحمة الله بيده لواء الحمد فلا يمر بملاء من الملائكة الا قالوا هذا
ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش رب العالمين فينادي مناد
من لدنان العرش او قال من بطنان العرش ليس هذا ملكا مقربا و

العضباء الناقة المشقوقة الاذن
صح

قاموس
الادبج الشق وكان المراد بالادبج
الناقة التي لها سنامان م ط

لا نبيا مرسلا ولا حامل عرش رب العالمين هذا علي بن ابي طالب
امير المومنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين الى جنات رب
العالمين افلح من صدقه وخاب من كذبه ولو ان عابدا عبد الله
بين الركن والمقام الف عام والف عام حتى يكون كالشن البالي لقى الله
مبغضا لال محمد اكبه الله على منخريه في جهنم ومن مناقب موفق بن
احمد الخوارزمي مرفوعا الى علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء ثم من السماء الى سدرة
المنتهى وقفت بين يدي ربي عز وجل فقال لي يا محمد قلت لبيك
وسعديك قال قد بلوت خلقي فايهم رايت اطوع لك قال قلت
رب عليا قال صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يودي
عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قال قلت اختر لي فان
خيرتك خيري قال قد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة
ووصيا ونحلته علمي وحلمي وهو امير المومنين حقا لم ينلها احد
قبله وليست لاحد بعده يا محمد علي راية الهدى وامام من اطاعني
ونور اوليائي وهي الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن
ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك يا محمد فقال النبي صلى الله
عليه وآله قلت رب قد بشرته فقال انا عبد الله وفي قبضته
ان يعاقبني فبذنوبي لم يظلمني شيا وان تمم لي وعدي فالله مولاي
قال اجل واجعل ربيعه الايمان به قال قد فعلت ذلك يا محمد غير
اني مختصه بشيء من البلاء لم اخص بها احدا من اوليائي قال قلت

رب اخي وصاحبي قال قد سبق في علمي انه مبتلى لولا علي لم يعرف
حزبي ولا اوليائي ورسلي ومن مناقب الخوارزمي عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا علي بن ابي طالب لحمه
من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا
نبي بعدي وقال يا ام سلمة اشهدي واسمعي هذا علي امير المؤمنين و
سيد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي اوتي منه اخي في الدنيا وخدني
في الآخرة ومعي في السنام الاعلى ومن مناقب الخوارزمي عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله في
بيته فغدا عليه علي بالغداة وكان لا يحب ان يسبقه اليه احد
فدخل فاذا النبي صلى الله عليه وآله في صحن الدار واذا راسه
في حجر دحية الكلبي فقال السلام عليكم كيف اصبح رسول الله فقال
بخير يا اخا رسول الله قال فقال علي جزاك الله عنا اهل البيت
خيرا قال له دحية اني احبك وان لك عندي مدحة ازفها اليك
انت امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين انت سيد ولد ادم ما خلا
النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيمة تزف انت وشيعتك
مع محمد وحزبه الى الجنان فقد افلح من تولاك وخسر من تخلاك
محبو محمد محبوك ومبغضو محمد مبغضوك لن تنالهم شفاعة محمد
صلى الله عليه وآله ادن مني يا صفوة الله فاخذ راس النبي صلى الله
عليه وآله فوضعه في حجره فانتبه النبي صلى الله عليه وآله فقال
ما هذه الهمهمة فاخبره الحديث فقال لم يكن دحية الكلبي كان جبرئيل

سماك باسم سماك الله به وهو الذي امتحن محبتك في صدور
المؤمنين وهيبتك في صدور الكافرين قال صاحب صراط المستقيم
واسند السعودي وعبادة الاسدي وهما من اهل الخلاف الى زيد بن
الاسلمي ان النبي صلى الله عليه وآله امر ابا بكر وعمر بالسلام على علي
بامرة المؤمنين فقالا او انت حي قال وانا حي وفي رواية السبيعي ان
عمر قال عن امر الله وامر رسوله قال نعم واسند الثقفي الى الكناني
الى المحاربي الى الثمالي الى الصادق عليه السلام ان بريدة قدم من الشام
وقد بويع لابي بكر فقال له اما نسيت تسليمنا على علي بامرة المؤمنين
واجبة من الله ورسوله قال انك غبت وشهدنا وان الله يحدث
الامر بعد الامر ولم يكن ليجمع لاهل هذا البيت النبوة والملك
وفي رواية الثقفي والسري ان عمر قال ان النبوة والامامة لا تجمع
في بيت واحد فقال بريدة ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله
فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة والنبوة واتيناهم ملكا عظيما فقد
جمع لهم ذلك انتهى ونقل عن كتاب نهاية العقول ودراية الاصول تصنيف
فخر الدين عمر الرازي قال رسول الله صلى الله عليه وآله سلموا على علي
بامرة المؤمنين اقول مستمدا من الله حسن التوفيق ومستهديا برحمته
الى سواء الطريق ان الشيعة مجمعون على ان النبي صلى الله عليه وآله
خاطب علي بن ابي طالب بامرة المؤمنين وسماه به باذن رب العالمين
وما اوردناه هنا نقلا عن المخالفين حجة عليهم وان لا ينفعهم ولا
يردهم من اتباع السلف الماضين قال علي بن عيسى في كشف الغمة في

باحثت بعض علمائهم من مقلدي احمد بن حنبل فاوردت عليه حديثا
من مسند امامه فقال احاديث مسنده لم يلتزم احمد فيها الصحة
فلا تكون حجة علينا فاوردت عليه مثل ذلك الحديث من صحيح
الترمذي فطعن في رجل من رجاله فقلت له نعفو عن واسع البحث
معكم فقال كيف قلت لانكم تطعنون فيما نورده نحن وفيما توردونه
انتم عن مشايخكم واشياخكم فكيف يتحقق بيننا بحث ثم اقول السبب لعدم
وصولهم الى الحق مع وضوح الدلائل ووفور البراهين سلوك شبهة التقليد
وظن تحقق الاجماع على تحقق خلافة الثلثة وحب اتباع الاباء والامهات
واهل البلد وحب اتباع الملوك وحب المناصب الدنيوية المشروطة
باتباع الخلفاء الثلثة وحب التوسعة وعدم التضيق وغير خفي على
المتتبع ان كثيرا من المحرمات الثابتة عند اهل البيت محللة عند فقهائهم
الاربعة ولا ريب ان هذه المذكورات تعمي القلوب وتصميها وقد روي عن
النبي صلى الله عليه وآله حبك للشيء يعمي ويصم ولا شك ان هؤلاء لو
جردوا انفسهم عن التقليد واتباع الاهواء ونظروا بعين الانصاف الى
دلائلنا اقروا واعترفوا بالحق وندموا مما كانوا فيه من الباطل وقالوا
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله تنبيه
لا يخفى ان عمر بن الخطاب لم يرض بغصب الخلافة فقط بل غصب ايضا
الاسم الذي سمى الله به عليا عليه السلم قال الزعفراني في شرح المصابيح
ان عمر اول من سمي بامير المؤمنين وذلك ان لبيد بن ربيعة وعدي بن
حاتم لما قدما المدينة فاتيا المسجد فوجدا فيه عمرو بن العاص فقالا استاذن

لنا على امير المؤمنين فقال والله لقد اصبتما انه الامير ونحن المؤمنون
فدخل عمرو على عمر فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال عمر ما
هذا فقال انت الامير ونحن المؤمنون وفي شرح صحيح البخاري ان
عمر اول من سمي بامير المؤمنين ولكن لم يذكر الحكاية النوع الثالث فيما روي
عن النبي صلى الله عليه وآله ان عليا مع الحق والحق معه وما في معناه
منه ما نقل عن كتاب شرف النبي عن رسول الله صلى الله عليه وآله
في حديث طويل يخاطب فيه عليا عليه السلم وان الحق معك ليس لاحد
من الامة بعدك وان الحق معك وعلى لسانك وفي قلبك وبين
عينيك وسيجيء الحديث بتمامه في النوع الذي يلي هذا النوع وفي كتاب
الفردوس للديلمي باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله يا عمار ان رأيت
عليا قد سلك واديا وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع علي ودع الناس
انه لن يدلك على ردى ولن يخرجك من الهدى ومنه ما اخرجه ابن الاثير
في جامع الاصول قال واخرجه الترمذي قال النبي صلى الله عليه
وآله رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار ومنه ما في كتاب العقد
لابن عبد ربه قال النبي صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه
الى قوله وادر الحق معه حيث دار وسيجيء تمام الحديث ان شاء الله في النوع
الخامس وفي كتاب اسماء رجال امامهم الحافظ ابي عبد الله محمد بن اسحق
بن منده عن الحسن عن ابي ليلى الغفاري قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله سيكون من بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي
بن ابي طالب فانه اول من يراني واول من يصافحني يوم القيمة وهو معي

في السماء الاعلى وهو الفاروق بين الحق والباطل ومنها ما رواه الامام
ابو المؤيد الخوارزمي في المناقب عن ابن ابي ليلى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك
فالزموا علي بن ابي طالب فانه الفاروق بين الحق والباطل ومنها ما
في المناقب ايضا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من فارق عليا فارقني ومن فارقني فارق الله عز وجل ومنها ما في
المناقب ايضا عن ابي ايوب الانصاري قال سمعت النبي صلى الله
عليه وآله يقول لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية وانت مع
الحق والحق معك يا عمار اذا رايت عليا سلك واديا وسلك الناس
واديا غيره فاسلك مع علي ودع الناس انه لن يدلك في ردى
ولن يخرجك من الهدى يا عمار انه من تقلد سيفا اعان به عليا
على عدوه قلده الله يوم القيمة وشاحا من در ومن تقلد سيفا اعان
به عدو علي عليه السلام قلده الله تعالى يوم القيمة وشاحا من
نار وفي كتاب الشريعة لابي بكر محمد بن الحسين الآجري وهو
تلميذ ابي بكر ولد ابي داود السجستاني في الجزء الثالث باسناده
الى علقمة بن قيس والاسود بن يزيد قالا اتينا ابا ايوب الانصاري
فقلنا له ان الله اكرمك بمحمد صلى الله عليه وآله اذ اوحى الى
راحلته فبركت على بابك فكان رسول الله صلى الله عليه وآله
ضيفك فضيلة فضلك الله بها ثم خرجت تقاتل مع علي بن ابي طالب
قال مرحبا بكما واهلا اني اقسم لكما بالله لقد كان رسول الله صلى الله

عليه وآله في هذا البيت الذي انتما فيه وساق الكلام الى قوله صلى
الله عليه وآله وقال يا عمار انه سيكون في امتي بعدي هناة
واختلاف حتى يختلف السيف بينهم حتى يقتل بعضهم بعضا و
يتبرأ بعضهم من بعض فاذا رايت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني
يعني عليا عليه السلم وان سلك كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك
وادي علي وخل الناس طرا يا عمار ان عليا لا يزيلك عن هدى يا
عمار ان طاعة علي من طاعتي وطاعتي من طاعة الله عز وجل وفي
الجمع بين الصحاح الستة لرزين في الجزء الثالث في باب مناقب علي
بن ابي طالب من صحيح البخاري باسناده عن رسول الله صلى الله
عليه وآله رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار وفي تاريخ
الخطيب وفي صفوة التاريخ للقاضي ابي الحسن الجرجاني عن رسول الله
صلى الله عليه وآله علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى
يردا على الحوض يوم القيمة وفي مناقب ابن مردويه عن عبد الرحمن
بن ابي سعيد قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله
في نفر من المهاجرين ومرّ علي بن ابي طالب فقال الحق مع ذا و
فيه ايضا عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله قال الحق مع
علي يزول معه حيث زال وفيه ايضا عن ابي ذر عن ام سلمة قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان عليا مع الحق و
الحق معه لن يزولا حتى يردا على الحوض وفيه ايضا عن ام سلمة
قالت كان علي على الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق

عهدا معهودا قبل يومه هذا وفيه ايضا عن عبد الله بن عبد الله الكندي
كلام طويل في مخاطبة معوية بن عباس وسعد ومخاطبتهما اياه
فقال سعد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي
انت مع الحق والحق معك وصدقته ام سلمه وقالت في بيتي قاله
صلى الله عليه وآله وفيه ايضا عن عايشه ان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال الحق مع علي وعلي مع الحق ولن يفترقا حتى يردا على الحوض وفيه
ايضا عن ام سلمه قالت علي على الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق
عهده معهود قبل يومه وفيه ايضا عن ام سلمه قالت والله ان علي بن ابي
طالب على الحق قبل اليوم عهدا معهودا وقضاء مقضيا وفيه ايضا عن ابي
اليسر عن ابيه قال كنا عند عايشه فقالت من قتل الخوارج فقلت قتلهم
علي بن ابي طالب الى قوله فقالت ما يمنعني ان اقول الذي سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وآله سمعته يقول علي مع الحق والحق معه وفيه ايضا
عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان الحق
معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك وفيه ايضا عن ابي
انه دخل على ام سلمه زوج النبي صلى الله عليه وآله فاخبرها بيوم
الجمل فقالت الى اين طار بقلبك فطارت القلوب مطايرها فالت كنت
يا ام المؤمنين مع علي بن ابي طالب قالت احسنت واصبت اما اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يرد علي على الحوض واشياعه والحق
معهم لا يفارقونه وفيه ايضا عن ابي موسى الاشعري قال اشهد ان
الحق مع علي ولكن مالت الدنيا باهلها ولقد سمعت النبي صلى الله عليه وآله

يقول يا علي انت مع الحق والحق بعدي معك وفيه ايضا عن ابي حيان
التيمي عن ابيه عن علي عليه السلم ان النبي صلى الله عليه وآله قال رحم
الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار وفيه ايضا ان عايشه لما عقر
جملها ودخلت دارا بالبصرة فقال لها اخوها محمد انشدك بالله اتذكرين
حين حدثتني عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال الحق لن يزال
مع علي وعلي مع الحق لن يختلفا ولن يفترقا فقالت نعم وفيه ايضا لما اصيب
زيد بن صوحان يوم الجمل اتاه علي وبه رمق فوقف عليه امير المؤمنين
وهو لما به فقال رحمك الله يا زيد فوالله ما عرفناك الا خفيف المؤنة
كثير المعونة قال فرفع اليه راسه فقال وانت فرحمك الله فوالله ما عرفتك
الا بالله عالما وباياته عارفا والله ما قاتلت معك من جهل ولكني
سمعت حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول علي امير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول
من خذله الا وان الحق معه يتبعه الا فميلوا معه وفيه ايضا عن ام سلمه
رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول علي مع
القران والقران معه لا يفترقان حتى يردا على الحوض وفيه ايضا
عن ام سلمه قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي
مع القران والقران مع علي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض وباسناد
ولن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيمة وفيه ايضا قال ابو ثابت
كنت عند ام سلمه رضي الله عنها فسلم رجل فقيل من انت قال انا ابو ثابت
مولى ابي ذر قالت مرحبا بابي ثابت ادخل فدخل فرحبت به وقالت اين طار

قلبك حين طارت القلوب مخاطرها قال مع علي بن ابي طالب فقلت
والذي نفس ام سلمة بيده لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
ولقد بعثت ابني عمرو وابن اخي عبد الله بن ابي امية وامرتهما ان يقاتلا
مع علي من قاتله ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرنا
ان نقر في حجالنا وفي بيوتنا لخرجت حتى اقف في صف علي اقول
لا يخفى ان معنى كون علي عليه السلم مع الحق والحق معه متواتر
ودليل على امامته وفرض طاعته ووجه الدلالة ظاهر لان
الانسان مأمور باتباع الحق فاذا كان الحق لم يفارق عليا ولم
يزل معه وجب اتباع علي والايتمام به دون غيره ممن لم يتوافق كونه
مع الحق ولا يخفى على البصير المتتبع ان عليا عليه السلم لم يرض
بامامة ابي بكر وقد اعترف علماء النواصب بانه عليه السلام لم
يبايع ابابكر ستة اشهر حتى انتهى الامر الى الاكراه واحضر عمر النار
ليحرق الدار وفيها علي وساير اهل البيت وجماعة من بني هاشم و
سيجيء انشاء الله تعالى تفصيل ما اجملناه نقلا عن اكابر علمائهم
فلو كان خلافة ابي بكر حقا لكان علي على الباطل في ترك بيعته
وهجرته والتالي باطل للحديث المتواتر الدال على عدم مفارقته
الحق فالمقدم مثله فان قالوا صارت خلافته حقا بالموافقة
اخيرا قلنا المخالفة دراية والموافقة رواية من احد الطرفين سيجيء
انشاء الله بطلانه المنافية للموافقة النوع الرابع مما ورد من طرق

العامة ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي انت مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي في مسند احمد بن حنبل
باسناده عن محدوج بن زيد الهذلي ان رسول الله صلى الله عليه وآله
اخا بين المسلمين ثم قال يا علي انت اخي وانت مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي اما علمت يا علي انه اول من يدعى به يوم القيمة
يدعى بي فاقوم عن يمين العرش فاكسى حلة خضراء من حلل الجنة
ثم يدعى بالنبيين بعضهم على اثر بعض فيقومون سماطين عن يمين
العرش ويكسون حللا خضراء من حلل الجنة الا واني اخبرك يا
علي ان امتي اول الامم يحاسبون يوم القيمة ثم انت اول من يدعى
لقرابتك ومنزلتك عندي ويدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد
فتسير به بين السماطين ادم عليه السلم وجميع خلق الله يستظلون
بظل لوائي طول مسيرته الف سنة سنانه ياقوتة حمراء له
ثلث ذوائب من نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب والثالثة
وسط الدنيا مكتوب عليه ثلثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم الثاني
الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول
كل سطر الف سنة وعرضه مسيرة الف سنة فتسير باللواء والحسن
عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابراهيم في ظل العرش
ثم تكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم ينادي مناد من تحت العرش نعم
الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي ابشر يا علي انك تكسى اذا كسيت
وتدعى اذا دعيت وتحيى اذا حييت وفيه ايضا باسناده عن عبد الله

بن شرحبيل عن زيد بن ابی اوفی فی حديث اخذنا منه موضع الحاجة
فقال رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم والذی بعثنی بالحق
نبيا ما اخرتك الا لنفسی فانت منی بمنزلة هرون من موسی الا انه
لا نبی بعدی وانت اخی ووارثی قال وما ارث منك يا رسول الله
قال ما ورث الانبياء قبلی قال وما ورث الانبياء قبلك قال
كتاب الله وسنة نبيهم وانت معی فی قصری فی الجنة الی اخر الحديث
وفيه ايضا عن زيد بن ابی اوفی فی حديث اخذنا المقصود منه و
انت منی بمنزلة هرون من موسی غير انه لا نبی بعدی وانت اخی و
وارثی قال وما ارث منك يا نبی الله قال ما ورث الانبياء من قبلی
قال وما ورث الانبياء من قبلك قال كتاب الله وسنة نبيهم وانت
معی فی قصری فی الجنة مع ابنتی فاطمة وانت اخی ورفيقی ثم تلا
رسول الله صلی الله عليه وآله اخوانا علی سرر متقابلين المتحابون
فی الله ينظر بعضهم الی بعض وفيه ايضا رفعه الی سعيد بن مسيب قال
حدثنا مصعب بن سعد بن ابی وقاص عن ابيه سعد قال دخلت علی
سعد فقلت حديثا حدثنيه حين استخلف النبی صلی الله عليه وآله
وسلم عليا علی المدينة قال فغضب سعد وقال من حدثك به
فكرهت ان احدثه ان ابنه فيغضب عليه ثم قال ان رسول الله
صلی الله عليه وآله وسلم والله حين خرج فی غزاة تبوك استخلف
عليا عليه السلم علی المدينة فقال علی يا رسول الله ما كنت اوثر
ان تخرج فی وجه الا وانا معك فقال اوما ترضی ان تكون منی بمنزلة

هرون من موسی الا انه لا نبی بعدی وفی الفردوس للديلمی مسندا
عن سعد بن ابی وقاص واسماء بنت عميس يا علی انت منی بمنزلة
هرون من موسی الا انه لا نبی بعدی وفيه ايضا مسندا عن عمر يا علی
انت اول المسلمين اسلاما وانت اول المؤمنين ايمانا وانت منی بمنزلة
هرون من موسی وعن سعد بن ابی وقاص قال قال رسول الله صلی
الله عليه وآله لعلی انت منی بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی
بعدی اخرجه الترمذی ومسلم وفی كتاب شرف النبی عن اسماء بنت عميس
ايضا بهذه العبارة الا انه فيه ليس معی نبی مكان لا نبی بعدی كذا
نقله القاضی من اصحابنا وفی الجمع بين الصحيحين للحميدی فی مسند
سعد بن ابی وقاص فی الحديث الثامن من المتفق عليه من عدة
طرق وفی صحيح البخاری من الجزء الخامس ان النبی صلی الله عليه وآله
خرج الی تبوك واستخلف عليا فقال اتخلفنی فی النساء والصبيان
فقال الا ترضی ان تكون منی بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی بعدی
ورواه ايضا البخاری فی الجزء الرابع ورواه مسلم فی صحيحه فی الجزء
الرابع واسنداه من عدة طرق وفی بعض رواياتهما ان سعد بن
المسيب قال لسعد بن ابی وقاص انت سمعته من النبی صلی الله عليه وآله
وسلم يقول ذلك لعلی فوضع اصبعيه فی اذنيه وقال نعم والا فاستكتا
ورواه ايضا مسلم فی صحيحه فی الجزء الرابع فی اوله فی باب مناقب امير
المؤمنين عليه السلم وقيل للراوی انت سمعته يعنی من النبی صلی الله
عليه وآله فقال نعم والا فصمتا ورواه الشافعی ابن المغازلی فی كتاب

المناقب من اكثر من عشر طرق ورواه ايضا رزين بن معوية في الجمع
بين الصحاح الست في الجزو الثالث من اجزاء ثلثه الاخير ونقل
القاشي من اصحابنا عن الاربعين لابي المكارم الحسن الدامغاني
انه نقل عن نوال السايرين للشيخ شرف الدين الدركزيني عن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت اول المسلمين
اسلاما وانت اول المؤمنين ايمانا وانت مني بمنزلة هرون من موسى
وعن كتاب شرف النبي عن اسماء بنت [illegible] قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه ليس بعدي
نبي وعن كتاب شرف النبي ايضا لما قدم علي بن ابي طالب على
رسول الله صلى الله عليه وآله حين فرغ من فتح خيبر قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لولا ان تقول فيك
طوايف من امتي ما قالت النصارى في المسيح بن مريم لقلت فيك قولا
كريما لا تمر بملاء الا اخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك
يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي فانك تبرىء ذمتي وتقاتل على سنتي وانك
في الآخرة وصيي وانك على الحوض خليفتي وانك اول من يكسى معي
وانك اول داخل في الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور
مضيئة وجوههم اشفع لهم ويكونون غدا جيراني وان حربك حربي
وسلمك سلمي وان سرك سري وعلانيتك علانيتي وان سريرة صدرك
لسريرتي وان ولدك ولدي وتنجز عداتي وان الحق معك

من الامة بعدك وان الحق معك وعلى لسانك وفي قلبك وبين
عينيك والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي و
انه لن يرد على الحوض مبغضك ولا يغيب عنه محب لك حتى يرد الحوض
معي قال فخر علي ساجدا ثم قال الحمد لله الذي انعم علي بالاسلام
وعلمني القرآن وحببني الى خير البرية وخاتم النبيين وسيد
المرسلين احسانا منه وتفضلا وقد نقل صاحب صراط المستقيم
هذا الحديث عن صاحب الوسيلة في المجلد الخامس والعبارتان
واحدة الى قوله لا نبي بعدي ومن هيهنا عبارة الوسيلة هكذا او
انك تبرىء ذمتي وتقاتل على سنتي وانك في الآخرة معي وعلى الحوض
خليفتي واول من يدخل الجنة معي وان شيعتك على منابر من نور
مبيضة وجوههم اشفع لهم ويكونون جيراني وان حربك حربي و
سلمك سلمي وسرك سري وعلانيتك علانيتي وان الحق معك و
على لسانك وفي قلبك وبين عينيك وان الايمان مخالط لحمك
ودمك كما خالط لحمي ودمي ولن يرد الحوض مبغض لك ولن يغيب عنه
محب لك وقد نقل بعض ثقات اصحابنا وهو صاحب الطرايف ان
ابا القسم علي بن الحسن بن التوخي وهو من اعيان رجال المخالفين
صنف كتابا باسماء ذكر الروايات عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انت مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وبيان طرقها و
اختلاف وجوهها وفي صراط المستقيم نقلا عن صاحب الوسيلة انا

ولد الحسن اهبط الله جبرئيل بهيبته ويقول لعلى مثلك بمنزلة هرون
من موسى فسمه باسم ابن هرون شبر فقال لسان عربي فقال سمه
الحسن واسند الشيرازى فى تفسيره الى السدى قال صخر بن حرب
للنبى هذا الامر من بعدك لنا ام لمن فقال عليه السلم لمن هو منى بمنزلة
هرون من موسى الى اخر الخبر وقد تقدم الخبر بتمامه فى النوع الاول
وجه دلالة هذا الحديث الصحيح الثابت المتواتر بين الخاصة والعامة
على امامة امير المؤمنين عليه السلم ظاهر لانه يقتضى حصول جميع
منازل هرون لامير المؤمنين عليه السلام الا ما خصه الاستثناء
فى الخبر وما جرى مجرى الاستثناء من العرف وقد علمنا ان من منازل
هرون من موسى عليه السلم الشركة فى النبوة واخوة النسب والفضل و
المحبة وفرض الطاعة والخلافة له فى حال غيبته على امته قال الله
تعالى وقال موسى لاخيه هرون اخلفنى فى قومى الاية فثبت بالحديث
خلافته عليه السلم وفرض طاعته النوع الخامس فيما ورد فى تفسير قوله تعالى
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون فى تفسير الثعلبى باسناده عن عباية بن الربعى قال بينا
عبد الله بن العباس جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله
صلى الله عليه واله اذ اقبل رجل متعمم بعمامة فجعل ابن عباس رضى الله
عنه لا يقول قال رسول الله الا وقال الرجل قال رسول الله فقال
ابن عباس سالتك بالله من انت قال فكشف العمامة عن وجهه وقال
يا ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا جندب بن جناده

البدرى ابو ذر الغفارى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بهاتين والا صمتا ورايته بهاتين والا عميتا يقول على قائد البررة و
قاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله اما انى صليت مع رسول
الله صلى الله عليه وآله يوما من الايام صلوة الظهر فسال سائل فى
المسجد فلم يعطه احد فرفع يده الى السماء فقال اللهم اشهد انى سألت
فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يعطنى احد شيئا وكان على
راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم
من خنصره وذلك بعين النبى صلى الله عليه وآله وسلم فلما فرغ من
صلوته رفع راسه الى السماء وقال اللهم موسى سالك فقال رب اشرح
لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى واجعل
لى وزيرا من اهلى هارون اخى اشدد به ازرى واشركه فى امرى فانزلت
عليه قرانا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا
يصلون اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون اللهم وانا محمد
نبيك وصفيك اللهم اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واجعل لى وزيرا
من اهلى عليا اشدد به ظهرى قال ابو ذر فما استتم رسول الله صلى
الله عليه وآله الكلمة حتى نزل عليه جبرئيل عليه السلم من عند الله تعالى
فقال يا محمد اقرا فقال وما اقرا قال اقرا انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون اعلم انه قد
روى ايضا فى اختصاص هذه الاية بعلى امير المؤمنين ابن المغازلى الشافعى
فى مناقبه عدة روايات وروى ايضا هذا المعنى رزين بن معوية فى الجمع

الثالث من اجزائه من الجمع بين الصحاح الست والسدى وعتبة و
غالب بن عبد الله والماوردى والقشيرى والقزوينى والنيسابورى
والفلكى وابو مسلم الاصفهانى والزمخشرى فى تفاسيرهم والواحدى
فى اسباب نزول القرآن والسمعانى فى فضائل الصحابة وابو بكر
البيهقى فى النشر وسليمان بن احمد فى معجم الاوسط ومحمد الفتال
فى التنوير والروضة وابن ابى رافع وذكر ان هذين اماميان وابن
عباس والثعلبى وابو صالح ومجاهد والشعبى والطبرى فى الخصائص
وابن البيع وناصح التميمى والكلبى وقد بلغ هذا الخبر فى الظهور واشتهاره
كنور الشمس فى وسط النهار ولا يخفى امر على اولى الابصار وقد
زين بنظمه الشعراء الاشعار ومنهم حسان بن ثابت شاعر النبى سيد
الابرار ومن ابياته هذان البيتان فانت الذى اعطيت اذ كنت راكعا
فدتك نفوس القوم يا خير راكع وانزل فيك الله خير ولاية وبينها
فى محكمات الشرائع ومن نظم هذه القصة من الشعراء دعبل الخزاعى
والعونى ووجه الدلالة على امامته عليه السلم ظاهر لان الولى
معانيها الامير والسلطان وهو المناسب للمقام دون غيره من الصديق
والمحب والنصير لان كلمة انما يفيد الحصر والمعنى الذى يجوز ان يكون
منحصرا فى على عليه السلام بعد الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه
وآله هو الاول دون الباقى وهو المستفاد ايضا من ما رواه الثعلبى
ان نزول الآية بعد دعاء النبى فطلبه من الله عز وجل ان يكون على
وزيره صلى الله عليه وآله ومما رواه ابن المغازلى الشافعى باسناده

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال مر سائل بالنبى صلى الله عليه وآله
وفى يده خاتم فقال من اعطاك هذا الخاتم قال ذاك الراكع وكان
على يصلى فقال النبى صلى الله عليه وآله الحمد لله الذى جعلها فى و
فى اهل بيتى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية وكان على خاتمه
الذى تصدق به سبحان من فخرى بانى له عبد ووجه دلالته على الاول
ان النبى صلى الله عليه وآله شكر الله تعالى حين سمع باعطاء على ع
الخاتم وحمد الله تعالى على نزول الآية فيه وفى اهل بيته وهذا يناسب
المعنى الاول دون الباقى على انها لا يخفى على المتدبر الفطن فان قال قائل
ان الآية انما تذكر الذين آمنوا بلفظ الجمع وهذا عام فى الذين آمنوا
لان كلا منهم يقيم الصلوة ويؤتى الزكوة فاى تخصيص حصل لامير
المؤمنين عليه السلم قلنا ان الله سبحانه قال والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ولا نعلم من لدن آدم الى
يومنا هذا ان احدا من المؤمنين تصدق وهو راكع غير امير المؤمنين
على عليه السلم فخصص العام بقوله وهم راكعون وتخصص ايضا بالروايات
المتواترة الواردة من طرق الخاصة والعامة الدالة على ان المراد
بالآية امير المؤمنين عليه السلم على انه يمكن ان تكون الجمع فى الذين
للعظمة لا للجمع قال الله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص وغيرها
من الآيات وقد ذكر سبحانه فى آية المباهلة ايضا بلفظ الجمع بقوله
وانفسنا وانفسكم لانه عليه السلم نفس الرسول لا يشاركه فيه احد
باتفاق الخاصة والعامة فان آية المباهلة مختصة بامير المؤمنين اجماعا

وذكر البخاري ان قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم
قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم نزلت في النبي صلى الله عليه وآله
حيث اخذ غورث سيفه حين نام وقد علقه بشجرة وهم به فنادته
الملائكة والمراد جبرئيل ومثله اذ قالت الملائكة يا مريم وقد جاء
الجمع بمعنى المفرد بغير تعظيم ففي تفسير مقاتل الذين يقولون لا تنفقوا
على من عند رسول الله نزلت في ابن ابي سلول والذين يظاهرون
نزلت في اوس بن الصامت وفي تفسير الزمخشري واني المرتضى وهو من
اكابرهم الذين قال لهم الناس ان الناس نزلت في نعيم بن مسعود
بالاجماع وقال انه قول عكرمة ومجاهد فان قيل كيف يمكن ان يكون
الخاتم الذي دفعه من الزكوة مع انه لا يجوز تاخير الزكوة عن وقت
وجوبها ولا دفعها في اثناء الصلوة لان ذلك ينافيها قلنا ان
دفع الزكوة لا يجب على الفور بحيث لا يجوز الدخول في الصلوة الا بعد
ادائها بل ورد جواز التاخير الشهر والشهرين للبسط سلمنا لكن ذلك
في الواجبة لا في المندوبة فيجوز ان يكون ذلك من الزكوة المندوبة
واما دفعها في اثناء الصلوة فلا مانع منه فان المنافي للصلوة هو
الفعل الكثير الماحي صورة الصلوة وما نحن فيه ليس كذلك لانه ليس
الا مد الخنصر ويجوز ان يكون الحق تعالى عبر عن صدقته بايتاء الزكوة
تعظيما لشان صدقته من حيث سماها زكوة في الثواب الخبر الثاني
فيما قال النبي صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت
وليه فعلي وليه روى ابن ابي الحديد المعتزلي في شرحه على نهج البلاغة

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد في سرية وبعث
عليا عليه السلام في سرية اخرى وكلاهما الى اليمن وقال ان اجتمعتما فعلي
على الناس وان افترقتما فكل واحد منكما على جنده فاجتمعا واغاروا و
سبيا نساء واخذا اموالا وقتلا ناسا واخذ علي عليه السلم جارية فاختصها
لنفسه فقال خالد لاربعة من المسلمين منهم بريدة الاسلمي اسبقوا الى
رسول الله فاذكروا له كذا واذكروا له كذا الامور عددها على علي
فسبقوا اليه فجاء واحد من جانبه فقال ان عليا فعل كذا فاعرض عنه
فجاء الاخر من الجانب الاخر فقال ان عليا فعل كذا فاعرض عنه
فجاء بريدة الاسلمي فقال يا رسول الله ان عليا فعل كذا واخذ جارية
لنفسه فغضب صلى الله عليه وآله حتى احمر وجهه وقال دعوا لي
عليا يكررها ان عليا مني وانا من علي وان حظه في الخمس اكثر مما اخذ
وهو ولي كل مومن من بعدي ثم قال ابن ابي الحديد رواه ابو عبد الله
احمد في المسند غير مرة ورواه في كتاب فضائل علي عليه السلم ورواه
اكثر المحدثين انتهى كلامه وفي مناقب الخوارزمي عن ابن عباس عن
بريدة الاسلمي قال غزوت مع علي الى اليمن فرايت منه جفوة فقدمت
على رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت عليا فتنقصته فرايت وجه
رسول الله قد تغير فقال يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم
قلت بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه وفي مسند احمد
بن حنبل عن بريدة قال بعثنا رسول الله في سرية قال فلما قدمنا
قال كيف رايتم صحابة صاحبكم قال فاما شكوته واما شكاه غيري قال

فرفعت راسي وكنت رجلا مكبابا قال فاذا النبي صلى الله عليه وآله
قد احمر وجهه قال وهو يقول من كنت وليه فعلي وليه وفي مسند
احمد بن حنبل قال عبد الله بن بريدة حدثني ابي بريدة قال ابغضت
عليا بغضا لم ابغضه احدا قط قال واحببت رجلا من قريش لم احبه
الا على بغضه عليا رضي الله عنه قال فبعث ذلك الرجل على خيل
فصحبته ما صحبته الا على بغضه عليا رضي الله عنه قال فاصبنا
سبيا قال فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وآله ابعث الينا من
يخمسه قال فبعث الينا عليا رضي الله عنه وفي السبي وصيفة هي
من افضل السبي قال فخمس وقسم فخرج وراسه يقطر فقلنا يا ابا
الحسن ما هذا قال الم تروا الى الوصيفة التي كانت في السبي فاني
قسمت وخمست فصارت في الخمس ثم صارت في اهل بيت النبي صلى
الله عليه وآله ثم صارت في آل علي ووقعت بها قال فكتب الرجل
الى نبي الله صلى الله عليه وآله فقلت ابعثني مصدقا قال فجعلت
اقرأ الكتاب واقول صدق قال فامسك يدي والكتاب قال
اتبغض عليا قال قلت نعم قال فلا تبغضه وان كنت تحبه فازدد
له حبا فوالذي نفس محمد صلى الله عليه وآله بيده لنصيب آل علي
في الخمس افضل من وصيفة قال فما كان من الناس احد بعد قول
رسول الله صلى الله عليه وآله احب الي من علي قال عبد الله
فوالذي لا اله غيره ما بيني وبين النبي صلى الله عليه وآله في
هذا الحديث غير ابي وفي المسند المذكور قال بعث رسول الله صلى الله

عليه وآله بعثين الى اليمن على احدهما علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وعلى الآخر خالد بن الوليد فقال اذا التقيتم فعلي على الناس و
ان افترقتما فكل واحد منكما على جنده قال فلقينا بني زبيد من
اهل اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة
وسبينا الذرية فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه قال بريدة
فكتب معي خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وآله
يخبره بذلك فلما اتينا النبي صلى الله عليه وآله دفعت الكتاب
فقرئ عليه فرايت الغضب في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله
فقلت يا رسول الله هذا مكان العائذ بك بعثتني مع رجل و
امرتني ان اطيعه ففعلت ما ارسلت به فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي
وفي صحيح الترمذي عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وآله جيشا واستعمل عليهم علي بن ابي طالب فمضى في
السرية واصاب جارية فانكروا عليه وتعاقد اربعة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا اذا لقينا رسول الله
اخبرناه بما صنع علي وكان المسلمون اذا رجعوا من سفر بدأوا برسول
الله فسلموا عليه ثم انصرفوا الى رحالهم فلما قدمت السرية سلموا
على رسول الله وقام احد الاربعة فقال يا رسول الله الم تر الى
علي بن ابي طالب صنع كذا وكذا فاعرض عنه رسول الله صلى الله
عليه وآله فقام الثاني فقال مثل مقالته فاعرض عنه ثم قام

الثالث فقال مثل مقالته فاعرض عنه ثم قام الرابع فقال مثل
ما قالوا فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله والغضب يعرف
في وجهه فقال ما تريدون من علي ما تريدون من علي ان عليا مني
وانا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي وفي مناقب ابن المغازلي
بسنده عن عمران بن الحصين ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ما تريدون من علي ما تريدون من علي ان عليا مني وهو ولي
كل مؤمن من بعدي وفيه ايضا بسند آخر عن عمران بن الحصين قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي مني وانا منه وهو ولي
كل مؤمن بعدي وفي فردوس الديلمي باسناده عن بريدة عن النبي
صلى الله عليه وآله يا بريدة ان عليا وليكم بعدي فاحب عليا
فانه يفعل ما يؤمر وفيه ايضا عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وآله يا علي انت ولي كل مؤمن بعدي ونقل القاضي عن
الترمذي عن عمران بن الحصين ان النبي صلى الله عليه وآله قال
ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي وعن كتاب
نهاية العقول في دراية الاصول لفخر الدين عمر الرازي قال
النبي صلى الله عليه وآله هذا ولي كل مؤمن ومؤمنة وعن
كتاب الاستيعاب قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي انت
ولي كل مؤمن ومؤمنة اقول هذه الآثار الدالة على ولايته
وامامته عليه السلم قد وردت في غير يوم الغدير واما ما
ورد في يوم الغدير فالذي رواه اصحابنا فهو خطبة طويلة

جدا مشتملة على تصريحات كثيرة بامامته وخلافته وولايته و
وصايته وتسميته بامير المؤمنين وبامامة ذريته الطاهرين المعصومين
فينبغي ان ناتي ههنا ببعض تلك التصريحات ونكتفي به للاختصار فمنها
قوله عليه السلم بعد ما حمد الله واثنى عليه بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته الى آخر الآية
معاشر الناس ما قصرت فيما بلغت ولا قعدت عن تبليغ ما انزله وانا
ابين لكم سبب هذه الآية ان جبرئيل عليه السلام هبط الي مرارا ثلثا يأمرني
عن السلم رب السلام ان اقوم في هذا المشهد واعلم كل ابيض واسود ان
علي بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي الذي محله
مني محل هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليكم بعد الله ورسوله
نزل بذلك آية انما وليكم الله وقرء الآية ثم قال بعد كلام فاعلموا معاشر
الناس ذلك وافهموه واعلموا ان الله قد نصبه لكم وليا واماما فرض
طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين باحسان وعلى البادي
والحاضر وعلى العجمي والعربي وعلى الحر والمملوك والصغير والكبير و
على الابيض والاسود وعلى كل موحد ماض حكمه وجايز قوله ونافذ امره
ملعون من خالفه مرحوم من صدقه قد غفر الله لمن سمع واطاع له معاشر
الناس انه آخر مقام اقوم في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا
لامر الله ربكم فانه هو وليكم وعلي امامكم ثم الامامة في ولدي الذي
من صلبه الى يوم القيمة انتهى ما اردنا نقله من الخطبة وساير عبارات
الخطبة في التصريح مثل ما اثبتناه واما ما رواه المخالف من حكاية الغدير

فيه ما في صحيح الترمذي وفي تفسير الثعلبي عن ابي هريرة قال من صام يوم
ثماني عشرة من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير
لما اخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي بن ابي طالب عليه السلم
فقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله فقال من
كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا ابن ابي طالب
اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فانزل الله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم وفي تفسير الثعلبي ايضا بسنده عن زيد بن ارقم قال انشد علي الناس
في المسجد انشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وكنت انا فيمن كتم
فذهب بصري وبسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري ان رسول الله
صلى الله عليه وآله نزل بخم فتنحى الناس عنه وامر عليا فجمعهم فلما
اجتمعوا قام فيهم وهو متوسد يد علي بن ابي طالب فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس انه قد كرهت تخلفكم عني حتى خيل الي انه ليس شجرة
ابغض اليكم من شجرة تليني ثم قال ولكن علي بن ابي طالب انزله الله
مني بمنزلتي منه فرضي الله عنه كما انا عنه راض فانه لا يختار على
قربي ومحبتي شيئا ثم رفع يديه فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه قال فابتدر الناس الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يبكون ويتضرعون ويقولون يا رسول الله
ما تنحينا عنك الا كراهية ان نثقل عليك فنعوذ بالله من سخط رسوله
فرضي عنهم عند ذلك وفيه ايضا في تفسير قوله تعالى سأل سائل

بعذاب واقع بسنده قال وسئل سفين بن عيينة عن قوله عز وجل
سأل سائل بعذاب واقع فيمن نزلت فقال لقد سألتني عن مسئلة
ما سألني عنها احد قبلك حدثني جعفر بن محمد عن ابائه قال لما كان
رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم نادى في الناس فاجتمعوا
فاخذ بيد علي عليه السلم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك
وطار في البلاد فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فاتى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وهو في ملأ من اصحابه على ناقة حتى اتى
الابطح فنزل عن ناقته فاناخها وعقلها واتى النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله فقبلناه منك وامرتنا ان نصلي خمسا فقبلناه
منك وامرتنا ان نصوم شهرا فقبلنا وامرتنا ان نحج البيت فقبلناه ثم
لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا وقلت من كنت مولاه
فعلي مولاه وهذا شيء منك ام من الله فقال والذي لا اله الا هو
انه من امر الله فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول اللهم
ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا
بعذاب اليم فما وصل اليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته فخرج
من دبره فقتله فانزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع للكافرين
ليس له دافع وفيه ايضا في تفسير قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما
انزل اليك من ربك بسنده عن البراء قال لما اقبلنا مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع بغدير خم نادانا الصلوة

جامعة وكسح للنبي صلى الله عليه وآله تحت شجرتين فاخذ بيد علي
فقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال
الست اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال هذا مولى من انا مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر فقال هنيئا لك
يا بن ابي طالب اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة وفيه ايضا بسنده
عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
ذلك الاية نزلت في علي بن ابي طالب امر النبي صلى الله عليه وآله
بان يبلغ فيه فاخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي عليه السلم
فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وفيه ايضا رواية اخرى صريحة في ان هذه الاية نزلت في علي عليه
السلام وفي مناقب الفقيه ابي الحسن بن المغازلي الواسطي الشافعي بسنده
عن ابي امراة زيد بن ارقم قال اقبل نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم
من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة
فامر بالدوحات وما تحتهن من شوك ثم نادى الصلوة جامعة
فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم شديد الحر ان
منا لمن يضع رداءه على راسه وبعضه تحت قدميه من شدة الحر حتى
انتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلى بنا الظهر
ثم انصرف الينا فقال الحمد لله نحمده ثم ذكر من تحميده وتوحيده
وشهادة تعالى قوله اما بعد ايها الناس فانه لم يكن لنبي من العمر الا نصف
ما عمر من قبله وان عيسى بن مريم لبث في قومه اربعين سنة واني قد

اسرعت في العشرين الا واني يوشك ان افارقكم الا واني مسؤل وانتم
مسؤلون فهل بلغتكم فماذا انتم قائلون فقام من كل ناحية من القوم
مجيب يقولون نشهد انك عبد الله ورسوله وقد بلغت رسالاته و
جاهدت في سبيله فصدعت بامره وعبدته حتى اتاك اليقين جزاك
الله عنا خير ما جازى نبيا عن امته ثم قال عليه السلم بعد كلام
له الا واني فرطكم وانتم تبعي يوشك ان تردوا علي الحوض فاسالكم
حين تلقوني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما قال فاعضل علينا ما ندري
ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال بابي انت وامي يا رسول الله
ما الثقلان قال الاكبر منهما كتاب الله سبب طرف بيد الله تعالى و
طرف بايديكم فتمسكوا به ولا تولوا ولا تضلوا والاصغر منهما عترتي
من استقبل قبلتي واجاب دعوتي فلا تقتلوهم ولا تقهروهم فاني قد
سالت لهم اللطيف الخبير فاعطاني ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي
خاذل ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو الا وانها لم تهلك امة قبلكم
حتى تدين باهوائها وتظاهر على نبوتها وتقتل من قام بالقسط منها
ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب فرفعها وقال من كنت وليه فعلي وليه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قالها ثلثا الى اخر الخطبة وفيه ايضا
عن البراء بن عازب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في
سفر فنزلنا في غدير خم ونودي فينا الصلوة جامعة وكسح لرسول الله
صلى الله عليه وآله تحت شجرتين فصلى الظهر واخذ بيد علي فقال
الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قال الستم تعلمون اني اولى

بكل مومن من نفسه قالوا بلى فقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر فقال هنيئا لك يابن ابى
طالب اصبحت مولى كل مومن ومومنة **وفيه** ايضا عن بن ميمون قال
حدثنا زيد بن ارقم وانا اسمع نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم بواد يقال له وادى خم فامر بالصلوة فصلاها قال
فخطبنا وظلل لرسول الله صلى الله عليه واله بثوب على شجرة من الشمس
فقال النبى صلى الله عليه واله اولستم تشهدون انى اولى بكل مومن
من نفسه قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه **وفيه** ايضا بسنده عن ابى الطفيل قال جمع على الناس
فى الرحبة ثم قال انشد بالله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ثلثون من
الناس قال ابو نعيم فقام اناس كثير فشهدوا حين اخذ بيده فقال
للناس تعلمون انى اولى بالمومنين من انفسهم قالوا نعم يا رسول
الله قال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه **وفيه** ايضا عن عطية العوفى قال رايت بن ابى اوفى و
هو فى منزله بعد ما ذهب بصره فسالته عن حديث فقال انكم
يا اهل الكوفة فيكم ما فيكم فقلت اصلحك الله انى لست منهم ليس
عليك منى عار قال اى حديث قلت حديث فى على عليه السلم يوم
غدير خم فقال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم غدير
خم وهو اخذ بعضد على فقال يا ايها الناس الستم تعلمون انى اولى

فى حديثه

بالمومنين من انفسهم فقالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه
فهذا مولاه هذا اخر ما اردنا نقله عن بن المغازلى وقد روى
فى مناقبه اثنى عشر حديثا وانما اكتفينا بما نقلناه للاختصار
وروى الحافظ الثقة عند المخالف ابو بكر بن مردويه باسناده الى
ابى سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه واله يوم دعا الناس
الى غدير خم امر بما كان تحت الشجر من الشوك فقم وذلك يوم
الخميس ثم دعا الناس الى على فاخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس
الى بياض ابط رسول الله صلى الله عليه واله ولم يفترقا حتى نزلت
هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم
الاسلام دينا فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الله اكبر
على اكمال الدين واتمام النعمة ورضاء الرب برسالتى والولاية
لعلى ثم قال اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و
عاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقال حسان
بن ثابت يا رسول الله ائذن لى ان اقول ابياتا قال قل على بركة الله
فقال حسان بن ثابت يا معشر قريش اسمعوا شهادة رسول الله صلى الله
عليه واله يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم فاسمع بالنبى مناديا
بانى وليكم نعم وولكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا الهك مولانا
وانت ولينا ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا فقال له قم يا على فانى
رضيتك من بعدى اماما وهاديا قال فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك
فقال هنيئا لك يا على بن ابى طالب اصبحت وامسيت مولى كل مومن و

مؤمنة وهذا الحديث الذي رواه ابو بكر بن مردويه رواه ايضا
الشيخ ابو عبد الله محمود بن عمران المرزباني باسناده في اواخر الجزو
الرابع من كتاب شرفات الشعرا الى اخر الابيات التي لحسان وفي كتاب
العقد لابن عبد ربه في الجزو التاسع والعشرين في فضايل علي بن
ابي طالب عليه السلم قال وقال النبي صلى الله عليه وآله من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من
نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار وفي الجمع بين الصحاح
الستة لرزين العبدري في الجزو الثالث عدة روايات في هذا
المعنى وانما نكتفي ببعضها للاختصار ومنها ما رواه عن البراء قبل
ما تقدم عن البراء في تفسير الثعلبي ومنها ما رواه عن صحيح الترمذي
عن حصين بن سمرة انه قال لزيد بن ارقم لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا
حدثنا بالجحفة فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله ظهرا وهو
اخذ بيد علي عليه السلم فقال ايها الناس الستم تعلمون اني اولى
بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه
الحديث ومنها ما رواه عن ابي اسحق قال سمعت سعيد بن وهب
قال نشد علي الناس فقام خمسة او ستة من اصحاب النبي فشهدوا
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من كنت مولاه فعلي اولى
وروى ايضا هذا المعنى بسند اخر ومنها ما رواه بسنده عن بريدة
الاسلمي وقد تقدم نقلها عن مسند احمد بن حنبل وفي كتاب الاستيعاب
روى بريدة وابو هريرة وجابر والبراء بن عازب وزيد بن ارقم كل واحد

منهم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يوم غدير خم من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وبعضهم لا يزيد على من كنت
مولاه فعلي مولاه اعلم انه ليس في الاخبار خبر اشهر من خبر الغدير رواه
مسلم والحميدي ورزين والثعلبي وابن مردويه ورواه احمد بن حنبل في سبعة
طرق ثمانية وان ابن المغازلي رواه من اثني عشر طريقا وان محمد بن
جرير الطبري صاحب التاريخ افرد له كتابا وسماه كتاب الولاية وطرقه
خمسا وسبعين طريقا وان ابن عقدة افرد له كتابا سماه كتاب
الولاية وطرقه مائة وخمس طرق وان ابن المغازلي بعد نقل رواياته
الغدير قال هذا حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد روى حديث غدير خم نحو مائة نفس منهم العشرة وهو حديث ثابت
لا اعرف له علة تفرد علي بهذه الفضيلة لم يشركه فيها احد كذا نقل عنه
صاحب صراط المستقيم ونقل عن ابن كثير الشافعي في تاريخه الكبير عند
ذكر احوال محمد بن جرير الطبري الشافعي اني رايت له كتابا جمع فيه
احاديث غدير خم في مجلدين ضخمين وكتابا جمع فيه طرق حديث الطير انتهى كلام
ابن كثير ونقل عن الشيخ محمد الجزري من اكابر متاخري اهل السنة رسالة
اثبت فيها تواتر هذا الحديث من ثمانين طريقا وقد نقل هذا الخبر جماعة
كثيرة من المخالفين غير من ذكرناهم من اهل التفسير والحديث والتاريخ
منهم محمد بن اسحق وابو نعيم الاصفهاني وابو الحسن الدارقطني وابو
الشامين المروزي وابو بكر الباقلاني وابو المعالي الجويني وابو
سعيد الخركوشي وابو المظفر السمعاني وابو بكر بن شيبة وشريك القاضي

ورواه [illegible] الدارقطني عن ابي بكر وعمر وعلي وعثمان [illegible] وسعد وسعيد وابو عبيدة وطلحة والحسن والحسين [illegible]

الشامي م

ثم ٣ م

والشعبي والزهري والجعاني والدارقطني والنسائي والبلاذري وابو
يعلى الموصلي من عدة طرق وابن بطه من ثلثة وعشرين طريقا وغيرهم
ممن لم نذكره وقد صنف علي بن هلال المهلبي كتاب الغدير واحمد بن
محمد بن سعيد كتاب من روى خبر غدير خم ومسعود كتابا في رواة
هذا الخبر وطرقها والرازي صنف كتابا فيه اسماء رواة الخبر
على حروف المعجم وقد نظم مولانا امير المؤمنين عليه السلم امر الغدير
في بيت من ابياته واوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم
ونظم امر الغدير كثير من الشعراء منهم حسان وقد تقدم ذكر ابياته
ودعبل وابو نواس وقيس بن عبادة الانصاري وعمرو بن العاص و
الزاهي والكميت ومن ابياته ولم ار مثل ذلك اليوم يوما ولم ار مثله
حقا اضيعا وروى ان ابن الكميت راى في منامه رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو يقول انشدني قصيدة كانت لابيك يعني القصيدة
المشتملة على حكاية الغدير قال كما انشدته اياها فلما وصلت الى قوله
ولم ار مثله حقا اضيعا بكى رسول الله صلى الله عليه وآله بكاء
شديدا وقال صدق ابوك ولم ار مثله حقا اضيعا ثم انتبه اقول هذا
الخبر تجاوز حد التواتر وبلغ في الظهور الى غاية لا يمكن ان يشك
فيه شاك او يكابر فيه مكابر ولكن المخالفين الذين اخروا من قدمه
الله وقدموا من اخره الله استهانة بامر الله لعمى قلوبهم بحب الدنيا
وصممها باتباع الاهواء يتمسكون في دفع هذا الخبر وغيره من الاخبار
الدالة على امامته عليه السلم بوجوه لا وجه لها فانهم كالغريق في بحر

الهواء والغريق يتشبث بكل حشيشة يابسة كانت او خضراء منها ان
الخبر ورد على سبب خاص فيختص وليس بشيء لانه على تقدير التسليم
لا يخصص العام بالسبب وهذا من الامور المحققة في الاصول ومما
يدل ايضا على بطلان هذا القول استدلال امير المؤمنين عليه
السلام بخبر الغدير على استحقاقه الخلافة واستشهاده من كان حاضرا
يومئذ حتى شهد بعض وانكر بعض ولو كان الامر كما قالوه لانكر
عليه حين استدلاله واستشهاده بعض معانديه وايضا لو كان
الامر كما زعموا فلم قال امامهم عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا ابا الحسن
اصبحت مولاي ومولا كل مؤمن ومؤمنة مع انه كان اعرف بدلالات
الكلام العربي وبمقاصد النبي صلى الله عليه من اتباعه ولو كان
في الواقع مخطئا في الفهم فلم اقره النبي صلى الله عليه وآله وامير
المؤمنين وساير الصحابة وايضا فلم قصد النعمان بن الحارث الفهري
النبي صلى الله عليه وآله وقال ما قال على جهة الانكار والاستكبار
فلو كان في الواقع مخطئا في الفهم لاجابه النبي صلى الله عليه وآله
بانه في امر خاص ولم يجبه بانه في امر خاص من الله مؤكدا بالقسم
ومنها ان لفظ المولى والولي مشترك فقد لا يراد به الاولى والسيد
المطاع وهذا الوجه ايضا ركيك وما ذكرناه في بيان بطلان الوجه
الاول يبطله ويزيد بيانا ان معاني المولى عشرة الاولى والسيد
المطاع والمالك والمعتق والمعتق وابن العم والناصر وضامن
الجريرة والجار والحليف وهذه المعاني التسعة ترجع عند الاعتبار

الى المعنى الاول وهو الاولى وهذا هو العماد فى معنى المولى وقد
نص اهل العربية بان المولى يفيد الاولى ومنهم ابو عبيدة معمر بن
المثنى وهو مقدم فى علم العربية غير مطعون عليه فى معرفة فانه
ذكر فى كتابه المتضمن تفسير غريب القران المعروف بالمجاز فى تفسير
قوله تعالى فى سورة الحديد ماويكم النار هى مولاكم وبئس المصير
يريد جل ثناؤه هى اولى بكم وانشد بيت لبيد شاهداله فغدت
كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها يريد انه
الظبية تحيرت فلم تدر ان خلفها اولى بالمخافة ام امامها واستشهد
ايضا بقول الاخطل فى عبد الملك بن مروان فاصبحت مولاها من
الناس كلهم واحرى قريش ان تهاب وتحمدا يريد بقوله هذا ان
ابن مروان اولى بسياسة الامة وتدبيرها وهو ايضا خليفة مطاع
الامر وليس ابو عبيدة من المائلين الى امير المومنين بل هو معدود
من المعاندين وواضعه ايضا فى ذلك ابن قتيبه فى تفسيره وهو ايضا
من المخالفين وقال الفراء فى كتاب معانى القران فى تفسير هذه
الاية ان الولى والمولى فى لغة العرب واحد وقال ابو بكر محمد
بن القسم الانبارى فى كتابه المعروف بتفسير المشكل فى القران فى ذكر
اقسام المولى ان المولى والولى الاولى بالشئ واستشهد على ذلك
بالاية المتقدم ذكرها وببيت لبيد وغيره من الشعر وهو هذا كانوا
موالى حق يطلبون به فادركوه وما ملوا ولا لغبوا وروى فى
الحديث ايما امراة تزوجت بغير اذن مولاها فنكاحها باطل و

المعلوم

المعلوم ان المراد بمولاها وليها والذى هو اولى الناس بها والاخطل
هو احد شعراء العرب وممن لا يطعن عليه فى معرفة ولا يميل الى
مذهب الاسلام وقد حكى عن المبرد انه قال الولى الذى هو الاحق و
الاولى ومثله المولى فجعل الثلث عبارات بمعنى واحد ولا يصح حمل
قوله عليه السلام من كنت مولاه فعلى مولاه الا على احد الاولين كما لا
يخفى اذ لا اشتباه فى غير الناصر فانه لا يمكن ان يكون مرادا واما
الناصر فان اريد به مطلق النصرة من اقامة البراهين والحجج والهداية
وحفظ الشريعة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واقامة الحدود
وفصل الدعاوى وغيرها من الامور الدينية كما كان شان النبى
صلى الله عليه وآله فيرجع الى المعنيين الاولين وان اريد به معنى غير
ما ذكر فغير مناسب للمقام ولا يجوز ان يكون مرادا لما ذكرناه فى
بطلان الوجه الاول ومما يزيده بيانا بطلان الوجهين نزوله صلى الله
عليه وآله فى غير محل النزول وفى غير وقته بعد نزول قوله تعالى
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك الاية وندائه بالاجتماع وقيامه
خطيبا وتقديمه قول الست اولى بكم من انفسكم والست اولى بالمومنين
من انفسهم والست اولى بكل مومن ومومنة وهذه قرينة واضحة
على ان المراد بالمولى الاولى والسيد المطاع دون ساير معانيه
ومن القراين الواضحة ايضا ما انشده حسان بن ثابت شاعر النبى صلى
الله عليه وآله فى ذلك اليوم بعد استيذانه فقام والنبى وجماعة
المسلمين يسمعون فاورد ما انشده وقد تقدم اشعاره فقال له النبى

صلى الله عليه وآله لا تزال بإحسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا
بلسانك ومما يدل ايضا على ما ذكرناه ما تقدم من ان نزول قوله
تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الاية كان في ذلك اليوم ولا ريب ان
اكمال الدين واتمام النعمة لا يتحقق الا بان يكون المراد بالمولى احد
المعنيين الاولين ومما يدل ايضا على ما ذكرناه ما تقدم من ان من
صام يوم الغدير كتب الله له صيام ستين شهرا ومما يدل ايضا ما
رواه مسلم عن طاوس بن شهاب قال قالت اليهود لعمر لو علينا معشر
اليهود نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم ونعلم اليوم الذى
انزلت فيه لاتخذناه عيدا ووجه الدلالة ظاهر ومنها ان عليا لما
كان خليفة رابعا امكن تنزيل النصوص والاوامر على ذلك وهذا
لا يحتاج الى بيان طائل بل هو بالاعراض عنه حقيق لانه خلاف
مفاد النصوص كيف يجوز ان ينسب الى افضل الانبياء واكمل العقلاء
ان ينص على الخلافة لعلى عليه السلام على سبيل الاطلاق ويريد به
الخلافة في وقت خاص موخر عن زمان قتل ثالث الثلاثة هذا لا يخفى
بطلانه الا على من اعمى حب الدنيا قلبه وكيف يجوز على سيد الانبياء
وزبدة الاصفياء وهادى العقلاء ان ينص على خلافة على عليه السلام
وامامته ووصايته من غير ان يشرك معه غيره ويريد انه الخليفة
الرابع مع عدم المانع لذكر غيره ذلك الظن الذين لا يوقفون على ان
عليا عليه السلام لو كان اماما رابعا لما جاز له ان يتخلف عن بيعة
ابى بكر حتى يعود الامر الى الاكراه والاجبار واحضار النار الى باب

بيته وسيجئ انشاء الله تعالى بيانه وبيان تظلماته وشكاياته
فى كثير من مقاماته وكيف يجوز ان يكون هذا مرادا لرسول الله
صلى الله عليه وآله ومع هذا ينازع على سيد الزهاد والعباد صلوات
الله عليه فى الخلافة الخلفاء ويتمسك بنص الغدير ويعتزل عنهم و
عن بيعتهم ويظهر عدم الرضا بخلافتهم فى خطبه ومما يدل ايضا على
بطلان ما زعموا انه صلوات الله عليه ولى اسامة على الثلثة فى
مرضه الذى توفى فيه وامرهم بالخروج معه ولعن من تخلف عن جيش
اسامة وترك عليا عليه السلام عنده فى المدينة وليس هذا الا ليتم
له امر الخلافة كما لا يخفى على اهل الحدس والفراسة ومما يدل ايضا
على بطلان هذا الاحتمال ان النبى صلى الله عليه وآله عزل ابا
بكر بامر الله تعالى حين بعثه ليقرا بعض آيات سورة البراءة فى الموسم
على المشركين فبعث بامر الله عليا عليه السلام ليأخذ السورة فى اثناء الطريق
منه ويقرأ فى الموسم على المشركين وقال عليه السلام لا ينبغى ان يبلغ
عنى الا رجل من اهل بيتى وفى رواية اخرى ولكن لا يبلغ عنى غيرى
او رجل منى فكيف يجوز للعاقل ان يعزل النبى الخليفة الاول وينصب
مكانه الخليفة الرابع بل لا يخفى على اللبيب الفطن ان هذا العزل
والنصب نص على خلافة على عليه السلام وعلى بطلان خلافة ابى بكر
لان من لا يصلح لتبليغ بعض آيات سورة من الكتاب كيف يصلح للخلافة
المستلزمة لتبليغ جميع الكتاب والاحكام وحكاية عزل ابى بكر ونصب
على عليه السلام حديث ثابت متواتر رواه احمد بن حنبل بعدة اسانيده

فی مسنده والبخاری فی موضعین من صحیحه فی الجزء الاول وفی الجزء
الخامس ورواها الثعلبی فی تفسیره ورزین بن معویة فی الجمع بین
الصحاح الستة من صحیح ابی داود وصحیح الترمذی ومما یدل ایضا
علی بطلان هذا الاحتمال ما رواه احمد بن حنبل فی مسنده باسناده
الی ام سلمة انها قالت والذی احلف به ان علیا کان اقرب الناس
عهدا برسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قالت فانی کنت عند
رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم غداة یوم قبض فجاء علی
مرارا فقالت ام سلمة فاطنه کان بعثه فی حاجة قالت فجاء بعد
قالت فظننت ان له الیه حاجة فخرجنا من البیت فقعدنا عند
الباب وکنت من ادناهم الی الباب فاکب علیه علی علیه السلام
فجعل یساره ویناجیه ثم قبض صلی الله علیه وآله یومه ذلک
فکان اقرب الناس به عهدا وما رواه ابوبکر احمد بن مردویه
فی کتاب المناقب باسناده الی علقمة والاسود عن عائشة قالت
قال رسول الله علیه وآله وهو فی بیتی لما حضره الموت ادعوا لی حبیبی
فدعوت له ابابکر فنظر رسول الله صلی الله علیه وآله ثم وضع راسه
ثم قال ادعوا لی حبیبی فقلت ویلکم ادعوا له علی بن ابی طالب فوالله
ما یرید غیره فلما رآه فرج الثوب الذی کان علیه ثم ادخله فیه فلم
یزل یحتضنه حتی قبض ویده علیه وروی ایضا هذا الحدیث جماعة
من علمائهم منهم الطبری فی کتاب الولایة والدارقطنی فی صحیحه و
السمعانی فی الفضائل وموفق بن احمد خطیب خوارزم عن عبد الله

بن العباس وعن ابی سعید الخدری وعن عبد الله بن حارث وعن عائشة
وروی بعضهم فی الحدیث ان عمر دخل علی النبی صلی الله علیه وآله بعد
دخول ابی بکر فلم یلتفت النبی صلی الله علیه وآله وفعل معه من الاعراض
عنه کما فعل مع ابی بکر ووجه الدلالة علی المقصود انه کیف یجوز العاقل
ان یترک النبی صلی الله علیه وآله فی وقت رحلته عن الدنیا الخلیفة
الاول ویعرض عنه ویسار الخلیفة الرابع ویدعوه الیه ویحتضنه ولا
یخفی ان الحدیث الثانی دال علی انه علیه السلام کان ساخطا علی ابی
بکر غیر راض عنه وما کان یحب ان یتکلم معه وفی شرح نهج البلاغة
لابن ابی الحدید قال سلمان الفارسی رضی الله عنه دخلت علیه
صبیحة یوم قبل الیوم الذی مات فیه فقال لا تسال عما کابدته
اللیلة من الالم والسهر انا وعلی فقلت یا رسول الله الا اسهر اللیلة معک
بدله فقال لا هو احق بذلک منک ونسب ابن ابی الحدید الی کثیر من
المحدثین نقل قول علی علیه السلام مخاطبا للرسول صلی الله علیه وآله
ولقد فاضت بین نحری وصدری نفسک وفی روایة اخری ففاضت نفسه
فی یدی فامررتها علی وجهی ومما یدل ایضا علی بطلان ما زعموه قوله
تعالی افمن کان علی بینة من ربه ویتلوه شاهد منه ویجی ان الشاهد
التالی لرسول الله صلی الله علیه وآله وهو علی علیه السلم فلو کان
رابع الخلفاء لم یکن تالیا لرسول الله صلی الله علیه وآله ومن وجوههم
الرکیکة ان هذه الاحادیث والآیات الدالة علی امامة امیر المؤمنین ع
معارضة بالاجماع وحسن الظن بالصحابة مع کثرتهم فانهم اجمعوا

على خلافة ابي بكر ولو علموا استحقاق علي لها لما غصبوه مقامه اقول لله
الحمد ليس للمخالف ما يدل على حجية الاجماع فيجوز له ان يتمسك به
ويعارض به الاخبار المتواترة الصريحة الدالة على امامة امير المؤمنين
صلوات الله عليه وعلى ذريته الطاهرين لان ما تمسكوا به من
الاخبار مثل لا تجتمع امتي على خطاء ولم يكن الله ليجمع امتي على خطاء
وكونوا مع الجماعة ويد الله على الجماعة اخبار احاد ولا يجوز التمسك
بها في الاصول بل لا يجوز لهم ان يتمسكوا بها في الفروع ايضا لان
ما تمسكوا به في حجية خبر الواحد مدخول منقوض كما لا يخفى على
من تتبع الاصول من ارباب العقول وان سلمنا حجيتها فلا نسلم
دلالة هذه الاخبار على حجية اجماع اهل كل عصر فاما الحديث
الاول فلا دلالة فيه لانا نقول هل المراد بلفظ امتي جميع الامة
غير مختص بعصر دون عصر كما هو الظاهر من اللفظ او المراد بها البعض
فعلى تقدير الاول لا دلالة فيه على حجية اجماع اهل عصر واحد و
على تقدير الثاني يلزم ان يكون اجماع كل اثنين حجة وهو باطل
بالاتفاق وان كان المراد بها جماعة مخصوصة فيحتمل احتمالا
ظاهرا ان يكونوا هم اهل البيت بقرينة شهادة اية التطهير بطهارتهم
ويحتمل ايضا ان يكونوا هم اهل زمن النبي صلى الله عليه وآله فحملها
على جميع اهل عصر تخصيص بلا مخصص واما الحديث الثاني فلا دلالة
على مقصودهم وهو عدم اجتماع الامة على الخطا لان مدلول الخبر
ان الله لا يجمع الامة على الخطا وبين المعنيين بون بعيد وعدم دلالة

الحديث الثالث والرابع على مقصودهم ظاهر لانه يحتمل ان يكون
المراد بالجماعة الذين يصلون جماعة كما لا يخفى على من له ادنى بصيرة
وتمسك الشافعي في حجية الاجماع بقوله تعالى ومن يشاقق الرسول من
بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله
جهنم وساءت مصيرا وقيل في وجه الدلالة ان الله تعالى توعد على
اتباع غير سبيل المؤمنين كما توعد على مشاقة الرسول التي هي كفر فيحرم
اذ لا يضم مباح الى حرام في الوعيد واذا حرم اتباع غير سبيلهم يجب اتباع
سبيلهم اذ لا مخرج عنهما والاجماع سبيلهم فيجب اتباعهم وهو المطلوب
واعترض عليه بوجوه كثيرة ذكرها العضدي في شرح المختصر والتفتازاني
في شرح الشرح من غير تعرض لجوابها ومنها انا لا نسلم ان من للعموم ولو
سلم فلا نسلم ان اتباع غير سبيل المؤمنين محظور مطلقا بل بشرط
الاقتران بمشاقة الرسول ولو سلم فغير سبيل المؤمنين هو سبيل
الكافرين وهو الكفر ولو سلم فالمؤمنين عام لكل مؤمن ولو خص في
كل عصر فهو عام في العالم والجاهل ولو خص باهل الحل والعقد
فلفظ السبيل مفرد لا عموم له ولو سلم فيحتمل وجوها من التخصيص لجواز
ان يريد سبيلهم في متابعة الرسول او في مناصرته او في الاقتداء به
فيما صاروا مؤمنين وهو الايمان به واذا قام الاحتمال كان غايته
الظهور والتمسك بالظاهر انما يثبت بالاجماع ولولاه لوجب العمل
بالدلائل المانعة من اتباع الظن فيكون اثباتا للاجماع بما لا يثبت حجيته
الا به فيصير دورا انتهى اقول ويمكن الجواب عن الاية بوجه اخر بان المراد

بالسبيل الدليل لمشاركته الطريق في الايصال فالمجوز فيها اولى
من الاتفاق على الحكم اذ لا مناسبة بينه وبين الطريق ونقل عن
السيد المرتضى انها تدل على وجوب اتباع من علم ايمانه لا من يكون
باطنه بخلاف ظاهره وانما يتحقق ذلك في المعصوم واستدلوا
ايضا بقوله تعالى اتبع سبيل من اناب الي وقوله تعالى وكذلك
جعلناكم امة وسطا وقوله كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وذكروا في وجه الدلالة في الاية
الاولى ان الله اوجب اتباع سبيل من اناب وهم المؤمنون والكلام
في هذه الاية كالكلام في الاية الاولى ويرد عليها اكثر ما يرد عليها
ومما يختص بهذه الاية ان الانابة حقيقتها في اللغة هي الرجوع
وانما يستعمل في التائب من حيث رجع عن المعصية فحملها على
جميع المؤمنين تجوز وذكروا في وجه الدلالة في الاية الثانية
ان الوسط العدل لان الوسط من كل شيء المعتدل منه فلو اتفق
الامة على خطاء لم تكن عدلا والجواب عنها من وجوه الاول انه لا
يجوز ان يكون المراد بالاية كل واحد من الامة لانه معلوم البطلان
فان اكثر الامة غير متصف بالعدالة فالمراد بها اما مجموع الامة
من حيث المجموع فليس حينئذ اجماع اهل عصر واحد حجة واما المراد
بها البعض فحملها حينئذ على بعض لا يجوز الا بمخصص ومرجح والمرجح
حملها على الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله لما ثبت عصمتهم
باية التطهير وبحديث اني تارك فيكم الحديث والثاني ان اتصاف

الامة بالعدالة لا يقتضي العصمة بحيث يستحيل اتفاقها على الباطل
والثالث ان العدل هو المحترز عن الكبائر فاتصاف الامة
بالعدالة لا يقتضي الا عدم اتفاق الامة على الكبائر وذكروا في
وجه الدلالة في الاية الاخيرة ان اتصاف الامة بالخيرية والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر يقتضي ان لا يتفق الامة على الخطاء والجواب
عنه على نحو الجواب عن الاية السابقة فليتدبر وتمسك العضدي في
حجية الاجماع بوجهين عقليين الوجه الاول انهم اجمعوا على القطع
بتخطئة المخالف للاجماع فدل على انه حجة فان العادة تحكم بان
هذا العدد الكثير من العلماء المحققين لا يجمعون على القطع في شرعي
بمجرد تواطؤ او ظن بل لا يكون قطعهم الا عن قاطع فوجب الحكم بوجود
نص قاطع بلغهم في ذلك فيكون مقتضاه وهو خطاء المخالف قطعا
وهو يقتضي حجية ما عليه الاجماع وهو المطلوب ثم اورد على نفسه
نقضا باتفاق الفلاسفة على قدم العالم واتفاق اليهود على ان
لا نبي بعد موسى واتفاق النصارى على قتل عيسى ثم اجاب بان اجماع
الفلاسفة عن نظر عقلي وتعارض الشبهة واشتباه الصحيح بالفاسد
فيه كثير واما في الشرعيات فالفرق بين القاطع والظني بين لا
يشتبه على اهل المعرفة والتمييز واجماع اليهود والنصارى عن
الاتباع لآحاد الاوائل لعدم تحقيقهم والعادة لا تحيله بخلاف
ما ذكرناه **اقول** ما ذكره ضعيف والنقض وارد عليه ولا مخلص له
عنه اما بيان ضعفه فانا لا نسلم امتناع التواطؤ بل الحق جواز

فان العقل لا يستبعد ان يكون مثل القاعدة مما وضعه المنافقون
الذين ارادوا في العقبة قتل النبي صلى الله عليه وآله وحالوا بينه وبين
ان يكتب للناس وصية يرتفع بها عنهم الضلال ونسبوه الى الهجر
والهذيان وقالوا حسبنا كتاب الله ثم شبهوا على الناس بالشبهات
كاية من نبأ فوالله واشباهها فتبعهم في القاعدة ضعفاء الصحابة
وسفهاؤهم وسكت عنهم العلماء واولوا الآراء طمعا ورغبة وخوفا
وتقية وقد وقع ذكر المنافقين الذين ذكرناهم في صحاحهم ومسانيدهم
ونحن نذكر في هذا المقام ما وصل الينا من اخبار المنافقين ليتضح ما
قلناه لطالبي الدين فقد ورد في كتاب دلائل النبوة للشيخ ابي بكر احمد
البيهقي باسناده عن ابي الاسود قال لما رجع رسول الله صلى الله
عليه وآله قافلا من تبوك الى المدينة حتى اذا كان ببعض الطريق
مكر به ناس من اصحابه فتآمروا ان يطرحوه من عقبة في الطريق وارادوا
ان يسلكوها معه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله خبرهم
فقال من شاء منكم ان يأخذ بطن الوادي فانه اوسع لكم فاخذ النبي
صلى الله عليه وآله العقبة واخذ الناس بطن الوادي الا النفر الذين
ارادوا المكر به استعدوا وتلثموا وامر رسول الله صلى الله عليه وآله
حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه مشيا وامر عمارا ان يأخذ
بزمام الناقة وامر حذيفة يسوقها فبيناهم يسيرون اذ سمعوا وكزة القوم
من ورائهم قد غشوه فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وامر حذيفة
ان يردهم فرجع ومعه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم وضربها ضربا بالمحجن

وابصر القوم وهم متلثمون فرعبهم الله حين ابصروا حذيفة وظنوا
ان مكرهم قد ظهر عليه فاسرعوا حتى خالطوا الناس واقبل حذيفة حتى
ادرك رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ادركه قال اضرب الراحلة
يا حذيفة وامش انت يا عمار فاسرعوا فخرجوا من العقبة ينتظرون
الناس فقال النبي صلى الله عليه وآله يا حذيفة هل عرفت من هؤلاء
الرهط او الركب احدا فقال عرفت راحلة فلان وفلان وكان ظلمة
الليل غشيتهم وهم متلثمون فقال صلى الله عليه وآله هل علمتم ما
شأن الركب وما ارادوا قالوا لا يا رسول الله قال فانهم مكروا
ليسيروا معي حتى اذا اظلمت في العقبة طرحوني منها قالوا افلا تأمر بهم
يا رسول الله اذا جاءك الناس فتضرب اعناقهم قال اكره ان يتحدث
الناس ويقولوا ان محمدا قد وضع يده في اصحابه فسماهم لهما ثم
قال اكتماهم وفي فردوس الديلمي باسناده عن عمار عن النبي صلى الله
عليه وآله يكون في امتي اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة ولا يجدون
ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة سراج من
نار تطلع من اكتافهم حتى تنجم من صدورهم وفيه ايضا باسناده عن
حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وآله يكون في امتي دجالون
كذابون سبعة وعشرون منهم اربعة نسوة وانا خاتم النبيين وفي
الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري في الجزء الثالث في تفسير
قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار من صحيح مسلم
عن ابي الطفيل قال كان بين رجل من اهل العقبة وبين حذيفة بعض

مايكون بين الناس فقال انشدك الله كم كان اصحاب العقبة قال
له القوم اخبره اذ سألك قال كنا نخبر انهم اربعة عشر فان كنت فيهم
فقد كان القوم خمسة عشر واشهد بالله ان اثني عشر منهم حرب
لله ولرسوله في الدنيا والآخرة وعذر ثلثة قالوا ما سمعنا منادي
رسول الله صلى الله عليه وآله ولا علمنا ما اراد القوم قال حذيفة
وقد كان في حرة فمشى فقال ان الماء قليل ولا يسبقني اليه احد فوجد
قوما قد سبقوه فلعنهم يومئذ وفي تفسير الثعلبي في تفسير سورة
براءة قوله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم
بما في قلوبهم قال الثعلبي قال الحسن كان المسلمون يسمون هذه
السورة الحفارة حفرت قلوب المنافقين قال ابن كيسان نزلت هذه
الآية في اثني عشر رجلا من المنافقين وقفوا لرسول الله صلى الله
عليه وآله في العقبة لما رجع من غزوة تبوك ليفتكوا به اذا علاها
ومعهم رجل مسلم يخفيهم شأنهم وتنكروا له ليلة مظلمة فاخبر جبرئيل
رسول الله صلى الله عليه وآله بما قدروا وامره ان يرسل اليهم
من يضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحاهم فلما نزل قال لحذيفة
من عرفت من القوم قال لم اعرف منهم احدا فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله فانه فلان وفلان حتى عدهم كلهم فقال
حذيفة الا تبعث اليهم من يقتلهم فقال اكره ان تقول العرب لما ظفر
باصحابه اقبل يقتلهم بل يكفيناهم الله بالدبيلة قيل يا رسول الله
ما الدبيلة قال شهاب من جهنم يضعه على نياط فؤاد احدهم حتى

تزهق نفسه وكان كذلك قال وقال الضحاك خرج المنافقون مع
رسول الله صلى الله عليه وآله الى تبوك فكانوا اذا خلا بعضهم الى بعض
سبوا رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وطعنوا في الدين
فنقل ما قالوا حذيفة الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
يا اهل النفاق ما هذا الذي بلغني عنكم فحلفوا لرسول الله صلى
الله عليه وآله ما قالوا شيئا من ذلك فانزل الله تعالى يحلفون
بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا
بما لم ينالوا الآية وفي الجزء الخامس من صحيح مسلم في باب صفات
المنافقين حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا اسود بن عامر حدثنا
شعبة عن قتادة عن ابي نضرة عن قيس قال قلت لعمار ارأيتم صنيعكم
هذا الذي صنعتم في امر علي رأيا رأيتموه او شيء عهده اليكم رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال ما عهد الينا رسول الله صلى الله
عليه وآله شيئا لم يعهده الى الناس كافة ولكن حذيفة اخبرني
عن النبي صلى الله عليه وآله في اصحابي اثني عشر منافقا فيهم ثمانية
لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكهم
الدبيلة واربعة لم احفظ ما قال شعبة فيهم اشهى وقد اخرج هذا
الحديث ايضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين وهو الحديث الاول
من افراد مسلم ورزين العبدري في الجمع بين الصحاح الست ولا
يخفى انه يستفاد من كلام عمار ان اتباعه لامير المؤمنين عليه السلام
دون من نازعه في الخلافة لم يكن بالرأي ولا بنص مخصوص بل بما

عهد النبي صلى الله عليه وآله الى الناس كافة في الغدير وغيره و
اشار بقوله ولكن حذيفه اخبرني الى اخره الى ان من نازع عليا منافق
فانه لو لم يكن هذا مراده لم يكن جوابه مطابقا للسؤال ومما يؤيد ما ذكرنا
ما سيجيء من قول النبي صلى الله عليه وآله لعايشه ما لقيت من قومك
اشد ما لقيت منهم يوم العقبه ووجه التاييد ظاهر ومما يؤيده ايضا ما
سيجيء من قول حذيفه انما كان النفاق في عهد النبي صلى الله عليه وآله
فانما هو اليوم الكفر بعد الايمان ووجه التاييد ان المستفاد من هذا
الكلام انه لم يكن نفاق الا في زمن النبي صلى الله عليه وآله ولما توفي
النبي تبدل النفاق بالكفر ولا شك ان من حين وفاته لم يقع من الصحابة
ما يصلح ان يكون كفرا الا ايذاءهم عليا عليه السلم واخراجهم اياه
من الولاية والخلافة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله من نازع
عليا في الخلافة فهو كافر وقد اوردناه من طريق المخالف في الفاتحة
وسيجيء انشاء الله تعالى في الدليل السادس والعشرين بالنقل المتواتر انه
عليه السلام حبه ايمان وبغضه كفر ومما يؤيده ايضا ما نقله الغزالي
في الاحياء ان عمر قال لحذيفه هل انا من المنافقين ولا يخفى على اللبيب ان
عمر لو لم يكن من المنافقين لم يكن لسؤاله وجه فمراده من السؤال اما ان يعرف
ان النبي صلى الله عليه وآله اظهر نفاقه لحذيفه او سكت عنه وليعرف
ان حذيفه يكتم نفاقه او يذيعه وسيجيء انشاء الله في الدليل الثالث
والعشرين عدة قراين داله على نفاق عمر وكفره نقلا من طرق المخالفين
ليكون حجة عليهم وقال النواوي في الشرح اما قوله صلى الله عليه وآله

في اصحابي فقط اه الذين ينسبون الى صحبتي ثم قال واما الدبيله
فبدال مهملة ثم باء موحدة مفتوحة وقد فسرها في الحديث بسراج
من نار ثم قال وروي تكفيهم الدبيله بحذف الكاف الثانيه وروى
تكفتهم بتاء مثناة فوق بعد الفاء من الكفت وهو الجمع والستر اي
تجمعهم في قبورهم وتسترهم انتهى وحديث حذيفه في اهل العقبة اخرجه
الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الاول من افراد مسلم وفي
الحديث الخامس ايضا واخرجه العبدري في الجزء الثالث في ثاني كراس
من صحيح مسلم وفي ذلك ان منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج
الجمل في سم الخياط وفي الجزء الثالث من صحيح مسلم عن عروة بن الزبير
ان عايشه حدثته انها قالت يا رسول الله هل اتى عليك يوم كان
اشد من يوم احد قال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم
يوم العقبة الى اخر الحديث وفي الجزء الثامن من صحيح البخاري باسناده
عن حذيفة بن اليمان قال ان المنافقين اليوم شر منهم على عهد
النبي صلى الله عليه وآله كانوا يومئذ يسرون واليوم يجهرون
وفيه ايضا باسناده عن حذيفه قال انما كان النفاق على عهد
النبي صلى الله عليه وآله فانما هو اليوم هو الكفر بعد الايمان اعلم
ان النبي صلى الله عليه وآله وان لم يصرح لكل احد باسماء المنافقين
لمصلحة هو اعرف بها ولكن وضع قواعد لمعرفتهم ومن تلك القواعد
ما تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله ان حب علي ايمان وبغضه نفاق
وسيجيء في الدليل السادس والعشرين الاخبار الواردة فهذا المعنى

وسنذكر انشاء الله الاخبار الدالة على بغض خلفائهم الثلثة لعلي امير
المؤمنين عليه السلام ليظهر لك انهم رؤس المنافقين واعداء
دين سيد المرسلين وسيجيء انشاء الله في الدليل الثامن والعشرين
عدة قراين دالة على نفاقهم وسيجيء انشاء الله عدة احاديث نقلا
عن صحاحهم بهذا المضمون عن النبي صلى الله عليه وآله سيجاء
برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال
انك لا تدري ما احدثوا بعدك لم يزالوا مرتدين على اعقابهم
منذ فارقتهم ولا شك ان هؤلاء غير المنافقين المذكورين لان النبي
صلى الله عليه وآله مع علمه بالمنافقين لا يقول اصحابي ولا يقال
في الجواب لم يزالوا مرتدين لانه لا يتصور الارتداد بالنظر اليهم فثبت
انهم غير المنافقين بل هم الصحابة الذين تبعوا المنافقين طمعا في
الدنيا ورغبة اليها ويحتمل ان يكون هذه القاعدة مما وضع في
زمن بني امية الضالة المضلة الذين جعلوا سب امير المؤمنين الذي
نطق الكتاب والسنة بفضله سنة بين الناس واحلوا محاربته
ومقاتلته وفائدة هذه القاعدة للمخالفين لاهل البيت عليهم السلم
ظاهر لان بهذه القاعدة اخرجوا الخلافة من ايدي الائمة الطاهرين
وعملوا بخلاف محكمات الكتاب والسنة متمسكين بانها مخالفة
للاجماع وان سلمنا امتناع التواطؤ فلا نسلم امتناع ان يكون سنة
احاد الاوائل منهم الاجتهادات الظنية ثم اشتهر بينهم اشتهارا
حسب من تاخر عنهم انه مجمع عليه ولا ريب ان جماعة من الصحابة

اهل السنة كانوا يتمسكون في الشرعيات بالاجتهادات الظنية
كما زعموا ان ابا بكر وعمر وكثيرا من الصحابة اجتهدوا في ان يخوضوا
في امر الخلافة وتعيين الخليفة من غير ورود نص قبل ان يغسل ويكفن
سيد الاولين والاخرين بغير مشورة باب مدينة العلم صلوات الله
عليه وغيره من اقرباء النبي صلى الله عليه وآله وعلماء الصحابة و
زهادها كسلمان وابي ذر ومقداد وعمار وهؤلاء الاربعة بتفوق
المخالف والموالف على مدحهم والثناء عليهم وان ابا بكر وعمر اجتهدا
في التخلف عن جيش اسامة مع ان النبي صلى الله عليه وآله لعن
من تخلف عن جيش اسامة وان ابا بكر اجتهد في عزل اسامة عن
امارته وان عمر اجتهد في منع الرسول صلى الله عليه وآله ان يكتب
للناس وصية يرتفع بها عن الامة الضلال ونسبا الناطق عن الوحي
الى الهجر والهذيان وان عثمان اجتهد في ضرب عمار واخراج ابي
ذر حبيب الله وحبيب رسوله وايواء مروان الطريد عدو الله وعدو
رسوله واجتهادات هؤلاء الخلفاء على خلاف الكتاب والسنة
كثيرة سنذكرها انشاء الله في موضعه فاذا ظهر بما ذكرنا ان
جماعة من الصحابة كانوا يعملون في الشرعيات بالظنون العقلية
بطل جوابه عن النقض باتفاق الفلاسفة على قدم العالم لانه اذا
جاز اتفاق الفلاسفة على الخطاء مع مراعاتهم القواعد المنطقية
الحافظة للاذهان جاز خطاء اهل السنة العاملين بالاجتهادات
الظنية بطريق الاولى وان سلمنا انهم لم يعملوا في الشرعيات بالظنون

الاجتهادية فلا نسلم ظهور التمييز بين القاطع وغيره بل الحق ان
مع غلبة الهواء قد يشتبه القاطع بغيره والمحكم بالمتشابه وعن
النبي صلى الله عليه وآله حبك الشيء يعمي ويصم فيمكن ان يشتبه
الامر على جماعة من المتغلبين ثم تبعهم بحيث يحسب من تأخر عنهم انه
مجمع عليه ويلزم العضدي في هذا المقام احد امرين اما الاقرار
ببطلان دليله او الاقرار بان عائشة وطلحة والزبير ومعوية
وكل من حارب عليا عليه السلام وعثمان في داره وهم اكثر
المهاجرين والانصار كانوا مستحقين للعن والبراءة لان الاجماع
تحقق على امامتها باعتراف العضدي وغيره من اهل السنة
وعلى قول العضدي النص القاطع على حجية الاجماع في زمن الصحابة
كان واضحا متميزا غير مشتبه فعلى قول العضدي محاربو علي
وعثمان خالفوا النص الجلي الواضح ولا ريب ان مخالف النص الجلي
مستحق للعن والبراءة فلا بد له من الاقرار بعدم النص الجلي على
حجية الاجماع وهو ابطال دليله او الاقرار باستحقاق اكثر الصحابة
اللعن والبراءة وهو ابطال مذهبه واما بيان ضعف جوابه عن
النقض باتفاق اليهود والنصارى ان ما ذكره من ان اجماع اليهود
عن الاتباع لآحاد الاول بل يمكن اجراؤه في اجماع اهل السنة بان
يقال ان آحادا اوايلهم اخطأوا ثم تبعهم المتأخرون لحسن ظنهم بالاولين
بل جريان هذا الاحتمال في اجماع اهل السنة اظهر من وجوه منها
ان اتباع الهوى في امة نبينا صلى الله عليه وآله اعظم لانهم افترقوا

ثلثة وسبعين فرقة زايدا على افتراق امة موسى وعيسى وثانيها
ان اتفاق اليهود على نقل خبر وهو من المحسوس وكذا اخبار النصارى
عن محسوس وهو القتل والصلب بخلاف المجمعين من اهل السنة
على تخطية مخالف الاجماع فانهم لم يتفقوا على امر محسوس ولم يجمعوا
على نقل خبر بل اتفقوا على حكم غير محسوس ولا ريب ان الاتفاق
على غير المحسوس اولى بالخطاء من الاتفاق على المحسوس وثالثها
ان اليهود والنصارى كلهم متفقون ولا خلاف فيهم بخلاف
امة نبينا فانهم مختلفون في تخطية مخالف الاجماع لان الشيعة
الامامية مع كثرتهم لم يزالوا مخالفين لاهل السنة لان الاجماع
عندهم ليس دليلا منفردا بل الدليل عندهم بعد كتاب الله قول
المعصومين عليهم السلام بل اهل السنة ايضا كلهم لم يقولوا بتخطية
مخالف الاجماع لان النظام من علمائهم خالفهم واحمد الذي احد
ائمتهم نقل عنه العضدي انه قال من ادعى الاجماع فهو كاذب
وتأويل العضدي كلام احمد بان مراده بهذا القول استبعاد وجود
الاجماع لا انكاره ظاهر البطلان واجاب العضدي عن مخالفة الشيعة
والنظام والخوارج بانهم قليلون من اهل الاهواء نشأوا بعد اتفاق
وضعف كلامه واضح لانه ان سلمنا ان منكري الاجماع قليلون فلا
يضر القلة لان الله تعالى مدح القلة وذم الكثرة واثبات كونهم
من اهل الاهواء بمخالفة اهل السنة موقوف على اثبات حجية الاجماع
وبعد لم يثبت ودعوى انهم نشأوا بعد اتفاق مكابرة محضة والقوم

الثاني مما تمسك به العضدي على حجية الاجماع وهذه عبارته انهم
اجمعوا على انه يقدم على القاطع واجمعوا على ان غير القاطع لا يقدم
على القاطع بل القاطع هو المقدم على غيره فلو كان غير قاطع لزم
تعارض الاجماعين وانه محال انتهى اقول هذا الاستدلال ايضا
باطل لانه لا نسلم تحقق الاجماع على تقديم الاجماع على القاطع لما بينا
في الجواب عن الوجه الاول ان الامة في حجية الاجماع مختلفون و
يمكن الجواب عنه بوجه اخر وهو ان نقول القاطع من الكتاب و
السنة الذي اجمعوا على تقديم الاجماع عليه هل يجري فيه احتمال
النسخ او لا يجري فعلى الاول ليس بقطعي لان مع احتمال النسخ غايته
افادة الظن فلا يفيد اتفاقهم على تقديم الاجماع عليه ان يكون
الاجماع قطعيا ولا يلزم منه تعارض الاجماعين وعلى الثاني فنقول
التعارض محال لانه على هذا التقدير يفيد العلم والقطع فلو كان
الاجماع المعارض له ايضا قطعيا مفيدا للعلم لزم تحقق العلم
بالنقيضين وهو محال واذا عرفت ما تلوناه عليك فاعلم انا لو
سلمنا ثبوت الاجماع في نفسه فالعلم به محال لان العادة ماضية
بانه لا يتفق ان يثبت عن كل واحد من علماء الشرق والغرب انه حكم
في المسألة الفلانية بالحكم الفلاني ومن انصف من نفسه جزم
بانهم لا يعرفون باعيانهم فضلا عن تفاصيل احكامهم هذا مع جواز
خفاء بعضهم عمدا لئلا يلزمه الموافقة او المخالفة او انقطاعه لطول
غيبته فلا يعلم له خبرا او اسره في مطمورة او خموله فلا يعرف له اثر و

كذبه في قوله رأي في هذه المسألة كذا والعبرة بالرأي دون اللفظ و
ان صدق فيما قال لكنه لا يمكن السماع منهم في آن واحد بل في زمان
متطاول فربما يتغير اجتهاد بعض فيرجع عن ذلك الرأي قبل قول الآخر به
فلا يجتمعون على قول في عصر وان سلمنا امكان العلم بالاجماع
فنقله الى من يحتج به ممتنع لان الآحاد لا تفيد اذ لا يجب العمل به في
الاجماع فتعين التواتر ولا يتصور اذ يجب فيه استواء الطرفين والواسطة
ومن المحال عادة ان يشاهد اهل التواتر جميع المجتهدين شرقا وغربا
ويسمعوا منهم وينقلوا عنهم الى اهل التواتر هكذا طبقة بعد طبقة
الى ان يتصل بنا بل الحق ان التواتر لا يمكن تحققه في الاجماع لان من
شرطه ان يكون المخبر عنه محسوسا والاجماع امر غير محسوس لانه
عبارة عن اتفاق آراء المجتهدين فتحقق التواتر فيه محال واجاب
العضدي في شرح المختصر عن الدليلين بما هذه عبارته الجواب عن
شبهة المقامين واحد وهو انه تشكيك في مصادمة الضرورة
فانه نعلم قطعا تواترا من الصحابة والتابعين الاجماع على تقديم الدليل
القاطع على الظنون وما ذلك الا بثبوته عنهم وبنقله الينا فانتقض
الدليلان اقول هذا الجواب ظاهر البطلان وما ادعى من التواتر
مكابرة محض وقول من غير دليل بل الدليل على خلافه ظاهر وهو
العلم بانتفاء شرائط التواتر على ما بين في الدليلين وادعاء الضرورة
فيما قام البرهان على خلافه سفسطة فاذا عرفت ما تلوناه عليك
علمت انه لا يجوز للمخالفين ان يتمسكوا بالاجماع ويعارضوا به ما

تقدم من الاخبار المتواترة الدالة على امامة امير المؤمنين عليه السلم
واما عندنا فالاجماع حجة ولكن لا لما تمسك به المخالف بل من
حيث دخول قول المعصوم عليه السلام في الاقوال لان على مذهبنا
لابد في كل زمان من امام معصوم حافظ للشريعة والمخالف لا
يقول بحجية الاجماع من هذه الحيثية فلا يصح له التمسك بالاجماع
اصلاً وان سلمنا امكان تحقق الاجماع وامكان العلم به وثبوت
حجيته فلا نسلم تحقق الاجماع على خلافة ابى بكر بل من تتبع كتب المخالفين
وسيرهم جزم وقطع بان بنى هاشم وخواص على عليه السلم ما تبعوا
المتغلبين فى الخلافة الا بعد مدة قهرا وقد تالم وتظلم امير
المؤمنين عليه السلام من الصحابة الغاصبين للخلافة على رؤس
المنابر فى عدة مواطن وسيجيء انشاء الله الاشارة الى بعضه وسعد بن
عبادة لم يبايع الى ان قتل فى زمن عمر ومثل هذا الاجماع لا يكون
حجة عند احد من المسلمين بل الاجماع الذى اعتبره المخالف عنده
حجة هو اتفاق الآراء والاجماع على سبيل الرضا ومما يدل على
ما ادعيناه من ان اتفاق الامة لم يكن على سبيل الرضا بل كان
على وجه القهر والاجبار ما رواه ابن ابى الحديد فى شرحه انه
قيل لابن عباس لما اظهر قوله فى العول بعد موت عمر ولم يكن
قبل يظهره هلا قلت هذا وعمر حى قال هبته وكان امرأ مهيبا
واستدعى عمر امرأة ليسألها عن امر وكانت حاملاً فلشدة هيبته
القت ما فى بطنها جنيناً ميتا فاستفتى عمر اكابر الصحابة فقالوا

عليك انما انت مؤدب فقال له على عليه السلام ان كانوا راقبوك
فقد غشوك وان كان هذا جهد رايهم فقد اخطاوا عليك غرة
يعنى عتق امة فرجع عمر والصحابة الى قوله وعمر هو الذى شيد بيعة ابى
بكر وقمع المخالفين فيها فكسر سيف الزبير لما جرده ودفع فى صدر
المقداد ووطىء فى السقيفة سعد بن عبادة وقال اقتلوا سعداً قتل الله
سعداً وحطم انف الحباب بن المنذر الذى قال يوم السقيفة انا
جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وتوعد من لجأ الى دار فاطمة عليها
السلام من الهاشميين واخرجهم منها ولولاه لم يثبت لابى بكر امر ولا
قامت له قائمة ويدل ايضا على ما ادعيناه ما رواه ايضا ابن ابى
الحديد فى شرحه عن البراء بن عازب انه قال لم ازل لبنى هاشم
محبا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله خفت ان تتمالأ
قريش على اخراج هذا الامر عنهم فاخذنى ما ياخذ الواله العجول
مع ما فى نفسى من الحزن لوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله
فكنت اتردد الى بنى هاشم وهم عند النبى صلى الله عليه وآله فى الحجرة
واتفقد وجوه قريش فانى كذلك اذ فقدت ابا بكر وعمر واذا
قائل يقول القوم فى سقيفة بنى ساعدة واذا قائل آخر يقول قد بويع
ابو بكر فلم البث واذا انا بابى بكر قد اقبل ومعه عمر وابو عبيدة و
جماعة من اصحاب السقيفة وهم محتجزون بالازر الصنعانية لا
يمرون باحد الا خبطوه وقدموه فمدوا يده فمسحوها على يد ابى بكر
يبايعه شاء ذلك او ابى فانكرت عقلى وخرجت اشتد حتى انتهيت الى

بني هاشم والباب مغلق فضربت عليهم الباب ضربا عنيفا وقلت
قد بايع الناس لابي بكر بن ابي قحافة فقال العباس تربت ايديكم
الى اخر الدهر الا اني قد امرتكم فعصيتموني فمكثت اكابد ما في نفسي
ورايت في الليل المقداد وسلمان واباذر وعبادة بن الصامت
وابا الهيثم بن التيهان وحذيفه وعمارا وهم يريدون ان يعيدوا
شورى الامر بين المهاجرين وبلغ ذلك ابابكر وعمر فارسلا الى ابي
عبيدة والى المغيرة وابن شعبة فسالاهما عن الراي فقال المغيرة
الراي ان تلقوا العباس فتجعلوا له ولولده في هذا الامر نصيبا
لتقطعوا بذلك ناحية علي بن ابي طالب فانطلق ابوبكر وعمر وابو عبيدة
والمغيرة حتى دخلوا على العباس وذلك في الليلة الثانية من وفاة
رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد ابوبكر الله واثنى عليه وقال
ان الله ابتعث لكم محمدا صلى الله عليه وآله نبيا وللمؤمنين وليا
فمن الله عليهم بكونه بين ظهرانيهم حتى اختار له ما عنده فخلى على
الناس امورهم ليختاروا لانفسهم متفقين غير مختلفين فاختاروني
عليهم واليا ولامورهم راعيا فوليت ذلك وما اخاف بعون الله
وتسديده وهنا ولا حيرة ولا جبنا وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه انيب وما انفك يبلغني عن طاعن يقول بخلاف
قول عامة المسلمين يتخذكم لجاء فتكونوا حصنه المنيع وخطبه
البديع فاما دخلتم فيما دخل فيه الناس او صرفتموهم عما مالوا
اليه فقد جئناك ونحن نريد ان نجعل لك في هذا الامر نصيبا

ولمن بعدك من عقبك اذ كنت عم رسول الله صلى الله عليه وآله
وان كان المسلمون قد راوا مكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله
ومكان اهلك ثم عدلوا بهذا الامر عنكم وعلى رسلكم بني هاشم فان
رسول الله صلى الله عليه وآله منا ومنكم فاعترض كلامه عمر وخرج
الى مذهبه في الخشونة والوعيد واتيان الامر من اصعب جهاته فقال
اي والله واخرى انا لم ناتكم حاجة اليكم ولكن كرهنا ان يكون الطعن
فيما اجتمع عليه المسلمون منكم فيتفاقم الخطب بكم وبهم فانظروا لانفسكم
وللعامة ثم سكت فتكلم العباس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله ابتعث
محمدا نبيا كما وصفت ووليا للمؤمنين فمن الله به على امته حتى اختار
له ما عنده فخلى الناس على امرهم ليختاروا لانفسهم مصيبين للحق مائلين
عن زيغ الهوى فان كنت برسول الله طلبت فحقنا اخذت وان
كنت بالمؤمنين فنحن منهم ما تقدمنا في امركم فرطا ولا حللنا وسطا
ولا نزحنا شحطا فان كان هذا الامر يجب لك بالمؤمنين فما وجب اذ
كنا كارهين وما ابعد قولك انهم طعنوا عليك من قولك انهم مالوا
اليك واما ما بذلت لنا فان يكن حقك اعطيتناه فامسكه عليك
وان يكن حق المؤمنين فليس لك ان تحكم فيه وان يكن حقنا لم نرض منك
ببعضه دون بعض وما اقول هذا اروم صرفك عما دخلت فيه و
لكن للحجة نصيبها من البيان واما قولك ان رسول الله صلى الله عليه وآله
منا ومنكم فان رسول الله صلى الله عليه وآله من شجرة نحن اغصانها
وانتم جيرانها واما قولك يا عمر انك تخاف الناس علينا فهذا الذي

قد منعوه اول ذلك والله المستعان ثم نقل ابن ابي الحديد في موضع
آخر من شرحه من تتمة هذا الخبر ان البراء قال فكنت اكابد ما في نفسي
فلما كان بليل خرجت الى المسجد فلما صرت فيه تذكرت اني كنت اسمع
همهمة رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرآن فامتنعت من مكاني
فخرجت الى الفضاء فضاء بني بياضة واجد نفرا يتناجون فلما دنوت
منهم سكتوا فلما رأيتهم سكتوا انصرفت عنهم فعرفوني وما اعرفهم
فدعوني اليهم فاتيتهم فاجد المقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت
وسلمان الفارسي واباذر وحذيفة واباالهيثم بن التيهان واذا
حذيفة يقول لهم والله ليكونن ما اخبرتكم به والله ما كذبت و ولا كذبت
اذا القوم يريدون ان يعيدوا الامر شورى بين المهاجرين ثم
قال ايتوا ابي بن كعب فقد علم ما علمت قال فانطلقنا الى ابي فضربنا
عليه بابه حتى صار خلف الباب فقال من انتم فكلمه المقداد فقال
ما حاجتكم فقال له افتح عليك بابك فان الامر اعظم من ان يجري
من وراء حجاب قال ما انا بفاتح بابي وقد عرفت ما جئتم له كانكم
اردتم النظر في هذا العقد فقلنا نعم فقال افيكم حذيفة فقلنا نعم قال
فالقول ما قال والله ما افتح عني بابي حتى تجري على ما هي عليه جارية
ولما يكون بعدها شر منها والى الله المشتكى وهذا الخبر صريح الدلالة
على عدم ورود النص على خلافة ابي بكر وعلى وقوع البيعة على سبيل
القهر والمكر ويدل ايضا على ما ادعيناه ما رواه الحميدي في الجمع
بين الصحيحين في سادس حديث من المتفق عليه من مسند ابي بكر قال

ومكثت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة اشهر ثم
توفيت قالت عائشة وكان لعلي وجه بين الناس في حيوة فاطمة
فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي عليه السلم وفي حديث
عروة فلما رأى علي انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة ابي
بكر فقال رجل للزهري فلم يبايعه علي ستة اشهر فقال لا ولا قال
صاحب صراط المستقيم في جواب من تمسك من المخالفين على امامة
ابي بكر بكثرة القائلين بامامته وعدم منازعة علي لا اعتبار بكثرة
العوام فانهم كالهوام بل الاعتبار بالرؤسا واولي الاحلام الذين
هم اساطين الاسلام وقد كانوا في جانب علي عليه السلام فقد
ذكر البخاري حديث البيعة وفيه تخالف عنها علي والزبير و
من معهما واخرج مسلم انه قيل للزهري لم يبايع علي ستة اشهر
فقال لا والله ولا واحد من بني هاشم وقال نظام الدين الشافعي في
شرح الطوالع مالت طائفة الى علي وهم اكثر اكابرهم وروى تخلفه
عنها البلاذري وهو من ثقاتهم وابن عبد ربه وعمر بن علية و
الطبري والواقدي انتهى كلامه وذكر ابن ابي الحديد في ترجمة
قال ابو بكر احمد بن عبد العزيز اخبرنا ابو زيد عمر بن شبة قال
حدثنا ابراهيم بن المنذر عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن ابي الاسود
قال غضب رجال من المهاجرين في بيعة ابي بكر بغير مشورة و
غضب علي والزبير ودخلا بيت فاطمة معهما السلاح فجاء عمر في
عصابة منهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن وقش وهما

من بني عبد الاشهل فصاحت فاطمة عليها السلام وناشدتهم الله فجاؤا
بسيفي علي والزبير فضربوا بهما الجدار حتى كسروهما ثم اخرجهما عمر
يسوقهما حتى بايعا وفي شرحه ايضا قال قال ابو بكر وحدثني ابو زيد
عمر بن شبة قال حدثنا احمد بن معوية قال قال حدثني النضر بن شميل
قال حدثنا محمد بن عمرو عن سلمة بن عبد الرحمن قال لما جلس ابو بكر على المنبر
كان علي عليه السلام والزبير وناس من بني هاشم في بيت فاطمة عليها السلام
فجاء عمر اليهم فقال والذي نفسي بيده لتخرجن الى البيعة ولاحرقن البيت
عليكم فخرج الزبير مصلتا سيفه فاعتنقه رجل من الانصار وزياد بن
لبيد فدق به فبدر السيف من يده فصاح بها ابو بكر وهو على المنبر اضرب به
الحجر قال عمرو بن حماس فلقد رايت الحجر فيه تلك الضربة ويقال هذه ضربة
سيف الزبير ثم قال ابو بكر دعوهم فسياتي الله بهم قال فخرجوا اليه بعد
ذلك فبايعوه قال ابو بكر وقد روي في رواية اخرى ان سعد بن ابي وقاص
كان معهم في بيت فاطمة عليها السلام والمقداد بن اسود ايضا وانهم
اجتمعوا على ان يبايعوا عليا فاتاهم عمر ليحرق عليهم البيت فخرج اليه الزبير
بالسيف وخرجت فاطمة عليها السلام تبكي وتصيح فنهنهت من الناس
وقالوا ليس عندنا معصية ولا خلاف في خير اجتمع عليه الناس وانما
اجتمعنا لنؤلف القران في مصحف واحد ثم بايعوا ابا بكر فاستمر الامر و
اطمان الناس وذكر الطبري في تاريخه قال اتى عمر بن الخطاب منزل
علي فقال والله لاحرقن عليكم البيت ولتخرجن للبيعة فخرج عليه
الزبير مصلتا بالسيف فعثر فسقط وسقط السيف من يده فوثبوا عليه

فاخذوه وذكر الواقدي ان عمر جاء الى علي في عصابة فيهم اسيد بن الحضير
وسلمة بن اسلم الاشهلي فقال اخرجوا او لنحرقنها عليكم وذكر ابن خيزرانة
في غرره قال زيد بن اسلم كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمة
عليها السلام حين امتنع علي واصحابه عن البيعة ان يبايعوا فقال
عمر لفاطمة عليها السلام اخرجي من البيت والا احرقته ومن فيه قال
وفي البيت علي والحسن والحسين وجماعة من اصحاب النبي عليه السلام
فقالت فاطمة تحرق علي ولدي فقال اي والله او ليخرجن وليبايعن
وابن عبد ربه وهو رجل مغربي من اعيان المخالفين في الجزء الرابع
من كتاب العقد عند ذكر الذين تخلفوا عن بيعة ابي بكر قال ما هذا
لفظه فاما علي والعباس فقعدا في بيت فاطمة حتى بعث اليهما ابو
بكر عمر بن الخطاب ليخرجهما من بيت فاطمة وقال له ان ابيا فقاتلهما
فاقبل بقبس من نار على ان يضرم عليهما النار فلقيته فاطمة فقالت
يا ابن الخطاب جئت لتحرق دارنا قال نعم وروى نحو ذلك عن مصنف
كتاب اقتباس الجواهر ومما يدل على ما ادعيناه ما نقله ابن ابي الحديد
في الجزء السادس من شرحه على نهج البلاغة عن ابي بكر احمد بن عبد
العزيز الجوهري في كتاب السقيفة في خبر طويل ونحن نذكر موضع
الحاجة قال بعد كلام من احوال اهل السقيفة واجتمعت بنو هاشم
الى علي بن ابي طالب ومعهم الزبير وكان يعد نفسه رجلا من بني
هاشم كان علي عليه السلام يقول ما زال الزبير منا اهل البيت
حتى نشأ بنوه فصرفوه عنا واجتمعت بنو امية الى عثمان بن عفان

واجتمعت بنو زهرة الى سعد وعبد الرحمن فاقبل عمر وابو عبيدة فقال
ما لي اراكم حلقا شتى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايع الناس وبايعه
الانصار فقام عثمان ومن معه وقام سعد وعبد الرحمن ومن معهما
فبايعوا ابا بكر وذهب عمر ومعه عصابة الى بيت فاطمة عليها السلم
منهم اسيد بن حضير وسلمة بن اسلم فقال لهم انطلقوا فبايعوا فابوا
عليه وخرج الزبير بسيفه فقال عمر عليكم الكلب فوثب سلمة بن اسلم
فاخذ السيف من يده فضرب به الجدار ثم انطلقوا به وبعلي ومعهما
بنو هاشم وعلي يقول انا عبد الله واخو رسول الله حتى انتهوا به الى
ابي بكر فقيل له بايع فقال انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم وانتم
اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة
من رسول الله صلى الله عليه وآله فاعطوكم وسلموا اليكم الامارة
وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار فانصفونا ان كنتم
تخافون الله من انفسكم واعرفوا لنا الامر مثل ما عرفت الانصار
لكم والا فبوؤوا بالظلم وانتم تعلمون فقال عمر انك لست متروكا حتى
تبايع فقال له علي احلب يا عمر حلبا لك شطره اشدد له اليوم امره
ليرد عليك غدا الا والله لا اقبل قولك ولا ابايعه فقال له ابو بكر
فان لم تبايعني لم اكرهك فقال له ابو عبيدة يا ابا الحسن انك حدث
السن وهؤلاء مشيخة قريش قومك ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالامور
ولا ارى ابا بكر الا اقوى على هذا الامر منك واشد احتمالا له
واضطلاعا به فسلم له هذا الامر وارض به فانك ان تعش ويطل عمرك

فانت بهذا الامر خليق وبه حقيق في فضلك وقرابتك وسابقتك
وجهادك فقال يا معشر المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد
عن داره وبيته الى بيوتكم ودوركم ولا تدفعوا اهله عن مقامه في
الناس وحقه فوالله يا معشر المهاجرين لنحن اهل البيت احق بهذا الامر
منكم اما كان منا القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم بالسنة
المضطلع بامر الرعية والله انه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا
من الحق بعدا فقال بشير بن سعد لو كان هذا الكلام سمعته منك الانصار
يا علي قبل بيعتهم لابي بكر ما اختلف عليك اثنان ولكنهم قد بايعوا
وانصرف علي الى منزله ولم يبايع ولزم بيته حتى ماتت فاطمة فبايع
وفي شرح ابن ابي الحديد ايضا قال وروى ابو بكر احمد بن عبد العزيز
قال حدثني ابو زيد عمر بن شبه قال حدثني ابراهيم بن المنذر قال
حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن ابي الاسود قال غضب رجال من
المهاجرين في بيعة ابي بكر بغير مشورة وغضب علي والزبير فدخلا بيت
فاطمة معهما السلاح فجاء عمر في عصابة فيهم اسيد بن حضير وسلمة
بن سلامة من قريش وهما من بني عبد الاشهل فاقتحما الدار فصاحت
فاطمة فاخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا ثم قام ابو بكر فخطب الناس واعتذر
اليهم وقال ان بيعتي كانت فلتة وقى الله شرها وخشيت الفتنة
وايم الله ما حرصت عليها ولا سالتها في سر ولا علانية قط ولقد
قلدت امرا عظيما ما لي به طاقة وفي شرحه ايضا قال ابو بكر وحدثنا
ابو زيد عمر بن شبه قال اخبرنا ابو بكر الباهلي قال حدثنا اسمعيل

بن مجالد عن الشعبي قال سال ابو بكر فقال اين الزبير فقيل عند
علي وقد تقلد سيفه فقال قم يا عمر قم يا خالد بن الوليد انطلقا
حتى تاتياني بهما فانطلقا فدخل عمر وقام خالد على باب البيت من
خارج فقال عمر للزبير ما هذا السيف فقال نبايع عليا فاخترطه
عمر فضرب به حجرا فكسره ثم اخذ بيد الزبير فاقامه ثم دفعه وقال
يا خالد دونكه فامسكه ثم قال لعلي قم فبايع لابي بكر فتلكاء و
احتبس فاخذ بيده وقال قم فابى ان يقوم فحمله ودفعه كما دفع
الزبير فاخرجه ورات فاطمة عليها السلام ما صنع بهما فقامت
على باب الحجرة وقالت يا ابا بكر ما اسرع ما اغرتم على اهل رسول الله
والله لا اكلم عمر حتى القى الله ونقل موافقا لما ذكرناه ابو اسحق
راهويه ان عمر قال لفاطمة ما هذه الجموع التي تجتمع في بيتك لان
انتهيت والا لاحرقن البيت ومن فيه ثم قال ابن راهويه انما كان
هذا تغليظا من عمر وفي شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد المعتزلي
ايضا قال ابو بكر وحدثني ابو زيد عمر بن شبة عن رجاله قال جاء
عمر الى بيت فاطمة عليها السلام في رجال من الانصار ونفر قليل
من المهاجرين فقال والذي نفسي بيده لتخرجن الى البيعة او لاحرقن
البيت عليكم فخرج اليه الزبير مصلتا بالسيف فاعتنقه زياد بن
لبيد الانصاري ورجل اخر فندر السيف من يده فضرب به عمر الحجر
فكسره ثم اخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقا عنيفا حتى بايعوا ابا
بكر قال ابو زيد وروى النضر بن شميل قال حمل سيف الزبير لما

ندر من يده الى ابي بكر وهو على المنبر يخطب فقال اضربوا به الحجر
قال ابو عمرو بن حماس ولقد رايت الحجر وفيه تلك الضربة والناس يقولون
هذا اثر ضربة سيف الزبير قال ابو بكر واخبرني ابو بكر الباهلي عن اسمعيل
بن مجالد عن الشعبي قال قال ابو بكر يا عمر اين خالد بن الوليد قال
هو هذا فقال انطلقا اليهما يعني عليا والزبير فاتياني بهما فدخل عمر
ووقف خالد على الباب من خارج فقال عمر للزبير ما هذا السيف قال
اعددته لابايع عليا قال وكان في البيت ناس كثير منهم المقداد بن
الاسود وجمهور الهاشميين فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة
في البيت فكسره ثم اخذ بيد الزبير فاقامه ثم دفعه فاخرجه وقال
يا خالد دونك هذا فامسكه خالد وكان مع خالد جمع كثير من الناس
ارسلهم ابو بكر ردءا لهما ثم دخل عمر فقال لعلي قم فبايع فتلكاء و
احتبس فاخذ بيده فقال قم فابى ان يقوم فحمله ودفعه كما دفع الزبير
ثم امسكهما خالد وساقهما عمر ومن معه سوقا عنيفا واجتمع الناس
ينظرون وامتلأت شوارع المدينة بالرجال ورات فاطمة ما صنع
عمر فصرخت وولولت واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهن
فخرجت الى باب حجرتها ونادت يا ابا بكر ما اسرع ما اغرتم على اهل
بيت رسول الله والله لا اكلم عمر حتى القى الله قال فلما بايع علي و
الزبير وهدأت تلك الفورة مشى اليها ابو بكر بعد ذلك فشفع لعمر و
طلب اليها فرضيت عنه قال ابو بكر وحدثني المؤمل بن جعفر قال
حدثني محمد بن ميمون قال حدثني داود بن المبارك قال اتينا عبد الله

بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب ونحن راجعون
من الحج في جماعة فسألناه عن مسائل وكنت احد من سأله فسألته
عن ابي بكر وعمر فقال اجيبك بما اجاب به جدي عبد الله بن الحسن
فانه سئل عنهما فقال كانت امنا صديقة ابنة نبي مرسل وماتت وهي
غضبى على قوم فنحن غضاب لغضبها قلت قد اخذ هذا المعنى بعض الشعراء
الطالبيين من اهل الحجاز انشدنيه النقيب جلال الدين عبد الحميد
محمد بن عبد الحميد العلوي قال انشدني هذا الشاعر لنفسه وذهب
عني اسمه يا ابا حفص الهوينا وما كنت مليا بذاك لولا الحمام اتموت
البتول غضبى ونرضى ما كذا يصنع البنون الكرام يخاطب عمر ويقول
له مهلا ورويدا يا عمر اي ارفق واتئد ولا تعنف بنا وما كنت مليا
اي وما كنت اهلا لان تخاطب بهذا وتستعطف ولا كنت قادرا على
ولوج بيت فاطمة على ذلك الوجه الذي ولجتها عليه لولا ان اباها
الذي كان بيتها يحترم ويصان لاجله مات فطمع فيها من لم
يكن يطمع ثم قال اتموت امنا وهي غضبى ونرضى نحن اذا لسنا بكرام
فان الولد الكريم يرضى لرضا ابيه وامه ويغضب لغضبهما ثم قال ابن
ابي الحديد والصحيح عندي انها ماتت وهي واجدة على ابي بكر وعمر و
انها اوصت ان لا يصليا عليها وذلك عند اصحابنا من الامور المغفورة
لهما وكان الاولى بهما اكرامها واحترام منزلها لكنهما خافا الفرقة
واشفقا من الفتنة ففعلا ما هو الاصلح بحسب ظنهما وكانا من الدين
وقوة اليقين بمكان مكين لا شك في ذلك والامور الماضية يتعذر

الوقوف

الوقوف على عللها واسبابها ولا يعلم حقائقها اقول فهذا الرجل
اصاب في الاقرار بايذاء ابي بكر وعمر لها عليها السلام وخروجها
من الدنيا ساخطة عليهما واخطأ خطأ عظيما في الاعتذار وكيف
يجوز العاقل ان يكون اهانة سيدة النساء التي ابان النبي صلى الله
عليه وآله عظم شأنها بقوله فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها
وايذاء سيد الاتقياء وامير البررة الاصفياء الذي ورد في شأنه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من
خذله وقوله حربك حربي وسلمك سلمي وقوله يا علي لا يحبك الا
مؤمن ولا يبغضك الا كافر وقوله الحق مع علي وعلي مع الحق
وقوله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا كتاب الله
وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض وقوله مثل
اهل بيتي كمثل سفينة نوح وغيرها من الايات والروايات
الدالة على عصمته عليه السلام من الامور المغفورة لابي بكر و
عمر وهل يجوز من له قلب او القى السمع وهو شهيد ان يكون حب
ابي بكر وعمر لمصالح الدين اعظم من حب امير المؤمنين وسيدة النساء
لها حتى يحتاج الى الاهانة والتهديد وسوقهما اياه الى البيعة مع
ان البخاري نقل في اواخر صحيحه باسناده عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وآله قال من رأى من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه
فانه من فارق الجماعة شبرا فمات الا مات ميتة جاهلية وفيه ايضا
بسند اخر هذا الحديث العجيب كل العجب ان ابن ابي الحديد يعدهما

ضبا اما انها عليا وفاطمة عليهما السلام من الامور المعهودة مع انه
قال في الجزء العشرين من شرحه في شرح قوله عليه السلام يهلك في
رجلان محب مطر وباهت مفتر وقوله يهلك في اثنان محب غال و
مبغض قال خلاصة هذا القول ان الهالك فيه المفرط والمفرط
ممن استنقص به عليه السلام او ابغضه او حاربه او اضمر له غلا و
لهذا كان اصحابنا اصحاب النجاة والخلاص والفوز في هذه المسئلة لانهم
سلكوا طريقة مقتصدة قالوا هو افضل الخلق في الآخرة واعلاهم
منزلة في الجنة وافضل الخلق في الدنيا واكثرهم خصايص ومزايا
ومناقب وكل من عاداه او حاربه او ابغضه فانه عدو لله سبحانه و
خالد في النار مع الكفار والمنافقين الا ان يكون ممن قد ثبتت توبته
ومات على توليه وحبه فاما الافاضل من المهاجرين والانصار
الذين ولوا الامامة قبله فلو انه انكر امامتهم وغضب عليهم وسخط
فعلهم فضلا عن ان يشهر عليهم السيف ويدعو الى نفسه لقلنا انهم
من الهالكين كما لو غضب عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله لانه
قد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال حربك حربي و
سلمك سلمي وانه قال صلى الله عليه وآله اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وقال له لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ولكن
رضي امامتهم وبايعهم وصلى خلفهم وانكحهم واكل من فيئهم فلم يكن
لنا ان نتعدى فعله ولا نتجاوز ما اشتهر عنه الا ترى انه لما برئ من
معوية برئنا منه ولما لعنه لعناه ولما حكم بضلال اهل الشام ومن كان

فيهم من بقايا الصحابة كعمرو بن العاص وعبد الله ابنه وغيرهما حكمنا
ايضا بضلالهم والحاصل انا لم نجعل بينه وبين النبي صلى الله
عليه وآله الا رتبة النبوة واعطيناه كل ما عدا ذلك من الفضل
المشترك بينه وبينه ولم نطعن في اكابر الصحابة الذين لم يصح عندنا
انه طعن فيهم وعاملناهم بما عاملهم هو عليه السلام به انتهى كلامه انظر
ايها اللبيب الى هذا الرجل الفاضل كيف ظل خابطا متحيرا لتقيده
بقيد التقليد لا يجترئ على التبري ممن تقدم على سيد الوصيين
مع هذه المعرفة بحاله عليه السلام ونقله في شرحه عنه عليه
السلام نقلا متجاوزا حد التواتر انه عليه السلام كان يتظلم ويتألم
مرارا في خطبه وشكاياته بعد ان ادعى الخلافة لنفسه وكره بيعة
الثلثة كراهة شديدة وهجرهم مدة مديدة حتى آل الامر الى احضار
النار لاحراق بيته والجائه الى البيعة والله يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم ومما يدل ايضا على ما ادعيناه ما نقله ابن قتيبة
وهو من اكبر شيوخ القدرية في المجلد الاول من كتاب السياسة ان عمر
قال لعلي عليه السلام انك ان لم تبايع نضرب عنقك فاتى علي عليه السلام
قبر النبي صلى الله عليه وآله باكيا قائلا يا ابن ام ان القوم استضعفوني
وكادوا ان يقتلونني ومما يدل ايضا على ما ادعيناه ما نقل عن البلاذري
من علماء المخالفين ان عمر لاخراج اهل الدار الى البيعة حصر فاطمة
عليها السلام في الباب حتى اسقطت محسنا وهذه الحكاية عند الشيعة
من المشهورات ومما يدل ايضا على ما ادعيناه ما رواه سيدنا الاجل

المرتضى في الشافي عن رواة المخالفين من اهل السنة ومنها ما رواه
عن البلاذري الثقة عند العامة بسنده لعن بن عون ان ابا بكر
ارسل الى علي عليه السلام يريده على البيعة فلم يبايع فجاء عمر ومعه
قبس فلقيته فاطمة عليها السلام على الباب فقالت يا ابن الخطاب
اتراك محرقا على بابي قال نعم الى اخر كلامه ومنها ما رواه البلاذري
ايضا بسنده عن ابن عباس قال بعث ابو بكر عمر بن الخطاب الى علي
حين قعد عن بيعته وقال ائتني به باعنف العنف فلما اتاه جرى
بينهما كلام فقال له علي عليه السلام بعد كلام له والله ما حرصك
على امارته اليوم الا ليؤثرك غدا الى اخر كلامه ومنها ما رواه
عن ابراهيم بن سعد الثقفي قال حدثنا احمد بن عمر البجلي قال
حدثنا احمد بن حبيب العامري عن حمران بن اعين عن ابي عبد الله
جعفر بن محمد عليهما السلام قال والله ما بايع حتى راى الدخان
قد دخل عليه بيته ومنها ما رواه عن ابراهيم بن عثمان عن ابي شيبة
عن خالد بن مخلد البجلي عن داود بن يزيد الاودي عن ابيه عن عدي
بن حاتم قال اني لجالس عند ابي بكر اذ جيء بعلي عليه السلام فقال
له ابو بكر بايع فقال له علي عليه السلام فان لم افعل فقال اضرب
الذي فيه عيناك فرفع راسه الى السماء ثم قال اللهم اشهد ثم
مد يده ومنها ما رواه ايضا عن ابراهيم بسنده عن داود بن يزيد
الاودي عن ابيه عن عدي بن حاتم قال ما رحمت احدا رحمتي عليا
حين اتي به ملببا فقيل له بايع قال فان لم افعل قالوا اذا نقتلك

قال اذا تقتلون عبد الله واخا رسوله الى اخر الخبر ومنها ما رواه
عن البلاذري بسنده عن عروة عن عايشة قالت لم يبايع علي ابا بكر
حتى ماتت فاطمة بعد ستة اشهر فلما ماتت ضرع الى صلح ابي بكر فارسل
اليه ان ياتيه فقال له عمر لا تاته وحدك قال وماذا يصنعون بي فاتاه
ابو بكر الى اخر الخبر ووجه دلالة هذا الخبر على المدعى واضح لان
عليا عليه السلام مع كمال زهده وورعه لو كان راضيا بخلافة
ابي بكر لما تخلف عن بيعته في هذه المدة وايضا لو كانت الحال سليمة
والنيات صافية والهمة مرتفعة لما منع عمر ابا بكر ان يصير الى امير
المؤمنين عليه السلام وحده ومنها ما رواه عن ابراهيم الثقفي عن محمد
بن ابي عمير عن ابيه عن صالح بن ابي الاسود عن عقبة بن سنان
عن الزهري قال ما بايع علي عليه السلام الا بعد ستة اشهر وما
اجترئ عليه الا بعد فاطمة عليها السلام ومنها ما رواه عن ابراهيم
بسنده عن موسى بن عبد الله بن عبد الله بن الحسن ان عليا عليه
السلام قال لهم بايعوا فان هؤلاء خيروني ان ياخذوا ما ليس
لهم او اقاتلهم وافرق امر المسلمين ومنها ما رواه عن ابراهيم بسنده
عن موسى بن عبد الله بن الحسن قال ابى سلم ان تبايع وقالوا
ما كنا نبايع حتى يبايع بريدة لقول النبي صلى الله عليه وآله
لبريدة علي وليكم من بعدي فقال علي عليه السلام يا هؤلاء ان
هؤلاء خيروني ان يظلموني حقي وابايعهم او اقاتلهم وارتدت
الناس حتى بلغت الردة احدا فاخترت ان اظلم حقي وان فعلوا

ما فعلوا ومنه ما رواه عن عبد الله بن جبلة الكنانی عن ذريح المحاربی
عن ابی حمزة الثمالی عن جعفر بن محمد بن علی عن ابائه عليهم السلام
ان بريدة كان غائبا بالشام فقدم وقد بايع الناس ابا بكر فاتاه
فی مجلسه فقال يا ابا بكر هل نسيت تسليمنا علی علی بامرة المؤمنين
واجبة من الله ورسوله فقال يا بريدة انك غبت وشهدنا وان الله
يحدث الامر بعد الامر ولم يكن الله ليجمع لاهل هذا البيت النبوة و
الخلافة او الملك ومما يدل ايضا علی ما ادعيناه ما نقله ابن ابی الحديد
عن ابی حيان التوحيدی عن القاضی ابی حامد من المراسلة بين ابی
بكر وعمر وبين علی عليه السلام ومن المحاورات والمكالمات الواقعة
بينهم والقصة طويلة نكتفی منها بموضع الحاجة قال علی عليه السلام
فی جواب ابی عبيدة رسول ابی بكر وعمر الی علی عليه السلام بعد كلام
علی انی اعلم ان التظاهر علی واقع ولی عن الحق الذی سيق الی دافع ثم
قال بعد كلام وفی النفس كلام لولا سابق قول وسالف عهد لشفيت
غيظی بخنصری وبنصری وخضت لجته باخمصی ومفرقی ولكنی ملجم
الی ان القی الله تعالی وعنده احتسب ما نزل بی الی اخر كلامه وقال
علی عليه السلام لعمر يا ابا حفص ما قعدت عن صاحبك جزعا علی ما
صار اليه ولا اتيته خائفا منه الی قوله ولكنی تخلفت اعذارا الی
الله والی من يعلم الامر الذی جعله لی رسول الله واتيت فبايعت حفظا
للدين وخوفا من انتشار امر الله وقال عمر لعلی عليه السلام وعنت
ان التظاهر عليك واقع ای تظاهر وقع عليك وای حق استويتم به

دونك لقد علمت ما قالت الانصار امس سرا وما تغلبت عليه ظهرا
وبطنا فهل ذكرتك او اشارت بك او طلبت رضاها من عندك و
هؤلاء المهاجرون من الذی قال منهم انك صاحب هذا الامر و
اوما اليه او همهم بك فی نفسه اتظن ان الناس ضلوا من اجلك و
عادوا كفارا زهدا فيك وباعوا الله تعالی بهواهم بغضا لك ولقد
جاءنی قوم من الانصار فقالوا ان عليا ينتظر الامامة ويزعم انه
اولی بها من ابی بكر فانكرت عليهم ورددت القول فی نحورهم حتی
قالوا انه ينتظر الوحی ويتوكف مناجاة الملك فقلت ذاك امر طواه
الله بعد محمد عليه السلام ومن اعجب قولك لولا سابق قول لشفيت
غيظی بخنصری وبنصری وهل ترك الدين لاحد ان يشفی غيظه
بيده او لسانه الی قوله واما ما تزعمه من الامر الذی جعله لك رسول الله
صلی الله عليه وآله لك فتخلفت اعذارا الی الله والی العارفة به
من المسلمين فلو عرفه المسلمون لجنحوا اليه واصفقوا عليه وما
كان الله ليجمعهم علی العمی ولا ليضربهم بالضلال بعد الهدی ولو
كان لرسول الله صلی الله عليه وآله فيك رای وعليك عزم ثم
بعثه الله فرای اجتماع امته علی ابی بكر لما سفه اراءهم ولا ازری
عليهم ولا ارضاك بسخطهم ولا امرك باتباعهم والدخول معهم
فيما ارتضوه لدينهم فقال علی مهلا ثم قال بعد كلام ان الخسران لمن
صفقته عند الله من سبطن النفاق ولحضن الشقاق وفی الله
خلف عن كل فائت وعوض عن كل ذاهب وسلوة عن كل حادث

وعليه التوكل في جميع الحوادث ارجع ابا حفص الى مجلسك ناقع الغلب
مبرود الغليل فصيح اللسان رحب الصدر متهلل الوجه فليس وراء
ما سمعته منى الا ما يشد الازر ويجمع الالفه ويرفع الكلمة انشاء
الله فانصرف عمر الى مجلسه ومما يدل ايضا على ما قلنا ما كتبه
معوية الى على عليه السلام وما كتبه على عليه السلام في جوابه وقد
اوردت منهما موضع الحاجة كتب معوية انك كنت تقاد كما يقاد الجمل
المخشوش حتى تبايع يعير عليا عليه السلام بهذا الكلام بانه لم يبايع
طوعا ولا رضى ببيعة ابى بكر حتى استكره عليها كالجمل المخشوش اذا
لم يعبر على قنطرة او شبهه لانه يكره ويخش ليعبر كرها فكتب عليه
السلام اليه الجواب عن هذا بما في نهج البلاغة وهذا لفظه وقلت
انى كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمرو الله لقد اردت
ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في
ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه او مرتابا بيقينه وهذه
حجتى الى غيرك بصدك ولكنى اطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها
وقد نقل كتاب معوية وجواب على عليه السلام محمد على الحنفى بن
اعثم الكوفى في تاريخه بهذه العبارة كتب معوية عليه اللعنة اما بعد
فان الحسد عشرة اجزاء تسعة منها فيك وواحد في ساير الناس و
ذلك انه لم يل امور هذه الامة احد بعد النبى صلى الله عليه وآله
الا وله قد حسدت وعليه تعديت وعرفنا ذلك منك في النظر
الشزر وقولك الهجر وتنفسك الصعداء وابطائك عن الخلفا

تقاد الى البيعة كما يقاد الجمل المخشوش حتى تبايع وانت كاره ثم انى
لا انسى فعالك بعثمان بن عفان على قلة الشرح والبيان و والله
الذى لا اله غيره لنطلبن قتلة عثمن في البر والبحر والجبال و
الرمال حتى نقتلهم او لنلحقن ارواحنا بالله والسلام فكتب اليه
على عليه السلام اما بعد فانه اتانى كتابك تذكر فيه حسدى للخلفا
وابطائى عنهم والكره لامرهم فلست اعتذر من ذلك اليك ولا
الى غيرك وذلك انه لما قبض النبى صلى الله عليه وآله واختلفت
الامة قالت قريش منا الامير وقالت الانصار بل منا امير فقالت
قريش محمد منا ونحن احق بالامر منكم فسلمت الانصار لقريش
الولاية والسلطان فانما تستحقها قريش بمحمد عليه السلام دون
الانصار نحن اهل البيت احق بهذا من غيرنا الى قوله وقد كان ابو
ابو سفيان جاءنى في الوقت الذى بايع الناس فيه ابا بكر فقال
لى انت احق الناس بهذا الامر من غيرك وانا يد لك على من خالفك و
ان شئت لاملان المدينة خيلا ورجلا على ابن ابى قحافة فلم اقبل
ذلك والله يعلم ان اباك قد فعل ذلك فكنت انا الذى ابيت عليه
مخافة الفرقة بين اهل الاسلام فان تعرف من حقى ما كان ابوك يعرفه
لى فقد اصبت رشدك وان ابيت فها انا قاصد اليك والسلم اقول
في هذا الكلام تصريح بانه عليه السلام كان كارها لبيعة الخلفاء ولم
يكن راضيا بها وتصريح ايضا بانه عليه السلام كان يجوز عنده محاربة
ابى بكر لولا خوف الفرقة بين المسلمين وهو دليل صريح على بطلان خلافة

ابی بکر والخویه ویدل ایضا علی ما ادعیناه ما ذکره ابن ابی الحدید
فی شرحه ومن کتاب معویة المشهور الی علی علیه السلام واعهدک
امس تحمل قعیدة بیتک لیلا علی حمار ویداک فی یدی ابنیک حسن
وحسین یوم بویع ابوبکر الصدیق فلم تدع احدا من اهل بدر والسوابق
الا دعوتهم الی نفسک ومشیت الیهم بامرأتک وادلیت الیهم بابنیک و
استنصرتهم علی صاحب رسول الله صلی الله علیه وآله فلم یجبک
منهم الا اربعة او خمسة ولعمری لو کنت محقا لاجابوک ولکنک
ادعیت باطلا وقلت ما لا یعرف ورمت ما لم یدرک ومهما نسیت
فلا انسی قولک لابی سفیان لما حرکک وهیجک لو وجدت اربعین
ذوی عزم لناهضت القوم فما یوم المسلمین منک بواحد ولا بغیک
من الخلفاء بطریف ولا مستبدع ویدل ایضا علی ما ادعیناه من عدم
رضاء علی علیه السلام بخلافة الخلفاء الثلثة خطبته الموسومة
بالشقشقیه والمقمصه وهذه مشهورة معروفة بین الخاصة والعامة
والخطبة هذه والله لقد تقمصها فلان وانه لیعلم ان محلی منها
محل القطب من الرحی ینحدر عنی السیل ولا یرقی الی الطیر فسدلت
دونها ثوبا وطویت عنها کشحا وطفقت ارتأی بین ان اصول بید
جذاء او اصبر علی طخیة عمیاء یهرم فیها الکبیر ویشیب فیها الصغیر
ویکدح فیها مؤمن حتی یلقی ربه فرأیت ان الصبر علی هاتا احجی فصبرت
وفی العین قذی وفی الحلق شجی اری تراثی نهبا حتی اذا مضی الاول
السبیل فادلی بها الی فلان بعده ثم تمثل بقول الاعشی شتان

ما یومی

ما یومی علی کورها ویوم حیان اخی جابر فیا عجبا بینا هو یستقیلها
فی حیوته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعیها فصیرها
والله فی حوزة خشناء یغلظ کلمها ویخشن مسها ویکثر العثار و
الاعتذار منها فصاحبها کراکب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس
لها تقحم فمنی الناس لعمر والله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت
علی طول المدة وشدة المحنة حتی اذا مضی لسبیله جعلها فی جماعة زعم
انی احدهم فیا لله وللشوری متی اعترض الریب فی مع الاول منهم حتی
صرت اقرن الی هذه النظائر لکنی اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا
فصغا رجل منهم لضغنه ومال الاخر لصهره مع هن وهن الی ان
قام ثالث القوم نافجا حضنیه بین نثیله ومعتلفه وقام معه
بنو امیه یخضمون مال الله تعالی خضم الابل نبتة الربیع الی ان انتکث
علیه فتله واجهز علیه عمله وکبت به بطنته فما راعنی الا والناس
الی کعرف الضبع ینثالون علی من کل جانب حتی لقد وطئ الحسنان و
شق عطافی مجتمعین حولی کربیضة الغنم فلما نهضت بالامر
نکثت طایفة ومرقت اخری وفسق اخرون کانهم لم یسمعوا الله سبحانه
یقول تلک الدار الاخرة نجعلها للذین لا یریدون علوا فی الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقین بلی والله لقد سمعوها ووعوها و
لکنهم حلیت الدنیا فی اعینهم وراقهم زبرجها اما والذی فلق الحبة
وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقیام الحجة بوجود الناصر وما
اخذ الله علی العلماء الا یقاروا علی کظة ظالم ولا سغب مظلوم

اعلم ان المراد بفلان الاول هو ابوبکر والمراد بفلان الثانی هو عمر ...

لالفيت جعلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم
دنياكم هذه اهون عندي من عفطة عنز وقام اليه رجل من اهل
السواد عند بلوغه الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل
ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس رحمة الله عليه يا
امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات
يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله
ما اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام الا يكون امير المؤمنين
بلغ منه حيث اراد قوله تقمصها اي لبسها كالقميص وقطب رحاها
مسمارها الذي عليه تدور وسدلت الثوب ارخيته والكشح الخاصرة
وطويت كشحا اي اعرضت جانبا وطفقت ارتاي اي جعلت افكر
وصال اي حمل ويد جذاء بالمهملة والمعجمة مقطوعة او مكسورة
والطخية الظلمة والهرم شدة كبر السن والكدح السعي وهاتا
اسم الاشارة واحجى اولى بالحجى وهو العقل والقذى هو ما يؤذي به
العين من غبار ونحوه والشجى ما نشب في الحلق من غصة عظم وغيره
والتراث الميراث وادلى بكذا القاه شتان ما يومي اي بعد بين يومي
وكور الناقة رحلها هذا الشاعر كان نديما لحيان يقول بعد بين
يوم ركوبي على رحل الناقة مع التعب والمشقة وبين يوم مجالستي
حيان مع راحة ونعمة والاقالة فسخ البيع ونحوه والاستقالة طلبه
وشد الامر صعب وعظم وتشطرا اي اخذ كل واحد منهما شطرا
اي بعضا والحوزة الطبيعة والكلم الجرح وعثر اذا اصابت رجله

في المشي حجرا ونحوه والصعبة الناقة التي لم تذلل وشنق الناقة بالزمام
واشنق لها اذا جذبه الى نفسه وهو راكب ليمسكها عن الحركة
العنيفة وخرم اي شق انفها واسلس لها اي ارخى وتقحم في الامر
اذا القى نفسه فيه بقوة ومني الناس اي ابتلوا والخبط الحركة
على غير استقامة والشماس بكسر الشين كثرة نفار الدابة والتلون
اختلاف الاحوال والاعتراض هو المشي في عرض الطريق والشورى
مصدر بمعنى المشاورة واسف الطائر اذا دنى من الارض في طيرانه والصغو
والضغن الحقد والذي صغا ومال عنه عليه السلام وتخلف
عن بيعته لضغنه هو سعد بن ابي وقاص والذي مال الى عثمان
لمصاهرة بينه وبين عثمان هو عبد الرحمن بن عوف زوج اخت عثمان
لامه وهن على وزن اخ كلمة كناية عن شيء يريد ان ميله الى عثمان
لم يكن بمجرد المصاهرة بل لاشياء اخر وثالث القوم عثمان والحضن
الجانب والنفج كالنفخ والنثيل الروث والمعتلف موضع الاعتلاف
والخضم الاكل بجميع الفم وقيل المضغ باقصى الاضراس والنبتة بكسر
النون النبات فشبه عليه السلام عثمان بالبعير واستعار وصفه
له وهو نفج حضنيه بكثرة الاكل والشرب وكذا شبه عليه السلام بني ابيه
بالابعرة في اكل مال المسلمين وانتكث انتقض فتله اي ما كان
يبرمه من الاراء واجهز على الجريح قتله واسرع وكبا الفرس سقط
لوجهه والبطنة شدة الامتلاء من الطعام والروع الخلد والذهن
وراعني افزعني وانثال الشيء اذا وقع يتلو بعضه بعضا والعطاف

الرداء وروى عطفاى وعطفا الرجل جانباه والربيض والربيضة
الغنم برعاتها المجتمعة فى مرابضها ومروق السهم خروجه من الرمية
والزبرج بكسر الزاى والراء الزينة والنسمة الانسان والمقارة
اقرار كل واحد صاحبه على الامر والكظة البطنة والسغب الجوع
والغارب على كتف الناقة والضمير فى حبلها وغاربها للخلافة
والعفطة قيل العطسة من الشاة وقيل هى الحبقة اى الضرطة و
الشقشقة اللحمة التى تخرج من فم البعير عند هياجه ويقال للخطيب
ذو شقشقة اذا كان صاحب دربة من الكلام اقول بعض اهل
السنة من قلة التتبع حسبوا ان شكايات امير المؤمنين عليه السلم
وتظلماته منحصرة فى هذه الخطبة فانكروها ونسبوها الى السيد
الثقة الصالح الامين رضى الدين ولم يعرفوا ان تظلماته عليه السلم
تجاوزت حد التواتر وصارت من اجلى الضروريات ولم يعلموا ان
هذه الخطبة الشريفة مع كونها فى الفصاحة فى درجة لا يشبهها
كلام بشر من المشهورات اعلم ان هذه الخطبة من رواها من رجال
المخالفين الحسن بن عبد الله بن سعود العسكرى فى كتاب معانى
الاخبار وتاريخ الفراغ منه قبل تاريخ ميلاد السيد الرضى لان
تاريخ الفراغ منه احدى وثلثين وثلثمائة وتاريخ الميلاد سنة
تسع وخمسين وثلثمائة وقال الشيخ الفاضل الكامل ثقة الاسلام
والمسلمين ميثم بن على البحرانى فى شرحه على نهج البلاغة وقد وجد
فى موضعين تاريخهما قبل مولد الرضى بمدة احدهما انها مضمنة كتاب

الانصاف لابى جعفر بن قبة تلميذ ابى القسم الكعبى احد شيوخ
المعتزلة وكانت وفاته قبل مولد الرضى الثانى انى وجدتها
بنسخة عليها خط الوزير ابى الحسن على بن محمد بن الفرات وكان
وزير المقتدر بالله وذلك قبل مولد الرضى نيف وستين سنة
والذى يغلب على ظنى ان تلك النسخة كانت كتبت قبل وجود
ابن الفرات بمدة وروى عن مصدق بن شبيب النحوى قال لما
قرات هذه الخطبة على شيخى ابى محمد بن الخشاب ووصلت الى قول
ابن عباس ما اسفت على شى قط كاسفى على هذا الكلام قال لى
لو كنت حاضرا لقلت لابن عباس وهل ترك ابن عمك فى نفسه شيئا
لم يقله فى هذه الخطبة فانه ما ترك لا الاولين ولا الاخرين قال
مصدق وكانت فيه دعابة فقلت له يا سيدى فلعلها منحولة
اليه فقال لا والله انى اعرف انها من كلامه كما اعرف انك مصدق
قال فقلت له ان الناس ينسبونها الى الشريف الرضى فقال لا و
الله ومن اين للرضى هذا الكلام وهذا الاسلوب فقد راينا كلامه
فى نظمه ونثره لا يقرب من هذا الكلام ولا ينتظم فى سلكه على
انى قد رايت هذه الخطبة بخطوط العلماء الموثوق بهم من قبل
ان يخلق ابو الرضى فضلا عنه انتهى كلامه ثم اعلم ان ابن ابى
الحديد بعد ما نقل حكاية مصدق وابن الخشاب قال وانا
قد وجدت انا كثيرا من هذه الخطبة فى تصانيف شيخنا ابى القسم
امام البغداديين من المعتزلة وكان فى دولة المقتدر قبل ان

يطول الرضى بذكرها طويلة وقد وجدنا ايضا كثيرا منها في كتاب ابي جعفر بن
قبة احد متكلمي الامامية وهو الكتاب المعروف بكتاب الانصاف وكان
ابو جعفر هذا من تلامذة الشيخ ابي القسم البلخي ومات في ذلك العصر
قبل ان يكون الرضى رحمه الله موجودا ومما يدل ايضا على ما ادعيناه
ما ذكره ابن ابي الحديد قال وروى الشعبي عن شريح بن هاني قال
قال علي عليه السلام اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا
رحمي واضغوا انائي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي
وروى جابر عن ابي الطفيل قال سمعت عليا يقول اللهم اني استعديك
على قريش فانهم قطعوا رحمي وغصبوني حقي واجمعوا على منازعتي امرا
كنت اولى به وروى جابر الجعفي عن محمد بن علي عليهما السلام قال
قال لي علي عليه السلام ما رايت منذ بعث الله محمدا عليه السلام
رخاء لقد اخافتني قريش صغيرا وانصبتني كبيرا حتى قبض رسول الله
صلى الله عليه وآله فكانت الطامة الكبرى والله المستعان على ما
يصفون ومما يدل ايضا على ما ادعيناه ما في كتاب نزهة الابرار
وغيره من كتب اهل السنة ان عليا عليه السلام قال اني لم ازل مظلوما
وصغري وكبري فقيل له قد عرفنا ظلمهم اياك في كبرك فما ظلمهم
اياك في صغرك فقال ان عقيلا كان في عينه وجع وكانت الوالدة
كلما ارادت ان تذر في عينه ذرورا امتنع عليها وقال ابدئي بعلي
فكانت الوالدة تذر في عيني ذرورا من غير وجع ومما يدل ايضا على
ما ادعيناه ما اخرجه ابن قتيبة في كتابه ان عليا عليه السلام قال

للحسن عليه السلام حين قبض ابو بكر على عمر ما زلت مظلوما منذ هلك
جدك نقله صاحب صراط المستقيم عنه ومما يدل ايضا على ما ادعيناه
ما رواه الشعبي عن شريح بن هاني قول علي ان عندي من نبي الله عهدا
ليس لي ان اخالفه ولو خرموا انفي فلما بويع لابي بكر امسكت يدي
فلما ارتد قوم خشيت ثلم الاسلام فبايعت لئلا يبيد الاسلام وترى
ذلك اعظم من فوت ولاية ايام قلائل نقله ايضا صاحب صراط المستقيم
ومما يدل ايضا على ما ادعيناه ما رواه البلاذري من قول علي لعمر
لما بايع ابا بكر احلب حلبا لك شطره اشدد له اليوم يرده عليك غدا
ومما يدل ايضا على ما ادعيناه قوله عليه السلام قمت بالامر حين
فشلوا ونطقت حين تعتعوا ومضيت بنور الله حين وقفوا وكنت
اخفضهم صوتا واعلاهم فوتا فطرت بعنانها واستبددت برهانها
كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف لم يكن لاحد في
مهمز ولا لقائل في مغمز الذليل عندي عزيز حتى اخذ الحق له والقوي
عندي ضعيف حتى اخذ الحق منه رضينا عن الله قضاه وسلمنا
له امره اتراني اكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله والله
لانا اول من صدقه فلا اكون اول من كذب عليه فنظرت في امري
فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا الميثاق في عنقي لغيري ولا ريب
في دلالة هذا الكلام على ذم من تقدم عليه وعلى ان وجوب طاعته
على سبقت البيعة ولا شك ان اخذ البيعة منه عليه السلام مع سبق
وجوب طاعته ظلم وكفر قال ابن ابي الحديد بعد شرح هذا الكلام

فان قيل فهذا تصريح بمذهب الامامية قيل ليس الامر كذلك بل
هو تصريح بمذهب اصحابنا من البغداديين لانهم يزعمون انه
الافضل والاحق بالامامة وانه لولا ما يعلمه الله ورسوله
من ان الاصلح للمكلفين تقديم المفضول عليه لكان من تقدم عليه
هالكا فرسول الله صلى الله عليه وآله اخبر ان الامامة حقه
وانه اولى بها من الناس اجمعين واعلمنا ان في تقدم غيره عليه
وصبره على التاخر عنها مصلحة للدين راجعة الى المكلفين وانه
يجب عليه ان يمسك عن طلبها ويغضي عنها لمن هو دونه مرتبة
فامتثل ما امره به رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يخرجه
تقدم من تقدم عليه من كونه الافضل والاولى والاحق وقد
صرح شيخنا ابو القسم البلخي بهذا وصرح به تلامذته وقالوا لو
نازع عقيب وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسل سيفه لحكمنا
بهلاك كل من خالفه وتقدم عليه كما حكمنا بهلاك من نازعه
حين اظهر نفسه ولكنه مالك الامر وصاحب الخلافة اذا طلبها
وجب علينا القول بتفسيق من نازعه فيها واذا امسك عنها وجب
علينا القول بعدالة من اغضى له عليها وحكمه في ذلك حكم رسول
الله صلى الله عليه وآله لانه قد ثبت عنه في الاخبار الصحيحة انه
قال علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار وقال له غير
مرة حربك حربي وسلمك سلمي وهذا المذهب هو اعدل المذاهب
عندي وبه اقول انتهى **اقول** ما ذكره هذا الزايغ عن الصواب غير

موجه لانه اذا سبق وجوب طاعته عليه السلام كيف يجوز ان
توخذ منه البيعة ولو كان الامر كما زعم من ان بيعته كانت مصلحة
للدين لسبق الكل في بيعة ابي بكر ولما كان يتخلف عنه مطرقا مدة و
لما كان يبلغ الامر الى احراق البيت والتهديد والوعيد ولما كان
يتظلم عليه السلام مرارا على رؤس الناس لانه عليه السلام ازهد
الزهاد واعلم العلماء وافضل الفضلاء واشد الناس حبا لمصالح
الدين والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومما يدل ايضا على
ما ادعيناه من عدم وقوع الاجماع ما نقل السيد الشريف المرتضى
عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن عمر بن ابي مسلم قال كنا جلوسا عند
جعفر بن عمرو بن حريث فقال حدثني والدي ان عليا لم يقم مرة على
المنبر الا قال في اخر كلامه قبل ان ينزل ما زلت مظلوما منذ قبض
الله نبيه عليه السلام وما نقل رحمه الله عن ابي اسحق ابراهيم بن سعيد
الثقفي بسنده عن عبد الرحمن بن ابي بكرة قال سمعت عليا عليه السلام
يقول على المنبر قبض رسول الله وما في الناس احد احق بهذا الامر
مني وما نقل رحمه الله عن ابراهيم الثقفي بسنده عن جعفر بن عمرو بن
حريث عن ابيه قال سمعت عليا عليه السلام ما زلت مظلوما منذ
قبض الله نبيه الى يوم الناس هذا وما نقل ايضا عن ابراهيم بسنده
عن المسيب بن نجبة قال بينا علي عليه السلام يخطب واعرابي يقول
وامظلمتاه فقال عليه السلام ادن فدنا فقال لقد ظلمت عدد
المدر والوبر وفي هذا المعنى روى رواية اخرى عن عباد ومما يدل ايضا

على ما ادعيناه كلام له عليه السلام لبعض اصحابه وقد ساله كيف
دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به فقال عليه السلام يا اخا
بني اسد انك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة
الصهر وحق المسئلة وقد استعلمت فاعلم اما الاستبداد علينا بهذا
المقام ونحن الاعلون نسبا والاشدون بالرسول نوطا فانها
كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين والحكم
الله والمعود اليه يوم القيمة الى اخر الخطبة الشرح الوضين بطان
القتب وحزام السرج ويقال للرجل المضطرب في اموره انه قلق
الوضين وذلك ان الوضين اذا قلق اضطرب القتب والهودج و
السرج ومن عليه ويرسل في غير سدد اي يتكلم في غير قصد
وفي غير صواب والسدد والسداد الاستقامة والصواب والذمامة
الصهر بالكسر اي حرمته قال ابن ابي الحديد بعد شرح هذه الخطبة
وسالت ابا جعفر يحيى بن محمد العلوي نقيب البصرة وقت قراءتي
عليه عن هذا الكلام وكان على ما يذهب اليه من مذاهب العلوية
منصفا وافر العقل فقلت له من يعني عليه السلام بقوله كانت
اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ومن القوم الذين عناهم
الاسدي بقوله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق
به هل المراد يوم السقيفة او يوم الشورى فقال يوم السقيفة
فقلت ان نفسي لا تسامحني ان انسب الى الصحابة عصيان الرسول
عليه السلام ودفع النص فقال وانا فلا تسامحني ايضا نفسي ان

انسب الرسول صلى الله عليه وآله الى اهمال امر الامامة وان
يترك الناس فوضى سدى مهملين وقد كان لا يغيب عن المدينة الا
ويؤمر عليها اميرا وهو حي ليس بالبعيد عنها فكيف لا يؤمر وهو ميت
لا يقدر على استدراك ما يحدث ثم قال ليس يشك احد من الناس ان
رسول الله صلى الله عليه وآله كان كامل العقل اما المسلمون فاعتقادهم
فيه معلوم واما اليهود والنصارى والفلاسفة فيزعمون انه حكيم
تام الحكمة سديد الراي اقام ملة وشرع شريعة واستجد ملكا
عظيما بعقله وتدبيره وهذا الرجل العاقل الكامل يعرف طباع
العرب وغرائزهم وطلبهم بالثارات والذحول ولو بعد الازمان
المتطاولة ويقتل الرجل من القبيلة رجلا من بيت اخر فلا يزال
اهل ذلك المقتول واقاربه يتطلبون القاتل ليقتلوه حتى يدركوا
ثارهم منه فان لم يظفروا به قتلوا بعض اقاربه واهله فان لم
يظفروا باحدهم قتلوا واحدا او جماعة من تلك القبيلة به وان
لم يكونوا رهطه الادنين والاسلام لم يحل طبائعهم ولا غير
هذه السجية المركوزة في اخلاقهم والغرائز بحالها فكيف
يتوهم لبيب ان هذا العاقل الكامل وتر العرب وعلى الخصوص
قريشا وساعده على سفك الدماء وازهاق الانفس وتقلد الضغائن
ابن عمه الادنى وصهره وهو يعلم انه سيموت كما يموت الناس و
يتركه بعده وعنده ابنته وله منها ابنان يجريان عنده مجرى
ابنين من ظهره حنوا عليهما ومحبة لهما ويعدل عنه في الامر بعده

ولا ينص عليه ولا يستخلفه فيحقن دمه ودم بنيه واهله بل كلا
الا يعلم هذا العاقل الكامل انما اذا تركه وترك بنيه واهله سوقة
ورعية فقد عرض دماءهم للاراقة بعده بل يكون هو عليه السلم
الذى قتلهم واشاط بدمائهم لانهم لا يعتصمون بعده بامر يحميهم
وانما يكونون مضغة للاكل وفريسة للمفترس يتخطفهم الناس
ويبلغ فيهم الاعراض فاما اذا جعل السلطان فيهم والامر اليهم فانه
يكون قد عصمهم وحقن دماءهم بالرياسة التى يصولون بها و
يرتدع الناس عنهم لاجلها ومثل هذا معلوم بالتجربة الا ترى ان
ملك بغداد او غيرها من البلاد لو قتل الناس ووترهم وابقى فى
نفوسهم الاحقاد العظيمة عليه ثم اهمل امر ولده وذريته من بعده
وفسح للناس ان يقيموا ملكا من عرضهم وواحدا منهم وجعل بنيه
سوقة كبعض العامة لكان بنوه بعده قليلا بقاؤهم سريعا هلاكهم
ولوثب عليهم الناس ذوو الاحقاد والترات من كل جهة يقتلونهم
ويشردونهم كل شرد ولو انه عين ولدا من اولاده للملك وقام
خواصه وخدمه وخوله بامره بعده لحقنت دماء اهل بيته ولم
تطل يد احد من الناس اليهم لناموس الملك وابهة السلطنة و
قوة الرياسة وحرمة الامارة افترى ذهب عن رسول الله صلى الله
عليه وآله هذا المعنى ام احب ان يستاصل اهله وذريته من بعده
واين موضع الشفقة على فاطمة العزيزة عنده الحبيبة الى قلبه اتقول
انه احب ان يجعلها كواحدة من نساء المدينة تتكففا الناس وان يجعل عليا

المكرم المعظم عنده الذى كانت حاله معه معلومة كابى هريرة الدوسى
وانس بن مالك الانصارى يحكم الامراء فى دمه وعرضه ونفسه
وولده فلا يستطيع الامتناع وعلى راسه مائة الف سيف مسلول تلتظى
اكبادا صحابها عليه ويودون ان يشربوا دمه بافواههم وياكلوا
لحمه باسنانهم وقد قتل اخوانهم وآباءهم وابناءهم واعمامهم و
العهد لم يطل والقروح لم تتقرف والجروح لم تندمل فقلت لقد
احسنت فيما قلت الا ان لفظه عليه السلام يدل على انه لم يكن نص
عليه الا تراه يقول ونحن الاعلون نسبا والاشدون بالرسول
نوطا فجعل الاحتجاج بالنسب وشدة القرب فلو كان عليه نص لقال
عوض ذلك واما المنصوص على المخطوب باسمى فقال انما اتاه
من حيث يعلم لا من حيث يجهل الا ترى انه سأله فقال كيف دفعكم
قومكم عن هذا المقام وانتم احق به فهو انما سال دفعهم عنه وهم
احق به من جهة اللحمة والعترة ولم يكن الاسدى يتصور النص
ولا يعتقده ولا يخطر بباله لانه لو كان هذا فى نفسه لقال
له دفعك الناس عن هذا المقام وقد نص عليك رسول الله صلى
الله عليه وآله ولم يقل له هذا وانما قال كلاما عاما لبنى هاشم
كافة كيف دفعكم قومكم عن هذا وانتم احق به اى باعتبار الهاشمية
والقربى فاجابه بجواب اعاد قبله المعنى الذى تعلق به الاسدى
بعينه تمهيدا للجواب فقال انما فعلوا ذلك مع انا اقرب الى رسول الله
صلى الله عليه وآله من غيرنا لانهم استأثروا علينا ولو قال له

انا المنصوص علي والمخطوب باسمي في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله
لما كان قد اجابه لانه ما سأله هل انت منصوص عليك ام لا و
لا هل نص رسول الله بالخلافة على احد ام لا وانما قال له دفعكم
قومكم عن الامر وانتم اقرب الى ينبوعه ومعدنه منهم فاجابه جوابا
ينطبق على السؤال ويلائمه وايضا فلو اخذ يصرح له بالنص ويعدد
تفاصيل باطن الامر لنفر عنه واتهمه ولم تقبل قوله ولم ينجذب
الى تصديقه وكان اولى الامور في حكم السياسة وتدبير الناس
ان يجيب بما لا نفرة منه ولا مطعن عليه فيه ومما يدل ايضا على
ما ادعيناه ما نقله ابن ابي الحديد في شرحه قال قال المدايني
كتب الحسن عليه السلام الى معوية من عبد الله الحسن امير المؤمنين
الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فان الله بعث محمدا رحمة
للعالمين فاظهر به الحق وقمع به الشرك واعز به العرب عامة وشرف
به قريشا خاصة فقال وانه لذكر لك ولقومك فلما توفاه الله تنازعت
العرب بعده فقالت قريش نحن عشيرته واولياؤه فلا تنازعونا
سلطانه فعرفت العرب لقريش ذلك وجاحدتنا قريش ما عرفت
لها العرب فهيهات ما انصفتنا قريش الى آخر كلامه عليه السلام
قال وكتب الحسن عليه السلام الى معوية مع حرب بن عبد الله الازدي
من الحسن بن علي عليه السلام امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان سلام
عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله جل
جلاله بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة على العالمين ومنة على

المؤمنين وكافة للناس اجمعين لينذر من كان حيا ويحق القول على
الكافرين فبلغ رسالات الله وقام بامر الله حتى توفاه الله غير مقصر
ولا وان بعد ان اظهر الله به الحق ومحق به الشرك وخص به قريشا
خاصة فقال له وانه لذكر لك ولقومك فلما توفي تنازعت سلطانه
العرب فقالت قريش نحن قبيلته واسرته واولياؤه ولا يحل لكم ان
تنازعونا سلطان محمد وحقه فرأت العرب ان القول ما قالت قريش
وان الحجة لهم في ذلك على من نازعهم امر محمد فانعمت لهم وسلمت اليهم
ثم حاججنا نحن قريشا بمثل ما حاجت به العرب فلم تنصفنا قريش انصاف
العرب لها انهم اخذوا هذا الامر دون العرب بالانصاف والاحتجاج
فلما صرنا اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله واولياؤه الى محاجتهم
وطلب النصف منهم باعدونا واستولوا بالاجتماع على ظلمنا و
مراغمتنا والعنت منهم لنا فالموعد الله وهو الولي النصير ولقد كنا
تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا في حقنا وسلطان نبينا وان كانوا
ذوي فضيلة وسابقة في الاسلام وامسكنا عن منازعتهم مخافة على
الدين ان يجد المنافقون والاحزاب في ذلك مغمزا يثلمونه به او
يكون لهم بذلك سبب الى ما ارادوا من افساده فاليوم فليتعجب المتعجب
من توثبك يا معوية على امر لست من اهله لا بفضل في الدين معروف
ولا اثر في الاسلام محمود وانت ابن حزب من الاحزاب وابن اعدى قريش
لرسول الله صلى الله عليه وآله ولكتابه والله حسيبك فسترد
فتعلم لمن عقبى الدار وبالله لتلقين عن قليل ربك ثم ليجزينك بما

قد بت بذلك وما الله بظلام للعبيد ان عليا لما مضى لسبيله رحمة
الله عليه يوم قبض ويوم من الله عليه بالاسلام ويوم يبعث حيا
ولانى المسلمون الامر بعده فاسال الله ان لا يؤتينا فى الدنيا
الزائلة شيئا ينقصنا به فى الآخرة مما عنده من كرامته وانما
حملنى على الكتاب اليك الاعذار فيما بينى وبين الله عز وجل فى
امرك ولك فى ذلك ان فعلته الحظ الجسيم والصلاح للمسلمين
فدع التمادى فى الباطل وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتى فانك
تعلم انى احق بهذا الامر منك عند الله وعند كل اواب حفيظ و
من له قلب منيب واتق الله مما انت لاقيه به وادخل فى السلم و
الطاعة ولا تنازع الامر اهله ومن هو احق به منك ليطفئ الله
بها النائرة بذلك ويجمع الكلمة ويصلح ذات البين فان انت ابيت
الا التمادى فى غيك سرت اليك بالمسلمين فحاكمتك حتى يحكم
الله بيننا وهو خير الحاكمين فكتب معوية اليه من عبد الله معوية
امير المؤمنين الى الحسن بن على سلام عليك فانى احمد الله الذى
لا اله الا هو اما بعد فقد بلغنى كتابك وفهمت ما ذكرت به
محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل وهو احق الاولين
والآخرين بالفضل كله قديمه وحديثه وصغيره وكبيره وقد والله
بلغ وادى ونصح وهدى حتى انقذ الله به من الهلكة وانار به من العمى
وهدى به من الجهالة والضلالة فجزاه الله افضل ما جزى نبيا عن امته
وصلوات الله عليه يوم ولد ويوم بعث ويوم قبض ويوم يبعث

حيا فذكرت وفاة النبى صلى الله عليه وآله وتنازع المسلمين الامر
بعده وتغلبهم على ابيك فصرحت بتهمة ابى بكر الصديق وعمر
الفاروق وابى عبيدة الامين وحوارى رسول الله وصلحاء
المهاجرين والانصار فكرهت ذلك لك انك امرؤ عندنا وعند
الناس غير الظنين ولا المسيء ولا اللئيم وانا احب لك القول
السديد والذكر الجميل ومما يدل ايضا على ما ادعيناه ما رواه
ابن ابى الحديد فى شرحه عن الكلبى قال لما اراد على عليه السلام
المسير الى البصرة قام فخطب الناس فقال بعد ان حمد الله وصلى
على رسوله ان الله لما قبض نبيه استأثرت علينا قريش بالامر
ودفعتنا عن حق نحن احق به من الناس كافة فرايت ان الصبر على
ذلك افضل من تفريق كلمة المسلمين وسفك دمائهم والناس
حديثوا عهد بالاسلام والدين يمخض مخض الوطب يفسده ادنى
وهن ويعكسه اقل خلف فولى الامر قوم لم يالوا فى امرهم اجتهادا
ثم انتقلوا الى دار الجزاء والله ولى تمحيص سيئاتهم والعفو عن
هفواتهم الخطبة ومما يدل ايضا على ما ادعيناه ما رواه ابن ابى
الحديد فى شرحه عن ابى الحسن على بن محمد المدائنى عن عبد الله
بن جنادة قال قدمت من الحجاز اريد العراق فى اول امارة على
عليه السلام متقلدا سيفه فشخصت الابصار نحوه فحمد الله وصلى
على رسوله ثم قال اما بعد فانه لما قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله
قلنا نحن اهله وورثته وعترته واولياؤه دون الناس لا ينازعنا

سلطانه احد ولا يطمع في حقنا طامع اذا انبرى لنا قومنا فغصبونا
سلطان نبينا فصارت الامرة لغيرنا وصرنا سوقة يطمع فينا
الضعيف ويتعزز علينا الذليل فبكت الاعين منا لذلك وخشنت
الصدور وجزعت النفوس وايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين
وان يعود الكفر ويبور الدين لكنا على غير ما كنا لهم عليه فولي الامر
ولاة لم يالوا الناس خيرا ثم استخرجتموني ايها الناس من بيتي فبايعتموني
الخطبة ويدل ايضا على ما قلناه قوله المذكور في نهج البلاغة قد
خاضوا بحار الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وارز المؤمنون
ونطق الضالون المكذبون نحن الشعار والاصحاب والخزنة
والابواب لا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها
سمي سارقا ووجه الدلالة ان المستفاد من كلامه عليه السلام انه لا
يجوز الاتيان الى غيره عليه السلام واولاده لاخذ العلم والقضايا
والاحكام وان من تركهم وتولى الثلثة واخذ عنهم فهو بمنزلة السارق
ومما يدل ايضا على ما ادعيناه خطبته عليه السلام التي خطب بها
بعد مبايعة الناس له وهي مشهورة رواها اهل التواريخ ونقلها
سيدنا المرتضى في الشافي عن الواقدي في كتاب الجمل بهذه
العبارة وقد كانت امور مضت ملتم فيها ميلة كانت عليكم كنتم
عندي فيها غير محمودين اما والله لو اشاء لقلت عفا الله عما
سلف سبق الرجلان فقام الثالث كالغراب همته بطنه يا ويله
لو قص جناحه وقطع راسه لكان خيرا له وقد رواها ايضا ابن عبد ربه

في الجزء الرابع من كتاب العقد وابو هلال العسكري في كتاب
الاوايل بهذا اللفظ وقد كانت امور ملتم فيها عن الحق ميلا كبيرا
وكنتم فيها غير محمودين اما اني لو اشاء ان اقول لقلت عفا الله
عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويله لو قص جناحاه
وقطع راسه لكان خيرا له وفي المجلد الرابع حديث كتاب كتبه
معوية الى علي بن ابي طالب عليه السلام وجوابه عليه السلام له
وفي جملة الجواب ما هذا لفظه وذكرت ابطائي عن الخلفاء وحسدي
اياهم والبغي عليهم اما البغي فمعاذ الله ان يكون واما الكراهية لهم
فوالله ما اعتذر الى الناس من ذلك ودلالة هذا الجواب على ما
ادعيناه ظاهر واضح ومما يدل ايضا على ما ادعيناه ما نقله ابن
ابي الحديد في شرحه من خطبته التي خطب بها عليه السلام بعد
فتح مصر وقتل محمد بن ابي بكر والخطبة طويلة نذكر منها محل الحاجة
قال فلما مضى لسبيله صلى الله عليه وآله وسلم تنازع المسلمون
الامر بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر على بالي ان العرب
تعدل هذا الامر بعد محمد صلى الله عليه وآله عن اهل بيته ولا
انهم منحوه عني فما راعني الا انثيال الناس على ابي بكر واجفالهم اليه
ليبايعوه فامسكت يدي ورايت اني احق بمقام محمد صلى الله عليه
وآله في الناس ممن تولوا الامر من بعده فلبثت بذلك ما شاء الله
حتى رايت راجعة من الناس رجعت عن الاسلام تدعو الى محق دين الله
وملة محمد عليه السلام فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله ان ارى

فيه ثلما ووهنا ما يكون المصاب بهما على اعظم من فوت ولاية
اموركم التى انما هى متاع ايام قلايل ثم يزول ما كان منها كما يزول
السراب وكما يتقشع السحاب فنهضت عند ذلك الى ابى بكر فبايعته
ونهضت فى تلك الاحداث حتى زاغ الباطل وزهق وكان كلمة الله
هى العليا ولو كره الكافرون الى قوله فما كانوا لولاية احد
منهم اشد كراهة لولايتى عليهم كانوا يسمعون عند وفاة رسول
الله صلى الله عليه وآله احاج ابابكر واقول يا معشر قريش انا
اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان فينا من يقرا القرآن
ويعرف السنة ويدين بدين الحق وخشى القوم ان انا وليت عليهم
ان لا يكون لهم من الامر نصيب ما بقوا فاجمعوا اجماعا واحدا
فصرفوا الولاية الى عثمان واخرجونى منه رجاء ان ينالوها و
يتداولوها اذ يئسوا ان ينالوها من قبلى ثم قالوا هلم فبايع والا جاهدنا
ك فبايعت مستكرها وصبرت محتسبا فقال قائلهم يا ابن ابى
طالب انك على هذا الامر لحريص فقلت انتم احرص منى وابعد اينا
احرص انا الذى طلبت تراثى وحقى الذى جعلنى الله ورسوله
اولى به ام انتم تضربون وجهى دونه وتحولون بينى وبينه
فبهتوا والله لا يهدى القوم الظالمين اللهم انى استعديك
على قريش فانهم قطعوا رحمى واضاعوا ايامى وصغروا منزلتى
واجمعوا على منازعتى حقا كنت اولى به منهم فسلبونيه ثم قالوا
الا ان فى الحق ان ناخذه وفى الحق ان تمنعه فاصبر كمدا او مت

اسفا حنقا نظرت اذا ليس معى رافد ولا ذاب ولا ناصر ولا
مساعد الا اهل بيتى فضننت بهم المنية فاغضيت على القذى
وتجرعت ريقى على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم
والم للقلب من حز الشفار حتى اذا نقمتم على عثمان اتيتموه فقتلتموه
ثم جئتمونى لتبايعونى فابيت عليكم فامسكت يدى فنازعتمونى
ودافعتمونى وبسطتم يدى فكففتها ومددتموها فقبضتها
وازدحمتم على حتى ظننت ان بعضكم قاتل بعضكم او انكم قاتلى
فقلتم بايعنا لا نجد غيرك ولا نرضى الا بك بايعنا لا نفترق
ولا تختلف كلمتنا فبايعتكم ودعوت الناس الى بيعتى فمن بايع
طوعا قبلته ومن ابى لم اكرهه وتركته فبايعنى فمن بايعنى طلحة
وزبير الى آخر الخطبة ومما يدل ايضا على ما ادعيناه ما فى شرح
نهج البلاغة لابن ابى الحديد ايضا قال وروى الزبير بن بكار
قال وروى محمد بن اسحق ان ابا بكر لما بويع افتخرت تيم بن مرة قال
وكان عامة المهاجرين وجل الانصار لا يشكون ان عليا هو صاحب
الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال الفضل
بن العباس يا معشر قريش وخصوصا يا بنى تيم انكم انما اخذتم
الخلافة بالنبوة ونحن اهلها دونكم ولو طلبنا هذا الامر الذى
نحن اهله لكانت كراهة الناس لنا اعظم من كراهتهم لغيرنا حسدا
منهم لنا وحقدا علينا وانا لنعلم ان عند صاحبنا عهدا هو ينتهى
اليه وقال بعض ولد ابى لهب بن عبد المطلب شعر ما كنت

احسب ان الامر منصرف عن هاشم ثم منها عن ابی حسن الیس
اول من صلی لقبلتکم واعلم الناس بالقران والسنن واقرب
الناس عهدا بالنبی ومن جبریل عون له فی الغسل والکفن
ما فیه ما فیهم لا یمترون به ولیس فی القوم ما فیه من الحسن
ماذا الذی ردهم عنه فنعلمه ها ان ذا غبننا من اعظم الغبن
ومما یدل ایضا علی ما ادعیناه ما انشد علیه السلام وهو
معروف عند المخالف والموالف فان کنت بالشوری ملکت
امورهم فلیس بهذا والمشیرون غیب وان کنت بالقربی
حججت خصیمهم فغیرک اولی بالنبی واقرب ومما یدل ایضا علی ما ادعینا
ما نقله القاضی المیبدی الشافعی فی شرحه للدیوان المنسوب
الی الحضرة العلیة المرتضویة ان علی بن احمد الواحدی روی
عن ابی هریرة ان علیا علیه السلام قد انشد فی حضور ابی بکر
وعمر وعثمان وطلحة والزبیر وعبد الرحمن وفضل بن عباس و
عمار بن یاسر وعبد الله بن مسعود وابی ذر ومقداد وسلمان
هذه الابیات لقد علم الناس بان سهمی من الاسلام یفضل
کل سهم واحمد النبی اخی وصهری علیه الله صلی ابن عمی وقد
قاید للناس طرا الی الاسلام من عرب وعجم وقاتل کل صندید
رئیس وجبار من الکفار ضخم وفی القران الزمهم ولایی و
اوجب طاعتی فرضا بعزم کما هارون بن موسی اخوه کذاک انا
اخوه ذاک اسمی لذاک اقامنی لهم اماما واخبرهم به بغدیر خم

فما منکم یعادلنی بسهمی واسلامی وسابقتی ورحمی فویل ثم ویل ثم
ویل لجاحد طاعتی ومرید هضمی وویل للذی اشقی شقاها
یرید عداوتی من غیر جرم ومما یدل ایضا علی ما ادعیناه ما ذکره عدة
المخالفین اعثم الکوفی فی تاریخه وهو ان ابا بکر لما اخذ البیعة من
الناس وفرغ من امرها بعث رسولا الی علی علیه السلام لیحضر للبیعة
فحضر علیه السلام وسلم وجلس فقال بعد کلام مقبلا علی المهاجرین
یا هؤلاء انما اخذتم الامر من الانصار بالحجة علیهم بالقرابة لانکم
زعمتم ان محمدا منکم فاعطوکم المقادة وسلموا الیکم الامر وانا احتج
علیکم بالذی احتججتم به علی الانصار نحن اولی بمحمد صلی الله علیه
وآله حیا ومیتا لانا اهل بیته واقرب الخلق الیه فان کنتم تخافون
الله فانصفونا واعترفوا لنا فی هذا الامر ما عرفته لکم الانصار
فقال عمر ایها الرجل لست بمتروک وتبایع کما بایع غیرک فقال
صلی الله علیه وآله اذا اقبل ما تقول یا عمر ثم قال علیه السلم
لابی عبیدة ولیس ینبغی لکم ان تخرجوا سلطان محمد من داره وقعر
بیته الی دورکم وقعور بیتکم ففی بیوتنا نزل القران ونحن معدن
العلم والفقه والسنة ونحن اعلم بامور الخلق منکم فلا تتبعوا الهوی
فیکون نصیبکم الاخسر ثم قال بشیر بن سعد الانصاری ما حاله
ان یا ابا الحسن ان کنا نسمع منک هذا الکلام قبل بیعة ابی بکر ما
کان یخالفک احد ولکن جلست فی بیتک ولم تحضر فظن الناس
انک لا تحتاج الی هذا الامر ثم قال علیه السلام وکان یجب علی ان

رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ملم اجنه في حضرته فاخرج
فما نازع بخلافته ثم قال له ابو بكر يا ابا الحسن لو علمت انك تنازعني في
هذا الامر لما اردته وما طلبته وقد بايع الناس ومما يدل ايضا
على ما ادعيناه ما رواه ابن ابي الحديد في شرحه عن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن الزهري قال لما بويع ابو بكر واستقر امره ندم
قوم من الانصار على بيعته ولام بعضهم بعضا وذكروا علي بن ابي طالب
وهتفوا باسمه وانه في داره لم يخرج اليهم وجزع لذلك المهاجرون
وكثر في ذلك الكلام ومما يدل ايضا على ما ادعيناه ما رواه الشيخ
ابن ابي الحديد في شرحه عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال
عند دفن سيدة النساء عليها السلام كالمناجي به رسول الله
صلى الله عليه وآله عند قبره السلام عليك يا رسول الله الى قوله
اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي دارك التي انت
بها مقيم وستنبئك ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها الحال هذا
ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا
قال ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء الظن بما
وعد الله الصابرين ووجه دلالته على مظلوميته عليه السلام ظاهر ومما
يدل ايضا على ما ادعيناه قوله عليه السلام مع ما ذكره ابن ابي الحديد
في شرحه قال عليه السلام وقد قال لي قائل انك يا ابن ابي طالب
على هذا الامر لحريص فقلت بل انتم والله احرص واني لاخص واقرب و
انما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما

قرعته بالحجة في الملاء الحاضرين هب كانه بهت لا يدري ما يجيبني به
اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا
عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا الا ان في الحق
ان تاخذه وفي الحق ان تتركه **الشرح** هذا من خطبة يذكر فيها عليه السلام نسخه
ما جرى يوم الشورى بعد مقتل عمر والذي قال له انك على هذا
الامر لحريص سعد بن ابي وقاص مع روايته فيه انت مني بمنزلة
هرون من موسى وهذا عجب فقال بل انتم والله لاحرص وابعد
الكلام المذكور وقد رواه الناس كافة وقالت الامامية هذا
الكلام يوم السقيفة والذي قال له انك على هذا الامر لحريص
ابو عبيدة بن الجراح والرواية الاولى اظهر واشهر وروي فلما
قرعته بالتخفيف اي صدمته بها وروي هب لا يدري ما يجيبني
كما تقول استيقظ وانتبه كانه كان غافلا ذاهلا عن الحجة
فهب لما ذكرتها استعديك اطلب ان تعديني عليهم وان تنصف
لي منهم قطعوا رحمي لم يرعوا قربه من رسول الله وصغروا عظيم
منزلتي لم يقفوا مع النصوص الواردة فيه واجمعوا على منازعتي
امرا هو لي اي بالافضلية اي انا احق به منهم هكذا ينبغي ان يتاول
كلامه عليه السلام وكذلك قوله انما طلبت حقا لي وانتم تحولون
بيني وبينه وتضربون وجهي دونه قال ثم قالوا الا ان في الحق
ان تاخذه وفي الحق ان تتركه قال لم يقتصروا على اخذ حقي ساكتين
عن الدعوى ولكنهم اخذوه وادعوا ان الحق لهم وانه يجب علي

اترك المنازعة فيه فليتهم اخذوه معترفين بانه حقي فكانت المصيبة به اخف واهون واعلم انه قد تواترت الاخبار عنه عليه السلام بنحو من هذا القول نحو قوله ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه حتى يوم الناس هذا وقوله اللهم اخز قريشا فانها منعتني حقي وغصبتني امري وقوله فجزت قريشا عني الجوازي فانهم ظلموني حقي واغتصبوني سلطان ابن امي وقوله وقد سمع صارخا ينادي انا مظلوم فقال هلم فلنصرخ معا فاني ما زلت مظلوما وقوله وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحا وقوله ارى تراثي نهبا وقوله اصغيا باناينا وحملا الناس على رقابنا وقوله ان لنا حقا ان نعطه ناخذه وان نمنعه نركب اعجاز الابل وان طال السرى وقوله ما زلت مستاثرا علي مدفوعا عما استحقه واستوجبه واصحابنا يحملون ذلك كله على ادعائه الامر بالافضلية والاحقية وهو الحق والصواب فان حمله على الاستحقاق بالنص تكفير او تفسيق لوجوه المهاجرين والانصار ولكن الامامية والزيدية حملوا هذه الاقوال على ظواهرها وارتكبوا بها مركبا صعبا ولعمري ان هذه الالفاظ موهمة مغلبة على الظن ما يقوله القوم لكن تصفح الاحوال يبطل ذلك الظن ويدرا ذلك الوهم فوجب ان يجري مجرى الايات المتشابهات الموهمة ما لا يجوز على الباري فانا لا نعمل بها ولا نعول على ظواهرها لانا لما تصفحنا ادلة العقول اقتضت العدول عن ظاهر اللفظ وان نحمل

وقوله وجزت قريشا عني الجوازي
فانهم منعتني حقي وغصبني امري

على الناس وبلاياه المذكورة في الكتب وحدثني يحيى بن سعيد بن علي الحنبلي المعروف بابن عاليه من ساكني قطفتا بالجانب الغربي من بغداد واحد الشهود المعدلين بها قال كنت حاضرا عند الفخر اسمعيل بن علي الحنبلي الفقيه المعروف بغلام ابن المنى وكان الفخر اسمعيل هذا مقدم الحنابلة ببغداد في الفقه والخلاف ويشتغل بشيء في علم المنطق وكان حلو العبارة وقد رايته انا وحضرت عنده وسمعت كلامه وتوفي سنة عشر وستمائة قال ابن عاليه ونحن عنده نتحدث اذ دخل شخص من الحنابلة قد كان له دين على بعض اهل الكوفة فانحدر اليه يطالبه به واتفق ان حضرت زيارة يوم الغدير والحنبلي المذكور بالكوفة وهذه الزيارة هي اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ويجتمع بمشهد امير المؤمنين عليه السلام من الخلائق جموع عظيمة تتجاوز حد الاحصاء قال ابن عاليه فجعل الشيخ الفخر يسائل ذلك الشخص ما فعلت ما رايت هل وصل مالك اليك هل بقي لك منه بقية عند غريمك وذلك الشخص يجاوبه حتى قال له يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير وما يجري عند قبر علي بن ابي طالب من الفضايح والاقوال الشنيعة وسب الصحابة جهارا باصوات مرتفعة من غير مراقبة ولا خيفة فقال اسمعيل اي ذنب لهم والله ما جراهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب الا صاحب ذلك القبر فقال ذلك الشخص ومن صاحب القبر قال علي بن ابي طالب قال يا سيدي هو الذي

سن لهم ذلك وعلمهم اياه وطرقهم اليه قال نعم والله قال يا سيدي
فان كان محقا فما للناس تولى فلانا وفلانا وان كان مبطلا
فما للناس تولاه ينبغي ان نبرأ اما منه او منهما قال ابن عالي فقام
اسمعيل مسرعا فلبس نعليه وقال لعن الله اسمعيل الفاعل ابن
الفاعل ان كان يعرف جواب هذه المسئلة ودخل دار حرمه
وقمنا نحن فانصرفنا **اقول** ما ذكره هذا الحنبلي هو الحق الصدق
لانه من الامور الضرورية ان عليا عليه السلام كان يبغض الثلثة
ويحكم بضلالهم في حيوتهم وبعد مماتهم واتبعه في هذه العقيدة
اولاده وشيعتهم وخواصهم الى يومنا هذا وانصف ابن ابي الحديد
في المقام حيث لم ينكر هذه المقالة ولم يتعرض لجوابها **حكاية**
عجيبة تناسب المقام قال في صراط المستقيم سمعنا مذاكرا ان
ابن الجوزي قال على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فسألته
امرأة عما روي ان عليا عليه السلام سار في ليلة الى سلمان
فجهزه ورجع فقال روي ذلك قالت فعثمان ثم ثلثة ايام منبوذا
في المزابل وعلي حاضر قال نعم قالت فقد لزم الخطاء لاحدهما
فقال ان كنت خرجت من بيتك بغير اذن زوجك فعليك لعنة الله
والا فعليه فقالت خرجت عايشة الى حرب علي باذن النبي اولا
فانقطع ومما يدل ايضا على ما ادعيناه قوله عليه السلام انظروا
اهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم من
هدى ولن يعيدوكم في ردى فان لبدوا فالبدوا وان

نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتاخروا عنهم فتهلكوا
لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما ارى احدا
يشبههم منكم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا قد باتوا سجدا وقياما
يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر
معادهم كان بين اعينهم ركب المعزى من طول سجودهم اذا ذكر الله
هملت اعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف
خوفا من العقاب ورجاء للثواب قال ابن ابي الحديد في الشرح
السمت الطريق ولبد الشيء بالارض يلبد بالضم لبودا التصق بها
يراوحون بين جباههم وخدودهم تارة يسجدون على الجباه
وتارة يضعون خدودهم على الارض بعد الصلوة تذللا وخضوعا
وهملت اعينهم سالت ومادوا تحركوا واضطربوا ووجه الدلالة
ان كلامه عليه السلام صريح في ان التقدم على العترة ضلال
والتاخر عنهم وترك اتباعهم هلاك فثبت بطلان خلافة الثلثة
لانهم تقدموا على العترة وتامروا عليهم ومما يدل ايضا على ما
ادعيناه قوله عليه السلام واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا
الذي تركه ولن تاخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه
ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه والتمسوا ذلك من عند
اهله فانهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن
علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين
ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق

وجه الدلالة على المدعى انه عليه السلام اعتبر في الامام الحق
للعباد صفات لم يكن بالاجماع في الثلثة لان منها عدم مخالفة
الدين وعدم الاختلاف في الدين ولا شك ان الثلثة خالفوا
واختلفوا ومما يدل ايضا على ما ادعيناه قوله عليه السلام
اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان
ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك
ونظهر الاصلاح في بلادك فيامن المظلومون من عبادك و
تقام المعطلة من حدودك اللهم انى اول من اناب وسمع واجاب
لم يسبقنى الا رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلوة وقد
علمتم انه لا ينبغى ان يكون على الفروج والاحكام وامامة المسلمين
البخيل فيكون في اموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله
ولا الجافى فيقطعهم بجفائه ولا الحايف للدول فيتخذ قوما
دون قوم ولا المرتشى في الحكم فيذهب ويقف بها دون المقاطع
ولا المعطل للسنة فيهلك الامة الشرح النهمة الهمة الشديدة
بالامر قد نهم بكذا بالضم فهو منهوم اى مولع به حريص عليه الجفا
الغلظة قوله ولا الحائف للدول اى الظالم لها والجائر عليها
والدول جمع دولة بالضم وهى اسم المال المتداول به وقد قال
ابن ابى الحديد في شرحه وقد روى ولا الخائف الدول بالخاء
المعجمة ونصب الدول اى من يخاف دول الايام وتقلبات
الدهر فيتخذ قوما دون قوم ظهريا ووجه الدلالة انه عليه السلام

ذكر للامام صفات لم تكن مجتمعة في عتيق وغيره الا في المعصومين
عليهم السلام بالاجماع لان خلفاء المخالفين على ما نذكره
كانوا جاهلين جافين معطلين لكثير من السنة ومما يدل ايضا
على ما ادعيناه قوله عليه السلام في نهج البلاغة حتى اذا قبض الله
رسوله رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على
الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذى امروا بمودته
ونقلوا البناء عن رص اساسه فبنوه في غير موضعه معادن
كل خطيئة وابواب كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا
في السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او
مفارق للدين مباين قال ابن ابى الحديد في الشرح رجعوا
على الاعقاب تركوا ما كانوا عليه قال سبحانه ومن ينقلب على
عقبيه فلن يضر الله شيئا **اقول** بل قوله عليه السلام اشارة الى
قوله افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قال وغالتهم
السبل اهلكتهم اختلاف الاراء والاهواء غاله كذا اى اهلكه
والسبل الطرق والولائج جمع وليجة وهى البطانة يتخذها
الانسان لنفسه قال سبحانه ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله
ولا المؤمنين وليجة ووصلوا غير الرحم اى غير رحم الرسول صلى الله
عليه وآله فذكرها عليه السلام ذكرا مطلقا غير مضاف للعلم
بها كما يقول القائل اهل البيت فيعلم السامع انه اراد اهل بيت
الرسول عليه السلام وهجروا السبب يعنى اهل البيت وهذا اشارة الى

الى قول النبي صلى الله عليه وآله خلفت فيكم الثقلين كتاب الله و
عترتي اهل بيتي حبلان ممدودان من السماء الى الارض لا يفترقان
حتى يردا على الحوض فعبر امير المؤمنين عليه السلام عن اهل البيت
بلفظه الحبل لما كان النبي صلى الله عليه وآله قال حبلان والسبب
في اللغة الحبل وعنى بقوله امروا بمودته قوله تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قوله ونقلوا البناء عن رص اساسه
الرص مصدر رصصت الشيء اذا ضممته اي الصقت بعضه ببعض ومنه
كانهم بنيان مرصوص وتراص القوم في الصف اي تلاصقوا فبنوه في
غير موضعه نقلوا الامر عن اهله الى غير اهله ثم ذمهم عليه السلام فقال
انهم معادن كل خطيئة وابواب كل ضارب في غمرة الغمرة الضلال و
الجهل والضارب فيها الداخل المعتقد لها قد ماروا في الحيرة مار
يمور اذا ذهب وجاء فكانهم يسبحون في الحيرة كما يسبح الانسان في الماء
وذهل فلان بالفتح يذهل على سنة من آل فرعون اي على طريقته و
آل فرعون اتباعه قال الله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
من منقطع الى الدنيا لا هم له غيرها راكن مخلد اليها قال تعالى ولا
تركنوا الى الذين ظلموا او مفارق للدين مباين مزايل فان قلت اي فرق
بين الرجلين وهل يكون المنقطع الى الدنيا الا مفارقا للدين قلت
قد يكون في اهل الضلال من هو مفارق للدين مباين وليس براكن الى
الدنيا ولا منقطع اليها كما نرى كثيرا من احبار النصارى ورهبانهم
فان قلت اليس هذا الفصل صريحا في تحقيق مذهب الامامية قلت

لا بل يحمل على انه عنى عليه السلام اعداءه الذين حاربوه من قريش و
غيرهم من افناء العرب في ايام صفين وهم الذين نقلوا البناء وهجروا
السبب ووصلوا غير الرحم واتكلوا على الولائج وغالتهم السبل و
رجعوا على الاعقاب كعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومروان
بن الحكم والوليد بن عقبة وحبيب بن مسلمة وبسر بن ارطاة و
عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وحوشب وذي الكلاع و
شرحبيل بن السمط وابي الاعور السلمي وغيرهم ممن تقدم ذكرنا له في
الفصول المتعلقة بصفين واخبارها فان هؤلاء نقلوا الامامة
عنه عليه السلام الى معوية فنقلوا البناء عن رص اساسه الى غير موضعه
فان قلت لفظ الفصل يشهد بخلاف ما تأولته لانه قال عليه السلام
حتى اذا قبض الله رسوله رجع قوم على الاعقاب فجعل رجوعهم على
الاعقاب عقيب قبض الرسول وما ذكرته انت كان بعد قبض
الرسول بنيف وعشرين سنة قلت ليس يمتنع ان يكون هؤلاء
المذكورون رجعوا على الاعقاب لما مات رسول الله صلى الله
عليه وآله واضمروا في انفسهم مشاقة امير المؤمنين عليه السلام
واذاه وقد كان فيهم من يتحكك به في ايام ابي بكر وعمر وعثمن ويتعرض
له ولم يكن احد منهم ولا من غيرهم يتقدم على ذلك في حيوة رسول الله
صلى الله عليه وآله ولا يمتنع ايضا ان يريد برجوعهم على الاعقاب
ارتدادهم عن الاسلام بالكلية فان كثيرا من اصحابنا يطعنون
في ايمان بعض من ذكرناه ويعدونهم من المنافقين وقد كان سيف

رسول الله صلى الله عليه واله يتبعهم ويردعهم عن اظهار ما في
انفسهم من النفاق فاظهر قوم منهم بعده ما كانوا يضمرونه من
ذلك خصوصا فيما يتعلق بامير المؤمنين الذي ورد في حقه ما
كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه واله الا ببغض
علي بن ابي طالب وهو خبر محقق مذكور في الصحاح فان قلت ما يعمل
من هذا التاويل قوله ونقلوا البناء عن رص اساسه فبنوه في
غير موضعه وذلك لان اذا ظرف والعامل فيها قوله رجع قوم على
الاعقاب وقد عطف عليه قوله ونقلوا البناء فاذا كان الرجوع
على الاعقاب واقعا في الظرف المذكور وهو وقت قبض الرسول
وجب ان يكون نقل البناء الى غير موضعه واقعا في ذلك الوقت
ايضا لان احد الفعلين معطوف على الاخر ولم ينقل احد وقت قبض
الرسول صلى الله عليه وآله البناء الى معوية عن امير المؤمنين ع
وانما نقل عنه الى شخص اخر وفي اعطاء العطف حقه اثبات مذهب
الامامية صريحا قلت اذا كان الرجوع على الاعقاب واقعا وقت
قبض النبي صلى الله عليه وآله فقد قلنا بما يجب من وجود عامل
في الظرف ولا يجب ان يكون نقل البناء الى غير موضعه واقعا
في تلك الحال ايضا بل يجوز ان يكون واقعا في زمان اخر اما
بان يكون الواو للاستيناف لا للعطف في مطلق الحدث لا في
وقوع الحدث في عين ذلك الزمان المخصوص ثم قال بعد كلام
واعلم انا نحمل كلام امير المؤمنين عليه السلام على ما يقتضيه

سودده الجليل ومنصبه العظيم ودينه القويم من الاغضاء عما
سلف ممن سلف فقد كان صاحبهم بالمعروف برهة من الدهر
فاما ان يكون ما كانوا فيه حقهم او حقه فتركه لهم رضا الله
عن المنازعة او لما رآه من المصلحة وعلى كل التقديرين فالواجب
علينا ان نطبق بين اخر افعاله واقواله بالنسبة اليهم وبين
اولها فان بعد تاويل ما يناوله من كلامه فليس بابعد من تاويل
اهل التوحيد والعدل الايات المتشابهة في القران ولم يمنع
بعدها من الخوض في تاويلها محافظة على الاصول المقررة
فكذلك هيهنا **اقول** ما ذكره ابن ابي الحديد من التاويل سمج
قبيح تستهجنه كل من له قلب او القى السمع وهو شهيد خصوصا
اذا اضيف الى باقي تظلماته وتالماته مع عدم المعارض القطعي
من العقل والنقل ومما يدل ايضا على ما ادعيناه ما في نهج البلاغة
من كلامه عليه السلام زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا
الثبور لا يقاس بال محمد صلى الله عليه وآله من هذه الامة احد
ولا يستوي بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا هم اساس الدين وعماد
اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية
وفيهم الوصية والوراثة الان اذ رجع الحق الى اهله ونقل الى
منتقله ثم قال ابن ابي الحديد بعد كلام له في الشرح ثم ذكر ع
لهم خصائص حق الولاية والولاية الامرة فاما الامامية فيقول
اراد نص النبي عليه وعلى اولاده ونحن نقول لهم خصائص حق ولا

رسول الله صلى الله عليه وآله على الخلق ثم قال عليه السلام وفيهم الوصية
والوراثة اما الوصية فلا ريب عندنا ان عليا عليه السلام كان وصي
رسول الله صلى الله عليه وآله وان خالف في ذلك من هو منسوب
عندنا الى العناد ولسنا نعني بالوصية النص والخلافة ولكن امورا اخرى
واما الوراثة فالامامية يحملونها على ميراث المال والخلافة ونحن
نحملها على وراثة العلم ثم ذكر عليه السلام ان الحق رجع الآن الى اهله
وهذا يقتضي ان يكون فيما قبل في غير اهله ونحن نتاول ذلك على غير
ما يذكره الامامية ونقول انه عليه السلام كان اولى بالامر واحق
لا على وجه النص بل على وجه الافضلية فانه افضل البشر بعد رسول
الله صلى الله عليه وآله واحق بالخلافة من جميع المسلمين لكنه ترك حقه
لما علمه من المصلحة وما تفرس فيه هو والمسلمون من اضطراب الاسلام
وانتشار الكلمة لحسد العرب له الى آخر كلامه فانظر ايها البصير كيف اعماهم
التقليد واصمهم لا شك في انه لا يجوز عاقل الحق في تعيين امثال هذه
التأويلات البعيدة لان قوله فيهم خصايص حق الولاية صريح في
ان الامارة كانت مختصة بهم وكيف يجوز عاقل ان يترك خاتم الانبياء
الوصية بالامر وهو الخلافة مع علمه بعدم العود وعدم مجيء نبي بعده
مع كمال احتياج الامة الى الخليفة ويوصي بغير الامر والعجب ان عليا
على مذهبهم لم يكن وصيا على شيء وكان النبي اوصى لانهم اعتقدوا ان
ما تركه النبي صلى الله عليه وآله كان صدقة والمتولي عليها كان
ابو بكر وزعموا ان النبي صلى الله عليه وآله لم يخبره بان ما تركه

صدقة فما ادري انه عليه السلام فيما كان وصية التي كان يسمى
بها وشعراء الصحابة والتابعين يعدونها من فضائله في نظمهم
ونثرهم وحمل الوراثة على وراثة العلم لا وجه له لان وراثة العلم
عند المخالفين لا يختص بالمحدثة والمفهوم من كلامه عليه السلام اختصاص
الوراثة بهم وقوله رجع الحق الى اهله صريح في ان خلفاء المخالفين
لم يكونوا من اهل الحق وكيف يمكن ان يتكلم امير المؤمنين مع رفعة
شانه وعلو مكانه وغاية بلاغته بهذه العبارات الصريحة
فيما قلناه ويريد به المعنى البعيد الذي لا يخطر ببال احد الا من ابتلي
بمرض التقليد والمتعصبين الذين لا يوقنون وقوله لكنه ترك حقه
لما علمه من المصلحة اقول المصلحة التي ترك لها حقه حفظ دين محمد وما
شيعته لا ما زعمه الشارح ويشهد بما قلناه تظلماته على المنابر
وما ورد من ان عمر اتى بالنار ليحرق عليهم الدار ومما يدل ايضا
على بطلان قولهم تحقق الاجماع على خلافة ابي بكر ما رواه المخالفة
والعامة ان ابا بكر قال على المنبر اقيلوني اقيلوني لست بخيركم و
وجه الدلالة انه اقرار منه بعدم استحقاقه الخلافة فان كان
صادقا في اقراره فلا وجه للاجماع على امامة غير المستحق وان كان
كاذبا فلا معنى للاجماع على امامة الكاذب ومما يدل ايضا على عدم
الاجماع ما رواه المخالف والمؤالف عن عمر انه قال كانت بيعة ابي بكر
فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ووجه الدلالة
ان عمر اعترف بان بيعة ابي بكر كانت فلتة يعني فجاءة عن خطأ لا عن

تدبر ومع هذا امر يكونها شرا وتقتل من عاد الى مثلها فكيف يجوز
تحقق الاجماع على خلافة ابي بكر مع ان الاجماع على الخطا محال
فلا بد للمخالفين ان يلتزموا احد امرين اما عدم تحقق الاجماع
على امامة ابي بكر او هجا له عمر وكذبه وعدم قابليته للخلافة
قال علي عليه السلام في اثناء خطبة لم يكن بيعتكم اياي فلتة و
قال ابن ابي الحديد في شرحه الفلتة الامر يقع عن غير تدبر و
في الكلام تعريض ببيعة ابي بكر ومما يدل ايضا على ما ادعيناه ما
في شرح نهج البلاغة في المجلد التاسع عن ابي سعيد عن ابن عباس
رضي الله عنه قال وقع بين عثمان وعلي كلام فقال عثمان ما
اصنع ان كانت قريش لا تحبكم وقد قتلتم منهم يوم بدر سبعين
كان وجوههم شنوف الذهب تسوغ انفهم قبل شفاههم ووجه
الدلالة ان المستفاد من هذا القول ان بيعة قريش الثلثة لم يكن
لصلاحه دينه بل لم تكن الا بغضا لله ولرسوله ولامير المؤمنين
ولا ريب في ان مثل هذه البيعة باطل ولا يخفى ان المستفاد من
مدح عثمان الكفرة الفجرة المقتولين بايدي المؤمنين انه كان
من المبغضين المنافقين فبطل خلافته وهو مستلزم لبطلان
خلافة اخويه ايضا لعدم القائل بالفصل ومما يدل ايضا على بطلان
بيعة ابي بكر واخويه ما رواه في المصابيح من الصحاح عن حذيفة
قال كان الناس يسالون رسول الله صلى الله عليه وآله
عن الخير وكنت اساله عن الشر مخافة ان يدركني قلت يا رسول الله

انا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا
الخير من شر قال نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم
وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يستنون بغير سنتي و
يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر قلت وهل بعد ذلك
الخير من شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم الى آخر الحديث ووجه
الدلالة ظاهر لان الخبير البصير لا يفهم من هذا الكلام الا كون
خلافة الخلفاء الثلثة شرا وكون خلافة علي عليه السلام خيرا
بعد شر ولكن فيه دخن وهو فتنة الناكثين والقاسطين و
المارقين ومما يدل ايضا على ما ادعيناه ما في صحيح البخاري و
مسلم بالفاظهما عن مالك بن اوس من حكاية ارتفاع علي و
العباس الى عمر والحكاية طويلة ونحن نأتي هنا بموضع الحاجة
منها من الفاظ مسلم ذكر الراوي والحكاية الى قول عمر لعلي والعباس
فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو بكر انا ولي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجئتما تطلب ميراثك
من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من ابيها فقال ابو بكر
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما نورث ما تركناه صدقة
فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا والله يعلم انه لصادق بار راشد
تابع للحق ثم توفي ابو بكر وانا ولي رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وولي ابي بكر فرأيتماني كاذبا غادرا خائنا والله يعلم اني
لصادق بار تابع للحق فوليتها ثم جئتني انت وهذا وانتما جميع وامركما

واحد نقلتما ادفعها الينا الى اخر الحكاية ووجه الدلالة ظاهر
لان في الحكاية تصريح بعدم رضاء علي والعباس بخلافة ابي بكر
وعمر وبيعتهما وتصريح باعتقاد كذبهما واثمهما وغدرهما وخيانتهما
والمتصف بهذه الصفات بالاجماع لا يستحق الخلافة وقد قال
سيدنا المرتضى في الشافي وقد روى جميع اهل السير ان امير المؤمنين
والعباس لما تنازعا في الميراث وتخاصما الى عمر قال عمر من يعذرني من
هذين ولي ابو بكر فقالا عق وظلم والله يعلم انه كان برا تقيا ثم وليت
فقالا عق وظلم ولينظر العاقل الى هذا الحديث الذي في كتبهم الصحاح
كيف يجوز لابي بكر ان يقول انا ولي رسول الله وكذا لعمر مع ان
رسول الله صلى الله عليه وآله مات وقد جعلهما من جملة الرعايا
لاسامة بن زيد وكيف استجاز عمر ان يعبر عن رسول الله صلى الله
عليه وآله بقوله تطلب ميراثك من ابن اخيك مع ان الله تعالى
كان يخاطبه بصفاته مثل يا ايها النبي يا ايها الرسول يا ايها المزمل
يا ايها المدثر وينادي غيره من الانبياء باسمائهم ولم يذكره باسمه
الا في اربعة مواطن يشهد له فيها بالرسالة لضرورة تخصيصه
وتعيينه بالاسم كقوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
وما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
ورسول يأتي من بعدي اسمه احمد محمد رسول الله والذين معه
ثم ان الله تعالى قال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا ثم عبر عن امير المؤمنين وسيدة نساء العالمين مع شرف نسبهما

وعظم شانهما بقوله وهذا يطلب ميراث امرأته وليس هذا الا من
النفاق كما لا يخفى على الخبير البصير ومما يدل ايضا على ما ادعينا
من عدم تحقق الاجماع ما يدل من الاخبار على عدم رضا عمر ببيعة
ابي بكر اعتقادا او مصلحة للدين بل لم يكن الداعي له الى حضور السقيفة
الا جر الخلافة الى نفسه فاضطر بعد الياس منها الى بيعة ابي بكر طمعا
في عودها اليه روى الهيثم بن عدي عن عبد الله بن العباس الهمداني
عن سعيد بن جبير قال ذكر ابو بكر وعمر عند عبد الله بن عمر
فقال رجل كانا والله شمسي هذه الامة ونوريها فقال ابن عمر و
ما يدريك قال الرجل وليس قد ائتلفا قال ابن عمر بل اختلفا لو
كنتم تعلمون اشهد اني كنت عند ابي يوما وقد امرني ان احبس الناس
عنه فاستأذن عليه عبد الرحمن بن ابي بكر فقال عمر دويبة
سوء ولهو خير من ابيه فاوحشني ذلك منه فقلت يا ابه عبد
الرحمن خير من ابيه فقال ومن ليس بخير من ابيه لا ام لك ائذن
لعبد الرحمن فدخل عليه فكلمه في الحطيئة الشاعر ان يرضى عنه
وقد كان عمر حبسه في شعر قاله فقال عمر ان في الحطيئة بذاء فدعني
اقومه بطول حبسه فالح عليه عبد الرحمن وابى عمر فخرج
عبد الرحمن فاقبل علي ابي وقال افي غفلة انت الى يومك هذا انما
كان من تقدم احيمق بني تيم علي وظلمه لي فقلت لا علم لي بما كان من
ذلك قال يا بني فما عسيت ان تعلم فقلت والله لهو احب الى الناس
من ضياء ابصارهم قال ان ذلك كذلك على رغم ابيك وسخطه

قلت يا ابتا فلا تجلي من فعله بموقف في الناس تبين ذلك لهم قال
وكيف لي بذلك مع ما ذكرت انه احب الى الناس من ضياء ابصارهم
اذن يرضخ راس ابيك بالجندل قال ابن عمر ثم تجاسر والله فجسر
فما دارت الجمعة حتى قام خطيبا في الناس فقال ايها الناس ان
بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها فاقتلوه
وروى الهيثم بن عدي عن مجالد بن سعيد قال غدوت يوما
الى الشعبي وانا اريد ان اساله عن شيء بلغني عن ابن مسعود انه
كان يقوله فاتيته وهو في مسجد حيه وفي المسجد قوم ينتظرونه
فخرج فتعرفت اليه وقلت له اصلحك الله كان ابن مسعود يقول
ما كنت محدثا قوما حديثا لا يبلغه عقولهم الا كان لبعضهم
فتنة قال نعم كان ابن مسعود يقول ذلك وكان ابن عباس يقوله
ايضا وكان عند ابن عباس دفاين علم يعطيها اهلها ويصرفها
عن غيرهم فبينا نحن كذلك اذ اقبل رجل من الازد فجلس الينا
فاخذنا في ذكر ابي بكر وعمر فضحك الشعبي وقال لقد كان في
صدر عمر ضب على ابي بكر فقال الازدي والله ما راينا ولا سمعنا
برجل قط كان اسلس قيادا للرجل ولا اقول فيه بالجميل من عمر في
ابي بكر فاقبل علي الشعبي وقال هذا مما سالت عنه ثم اقبل على الرجل
وقال يا اخا الازد فكيف تصنع بالفلتة التي وقى الله شرها اترى
عدوا يقول في عدو يريد ان يهدم ما بنى لنفسه في الناس اكثر
من قول عمر في ابي بكر فقال الرجل سبحان الله انت تقول ذلك يا ابا عمرو

فقال الشعبي انا اقوله قاله عمر بن الخطاب على رؤوس الاشهاد فلمه
او دع فنهض الرجل مغضبا وهو يهمهم في الكلام بشيء لم افهمه
قال مجالد فقلت للشعبي ما احسب هذا الرجل الا سينقل عنك
هذا الكلام الى الناس ويبثه فيهم قال اذن والله لا احفل به
وشيء لم يحفل به عمر حين قام على رؤوس المهاجرين والانصار
احفل به انا واذيعوه انتم عني ايضا ما بدا لكم وروى شريك
بن عبد الله النخعي عن محمد بن عمرو بن مرة عن ابيه عن عبد الله بن
سلمة عن ابي موسى الاشعري قال حججت مع عمر فلما نزلنا وعظم
الناس خرجت من رحلي اريده فلقيني المغيرة بن شعبة فرافقني
ثم قال اين تريد فقلت امير المؤمنين فهل لك قال نعم فانطلقنا
نريد رحل عمر فانا لفي طريقنا اذ ذكرنا تولي عمر وقيامه بما هو فيه
وحياطته على الاسلام ونهوضه بما قبله من ذلك ثم خرجنا
الى ذكر ابي بكر فقلت للمغيرة يا لك الخير لقد كان ابو بكر مسددا
في عمر لكانه ينظر الى قيامه من بعده وجده واجتهاده وغنائه في
الاسلام فقال المغيرة لقد كان ذلك وان كان قوم كرهوا
ولاية عمر ليزووها عنه وما كان لهم في ذلك من حظ فقلت
له لا ابا لك ومن القوم الذين كرهوا ذلك لعمر فقال المغيرة لله
انت كانك لا تعرف هذا الحي من قريش وما خصوا به من الحسد
والله لو كان هذا الحسد يدرك بحساب لكان لقريش تسعة
اعشاره وللناس كلهم عشر فقلت مه يا مغيرة فان قريشا بانت

بعضلها على الناس فلم نزل فى مثل ذلك حتى انتهينا الى رحل عمر
فلم نجده فسالنا عنه فقيل قد خرج انفا فمضينا نقفوا اثره حتى دخلنا
المسجد فاذا عمر يطوف بالبيت فطفنا معه فلما فرغ دخل بينى و بين
المغيرة فتوكا على المغيرة وقال من اين جئتما فقلنا خرجنا نريدك يا
امير المومنين فاتينا رحلك فقيل لنا خرج الى المسجد فاتبعناك
فقال اتبعكما الخير ثم نظر المغيرة الى وتبسم فرمقه عمر فقال مم تبسمت
ايها العبد فقال من حديث كنت انا وابو موسى فيه انفا فى طريقنا
اليك قال وما ذاك الحديث فقصصنا عليه فتنفس الصعداء ثم قال
ثكلتك امك يا مغيرة وما تسعة اعشار الحسد وتسعة اعشار
العشر وفى الناس كلهم عشر العشر بل وقريش شركاؤهم ايضا فيه
وسكت مليا وهو يتهادى بيننا ثم قال الا اخبركما باحسد قريش
كلها قلنا بلى يا امير المومنين قال وعليكما ثيابكما قلنا نعم قال
وكيف بذلك وانتما ملبسان ثيابكما قلنا يا امير المومنين وما بال
الثياب قال خوف الاذاعة منها قلنا له اتخاف الاذاعة من الثياب
انت وانت ملبس الثياب اخوف وما الثياب اردت قال هو ذاك
ثم انطلق وانطلقنا معه حتى انتهينا الى رحله فخلى ايدينا من يده
ثم قال لا تريما ودخل فقلت للمغيرة لا ابا لك لقد عثرنا بكلامنا معه
وما كنا فيه وما نراه حبسنا الا ليذكرنا اياها قال فانا لكذلك
اذ اخرج اذنه الينا فقال ادخلا فدخلنا فوجدناه مستلقيا على برذعة
رحل فلما رانا تمثل بقول كعب بن زهير شعر لا تفش سرك الا عند

ذى ثقة اولى وافضل ما استودعت اسرارا صدرا رحيبا و
قلبا واسعا قمنا ان لا تخاف متى اودعته اظهارا فعلمنا انه يريد
ان نفحص له كتمان حديثه فقلت انا له يا امير المومنين لو سالتنا او
خصنا وصلنا قال بماذا يا اخا الاشعريين فقلت بافشاء سرك
وان تشركنا فى همك فنعم المستشاران نحن لك قال انكما كذلك
فسلا عما بدا لكما ثم قام الى الباب ليغلقه فاذا الاذن الذى اذن
لنا عليه فى الحجرة فقال امض عنا لا ام لك فخرج واغلق الباب
خلفه ثم اقبل علينا فجلس معنا وقال سلا تخبرا قلنا نريد ان
تخبرنا يا امير المومنين باحسد قريش الذى لم تامن ثيابنا على ذكره
لنا فقال سالتما عن معضلة وساخبركما فليكن عندكما فى ذمة
منيعة وحرز ما بقيت فاذا مت فشانكما وما شئتما من اظهار او كتمان
قلنا فان لك عندنا ذلك قال ابو موسى وانا اقول فى نفسى ما يريد
الا الذين كرهوا استخلاف ابى بكر له كطلحة وغيره فانهم قالوا لابى بكر
استخلف علينا فظا غليظا واذا هو يذهب الى غير ما فى نفسى فعاد
الى التنفس ثم قال من تريانه قلنا والله ما ندرى الا ظنا قال ومن
تظنان قلنا عساك تريد القوم الذين ارادوا ابا بكر على صرف هذا
الامر عنك قال كلا والله بل كان ابو بكر اعق وهو الذى عنه
كان والله احسد قريش كلها ثم اطرق طويلا فنظر المغيرة الى ونظرت
اليه واطرقنا مليا لاطراقه وطال السكوت منا ومنه حتى ظننا
انه قد ندم على ما بدا منه ثم قال والهفاه على ضئيل بنى تيم بن مرة لقد

نقدمني ظالما وخرج الي منها اثما فقال المغيرة اما تقدمه عليك يا
امير المؤمنين ظالما فقد عرفناه كيف خرج اليك منها اثما قال ذلك
لانه لم يخرج اليها منها الا بعد يأس منها اما والله لو كنت اطعت زيد بن
الخطاب واصحابه لم يتلمظ من حلاوتها بشيء ابدا ولكني قدمت واخرت
وصعدت وصوبت ونقضت وابرمت فلم اجد الا الاغضاء
على ما نشب به منها والتلهف على نفسي واملت انابته ورجوعه
فوالله ما فعل حتى نعر بها بشما قال المغيرة فما منعك منها يا امير
المؤمنين وقد عرضك لها يوم السقيفة بدعائك اليها ثم انت
الان تنقم وتتاسف فقال ثكلتك امك يا مغيرة اني كنت اعدك
من دهاة العرب كانك كنت غايبا عما هنالك ان الرجل ماكرني و
ماكرته فالفاني احذر من قطاة انه لما راى شغف الناس به
واقبالهم بوجوههم عليه ايقن انهم لا يريدون به بدلا فاحب لما
راى من حرص الناس عليه وميلهم اليه ان يعلم ما عندي وهل
تنازعني نفسي اليها واحب ان يبلوني باطماعي فيها والتعريض لي
بها وقد علم وعلمت لو قبلت ما عرضه علي لم يجب الناس الى
ذلك فالفاني قائما على اخمصي مستوفزا حذرا ولو اجبته الى قبولها لم يسلم
الناس الى ذلك ولاختبأها ضغنا علي في قلبه ولم امن غائلته ولو
بعد حين مع ما بدا لي من كراهة الناس لي اما سمعت نداءهم من كل
ناحية عند عرضها علي لا نريد سواك يا ابا بكر انت لها فرددتها
اليه عند ذلك فلقد رايته التمع وجهه لذلك سرورا ولقد

عاتبني مرة على كلام بلغه عني وذلك لما قدم عليه بالاشعث اسيرا
فمن عليه واطلقه وزوجه اخته ام فروة فقلت للاشعث وهو
قاعد بين يديه يا عدو الله اكفرت بعد اسلامك وارتددت
ناكصا على عقبيك فنظر الي نظرا علمت انه يريد ان يكلمني بكلام
في نفسه ثم لقيني بعد ذلك في سكك المدينة فقال لي انت صاحب
الكلام يا ابن الخطاب فقلت نعم يا عدو الله ولك عندي شر من
ذلك فقال بئس الجزاء هذا لي منك قلت وعلام تريد مني حسن
الجزاء قال لانفتي لك من اتباع هذا الرجل والله ما جراني على الخلاف
عليه الا تقدمه عليك وتخلفك عنها ولو كنت صاحبها لما جاءك
مني خلاف عليك قلت لقد كان ذلك فما تامر الان قال انه ليس
بوقت امر بل وقت صبر ومضى ومضيت ولقي الاشعث الزبرقان بن
بدر فذكر له ما جرى بيني وبينه فنقل ذلك الى ابي بكر فارسل
الي بعتاب مولم فارسلت اليه اما والله لتكفن او لاقولن كلمة بالغة
بي وبك في الناس تحملها الركبان حيث ساروا وان شئت استدمنا
ما نحن فيه عفوا فقال بل نستديمه وانها لصائرة اليك بعد ايام
فظننت انه ياتي عليه جمعة حتى يردها علي فتغافل والله ما ذكرني
بعد ذلك المجلس حرفا حتى هلك ولقد مد في امدها عاضا على نواجذه
حتى حضره الموت وايس منها فكان منه ما رايتما فاكتما ما قلت
لكما عن الناس كافة وعن بني هاشم خاصة وليكن منكما بحيث امرتكما
اذا شئتما على بركة الله فقمنا ونحن نعجب من قوله فوالله ما افشينا سره

حتى هلك ووجه دلالة هذه الاخبار على ما ادعيناه ان المستفاد
منها ان بيعة عمر لابي بكر لم يكن مبنيا على دليل شرعي ولا منوطا
براي واعتقاد بل حمله عليها فعل حب الرياسة والرغبة في الحكومة
والسياسة وروى هذه الرواية سيدنا الشريف المرتضى في
الشافي وابن ابي الحديد في شرحه نقلا عنه وعن الطبري و
مما يدل ايضا على ما ادعيناه ما نقله ابن ابي الحديد في شرحه
على نهج البلاغة قال ومن كلام له عليه السلام في وقت الشورى
لن يسرع احد قبلي الى دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا
قولي وعوا منطقي عسى ان تروا هذا الامر من بعد هذا اليوم تنتضى
فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى يكون بعضكم ائمة لاهل
الضلالة وشيعة لاهل الجهالة الشرح هذا من جملة كلام قاله
عليه السلام لاهل الشورى بعد وفاة عمر وقد ذكرنا من حديث
الشورى فيما تقدم ما فيه كفاية ونحن نذكر هيهنا ما لم نذكره هناك
وهو من رواية عوانة عن اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي في كتاب
الشورى ومقتل عثمان وقد رواه ايضا ابو بكر احمد بن عبد
العزيز الجوهري في زيادات كتاب السقيفة قال لما طعن عمر
جعل الامر شورى بين ستة نفر علي بن ابي طالب وعثمان بن
عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله
وسعد بن مالك وكان طلحة يومئذ بالشام وقال عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قبض وهو من هؤلاء راض فهم احق بهذا الا

من غيرهم واوصى صهيب بن سنان مولى عبد الله بن جدعان و
يقال ان اصله من حي من ربيعة بن نزار يقال لهم عنزة فامره
ان يصلي بالناس حتى يرضى هؤلاء القوم رجلا منهم وكان عمر
لا يشك ان هذا الامر صائر الى احد الرجلين علي وعثمان وقال
ان قدم طلحة فهو معهم والا فلتختر الخمسة واحدا منها وروى
ان عمر قبل موته اخرج سعد بن مالك من اهل الشورى وقال
الامر في هؤلاء الاربعة ودعوا سعدا على حاله اميرا بين يدي
الامام ثم قال ولو كان ابو عبيدة بن الجراح حيا لما تخالجني فيه
الشكوك فان اجتمع ثلثة على واحد فكونوا مع الثلثة وان اختلفوا
فكونوا مع الجانب الذي فيه عبد الرحمن وقال لابي طلحة الانصاري
يا ابا طلحة فوالله لطال ما اعز الله بكم الدين ونصر بكم الاسلام
اختر من الاسلام خمسين رجلا فائت بهم هؤلاء القوم في كل يوم مرة
فاستحثوهم حتى يختاروا لانفسهم وللامة رجلا منهم ثم جمع قوما
من المهاجرين والانصار فاعلمهم ما اوصى به وكتب في وصيته ان
يولى سعد بن مالك الكوفة وابا موسى الاشعري لانه كان عزل
سعدا عن سخطة فاحب ان يطلب ذلك الى من يقوم بالامر من بعده
استرضاء لسعد قال الشعبي فحدثني من لا اتهمه من الانصار
وقال احمد بن عبد العزيز الجوهري هو سهل بن سعد الانصاري قال
مشيت وراء علي بن ابي طالب حيث انصرف من عند عمر والعباس بن
عبد المطلب يمشي في جانبه فسمعته يقول للعباس ذهبت منا والله

قال كيف علمت قال لاني سمعته يقول كونوا في الجانب الذي فيه
عبد الرحمن لانه ابن عمه وعبد الرحمن نظير عثمان وهو صهره فاذا
اجتمع هؤلاء فلو ان الرجلين الباقيين كانا معي لم يغنيا عني شيئا
مع اني لست ارجو الا احدهما ومع ذلك فقد احب عمر ان يعلمنا ان
لعبد الرحمن عنده فضلا علينا لا لعمر الله ما جعل الله ذلك لهم
علينا كما لم يجعله لاولاهم على اولانا اما لئن عمر لم يمت لاذكرنه
ما اتى الينا قديما ولاعلمنه سوء رايه فينا وما اتى الينا حديثا
ولئن مات وليموتن ليجتمعن هؤلاء القوم على ان يصرفوا
هذا الامر عنا ولئن فعلوها وليفعلن ليروني حيث يكرهون
والله ما بي رغبة في السلطان ولا حب الدنيا ولكن لاظهار العدل
والقيام بالكتاب والسنة ثم قال بعد كلام قال الشعبي ودخل
اهل الشورى دارا فاقبلوا يتجادلون عليها وكلهم بها ضنين و
عليها حريص اما الدنيا واما الاخرة فلما طال ذلك قال عبد
الرحمن من رجل منكم يخرج نفسه من هذا الامر ويختار لكم لهذه
الامة رجلا منكم فاني طيبة نفسي ان اخرج منها واختار لكم قالوا
قد رضينا الا علي بن ابي طالب فانه اتهمه وقال انظر واري
فاقبل ابو طلحة عليه وقال يا ابا الحسن ارض براي عبد الرحمن
كان الامر لك او لغيرك فقال علي اعطني يا عبد الرحمن موثقا
من الله لتؤثرن الحق ولا تتبع الهوى ولا تميل الى صهر ولا ذي
قرابة ولا تعمل الا لله ولا تالو هذه الامة ان تختار لها خيرها

قال فحلف له عبد الرحمن بالله الذي لا اله الا هو لاجتهدن
لنفسي ولكم وللامة ولا اميل الى هوى ولا الى صهر ولا ذي قرابة
قال فخرج عبد الرحمن فمكث ثلثة ايام يشاور الناس ثم رجع و
اجتمع الناس وكثروا على الباب لا يشكون انه يبايع علي بن ابي
طالب وكان هوى قريش كافة ما عدا بني هاشم في عثمان وهوى
طائفة من الانصار مع علي وهوى طائفة اخرى مع عثمان وهي
اقل الطائفتين وطائفة لا يبالون ايهما بويع قال فاقبل المقداد بن
عمرو والناس مجتمعون فقال ايها الناس اسمعوا ما اقول انا المقداد
بن عمرو انكم ان بايعتم عليا سمعنا واطعنا وان بايعتم عثمان سمعنا
وعصينا فقام عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة المخزومي فنادى
ايها الناس انكم ان بايعتم عثمان سمعنا واطعنا وان بايعتم عليا
سمعنا وعصينا فقال له المقداد يا عدو الله وعدو رسوله و
عدو كتابه ومتى كان مثلك يسمع له الصالحون فقال له عبد الله
يا ابن الحليف العسيف ومتى كان مثلك يجترئ على الدخول في
امر قريش فقال عبد الله بن سعد بن ابي سرح ايها الملا ان اردتم
ان لا يختلف قريش فيما بينها فبايعوا عثمان فقال عمار بن ياسر ان
اردتم ان لا يختلف المسلمون فيما بينهم فبايعوا عليا ثم اقبل على عبد الله
بن سعد بن ابي سرح فقال يا فاسق يا ابن الفاسق انت ممن يستنصحه
المسلمون او يستشيرونه في امورهم وارتفعت الاصوات ونادى
مناد لا يدري من هو فقريش تزعم انه رجل من بني مخزوم والانصار

تزعم انه رجل طوال آدم شرف على الناس لا يعرفه احد منهم يا عبد الرحمن
افزع من امرك وامض على ما في نفسك فانه الصواب قال الشعبي
فاقبل عبد الرحمن على علي بن ابي طالب فقال عليك عهد الله
وميثاقه واشد ما اخذ الله على النبيين من عهد وميثاق ان
بايعتك لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة ابي بكر وعمر
فقال علي عليه السلام طاقتي ومبلغ علمي وجهد رايي والناس
يسمعون فاقبل على عثمان فقال له مثل ذلك فقال نعم لا ازول
عنه ولا ادع شيا منه ثم اقبل على علي فقال له ذلك ثلث مرات
ولعثمان ثلث مرات في كل ذلك يجيب علي مثل ما كان اجاب به
ويجيب عثمان بمثل ما كان اجاب به فقال ابسط يدك يا عثمان
فبسط يده فبايعه وقام القوم فخرجوا وقد بايعوا الا علي بن ابي
طالب فانه لم يبايع قال فخرج عثمان على الناس ووجهه متهلل
وخرج علي وهو كاسف البال مظلم وهو يقول يا ابن عوف ليس هذا
باول يوم تظاهرتم علينا من دفعنا عن حقنا والاستيثار علينا
وانها لسنة علينا وطريقة تركتموها فقال المغيرة بن شعبة لعثمان
اما والله لو بويع غيرك لما بايعناه فقال له عبد الرحمن بن عوف
كذبت والله لو بويع غيره لبايعته وما انت وذاك يا ابن الدباغ
والله لو وليها غيره لقلت له مثل ما قلت الان تقربا اليه وطمعا
في الدنيا فاذهب اليك فقال المغيرة لولا مكان امير المؤمنين
لاسمعتك ما تكره ومضيا قال الشعبي فلما دخل عثمان رحله دخل

اليه بنو امية حتى امتلات بهم الدار واغلقوها عليهم فقال ابو
سفيان بن حرب اعندكم احد من غيركم قالوا لا قال يا بني امية
تلقفوها تلقف الكرة فوالذي يحلف به ابو سفيان ما من عذاب
ولا حساب ولا جنة ولا نار ولا بعث ولا قيامة قال فانتهره
عثمان وساءه بما قال وامر باخراجه ثم قال بعد كلام قال عوانة
فحدثني يزيد بن جرير عن الشعبي عن شقيق بن سلمة ان علي بن ابي
طالب لما انصرف الى رحله قال لبني ابيه يا بني عبد المطلب
ان قومكم عادوكم بعد وفاة النبي كعداوتهم النبي في حيوته
وان يطع قومكم لا يؤمروا ابدا والله لا ينيب هؤلاء الى الحق الا
بالسيف قال وعبد الله بن عمر بن الخطاب داخل اليهم قد سمع
الكلام كله فدخل فقال يا ابا الحسن اتريد ان تضرب بعضهم ببعض
فقال اسكت ويحك فوالله لولا ابوك وما ركب مني قديما وحديثا
ما نازعني ابن عفان ولا ابن عوف فقام عبد الله فخرج قال
واكثر الناس في امر الهرمزان وعبيد الله بن عمر وقتله اياه و
بلغ عثمان ما قال فيه علي بن ابي طالب فقام فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه كان من قضاء الله ان عبيد الله
بن عمر بن الخطاب اصاب الهرمزان وهو رجل من المسلمين وليس له
وارث الا الله والمسلمون وانا امامكم وقد عفوت افتعفون عن
عبيد الله ابن خليفتكم بالامس قالوا نعم فعفي عنه فلما بلغ ذلك
عليا تضاحك وقال سبحان الله لقد بدا بها عثمان ايعفو عن حق

امر ليس بوالية نا لله ان هذا لهو العجب قالوا فكان ذلك اول
ما بدا من عثمان مما نقم عليه قال الشعبي وخرج المقداد من الغد
فلقي عبد الرحمن بن عوف فاخذ بيده وقال ان كنت اردت بما
صنعت وجه الله فاثابك الله ثواب الدنيا والاخرة وان كنت
انما اردت الدنيا فاكثر الله مالك فقال عبد الرحمن اسمع
رحمك الله اسمع قال لا اسمع والله وجذب يده من يده ومضى
حتى دخل على علي عليه السلام فقال قم فقاتل حتى نقاتل معك قال
علي فبمن اقاتل رحمك الله واقبل عمار بن ياسر ينادي يا ناعي الاسلام
قم فانعه قد مات عرف وبدا نكر اما والله لو ان لي اعوانا
لقاتلتهم والله لئن قاتلهم واحد لاكونن له ثانيا فقال علي يا
ابا اليقظان والله لا اجد عليهم اعوانا ولا احب ان اعرضكم
لما لا تطيقون وبقي علي في داره وعنده نفر من اهل بيته وليس
يدخل اليه احد مخافة عثمان قال الشعبي واجتمع اهل الشورى على
ان يكون كلمتهم واحدة على من لم يبايع فقاموا الى علي فقالوا قم
فبايع قال فان لم افعل قالوا نجاهدك قال فمشى الى عثمان حتى
بايعه وهو يقول صدق الله ورسوله فلما بايع اتاه عبد الرحمن
بن عوف فاعتذر اليه وقال ان عثمان اعطانا يده ويمينه ولم
تفعل انت فاحببت ان توثق للمسلمين فجعلتها فيه فقال ايها
عنك انما اثرته بها لتنالها بعده دق الله بينكما عطر منشم قال
الشعبي وقدم طلحة من الشام بعدما بويع عثمان فقيل له رد

[illegible]

هذا الامر حتى ترى فيه رايك فقال والله لو بايعتم شركم لكرهت
فكيف وقد بايعتم خيركم قال ثم عدا عليهما انهما يطلبان بدمه قال
الشعبي فاما ما يذكره الناس من المناشدة وقول علي عليه السلام
لاهل الشورى افيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
كذا فانه لم يكن يوم البيعة وانما كان بعد ذلك بقليل دخل
علي عليه السلام على عثمان وعنده جماعة من الناس منهم اهل
الشورى وقد كان بلغه عنهم هنات وقوارص فقال لهم افيكم
افيكم كل ذلك يقولون لا قال لكني اخبركم عن انفسكم اما
انت يا عثمان ففررت يوم حنين وتوليت يوم التقى الجمعان و
اما انت يا طلحة فقلت ان مات محمد لنركضن بين خلاخيل نسائه
كما ركض بين خلاخيل نسائنا واما انت يا عبد الرحمن فصاحب
قراريط واما انت يا سعد فتدق ان تذكر قال ثم خرج فقال
عثمان اما كان فيكم احد يرد عليه قالوا وما منعك عن ذلك
وانت امير المؤمنين وتفرقوا قال عوانة قال اسمعيل قال الشعبي
فحدثني عبد الرحمن بن جندب عن ابيه جندب بن عبد الله الازدي
قال كنت جالسا بالمدينة حيث بويع عثمان فجئت وجلست الى
المقداد بن عمرو فسمعته يقول والله ما رايت مثل ما اتى الى اهل
هذا البيت وكان عبد الرحمن بن عوف جالسا فقال وما انت و
ذاك يا مقداد قال المقداد اني والله لاحبهم لحب رسول الله صلى الله
عليه وآله واني لاعجب من قريش وتطاولهم على الناس بفضل

رسول الله ثم انتزاعهم سلطانه من اهله قال عبد الرحمن اما
والله لقد اجهدت نفسي لكم قال المقداد اما والله لقد تركت
رجلا من الذين يامرون بالحق وبه يعدلون اما والله لقد
تركت رجلا من الذين يامرون بالحق وبه يعدلون اما والله
لو ان لي على قريش اعوانا لقاتلتهم قتالي اياهم ببدر ولحد فقال له
عبد الرحمن ثكلتك امك لا يسمعن هذا الكلام الناس فاني
اخاف ان تكون صاحب فتنة وفرقة قال المقداد ان من دعى
الى الحق واهله وولاة الامر يكون صاحب فتنة ولكن من اقحم
الناس في الباطل واثر الهوى على الحق فذلك صاحب الفتنة
والفرقة قال فتربد وجه عبد الرحمن ثم قال لو اعلم انك اياي
تعني لكان لي ولك شان قال المقداد اياي تهدد يا ابن امة
عبد الرحمن ثم قام فانصرف قال جندب بن عبد الله فاتبعته
وقلت له يا عبد الله انا من اعوانك فقال رحمك الله ان هذا
الامر لا يغني فيه الرجلان ولا الثلثة قال فدخلت من فوري
ذلك على علي عليه السلام فلما جلست اليه قلت يا ابا الحسن والله
ما اصاب قومك بصرف هذا الامر عنك فقال صبر جميل والله
المستعان فقلت والله انك لصبور قال فان لم اصبر فماذا اصنع
قلت اني جلست الى المقداد بن عمرو انفا وعبد الرحمن بن عوف
فقالا كذا وكذا ثم قام المقداد فاتبعته فقلت له كذا فقال لي كذا
فقال علي عليه السلام لقد صدق المقداد فما اصنع فقلت تقوم

في الناس فتدعوهم الى نفسك وتخبرهم انك اولى بالنبي عليه السلام
وتسألهم النصر على هولاء المظاهرين عليك فان اجابك عشرة
من مائة شددت بهم على الباقين فان دانوا لك فذاك والا
قاتلتهم وكنت اولى بالعذر قتلت او بقيت وكنت اعلى عند الله
حجة فقال اترجو يا جندب ان يبايعني من كل عشرة واحد قلت
ارجو ذلك قال لكني لا ارجو ذلك لا والله ولا من المائة
واحد وساخبرك ان الناس انما ينظرون الى قريش فيقولون
هم قوم محمد وقبيلته واما قريش بينها فتقول ان ال محمد
يرون لهم على الناس بنبوته فضلا فيرون انهم اولياء هذا
الامر دون قريش ودون غيرهم من الناس وانهم ان ولوه
لم يخرج السلطان منهم الى احد ابدا ومتى كان في غيرهم
تداولته قريش بينها لا والله لا يدفع الناس الينا هذا الامر
طايعين ابدا فقلت جعلت فداك يا ابن عم رسول الله لقد صدعت
قلبي بهذا القول افلا ارجع الى المصر فاوذن الناس بمقالتك
وادعوا الناس اليك فقال يا جندب ليس هذا زمان ذلك
قال فانصرفت الى العراق فكنت اذكر فضل علي على الناس فلا
اعدم رجلا يقول لي ما اكره واحسن ما اسمعه قول من يقول
دع عنك هذا وخذ فيما ينفعك فاقول ان هذا مما ينفعني و
ينفعك فيقوم عني ويدعني وزاد ابو بكر احمد بن عبد
العزيز الجوهري حتى رفع ذلك من قولي الى الوليد بن عقبه

ايام ولينا فبعث الى فحبسنى حتى كلم فى فخلى سبيلى وروى الجوهرى
قال نادى عمار بن ياسر ذلك اليوم يا معشر المسلمين انا قد
كنا وما كنا نستطيع الكلام قلة وذلة فاعزنا الله بدينه واكرمنا
برسوله فالحمد لله رب العالمين يا معشر قريش الى متى تصرفون
هذا الامر عن اهل بيت نبيكم تحولونه ههنا مرة وههنا مرة
ما انا آمن ان ينزعه الله منكم ويضعه فى غيركم كما نزعتموه
من اهله ووضعتموه فى غير اهله فقال له هاشم بن الوليد بن
المغيرة يا ابن سمية لقد عدوت طورك وما عرفت قدرك
ما انت وما رات قريش لانفسها انك لست فى شئ من امرها
وامارتها فتنح عنها وتكلمت قريش باجمعها فصاحوا بعمار وتنمروه
فقال الحمد لله رب العالمين ما زال اعوان الحق اذلاء ثم
قام فانصرف ومما يدل ايضا على ما ادعيناه ما رواه ابو
بكر احمد بن مردويه فى كتابه وهو من اعيان المخالفين و
ثقاتهم ورواه ايضا المسمى عندهم صدر الائمة اخطب
خوارزم موفق بن احمد المكى ثم الخوارزمى فى كتاب الاربعين
قال عن الامام الطبرانى حدثنا سعيد الرازى حدثنا
محمد بن حميد قال حدثنا زافر بن سليمان قال حدثنا
الحرث بن محمد عن ابى الطفيل عامر بن واثلة قال كنت على
الباب يوم الشورى فارتفعت الاصوات بينهم فسمعت عليا
يقول بايع الناس ابا بكر وانا والله اولى بالامر واحق به

فسمعت واطعت مخافة ان يرجع القوم كفارا يضرب بعضهم
رقاب بعض بالسيف ثم بايع ابو بكر لعمر وانا اولى بالامر منه
فسمعت واطعت مخافة ان يرجع الناس كفارا ثم وانتم تريدون
ان تبايعوا عثمان اذن لا اسمع ولا اطيع وفى رواية اخرى
رواها ابن مردويه ايضا وساق قول على بن ابى طالب عن
مبايعتهم لابى بكر وعمر كما ذكر فى الرواية المتقدمة سواء
الا انه قال فى عثمان ثم انتم تريدون ان تبايعوا عثمان اذن
اسمع واطيع ان عمر جعلنى فى خمسة انا سادسهم لا يعرف لى
فضل فى الصلاح ولا يعرفونه لى كانما نحن شرع سواء وايم
الله لو اشاء ان اتكلم ثم لا يستطيع عربيهم ولا عجميهم ولا المعاهد
منهم ولا المشرك رد خصلة منها ثم قال انشدكم ايها الخمسة
امنكم اخو رسول الله صلى الله عليه وآله غيرى قالوا لا
قال امنكم احد له اخ مثل اخى المزين بالجناحين يطير مع
الملائكة فى الجنة قالوا لا قال امنكم احد له زوجة مثل
زوجتى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيدة نساء
هذه الامة قالوا لا قال امنكم احد له سبطان مثل الحسن و
الحسين سبطى نبى هذه الامة ابنى رسول الله صلى الله عليه
وآله غيرى قالوا لا قال امنكم احد قتل مشركى قريش قبلى قالوا
لا قال امنكم احد صلى القبلتين قبلى قالوا لا قال امنكم
احد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله غيرى قالوا لا قال

امنكم سكن المسجد يمر فيه جنبا غيري قالوا لا قال امنكم احد ردت
عليه الشمس بعد غروبها حتى صلى العصر غيري قالوا لا قال امنكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله حين قرب اليه الطير
فاعجبه اللهم ائتني باحب خلقك اليك حتى ياكل معي من هذا الطير
فجئت وانا لا اعلم ما كان من قوله فدخلت فقال والي يا رب والي يا
رب غيري قالوا لا قال افيكم احد كان اقتل للمشركين عند
كل شديدة تنزل برسول الله مني قالوا لا قال افيكم احد اعظم عناء
عن رسول الله صلى الله عليه واله مني حين اضطجعت على فراشه
ووقيته بنفسي وبذلت مهجتي غيري قالوا لا قال افيكم احد
ياخذ الخمس غيري وغير فاطمة قالوا لا قال افيكم احد له سهم في
الخاص وسهم في العام غيري قالوا لا قال افيكم احد يطهره كتاب
الله غيري حتى سد النبي صلى الله عليه واله ابواب المهاجرين
جميعا وفتح بابي حتى قام اليه عماه حمزة والعباس قالوا يا رسول الله
سددت ابوابنا وفتحت باب علي فقال النبي صلى الله عليه واله
ما انا فتحت بابه ولا سددت ابوابكم بل الله فتح بابه وسد ابوابكم
قال افيكم احد تمم الله نوره من السماء حين قال وات ذا القربى
حقه قالوا اللهم لا قال افيكم احد ناجى رسول الله صلى الله عليه
واله ستة عشر مرة غيري حين نزل جبرئيل يا ايها الذين امنوا
اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قالوا اللهم
لا قال افيكم احد ولي غمض رسول الله صلى الله عليه واله غيري

قالوا لا قال افيكم احد اخر عهدا برسول الله صلى الله عليه واله
حين وضعه في حفرته غيري قالوا لا وفي رواية اخرى عن
صدر الائمة عندهم موفق بن احمد المكي يرويها عن فخر خوارزم
محمود الزمخشري باسناده الى ابي ذر زيادة في مناشدة علي
بن ابي طالب لاهل الشورى ومنه لفظها فانشدكم الله هل
تعلمون معاشر المهاجرين والانصار ان جبرئيل اتى النبي صلى الله
عليه واله فقال يا محمد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي
هل تعلمون كان هذا قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون
ان جبرئيل نزل على النبي صلى الله عليه واله فقال يا محمد ان
الله تعالى يامرك ان تحب عليا وتحب من يحبه فان الله يحب
عليا ويحب من يحب عليا قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل
تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لما اسري بي
الى السماء السابعة رفعت الى رفارف من نور ثم رفعت الى حجب
من نور فوعد النبي صلى الله عليه واله الجبار لا اله الا هو اشياء
فلما رجع من عنده نادى مناد من وراء الحجب نعم الاب ابوك ابراهيم
ونعم الاخ اخوك علي فاستوص به اتعلمون معاشر المهاجرين و
الانصار كان هذا فقال من بينهم ابو محمد يعني عبد الرحمن بن
عوف سمعتها من رسول الله صلى الله عليه واله والا فصمتا
قال هل تعلمون ان احدا كان يدخل المسجد جنبا غيري قالوا
اللهم لا قال فانشدكم الله ان ابواب المسجد سدها وترك بابي قالوا

اللهم نعم قال هل تعلمون انی کنت اذا قاتلت عن یمین رسول الله
صلی الله علیه وآله قال انت منی بمنزلة هرون من موسی الا انه
لا نبی بعدی قالوا اللهم نعم قال فهل تعلمون ان رسول الله صلی
الله علیه وآله حین اخذ الحسن والحسین جعل رسول الله صلی
الله علیه وآله یقول هی یا حسن فقالت فاطمة ان الحسین اصغر
واضعف رکنا منه فقال لها رسول الله صلی الله علیه وآله الا
ترضین ان اقول انا هی یا حسن ویقول جبرئیل هی یا حسین فهل
لخلق منکم مثل هذه المنزلة نحن الصابرون لیقضی الله فی هذه
البیعة امرا کان مفعولا ثم قال وقد علمتم موضعی من رسول الله
صلی الله علیه وآله بالقرابة القریبة والمنزلة الخصیصة وضعنی
فی حجره وانا ولید یضمنی الی صدره ویکنفنی فی فراشه ویمسنی جسده
ویشمنی عرفه وکان یمضغ الشیء ثم یلقمنیه وما وجد لی کذبة
فی قول ولا خطلة فی فعل ولقد قرن الله به من لدن ان کان فطیما
اعظم ملک من ملائکته یسلک به طریق المکارم ومحاسن
المعالم لیله ونهاره ولقد کنت اتبعه اتباع الفصیل اثر امه
یرفع لی کل یوم علما من اخلاقه ویامرنی بالاقتداء به ولقد
کان یجاور کل سنة بحراء فاراه ولا یراه غیری ولم یجمع بیت
واحد یومئذ فی الاسلام غیر رسول الله صلی الله علیه وآله
وخدیجة وانا ثالثهما اری نور الوحی والرسالة واشم ریح
النبوة ولقد سمعت رنة الشیطان حین نزل الوحی علیه صلی الله

علیه وآله فقلت یا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشیطان
قد ایس من عبادته انک تسمع ما اسمع وتری ما اری الا انک
لست بنبی ولکنک وزیر وانک لعلی خیر ولقد کنت معه لما اتاه
الملأ من قریش فقالوا یا محمد انک قد ادعیت عظیما لم یدعه
آباؤک ولا احد من بیتک ونحن نسألک امرا ان اجبتنا الیه
واریتناه علمنا انک نبی ورسول وان لم تفعل علمنا انک ساحر
کذاب فقال لهم رسول الله صلی الله علیه وآله وما تسألون
قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتی تنقلع بعروقها وتقف بین یدیک
فقال صلی الله علیه وآله ان الله علی کل شیء قدیر فان فعل الله
ذلک لکم اتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال علیه الصلوة
والسلام فانی سأریکم ما تطلبون وانی لاعلم ما تفیئون الی
خیر وان فیکم من یطرح فی القلیب ومن یحزب الاحزاب ثم قال
یا ایتها الشجرة ان کنت تؤمنین بالله والیوم الآخر وتعلمین انی
رسول الله فانقلعی بعروقک حتی تقفی بین یدی باذن الله
فوالذی بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوی شدید
وقصف کقصف اجنحة الطیر حتی وقفت بین یدی رسول الله
وبعض اغصانها علی منکبی وکنت عن یمینه صلی الله علیه وآله
فلما نظر القوم الی ذلک قالوا علوا واستکبارا فمرها فلیأتک
نصفها ویبقی نصفها فامرها بذلک فاقبل الیه نصفها کاعجب
اقبال واشده دویا فکادت تلتف برسول الله صلی الله علیه وآله

فقالوا كفروا وعتوا فرهذا الضعف فليرجع الى نصفه كما كان فامر
عليه السلام فرجع فقلت انا لا اله الا الله انى اول مؤمن بك يا
رسول الله واول من امن بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تعالى تصديقا
لنبوتك واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب
السحر خفيف فيه وهل يصدقك فى امرك الا مثل هذا يعنوننى
وانى لمن قوم لا تأخذهم فى الله لومة لائم سيماهم سيماء الصديقين
وكلامهم كلام الابرار عمار الليل ومنار النهار متمسكون بحبل الله
القران يحيون سنة الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا
يعلون ولا يفسدون قلوبهم فى الجنان واجسادهم فى العمل و
مما يدل ايضا على ما ادعيناه ما رواه ابوبكر بن مردويه باسناده
عن ابى ذر ومقداد انهما قالوا كنا قعودا عند رسول الله صلى الله
عليه وآله ما معنا غيرنا اذ اقبل ثلث رهط من المهاجرين البدريين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تفترق امتى بعدى ثلث
فرق فرقة اهل حق لا يشوبونه بباطل مثلهم كمثل الذهب كلما
فتنته بالنار ازداد جودة وطيبا وامامهم هذا لاحد الثلثة وهو
الذى امر الله به فى كتابه اماما ورحمة وفرقة اهل باطل لا
يشوبونه بحق مثلهم كمثل خبث الحديد كلما فتنته بالنار ازداد
خبثا وامامهم هذا لاحد الثلثة وفرقة اهل ضلال مذبذبين
بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وامامهم هذا لاحد الثلثة
قال فسألتهم عن اهل الحق وامامهم فقال هذا على بن ابى

طالب امام المتقين واسكتوا عن الاثنين فجهدت ان يسميهما
فلم يفعل وروى هذا الحديث ايضا اخطب خطباء خوارزم و
ابو الفتوح العفانى ذكره شيخ البخارى ووجه الدلالة انه يدل
على اختلاف الامة بعد النبى صلى الله عليه وآله وان اهل الحق
من كان على امامه فبطل ما ادعوه من الاجماع على امامة ائمة
الضلالة ومما يدل ايضا على ما ادعيناه ما نقله ابن ابى الحديد
فى شرحه قال قال ابوبكر وحدثنى على بن سليمان النوفلى قال
سمعت ابى يقول ذكر سعد بن عبادة يوما عليا بعد يوم السقيفة
فذكر امرا من امره نسبه ابو الحسن يوجب ولايته فقال له ابنه
قيس بن سعد انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول هذا فى على بن ابى طالب ثم تطلب الخلافة وتقول اصحابك
منا امير ومنكم امير لا كلمتك والله من رأسى بعدها كلمة ابدا
ومما يدل ايضا على ما ادعيناه ما نقله ابن ابى الحديد فى شرحه
قال قال ابوبكر وحدثنا ابو زيد عمرو بن شبه باسناده رفعه
الى ابن عباس قال انى لاماشى عمر فى سكة من سكك المدينة
يده فى يدى فقال يا ابن عباس ما اظن صاحبك الا مظلوما
فقلت له والله لا يسبقنى بها فقلت يا امير المؤمنين فاردد
اليه ظلامته فانتزع يده من يدى ثم مر يهمهم ساعة ثم وقف
فلحقته فقال لى يا ابن عباس ما اظن القوم منعهم من صاحبك
الا استصغروه فقلت فى نفسى هذه شر من الاولى فقلت والله

ما استصغر الله حين امره ان ياخذ سورة براءة من ابي بكر
ايضا رواية اخرى في هذا المعنى قال ابو بكر واخبرنا ابو
زيد عمر بن شبه قال حدثنا محمد بن حاتم عن جالد عن ابن عباس
قال مر عمر بعلي وانا معه بفناء داره فسلم عليه فقال له علي اين
تريد الى قوله فقال علي ثم معه فمشيت الى جانبه فشبك اصابعه
في اصابعي ومشينا قليلا حتى خلفنا البقيع قال يا ابن عباس اما
والله ان صاحبك هذا لاولى الناس بالامر بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله الا انا خفناه على اثنين قال ابن عباس
فجاء بكلام لم اجد بدا من مسئلته عنه فقلت ما هما يا امير
المؤمنين قال خفناه على حداثة سنه وحبه بني عبد المطلب
ومما يدل ايضا على ما ادعيناه ما نقله ابن ابي الحديد عن
كتاب تاريخ بغداد ان عمر سال ابن عباس كيف علي قال يمتح
بالدلو ويقرأ القرآن قال ابقي في نفسه شيء من الخلافة
يزعم ان النبي صلى الله عليه وآله جعله له قلت نعم قال اراد
في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت اشفاقا على الاسلام وعلم
رسول الله اني علمت ما في نفسه فامسك ومما يدل ايضا على
ما ادعيناه ما نقله ابن ابي الحديد في الجزء التاسع من شرحه
عن الواقدي في كتاب الشورى عن ابن عباس رحمه الله قال
شهدت عتاب عثمان لعلي عليه السلام فقال له في بعض ما
قال نشدتك الله ان تفتح للفرقة بابا فلعهدي بك وانت

تطيع عتيقا وابن الخطاب طاعتك رسول الله صلى الله عليه
وآله ولست بدون واحد منهما وانا امس بك رحما واقرب اليك
صهرا فان كنت تزعم ان هذا الامر جعله رسول الله لك فقد
رايناك حين توفي نازعت ثم اقررت فان كانا لم يركبا من الامر
جددا فكيف اذعنت لهما بالبيعة وبخعت بالطاعة وان كانا
احسنا فيما وليا ولم اقصر عنهما في ديني وحسبي وقرابتي فكن لي
كما كنت لهما فقال علي عليه السلام اما الفرقة فمعاذ الله ان افتح
لها بابا او اسهل اليها سبيلا ولكني انهاك عما ينهاك الله و
رسوله عنه واهديك الى رشدك واما عتيق وابن الخطاب
فان كانا اخذا ما جعله رسول الله صلى الله عليه وآله لي
فانت اعلم بذلك والمسلمون وما لي ولهذا الامر وقد تركته
منذ حين فاما ان لا يكون حقي بل المسلمون فيه شرع سواء
فقد اصاب السهم الثغرة واما ان يكون حقي دونهم فقد تركته
لهم طبت به نفسا ونفضت يدي عنه استصلاحا واما التسوية
بينك وبينهما فلست كاحدهما انهما وليا هذا الامر فظلفا انفسهما
واهلهما عنه وعمت فيه وقومك عوم السابح في اللجة فارجع
الى الله ابا عمرو وانظر هل بقي من عمرك الا كظمء الحمار فحتى متى
والى متى لا تنهى سفهاء بني امية عن اعراض المسلمين وابشارهم
واموالهم والله لو ظلم عامل من عمالك حيث تغرب الشمس كان
اثمه مشتركا بينه وبينك قال ابن عباس فقال عثمان لك العتبى

افعل واعزل من عمالى كل من يكرهه ويكرهه المسلمون ثم افترقا
ضد مروان ومما يدل ايضا على ما ادعيناه ما نقلناه فى الفائدة
فى النوع الثالث عن ابى ذر وبعض عبارة الحديث هذه قال قلت
يا اباذر انا لنعلم ان احبهم الى رسول الله احبهم اليك قال اجل
قلنا ايهم احب اليك قال هذا الشيخ المضطهد المظلوم حقه يعنى
على بن ابى طالب ومما يدل ايضا على ما ادعيناه اتفاق اهل
النقل على تخلف سعد بن عبادة وولده عن بيعة ابى بكر وعمر الى
ان قتل او مات فى خلافة عمر وقد روى اصحابنا عن كتاب جرير
الطبرى عن ابى علقمة قلت لابن عبادة وقد مال الناس الى بيعة
ابى بكر قال فقلت الا تدخل فيما دخل فيه المسلمون قال اليك عنى
فوالله لقد سمعت رسول الله يقول اذا انا مت يضل الاهواء و
يرجع الناس على اعقابهم فالحق يومئذ مع على وكتاب الله بيده
فقلت له هل سمع هذا الخبر غيرك من رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال اناس فى قلوبهم احقاد وضغاين قلت فلم نازعت فى
ان يكون هذا الامر لك دون كلهم فقال انه لم يتم بها ولم يردها
وانهم لو كانوا بايعوا عليا كان اول من بايع سعد ونقل اهل
السير ان سعدا لم يبايع حتى قتل قال اهل السنة بال سعد فى حجر
ورمته الجن بسهمين فقتل وسمع قايل ينشد قد قتلنا سيد
الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين ولم يخط فؤاده وقال
المعتبرون من اهل السير ان خالد بن الوليد قتله حين كان سعد
فى قرى غسان من الشام طلبا لرضا عمر ولفقوا هذا الشعر ونسبوا
قتله الى الجن خوفا من فتنة الانصار وقال شاعر الانصار يقولون
سعد شقت الجن بطنه الا ربما حققت فعلك بالغدر وما ذنب
سعد انه بال قايما ولكن سعدا لم يبايع ابا بكر وانشد ابنه
قيس وقالوا رمى سعدا من الجن عارض عنادا لما كان منه وذلك
راما انتصب الجن لنقوس فمن راى بعينيه ميتا قد عراه
اعضابها ونقل ان عمر لقى خالدا وعاتبه فى قتل مالك بن نويرة
فقال ان كنت قتلته لهنات بينى وبينه فقد قتلت سعدا لهنات
بينكم وبينه فاعجب عمر قوله وضمه وقبله ومما يدل ايضا على ما
ادعيناه ما نقله ابن ابى الحديد فى شرحه قال كان فروة بن
عمرو ممن تخلف عن بيعة ابى بكر وكان ممن جاهد مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وقاد فرسين فى سبيل الله وكان يتصدق
من نخله بالف وسبق فى كل عام وكان سيدا وهو من اصحاب على
عليه السلام وممن شهد معه يوم الجمل ايضا خالد بن سعيد
بن العاص هو الذى امتنع من بيعة ابى بكر وقال لا ابايع الا عليا
ومما يدل ايضا على ما ادعيناه ما حكاه ابو عمر الزاهد فى كتاب
اليواقيت عن رجاله قالوا دخل احمد بن حنبل الى الكوفة وكان
فيها رجل يظهر الامامة فسال الرجل عن احمد ما له لا يتصدى
فقالوا له احمد ليس يعتقد ما تظهر فلا ياتيك الا ان تسكت
عن اظهارها فقال لك له قال فقال لا بد من اظهار ما ارى له دينى

ولغيره وامتنع احمد المجئ اليه فلما عزم على الخروج من الكوفة
قالت له الشيعة يا ابا عبد الله اتخرج من الكوفة ولم تكتب عن
هذا الرجل فقال ما اصنع به لو سكت عن اعلانه بذلك كتبت
عنه فقالوا ما نحب ان يفوتك مثله فاعطاهم موعدا على ان
يتقدموا الى الشيخ ان يكتم ما هو فيه وجاؤوا من عندهم الى احمد
وليس احد معهم فقالوا ان احمد عالم ببغداد فان خرج ولم يكتب
عنك فلا بد ان يسأله اهل بغداد لم لم تكتب عن فلان فتشتهر
ببغداد وتلعن وقد جئناك نطلب حاجة فقال هي مقضية
فاخذوا منه موعدا وجاؤوا الى احمد وقالوا قد كفيناك امر هذا
فقام فدخلوا على الشيخ فرحب باحمد ورفع مجلسه وحدثه ما
سال فيه احمد من الحديث فلما فرغ احمد مسح القلم وتهيأ للقيام
قال له الشيخ يا ابا عبد الله لي اليك حاجة قال له احمد مقضية
قال ليس احب ان تخرج من عندي حتى اعلمك مذهبي فقال له
احمد هاته فقال له الشيخ اني اعتقد ان امير المؤمنين صلوات
الله عليه كان خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله واني
اقول انه كان خيرهم وانه كان افضلهم واعلمهم وانه كان
الامام بعد النبي صلى الله عليهما قال فما تم كلامه حتى اجابه
احمد فقال يا هذا وما عليك في هذا القول قد تقدمك في
هذا اربعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
جابر وابو ذر والمقداد وسلمان وكاد الشيخ يطير فرحا بقول

احمد فلما خرجنا شكرنا احمد ودعونا له ومما يدل ايضا على ما
ادعيناه ما نقله بعض علمائنا عن ابن قتيبة من علماء المخالفين
انه نسب ثمانية عشر من الصحابة الى الرفض وعد منهم سلمان
الفارسي ومما يدل ايضا على ما ادعيناه ما نقله بعض علمائنا
عن ابن قتيبة من اكابر اهل السنة انه ذكر انه لم يبايع ابا بكر
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانية عشر رجلا
وكانوا رافضة علي بن ابي طالب وابو ذر وسلمان ومقداد
وعمار وخالد بن سعيد بن العاص وابو بريدة الاسلمي وابي
بن كعب وخزيمة ذو الشهادتين وابو الهيثم التيهان وسهل
بن حنيف وعثمان بن حنيف وابو ايوب الانصاري وجابر بن
عبد الله الانصاري وحذيفة بن اليمان وسعد بن عبادة
وقيس بن سعد وعبد الله بن عباس ومما يدل ايضا على عدم
الاجماع ما نقله ابن ابي الحديد في شرحه في المجلد التاسع
قال روى احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة
عن محمد بن قيس الاسدي عن المعروف بن سويد قال كنت بالمدينة
ايام بويع عثمان فرايت رجلا في المسجد جالسا وهو يصفق
باحدى يديه على الاخرى والناس حوله ويقول واعجبا
من قريش واستيثارهم بهذا الامر على اهل هذا البيت معدن
الفضل ونجوم الارض ونور البلاد والله ان فيهم لرجلا ما
ما رايت رجلا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اولى منه

بالحق ولا اقضي بالعدل ولا امر بالمعروف ولا انهى عن المنكر فاتي
عنه فقيل هذا المقداد فتقدمت اليه وقلت اصلحك الله من
الرجل الذي تذكر فقال ابن عم نبيك علي بن ابي طالب قال
فلبثت ما شاء الله ثم اني لقيت اباذر رحمه الله فحدثته بما
قال المقداد فقال صدق قلت فما يمنعكم ان تجعلوا الامر فيهم
قال ابى ذلك قومهم قلت فما يمنعكم ان تعينوهم قال مه لا تقل
هذا اياكم والفرقة والاختلاف ومما يدل ايضا على ان بيعة
ابي بكر كانت خطاء وخدعة قول سلمان للمهاجرين والانصار
كرديد ونكرديد وقد فسر بالعربية معنى كلامه اصبتم سنة الاولين
واخطاتم اهل بيت نبيكم ودلالة هذا الكلام على اعتقاده
كون بيعة ابي بكر خطاء واضح وما ذكره قاضي القضاة في تفسير كلام
سلمان بان المراد به اصبتم الحق واخطاتم المعدن لان عادة
الفرس ان لا تزيل الملك عن بيت الملك من ضعيف الكلام وسخيفه
لان سلمان كان اعرف بالله واتقى من ان يريد من المسلمين ان
يسلكوا سنن الاكاسرة والجبابرة ويعدلوا عما شرعه لهم نبيهم
صلى الله عليه وآله قال ابن ابي الحديد في شرحه قال سلمان
كرديد ونكرديد تفسره الشيعه فيقول اسلمتم وما اسلمتم وهذه
العبارات التي نقلناها عن سلمان فهي مشهورة معروفة عند غير
مختصة بنقل علمائنا بل الذي مختص بنقل علمائنا عنه رحمه الله
فهي عبارات كثيرة صريحة واضحة دالة على ظلم من تقدم على

امير المؤمنين عليه السلام غير قابلة للتاويل بوجه من الوجوه
ذكر ابن ابي الحديد في شرحه قال ابو بكر واخبرنا ابو زيد
عمر بن شبه قال حدثنا علي بن ابي هاشم قال حدثنا عمرو بن
ثابت عن حبيب بن ابي ثابت قال قال سلمان يومئذ اصبتم
ذا السن منكم واخطاتم اهل بيت نبيكم لو جعلتموها فيهم ما اختلف
عليكم اثنان ولا كلتموها رغدا ونقل صاحب الصراط المستقيم
عن سبط الجوزي الحنبلي في كتاب الرجال ان جماعة من الصحابة
سالوه لمن الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
ما كنت احسب هذا الامر منصرفا عن هاشم ثم منها عن ابي
حسن اليس اول من صلى لقبلتهم واعرف الناس بالاحكام
والسنن ما فيهم من صنوف الخير يجمعها وليس في القوم ما
فيه من الحسن فانصرفوا عنه الى السقيفه فلما اخبر بها قال
كردن ونبك نكردن فظهر مما تلوناه ان عليا عليه السلام
والعباس وبني هاشم وخيار اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله مثل سلمان وابي ذر والمقداد وعمار وسعد وولده
واقربائه وجماعة غيرهم لم يكونوا راضين بخلافة ابي بكر
ولخويه بل ان بايع بعضهم بايع على القهر والاكراه فعلى هذا
لا ينفع رضاء غيرهم وبيعتهم وان كانوا الاكثرين وهولاء
الصحابة من اجمع المخالف والموافق على فضلهم والثناء عليهم
وقد قال النبي صلى الله عليه وآله يا سلمان انت منا اهل

البيت وقد انا انا لله العلم الاول والاخر والكتاب الاول و
الكتاب الاخر وقد رواه الديلمي في الفردوس واستدل صاحب
الفتوحات من علماء الحنابلة بهذا الحديث على عصمة سلمان
وهذه عبارته على ما نقل عنه صاحب مجالس المؤمنين ولما
كان رسول الله صلى الله عليه وآله عبدا محضا اي نبيا
قد طهره الله واهل بيته تطهيرا واذهب عنهم الرجس وكل ما
يشينهم فان الرجس هو القذر عند العرب على ما حكاه الفرا
قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فلا يضاف اليهم الا مطهر ولا بد ان يكون كذلك
فان المضاف اليهم هو الذي يشبههم فما يضيفون الا من له
حكم الطهارة والتقديس فهذا شهادة من النبي صلى الله
عليه وآله لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ الالهي والعصمة
حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان منا
اهل البيت وشهد الله لهم بالتطهير وذهاب الرجس عنهم
واذا كان لا يضاف اليهم الا مطهر مقدس حصلت له العناية
الالهية بمجرد الاضافة فما ظنك باهل البيت في نفوسهم فهم
المطهرون بل عين الطهارة انتهى فان قيل قول محيي الدين
بعصمة اهل البيت دليل على كونه اماميا قلنا الامر ليس كما
توهمت بل القول الذي يدل على كون الانسان اماميا هو
القول بوجوب العصمة لا بوجود العصمة وقد صرح به ابن

ابي الحديد في شرحه وفي كتاب المصابيح في باب جامع المناقب
من الصحاح ان النبي صلى الله عليه وآله قال لابي بكر مشيرا
الى سلمان ورجلين اخرين لان كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك
ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله قال واضعا يده على
سلمان لو كان الايمان في الثريا لناله رجال من هؤلاء وفي
رسالة الاعتقاد لابي بكر بن مومن الشيرازي في تفسير قوله
تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين عن
عبد الله بن عباس من يطع الله يعني في فرائضه والرسول يعني
في سنته فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين يعني محمدا
عليه السلام والصديقين يعني علي بن ابي طالب عليه السلم
وهو اول من صدق الرسول والشهداء يعني علي بن ابي طالب
عليه السلام وجعفر الطيار وحمزة وحسنا وحسينا وهم
سادات الشهداء والصالحين يعني سلمان وابا ذر وصهيب
وبلال وخباب وعمار وحسن اولئك رفيقا يعني في الجنة
وكان الله عليما يعني ان منزل علي وفاطمة والحسن والحسين في
الجنة وروى الديلمي في الفردوس عن النبي صلى الله عليه وآله
ما اظلت الخضراء وما اقلت الغبراء من رجل ذي لهجة
اصدق من ابي ذر شبيه عيسى بن مريم وفي المصابيح في
باب جامع المناقب من الحسان عن عبد الله بن عمر قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا
اقلت الغبراء اصدق من ابي ذر ومن الحسان عن ابي ذر
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ما اظلت الخضراء
ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق ولا اوفى من ابي ذر
شبه عيسى بن مريم ايضا من الصحاح عن علقمة قال قدمت
الشام فصليت ركعتين ثم قلت اللهم يسر لي جليسا فاتيت قوما
فجلست اليهم فاذا شيخ قد جاء حتى جلس الى جنبي قلت من هذا قالوا
ابو الدردا قال قلت اني دعوت الله ان ييسر لي جليسا صالحا
فيسرك فقال لي من انت قلت من اهل الكوفة قال اوليس عندكم
ابن ام عبد صاحب النعلين والوسادة والمطهرة وفيكم الذي
اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه يعني عمارا وليس فيكم
صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة وفي المصابيح
ايضا في باب جامع المناقب في رواية اخرى من الحسان واهتدوا
بهدي عمار وفي رواية اخرى من الحسان عن خيثمة بن ابي
سبرة فجلست اليه فقلت اني سالت الله ان ييسر لي جليسا
صالحا فيسر لي ابا هريرة فجلست اليه فقلت اني سالت الله ان
ييسر لي جليسا صالحا فوفقت لي فقال لي من اين انت قلت من اهل
الكوفة جئت التمس الخير واطلبه فقال اليس فيكم سعد بن
مالك الى قوله وحذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله
عليه وآله وعمار الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه

صلى الله عليه وآله وسلمان صاحب الكتابين يعني الانجيل
والقران ومن الحسان عن علي عليه السلام قال استاذن
عمار على النبي صلى الله عليه وآله فقال ائذنوا له مرحبا
بالطيب المطيب ومن الحسان عن عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ما خير عمار بين امرين الا اختار ارشدهما
ومن الحسان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الجنة لتشتاق الى ثلثة علي وعمار وسلمان وفي صحيح
الترمذي عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله تبارك و
تعالى امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم وهم علي والمقداد
وسلمان وابوذر هذا ما اردنا نقله من كتب المخالفين من
الاثار الدالة على عدم رضاء علي عليه السلام وجماعة من خيار
الصحابة وعظمائهم بخلافة الثلثة وعلى كونهم معذورين في
ترك المحاربة واما الاثار من طريقنا في هذا المعنى فكثيرة جدا
متجاوزة حد التواتر ونحن نكتفي ههنا بقليل منها روى اصحابنا
عن ابان بن عثمان قال قلت لمولانا الصادق جعفر بن محمد
عليهما السلام هل كان في اصحاب رسول الله احد انكر على
ابي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله
قال بلى يا ابان كان الذي انكر على ابي بكر فعله وجلوسه
مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر رجلا من
المهاجرين والانصار منهم خالد بن سعيد بن العاص وكان

من بنی امیه وسلمان الفارسی وابوذر الغفاری والمقداد
بن الاسود الکندی وعمار بن یاسر وبریدة الاسلمی وکان من
الانصار وقیس بن سعد بن عباده وابو الهیثم بن التیهان و
سهل بن حنیف وخزیمة بن ثابت ذو الشهادتین وابی بن کعب
وابو ایوب الانصاری قال لما صعد ابو بکر المنبر تشاوروا
بینهم فقال بعضهم لبعض والله لناتینه ولننزلنه عن منبر
رسول الله صلی الله علیه وآله وقال الاخرون منهم ان فعلتم
هذا اعنتم علی انفسکم وقال الله تعالی ولا تلقوا بایدیکم الی
التهلکة فانطلقوا بنا الی امیر المومنین نستشیره ونستطلع
رایه قال فانطلق القوم باجمعهم الی امیر المومنین علیه السلام
فقالوا له یا امیر المومنین ترکت حقا انت احق به منه ولقد
اردنا ان ناتی الرجل وننزله عن منبر رسول الله صلی الله
علیه وآله فکرهنا ان نحدث شیئا دون مشاورتک فقم ان
الحق معک وانت احق به واولی منه لانا سمعنا رسول الله صلی الله
علیه وآله یقول علی مع الحق والحق مع علی یمیل مع الحق کیف ما
مال فقال امیر المومنین علیه السلام وایم الله لو فعلتم ذلک
اذا ما کنتم الا حربا ولکنتم کالملح فی الزاد وکالکحل فی العین
وایم الله لو فعلتم ذلک لاتیتمونی شاهری سیوفکم مستعدی
الحرب والقتال لما تولی وقیل لی تابع والا قتلنا لم اجد
بدا ان امنع القوم عن نفسی وذلک ان رسول الله صلی الله علیه وآله

او عز الی قبل وفاته فقال یا ابا الحسن ان الامة من بعدی ستغدر بک
وتنقض عهدی فانک منی بمنزلة هرون من موسی وان الامة
من بعدی بمنزلة هرون ومن اتبعه وبمنزلة السامری ومن
اتبعه فقلت له یا رسول الله فما تعهد الی اذا کان ذلک فقال
علیه السلام ان وجدت اعوانا فبادر الیهم وجاهدهم و
ان لم تجد اعوانا فکف یدک واحقن دمک حتی تلحق بی مظلوما
فلما قبض النبی علیه السلام اشتغلت بغسله والفراغ من شانه
ثم آلیت ثلاثا ان لا ارتدی الا للصلوة حتی اجمع القران ذ
مولحق واولی ثم اخذت بید فاطمة وابنی الحسن والحسین فدرت
علی اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقی ودعوتهم الی نصرتی
فما اجابنی منهم الا اربع رهط سلمان والمقداد وعمار وابو
ذر ولقد راودت فی ذلک اهل بیتی فابوا علی الا السکوت لما
علموا ما فی صدور القوم وبغضهم لله ولرسوله ولاهل
بیت نبیه انطلقوا باجمعکم الی الرجل فاعرفوه ما سمعتم من رسول الله
صلی الله علیه وآله لیکون ذلک اوکد للحجة وابلغ للعذر به
وابعد من رسول الله صلی الله علیه وآله یوم القیمة اذا وردوا
علیه فانطلق القوم باجمعهم حتی احدقوا بمنبر رسول الله صلی الله
علیه وآله وکان فی یوم الجمعة فلما صعد ابو بکر المنبر قال
المهاجرون للانصار قوموا انتم تکلموا فقال الانصار للمهاجرین
بل قوموا انتم تکلموا فان الله تعالی ادناکم فی کتابه فقال عز وجل

الدعوة والفسق [illegible]
وبایعوا اوزاره
وهو الصدر [illegible]
والوزر [illegible]
وصل الوزر [illegible]
والحقد [illegible]

لقد تاب الله بالنبی علی المهاجرین والانصار فقلت یا بن
رسول الله ان العامة لا تقرا هكذا قال فكيف یا ابان تقلت
یقرا لقد تاب الله علی النبی والمهاجرین والانصار فقال
علیه السلام وای ذنب كان للنبی علیه السلام حتی تاب الله
علیه انما تاب الله علی امته فاول من تكلم من المهاجرین خالد
بن سعید بن العاص رضی الله عنه فقام قائما فحمد الله واثنی علیه
وصلی علی النبی صلی الله علیه وآله فقال یا معشر قریش قد علمتم
وعلم خیارکم ان رسول الله صلی الله علیه وآله قال لنا ونحن
نحوشوه فی بنی قریضه وقد قتل علی عدة من رجالهم واولی
القوم منهم فقال یا معشر قریش انی موصیكم بوصیة فاحفظوها
ومودعكم امرا فلا تضیعوه الا وان علیا امامكم من بعدی
وخلیفتی فیكم بذلك اوصانی جبرئیل عن ربی تبارك وتعالی
الا وان لم تحفظوا وصیتی فیه ولم توازروه ولم تنصروه اختلفتم
فی احكامكم واضطرب علیكم امر دینكم وولی علیكم اشرارکم
بذلك اخبرنی جبرئیل عن ربی تبارك وتعالی الا وان اهل
بیتی هم الوارثون لامری القائمون بامر امتی اللهم من اطاعنی
فی اهل بیتی وحفظ فیهم وصیتی فاحشره فی زمرتی ومن عصانی
فی اهل بیتی وضیع فیهم وصیتی اللهم فاحرمهم الجنة التی عرضها
كعرض السماء والارض فقام الیه عمر بن الخطاب فقال له
اسكت یا خالد فلست من اهل الشوری ولا ممن یقتدی برایه فقال

لا بل

لا بل اسكت انت یا بن الخطاب فانك والله تنطق بغیر لسانك
وتعتصم بغیر ارکانك وانك لجبان فی الحروب لئیم العنصر
ما لك فی القریش من مفخر ثم جلس فنكت ثنایاه باصبعه ثم
قام سلمان الفارسی رضی الله عنه وقال یا ابا بكر الی من تسند
امرك اذا نزل بك الامر والی من تفزع اذا سئلت عما لا تعلم وفی
القوم من هو اعلم منك واقرب من رسول الله صلی الله علیه وآله
قرابة منك قدمه رسول الله صلی الله علیه وآله فی حیوته
واعزه الینا قبل وفاته فتركتم قوله وتناسیتم وصیته فعما
قلیل تنتقل عن دنیاك وتصیر الی آخرتك وقد علمنا ان علی بن
ابی طالب صاحب هذا الامر بعد رسول الله صلی الله علیه وآله
فلو رددت هذا الامر الی اهله لكان لك فی ذلك النجاة من النار
علی انك قد سمعت كما سمعنا ورایت كما راینا فلم یرد علینا ما انت
علیه وانت له فاعل وقد محضتك نصحی وبذلت لك ما عندی
كان قبلك ذلك وفقت ورشدت ثم جلس وقام الیه ابو ذر
الغفاری رضی الله عنه فحمد الله واثنی علیه وذكر النبی صلی الله
علیه وآله ثم قال یا معشر قریش قد علمتم وعلم خیارکم
ان النبی صلی الله علیه وآله قال لنا الامر من بعدی لعلی
بن ابی طالب ثم الائمة من ولد الحسین علیهم السلام فتركتم
قوله وتناسیتم وصیته واتبعتم امر الدنیا الفانیة وتركتم امر
الآخرة الباقیة وكذلك الامم كفرت بعد ایمانها وجحدت بعد

فلو ردوها الی اهلها ... [illegible]
من هنا الی ... [illegible]
... [illegible]
فقلت عند من ... [illegible]

برها فكفرتم وحاربتموه حذو القذة بالقذة ومثل النعل بالنعل
فعما قليل تذوقون وبال امركم وما قدمت ايديكم وما الله
بظلام للعبيد ثم جلس وقام اليه المقداد رضي الله عنه
فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وآله فصلى عليه
ثم قال يا معشر قريش قد علمتم وعلم خياركم ان اهل بيت نبيكم
اقدم سابقة منكم واكثر غناء عن صاحبكم نبيكم فاعطوهم
ما جعله الله ورسوله لهم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا
خاسرين ثم جلس وقام بريدة الاسلمي رضي الله عنه فحمد الله و
اثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال يا ابا بكر انسيت ام تناسيت
ام تناعست ام خادعتك نفسك اما علمت ان النبي صلى الله
عليه وآله امرنا بالسلام على اخيه وابن عمه سبع سنين في حياته
بامرة المؤمنين وكان يتهلل وجهه لما يراه من طاعتنا لابن
عمه فلو اعطيتموه الامر من بعده فانه لكان لكم في ذلك النجاة
من النار الا واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
والا فصمتا وهو يقول بينما انا واقف على الحوض اسقي منه
امتي اذ يوخذ بطائفة من اصحابي ذات الشمال الى النار فاقول
اصحابي اصحابي فيقول جبرئيل عليه السلام انك لا تدري
ما احدثوا بعدك قتلوا امتك وظلموا اهل بيت نبيك فاقول
بعدا بعدا وسحقا سحقا الى النار ورايت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول ايها الناس هذا اخي ووصيي وخليفتي من بعدي

وخير من اخلفه فوازروه وانصروه ولا تخلفوا عنه فانه لا
يدخلكم في ضلالة ولا يخرجكم من هدى ثم جلس وقام اليه قيس
بن سعد بن عبادة رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه وذكر
النبي صلى الله عليه وآله ثم قال يا ابا بكر اتق الله ولا
تكن اول من ظلم محمدا في اهل بيته ورد هذا الامر الى من هو احق
به منك تحط اوزارك وتقل ذنوبك وتلقى رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو عنك راض احب اليك من ان تلقاه وهو عليك
ساخط ثم جلس وقام اليه خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين رضي
الله عنه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال
يا ابا بكر الست تعلم ويعلم المهاجرون والانصار ان رسول
الله صلى الله عليه وآله كان يقبل شهادتي وحدي ولا
يريد معي غيري فقال له مغضبا نعم اشهد بما تشهد فقال
معاشر قريش اشهدوا علي اني اشهد على رسول الله صلى الله
عليه وآله انه قال هذا علي امامكم بعدي وخليفتي فيكم
فقدموه ولا تتقدموه فان قدمتموه سلك بكم طرائق الهدى
وان تقدمتموه سلكتم طرائق الضلالة والردى وهو باب
الحطة المبتلى به مثله فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن
تخلف عنها هوى ثم جلس وقام ابو الهيثم بن التيهان رضي الله
عنه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وآله ثم
قال معاشر قريش اشهدوا علي اني اشهد على رسول الله صلى الله

عليه وآله وقد خرج علينا من هذه الحجرة يعني حجرة فاطمة عليها
السلام آخذا بيد علي بن ابي طالب وهو يقول ايها الناس
هذا علي اخي وابن عمي وكاشف الكرب عن وجهي ومن اختاره
الله تعالى بعدلا لا ينبغي الشك في علي كالشك في الله تع
لعلي كالتابع سنة رسول الله فاتبعوه بعدكم الى الذي تختلفون
فيه من الحق ثم جلس وقام اليه سهل بن حنيف رضي الله عنه
فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال يا معاشر
قريش اشهدوا علي اني اشهد على رسول الله صلى الله عليه
وآله وقد رايته في هذا المكان وهو يقول ايها الناس هذا
امامكم بعدي ووصيي في حيوتي وبعد وفاتي وقاضي ديني
ومنجز وعدي واول من يصافحني على حوضي فطوبى لمن تبعه
ونصره والويل لمن تخلف عنه وخذله ثم جلس وقام اليه ابي
كعب رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه
فقال وما اقول لكم اكثر مما قال له غيري اني رايت النبي
صلى الله عليه وآله خرج الينا كهيئة المغضب وهو آخذ بيد
علي ثم قال ايها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه وامامه
وحجة الله عليه ايها الناس ان الله عز وجل خلق السموات
وخلق لها سكانا واملا وجعل لاهلها حرسا الا وان حرس
اهل السموات النجوم فاذا هلكت النجوم هلك من في السماء ايها
الناس ان الله خلق الارض وجعل لها سكانا واملا وجعل

لاهلها حرسا الا وان حرس اهل الارض اهل بيتي فاذا هلك اهل
بيتي هلك من في الارض ثم جلس وقام اليه ابو ايوب الانصاري
رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم
قال يا معشر المهاجرين والانصار اما سمعتم الله عز وجل
يقول ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون
في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقال تعالى انا اعتدنا
للظالمين نارا احاط بهم سرادقها افتريدون ايتاما اقرب
من ايتام رسول الله صلى الله عليه وآله بالامس مات جدهم
واليوم غصبتموهم حقهم ثم خنقت ابا ايوب العبرة فلم يستطع
كلاما وافحم ابو بكر على المنبر لا يحير كلاما ولا جوابا فقام اليه
عمر فقال انزل عنها يا لكع اذا كنت لا تقوم بحجة فلم اقمت نفسك
هذا المقام والله لقد هممت ان اخلعها منك واجعلها في سالم
مولى ابي حذيفة ثم اخذ بيده وانطلق الى منزله وبقوا ثلثة
ايام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما
كان اليوم الثالث جاءهم خالد بن الوليد فقال ما جلوسكم
فقد طمعت والله فيه بنو هاشم وجاءهم سالم ومعه الف رجل
وجاءهم معاذ ومعه الف رجل فخرجوا شاهري سيوفهم تقدمهم
عمر حتى وقفوا بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وامير
المؤمنين عليه السلام جالس في نفر من اصحابه فقال عمر يا
اصحاب علي لان ذهب رجل يتكلم بالذي تكلم بالامس لاخذن

الذي فيه عيانا فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص فقال
يا ابن صهاك الحبشية ابا سيافكم تهددونا ام بجمعكم تفزعونا
والله ان اسيافنا احد من اسيافكم وانا لاكثر منكم وان كنا
قليلين فان حجة الله فينا والله لولا انى اعلم ان طاعة امامى
اولى بى لشهرت سيفى وجاهدتكم فى الله الى ان ابلى عذرى
له امير المؤمنين عليه السلام اجلس يا خالد فقد عرف الله مقامك
وشكر لك سعيك فجلس وقام سلمان رضى الله عنه فقال
الله اكبر الله اكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
والا فصمتا وهو يقول بينما اخى وابن عمى جالس فى مسجدى فى
نفر من اصحابه اذ يثب جماعة من كلاب اهل النار يريدون
قتله وقتل من معه فلست اشك الا انكم هم فهم به عمر فوثب
امير المؤمنين عليه السلام واخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الارض
وقال والله يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق وعهد
من رسول الله تقدم لاريتك اينا اقل جندا واضعف ناصرا
ثم التفت الى اصحابه فقال لهم انصرفوا رحمكم الله فوالله
لا دخلت هذا المسجد الا كما دخله اخواى موسى وهارون
اذ قال له اصحابه اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون
والله لا دخلت الا لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله
او لقضية اقضيها فانه لا يجوز لحجة اقامها رسول الله صلى الله
عليه وآله ان يترك الناس فى حيرة قال ابان قال الصادق

عليه السلام فوالله ما دخله الا كما قال عليه السلام ومما يدل
ايضا على ما ادعيناه ان عليا عليه السلام كان معذورا
فى ترك محاربة ابى بكر وعمر وعثمان ولم يكن تركه المحاربة
لاجل استحقاقهم للخلافة ما روى ان الناس قالوا ما له
تنازع ابا بكر وعمر وعثمان كما نازع طلحة والزبير وعائشة فخرج
مرتديا ثم نادى بالصلوة جامعة فلما اجتمع اصحابه قام خطيبا
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معاشر الناس بلغنى ان قوما قالوا
ما له ما نازع ابا بكر وعمر وعثمان كما نازع طلحة والزبير وعائشة
وان لى فى سبعة انبياء عليهم السلام اسوة اولهم نوح عليه السلام
قال الله تعالى مخبرا عنه ربنا انى مغلوب فانتصر فان قلتم
ما كان مغلوبا فقد كذبتم القرآن وان كان ذلك كذلك فعلى
اعذر والثانى ابراهيم الخليل خليل الرحمن عليه السلام حيث يقول
واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان قلتم انه اعتزلهم من
غير مكروه فقد كفرتم وان قلتم راى المكروه منهم فاعتزلهم
فالوصى اعذر وابن خالته لوط عليه السلام اذ قال لقومه
لو ان لى بكم قوة او اوى الى ركن شديد فان قلتم انه كانت
له بهم قوة فقد كفرتم وان قلتم لم تكن له بهم قوة فاعتزلهم فالوصى
اعذر ويوسف عليه السلام اذ قال رب السجن احب الى مما
يدعوننى اليه فان قلتم انه دعى لغير مكروه يسخط الله فقد
كفرتم وان قلتم انه دعى الى ما يسخط الله عز وجل فاختار السجن

فالوصي اعذر وموسى بن عمران عليه السلام اذ يقول ففررت
منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فان
قلتم انه فر منهم من غير خوف فقد كفرتم وان قلتم انه فر منهم
خوفا فالوصي اعذر وهرون عليه السلام اذ قال يا ابن ام
ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء
ولا تجعلني مع القوم الظالمين فان قلتم انهم لم يستضعفوه
ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم وان قلتم انهم استضعفوه
واشرفوا على قتله فالوصي اعذر ومحمد صلى الله عليه وآله
اذ هرب الى الغار فان قلتم انه هرب من غير خوف اخافوه فقد
كفرتم وان قلتم انهم اخافوه فلم يسعه الا الهرب فالوصي اعذر
فقال الناس صدق امير المؤمنين عليه السلام وهذا هو
الحق والعذر الواضح ومما يدل ايضا زايدا على ما قدمنا من
طرق المخالف على انه عليه السلام كان معذورا في ترك القتال
ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عايشة في
الحديث التاسع عشر من المتفق عليه من عدة طرق قالت ان
النبي صلى الله عليه وآله قال لها يا عايشة لولا ان قومك
حديثوا عهد بجاهلية وفي حديث آخر حديثوا عهد بكفر وفي
رواية حديثوا عهد بشرك واخاف ان تنكر قلوبهم لامرت بالبيت
فهدم فادخلت فيه ما اخرج منه والزقته بالارض وجعلت له
بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به اساس ابراهيم فقد تقدم

هذا الحديث نقلا عن الفردوس ووجه الدلالة ظاهر بين لا
يحتاج الى البيان ومما رواه ابن ابي الحديد في شرحه عند
تفسير قوله يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم
على ربهم ويتمنون رحمته الى آخره قال قد روى كثير من
المحدثين عن علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال له ان الله قد كتب عليك جهاد المفتونين ثم ذكر كلاما
طويلا الى قوله فقلت يا رسول الله لو بينت لي قليلا فقال ان
امتي ستفتن تتاول القران وتعمل بالراي وتستحل الخمر
بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع وتحرف الكتاب
عن مواضعه وتغلب كلمة الضلال فكن جليس بيتك حتى تقلدها
فاذا قلدتها جاشت عليك الصدور وقلبت لك الامور
تقاتل حينئذ على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله الحديث
اقول قد تبين بما قدمناه بطلان الاجماع على خلافة
ابي بكر فما بقي في المقام الا التعجب والاستبعاد في اتفاق اكثر
الصحابة على بيعة ابي بكر وترك النص الجلي على خلافة علي عليه
السلام المستلزم للنفاق والارتداد فمما يرفع هذا التعجب ما
نقل سيدنا المرتضى رحمه الله عن ابي جعفر بن قبه رضي الله
عنه في كتابه المعروف بالانصاف ما حاصله ان الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكونوا باسرهم دافعين
للنص وعاملين بخلافه مع علمهم الضروري به وانما بادر

قوم من الانصار لما قبض الرسول عليه السلام الى طلب الامامة
واختلف كلام روساتهم بينهم واتصلت حالهم بجماعة
من المهاجرين فقصدوا السقيفه عامدين على ازالة الامر عن
مستحقه والاستبداد به وكان الداعي لهم الى ذلك والحامل
لهم عليه رغبتهم في عاجل الرياسة والتمكن من الحل والعقد
وانضاف الى هذا الداعي ما كان في نفس جماعة منهم من الحسد
لامير المؤمنين عليه السلام لتقدمه واختصاصه بالفضائل
الباهرة والمناقب الظاهرة والعداوة له عليه السلام لقتل
من قتل من ابائهم واغتنموا الفرصة حيث راوا اشتغال بني
هاشم بمصيبتهم وعكوفهم على تجهيز نبيهم صلى الله عليه
واله فحضروا السقيفه ونازعوا في الامر وقووا على الانصار
وجرى بينهم ما هو مذكور فلما راى الناس فعلهم وهم وجوه
الصحابة ومن يحسن الظن بمثله ويدخل الشبهة بفعله
توهم اكثرهم انهم لم يتلبسوا بالامر ولا اقدموا على ما اقدموا
عليه الا لعذر يسوغ لهم ذلك ويجوزه فدخلت عليهم الشبهة
واستحكمت في نفوسهم ولم ينعموا النظر في حلها فمالوا الى التسليم
وسلموا لهم وبقي العارفون بالحق والثابتون عليه غير
متمكنين من اظهار ما في نفوسهم فكلم بعضهم ووقع منهم
النزاع ما قد اتت به الرواية ثم آل الامر عند الضرورة الى
الكف والامساك واظهار التسليم مع ابطان الاعتقاد للحق

ولم يكن في وسع هؤلاء القوم الا نقل ما سمعوه وظهر من البعض
الى اخلافهم ومن يامنوه على نفوسهم وتواتر به الخبر عنهم
انتهى **اقول** هذه الرواية وان كانت متضمنة لمبادرة الانصار
الى طلب الامامة في السقيفه ولكن السيد المرتضى في موضع
من الشافي قال ان ما كان من الانصار من حضور السقيفه
وجذب الامر الى جهتهم لم يكن منهم ابتداء بل المعروف في الرواية
ان القوم من المهاجرين قد اجتمعوا للخوض في باب الامامة
فبلغ الانصار ان المهاجرين قد اجتمعوا للخوض في باب الامامة
فصاروا الى السقيفه لا للمغالبة والمجاذبة وانما حضروا
للتدبير والمشاورة ثم اعلم ان سيدنا المرتضى نقل عن ابي جعفر
بن قبه رحمة الله عليهما بعد ما نقل عنه ما ذكرناه ان وجه
دخول الشبهة عليهم انهم لما سمعوا الرواية عن الرسول ص قوله
الائمة من قريش ظنوا ان ذلك اباحة للاختيار وان الاخذ
بهذا القول العام اولى من الاخذ بالقول الخاص المسموع
في يوم الغدير وغيره انتهى كلام ابن قبه ويحتمل ان يكون
وجه الشبهة ما ذكره سيدنا المرتضى انه لما وقعت الفتنة
واختلفت الكلمة ووقع ممن حضر السقيفه من المهاجرين و
الانصار ما وقع للعلل والاسباب التي ذكرنا بعضها وراى
الناس صنيعهم اعتقدوا او كثير منهم مع العلم بالنص ان
القوم الذين دبروا الامر وعقدوه لاحدهم لم يفعلوا ذلك

الا بعهد من الرسول صلى الله عليه واله وخاص اليهم وقول
منه تاخر عما علموه من الناس وكان كالناسخ لذلك ثم مع علمهم
انه لو كان في ذلك عهد بينا في النص الظاهر الذي عرفوه لما
جاز ان يكون خاصا وان النسخ في مثله لا يقع لانه موجب
للبدا الى غير هذا من الوجوه المبطلة لهذه الشبهة الى اخر كلامه
ثم اعلم ان من اسباب اشتباه الامر على الناس ما وضعوه من ان
النبوة والامامة لا يجتمعان في بيت واحد وقد روى سيدنا
المرتضى عن عبد الله بن جبله الكنانى عن ذريح المحاربى عن
ابى حمزة الثمالى عن جعفر بن محمد بن على عن ابائه عليهم السلام
ان بريدة كان غائبا بالشام فقدم وقد بايع الناس ابا بكر
فاتاه في مجلسه فقال يا ابا بكر هل نسيت تسليمنا على على بامرة
المومنين واجبة من الله ورسوله فقال يا بريدة انك غبت
وشهدنا وان الله يحدث الامر بعد الامر ولم يكن الله
ليجمع لاهل هذا البيت النبوة والخلافة او الملك وروى
الشيخ الطبرسى من علمائنا في كتاب الاحتجاج عن سليم بن قيس
الهلالى عن سلمان الفارسى في حكاية طويلة من ذكر
احتجاج على عليه السلام ونذكر ههنا موضع الحاجة منها
ثم قال على عليه السلام يا معاشر المهاجرين والانصار
اسمعتم رسول الله صلى الله عليه واله يقول يوم غدير خم
كذا وكذا وفي غزوة تبوك كذا وكذا فلم يدع شيئا قاله فيه

علانية للعامة الا ذكرهم فقالوا نعم فلما ان خاف ابو بكر ان
ينصروه بادرهم فقال كلما قلت سمعنا باذاننا ووعته
قلوبنا ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
بعد هذا انا اهل بيت اصطفانا الله تعالى واكرمنا و
اختار لنا الاخرة على الدنيا وان الله تعالى لم يكن ليجمع لنا
اهل البيت النبوة والخلافة فقال على عليه السلام اما احد
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله شهد هذا معك
قال عمر صدق خليفة رسول الله قد سمعنا هذا منه كما
قال وقال ابو عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابى حذيفة و
معاذ بن جبل صدق قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله
عليه واله فقال لهم لشرما وفيتم بصحيفتكم الملعونة التى
تعاقدتم عليها في الكعبة ان قتل الله محمدا او مات ان
تزيلوا هذا الامر عنا اهل البيت الى اخر الحكاية وقد تقدم
في هذا المعنى خبر عن قطب الراوندى في شرح نهج البلاغة
وهو ان عمر نص على ستة انفس استصلحهم للخلافة بعده
قال ان اختلفوا فالحق في القوم الذين فيهم عبد الرحمن بن
عوف فقال العباس لعلى بن ابى طالب عليه السلم ذهب الامر
منا لان عبد الرحمن كانت بينه وبين عثمان مصاهرة
وامور توجب انه لا يختار عليه احدا فقال على للعباس انا
اعلم ذلك ولكن ادخل معهم في الشورى لان عمر قد استصلحنى

الا ان للامامة وكان من قبل يقول ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال ان النبوة والامامة لا يجتمعان في بيت
واني ادخل في ذلك ليظهر انه كذب نفسه لما روى اولا و
قد نقل ابن ابي الحديد في شرحه كلاما طويلا مشتملا على
وجوه وجيهة في دفع الاستبعاد والتعجب في ترك الصحابة النص
على علي عليه السلام والعمل على خلافه عن ابي جعفر يحيى
بن ابي زيد ونحن نذكر ههنا مختصرا من كلامه ولم نذكر
من كلامه ما كان مخالفا لعقايد الامامية قال ان
القوم لم يكونوا يذهبون في الخلافة الى انها من معالم الدين
وانها جارية مجرى العبادات الشرعية كالصلوة والصوم
ولكنهم كانوا يجرونها مجرى الامور الدنيوية مثل تامير
الامراء وتدبير الحروب وسياسة الرعية وما كانوا
يتحاشون في امثال ذلك من مخالفة نصوصه عليه السلام
اذا راوا المصلحة في غيرها الا تراه كيف نص على اخراج ابي بكر
وعمر في جيش اسامة ولم يخرجا وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وآله يخالف وهو حي في امثال ذلك الست تعلم انه
نزل في غزاة بدر منزلا على ان يحارب قريشا فيه فخالفته
الانصار وقد كان قال لابي هريرة اخرج فناد في الناس
من قال لا اله الا الله مخلصا بها قلبه دخل الجنة فخرج
ابو هريرة فلقيه عمر بذلك فدفعه في صدره حتى وقع على

الارض وقد اطبقت الصحابة اطباقا واحدا على ترك كثير
من النصوص كاسقاطهم سهم ذوي القربى واسقاطهم سهم
المؤلفة قلوبهم وهذان الامران ادخل في باب الدين منهما في
باب الدنيا وقد عملوا بارائهم امورا لم يكن لها ذكر في الكتاب و
السنة ولقد كان اوصاهم في مرضه فقال اخرجوا نصارى
نجران من جزيرة العرب فلم يخرجوهم حتى مضى صدر من خلافة عمر
وعملوا في ايام ابي بكر بارائهم في ذلك وهم الذين هدموا المسجد
بالمدينة وحولوا المقام بمكة وعملوا بمقتضى ما يغلب في ظنونهم
من المصلحة ولم يقفوا مع موارد النصوص حتى اقتدى بهم الفقهاء
من بعد فرجح كثير منهم القياس على النص حتى استحالت الشريعة
وصار اصحاب القياس اصحاب شريعة جديدة قال النقيب واكثر
ما كانوا يعملون بارائهم فيما يجري مجرى الولايات والتأمير
والتدبير وتقرير قواعد الدولة وما كانوا يقفون مع نصوص
الرسول عليه السلام وتدبيراته اذا راوا المصلحة في خلافها
ثم نقل عن النقيب كلاما في بيان رغبة الناس عن علي عليه السلام
الى قوله فاصفق الكل اصفاقا واحدا على صرف الامر عنه لغيره
واتبع رؤساؤهم خطأ الفتنة وعلمنا ان العرب لا تطيعه وتتركه
وتأولوا عند انفسهم النص وقالوا انه نص ولكن الحاضر يرى ما
لا يرى الغايب والنصوص قد تترك لاجل المصلحة الكلية
واعانهم على ذلك مسارعة الانصار وادعاؤهم الامر واخراجهم

سعد بن عبادة من بيته وهو مريض لينصبوه خليفة ونعموا واختلط
الناس وكثر الخبط وكادت الفتنة ان تضطرم نارها فوثب رؤساء
المهاجرين فبايعوا ابابكر وكانت فلتة كما قال قائلهم وزعموا
انهم اطفؤوا بها نائرة الانصار فمن سكت من المسلمين واغضى ولم
يتعرض فقد كفاهم امر نفسه ومن قال سرا وجهرا ان فلانا
قد كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذكره او نص عليه او
اشار اليه اسكتوه في الجواب بانا بادرنا الى عقد البيعة مخافة
الفتنة واعتذروا عنده اما بانه حدث السن او يبغضه العرب
لانه وترها وسفك دماءها او لانه صاحب زهو وتيه او
كيف تجتمع النبوة والخلافة في مغرس واحد بل قد قالوا في العذر
ما هو اقوى من هذا واكد قالوا ابوبكر اقوى على هذا الامر منه لاسيما
وعمر يعضده ويساعده والعرب تحب ابابكر ويعجبها لينه
ورفقه وهو شيخ مجرب للامور لا يحسده احد ولا يحقد عليه
احد ولا يبغضه احد وليس بذي شرف في النسب فيشمخ على الناس
بشرفه ولا بذي قربى من الرسول صلى الله عليه وآله فيدل
بقربه وقالوا لو نصبنا عليا لارتد الناس عن الاسلام وعادت
الجاهلية كما كانت والاصلح في الدين الوقوف على النص المفضي
الى ارتداد الناس ورجوعهم الى الاصنام والجاهلية ام العمل
بمقتضى الاصلح واستبقاء الاسلام واستبداد العمل بالدين وان
كان فيه مخالفة النص قال وسكت الناس عن الانكار لانهم كانوا

فرقا فمنهم من هو مبغض شانئ لعلي عليه السلام فالذي تم من صرف
الامر عنه هو قرة عينه وبرد فؤاده ومنهم ذو الدين وصحة اليقين الا انه
لما راى كبراء الصحابة قد اتفقوا على صرف الامر عنه ظن انهم انما
فعلوا ذلك لنص سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله
ينسخ ما كان قد سمعه من النص على امير المؤمنين عليه الصلوة
والسلام لاسيما ما رواه ابوبكر من قول النبي صلى الله عليه وآله
الائمة من قريش فان كثيرا من الناس توهموا انه ناسخ للنص
الخاص وان معنى الخبر انكم مباحون في نصب امام من قريش
من اي بطون قريش كان فانه يكون اماما ومنهم فرقة اخرى
وهم الاكثرون اعراب وجفاة وطغام واتباع كل ناعق يميلون
مع كل ريح فهؤلاء مقلدون لا يسالون ولا ينكرون ولا يبحثون
وهم مع امرائهم وولاتهم ولو اسقطوا عنهم الصلوة الواجبة
لتركوها فلذلك امحق النص وخفي ودرس وقويت كلمة العاقدين
لبيعة ابي بكر وقواها زيادة على ذلك اشتغال علي وبني هاشم
برسول الله صلى الله عليه وآله واغلاقهم بابهم عليهم و
تخليتهم الناس يعملون ما شاءوا واحبوا ولكنهم ارادوا
ذلك بعد ما فات وهيهات الفائت لا رجعة واراد علي عليه
الصلوة والسلام بعد ذلك نقض البيعة بعد وقوعها فلم يتم
له ذلك وكانت العرب لا ترى الغدر ولا تنقض البيعة صوابا
كانت او خطأ وقالوا لكنا قد بايعنا فكيف السبيل الى نقض البيعة

بعد وقوعها وقال النقيب ومما جراء عمر على بيعة ابي بكر والعدول
عن علي عليه السلام ما كان يسمعه من الرسول صلى الله عليه وآله
في امره انه كان انكر مرارا على الرسول صلى الله عليه وآله امورا
اعتمدها فلم ينكر عليه الرسول صلى الله عليه وآله انكاره بل رجع
في كثير منها اليه واشار عليه بامور كثيرة نزل القران فيها
بموافقته فاطمعه ذلك في الاقدام في اعتماد على كثير من الامور
التي كان يرى فيها المصلحة مما هي على خلاف النص وذلك نحو
انكاره عليه الصلوة على عبد الله بن ابي المنافق وانكاره فداء
اسارى بدر وانكاره عليه تبرج نسائه للناس وانكاره
قضية الحديبية وانكاره امانه العباس لابي سفيان بن حرب
وانكاره امره عليه السلام بالنداء من قال لا اله الا الله دخل
الجنة وانكاره امره عليه السلام بذبح النواضح وانكاره على
النساء بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله هيبتهن له دون
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى غير ذلك من امور كثيرة
تشتمل عليها كتب الحديث ولو لم يكن الا انكاره لقوله عليه السلام
في مرضه ايتوني بدواة وكتف اكتب لكم ما لا تضلون بعدي
لكفى واعجب الاشياء انه قال ذلك اليوم حسبنا كتاب الله
فافترق الحاضرون من المسلمين في الدار بعضهم يقول القول
ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وبعضهم يقول القول
ما قال عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كثر

اللغط وعلت الاصوات قوموا عني فما ينبغي لنبي ان يكون عنده
هذا التنازع فمن بلغت قوته وهمته الى هذا كيف ينكر منه
ان يبايع ابا بكر لمصلحة رآها ويعدل عن النص ومن الذي ينكر
عليه ذلك وهو في القول الذي قاله للرسول صلى الله عليه
وآله في وجهه غير خائف من الانكار ولا انكر عليه احد لا
رسول الله ولا غيره وهو اشد من مخالفة النص في الخلافة وافظع
واشنع قال النقيب على ان الرجل ما اهمل امر نفسه بل اعد اعذارا
واجوبة وذلك لانه قال القوم عرضوا له بحديث النص فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله رجع عن ذلك باقامته ابا بكر
في الصلوة مقامه فاوهمهم ان ذلك جار مجرى النص عليه بالخلافة
وقال في السقيفة ايكم يطيب نفسا ان يتقدم قدمين قدمهما
رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلوة ثم اكد ذلك بقوله
لابي بكر وقد عرض عليه البيعة انت صاحب رسول الله صلى الله
عليه وآله صلى عليه في المواطن كلها شدتها ورخائها رضيك
لديننا فلا نرضاك لدنيانا وارضاه عمرو بن العاص فروى
حديثا افتعله واختلقه على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال سمعته يقول ان آل ابي طالب ليسوا لي باولياء انما
وليي الله وصالح المؤمنين فجعلوا ذلك كالناسخ لقوله عليه السلام
من كنت مولاه فعلي مولاه قلت للنقيب رحمه الله ايصح النسخ
في مثل هذا اليس هذا نسخا للشيء قبل تقضي وقت فعله فقال

سبحان الله من ان يعرف العرب هذا وانى لها ان تتصوره فضلا
عن ان تحكم بعدم جوازه وهل فيهم حذاق الاصوليين هذه
المسئلة فضلا عن جهلة العرب هولاء قوم ينخدعون بادنى
شبهة هم اصحاب جهل وتقليد لا اصحاب تحصيل ونظر قال رحمه الله
ثم اكد حسن ظن الناس بهم انهم طلقوا انفسهم عن الاموال
فزهدوا فى متاع الدنيا وزخرفها وسلكوا سلوك الرفض
لزينتها والرغبة عنها والقناعة بالطفيف التزموها واكلوا
الخشن ولبسوا الكرابيس ولما القت اليهم الدنيا افلاذ كبدها
وفروا الاموال على الناس وقسموها بينهم ولم يتدنسوا منها
بقليل ولا كثير فمالت اليهم القلوب واحبتهم النفوس وحسنت
فيهم الظنون وقال لمن كان فى نفسه شبهة منهم او وقفة
فى امرهم لو كان هولاء قد خالفوا النص لهوى انفسهم لكانوا
اهل الدنيا ولظهر عليهم الميل اليها والرغبة فيها والاستيثار
بها وكيف يجمعون على انفسهم بين مخالفة النص وترك لذات
الدنيا وما ربها فيخسروا الدنيا والاخرة وهذا لا يفعله عاقل
والقوم عقلاء ذووا الباب واراء صحيحة فلم يبق عند احد شك
فى امورهم ولا ارتياب بفعالهم وثبتت العقايد على لائمتهم
وتنزيههم وتصويب افعالهم ونسوا لذة الرياسة وان
اصحاب الهمم العالية لا يلتفتون الى المأكل والمشرب والمنكح
وانما يريدون الرياسة والحكم ونفوذ الامر كما قال الشاعر

وقد رغبت عن لذة المال انفس وما رغبت عن لذة النهي والامر
قال رحمه الله والفرق بين الرجلين وبين الثالث ما اصيب الثالث
وقتل تلك القتلة وخلعه الناس وحصروه وضيقوا عليه بعد
ان توالى انكارهم افعاله وجبهوه فى وجهه وفسقوه وذلك لانه
استاثر هو واهله بالاموال وانغمسوا فيها واستبدوا بها وكانت
طريقته وطريقتهم مخالفة لطريق الاولين فلم يصبر العرب على
ذلك ولو كان عثمان سلك طريق عمر فى الزهد وردع الامراء
والولاة عن الاموال وتجنب استعمال اهل بيته ووفر اعراض
الدنيا وملاذها وشهواتها على الناس زاهدا فيها تاركا لها
معرضا عنها لما ضره شئ قط ولا انكر عليه احد قط ولو حول
الصلوة من الكعبة الى بيت المقدس بل لو اسقط عن الناس احد
الصلوات الخمس واقنع منهم باربع وذلك لان همم الناس مصروفة
الى الدنيا والاموال فاذا وجدوها سكنوا واذا فقدوها
هاجوا واضطربوا الست ترى رسول الله صلى الله عليه وآله
كيف قسم غنائم هوازن على المنافقين وعلى اعداء الذين يتمنون
قتله وزوال دولته فلما اعطاهم احبوه اما كلهم او اكثرهم
ومن لم يحبه منهم تقلب مجاملة ومداراة وكف عن اظهار
عداوته والاجلاب عليه ولو ان عليا عليه الصلوة والسلم
صانع اصحابه بالمال واعطاء الوجوه والرؤسا لكان امره
الى الانتظام والاطراد اقرب ولكنه رفض جانب التدبير

الدنيوي واثر لزوم الدين وتمسك باحكام الشريعة والملك امر
اخر غير الدين فاضطرب عليه اصحابه وهرب كثير منهم الى معوية
وقد ذكرت في هذا الفصل خلاصة ما حفظته عن النقيب ابي جعفر
ولم يكن امامي المذهب ولا كان يتبرا من السلف ولا يرتضي قول المسرفين
من الشيعة ولكنه كلام اجرى على لسانه البحث والجدل بيني و
بينه انتهى كلامه ومما يرتفع به التعجب والاستبعاد في اتفاق
اكثر الصحابة على ترك العمل بالنص مخالفتهم للنبي صلى الله عليه
وآله في حيوته في زمن الشدة وزمن الرخا اما الشدة فانهم
فارقوه وخذلوه واختاروا انفسهم عليه في غزوة احد وحنين
وخيبر وقد تضمن الكتاب بعض ذلك ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم
وليتم مدبرين ونقل انهم كانوا في تلك الحال نحو عشرة الاف
فلم يتخلف منهم الا اقل من عشرة انفس وروي سبع انفس وهم
علي بن ابي طالب والعباس والفضل بن العباس وربيعة وابو
سفيان بن الحرث بن عبد المطلب واسامة بن زيد وعبيد
بن ام ايمن واما مخالفة اصحابه له في الرخاء والامن فقد تضمن
الكتاب ذلك وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ
قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة ونقل انهم
اذا سمعوا بوصول التجارة تركوا الصلوة معه ولم يلتفتوا الى
حرمة ربهم ولا حرمة نبيهم ولا صلوتهم وباعوا ذلك كله

بمشاهدة تجارتهم او طمع في مكسب منها فكيف يستبعد من هولاء
ان يخالفوا نبيهم بعد وفاته في طلب الملك والخلافة وايضا
من مخالفتهم للنبي صلى الله عليه وآله في حال الرخا انهم خالفوه
في مرض موته وآخر ايام عمره حيث اراد منهم ان ياتوه بدواة
ولوح ليكتب لهم ما يبعدهم عن الضلالة فحالوا بينه وبين مرامه
ونسبه الثاني من خلفاء المخالفين الى الهجر والهذيان وقال
حسبنا كتاب الله وروى المخالفون هذه الحكاية في صحاحهم
ومسانيدهم وسيجيء انشاء الله تفصيل هذه الحكاية مع عدة
حكايات في مخالفة ابي بكر وعمر لرسول الله صلى الله عليه وآله
ومما يرتفع التعجب في مخالفة اكثر الصحابة لقول النبي صلى الله
عليه وآله وتركهم النص الجلي ما رواه المخالفون في صحاحهم
وهذا لفظ مسلم في المجلد الثالث من صحيحه في حديث عائشة
قالت بعد كلام طويل فقام رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو على المنبر فاستعذر من عبد الله بن ابي سلول قالت فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على المنبر يا معشر المسلمين
من يعذرني من رجل قد بلغ اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على
اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما
كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال
انا اعذرك منه يا رسول الله ان كان من الاوس ضربنا عنقه
وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام

سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن
احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله
ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ
فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق
تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا
ان يقتتلوا ورسول الله قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله
عليه وآله يخفضهم حتى سكتوا وسكت الخبر اقول فاذا جاز
على الانصار ان يخالفوا نبيهم في حيوته لاغراضهم الذميمة
وحميتهم الجاهلية فكيف لا يجوز عليهم المخالفة بعد مماته
ومما يرفع التعجب ايضا ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في مسند انس بن مالك في الحديث الحادي عشر من المتفق عليه
قال ان ناسا من الانصار قالوا يوم حنين حين افاء الله على رسوله
من اموال هوازن ما افاء فطفق رسول الله صلى الله عليه وآله
يعطي رجالا من قريش المائة من الابل فقالوا يغفر الله لرسوله
يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم وقال الحميدي
في الحديث المذكور في حديث هاشم بن زيد عن انس ان الانصار
قالت اذا كانت الشدة نحن ندعى لها وتعطى الغنائم غيرنا وقال
ابن شهاب عن انس فحدث ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله
فجمعهم في حديث ذكره انه فعل ذلك تالفا لمن اعطاه ثم يقول
في رواية الزهري عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله قال

للانصار انكم ستجدون اثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله
ورسوله على الحوض قال انس فلم يصبروا انظر ايها اللبيب
المنصف في هذه الاحاديث المتفق على صحتها عندهم وفكر فيما
بلغوا اليه من تقبيح ذكر الانصار من سوء معاملتهم ومصاحبتهم
لنبيهم صلى الله عليه وآله في حيوته بحضرته وقلة احترامهم
وترك الموافقة له لاغراض جاهلية واحقاد دنيوية فما
التعجب في مبايعة هؤلاء الانصار وامثالهم من المهاجرين لمثل
هذه الاراء السقيمة والاغراض الذميمة لابي بكر في السقيفة
ونبذ عهد نبيهم وراء ظهورهم ومما يرفع ايضا التعجب في
اتفاق اكثر الصحابة على مخالفة النبي صلى الله عليه وآله
وتخلفهم عن امير المؤمنين عليه السلام انا نلاحظ حال اهل
زماننا فنراهم غافلين جاهلين مايلين الى الدنيا والى اهلها
راغبين عن الاخرة وعن اهلها الا قليلا نادرا فنعلم ان حال
اهل كل زمان كحال اهل زماننا فلا نتعجب حينئذ في ترك
اكثر اهل زمن النبي صلى الله عليه وآله بيعة علي سيد العقلاء
والزهاد الذي طلق الدنيا ثلثا وكان يزهدهم في الدنيا
ويرغبهم الى الاخرة ويلومهم في حبهم العادات ويامرهم
ان يقنعوا بالقليل وان لا يطلبوا فوق الكفاف ويحثهم على
ترك العادات والشهوات ويحذرهم عن الملاهي والفاكهات
اذ لا مشابهة بينه عليه السلم وبين هؤلاء من ارباب الجهالات

بل كانوا اشباه ابي بكر واشباله فبايعوه وانقادوا له وانما
القليلون الذين كانوا اشباه علي امير المومنين عليه السلام
كسلمان وابي ذر ومقداد وعمار وصلحاء بني هاشم فبايعوه
واطاعوه وداروا معه حيث دار وكانوا مظلومين مغضوبين
مقهورين مخذولين ولكن لم يضرهم خذلان الخاذلين و
كيف يضرهم وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لا تزال طائفة
من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم اخرجه مسلم و
ابو داود والترمذي نعم ما قال الخليل بن احمد النحوي حين
سأله ابو زيد النحوي الانصاري قال سألت الخليل بن احمد
فقلت لم هجر الناس عليا عليه السلام وقرباه من رسول الله
صلى الله عليه وآله قرباه وموضعه من المسلمين موضعه
وعناه في الاسلام عناه فقال بهر والله نوره انوارهم و
غلبهم على صفو كل منهل والناس الى اشكالهم اميل اما سمعت
الاول حيث يقول وكل شكل لشكله الف اما ترى الفيل يالف
الفيلا ومما يرفع ايضا التعجب في اجماع اكثر الامة على الباطل
الايات الدالة على مدح القليل وذم الكثير وهي كثيرة
منها قوله تعالى لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة
الخبيث وقوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يشكرون
وقوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يومنون وقوله تعالى ولكن
اكثر الناس لا يعقلون وقوله تعالى وان تطع اكثر من في

الارض يضلوك عن سبيل الله وقوله في قصة موسى ان هؤلاء
لشرذمة قليلون ومما يرفع ايضا هذا التعجب قوله تعالى
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومما يرفع ايضا هذا
التعجب اجماع الصحابة على قتل عثمان الا قليلا منهم فيقول
للمخالف ان اجماع مولاه على قتل عثمان كان خطأ او صوابا
فان كان الاول فلا تعجب في اتفاق اكثر الصحابة على خلافة
ابي بكر وان كان الثاني فبطل خلافته وبطلان خلافته
مستلزم لبطلان مذهب المخالف لا يخفى ان اهل السير
من الخاصة والعامة صرحوا باتفاق الصحابة من المهاجرين
والانصار على قتل عثمان وقد قال اعثم الكوفي من علماء
المخالفين في تاريخه ان عثمان كان الناس عليه بين خاذل
له ومحرض عليه ما منهم من نصره بيده ولا نهى عنه وقد حصر
اربعين يوما في جوف دار ليس له جمعة ولا جماعة انتهى
لا يخفى انه كان من قاتله عمار الذي سماه النبي صلى الله
عليه وآله الطيب المطيب وقد روى المخالف عدة روايات
في مناقبه منها ان النبي صلى الله عليه وآله قال يدور الحق
مع عمار حيث ما دار وهذه الرواية من المشهورات وفي تاريخ
اعثم الكوفي وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد من جملة
مناظرة صارت بين عمار وعمرو بن العاص في صفين انه قال
عمرو فما ترى في قتل عثمان فقال يعني عمار قد فتح لك كيف قتل

عثمان قال لعمرو فعلی قتله قال لعمار بل الله قتله قال عمرو
فهل انت ممن قتله قال عمار انا ممن قتله وانا اليوم اقاتل مع
من قتله لانه اراد ان يبدل الدين فقتل انتهى اقول لا
يخفی علی الخبير البصير المتتبع ان الاتفاق الذی تحقق علی
قتل عثمان لم يتحقق مثله علی خلافة ابی بكر ومع هذا حكموا
بصواب بيعة ابی بكر وعلی خطا قتل عثمان فتامل فان هذا
من اعجب الامور ومما يرفع ايضا هذا التعجب تخلف بنی اسرائيل
عن هرون وعبادتهم العجل فی غيبة موسی مع رجاء عوده
اليهم وخوف مواخذته اياهم وفی قول النبی صلی الله عليه وآله
لعلی عليه السلام انت منی بمنزلة هرون من موسی الا انه
لا نبی بعدی اشارة الی تخلف الناس عن علی عليه السلم كما
تخلف بنو اسرائيل عن هرون ومما يرفع ايضا هذا التعجب اتفاق
بنی اسرائيل علی قتل الانبياء حتی نقل ان فی يوم واحد قتلوا
مائة واثنا عشر نبيا ومما يرفع ايضا هذا التعجب اتفاق اولاد
يعقوب عليه السلام مع طهارة مولدهم وتولدهم فی الاسلام
وتربيتهم فی حجر نبی الله علی قتل اخيهم الصغير يوسف الصديق
مع كمال حسنه وجماله حسدا عليه فما التعجب فی اتفاق اكثر
اولاد المشركين الذين قست قلوبهم بعبادة الاصنام وشرب
الخمور وقتل النفوس وقطع الرحم وارتكاب ساير الكباير
والعظايم المهلكة علی بيعة ابی بكر حسدا وبغضا لان عليا

عليه السلام كان قاتلا لابائهم وابنائهم واقربائهم وطعا
فی الوصول الی شهواتهم ومراداتهم لانهم كانوا يعرفون
ان عليا عليه السلام يحول بينهم وبين ما يريدون من اللذات
القبيحة ومما يرفع ايضا هذا التعجب اتفاق اهل العقبة علی قتل
سيد المرسلين فاذا امكن اتفاق هولاء علی مثل هذا الامر
الخطير لم لا يمكن اتفاقهم علی غصب الخلافة ومما يرفع ايضا
هذا التعجب اتفاق الناكثين والقاسطين والمارقين مع كثرتهم
علی محاربة خليفة سيد المرسلين مع ظهور الحجج والبراهين
علی امامته وفرض طاعته ووجوب مودته ومما يرفع ايضا
هذا التعجب روايات وردت عن النبی صلی الله عليه وآله
فی بيان حال امته بعده منها ما رواه الحميدی فی مسند
سهل بن سعد فی الحديث الثامن والعشرين من المتفق عليه
قال سمعت رسول الله صلی الله عليه وآله يقول انا فرطكم
علی الحوض من ورد شرب ومن شرب لم يظما ابدا وليردن
علی اقوام اعرفهم ويعرفونی ثم يحال بينی وبينهم قال ابو
حازم فسمع النعمان بن ابی عياش وانا احدثهم هذا الحديث
فقال هكذا سمعت سهلا يقول قال فقلت نعم قال وانا
اشهد علی ابی سعيد الخدری لسمعته يزيد ويقول انهم
امتی فيقال انك لا تدری ما احدثوا بعدك فاقول سحقا
سحقا لمن بدل بعدی ومن ذلك ما رواه الحميدی ايضا

في الجمع بين الصحيحين في الحديث الستين من المتفق عليه من مسند
عبد الله بن عباس قال الا وانه سيجاء برجال من امتي فيوخذ
بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري
ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم
شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم قال فيقال انهم
لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم ومنه ايضا ما
رواه الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في الحديث السابع
والستين بعد المائة من المتفق عليه من مسند ابي هريرة
من طرق فيها عن عطا بن يسار عن ابي هريرة قال قال النبي
صلى الله عليه وآله بينا انا قائم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم
خرج رجل بيني وبينهم فقال هلموا قلت الى اين قال الى النار
والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا على ادبارهم فلا
اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم وفي اواخر صحيح البخاري
في باب ما جاء في قول الله واتقوا فتنة الاية باسناده
عن ابن ابي مليكة قالت اسماء عن النبي صلى الله عليه وآله
قال انا على حوضي انتظر من يرد علي فيوخذ بناس من دوني
فاقول امتي فيقال لا تدري مشوا على القهقرى الحديث
وفيه ايضا باسناده عن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه و
آله انا فرطكم على الحوض ليرفعن الي رجال منكم حتى اذا
اهويت لاناولهم اختلجوا دوني فاقول اي رب اصحابي

يقول لا تدري ما احدثوا بعدك وفيه ايضا هذا المعنى عن ابي
حازم عن سهل بن سعد والعين بن ابي عياش في كتاب
الفردوس يا معشر بني هاشم انه سيصيبكم بعدي جفوة
فاستعينوا عليها بارفاء الناس وفي كتاب المناقب للحافظ
ابن مردويه من اعيان المخالفين باسناده الى ابن عباس قال
خرجت انا وعلي عليه السلام والنبي صلى الله عليه وآله
في الجنان بالمدينة فمررنا بحديقة فقال علي عليه السلام
ما احسن هذه يا رسول الله فقال حديقتك في الجنة احسن
منها حتى مررنا بسبع حدائق فقال النبي صلى الله عليه وآله
حدائقك في الجنة احسن منها ثم ضرب بيده على لحيته ورأسه
وبكى حتى علا بكاؤه قيل ما يبكيك يا رسول الله فقال
ضغاين في صدور قوم لا يبدونها لك الا بعدي وقيل
حتى يفقدوني ورواه ابن مردويه من طريق آخر وزاد فيه
ان عليا عليه السلم قال للنبي صلى الله عليه وآله في
سلامة من ديني قال نعم في سلامة من دينك وقد روى
هذا الحديث ايضا ابن ابي الحديد في شرحه وفيه ايضا عند
تفسير قوله يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم ويمنون
بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته الى آخره قد روى كثير
من المحدثين عن علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال له ان الله قد كتب عليك جهاد المفتونين

ثم ذكر كلاما طويلا الى قوله فقلت يا رسول الله لو بينت لى قليلا
فقال ان امتى ستفتن فتتأول القران وتعمل بالرأى وتستحل
الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع وتحرف الكتاب
عن مواضعه وتغلب كلمة الضلال فكن جليس بيتك حتى تقلدها
فاذا قلدتها جاشت عليك الصدور وقلبت لك الامور تقاتل حينئذ
على تأويل القران كما قاتلت على تنزيله الحديث أقول ان هذا
الحديث صريح فى ان الضلال غلب على الناس فى خلافة
الشيخين وفى صحيح مسلم فى المجلد الثالث منه حديث روى
عن سعيد بن ابى بردة عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وآله
وهذا موضع الحاجة منه فرفع رأسه الى السماء فقال النجوم
امنة للسماء فاذا ذهب النجوم اتى اهل السماء ما يوعدون و
انا امنة لاصحابى فاذا ذهبت اتى اصحابى ما يوعدون و
فى الجمع بين الصحيحين وفى شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد
عن عثمان بن سعيد عن عبد الله الغنوى ان عليا عليه السلم
خطب بالرحبة فقال ايها الناس انكم قد ابيتم الا ان اقولها
ورب السماء والارض ان من عهد النبى الامى ان الامة
ستغدر بك بعدى وفى الجمع بين الصحيحين وفى صحيح البخارى
فى الجزو الثامن فى باب قول النبى صلى الله عليه وآله
وسلم لتتبعن سنن من قبلكم عن ابى هريرة عن النبى صلى الله
عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تأخذ امتى ما
اخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع فقيل يا رسول
الله كفارس والروم قال ومن الناس الا اولئك وفى جامع
الاصول انه كان للمشركين شجرة يسمونها ذات انواط يعلقون
عليها اسلحتهم فقال المسلمون للنبى اجعل لنا ذات انواط فقال
هذا مثل قول قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة لتركبن
سنن من كان قبلكم اخرجه الترمذى وزاد فيه رزين حذو
النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى ان كان فيهم من اتى امه
يكون فيكم فلا ادرى تعبدون العجل ام لا واستخطب
الخوارزمى قول النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلم
اتق الضغاين التى لك فى صدور من لا يظهرها الا بعد موتى
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى عليه السلم
وقال اخبرنى جبرئيل انهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه
ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده واخبرنى ان ذلك يزول
اذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على محبتهم وكان
الشانى لهم قليلا الحديث وفى الجمع بين الصحيحين فى الحديث
الحادى والعشرين من المتفق عليه من مسند ابى سعيد الخدرى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتتبعن سنن من
قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب
لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن
ومما يرفع ايضا هذا التعجب ما فى الجمع بين الصحيحين للحميدى

فی مسند ابی الدرداء من صحیح البخاری قالت ام الدرداء فی
الحدیث دخل علی ابو الدرداء وهو مغضب فقلت ما
اغضبك فقال والله ما اعرف من امر محمد شیأ الا انهم
یصلون جمیعا ومافی الکتاب ایضا فی الحدیث الاول من صحیح
البخاری من مسند انس بن مالك عن الزهری قال
دخلت علی انس بن مالك بدمشق وهو یبکی فقلت ما یبکیك
فقال لا اعرف شیأ مما ادرکت الا هذه الصلوة وهذه
الصلوة قد ضیعت ومافی فردوس الدیلمی باسناده عن النبی
صلی الله علیه وآله یا عائشه ان اول من یهلك من الناس
قومك هذا الحی من قریش هم صلب الناس فاذا هلکوا هلك
الناس ومافیه ایضا عن النبی صلی الله علیه وآله یا عایشه
لولا قومك حدیث عهدهم بالکفر لنقضت الکعبة وجعلت
لها بابین شرقیا وغربیا باب یدخل الناس فیه وباب یخرجون
منه وبلغت بها اساس ابراهیم ومافی کتاب جامع العلوم
لقدوة الحفاظ ابو عبد الله محمد بن معرفی الحدیث الخامس
والثلثین من مسند براء من روایة البخاری عن زهیر
عن علا بن المسیب عن ابیه قال قلت للبراء بن عازب
طوبی لك انت من رضی الله عنه وبایع تحت الشجرة قال
ابن اخی انك لا تدری ما احدثنا بعده وقال فی صراط
المستقیم اسند اسحق بن ابراهیم الی سلمه الی محمد بن اسحق الی عروه

بن عبید الی الحسن الی العوفی قال ابی بن کعب والله ما زالت
هذه الامة مکبوبة علی وجوهها منذ قبض رسول الله
صلی الله علیه وآله الحدیث وفی شرح ابن ابی الحدید عن
حبیب بن ثعلبه بن یزید قال سمعت علیا یقول اما ورب
السماء والارض ثلثا انه لعهد النبی الامی الی لتغدرن بك
الامة من بعدی انتهی الکلام فی بطلان الوجه الخامس من
وجوه المخالفین فی معارضة الاحادیث الدالة علی امامة
امیر المومنین علیه السلام ومن وجوههم التی عارضوا بها
ما ذکرناه من النصوص علی امامة امیر المومنین ما جعلوه
دلیلا علی خلافة الثلثه ونذکرها بعبارة صاحب المواقف
قال فیه بعد ما اورد النصوص علی امیر المومنین علیه السلم
هذه النصوص معارضة بالنصوص الدالة علی امامة ابی
بکر وهی من وجوه الاول قوله تعالی وعد الله الذین امنوا
منکم وعملوا الصالحات لیستخلفنهم فی الارض واقل الجمع
ثلثة ووعد الله حق ولم یوجد الا خلافة خلفاء الاربعة
التی وعد الله بها الثانی قوله تعالی قل للمخلفین من الاعراب
ستدعون الی قوم اولی بأس شدید تقاتلونهم او یسلمون
ولیس الداعی محمدا لقوله تعالی سیقول المخلفون الی قوله
لن تتبعونا ولا علیا لانه لم یتفق له قتال لطلب الاسلام
ولا من بعده لانهم عندنا ظلمة وعندهم کفار فلا یلیق بهم

قوله فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا فهو احد الخلفاء الثلثة
و يلزم خلافة ابى بكر لعدم القائل بالفصل الثالث لو كان
امامة ابى بكر باطلا لما كان معظما ممدوحا عند الله
لكنه افضل الخلق الرابع كانت الصحابة وعلى يقولون له
يا خليفة رسول الله وقد قال تعالى فيهم اولئك الصادقون
الخامس لو كان الامامة حق على ولم تعقه الامة لكانوا
شر الامم لكنه خير امة يامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر السادس قوله عليه السلام اقتدوا باللذين من بعدى
ابى بكر وعمر واقل مراتب الامر الجواز السابع قوله عليه السلم
الخلافة بعدى ثلثون سنة ثم تصير ملكا عضوضا الثامن
انه عليه السلام استخلف ابا بكر فى الصلوة وما عزله
كامر فيبقى بعده اماما فيها فكذا فى غيرها اذ لا قائل بالفصل
ولذلك قال على قدمك رسول الله فى امر ديننا افلا
نقدمك فى امر دنيانا انتهى اقول اما الجواب عن الاول
فبان هذا الاستخلاف والتمكين فى الدين لم لا يكونان
فى ايام النبى صلى الله عليه وآله حين قمع الله اعداءه و
اعلا كلمته ونشرت ايته واظهر دعوته واكمل دينه و
نعوذ بالله ان نقول ان الله تعالى لم يمكن دينه لنبيه
صلى الله عليه وآله فى حيوته وليس التمكين هو كثرة الفتح
والغلبة على البلدان لان ذلك يوجب ان دين الله تعالى

لو تمكن الى اليوم لعلمنا ببقاء ممالك الكفر كثيرة لم يفتحها
المسلمون ولانه ايضا يوجب ان الدين تمكن فى ايام معوية
ومن بعده من بنى امية اكثر من تمكنه فى ايام النبى صلى الله
عليه وآله وابى بكر وعمر لان بنى امية فتحوا بلادا كثيرة لم تفتح فى
زمن النبى صلى الله عليه وآله والخلفاء وقال مقاتل نزلت
عند صد المسلمين عام الحديبية فقالوا لو دخلنا مكة آمنين
فنزلت وعنى بالارض مكة وبتمكين الدين الاسلام وبتبديل
الخوف من اهل مكة امنا هذا قول مقاتل وهو من اكبر شيوخهم
وقال ابن حنبل ما رايت اعلم بالتفسير من مقاتل بن سليمان
وقال الشافعى الناس عيال على مقاتل فى التفسير وعلى زهير
فى الشعر وعلى ابو حنيفه فى الكلام ثم ان المراد بالاستخلاف
ههنا ليس هو الامامة والخلافة بل المراد فيه تقوم فى اثر
من مضى من الفرق وجعلهم عوضا منهم وخلفا ومنه قوله
تعالى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الارض فينظر
كيف تعملون وقوله وربك الغنى ذو الرحمة ان يشا يذهبكم
ويستخلف من بعدكم ما يشاء وقال شارح الطوالع لا يدل
الاستخلاف على الرياسة العامة بل قد يكون المراد توريثهم
بلاد الكفار لجميع المهاجرين لقوله هو الذى جعلكم خلائف
فى الارض ولم يرد بذلك الامامة والتوريث والتمكين و
الامن لا تخصص للخلفاء بها فان الله تعالى علق ذلك على

الايمان وعمل الصالحات وهما حاصلان لكثير ويمكن ان يقال
ان الاية مشروطة بالايمان فيجب على من ادعى تناولها لابى
بكر وعمر وعثمان ان يبين ايمانهم بغير الاية وروى ابن جريج
عن مجاهد ان المراد بالاستخلاف استخلاف جميع الامة وقال
سيدنا المرتضى فى الشافى بعد الرواية عن ابن جريج وروى
عن ابن عباس وغيره قريب من ذلك وقد تناول هذه الاية
علماء اهل البيت عليهم السلام وحملوها على وجه معروف وقالوا
هذا التمكين والاستخلاف وابدال الخوف بالامن انما يكون
عند قيام المهدى عليه السلام واسند الشيرازى وابو
عبيد من اهل المذاهب الاربعة الى ابن مسعود نزولها فى
خلافة على والجواب عن الثانى على وجهين احدهما ان تنازع
فى اقتضائها داعيا يدعو المخلفين غير النبى صلى الله عليه و
آله ونبين ان الداعى لهم فيما بعد كان الرسول والوجه الاخر
ان نسلم ان الداعى غيره ونبين انه لم يكن ابا بكر وعمر على ما
ظنه اهل السنة بل كان امير المؤمنين عليه السلام فاما الوجه
الاول فواضح لان قوله تعالى سيقول لك المخلفون من الاعراب
شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم
ما ليس فى قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيا ان اراد بكم
ضرا او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم
ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك

فى قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا انما اراد به الذين
تخلفوا عن الحديبية بشهادة اهل النقل والمفسرين وقد ادعى
سيدنا المرتضى فى الشافى اجماع اهل النقل واطباق المفسرين
عليه ثم قال تعالى سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم
لتاخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل
لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا
بل كانوا لا يفقهون الا قليلا وانما التمس هؤلاء المخلفون
بشهادة اهل النقل ان يخرجوا الى غنيمة خيبر فمنعهم الله تعالى
من ذلك وامر نبيه عليه السلام بان يقول لهم لن تتبعونا
الى هذه الغزاة لان الله تعالى كان حكم من قبل بان غنيمة خيبر
لمن شهد الحديبية وانه لا حظ فيها لمن لم يشهدها وهذا هو
معنى قوله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله وقوله
كذلكم قال الله من قبل ثم قال تعالى قل للمخلفين من الاعراب
ستدعون الى قوم اولى باس شديد تقاتلونهم او يسلمون
وانما اراد ان الرسول سيدعوكم فيما بعد الى قتال قوم
اولى باس شديد مثل حنين وتبوك وثقيف وهوازن
وغيرها فمن اين يجب ان الداعى هؤلاء غير النبى صلى الله عليه وآله
مع ما ذكرناه من الحروب التى كانت بعد خيبر وقد نقل
سيدنا المرتضى فى الشافى عن ابن المسيب انه روى عن الضحاك
فى قوله تعالى ستدعون الى قوم اولى باس شديد الاية

قال لهم ثقيف وروى عن هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير
قال هم هوازن وثقيف وقوله تعالى لن تتبعونا على ما بينا
تفسيره لا يدل على ان الداعي غير النبي صلى الله عليه وآله
وان سلمنا ان المراد به ما فهمه اهل السنة من الاخبار بعدم
اتباع المخلفين بعد الدعوة ابدًا فلا يدل ايضا على مطلوبهم
لان الاخبار بعدم اتباع المخلفين بعد الدعوة لا ينافي ان
يكون الداعي هو النبي صلى الله عليه وآله والوجه الثاني
وهو ان نسلم فيه ان الداعي للمخلفين هو غير النبي صلى الله
عليه وآله فنبين ايضا انه لا يمتنع ان يعني بهذه الاية امير
المؤمنين عليه السلام لانه قد قاتل بعده اهل الجمل وصفين
واهل النهروان وبشر النبي صلى الله عليه وآله بانه يقاتلهم
واما قول صاحب المواقف ليس الداعي عليا لانه لم يتفق
لعلي قتال لطلب الاسلام فجوابه ان اسلام محاربي امير المؤمنين
عليه السلام ممنوع لانهم عندنا كانوا كفارا لوجوه منها
ان من حاربه كان مستحلا لقتاله مظهرا به ونحن نعلم ان من اظهر
استحلال شرب جرعة خمر فهو كافر بالاجماع واستحلال دم
المؤمن فضلا عن اكابرهم وافاضلهم اعظم من شرب الخمر
واستحلاله فيجب ان يكونوا من هذا الوجه كفارا ومنها ان النبي
صلى الله عليه وآله قال له عليه السلام بلا خلاف بين
اهل النقل يا علي حربك حربي وسلمك سلمي ونحن نعلم انه

لا يريد الا التشبيه بينهما في الاحكام ومن احكام محاربي النبي
صلى الله عليه وآله الكفر بلا خلاف ومنها انه قال له بلا
خلاف ايضا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من
نصره واخذل من خذله وقد ثبت عندنا ان العداوة من الله
لا تكون الا للكفار الذين يعادونه دون فساق اهل الملة
ومنها ما اتفق عليه اهل النقل واخرجه البخاري من قول
النبي صلى الله عليه وآله في اهل حروري يمرقون من الدين
كما يمرق السهم من الرمية واخرج الفراء في مصابيحه قول النبي
صلى الله عليه وآله لعلي وفاطمة والحسنين انا حرب لمن حاربكم
وحرب النبي كفر ان قالوا لو كانوا كفارا لسباهم امير المؤمنين
عليه السلام قلنا معارض بفعل النبي باهل مكة ان قالوا
لا يعلم بقاء المخلفين الى زمان علي حتى تم كونهم مدعوين
قلنا ولا يعلم بقاؤهم الى زمان ابي بكر ايضا على ان قوله
ستدعون يحتمل كون الداعي هو الله بايجاب القتال عليهم
وذبهم عن اهل دينهم ولو سلم كون ابي بكر داعيا لم يلزم
كونه اماما لما اخرجه البخاري في صحيحه من قول النبي صلى
الله عليه وآله ان الله ينصر هذا الدين بالرجل الفاجر فلعله
دعاهم الى حق ولم يكن على حق والطاعة لله فيه لا لداعيه
وان كان على حق لم يلزم ان يكون نبيا او اماما اذ يتعين
على كل من دعي الى صواب الاجابة سواء كان الداعي اماما ام لا

فقط الاحتجاج واما الجواب عن الثالث فالمنع من كون ابي بكر
معظما ممدوحا عند الله وكونه افضل الخلق وما تمسك به
صاحب المواقف وغيره في فضلية ابي بكر من الايات فلا دلالة
لها ومن الاخبار فلا اصل لها وسنذكر شبههم بعبارة صاحب
المواقف واجيب عنها بما وفقني الله به واما الجواب عن الرابع
فالمنع من قول علي والصحابة لابي بكر يا خليفة رسول الله
وان سلمنا فلا نسلم كونه على سبيل الاخبار بل الحق انه ان قاله
احد من غير اهل النفاق وارباب الطمع قاله خوفا وتقية كما
قال الصلحاء لبني امية وبني مروان وبني العباس امير المؤمنين
وخليفة الله واما الجواب عن الخامس ان هذه الاية لا
تتناول جميع الامة لان ما اشتملت عليه من الاوصاف من الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرهما ليس موجودا في جميع الامة
فان قيل هي متوجهة الى الجميع كان علمنا بان اكثرهم لا
يامر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر دافعا لقوله وان اعترف
بتوجهها الى البعض قيل فما المانع ان يكون الداخل للنص منهم
اكثر الامة ممن لم يتوجه اليه الاية فان قيل واي فضل
يكون لهذه الامة على الامم قبلها اذا كان اكثرها مفضل
ومخالفا للنبي صلى الله عليه وآله ويجب ان يكون امته هي
افضل قيل له اما لفظة خير فهي عندنا وعندك تنبئ عن
الثواب والفضل وليس يمتنع ان يكون من لم يخالف النص من

الامة اكثر ثوابا وافضل عملا من الامم المتقدمة الا ترى ان
امتنا بلا خلاف اقل عددا من امم الكفر على ان قوما من الامة
باتفاق اهل النقل ارتدوا بعد الرسول صلى الله عليه وآله
وطوايف من العرب بزعم اهل السنة رجعوا عن دينهم حتى
قوتلوا على الردة ولم يكن هذا في امة موسى وعيسى ولم يوجب
ذلك ان يكون امة موسى وعيسى خيرا من امتنا فظهر انه
لا اعتبار بالردة بل الاعتبار بالفضل وزيادة الخير على الكل
وايضا اصحاب موسى وعيسى لم يجتمعوا على قتل خليفة نبيهم
واكثر اصحاب نبينا اتفقوا على قتل عثمان وهو بزعم النواصب
خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فظهر انه لا اعتبار
بالردة بل الاعتبار بالفضل وزيادة الثواب واما الجواب عن
السادس ان اول ما فيه انه خبر واحد لا يفيد علما ومسئلة
الامامة علمية ورواية عبد الملك بن اللخمي مطعون فيها بانه
كان فاسقا جريا على الله بالقتل وهو قاتل عبد الله بن يقطر
رسول الحسين عليه السلام الى مسلم بن عقيل بعد رمي ابن
زياد له وكان مروانيا يتولى القضاء لبني امية شديد
النصب والانحراف عن اهل بيت النبوة كذا ذكر في صراط المستقيم
وقال سيدنا المرتضى في الشافي انه رواية عبد الملك بن
عمير وهو ممن تبع بني امية وممن تولى القضاء لهم وكان
شديد النصب وروى انه كان يمر على اصحاب الحسين عليه

ومم جرى فيهم علیهم فلما عوتب فی ذلك قال انما اردت ان
اريحهم ولو كان صحيحا لاحتج به ابو بكر فی السقيفه لانه
اقطع من قوله الائمة من قريش ولتمسك به ابو بكر حين انكر عليه
طلحة فی النص على عمر وايضا لو كان صحيحا لكان حاجزا من
مخالفة الرجلين وموجبا لموافقتهما فی جميع اقوالهما وافعالهما
وقد راينا كثيرا من الصحابة خالفوهما واظهروا خلافهما
وعلى مقتضى الخبر خلافهما محظور ممنوع على ان ذلك لو اقتضى
النص بالامامة لوجب ان يكون ما رووا عنه عليه السلام
اصحابی كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم موجبا لامامة الكل
ورووا ايضا انه عليه السلام قال اهتدوا بهدى عمار
وتمسكوا بعهد ابن ام عبد ولم يكن ذلك نصا بامامتهما
ايضا الامر بالاقتداء كالمجمل لانه لم يبين فی ای شیء يقتدی
بهما ولا على ای وجه ولفظة بعدی محتملة ليس فيها دلالة
على ان المراد بعد وفاتی دون بعد حال اخرى من احوالی
ولذا قال بعض اصحابنا ان سبب هذا الخبر ان النبی صلى
الله عليه وآله كان سالكا طريقا فسئل عنه وكان الشيخان
خلفه فقال فی الجواب اقتدوا باللذين من بعدی وهذا و
ان كان غير مقطوع به فلفظ الخبر يحتمله كاحتماله لغيره
وابن الدلالة على النص وفی رواية ابا بكر وعمر بالنصب على
النداء فمعناه يا ابا بكر وعمر اقتدوا باللذين من بعدی وهما

كتاب الله وعترتی فانه حث عليهما ونفى الضلال عند التمسك
بهما ورواه اهل المذاهب فی الجمع بين الصحاح وسنن ابی داود
وصحيح مسلم والترمذی ورواه ابن عبد ربه والثعلبی وابن
حنبل وابن المغازلی وسيجیء ان شاء الله تفصيل هذا الخبر ان قيل
لفظة اقتدوا جمع فلو كان ذلك نداء لهما لم يصح الجمع فيهما قلنا
جاز اطلاق الجمع على الاثنين كما جاز على الواحد على انا لا نسلم
انه حال الخطاب لم يكن معهما ثالث واهمله الراوی وايضا يجوز
ان يكون المراد بالخطاب جميع الامة ووجه اختصاص النداء
بهما تاكيد الحجة عليهما لعلمه عليه السلام انهما يليان الامر
بعده ظلما واما الجواب عن السابع ان اول ما فيه انه خبر
واحد ولا يثبت به الخلافة والثانی ان فيه اختلالا لان
النبی صلى الله عليه وآله قبض سنة عشر من الهجرة لليلتين
بقيتا من صفر وعلی عليه السلام سنة اربعين من الهجرة لتسع بقين
من شهر رمضان فهذه سنة اشهر وثلث عشر ليله زايدة وفی
رواية ان النبی قبض لاثنی عشرة خلت من ربيع الاول سنة
احدى عشرة فهذه نقيضة ولا يجوز ذلك فی اخباره عليه السلام
ولو فرضنا صحته كانت المدة بكمالها لعلی عليه السلام وقد
نطقت بخلافته دونهم الايات المحكمات والروايات المتواترات
فان قيل نفسه راوی هذا الحديث وزع الثلثين على الخلفاء
الاربع قلنا نعم ولكن لم يسنده الى النبی صلى الله عليه وآله

فلو علم التوزيع لم يدل على الجواز ويكون النبي صلى الله عليه
وآله قد اخبر عن الواقع لا عن الجائز واما الجواب عن الناس
ان خبر الصلوة او لا خبر واحد ثم ان الامر بها والاذن فيها
وارد من جهة عايشه وليس بمنكر ان يكون الاذن صدر من
جهتها لا من جهة الرسول صلى الله عليه وآله وقد قال
اصحابنا ان قول النبي صلى الله عليه وآله على ما اتت به
الرواية لما عرف تقدم ابي بكر في الصلوة وسمع قراءته انكن كصويحبات
يوسف وخروجه عليه السلام متحاملا من الضعف معتمدا على
امير المؤمنين عليه السلام والفضل بن العباس الى المسجد
وعزله لابي بكر عن المقام واقامة الصلوة بنفسه يدل لان
على ان الاذن في الصلوة كان من عايشه لا من الرسول
صلى الله عليه وآله وقال بعض المخالفين ان السبب في قوله
عليه السلام انكن كصويحبات يوسف انه عليه السلام لما
اوذن بالصلوة قال مروا ابا بكر ليصلي بالناس فقلن له
ان ابا بكر رجل اسيف لا يحتمل قلبه ان يقوم مقامك في
الصلوة فلو امرت عمر ان يصلي بالناس فقال عند ذلك
انكن كصويحبات يوسف وهذا ليس بشيء لان النبي صلى الله
عليه وآله لا يجوز ان يكون امثاله الا وفقا لاغراضه
وقد علمنا ان صويحبات يوسف لم يكن منهن خلاف على يوسف
ولا مراجعة له في شيء امرهن به وانما افتتن باسرهن بحسنه

واوادت كل واحدة منه مثل ارادة صاحبتها فاشبهت حالهن
حال عايشه في تقديمها اباها للصلوة للتجمل والشرف بمقام
رسول الله صلى الله عليه وآله ولما يعود بذلك عليها و
على ابيها من الفخر وجميل الذكر قال في صراط المستقيم وقد روى
جماعة ان النبي صلى الله عليه وآله قال مروا بعض القوم ان
يصلي بالناس فقالت عايشه لبلال قل لابي يصلي وقالت
حفصه مروا ابي يصلي فافاق النبي صلى الله عليه وآله
فقال انكن كصويحبات يوسف واورد الغزالي في الاحياء
عن الباقر عليه السلام انه اخر اخر الصفوف وصلى ثم قال
ما بال القوم تقدموا بغير امري حسد الاصل بيتي ملا الله اجوافهم
نارا فعاد بالتوبيخ عليهن وهو دليل ان الامر منهن ونقل
عن ابن طاوس انه سال عيسى بن المستفاد الكاظم عليه السلم
عن الصلوة فقال لما ثقل النبي دعا عليا عليه السلام ووضع
راسه في حجره فاغمي عليه فحضرت الصلوة فاذن بها فخرجت
عايشه وقالت يا عمر صل بالناس فقال ابوك اولى فقالت
صدقت ولكنه لين واكره ان يواثبه القوم فقال بل يصلي
وانا اكفيه من يثب عليه مع ان محمدا مغمى عليه لا اراه يفيق
منها والرجل مشغول به يعني عليا فبادر بالصلوة قبل ان يفيق
فانه ان افاق خفت ان يامر عليا بها فقد سمعت مناجاته منذ
الليله وفي اخر كلامه الصلوة الصلوة فخرج ابو بكر ليصلي فلم

يكبر حتى افاق النبى فخرج متكئا على العباس وعلى فصلى ثم حمل
الى المنبر واجتمع اهل المدينة حتى خرجت العواتق فبين باك
وصائح ومسترجع وصارخ فخطب على جهد وكان فى خطبته
خلفت فيكم كتاب الله فيه النور والبيان وخلفت فيكم العلم
الاكبر علم الدين ونور الهدى الا وهو حبل الله فاعتصموا به
ولا تفرقوا عنه الا وانه كنز الله اليوم وما بعد اليوم من احبه
وتولاه اليوم وما بعد اليوم فقد اوفى بما عاهد عليه الله
ومن عاداه اليوم وما بعد اليوم جاء يوم القيمة اعمى اصم
لا حجة له عند الله الا ومن ام قوما امامة عمياء وفى الامة
من هو اعلم منه فقد كفر انتهى وكيف يامر النبى ابا بكر بالصلوة
وقد انفذه فى جيش اسامه لما خاف منه ومن جماعته ان ينازعوا
امره ان قالوا لم يكن ابو بكر فيه قلنا نقل عن الواقدى باسناده
عن عروة قال كان فيهم ابو بكر وروى عن عمرو بن دينار مثله
وقد اشتهر قول اسامه امرنى النبى على ابى بكر ولا معتبر بمن
حمل نفسه من المخالفين على ان يدعى ان الرسول صلى الله
عليه وآله لما خرج الى المسجد لم يعزل ابا بكر عن الصلوة و
اقره فى مقامه لان هذا من قائله غلط فضيع من حيث يستحيل
ان يكون النبى صلى الله عليه وآله وهو الامام المتبع فى سائر
الدين متبعا ماموما فى حال من الاحوال وكيف يجوز ان تقديم
على النبى صلى الله عليه وآله غيره فى الصلوة وقد دل الدلالة

على انه لا يتقدم فيها الا الافضل على الترتيب المعروف ومن
الدليل على عزل ابى بكر اختلافهم فى ان النبى صلى الله عليه
وآله لما صلى بالناس ابتداء من القران من حيث ابتدا ابو بكر
او من حيث انتهى ومما يدل ايضا على عدم الاذن فى الصلوة
انهم لم يذكروا فى رواياتهم ان رسول النبى الى ابى بكر
للاذن فى الصلوة من كان ويؤيد ايضا ما تضمنته رواياتهم
من ان ابا بكر لما اتته الرسالة بالصلوة اشار الى عمر ان يصلى
فان كان نعرف ان الرسالة من النبى ما جاز له ان يخالفه و
يبعد عن نفسه دليل خلافته على انا لا نعلم لو تجاوزنا عن
جميع ما ذكرناه وجها يكون منه خبر الصلوة شبهة فى النص لان
الصلوة ولاية مخصوصة فى حالة مخصوصة لا تعلق لها بالامامة
لان الامامة تشتمل على ولايات كثيرة من جملتها الصلوة ثم هى
مستمرة فى الاوقات كلها فاى نسبة مع ما ذكرناه بين الامرين
ولو كان التقدم فى الصلوة دليلا على خلافته لاحتج به ابو بكر
عند منازعة الانصار وسيجئ ان شاء الله رواياتهم المتضمنة
لعدم استخلاف النبى احدا المنافية لكون الاذن فى التقدم للصلوة
استخلافا وكيف يستلزم التقدم فى الصلوة الخلافة مع جواز
كل بر وفاجر عند اهل السنة والخلافة عندهم لا يجوز الا
لاهل العدالة على انه لو كانت الصلوة دالة على النص لم يخل
من ان يكون دالة من حيث كانت تقديما فى الصلوة او من حيث

اختصاصها بحال المرض فان دلت من الوجه الاول وجب ان يكون جميع من قدمه الرسول عليه السلام في طول حياته للصلوة ائمة للمسلمين وقد علمنا انه عليه السلام قد ولى الصلوة جماعة لا يجب شيء من هذا فيهم وان دلت من الوجه الثاني فالمرض لا تاثير له في ايجاب الامامة ولو دل تقديمه في الصلوة في حال المرض على الامامة لدل التقديم في حال الصحة ولو كان للمرض تاثير لوجب ان يكون تامير اسامة بن زيد وتاكيد امره في حال المرض مع ان ولايته يشتمل على الصلوة وغيرها موجبا للامامة لانه لا خلاف ان النبي صلى الله عليه وآله كان يقول الى ان فاضت نفسه الكريمة صلوات الله عليه انفذوا جيش اسامة ويكرر ذلك و يردده فان قيل لم تدل الصلوة على الامامة من الوجهين اللذين افسدتموهما لكن من حيث كان النبي صلى الله عليه مؤتما بابي بكر في الصلوة ومصليا خلفه قلنا قد مضى ما يبطل هذا الظن فكيف يجعل ما هو مستحيل في نفسه حجة على ان الرسول صلى الله عليه وآله عند مخالفينا قد صلى خلف عبد الرحمن بن عوف ولم يكن ذلك موجبا له الامامة وخبر صلوة عبد الرحمن بن عوف اثبت عندهم واظهر من صلوته خلف ابي بكر لان الاكثر يعترف بعزله عن الصلوة عند خروجه وهو رواية البخاري ومسلم ونقل ايضا عن الواقدي والشاذكوني وعن ابي حنيفة عن ابراهيم النخعي ومما يبطل الظن بطلان ما حسبوه نصا زايدا على ما قدمناه انهم

المشهورة الدالة على ان النبي صلى الله عليه وآله توفي من غير استخلاف نقل البخاري في اواسط صحيحه عن ابن عمر قال حضرت ابي حين اصيب فاثنوا عليه وقالوا جزاك الله خيرا فقال راغب وراهب قالوا استخلف فقال اتحمل امركم حيا وميتا لوددت ان حظي منها الكفاف لا علي ولا لي فان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر وان اترككم فقد ترككم من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحديث وفي حديث آخر ايضا عن ابن عمر قال ثم قلت له اني سمعت الناس يقولون مقالة فآليت ان اقولها لك زعموا انك غير مستخلف وانه لو كان راعي ابل او راعي غنم ثم جاءك وتركها رايت ان قد ضيع فرعاية الناس اشد قال فوافق قولي فوضع راسه ساعة ثم رفعه الي فقال ان الله عز وجل يحفظ دينه واني لئن لا استخلف فان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف و ان استخلف فان ابا بكر قد استخلف الحديث وفي المصابيح سئلت عائشة من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مستخلفا لو استخلفه قالت ابو بكر فقيل ثم من بعد ابي بكر قالت عمر فقيل ثم من بعد عمر قالت ابو عبيدة الجراح ويدل ايضا على عدم الاستخلاف ما ذكره ابن ابي الحديد من علماء الجمهور وغيره من اهل السير انه قيل لابي قحافة يوم ولي الامر ابنه قد ولي ابنك الخلافة فقرأ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ثم قال لم ولوه قالوا لسنه قال انا اسن منه ومما يدل ايضا على عدم النص قول ابي بكر اقيلوني

لن يخبركم لانه لو كان نص لما كان للاستقالة وجه وقول عمر بيعة ابي بكر
كانت فلتة فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ووجه الدلالة انه لو كان نص
لما كانت البيعة فلتة يستحق فاعلها القتل بل كانت واجبة يستحق
فاعلها الثواب ومما يدل ايضا على عدم النص ما نقله ابن ابي الحديد
في شرح نهج البلاغة في خبر طويل رواه براء بن عازب قال فانطلق
ابو بكر وعمر وابو عبيدة والمغيرة حتى دخلوا على العباس وذلك في
الليلة الثانية من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد
ابو بكر الله واثنى عليه وقال ان الله بعث لكم محمدا صلى الله عليه وآله
الى قوله فخلى على الناس امورهم ليختاروا لانفسهم متفقين غير مختلفين
فاختاروني عليهم واليا ولامورهم راعيا وقد تقدم الخبر بطوله في مبحث
ابطال الاجماع ويناسب المقام الاتيان بما ذكره الغزالي وهو حجة
الاسلام عندهم في كتاب سر العالمين في المقالة الرابعة في ترتيب الخلافة
قال اختلف العلماء في ترتيب الخلافة وتحصيلها لمن آل امرها اليه
فمنهم من زعم انها بالنص ودليلهم قوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب
ستدعون الى قوم اولي بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا
يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما
وقد دعاهم ابو بكر الى الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
فاجابوه وقال بعض المفسرين في قوله تعالى واذ اسر النبي الى
بعض ازواجه حديثا قال في الحديث ان ابا بكر هو الخليفة من بعدي
يا حميراء وقالت امرأة اذا فقدناك فالى من نرجع فاشار الى ابي بكر

ولانه دام بالمسلمين على بقاء رسول الله صلى الله عليه وآله ولانه
عماد الخلافة فهذه جملة ما تعلق به القائلون بالنصوص ثم قالوا
اذ لو كان علي اول الخلفاء لانسحب عليهم ذيل الفناء ولم يأتوا انتهج
ولا انتاب ولا انتيح وكونه رابعا كما لا يقدح في نبوة رسول الله
صلى الله عليه وآله اذ كان آخرا والذين عدلوا عن هذا الطريق
زعموا ان هذا تعلق فاسد وتأويل بارد جاء علي يحكم واصوبكم و
قد وقع الميراث في الاحكام والخلافة مثل داود وسليمان وزكريا
ويحيى قالوا كان لا زوجة ثم الخلافة فهذا تعلقوا وهذا باطل
ولو كان ميراثا لكان العباس اولى لكن اسفرت الحجة وجهها واجمع
الجماهير على متن الحديث من خطبة في يوم غدير خم باتفاق الجميع وهو
يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بخ بخ يا ابا الحسن لقد اصبحت
مولاي ومولى كل مولى فهذا تسليم ورضى وتحكيم ثم بعد هذا غلب
الهوى بحب الرياسة وحمل عمود الخلافة وعقود البنود وخفقان الهوى
في قعقعة الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الامصار سقاهم
كاس الهوى فعادوا الى الخلاف الاول فنبذوه وراء ظهورهم
واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ولما مات رسول الله
صلى الله عليه وآله قال وقت وفاته ايتوا بدواة وبيضاء لازيل
عنكم مشكل الامر واذكر لكم من المستحق لها بعدي قال عمر دعوا الرجل
فانه ليهجر وقيل يهذر فاذن بطل تعلقكم بتأويل النصوص فعدتم
الى الاجماع وهذا منقوض ايضا فان العباس واولاده وعليا

وزوجته لم يحضروا حلفه البيعة وخالفكم اصحاب السقيفه وبايعه
الخزرجي ودخل محمد بن ابي بكر على ابيه في مرض موته فقال يا بني
ائت بعلي عمر لاوصي له الخلافة فقال يا ابت اكنت على حق او باطل
فقال على حق فقال اوص بها لاولادك ان كان حقا والا فقد مكنتها
بك بسوال ثم خرج الى علي فجرى ما جرى وقوله على منبر رسول الله
اقيلوني اقيلوني لست بخيركم فقاله هزلا او جدا او امتحانا فان
كان هزلا فالخلفاء منزهون عن الهزل وان قاله جدا فقد نقض
الخلافة وان قاله امتحانا ونزعنا ما في صدورهم من غل فاذا ثبت
هذا فقد صارت اجماعاتهم وشورى بينهم **تذنيب** في ذكر بعض
ما يدل على عدم الاعتماد والوثوق بالاحاديث المنقوله في كتب
النواصب على خلاف عقايد الامامية اعلم ان رواة احاديثهم اما
كفار او فساق فلا يجوز الاعتماد عليهم لقوله تعالى ان جاءكم
فاسق بنبا فتبينوا ولقوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار
وانما قلنا ان رواتهم اما كفار او فساق لانهم مالوا الى الدنيا و
دخلوا لبني امية في ولاياتهم ورووا لهم ما احبوا حتى وصلوا
الى حاجتهم فمنهم من سب عليا وحاربه ومنهم من اعتزل عن بيعته
ورغب في محاربته ومنهم من خذل الحسين احد الثقلين ومنهم
من حاربه ومنهم من حارب عثمان وقاتله وهم جل المهاجرين
والانصار ويلزم اهل السنة في امر عثمان احد الامرين اما ان
يقولوا بامامة عثمان ويفسق من حاربه من المهاجرين والانصار

بعدم الوثوق بنقلهم وروايتهم او يقولوا ببطلان امامة عثمان
وعدم فسق محاربيه والعجب كل العجب ان النواصب جمعوا بين امامة
عثمان وحسن الثناء على قاتليه والرواية عنهم والوثوق بهم وكذا
جمعوا بين امامة امير المومنين عليه السلام وبين حب من سبه
وحاربه ورووا عنهم ووثقوا بهم واعتمدوا عليهم ونقل في صراط
المستقيم عن عبد الله الهروي منهم في كتاب الاعتقاد الصحابة كلهم
عدول ونناوئهم فمن تكلم فيهم بتهمة وتكذيب فقد توثب على
الاسلام بالابطال وعن الغزالي في الاصل التاسع من الاحياء
اعتقاد اهل السنة تزكية جميع الصحابة فمعتقد القوم تزكوا من الله
تعالى ونبيه بنفاقهم وقد دلت الكتاب والسنة على وجود المنافقين
في صحابة الرسول صلى الله عليه وآله وروت الشيعة والسنة ان
حذيفة كان يعرف المنافقين بتعريف النبي صلى الله عليه وآله
وقد تقدم عدة روايات تدل على ان عند الحوض يرد على النبي
صلى الله عليه وآله اقوام من اصحابه ثم يحال بين النبي وبينهم ولا
تنفع لهم وفي هذه الروايات شهادة من النبي صلى الله عليه وآله
بضلالة اقوام من صحابته فكيف يزكي النواصب كل الصحابة على ان
النبي صلى الله عليه وآله امر عليا عليه السلام بقتل الناكثين و
القاسطين والمارقين وفي الجمع بين الصحيحين من المتفق عليه اذا
التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار وهذا الحديث
دليل على ان القاسطين والناكثين والمارقين كانوا من اهل

النار لانهم لو كانوا مسلمين لزم ان يكون قاتلوهم من اتباع علي
عليه السلام من اهل النار وهو خلاف الاجماع قال الكرماني
في شرحه على الصحيح عند رواية مروان فان قلت كيف روى مروان
ذلك وهو لم يسمع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن بالحديبية
قلت هو من مراسيل الصحابة وهو معتبر اتفاقا انظر ايها الطالب
كيف اتفقوا على العمل بمراسيل امثال مروان وهو الذي طرده
رسول الله صلى الله عليه وآله مع ابيه الحكم ولو كان له لعثمان
اوقع الفساد بين المسلمين ولما قتل عثمان لم يبايع عليا عليه السلام
والحق بمعوية وفي عدة مقامات حارب امير المومنين عليه السلام
الذي دعا له رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وقال له صلى الله عليه وآله
حربك حربي وسيجي الاخبار وهذا المعنى متجاوز احد التواتر و
قال صلى الله عليه وآله مخبرا عن عصمته وحقيته علي مع
الحق والحق مع علي وقال صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم
ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي و
قد روى مسلم في الجزو الرابع من صحيحه باسناده عن النبي
صلى الله عليه وآله من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيمة
لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية
فمقتضى هذا الحديث مات مروان ميتة جاهلية فالحكم بصحة
احاديثه واحاديث امثاله ليس الا معاندة لاهل البيت عليهم السلام

والعجب كل العجب انهم مع الحكم بصحة مراسيل مروان مع ظهور
الادلة على كفره طرحوا اسانيد جابر الجعفي لمحبته واتباعه لاهل
البيت عليهم السلام نقل مسلم في اوايل صحيحه ان جابرا كان يقول
عندي سبعون الف حديث عن ابي جعفر عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ونقل عن الحميدي انه قال حدثنا سفين قال كان الناس
يحملون عن جابر قبل ان يظهر ما اظهر فلما اظهر ما اظهر اتهمه الناس
في حديثه وتركه بعض الناس فقيل له وما اظهر قال الايمان بالرجعة
تامل ايها البصير في تعصب هولاء النواصب وانحرافهم عن اهل
البيت عليهم السلام كيف عدوا الايمان بالرجعة اعظم من محاربة
امير المومنين عليه السلام مع ان محاربته عليه السلام على ما بينا
كفر ونفاق والقول بالرجعة هو المتواتر عن اهل البيت المطهرين
عن الرجس المعصومين من الاثم عليهم السلام وهو موافق لآية كتاب
الله تعالى قال عز وجل ويوم نحشر من كل امة فوجا الاية وقوله
ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين وايضا من عجائب هولاء النواصب
انهم ذكروا في كتب رجالهم ان عمر بن سعد هو الذي قاتل الحسين
وهو ثقة انظر ايها البصير اي ذنب اعظم من قتل سيد شباب اهل
الجنة ومن اين يحصل الوثوق بقول من باع الدين بالدنيا
الفانية ولا يخفى ان هذه الاقوال الشنيعة والعقايد السخيفة
نشأت من حب الدنيا وحب التقرب الى الملوك وغير خفي على المتتبع
ان مذهب ملوك بني امية وبني العباس كان عداوة اهل البيت

عليهم السلام خوفا على دنيائهم الدنية وقد كتب معوية الى عماله ان امحوا
شيعة على وكل من يذكر مناقبه وامر الناس بوضع الاحاديث فى
مناقب شيوخهم الثلثة ومناقبه وكان يرسلها الى عماله ويامرهم
بان يامروا معلمى الاطفال ليعلموهم اياها وبامثال هذه الحيل
كان ينشر الاحاديث الموضوعة وقد كان يعطى على وضع الاحاديث
اموالا كثيرة وعطايا جليله وسيجئ نقلا عن ابن ابى الحديد من
علماء الجمهور ان معوية بذل لسمرة بن جندب اربعمائة الف درهم
ليروى قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله الاية نزلت
فى على عليه السلام وقوله ومن الناس من يشرى نفسه الاية
نزلت فى ابن ملجم وقد استمر فى بنى اميه وبنى مروان وضع الحديث
الى زمن بنى العباس واشتبه الامر على الناس ولم يقدروا على
الفرق والتمييز بين الصحيح والموضوع الا فى قليل ثم انتخب جماعة
من مشايخهم من هذه الاحاديث ما ارادوا على وفق اشتهائهم
واشتهاء ملوكهم وسموها صحاحا ويؤيد ما ذكرناه ما ذكر
فى صراط المستقيم من معايب البخارى ومسلم وكتمانهما الاحاديث
الصحيحة فى مناقب اهل البيت عليهم السلام والاخبار المتضمنة
لمعايب ائمتهم الثلثة قال قال ابن البيع فى معرفة اصول الحديث
وهذه عبارته اخرج البخارى باكثر من مائة رجل من المجهولين
وصح عند العلماء انه روى عن الف ومائتى رجل من الخوارج
الملعونين ذكر منهم صاحب الضالة النجاشية وقال له ابن حنبل

لو سمیت كتابك صحيحا واكثر رواته خوارج فقد روى العزيزى على
كل كراس بدانق فلهذا لم ترفع روايته الا عن العزيزى وحبسه
قاضى بخارا ايام حيوته لما قال له لم رويت عن الخوارج قال لانهم
ثقاة لا يكذبون ومن حماقته انه عمم حديث الرضاع فى غير المكلفين
من الخيل والحمير والبقر والغنم وافتى بذلك فى بخارا حتى اخرجه
علماؤها منها كذا نقل عن شرح الهداية فى فقه الحنفيه وكان
معدن الحقايق شرح كنز الدقايق من كتب اهل السنه وكتاب
الكافى من كتبهم وحاصل فتوى البخارى ثبوت الرضاع بين صبيين
ارتضعا من ثدى بقرة او شاة وانما شاع كتابه مع كمال حماقته
وعدم تمييزه لتظاهره بعداوة اهل البيت فلم يرو خبر الغدير
مع بلوغه فى الاشتهار الى حد لا يمكن فيه الانكار وكتم حديث الطائر
مع كونه مشهورا فى الخاص والعام على مرور الايام وجحد اية
التطهير مع اجماع المفسرين على نزولها فيهم من غير نكير الا ما كان
من عكرمة الخارجى الكذاب والكلبى وتلميذهما البخارى ولم ينقل من
حديث الراية اوله بل قال لاعطين الراية غدا رجلا وترك
اوله ان النبى صلى الله عليه واله بعث ابا بكر فرجع يجبن اصحابه
ويجبنونه ثم عمر فرجع يجبن اصحابه ويجبنونه حتى ساء النبى
صلى الله عليه واله فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار روى ذلك احمد
والطبرى وابن بطه والترمذى وابن ماجه والثعلبى وابو على

والبيهقي والواحدي ولم يروحديث سد الابواب وقد رواه نحو من
رجلا من الصحابة منهم سعد بن ابي وقاص وابن عباس وابن ارقم
وجابر الانصاري وحذيفه والخدري ومعاذ وابن عمر وابو رافع
وام سلمه وبريده وذكر ابو نعيم في الحلية وابو يعلي في المسند
والخطيب في تاريخه والبلاذري في تاريخه والترمذي في
جامعه وابن بطه في ابانته واحمد في فضايله والنطيري في
خصايصه وابن ميمون في املائه وشعبه في اماليه والبيهقي في
كتابه والخركوشي في شرف النبي ولم يذكر ما نقلته رواتهم من
الاول اى سماه تظلني الحديث ولا خبر الكلالة ولا خطبة
الاستقاله ولا مبايع عثمان ولا حديث ماء الحوب ثم نقل عن
الشيخ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في الجزو الثاني من كتابه بغية
الطالبين ان البخاري ومسلما كتما اخبارا جمة في فضايل اهل
البيت عليهم السلام صحيحة على شرطيهما ا زيد بن ارقم علي اول
من سلم اخرجه ابن حنبل في المناقب والترمذي في الجامع و
الحافظ والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد ولم يخرجا
ب اخرج الحاكم في المستدرك قوله عليه السلام انا الصديق
الاكبر صليت قبل الناس سبع سنين لا يقولها بعدي الا
كاذب قال وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجا ج
اخرج في المستدرك قوله عليه السلام انا الهادي والنبي المنذر
قال وهذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه د اخرج حديث الفرخ

المشوي وقال صحيح الاسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه ه اخرج
قول النبي صلى الله عليه وآله لسلمان من احب عليا فقد
احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني وقال صحيح الاسناد على شرط
البخاري ومسلم ولم يخرجاه و اخرج قول النبي من احب ان يحيي حيوتي و
يموت موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فليتول علي بن
ابي طالب فانه لم يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة وقال
صحيح الاسناد ولم يخرجاه ز اخرج قول النبي له انت ولي في الدنيا
والاخرة وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ح اخرج حديث الغدير
وقال صحيح الاسناد على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه ط
اخرج قول بريدة الاسلمي تنقصت عليا عند النبي فغضب وقال
الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى قال فمن كنت مولاه فعلي
مولاه قال وهذا صحيح الاسناد على شرطهما ولم يخرجاه ى
اخرج الترمذي وابو حاتم وابن حنبل قول النبي علي مني وانا منه
وهو ولي كل مؤمن بعدي واخرجه في المستدرك وقال صحيح
الاسناد على شرط مسلم ولم يخرجه يا اخرج ابن حنبل حديث سد
الابواب غير باب علي واخرجه في المستدرك وقال صحيح الاسناد
ولم يخرجاه يب اخرج الحاكم في المستدرك قول النبي علي سيد
العرب قال وهو صحيح الاسناد ولم يخرجاه يج عبد الله بن اسعد
قال النبي صلى الله عليه وآله اوحي الي ثلثا في علي انه سيد
المسلمين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين قال في المستدرك

صحيح الاسناد يد روى جماعة منهم ابو بكر والحميدى وعمرو بن مرة و
ابن مسعود وعمرو بن العاص والاسدى وعمران بن الحصين ومعاذ
وابو هريرة وابن الفرات وعايشه من طرق عدة قول النبى النظر
الى وجهه على عبادة قال فى المستدرك صحيح الاسناد ولم يخرجاه يه
قال النبى لفاطمة اما ترضين ان الله اطلع الى الارض فاختار منها
رجلين احدهما ابوك والاخر بعلك اخرجه فى المستدرك وقال
صحيح الاسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه يو لفّ النبى عليا وزوجته
وولديه عند نزول اية التطهير وقال هؤلاء اهل بيتى اخرجه
الترمذى والقزوينى والحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد
ولم يخرجاه. وهذا اخبار اخر لم يصرح الكنجى بانهما لم يذكراها فقوله
من كبار القوم اعرضنا عنها فهذه الاحاديث ان كانت لم تصل الى
الشيخين مع شهرتها فهو دليل قصورهما فكيف يرجون كتابيهما و
يلقبون بذكرهما على غيرهما وان وصلت اليهما فتركا روايتها و
نقلها كان ذلك من اكبر ابواب التهمة والانحراف انتهى اقول حيث
تركا امثال هذه الروايات الواضحات صدق عليهما ان الذين
يكتمون ما انزلنا من البينات وخرجا بعنادهما عن دائرة الثقات
والعجب كل العجب انهما تركا كثيرا من معايب ائمتهم خوفا من تضاع
قدرهم ولم يتركا ذكر الروايات الموضوعة فى معايب الانبياء فمنها
الحديث التاسع والثمانين بعد المائة من المتفق عليه من الجمع بين
الصحيحين عن النبى صلى الله عليه وآله ان موسى لطم ملك الموت

على شرط البخارى ولم يخرجاه نز
انا مدينة العلم وعلى بابها اخرجه
فى المستدرك وقال صحيح الاسناد
٣٣٣

على عينه فقلعها لما جاء لقبض روحه وفى الحادى عشر منه بعد
المائتين ان ابراهيم لما تطلب الخلق منه الشفاعة يقول كذبت ثلث
كذبات ذهبوا الى غيرى ونحوه فى السابع والعشرين بعد المائتين و
لو ان احدا نقل عن شيخيهم كذبا لطعنوا فى روايته وسارعوا الى
تكذيبه فما كان للانبياء اسوة بالشيخين ومما يدل على ما قلنا من
عدم الاعتماد على رواتهم وثقاتهم ما ذكره ابن ابى الحديد من
علماء الجمهور فى شرحه على نهج البلاغة قال ذكر شيخنا ابو جعفر
الاسكافى ان معوية وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين
على رواية اخبار قبيحة فى على تقتضى الطعن فيه والبراءة منه
وجعل لهم على ذلك جعلا يرغب فى مثله فاختلقوا ما ارضاه منهم
ابو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة
بن الزبير روى الزهرى ان عروة بن الزبير حدثه قال حدثتنى عايشة
قالت كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل العباس و
على فقال يا عايشه ان هذان يموتان على غير ملتى او قال دينى
وروى عبد الرزاق عن معمر قال كان عند الزهرى حديثان
عن عروة عن عايشه فى على فسألته عنهما يوما فقال ما تصنع
بهما وبحديثهما الله اعلم بهما انى لا تهمهما فى بنى هاشم قال
فاما الحديث الاول فقد ذكرناه واما الحديث الثانى فهو ان
عروة زعم ان عايشه حدثته قالت كنت عند النبى صلى الله عليه
وآله اذ اقبل العباس وعلى فقال يا عايشه ان سرك ان تنظرى الى

رجلين من اهل النار فانظرى الى هذين قد طلعا فنظرت فاذا العباس
وعلى بن ابى طالب واما عمرو بن العاص فقد روى فيه الحديث
الذى اخرجه البخارى والمسلم فى صحيحيهما مسندا متصلا بعمرو بن
العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان
آل ابى طالب ليسوا باولياى انما وليى الله وصالح المؤمنين و
اما ابو هريرة فروى عنه الحديث الذى معناه ان عليا خطب
ابنة عدو الله ابى جهل فى حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله
فاسخطه فخطب على المنبر وقال لاها الله لا يجتمع ابنة ولى الله
وابنة عدو الله ابى جهل ان فاطمة بضعة منى يوذينى ما يوذيها
فان كان على يريد ابنة ابى جهل فليفارق ابنتى وليفعل ما يريد
او كلاما هذا معناه والحديث مشهور من رواية الكرابيسى قلت
هذا الحديث ايضا مخرج فى صحيحى مسلم والبخارى عن المسور بن
مخرمة الزهرى وقد ذكر المرتضى فى كتابه المسمى تنزيه الانبياء
والائمة انه رواية الحسين الكرابيسى وانه مشهور بالانحراف
عن اهل البيت عليهم السلام وعداوتهم والمناصبة لهم فلا
تقبل روايته ثم قال بعد كلام له ثم نعود الى حكاية كلام شيخنا
ابى جعفر الاسكافى قال ابو جعفر روى الاعمش قال لما قدم
ابو هريرة العراق مع معوية عام الجماعة جاء الى مسجد الكوفة
فلما كثر من استقبله من الناس جثى على ركبتيه ثم ضرب صلعته
مرارا وقال يا اهل العراق تزعمون انى اكذب على الله وعلى رسوله

ولحرق نفسى بالنار والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول ان لكل نبى حرما وحرمى المدينة ما بين عير الى ثور
فمن احدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
واشهد بالله ان عليا احدث فيها حدثا فلما بلغ معوية قوله
اجازه واكرمه وولاه امارة المدينة ثم قال بعد كلام له قال
ابو جعفر وابو هريرة مدخول عند شيوخنا غير مرضى الرواية
ضربه عمر بالدرة وقال له قد اكثرت من الرواية واحسبك ان
تكون كاذبا على رسول الله صلى الله عليه وآله وروى سفين
الثورى عن منصور بن ابراهيم التيمى قال كانوا لا يأخذون
عن ابى هريرة الا ما كان من ذكر جنة او نار وروى ابو اسامة
عن الاعمش قال كان ابراهيم صحيح الحديث فكنت اذا سمعت الحديث
اتيته فعرضته عليه فاتيته يوما باحاديث من احاديث ابى
صالح عن ابى هريرة فقال دعنى من ابى هريرة انهم كانوا يتركون
كثيرا من حديثه وقد روى عن على عليه السلام انه قال الا ان
اكذب الناس او قال اكذب الاحياء على رسول الله ابو هريرة الدوسى
وروى ابو يوسف قال قلت لابى حنيفة الخبر يجئ عن رسول الله
صلى الله عليه وآله يخالف قياسنا ما نصنع به قال اذا جاءت
به الرواة الثقات عملنا به وتركنا الراى قال ما تقول فى رواية
ابى بكر وعمر فقال ناهيك بهما فقلت على وعثمان فقال كذلك
فلما رانى اعد الصحابة كلهم عدول ما عدا رجالا ثم عد منهم ابا هريرة

وانس بن مالك وروى سفين الثورى عن عبد الرحمن بن القسم عن عمرو
بن عبد الغفار ان ابا هريرة لما قدم الكوفة مع معوية كان يجلس
بالعشيات بباب كندة ويجلس الناس اليه فجاء شاب من اهل الكوفة
فجلس اليه فقال يا ابا هريرة انشدك الله اسمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول لعلى بن ابى طالب اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه قال اللهم نعم قال فاشهد بالله انك قد واليت عدوه و
عاديت وليه ثم قام عنه ورووا ان ابا هريرة كان يواكل الصبيان
فى الطريق وياكل معهم وكان يخطب وهو امير المدينة فيقول الحمد لله
الذى جعل الدين قياما وابا هريرة اماما يضحك الناس بذلك
وكان يمشى وهو امير المدينة فى السوق فاذا انتهى الى رجل يمشى
امامه ضرب برجليه الارض ويقول الطريق الطريق قد جاء
الامير يعنى نفسه قلت قد ذكر ابن قتيبة هذا كله فى كتاب
المعارف فى ترجمة ابى هريرة وقوله فيه حجة لانه غير متهم عليه
قال ابو جعفر وكان المغيرة بن شعبة يلعن عليا لعنا صريحا
على منبر الكوفة وكان بلغه عن على فى ايام عمر انه قال لئن رايت
لارجمن المغيرة باحجاره يعنى واقعة الزنا بالمراة التى شهد عليه
فيها ابو بكرة ونكل زياد عن الشهادة فكان يبغضه لذلك ولغيره
من احوال اجتمعت فى نفسه وقد تظاهرت الرواية عن عروة بن
الزبير انه كان ياخذه الزمع عند ذكر على فيسبه ويضرب ثم قال
ومن المحدثين من يبغضه ويروى فيه الاحاديث المنكرة منهم

جرير بن عثمان كان يبغضه وينتقصه ويروى فيه اخبارا ثم
نقل ما يدل على ذمه ثم ذكر جماعة من المحدثين المبغضين لامير
المؤمنين عليه السلام وذكر مثالبهم وكفرهم والحادهم منهم مروان
وسمرة بن جندب وقال ايضا ابن ابى الحديد فى شرحه على نهج البلاغة
قال شيخنا ابو جعفر الاسكافى ووجدته ايضا فى كتاب الغارات
لابراهيم بن هلال الثقفى وقد كان بالكوفة من فقهائها من يعادى
عليا ويبغضه مع غلبة التشيع على الكوفة فمنهم مرة الهمدانى ثم
سين صدا فى جماعة منهم وهم الاسود ومسروق بن الاجدع و
شريح والشعبى وابو وائل شقيق بن سلمه وابو بردة بن ابى موسى
الاشعرى وابو عبد الرحمن السلمى القارى وقال كان عبد الله
بن حكيم عثمانيا وكان سهم بن طريف عثمانيا وكان قيس بن ابى حازم
يبغض عليا وكان سعيد بن المسيب منحرفا عنه وكان الزهرى من
المنحرفين عنه وكان عمر بن ثابت عثمانيا من اعداء على ومبغضيه و
كان المكحول من المبغضين له عليه السلام ثم ذكر ما يدل على بغض
حماد بن زيد وسيابه بن سوار ثم قال وقال شيخنا ابو جعفر الاسكافى
كان اهل البصرة كلهم يبغضونه قاطبة وكانت قريش كلها على
خلافه وكان جمهور الخلق مع بنى امية ثم قال وروى ابو عمر النهدى
قال سمعت على بن الحسين عليهما السلام يقول ما بمكة والمدينة
عشرون رجلا يحبنا ومما يدل زايدا على ما قدمناه على عدم جواز
الاعتماد على ثقاتهم والوثوق برواتهم ما ذكر فى صراط المستقيم
من

منامهم ومثالبهم قال رحمه الله من فقهاء الجمهور ورواتهم عبد الله
بن عمر فعد عن بيعة علي ونصرته وتمسك بيزيد وبيعته ففي الحديث
الحادي والثمانين من الجمع بين الصحيحين لما خلع اهل المدينة يزيد
جمع اهله وحشمه وقال سمعنا النبي يقول ينصب لكل غادر لواء
يوم القيمة واني لا اعلم احدا ممن بايع رجالا ثم نصب له القتال
وفي الحديث الخامس والخمسين منه انه كتب الى عبد الملك بن مروان
يبايعه وفي الحديث الخامس والستين بعد المائة من المتفق عليه
لما سمعت عائشه عنه ان الميت ليعذب ببكاء الحي قالت نسي او
اخطا انما قال النبي في يهودية ماتت انه يبكي عليها وانها لتعذب
فهذا طعنها فيه ان كانت صادقة والا فيها ومنه في الحديث الثاني
عشر بعد المائة من المتفق عليه ان ابن عمر قال اعتمر النبي في رجب
فبلغها فقالت ما اعتمر في رجب وما اعتمر قط يوما عمره الا وانا
معه فكيف جاز لها ان تقول ذلك ولعله اعتمر فيه بمكة قبل
تزويجها فهذا طعن في ابن عمر او فيها ومنهم عائشه التي اكثروا
الرواية عنها مع نقلهم في صحاحهم نقصها وما يوجب رد قولها
ففي الحديث الثاني والثمانين من المتفق عليه كنت العب بالبنات
وكان لي صواحب يلعبن معي فاذا دخل النبي انقمعن فيسربهن
فيلعبن معي والبنات اللعب ونحوه في حديث جرير وقد
رويتم في الحديث السادس من المتفق عليه من عدة طرق
انكار النبي لعمل الصور والامر بابطالها فكيف رضي بجعلها

في منزله وقد رووا عنه في صحاحهم ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه
كلب ولا صورة ولا تمثال فكان يؤثر لعب عائشة باللعب على دخول
الملائكة بيته الذي اسس على العبادات ونفي المنكرات وكيف منع
النبي من دخول الكعبة حتى محي عنها الصور كما ذكر في الجمع بين
الصحيحين في الحديث التاسع عشر من افراد البخاري وجمع لعائشه
النساء يلعبن معها او يريد لعبها بلعبتها وفي الجمع بين الصحيحين في
الحديث الخامس والعشرين من المتفق عليه ان عائشه تفرجت
على الحبشه وهم يلعبون في المسجد بالحراب وقد صان النبي المسجد
عن انشاد الضوال وقال لا اداها الله اليك ان المساجد لم تبن
لهذا ومن ذلك الحديث ان اباها دخل اليها في ايام منى وعندها
جاريتان تدففان والنبي متغش بثوبه فنهرهما وقال المزمار
الشيطان عند رسول الله فنهاه النبي عن ذلك فكيف حسن من الحكيم
تصحيح ذلك عن نبيهم الذي هو اكمل العقلاء وافضل الفضلاء وكيف
جعل النبي بيوتا اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه كما جاء في القرآن
محلا للعب ولهو وابو بكر ينهى عن المنكر فيرده النبي عن نهيه
واذا كان النبي لا ينطق عن الهوى بل بوحي يوحى فرد النهي عن المنكر
من رب السماء وكيف ساغ لابي بكر النهي عن ذلك وقد كان له في رسول الله
اسوة حسنة وهل ذلك الا تقديم بين يدي الله ورسوله وقد ذكر
الحميدي في الحديث الرابع بعد المائة من المتفق عليه عن عائشه
من طرق عدة قالت سحر النبي حتى كان يخيل اليه انه فعل الشيء و

ما فعله فكيف صححوا ذلك وقد صانه الله بالطاعة وقال
فسيكفيكهم الله وكان يعلم الناس التحرز من السحر ولو جاز عليه
ذلك الفتنة جاز ان ينقص من الشريعة او يزيد وفي ذلك اسقاطه
او اسقاط مذهب الاسلام عند اعدائه من الانام ومنهم مقاتل
قال الجرزى كان كذابا باجماع المحدثين وقال وكيع كذاب وقال
السعدى كان جسورا وقال البخارى كان مقاتل لا شئ البته
وقال الساجى كذاب متروك وقال الرازى متروك الحديث و
قال النسائى الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله
اربعة ابن ابى يحيى بالمدينة والواقدى ببغداد ومقاتل بخراسان
وابن سعيد بالشام ومنهم ابو حنيفه قال الغزالى اجاز ابو حنيفه
وضع الحديث على وفق مذهبه وقال اشعار البدنة مثله وقد
روت عايشه ان النبى اشعر بدنته وقال لو تزوج انسان امه
على عشرة دراهم لم يكن زانيا ولو لف ذكره بحرير وادخله فرج
امراة لم يكن زانيا ولو غاب عن امراته عشرين سنة ثم قدم و
لها حبل كان منه ومنهم هشام السنى زعم ان شرب النبيذ
سنة وتركه مروة فجعل ترك السنة مروة وان الروح التى فى
عيسى غير مخلوقة فاراد قاضى الرى ان ينكل به فهرب ومنهم
محمد بن سيرين كان مودا بالحجاج على لده وكان يسمعه يلعن
عليا فلا ينكر عليه فلما لعن الناس الحجاج خرج من المسجد وقال
لا اطيق اسمع شتمه ومنهم سفيان الثورى كان فى شرطة هشام

بن عبد الملك ومنهم الزهرى قال سفيان بن وكيع انه كان يضع الاحاديث
لبنى مروان وكان مع عبد الملك يلعن عليا روى الشاذكونى انه
قتل غلاما له ومنهم سعيد بن المسيب فقيه الحجاز روى ابو معشر
انه تابى من حضور جنازة على بن الحسين وهو ابن ناقل هذا الدين
ومحمود عند ساير المسلمين وقال صلوة ركعتين احب الى من حضور
على بن الحسين ومنهم خالد الواسطى روى ان الجنة والنار يخربان
ومنهم منصور بن المعتمر كان شرطيا لهشام بن عبد الملك ومنهم
سعيد بن جبير كان على عطا الخيل فى زمن الحجاج وتخلف عن
الحسين ومنهم الحسن البصرى خرج مع ابن الاشعث وتخلف عن
الحسين وخرج فى جند الحجاج الى خراسان وقال فى عثمان قتله
الكفار وخذله المنافقون فنسب جميع المهاجرين والانصار الى النفاق
ومنهم مسروق بن الاجدع ومرة الهمدانيان لم يخرجا مع على الى
صفين بل اخذا عطاهما منه وهربا الى قزوين وكان مسروق يلي
الجسر بالصرة لعبيد الله بن زياد ومنهم ابو موسى الاشعرى روى
عن حذيفة بن اليمان انه شهد عليه بالنفاق ومنهم المغيرة بن
شعبه شهد عليه ثلثه بالزنا فلقن عمر الرابع فلجلج حتى دفع
الحد عنه ومنهم ابو هريره ضرب عمر بن الخطاب راسه بالدرة
وقال اراك قد اكثرت الرواية ولا احسبك الا كذابا وقال له
يا عدو الله وعدو الاسلام اختنت الله وغرمه اثنى عشر الف درهم
وقال فيه على عليه السلام اكذب رجل على رسول الله هذا الغلام

الدوسي وروى احمد بن مهدي عن نعيم عن ابي حازم عن ابي صالح
قال سب ابو هريرة رجلا فقال له النبي ان فيك لشعبة من الكفر
فسال النبي ان يستغفر له فلم يعلم انه استغفر له وحلف لا يسب احدا
وكان بعد ذلك يلعن عليا وفي المعارف كان يلاعب الصبيان
ويفرعهم برجليه ويواكلهم ويركب الحمار وفي راسه جلبة من
ليف ويقول الطريق جاء الامير وفي نزهة الابصار فقيل له يا ابا
هريرة يا سارق الدين هذا الشيخ خذل عليا عليه السلام و
لحق بمعوية ذكره ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة وقال ابن
ابي الحديد في شرحه على نهج البلاغة وفي ربيع الابرار انه كان
يقول اللهم ارزقني ضرسا طحونا ومعدة هضوما ودبرا نثورا
وروى الثوري عن منصور عن ابراهيم انهم كانوا لا ياخذون من
ابي هريرة الا ما كان من ذكر جنة او نار وقال صاحب المثالب
وكانت عايشة تكذبه فقال اسكتي ضيعت فضايل علي وقال ابو
حنيفة كل الاصحاب اخذ عنهم الحديث ما خلا انس وابو هريرة و
اعطي اربع مائة الف درهم على وضع اربعمائة حديث وقدم العراق
مع معوية فقال اشهد ان عليا احدث في المدينة وقد قال
النبي من احدث فيها فعليه لعنة الله وقال له رجل تشهد ان قول
النبي لعلي اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال نعم قال فبرئ الله
منك اذ عاديت وليه وواليت عدوه وتولى خلافة معوية بين
يدي بسر بن ارطاة وروى الحميدي في الحديث السادس والثلثين

بعد المائتين انه غسل يديه في الوضوء الى ابطيه فقيل له في ذلك وروى
عن النبي انه قال يبلغ الحلية من المومن حيث يبلغ الوضوء وهذا
تلاعب منه بدين الله اذ لا يعلم احد يعمل به من خلق الله فاذا جعلوا
هذا الحديث صحيحا متفقا عليه من الايمة الناقلين فقد خطاوا
جميع المسلمين وسيجي انشاء الله عدة مثالب لابي هريرة ومنهم
كعب الاحبار ضربه ابو ذر بمحجنه فشجه وقال ما اخرجت اليهودية
من قلبك وقال ابن ابي الحديد في شرحه وروى جماعة من اهل
السير ان عليا عليه السلام كان يقول ان كعب الاحبار كذاب
وكان كعب منحرفا عن علي عليه السلام ومنهم النعمن بن بشير الانصاري
قال ابن ابي الحديد انه كان منحرفا عنه عليه السلام وعدوا
له ومنهم ابراهيم النخعي تخلف عن الحسين وخرج مع ابن الاشعث وفي
جيش عبيد الله بن زياد الى خراسان ومنهم انس بن مالك ذكر الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس عشر بعد المائة من المتفق عليه
ان ناسا سالوا النبي عن الساعة فقال ان اخر هذا لم يدركه الهرم
حتى تقوم الساعة وفي حديثين اخرين عنه نحو ذلك فكيف يجمع مع
قوله تعالى يسالونك عن الساعة قل علمها عند ربي لا يجليها لوقتها
الا هو الى ربك منتهاها انما الله عنده علم الساعة ومع روايتهم
عن نبيهم انه اخبر بدولة بني امية وبني هاشم والمهدي وغيرهم مما
يقتضي كون القيمة ابعد من اعمار شتى ومنهم ابو مسعود وقد روى
ابن ابي الحديد احاديث تدل على ذمه وقال كان ابو مسعود الانصاري

متحرفا عنه عليه السلام ومنهم ابن مسعود وقد روى عن حذيفة وعمار
انه ممن نخس برسول الله ليلة العقبة وقال ابن ابي الحديد بينوحه
ما يصغر فاجاب عليا جل الناس الا ان اصحاب عبد الله بن مسعود ومنهم
وفيهم عبيدة السلماني واصحابه فقالوا انا نخرج معكم ولا نترك عسكركم
ونعسكر على حدة حتى ننظر في امركم وامر اهل الشام فمن رايناه اراد
ما لا يحل او بدا لنا منه بغي كنا عليه ثم قال واتاه اخرون من اصحاب
عبد الله بن مسعود منهم الربيع بن خثيم وهم يومئذ اربعمائة رجل
فقالوا يا امير المومنين انا قد شككنا في هذا القتال على معرفتنا
بفضلك ولا غنا بنا ولا بك ولا بالمسلمين عمن يقاتل العدو فولنا
بعض هذه الثغور لنكن ثم نقاتل عن اهله فوجهه علي عليه السلام بالربيع
بن خثيم على ثغر الري وخذلان هولاء عليا عليه السلام دليل على
ذم اسنادهم ابن مسعود ومنهم ابو اسحق السبيعي خرج الى قتال الحسين
ومنهم الشعبي خرج مع ابن الاشعث وتخلف عن الحسين واسند الكشي
انه سرق من بيت المال مائة درهم في خفه وان شريحا ومسروقا كانوا
لا يومنون على دعائه واسند العطار الى بهلول الى ابي حنيفة قال
دخلت على الشعبي وبين يديه شطرنج ونبيذ وروى ابو بكر الكوفي عن
المغيرة ان الشعبي كان يعون عليه ان تقوم الصلوة وهو يلعب بالشطرنج
والنرد وروى فضل بن سليمان عن النضر بن محارب انه راى الشعبي
يلعب بالشطرنج فاذا مر عليه من يعرفه ادخل راسه في قطيفه ومنهم
سفيان الثوري روى انه قيل له كيف تروي عن ابي مريم وهو يكر

فقال انه لا يكذب في الحديث ومنهم خالد الحذاء وروى عنه ابو
عاصم النبيل انه اول من وضع العشور ومنهم حماد بن زيد روى عنه
انا نرى عليا بمنزلة العجل الذي اتخذ بنو اسرائيل ثم قال وقد
ذكر علماوهم وفقهاوهم ان عامة من تعلق بهم علم الحديث مبتدعة
فقالوا من قدرية المدينة محمد بن اسحق وعبد الرحمن بن اسحق ومحمد
بن ابي ذويب وابرهيم الاسلمي وشريك بن عبد الله وعطا بن زياد
ومن اهل مكة عبد الله بن ابي نجيح وهشام بن حجير وابرهيم بن نافع
ومن الشام مكحول وثور وغيلان ومن البصرة قتاده ومعبد وعوف
وسعيد وعمرو بن عبيد وهشام وهمام وعباد بن منصور وعباد بن ابي
ميسرة والحسن بن واصل ويزيد الرقاشي وهرون الاعور وحماد الابح
وعمر الابح وروح وابو طليل وصالح الناجي والربيع واليمان وعبد
الواحد وعتبه وعثمان وابو عبيد وعبد الوارث وسيف وابو
قطن وعباد بن صهيب والمنهال وابن غالب فهولاء رواة حديثهم
قد رموهم بالبدعة والضلالة وممن نسب من اهل الكوفة الى الرفض
سلمان وابو ذر والمقداد وعمار وجابر بن عبد الله والخدري
والبراء وعمران بن حصين وحذيفه وذو الشهادتين وعبد الله
بن جعفر وابن عباس وحبشي وابو رافع وابو جحيفه وزيد بن ارقم
ومجاهد وابن المسيب وسويد والحارث وعلقمه والربيع واويس
القرني والاشتر ومحمد بن ابي بكر وابنه القسم فهولاء عندهم رافضة
ومحدثا العراق متعلق بهم وقد اقتدى بهم جماعة لا تحصى من اكابر

اهل العراق سما الطبرى منهم نحو مائة وخمسين من ارادهم وقف
عليهم فى كتابه المسترشد قال وجماعة كثيرة لم نذكرهم وينسبون من
اهل الكوفة قوما الى البدعة منهم سفيان الثورى وابو بكر بن
عياش وعلى بن عمرو ويحيى بن اليمان ومن واسط هشيم بن بشير
وخالد بن عبد الله وعباد بن العوام ومحمد بن يزيد ومحمد بن الحسن
وجعفر بن ابا سرو والاصبغ بن يزيد وعمران بن ابى عطا وابو الحكم
وعلى بن مسلم وايوب بن سكين وسفيان بن حسين ومن البصرة
يحيى بن سعيد القطان فصل ومن كان يطعن على على من اهل
الكوفة مسروق ومرة الهمدانيان وعمرو بن شرحبيل وابو عبد
الرحمن السلمى وعبد الله بن عقبه وهمام النخعى وسويد بن حازم
وابو وائل الاسدى وعبد الله الجهنى وعلى بن عبد الله وابو بكر
وابو برده ابنا ابى موسى الاشعرى وعبد الله الانصارى وعامر
الشعبى ويزيد التيمى ثم عد الطبرى جماعة اعرضنا عن ذكرهم خوف
الاطالة بها ونسب الى الرفض من اهل البصرة على بن جدعان التيمى
وابو الاسود الدؤلى وحرب بن ابى الاسود والجارود الهذلى و
ربعى الهذلى وعبد الله بن يحيى وابو يعقوب وحارثة بن قدامه
السعدى وعمار بن ابى عمار ويونس بن ابراهيم وجعفر بن سليمان
ونوح بن قيس الطاحى وابو الوليد الجهضمى وعميرة الضبى ومن اهل
مصر والشام شرح بن هاعان وجبريل بن هاعان وعلى بن رباح
وابو راشد وابو مسلم الخولانى وابو يحيى الغسانى ونبلاء الاجنا

من اهل مكة طلق بن حبيب وعبد العزيز بن ابى رواد وعبد المجيد
ومن الكوفة يزيد الهمدانى ومسعر الهلالى وحماد الاشعرى و
ملك الجلى وعمرو الجلى وابو جحيفه وزهير الجعفى ومحمد الضرير وابو
يحيى الحمانى وحماد وابو يوسف القاضى وخالد الطحان ومحمد بن
الحسن الشيبانى صاحبا ابى حنيفه ومن الخوارج ابو الشعثا وابو
الوليد ومن البصرة محمد بن الاشعث ومسلم بن بشار وابو الجوزا البعدى
والحسن وسعيد ابنا ابى الحسن وجماعة اخر فهولاء اجله علمائهم و
فقهائهم من اهل الانصار لا نعلم احدا سلم من عيبهم اما داخل مع
بنى اميه او مبتدع او قدرى او رافضى او مرجى او مارقى فكيف
يعتدون بمن فيهم يطعنون وقد اقتدوا فى بيعة ابى بكر بمن حل عقدة
عثمان وحصره وقتله ورووا ان اول من بايع ابا بكر عمر ثم قال
كانت فلتة فانظر الى هذه المناقضات تارة يسنون وتارة يبدعون
رجالهم الذين اخذوا عنهم دينهم فنقلهم كذابون وبعضهم مدلسون
وقد شرحنا طرفا من احوالهم وطرفا من اقوالهم واسند الشاذكونى
ان شعبه قال اخذت عن اربعمائة شيخ ثلثمائة وثمانية وتسعين
مدلسون الا رجلين ابو عون وعمرو بن مرة وروى ان سفيان الثورى
سئل عن بن المهاجر فقال ضعيف وعن سماك بن حرب فقال ضعيف و
عن طارق فقال ضعيف ثم قال لو سالتنى عن عامة الذين اخذتم
عنهم ما زكيت كذا وكذا منهم شيعى وقدما يرشدك الى معرفة سبب الاختلاف
فى اقوال الصحابة واحكامهم المستلزمة لعدم الوثوق بنقلهم ورواياتهم

قول علي عليه السلام في جواب سليم بن قيس حين سأله عن سبب
الاختلاف فقال اسمع الجواب في ايدي الناس حق وباطل وقد كذب
على النبي في حيوته حتى قام خطيبا وقال كثرت الكذابة علي فمن كذب علي
متعمدا فليتبوء مقعده من النار فرواة الاحاديث اربعة رجل منافق لا
يتأثم ان يكذب ولو علم الناس انه منافق لم يصدقوه ولكن قالوا صاحب
رسول الله رواه وسمع منه ورجل سمع من النبي ولم يحفظ فاوهم ولم
يتعمد ولو علموا انه اوهم لم يقبلوه ولو علم هو انه وهم لرفضه ورجل
سمع منه المنسوخ دون الناسخ ولو علم هو والناس انه المنسوخ لرفضوه
ورجل لم يكذب عمدا ولا اوهم ولا جهل بل حفظ ما سمع على جهته ولم
يزد فيه ولم ينقص منه ولكن لم يعلم ما عنى الله ورسوله به وكنت
رجلا ادخل على رسول الله وادور معه اذا سألته واجابني واذا
سكت ابتداني فما نزلت اية الا اقرانيها وكتبتها بخطي ودعا الله لي ان
يفهمني فما نسيت من كتاب الله ما علمني منذ وضع يده على صدري
واخبرني ان الله اخبره انه استجاب له فظهر مما نقلنا عدم الوثوق
بقول كل صحابي او تابعي كما زعمه اهل السنة فان رووا رواية لم
يكن لها شاهد من كتاب الله واحاديث اهل البيت عليهم السلام فالواجب
فيه التوقف فلو وجدنا ما مخالفة لروايات اهل البيت عليهم السلام
فالواجب حينئذ العمل برواية اهل البيت عليهم السلام لاجماع
اهل الاسلام على عدم نفاقهم وكذبهم ولشهادة الله تعالى بطهارتهم
باية التطهير ولشهادة الرسول بحقيتهم وبعدم ضلال من تمسك بهم

بقوله علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض وبقوله
اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا كتاب الله وعترتي
اهل بيتي وبقوله مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن
تخلف عنها هلك وبقوله انا مدينة العلم وعلي بابها وبقوله انا و
علي حجة الله على العباد وغيرهما من الايات والروايات الدالة على
التمسك بهم والعجب كل العجب ان اهل السنة تركوا اهل بيت نبيهم صلى
الله عليه وآله مع ان الله تعالى وجب محبتهم على العباد بقوله قل
لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى والرسول صلى الله عليه وآله
اوصى فيهم باعتراف اهل السنة واتبعوا غيرهم في كل عصر حتى اتفقوا
على وجوب اتباع احد الاربعة مالك وابي حنيفه والشافعي واحمد
بن حنبل مع انهم اعترفوا بان علوم هؤلاء تنتهي الى اهل البيت عليهم السلام
وقد نقل عن شيخهم الكبير المتأخر محمد الجزري في كتابه الذي صنفه
باسم سلطان شاهرخ وثبت عندنا ان كلا من الامام مالك والامام
ابي حنيفه صحبا الامام ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام
حتى روينا عن الامام ابي حنيفه انه قال ما رايت افقه منه وقد دخلني منه
من الهيبة ما لم يدخلني من المنصور وصحب جعفر الصادق والده محمد
الباقر وصحب الباقر والده زين العابدين وصحب زين العابدين والده
الحسين الشهيد سيد شباب اهل الجنة وصحب الحسين والده امير المؤمنين
عليا عليه السلام وفي كتاب رجال المشكوة ان جعفر بن محمد من سادات
اهل البيت سمع منه الاعلام نحو يحيى بن سعيد وابن جريج ومالك بن انس

والثوري وابن عيينة وابو حنيفة ينتهي علم ائمتهم الاربعة الى الصادق
عليه السلام لان ابا حنيفة وما لكا من تلامذته بلا واسطة والشافعي
من تلامذة مالك واحمد بن حنبل من تلامذة الشافعي وسيجيء انشاء الله
في الخاتمة بعض معايب هؤلاء الاربعة الدالة على انهم لم يكونوا صالحين
للرياسة العامة ونعم ما قال الشاعر اذا شئت ان ترضى لنفسك مذهبا
وتعلم ان الناس في نقل اخبار   فدع عنك قول الشافعي واحمد
ومالك والمروي عن كعب الاحبار   وال اناسا قولهم وحديثهم
روى جدنا عن جبرئيل عن الباري   ومما يدل ايضا على ما ذكرناه
على عدم الوثوق بقول كل صحابي وضعف قول اهل السنة كل صحابي
عدل لا يجوز سبهم ولعنهم وان احدثوا وابدعوا وظلموا وعلى ان
ما روي عنه صلى الله عليه وآله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم وانما له ضعيف موضوع ما اورده ابن ابي الحديد في شرحه
على نهج البلاغة وهو كلام طويل وانا اورده جميعا لما فيه من عظم النفع
وكثرة فوائده قال وقال عليه السلام لعمار بن ياسر رحمه الله وقد سمعه
يراجع المغيرة بن شعبة كلاما دعه يا عمار فانه لم يأخذ من الدين الا
ما قاربته الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل الشبهات عاذرا
لسقطاته الشرح اصحابنا غير متفقين على السكوت عن المغيرة
بل اكثر البغداديين يفسقونه ويقولون فيه ما يقال في الفاسق
ولما جاء عروة بن مسعود الثقفي الى رسول الله صلى الله عليه وآله
عام الحديبية نظر اليه قائما على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله

مقلدا سيفا فقال من هذا قيل هذا ابن اخيك المغيرة قال وانت هاهنا
يا غدر والله اني الى الآن ما غسلت سوأتك وكان اسلام المغيرة
من غير اعتقاد صحيح ولا انابة ونية جميلة كان قد صحب قوما في بعض
الطرق فاستغفلهم وهم نيام فقتلهم واخذ اموالهم وهرب خوفا
من ان يلحق فيقتل او يؤخذ ما فاز به من اموالهم فقدم المدينة
فاظهر الاسلام وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يرد على احد
اسلامه اسلم عن علة او عن اخلاص فامتنع بالاسلام واعتصم وحمى جانبه
ذكر حديثه ابو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني في كتاب الاغاني
قال كان المغيرة يحدث حديث اسلامه قال خرجت مع قوم من بني
مالك ونحن على دين الجاهلية الى المقوقس ملك مصر فدخلنا الى
الاسكندرية واهدينا للملك هدايا كانت معنا فكنت اهون اصحابي
عليه وقبض هدايا القوم وامر لهم بجوائز وفضل بعضهم على بعض و
قصر بي فاعطاني شيئا قليلا لا ذكر له وخرجنا فاقبلت بنو مالك يشترون
هدايا لاهلهم وهم مسرورون ولم يعرض احد منهم علي مواساة فلما
خرجوا حملوا معهم خمرا فكانوا يشربون منها فاشرب معهم ونفسي
تأبى ان تدعني معهم وقلت ينصرفون الى الطائف بما اصابوا وما
حباهم به الملك ويخبرون قومي بتقصيره بي وازدرائه اياي فاجمعت
على قتلهم فقلت اني اجد صداعا فوضعوا شرابهم ودعوني فقلت رأسي
يصدع ولكن اجلسوا فاسقيكم فلم ينكروا من امري شيئا فجلست اسقيهم
واشرب القدح بعد القدح فلما دبت الكأس فيهم اشتهوا الشراب فجعلت

اصرف لهم واترع الكاس فامد لهم الخمر حتى ناموا ما يعقلون فوثبت اليهم
فقتلتهم جميعا واخذت جميع ما كان معهم وقدمت المدينة فوجدت النبي
صلى الله عليه وآله بالمسجد وعنده ابو بكر وكان بي عارفا فلما رآني قال
ابن اخي عروة قلت نعم قد جئت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فقال ابو بكر امن مصر اقبلت قلت نعم قال فما فعل المالكيون الذين
كانوا معك قلت كان بيني وبينهم بعض ما يكون بين العرب ونحن على
دين الشرك فقتلتهم واخذت اسلابهم وجئت الى رسول الله ليخمسها فانما
هي غنيمة من المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما اسلامك
فقد قبلته ولا ناخذ من اموالهم شيا ولا نخمسها لان هذا غدر والغدر
لا خير فيه فاخذني ما قرب وما بعد فقلت يا رسول الله انما قتلتهم
وانا على دين قومي ثم اسلمت حين دخلت اليك الساعة فقال عليه السلم
الاسلام يجب ما قبله قال وكان قتل منهم ثلاثة عشر انسانا فاحتوى
عليه ما معهم فبلغ ذلك ثقيفا بالطايف فتداعوا للقتال ثم اصطلحوا
على ان حمل عمي عروة بن مسعود ثلث عشرة دية قال فذلك معنى قول عروة
يوم الحديبية يا غدر انا الى الامس حتى اغسل سوءتك فلا استطيع ان
اغسلها فلهذا قال اصحابنا البغداديون من كان اسلامه على هذا
الوجه وكانت خاتمته ما قد تواتر الخبر به من لعن علي عليه السلم على المنابر
الى ان مات على هذا الفعل وكان المتوسط من عمره الزنا والفجور و
اعطاء البطن والفرج سولهما وممالاة الفاسقين وصرف الوقت الى
غير طاعة الله كيف نتولاه واي عذر لنا في الامساك عنه والا

نكشف للناس فسقه وحضرت عند النقيب ابي جعفر يحيى بن محمد
العلوي البصري في سنة احدى عشرة وستمائة ببغداد وعنده جماعة
واحدهم يقرا في الاغاني لابي الفرج فمر ذكر المغيرة بن شعبة وخاض
القوم فيه فذمه بعضهم واثنى عليه بعضهم وامسك عنه آخرون فقال
بعض فقهائها الشافعية ممن كان يشتغل بطرف من علم الكلام على راي
الاشعري الواجب الكف والامساك عن الصحابة وعما شجر بينهم فقد
قال ابو المعالي الجويني ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن
ذلك وقال اياكم وما شجر بين صحابتي وقال دعوا لي اصحابي فلو
انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وقال
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال خيركم القرن الذي انا
فيه ثم الذي يليه ثم الذي يليه وقد ورد في القران الثنا على
الصحابة وعلى التابعين وقال رسول الله وما يدريك لعل الله
اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقد روي
عن الحسن البصري انه ذكر عنده الجمل وصفين فقال تلك دماء طهر الله
منها اسيافنا فلا نلطخ بها السنتنا ثم ان تلك الاحوال قد غابت عنا و
بعدت اخبارها على حقايقها فلا يليق بنا ان نخوض فيها ولو كان واحد
من هولاء قد اخطا لوجب ان يحفظ رسول الله صلى الله عليه وآله فيه
فمن المروة ان يحفظ رسول الله صلى الله عليه وآله في عايشة زوجته
وفي الزبير ابن عمته وفي طلحة الذي وقاه بيده ثم ما الذي الزمنا واوجب علينا
ان نلعن احدا من المسلمين او نبرا منه واي ثواب في اللعنة والبراءة ان الله

لا يقول يوم القيمة للمكلف لم لا تلعن بل قد يقول له لم لعنت ولو ان انسانا
عاش عمره كله لم يلعن ابليس لم يكن عاصيا ولا اثما واذا جعل الانسان
عوض اللعنة استغفر الله كان خيرا له ثم كيف يجوز للعامة ان تدخل
انفسها في امور الخاصة واولئك قوم كانوا امراء هذه الامة وقادتها
ونحن اليوم في طبقة سافلة جدا عنهم فكيف يحسن بنا التعرض لذكرهم اليس يقبح
من الرعية ان تخوض في دقايق امور الملك واحواله وشؤونه التي تجري
بينه وبين اهله وبني عمه ونسائه وسراريه وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وآله صهرا لمعوية واخته ام حبيبة تحته فالادب ان تحفظ ام حبيبة
وهي ام المؤمنين في اخيها وكيف يجوز ان يلعن من جعل الله تعالى بينه
وبين رسوله مودة اليس المفسرون كلهم قالوا هذه الاية انزلت في ابي سفين
وهي قوله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة فكان
ذلك مصاهرة رسول الله صلى الله عليه وآله ابا سفيان وتزويجه
ابنته وعلى ان جميع ما ينقله الشيعة من الاختلاف بينهم والمشاجرة لم يثبت
وما كان القوم الا كبني ام واحدة ولم يتكدر باطن احد منهم على صاحبه قط
ولا وقع بينهم اختلاف ولا نزاع فقال ابو جعفر رحمه الله قد كنت منذ
ايام علقت بخطي كلاما وجدته لبعض الزيدية في هذا المعنى نقضا وردا
على ابي المعالي الجويني فيما اختاره لنفسه من هذا الراي وانا اخرجه
اليكم لاستغني بتامله عن الحديث على ما قاله هذا الفقيه فاني اجد الما
يمنعني من الاطالة في الحديث لا سيما اذا خرج مخرج الجدل ومقاومة
الخصوم ثم اخرج من بين كتبه كراسا وقراه في ذلك المجلس واستحسنه الحاضرون

وانا اذكر خلاصته قال لولا ان الله تعالى اوجب معاداة اعدائه كما اوجب
موالاة اوليائه وضيق على المسلمين تركها اذ دل العقل عليها او صح الخبر
عنها بقوله سبحانه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم
وبقوله تعالى ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم
اولياء وبقوله سبحانه لا تتولوا قوما غضب الله عليهم ولاجماع المسلمين على
ان الله تعالى فرض عداوة اعدائه وولاية اوليائه وعلى ان البغض
في الله واجب والحب في الله واجب لما تعرضنا لمعاداة احد من الناس
في الدين ولا البراءة منه ولكانت عداوتنا للقوم تكلفا ولو ظننا ان
الله عز وجل يعذرنا اذا قلنا يا رب غاب امرهم عنا فلم يكن لخوضنا
في امر قد غاب عنا معنى لاعتمدنا على هذا العذر وواليناهم ولكنا
نخاف ان يقول سبحانه لنا ان كان امرهم قد غاب عن ابصاركم
فلم يغب عن قلوبكم واسماعكم قد اتتكم به الاخبار الصحيحة التي بمثلها
الزمتم انفسكم الاقرار بالنبي صلى الله عليه وآله وموالاة من صدقه
ومعاداة من عصاه وجحده وامرتم بتدبر القران وما جاء به
الرسول فهلا حذرتم من ان تكونوا من اهل هذه الاية القايلين غدا
ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا فاما لفظة اللعن فقد
امر الله تعالى بها واوجبها الا ترى الى قوله اولئك يلعنهم الله و
يلعنهم اللاعنون فهو اخبار معناه الامر كقوله والمطلقات يتربصن
بانفسهن ثلثة قروء وقد لعن الله تعالى العاصين بقوله لعن الذين

كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وقوله ان الذين يؤذون الله و
رسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا وقوله ملعونين
اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا وقال الله تعالى لابليس وان
عليك لعنتي الى يوم الدين وقال ان الله لعن الكافرين واعد لهم
سعيرا اما قول من يقول اي ثواب في اللعن وان الله تعالى لا يقول
للمكلف لم لم تلعن بل قد يقول له لم لعنت فانه لو جعل مكان لعن الله
فلانا اللهم اغفر لي لكان خيرا له ولو ان انسانا عاش عمره كله لم
يلعن ابليس لم يؤاخذ بذلك كلام جاهل لا يدري ما يقول اللعن
طاعة ويستحق عليها الثواب اذا فعلت على وجهها وهو ان يلعن مستحق
اللعن لله وفي الله لا في العصبية والهوى الا ترى ان الشرع قد
ورد بها في نفي الولد ونطق بها القران وهو ان يقول الزوج في الخامسة
ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فلو لم يكن الله تعالى يريد
ان يلفظ عباده بهذه اللفظة وانه قد تعبدهم بها لما جعلها من معالم
الشرع ولما كررها في كثير من كتابه العزيز ولما قال في حق القاتل و
غضب الله عليه ولعنه وليس المراد من قوله ولعنه الا الامر لنا بان
نلعنه ولو لم يكن المراد بها ذلك لكان لنا ان نلعنه لان الله تعالى
قد لعنه افيلعن الله تعالى انسانا ولا يكون لنا ان نلعنه هذا ما
لا يسوغ في العقل كما لا يجوز ان يمدح الله انسانا الا ولنا ان نمدحه و
لا يذمه الا ولنا ان نذمه وقال الله تعالى هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة
عند الله من لعنه الله وقال ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا

كبيرا وقال الله عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم و
لعنوا بما قالوا وكيف يقول القائل ان الله تعالى لا يقول للمكلف لم لم
تلعن الا يعلم هذا القائل ان الله تعالى امر بولاية اوليائه وامر بعداوة
اعدائه فكما يسال عن التولي يسال عن التبري الا ترى ان اليهودي
اذا اسلم يطالب بان يقال له تلفظ بكلمة الشهادتين ثم قل برئت من
كل دين يخالف دين الاسلام فلا بد من البراءة لان بها يتم العمل الم يسمع
هذا القائل قول الشاعر تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ان الراي
عنك لعازب فمودة العدو خروج عن ولاية الولي واذا بطلت المودة لم
يبق الا البراءة لانه لا يجوز ان يكون الانسان في درجة متوسطة مع اعداء
الله تعالى وعصاته بان لا يودهم ولا يبرا منهم باجماع المسلمين على نفي
هذه الواسطة واما قوله لو جعل عوض اللعنة استغفر الله لكان خيرا له
فانه لو استغفر من غير ان يلعن او يعتقد وجوب اللعن لما نفعه استغفاره
ولا قبل منه لانه يكون عاصيا لله تعالى مخالفا امره في امساكه
عمن اوجب الله تعالى عليه البراءة منه واظهار البراءة والمصر على بعض
المعاصي لا تقبل توبته واستغفاره عن البعض الاخر واما من يعيش عمره
ولا يلعن ابليس فان كان لا يعتقد وجوب لعنه فهو كافر وان كان
يعتقد وجوب لعنه ولا يلعنه فهو مخطئ على ان الفرق بينه وبين
ترك لعنه رؤوس الضلال في هذه الامة كمعاوية والمغيرة وامثالهما
ان احدا من المسلمين لا يورث عنده الامساك عن لعن ابليس شبهة
في امر ابليس والامساك عن لعن هؤلاء واضرابهم يثير شبهة عند كثير

من المسلمين في امرهم وتجنب ما يورث الشبهه في الدين واجب فلهذا لم يكن
الامساك عن لعن ابليس نظير الامساك عن امر هؤلاء قال ثم يقال
للخالفين ارايتم لو قال قائل قد غاب عنا امر معويه والحجاج بن يوسف
فليس ينبغي ان نخوض في قصتهما ولا ان نلعنهما ونعاديهما ونبرا منهما
هل كان هذا الا كقولكم قد غاب عنا امر معويه والمغيره بن شعبه ونظرايهما
فليس نخوضنا في قصتهم معنى وبعد فكيف ادخلتم ايها العامه والحشويه واهل
الحديث انفسكم في امر عثمان وخضتم فيه وقد غاب عنكم وبرئتم من قتلته و
لعنتموهم وكيف لم تحفظوا ابابكر في محمد ابنه فانكم لعنتموه وفسقتموه و
لا حفظتم عايشه ام المومنين في اخيها محمد المذكور ومنعتمونا ان نخوض
وندخل انفسنا في امر علي والحسن والحسين ومعويه الظالم له ولهما
المتغلب على حقه وحقوقهما وكيف صار لعن ظالم عثمان من السنة عندكم
ولعن ظالم علي والحسن والحسين تكلفا وكيف ادخلت العامة انفسها في امر
عايشه فبرئت من نظر اليها ومن القائل لها يا حميراء وانما هي حميراء
ولعنته بكشفه سترها ومنعتنا نحن عن الحديث في امر فاطمه وما جرى
لها بعد وفاة ابيها فان قلتم ان بيت فاطمه انما دخل وسترها انما كشف حفظا
لنظام الاسلام وكي لا ينتشر الامر ويخرج قوم من المسلمين اعناقهم من
ربقة الطاعة ولزوم الجماعة قيل لكم وكذلك ستر عايشه انما كشف وهو
دجها انما هتك لانها نشرت حبل الطاعة وشقت عصا المسلمين واراقت
دماء المومنين من قبل وصول علي بن ابي طالب الى البصرة وجرى لها مع عثمان
بن حنيف وحكيم بن جبله ومن كان معهما من المسلمين الصالحين من القتل

وسفك الدماء ما نطق به كتب التواريخ والسير فاذا جاز دخول بيت فاطمه
لامر لم يقع بعد جاز كشف ستر عايشه على ما قد وقع وتحقق فكيف صار
هتك ستر عايشه من الكبائر التي يجب معها التخليد في النار والبراءة من
فاعله ومن اوكد عرى الايمان وصار كشف بيت فاطمه والدخول عليها
منزلها وجمع الحطب ببابها وتهددها بالتحريق من اوكد عرى الدين و
اثبت دعائم الاسلام ومما اعز الله به المسلمين واطفا به نار الفتنة و
الحرمتان واحدة والستران واحد وما نحب ان يقول لكم ان حرمة فاطمه
اعظم ومكانها ارفع وصيانتها لاجل رسول الله صلى الله عليه وآله اولى
فانها بضعة منه وجزو من لحمه ودمه وليست كالزوجة الاجنبية التي
لا نسب بينها وبين الزوج فانما هي وصلة مستعارة وعقد يجري مجرى
اجارة المنفعة ولا يملك رق الامه بالبيع والشرا ولهذا قال الفرضيون
اسباب التوارث ثلثة سبب ونسب وولاء والنسب القرابة والسبب
النكاح والولاء ولاء العتق فجعلوا النكاح خارجا عن النسب ولو كانت
الزوجة ذات نسب لجعل الاقسام الثلثة قسمين وكيف تكون عايشه
او غيرها في منزلة فاطمه وقد اجمع المسلمون كلهم من يحبها ومن لا يحبها
منهم انها سيدة نساء العالمين قال وكيف يلزمنا اليوم حفظ رسول الله
في زوجته وحفظ ام حبيبه في اخيها ولم تلزم الصحابة انفسها حفظ
رسول الله صلى الله عليه وآله في اهل بيته ولا الزمت الصحابة انفسها
حفظ رسول الله صلى الله عليه وآله في صهره وابن عمه عثمان بن عفان
وقد قتلوهم ولعنوهم وقد كان كثير من الصحابة يلعن عثمان وهو خليفة

منهم عايشه كانت تقول اقتلوا نعثلا لعن الله نعثلا ومنهم عبد الله بن
مسعود وقد لعن معويه على بن ابى طالب وابنيه حسنا وحسينا وهم
احياء يرزقون بالعراق وهو يلعنهم بالشام على المنابر ويقنت عليهم
فى الصلوة وقد لعن ابو بكر وعمر سعد بن عباده وهو حى وبرئا منه
واخرجاه من المدينة الى الشام ولعن عمر خالد بن الوليد لما قتل مالك
بن نويره وما زال اللعن فاشيا فى المسلمين اذا عرفوا من الانسان معصيه
تقتضى اللعن والبراءة قال ولو كان هذا امرا معتبرا وهو ان يحفظ
زيدا لاجل عمرو فلا يلعن لوجب ان يحفظ الصحابة فى اولادهم فلا
يلعنوا لاجل ابائهم فكان يجب ان يحفظ سعد بن ابى وقاص فلا
يلعن عمر بن السعد قاتل الحسين وان يحفظ معويه فلا يلعن يزيد
صاحب وقعة الحره وقاتل الحسين ومخيف المسجد الحرام ومكة
ان يحفظ عمر بن الخطاب فى عبيد الله ابنه قاتل الهرمزان والمحارب
عليا عليه السلام فى صفين قال على انه لو كان الامساك عن عداوة
من عادى الله من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من حفظ
رسول الله صلى الله عليه وآله فى اصحابه ورعاية عهده وعقده
لم نعادهم ولو ضربت رقابنا بالسيوف ولكن محبة رسول الله
صلى الله عليه وآله لاصحابه ليس كمحبة الجهال الذين يضع احدهم
محبته لصاحبه موضع العصبية وانما اوجب رسول الله صلى الله عليه
وآله محبة اصحابه لطاعتهم لله فاذا عصوا الله وتركوا ما اوجب
محبتهم فليس عند الله محاباة فى ترك لزوم ما كان عليه من محبتهم

ولا تغطرس فى العدو ولعن المسلك بهو الاثم فلقد كان صلى الله عليه
وآله يحب ان يعادى اعداء الله ولو كانوا عترته كما يحب ان يوالى اولياء
الله وان كانوا ابعد الخلق نسبا منه والشاهد على ذلك اجماع الامه
على ان الله تعالى قد اوجب عداوة من ارتد بعد الاسلام وعداوة
من نافق وان كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وان
رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذى امر بذلك ودعا اليه
وذلك انه صلى الله عليه وآله قد اوجب قطع السارق وضرب
القاذف وجلد البكر اذا زنا وان كان من المهاجرين والانصار الا
ترى انه قال لو سرقت فاطمه لقطعتها وهذه ابنته الجارية مجرى نفسه
لم يحابها فى دين الله ولا راقبها فى حدود الله وقد جلد اصحاب الافك
ومنهم مسطح بن اثاثه وكان من اهل بدر قال وبعد فلو كان محل
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله محل من لا يعادى اذا عصى الله
سبحانه ولا يذكر بالقبيح بل يجب ان يراقب لاجل اسم الصحبه ليغضى عن
عيوبه وذنوبه لكان كذلك صاحب موسى المسطور ثناؤه فى القران
لما اتبع هواه فانسلخ مما اوتى من الايات وغوى قال سبحانه واتل
عليهم نبا الذى اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من
الغاوين ولكان ينبغى ان يكون محل عبدة العجل من اصحاب موسى هذا
المحل لان هؤلاء كلهم قد صحبوا رسولا جليلا من رسل الله سبحانه
قال ولو كانت الصحابة عند انفسها بهذه المنزلة لعلمت ذلك من
حال انفسها لانهم اعرف بمحلهم من عوام اهل دهرنا واذا قدرت افعال

بعضهم ببعض ولذلك على ان القصه كانت على خلاف ما قد سبق الى قلوب
الناس اليوم هذا علي وعمار وابو الهيثم بن التيهان وخزيمه بن ثابت و
جميع من كان مع علي عليه السلام من المهاجرين والانصار لم يروا
ان تبعا قلوا عن الطلحة والزبير حتى فعلوا بهما وبمن معهما ما يفعل
بالشراة في عصرنا وهذا طلحه والزبير وعايشه ومن كان معهم وفي
جانبهم لم يروا ان يمسكوا عن علي حتى قصدوا له كما يقصد للمتغلبين في
زماننا وهذا معويه وعمرو لم يريا عليا عليه السلام بالعين التي يرى
بها العامي صديقه او جاره ولم يقصرا دون ضرب وجهه بالسيف
ولعنه ولعن اولاده وكل من كان حيا من اهله وقتل اصحابه وقد
لعنهما هو ايضا في الصلوات المفروضات ولعن معهما ابو الاعور السلمي
وابو موسى الاشعري وكلاهما من الصحابه وهذا سعد بن ابي وقاص
ومحمد بن مسلمه واسامة بن زيد وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعبد الله
بن عمر وحسان بن ثابت وانس بن مالك لم يروا ان يقلدوا عليا في حرب
طلحه ولا طلحه في حرب علي وطلحه والزبير باجماع المسلمين افضل من
هولاء المعدودين لانهم زعموا انهم قد خافوا ان يكون علي قد غلط و
زل في حربهما وخافوا وزعموا ان يكونا قد غلطا وزلا في حرب علي و
هذا عثمان قد نفى ابا ذر الى الربذة كما يفعل باهل الخنا والريب وهذا
عمار وابن مسعود تلقيا عثمان بما تلقياه به لما ظهر لهما بزعمهما منه
ما وعظاه لاجله ثم فعل بهما عثمان ما تناهى اليكم ثم فعل القوم بعثمان
ما قد علمتم وعلم الناس كلهم وهذا عمر يقول في قصة الزبير بن العوام

لما استاذنه في الغزو وانى ممسك بباب هذا الشعب ان يتفرق اصحاب محمد
في الناس فيضلوهم وزعم انه وابا بكر كانا يقولان ان عليا والعباس
في قصة الميراث زعماهما كاذبين ظالمين فاجرين وما راينا عليا
والعباس اعتذرا ولا تنصلا ولا نقل احد من اصحاب الحديث ذلك
ولا راينا اصحاب رسول الله انكروا عليهما ما حكاه عمر عنهما ونسبه
اليهما ولا انكروا ايضا على عمر قوله في اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله انهم يريدون اضلال الناس ويهمون به ولا انكروا
على عثمان دوس بطن عمار ولا كسر ضلع ابن مسعود ولا على عمار و
ابن مسعود ما تلقياه به عثمان كانكار العامة اليوم الخوض في حديث
الصحابه ولا اعتقدت الصحابه في انفسها ما تعتقده العامة فيها
اللهم الا ان يزعموا انهم اعرف بحق القوم منهم وهذا علي وفاطمه
والعباس ما زالوا على كلمة واحدة يكذبون الروايه نحن معاشر
الانبياء لا نورث ويقولون انها مختلقة قالوا وكيف كان النبي
صلى الله عليه وآله يعرف هذا الحكم غيرنا ويكتمه عنا ونحن الورثه
ونحن اولى الناس بان يودي هذا الحكم اليه وهذا عمر بن الخطاب
يشهد لاهل الشورى انهم النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو عنهم راض ثم يامر بضرب اعناقهم ان اخروا فصل حال الامامة
هذا بعد ان ثلبهم وقال في حقهم ما لو سمعه العامة اليوم من قائل
لوضعت ثوبه في عنقه سحبا الى السلطان ثم شهدت عليه بالرفض
واستحلت دمه فان كان الطعن على بعض الصحابة رفضا فعمر بن الخطاب

ارفض الناس وامام الروافض كلهم ثم ما شاع واشتهر من قوله ان
كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه
وهذا طعن في العقد وقدح في البيعة الاصلية ثم ما نقل عنه
من ذكر ابي بكر في صلوته وقوله عن عبد الرحمن ابنه دويبة سوء
ولهو خير من ابيه ثم عمر القائل في سعد بن عبادة وهو رئيس الانصار
وسيدها اقتلوا سعدا اقتلوه فانه منافق وقد شتم ابا هريرة وطعن
في روايته وشتم خالد بن الوليد وطعن في دينه وحكم بفسقه
وبوجوب قتله وخون عمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان و
نسبهما الى سرقة مال الفيء واقتطاعه وكان سريعا الى المساءة
كثير الجبه والشتم والسب لكل احد وقل ان يكون في الصحابة من سلم
من معرة لسانه او يده ولذلك ابغضوه وملوا ايامه مع كثرة
الفتوح فيها فهلا احترم عمر الصحابة كما تحترمهم العامة اما ان يكون
عمر مخطئا واما ان يكون العامة على الخطاء فان قالوا عمر ما شتم
ولا ضرب ولا اساء الا الى عاص مستحق لذلك قيل لهم فكانا نحن
نقول انا نريد ان نبرأ ونعادي من لا يستحق البراءة والمعاداة كلا
ما قلنا هذا ولا يقول هذا مسلم ولا عاقل وانما غرضنا الذي اليه
يجري بكلامنا هذا ان نوضح ان الصحابة قوم من الناس لهم ما للناس
وعليهم ما عليهم من اساء منهم ذممناه ومن احسن حمدناه وليس لهم
على غيرهم من المسلمين كبير فضل الا بمشاهدة الرسول ومعاصرته
لا غير بل ربما كانت ذنوبهم افحش من ذنوب غيرهم لانهم شاهدوا

الاعلام والمعجزات فقربنا اعتقاداتهم من الضرورة ونحن لم نشاهد ذلك
فكانت عقايدنا محض النظر والفكر وبعرضة الشبه والشكوك فمعاصينا
اخف لانا اعذر ثم نعود الى ما كنا فيه فنقول وهذه عائشة ام المؤمنين
خرجت بقميص رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت للناس هذا
قميص رسول الله لم يبل وعثمان قد ابلى سنته ثم تقول اقتلوا نعثلا ثم
لم ترض بذلك حتى قالت اشهد ان عثمان جيفة على الصراط غدا
فمن الناس من يقول روت في ذلك خبرا ومن الناس من يقول هو موقوف
عليها وبدون هذا لو قاله انسان اليوم يكون عند العامة زنديقا
وقد حصر عثمان حصره اعيان الصحابة فما كان احد ينكر ذلك ولا
يعظمه ولا يسعى في ازالته وانما انكروا على من انكر المحاصرين له و
هو رجل كما علمتم من وجوه اصحاب رسول الله ثم من اشرافهم ثم هو اقرب
اليه من ابي بكر وعمر وهو مع ذلك امام المسلمين والمختار منهم للخلافة
وللامام حق على رعيته عظيم فان كان القوم قد اصابوا فاذن
ليست الصحابة في الموضع الذي وضعتها به العامة وان كانوا ما اصابوا
فهذا هو الذي نقول من ان الخطأ جائز على احاد الصحابة كما يجوز على
احادنا اليوم ولسنا نقدح في الاجماع ولا ندعي اجماعا حقيقيا على قتل
عثمان وانما نقول ان كثيرا من المسلمين فعلوا ذلك والخصم يسلم ان
ذلك خطاء ومعصية فقد سلم ان الصحابي يجوز ان يخطئ ويعصي وهو
المطلوب وهذا المغيرة بن شعبة وهو من الصحابة ادعى عليه الزنا وشهد
عليه قوم بذلك فلم ينكر ذلك عمر ولا قال هذا محال وباطل لان هذا

صحابی من صحابة رسول الله صلی الله علیه و آله لا یجوز علیهم الزنا وهلا انکر
عمر علی الشهود وقال لهم ویحکم هلا تغافلتم عنه لما رایتموه یفعل ذلک فان الله
تعالی قد اوجب الامساک عن مساوی اصحاب رسول الله صلی الله علیه
و آله واوجب الستر علیهم وهلا ترکتموه لرسول الله فی قوله دعوا لی
اصحابی ما رایناه عمر الا قد انتصب لسماع الدعوی واقامة الشهادة و
اقبل یقول للمغیرة یا مغیرة ذهب ربعک یا مغیرة ذهب نصفک یا مغیرة
ذهب ثلثة ارباعک حتی اضطرب الرابع فجلد الثلثة وهلا قال
المغیرة لعمر کیف تصنع فی قتل هولاء ولیسوا من الصحابة وانا من الصحابة و
رسول الله قد قال اصحابی کالنجوم بایهم اقتدیتم اهتدیتم ما رایناه
قال ذلک بل استسلم لحکم الله تعالی وههنا من هو اشل من المغیرة
وافضل قدامة بن مظعون لما شرب الخمر فی ایام عمر فاقام علیه الحد
وهو رجل من جلة الصحابة ومن اهل بدر المشهود لهم بالجنة فلم یرد
عمر الشهادة ولا درا عنه الحد لعلة انه بدری ولا قال قد نهی
رسول الله صلی الله علیه و آله عن ذکر مساوی اصحابه وقد ضرب
عمر ایضا ابنه حدا فمات وکان ممن عاصر رسول الله صلی الله علیه
و آله ولم تمنعه معاصرته له من اقامة الحد علیه وهذا علی علیه السلام
یقول ما حدثنی احد بحدیث عن رسول الله صلی الله علیه و آله الا
استحلفته علیه الیس هذا اتهاما لهم بالکذب وما استثنی من السلف
احدا الا ابا بکر علی ما ورد فی الخبر وقد صرح غیر مرة بتکذیب ابی هریرة
وقال لا احد اکذب من هذا الدوسی علی رسول الله صلی الله علیه و آله

وقال ابو بکر فی مرضه الذی مات فیه وددت انی لم اکشف بیت فاطمة و
لو کان اغلق علی حرب فندم والندم لا یکون الا عن ذنب ثم ینبغی للعاقل
ان یتفکر فی تاخر علی علیه السلام عن بیعة ابی بکر ستة اشهر الی ان ماتت
فاطمة فان کان مصیبا فابو بکر علی الخطاء فی انتصابه فی الخلافة وان
کان ابو بکر مصیبا فعلی علی الخطاء فی تاخره عن البیعة وحضور المسجد ثم
قال ابو بکر فی مرض موته ایضا للصحابة فلما استخلفت علیکم خیرکم فی نفسی
یعنی عمر فکلکم ورم لذلک انفه یرید ان یکون الامر له لما رایتم الدنیا قد
جاءت اما والله لتتخذن ستایر الدیباج ونضاید الحریر الیس هذا طعنا فی
الصحابة وتصریحا بانه قد نسبهم الی الحسد لعمر لما نص علیه بالعهد ولقد
قال له طلحة لما ذکر عمر للامر ماذا تقول لربک اذا سالک عن عباده و
قد ولیت علیهم فظا غلیظا فقال ابو بکر اجلسونی اجلسونی ابالله تخوفنی
اذا سالنی قلت ولیت علیهم خیر اهلک ثم شتمه بکلام کثیر منقول فهل قول
طلحة الا طعن فی عمر وهل قول ابی بکر الا طعن فی طلحة ثم الذی کان بین ابی
بن کعب وعبد الله بن مسعود من السباب حتی نفی کل واحد منهما الاخر عن ابیه
وکلمة ابی بن کعب مشهورة منقولة ما زالت هذه الامة مکبوبة علی وجهها
منذ فقدوا نبیهم وقوله الا هلک اهل العقدة والله ما اسی علیهم انما
اسی علی من یضلون من الناس ثم قول عبد الرحمن بن عوف ما کنت اری ان
اعیش حتی یقول لی عثمان یا منافق وقوله لو استقبلت من امری ما استدبرت
ما ولیت عثمان شسع نعلی وقوله اللهم ان عثمان قد ابی ان یقیم کتابک فافعل
به وافعل وقال عثمان لعلی علیه السلام فی کلام دار بینهما ابو بکر وعمر

خير منك فقال علي كذبت انا خير منك ومنها عبدت الله قبلها وبعده
بعدها وروى سفين بن عيينه عن عمرو بن دينار قال كنت عند عروة
بن الزبير فتذاكرنا كم اقام النبي بمكه بعد الوحي فقال عروة اقام عشرا
فقلت كان ابن عباس يقول ثلاث عشرة فقال كذب ابن عباس وقال
ابن عباس المتعة حلال فقال له جبير بن مطعم كان عمر ينهى عنها فقال
يا عدي نفسه من هيهنا ضللتم احدثكم عن رسول الله ويحدثني عن
عمر وجا في الخبر عن علي عليه السلام لولا ما فعل ابن الخطاب في المتعة
ما زنى الا شقي وقيل ما زنى الا شفا اي قليل فاما سب بعضهم بعضا
وقدح بعضهم في بعض المسايل الفقهيه فاكثر من ان تحصى مثل قول
ابن عباس وهو يرد على زيد مذهبه العول في الفرايض ان شا او قال
من شا باهلته ان الذي احصى رمل عالج عددا اعدل من ان يجعل في مال
نصفا ونصفا وثلثا هذان النصفان قد ذهبا بالمال فاين موضع الثلث
ومثل قول ابي بن كعب في القران لقد قرات القران وزيد هذا غلام
ذو ذوابتين يلعب بين صبيان اليهود في المكتب وقال علي عليه السلم
في امهات الاولاد وهو على المنبر كان رايي وراي عمر الا يبعن وانا
ارى الان بيعهن فقام اليه عبيدة السلماني فقال له رايك في الجماعة
احب الينا من رايك في الفرقة وكان ابو بكر يرى التسويه في قسم الغنايم
وخالفه عمر وانكر فعله وانكرت عايشه على ابي سلمه بن عبد الرحمن خلافه
على ابن عباس في عدة المتوفى عنها زوجها وهي حامل وقالت فروخ
يصقع مع الديكه وانكرت الصحابة على ابن عباس قوله في الصرف و

سفهوا رايه حتى قيل انه تاب من ذلك عند موته واختلفوا في حد
شارب الخمر حتى خطأ بعضهم بعضا وروى بعض الصحابة عن النبي صلى الله
عليه واله انه قال الشوم في ثلاثة المراة والدار والفرس فانكرت
عايشه ذلك وكذبت الراوي وقالت انما قال عليه السلام ذلك
حكاية عن غيره وروى ايضا بعض الصحابة عنه عليه السلام انه قال
التاجر فاجر فانكرت عايشه ذلك وقالت انما قال في تاجر دلس و
انكر قوم من الانصار رواية ابي بكر الائمة من قريش ونسبوه الى افتعال
هذه الكلمه وكان ابو بكر يقضي بالقضاء فينقضه عليه اصاغر الصحابه
كبلال وصهيب ونحوهما قد روى ذلك في عدة قضايا وقيل لابن عباس
ان عبد الله بن الزبير يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس موسى بني اسرائيل
فقال كذب عدو الله اخبرني ابي بن كعب قال خطبنا رسول الله صلى الله
عليه واله وذكر كذا الكلام يدل ان موسى صاحب الخضر هو موسى بني
اسرائيل وباع معويه اواني ذهب وفضه باكثر من وزنها فقال له
ابو الدردا سمعت رسول الله صلى الله عليه واله ينهى عن ذلك فقال
معويه اما انا فلا ارى به باسا فقال ابو الدردا من عذيري من معويه
اخبره عن الرسول صلى الله عليه واله وهو يخبرني عن رايه لا اساكنك
بارض ابدا وطعن ابن عباس في خبر ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه واله اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يدخلن يده في الاناء حتى
يتوضا وقال وما يصنع في المهراس وقال علي عليه السلام لعمر وقد
افتاه الصحابة في مسالة واجمعوا عليها ان كانوا راقبوك فقد غشوك

وان كان هذا جهد رايهم فقد اخطاوا وقال ابن عباس الا يتقي الله
زيد بن ثابت يجعل ابن الابن ابنا ولا يجعل ابا الاب ابا وقالت عايشه
اخبروا زيد بن ارقم انه قد احبط جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وانكرت الصحابة على ابي موسى قوله ان النوم لا ينقض الوضوء ونسبته
الى الغفلة وقلة التحصيل وكذلك انكرت على ابي طلحة الانصاري قوله
ان اكل البرد لا يفطر الصايم وهزئت به ونسبته الى الجهل وسمع عمر عبد الله
بن مسعود وابي بن كعب يختلفان في صلوة الرجل في الثوب الواحد
فصعد المنبر وقال اذا اختلف اثنان من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله فعن اي فتياكم يصدر المسلمون لا اسمع رجلين يختلفان
بعد مقامي هذا الا فعلت وصنعت وقال جرير بن كليب رايت عمر ينهى
عن المتعة وعلي عليه السلام يامر بها فقلت ان بينكما لشرا فقال
علي عليه السلام ليس بيننا الا الخير ولكن خيرنا اتبعنا لهذا الدين
قال هذا المتكلم وكيف يصح ان يقول رسول الله صلى الله عليه وآله
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم لا شبهة ان هذا يوجب ان يكون
اهل الشام في صفين على هدى وان يكون اهل العراق ايضا على هدى
وان يكون قاتل عمار بن ياسر مهتديا وقد صح الخبر الصحيح انه قال له
تقتلك الفئة الباغيه وقال في القران فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى
امر الله فدل على انها ما دامت موصوفة بالمقام على البغي مفارقة
لامر الله ومن يفارق امر الله لا يكون مهتديا وكان يجب ان يكون بسر بن
ارطاة الذي ذبح ولدي عبيد الله بن العباس صغيرين مهتديا لان

بسرا من الصحابة ايضا وكان يجب ان يكون عمرو بن العاص ومعوية اللذان
كانا يلعنان عليا في ادبار الصلوات وولديه مهتدين وقد كان في
الصحابة من زنى ومن شرب الخمر كابي محجن الثقفي ومن ارتد عن الاسلام
كطلحة بن خويلد فيجب ان يكون كل من اقتدى بهولاء في افعالهم مهتديا
قال وانما هذا من موضوعات متعصبة الاموية فان لهم من ينصرهم بلسانه
وبوضعه الاحاديث اذ عجز عن نصرهم بالسيف وكذلك القول في الحديث
الاخر وهو قوله القرن الذي انا فيه ومما يدل على بطلانه ان القرن
الذي جاء بعده بخمسين سنه شر قرون الدنيا وهو احد القرون التي
ذكرها في النص وكان ذلك القرن هو القرن الذي قتل فيه الحسين
واوقع بالمدينة وحوصرت مكة ونقضت الكعبة وشربت خلفاؤه
والقايمون مقامه والمنتصبون في منصب النبوة الخمور وارتكبوا الفجور
كما جرى ليزيد بن معوية وليزيد بن عاتكة والوليد بن يزيد واريقت
الدماء الحرام وقتل المسلمون وسبي الحريم واستعبد ابناء المهاجرين
والانصار ونقش على ايديهم كما ينقش على ايدي الروم وذلك في
خلافة عبد الملك وامرة الحجاج واذا تاملت كتب التواريخ وجدت
الخمسين الثانية شرا كلها لا خير فيها ولا في روسائها وامرائها
والناس بروسائهم وامرائهم والقرن خمسون سنة فكيف يصح هذا
الخبر قال فاما ما ورد في القران من قوله لقد رضي الله عن المؤمنين
وقوله محمد رسول الله والذين معه وقول النبي صلى الله عليه وآله
ان الله اطلع الى اهل بدر ان كان الخبر صحيحا فكله مشروط بسلامة

العاقبة ولا يجوز ان يخبر الحكيم مكلفا غير معصوم بانه لا عقاب عليه
فليفعل ما شاء قال هذا المتكلم ومن انصف وتأمل احوال الصحابة وجدهم
يجوز عليهم ما يجوز علينا ولا فرق بيننا وبينهم الا بالصحبة لا غير فان
لها منزلة وشرفا لكن لا الى حد يمتنع على كل من راى الرسول وصحبه يوما
او شهرا او اكثر من ذلك ان يخطي ويزل ولو كان هذا صحيحا ما احتاجت
عائشة الى نزول برائتها من السماء بل كان رسول الله صلى الله عليه وآله
من اول يوم يعلم كذب اهل الافك لانها زوجته وصحبتها له اكد
من صحبة غيرها وصفوان بن المعطل ايضا كان من الصحابة فكان ينبغي
ان لا يضيق صدر رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يحمل ذلك الهم
والغم الشديدين اللذين حملهما ويقول صفوان من الصحابة وعائشة
من الصحابة والمعصية عليهما ممتنعة وامثال هذا كثير واكثر من الكثير
لمن اراد ان يستقري احوال القوم وقد كان التابعون يسلكون بالصحابة
هذا المسلك ويقولون في العصاة منهم مثل هذا القول وانما اتخذتهم
العامة اربابا بعد ذلك قال ومن الذي يجترئ على القول بان اصحاب
محمد عليه الصلوة والسلام لا يجوز البراءة من احد منهم وان اساء وعصى بعد
قول الله تعالى للذي شرفوا برؤيته لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين وبعد قوله اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم وبعد
قوله فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد الا من لا ذنب له ولا
نظر معه ولا يميز عنده قال ومن احب ان ينظر اختلاف الصحابة وطعن

بعضهم في بعض ورد بعضهم على بعض وما رد به التابعون عليهم واعترضوا
به اقوالهم واختلاف التابعين ايضا فيما بينهم وقدح بعضهم في بعض فلينظر
في كتاب النظام قال الجاحظ كان النظام اشد الناس انكارا على الرافضة
لطعنهم على الصحابة حتى اذا ذكر الفتيا وتنقل الصحابة فيها وقضاياهم بالامور
المختلفة وقول من استعمل الراي في دين الله انتظم مطاعن الرافضة و
غيرها وزاد عليها وقال في الصحابة اضعاف قولها قال وقال بعض رؤساء
المعتزلة غلط ابي حنيفة في الاحكام عظيم لانه اضل خلقا وغلط حماد اعظم
من غلط ابي حنيفة لان حمادا اصل ابي حنيفة الذي منه تفرع وغلط ابرهيم
اغلظ واعظم من غلط حماد لانه اصل حماد وغلط علقمة والاسود اعظم
من غلط ابرهيم لانهما اصله الذي عليه اعتمد وغلط ابن مسعود اعظم
من غلط هؤلاء جميعا لانه اول من بدر الى وضع الاديان برايه وهو
الذي قال اقول فيها برايي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطاء
فمني قال واستأذن اصحاب الحديث على ثمامة بخراسان حيث كان مع
الرشيد بن المهدي فسألوه كتابه الذي صنفه على ابي حنيفة في اجتهاد
الراي فقال لست على ابي حنيفة كتبت ذلك الكتاب وانما كتبته على
علقمة والاسود وعبد الله بن مسعود لانهم الذين قالوا بالراي قبل
ابي حنيفة قال وكان بعض المعتزلة ايضا اذا ذكر ابن عباس استصغره
وقال صاحب الذوابة يقول في دين الله برايه وذكر الجاحظ في كتابه
المعروف بكتاب التوحيد ان ابا هريرة ليس بثقة في الرواية عن رسول الله
صلى الله عليه وآله قال ولم يكن علي عليه السلام يوثقه في الرواية

بل يشتمه ويقدح فيه وكذلك عمرو عايشه وكان الجاحظ يفضل عمر بن عبد
العزيز ويستهزي به ويكفر عمر بن عبد العزيز وان لم يكن من الصحابة
فاكثر العامه يرى له من الفضل ما يراه لواحد من الصحابة قال كيف
يجوز ان نحكم حكما جزما ان كل واحد من الصحابة عدل ومن جملة
الصحابة الحكم بن ابي العاص وكفاك به عدوا مبغضا لرسول الله
صلى الله عليه وآله ومن الصحابة الوليد بن عقبه الفاسق بنص الكتاب
ومنهم حبيب بن مسلمة الذي فعل ما فعل بالمسلمين في دولة معوية
وبسر بن ارطاة عدو الله وعدو رسوله وفي الصحابة كثير من المنافقين
لا يعرفهم الناس وقال كثير من المسلمين مات رسول الله صلى الله
عليه وآله ولم يعرفه الله سبحانه كل المنافقين باعيانهم وانما كان
يعرف قوما منهم ولم يعلم بهم احدا الا حذيفة فيما زعموا فكيف يجوز ان
نحكم حكما جزما ان كل واحد ممن صحب رسول الله صلى الله عليه وآله
او راه او عاصره عدل مامون لا يقع منه خطأ ولا معصية ومن الذي
يمكنه ان يحجر واسعا كهذا التحجر او يحكم هذا الحكم قال والعجب من الحشوية
واصحاب الحديث ان يجادلون على معاصي الانبياء ويثبتون انهم عصوا الله
تعالى وينكرون على من ينكر ذلك ويطعنون فيه ويقولون قدري
معتزلي وربما قالوا ملحد مخالف لنص الكتاب فانهم يقولون ان
يوسف قعد من امراة العزيز مقعد الرجل من المراة وتارة يقولون ان
داود قتل اوريا لينكح امراته وتارة يقولون ان رسول الله صلى الله
عليه وآله كان كافرا ضالا قبل النبوة وربما ذكروا زينب بنت جحش وقصة

الفداء يوم بدر فاما قدحهم في آدم عليه السلام واثباتهم معصية
ومناظرتهم من ينكر ذلك فهو دابهم وديدنهم فاذا تكلم واحد في عمرو بن
العاص او في معويه وامثالهما ونسبهم الى المعصية وفعل القبيح احمرت
وجوههم وطالت اعناقهم وتخاوصت اعينهم وقالوا مبتدع رافضي يسب
الصحابة ويشتم السلف فان قالوا انما اتبعنا في ذكر معاصي الانبياء نصوص
الكتاب قيل لهم فاتبعوا في البراءة من جميع العصاة نصوص الكتاب
فانه تعالى قال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من
حاد الله ورسوله وقال فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي
تبغي حتى تفيء الى امر الله وقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم ثم يسألون عن بيعة علي عليه السلام على هي صحيحة لازمة
لكل الناس فلا بد من بلى فيقال لهم فاذا خرج على الامام الخارج
اليس يجب على المسلمين قتاله حتى يعود الى الطاعة فهل يكون هذا
القتال الا البراءة التي نذكرها لانه لا فرق بين الامرين وانما برانا
منهم لاننا لسنا في زمانهم فيمكننا ان نقاتل بايدينا فقصارى امرنا
الان ان نبرأ منهم ونلعنهم ويكون ذلك عوضا عن القتال الذي
لا سبيل لنا عليه قال هذا المتكلم على ان النظام واصحابه ذهبوا
الى انه لا حجة في الاجماع وانه يجوز ان يجتمع الامة على الخطأ وعلى
المعصية وعلى الفسق بل على الردة وله كتاب موضوع في الاجماع يطعن
فيه في ادلة الفقهاء ويقول انها الفاظ غير صريحة في كون الاجماع
حجة نحو قوله جعلناكم امة وسطا وقوله كنتم خير امة وقوله ومن

يتبع غير سبيل المؤمنين واما الخبر الذى صورته لا يجتمع امتى على الخطأ
فخبر واحد واشل دليل للفقهاء قولهم ان الهم المختلفه والاراء المتباينة
اذا كان اربابها كثيرة عظيمة فانه يستحيل اجتماعهم على الخطأ وهذا
باطل باليهود والنصارى وغيرهم من فرق الضلال له عنه خلاصة ما
كان النقيب ابو جعفر رحمه الله علقه بخطه من الجزء الذى قرانا عليه
ما اردت بيانه فى الفاتحه فها انا اشرع فى ذكر الاربعين دليلا على امامة
الائمة الاثنى عشر الهادية المهدية عليهم السلام ورايت المناسب ان
افتح الادله بذكر تاريخ ولادة الائمة ووفاتهم وبيان مواضع قبورهم
فاخترت ما ارتجز السيد الحسيب النسب ذو المجد بن السيد حسين بن الشيخ
الحسينى رحمه الله قال ابو هاشم فى بيانه ولفظه يخبر عن جنانه الحمد لله
على الايمان بالمصطفى والال والقران لقد حدانى نزله الطبع لنظم تاريخ
لذا ذيع فها ك تاريخ النبى المصطفى واله الطاهرين الخلفاء مولد النبى عام
الفيل بمكة والحرم الجليل ووفاته حادى عشر هجرته • بطيبه وهى محل تربته
ومولد الوصى ايضا فى الحرم بكعبة الله العلى ذى الكرم • من بعد عام
الفيل فى الحساب • عشر وعشرين بلا ارتياب • ووفاته بالهجرة المعروفه
عام اربعين قبره بالكوفه • ومولد الزكى نجل الزهرا • بطيبة ثانى عام
الهجرة • وقبره على قبين • ثم فيها مولد الحسين • وعمره ثمان واربعونا
ضجرانه الموت فى الخمسينا ومولد الحسين فى سبع • لثالث من هجرة
الشفيع حادى وستين وهى الشهيد بكربلا تزوره الوفود • و
مولد السجاد فى شعبان ثامن ثلاثين لدى البيان • ووفاته فى الخمس و

التسعينا • وفى البقيع قبره يقينا • وباقر العلم ولد بطيبة • وقبره بطيبه
بينه • فى سابع الخميس من شهر صفر • مولده ووفاته رابع عشر • بعد تمام
مائة هجرية • ومنه رواية قوية • وطيبة ميلاد نجل الباقر • ثالث عشر
سنى الهاجر • ووفاته ثمان واربعينا • ومائة معدودة سنينا • وقبره
بجانب البقيع • مجاور الجد الشفيع • ومولد الكاظم بالابواء • ثامن
عشرين على استواء • ومائة من قبلها هجرية • ثالث ثمانين بها المنية
وقبره فى جانب الزوراء من ارض بغداد بلا امتراء ومولد الرضا
سليل الزهرة • مدينة الرسول دار الهجرة مولده ثامن واربعينا
ثالث ومائتين الوفا يقينا • معدودة منذ سنى الهجرة • توفى بطوس
قبره وفخره • ومولد الجواد بعد المائة • لخامس التسعين فى الروايه
ميلاده بافضل البقاع مدينة الرسول خير داع • والقبض عشرين
ومائتين • والقبر فى الزوراء بغير مين ثم على هادى الانام ميلاده
مدينة التهامى ثانى عشر ومائتى سنينا ووفاته فى رابع الخمسينا
والعسكرى ميلاده المدينة • مدينة المحبوب بالسكينة • ثانى
ثلثين ومائتين • والقبض ستين ومائتين فى سر من راى مكان القبر
كذاك والده عظيم الفخر • ومولد المهدى فى شعبان • خمس وخمسين
ومائتان فى سر من راى بلد العسكر • ونرجس الام بقول الاكثر
تمت تواريخ الهداة الطاهرة • شفعوهم بالصلوة الفاخرة نظم العبد
المذنب الحسين راجى عفو الله فى الدارين • ثم شفاعة النبى الهادى
واله خلاصة العبادى الدليل الاول انا نعلم قطعا الى ان الذى جعل

الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقنا ازولجا وجعل نومنا سباتا و
جعل الليل لباسا وجعل النهار معاشا وبنى فوقنا سبعا شدادا وجعل
سراجا وهاجا وانزل من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا
وجنات الفافا له رضا وسخط وارادة وكراهة فلا بد فى كل زمان
من عالم ربانى مؤيد من عند الله معبر عن رضاه وسخطه وارادته
وكراهته لا يقال ان كتاب الله كفى فى بيان رضاه وسخطه لانا
نقول لا يخفى على اللبيب المنصف ان كتاب الله مشتمل على المجملات
والمتشابهات والناسخ والمنسوخ ولا يعلم من تاويلها ولا يعرف
من تفسيرها الا يسير واختلف المفسرون فى تفاسيرهم وتمسك
اهل البدع بتشابهاته فى بدع ارائهم قال الله تعالى هو الذى انزل
عليك الكتاب فيه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
فليس كتاب الله حسبنا كما زعم الثانى من خلفاء المخالفين واتباعه
ولا يقال ان العلم بجميع الاحكام وان لم يمكن بدون وجود امام
مؤيد ولكن الظن بجميع الاحكام ممكن باخبار الاحاد والقياس و
الاستحسان لانا نقول لا يجوز العمل بالظنون لقوله تعالى لا تقف
ما ليس لك به علم وقوله تعالى ان الظن لا يغنى من الحق شيئا وقوله
تعالى وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ولان العمل بالظن تقديم
بين يدى الله ورسوله وعمل بغير اذن الله تعالى وقد قال الله تعالى
ولا تقدموا بين يدى الله ورسوله وقال تعالى الله اذن لكم ام

على الله تفترون ولان الحكم بمقتضى الظن حكم بغير ما انزل الله وقد
قال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون واكدها
باية اخرى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون واكدها
باية ثالثة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون كل
ذلك لعلمه تعالى بخروج عباده عن طاعته وعدم امتثالهم لاوامره
وان جوزنا العمل بالظنون فلا يمكن الاستغناء بها عن الامام
المعصوم الحافظ للشريعة لان اخبار الاحاد وان افاد بعضها الظن
ولكنها قليلة واما القياس فلا يفيد غالبا الظن بل التحقيق انه لا
يفيد الظن اصلا لان مبنى شرعنا على الفرق بين المتماثلات كايجاب
الغسل بالمنى دون البول وكلاهما خارج من احد السبيلين وغسل
بول الصبية ونضح بول الصبى وقطع سارق القليل دون غاصب الكثير
وحد القذف بالزنا دون الكفر وتحريم الصوم اول شوال وايجاب
صوم اخر شهر رمضان وعلى الجمع بين المختلفات كايجاب الوضوء
من الاحداث المختلفة وايجاب الكفارة فى الظهار والافطار و
تساوى العمد والخطاء ووجوب القتل بالزنا والردة فاذا كان
كذلك امتنع حصول الظن من القياس المبنى على اشتراك شيئين
فى الحكم لاشتراكهما فى الوصف ومثله الاستحسان وعدم افادته
الظن وكيف يفيد الظن بالحكم وقد قال تعالى وعسى ان تحبوا شيئا
وهو شر لكم واجاد من قال ردا على الحنفية والحنبلية العاملين به
من استحسن فقد شرع يعنى من اثبت حكما بانه مستحسن عنده من غير دليل

من قبل الشارع فهو الشارع لذلك الحكم وقد ورد من طرق المخالف عدة
اخبار في النهي عن العمل بالراي والقياس وقد روى عن الخطيب
في تاريخه والديلمي في فردوسه من عدة رجال الى عوف بن مالك عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال تفترق امتي على بضع وسبعين
فرقة اعظمها فتنة على امتي قوم يقيسون الامور برايهم يحرمون
الحلال ويحللون الحرام وفي الفردوس ايضا عن انس عن ابي هريرة
قال قال النبي صلى الله عليه وآله تعمل هذه الامة برهة بكتاب الله
وبرهة بسنة نبيه ثم تعمل بالراي فاذا عملوا به فقد ضلوا واضلوا و
في رواية ابن ماجه ومسند الهذلي عن ابن عباس اياكم وعنه
لو جعل الله الراي لاحد لجعله لرسوله بل قال وان احكم بينهم بما
انزل الله ولم يقل بما رايت وروى الجاحظ وغيره في كتاب الفتيا عن
ابي بكر اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله برايي
وقول عمر اياكم واصحاب الراي فانهم اعداء السنن اعيتهم الاحاديث
ان يحفظوها فقالوا بالراي فضلوا واضلوا وقال اياكم والمكايلة
قالوا وما هي قال المقايسة وقال ابن مسعود يذهب فقهاؤكم و
صلحاؤكم ويتخذ الناس رؤساء جهالا يقيسون الامور برايهم
وقال الشعبي ان اخذتم بالقياس احللتم الحرام وحرمتم الحلال قال
مسروق لا اقيس شيئا بشيء اخاف ان تزل قدمي بعد ثبوتها كل هذا
نقل عنهم صاحب صراط المستقيم وفي كتاب الفردوس للديلمي باسناده
عن النبي صلى الله عليه وآله يا علي اياك والراي فان الدين من الله

والراي من الناس وفيه ايضا باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله
يا ابا مريم ان كنت وزيرا امير او مشيرا امير او داخلا على امير فلا تخالفن
سنتي ولا سيرتي فانه من خالف سنتي وسيرتي جيء به يوم القيمة تأخذه
النار من كل مكان ثم يصير الى النار وان سلمنا حصول الظن من القياس
والاستحسان وجواز العمل بهما وبخبر الواحد فلا تفي ايضا بالاحكام
لان احكام الله مما لا يعد ولا يحصى فكيف يكفي هذه الامارات المحصورة
المحدودة عن الامام المؤيد والعالم المسدد وقد نقل عن ثاني خلفائهم
واشهرهم عندهم انه مع كثرة صحبته وطول معاشرته للنبي صلى الله عليه
وآله قال في عدة مواطن اقرارا بالغلط لولا علي لهلك عمر وقال كل
الناس افقه من عمر حتى المخدرات في الحجال لما منع المغالاة في الصداق
وقس على ما اوردته من الاغلاط اغلاطه التي لم يعترفها وقد قطع اول
خلفائهم يسار سارق واحرق رجلا وقد نهى النبي صلى الله عليه وآله
عن ذلك وقال لا يعذب بالنار الا رب النار ولم يعرف الكلالة
واضطرب في كثير من الاحكام وسيجيء ان شاء الله تفصيل بعض اغلاطهم
نقلا عن علمائهم ونقل العضدي في شرح المختصر عن مالك احد ائمتهم
الاربعة انه قد سئل عن اربعين مسئلة فقال اعترافا بالجهل لا ادري
في ست وثلثين مسئلة وقس عليه سائر ائمتهم ومجتهديهم فلا بد
للقران من مفسر مؤيد معصوم عالم بجميع ارادة الله وهو المعبر عنه
بالامام وغير هذه الائمة الاثني عشر لم يكن احد متصفا بهذه الصفة
بالاجماع فثبت انهم هم الائمة المفسرون لكتاب الله تعالى العالمون

بجميع مراداته وحاصل هذا الدليل ان الامة متعبدة بالشرع مثل العبادات
والعقود والمواريث واحكام الجنايات ولا ريب ان تفاصيل ما جاء
الشرع في هذه الابواب الاربعة لا يعلم ضرورة بادلة العقل والقياس
والاستحسان ليسا بدليلين على ما ذكرناه وليس في نصوص الكتاب
العزيز والسنة المقطوع بها ما يدل على التفصيل وكذا الاجماع من حيث
ان عدمه ظاهر في اكثر الشريعة لوجود الاختلاف في مثل قوله تعالى
اقيموا الصلوة فنص على الصلوة ولم ينص في الكتاب ولا في السنة المقطوع
بها ما يدل على تفصيلها المختلف فيه بين الامة قوله والسارق و
السارقة فاقطعوا ايديهما واسم اليد يطلق على هذه الجارحة الى المنكب
والى المرفق والى الزند والى اصول الاصابع يقول كتبت بيدي اي
باطراف اصابعه فبان ان اليد يطلق على كل واحد من هذه الغايات
وقد امر بقطع يد السارق فمن اي الغايات يقطع فيجب ان يكون في
الامة معصوم مقطوع بعصمته مامون الخطا والزلل من جهته يرجع
اليه في المسكوت عنه في الكتاب والسنة والا كانت الامة متعبدة
بما لا تهتدي اليه وذلك تكليف ما لا يطاق وهو قبيح محال على الله
ولم يكن غير الائمة الاثنى عشر متصفا بالعصمة والاطلاع بجميع
الاحكام بالاجماع فثبت امامتهم ان قيل يلزم تكليف ما لا يطاق
على تقدير وجود الامام المعصوم ايضا اذا كان غائبا غير متمكن قلنا
ليس الامر كما توهمت بل حال الرعية في زمن الغيبة كحال اهل مكة
في زمان اقامة النبي صلى الله عليه وآله في المدينة فاما حال

الشيعة كحال المستضعفين الذين لم يكونوا قادرين على الهجرة الى المدينة
خوفا واما حال المخالفين كحال الذين كانوا قادرين على الهجرة وكانوا
سببا لخروج النبي الى المدينة فاما المستضعفون فلم يكن الواجب عليهم
سوى العمل بما علموا والتوقف والاحتياط فيما لم يعلموا واما القادرون
على الهجرة كان الواجب عليهم العمل بجميع الاحكام والعلم بها لانهم كانوا
قادرين على الهجرة واستفادة العلم بالاحكام وكذا حال المخالفين لانهم
قادرون على ازالة خوف الامام بتحصيل الاعتقاد الصحيح بالادلة القاطعة
وترك التقليد الموجب لاستتار الامام **الدليل الثاني** ان الله تعالى
مدح كتابه بان فيه تبيان كل شيء فعلمنا انه لا بد ان يكون في كل زمان
امام مبين مؤيد معصوم عنده تبيان كل شيء لانه لا يجوز على الحكيم
ان يترك كتابا فيه ما يحتاج اليه الى يوم القيمة ويامرنا بالتمسك به
ويخبر ان كل قضية تحدث بعد النبي صلى الله عليه وآله الى يوم القيمة
تبيانها في كتاب الله بغير مبين مؤيد معصوم وظاهر ان فوايد الكتاب
لم تكن مخصوصة بزمن قليل وهو زمان النبي صلى الله عليه وآله لانه
هدى لجميع المتقين وشفاء ورحمة لجميع المؤمنين ولا فرق بيننا وبين
اهل زمانه صلى الله عليه وآله في اصل التكليف وهو من ضروريات
الدين وتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله الامر بالعمل بكتاب الله
والتمسك به مع ان اكثره مجملات متشابهات فعلمنا انه صلى الله عليه
وآله لم يخرج من الدنيا الا بعد تعيين مفسر كتاب الله عارف بجميع
احكامه واسراره قادر على تبيين متشابهاته وبالاجماع لم يكن احد من

ادعى الامامة عند بيان كل شي غير الائمة الاثنى عشر فثبت انهم هم
الائمة الهداة الراشدون المفسرون لكتاب الله وقد دلنا النبي
صلى الله عليه وآله على المفسر بقوله اني تارك الحديث وبقوله انا
مدينة العلم الحديث وبقوله علي اقضاكم وقد اشار صاحب الشريعة
الى دوام وجود المفسر مع الكتاب بقوله ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض
ويجي الحديث **الدليل الثالث** ان الله تعالى جعل من عمدة دينه اقامة
الحدود من القتل والضرب وغيرهما وفصل الدعاوى بين الناس و
هذا لا يتحقق الا بنصب امير مطاع عارف عادل خبير جابر معين من
قبل الله تعالى لان الحكيم العليم لا يجوز ان يكل الامة الى انفسهم
ولا ينصب لهم اميرا حتى يباشروا هم نصب الخلفاء مع بقاء التكليف
وارادة الاجتماع منهم والايتلاف وترك الافتراق والاختلاف
وكونهم على الحق القويم والصراط المستقيم مع علمه تعالى بان الغالب
في الناس اهل الجهل والسفه وحب الدنيا الذي راس كل خطيئة
وهم لا يختارون ولا يريدون الا امثالهم واشباههم ويبغضون
اهل الفضل والعلم والتقوى ولا يحبون اتباعهم واقتفاء آثارهم
ويلزم ثوران الفتنة بان يختار كل طائفة اماما لاختلاف دواعيهم
فيؤول الامر الى القتل والاسر والنهب كما وقع ليزيد وابن زبير والوليد
واشباههم من بني امية وبني العباس وفساد هؤلاء الفساق اشهر و
اظهر من كفر ابليس ومن جملة قبائح امام المخالفين بالبيعة يزيد بن
معوية عليهما اللعنة انه قتل احد سيدي شباب اهل الجنة

صلوات الله عليه وعلى ابائه بعد ما منعه ومنع حريمه على يد عمر بن سعد
من شرب ماء الفرات وقتل خواصه وجماعة من اهل بيته والحكاية
مشهورة لا يحتاج الى البيان ومن افعاله الشنيعة انه نهب مدينة
الرسول صلى الله عليه وآله على يد مسلم بن عقبة نائبه وسبى اهل
المدينة واخذ منهم البيعة على انهم عبيد رق ليزيد بن معوية واباحها
ثلثة ايام حتى نقل عن جماعة من اهل التواريخ انه ولد في تلك المدة
اربعة الاف مولود لا يعرف له اب قال صاحب حيوة الحيوان قال
يزيد لمسلم بن عقبة واجعل طريقك الى المدينة فان حاربوك فحاربهم
فابحها ثلثا ثم فعل ما فعل باهل المدينة من القتل والاباحة ومن جملة
افعاله الشنيعة انه انفذ الحصين بن نمير السكوني لقتال عبد الله
بن الزبير بمكة فرمى الكعبة بالمجانيق وهتك حرمة حرم الله بعد
هتك حرمة حرم رسوله ذكره صاحب حيوة الحيوان وغيره من اهل
التاريخ وهذا الملعون الخبيث مع هذه الشناعة سيئة من سيئات
ابيه معوية ومن فضائح امامهم بالبيعة عبد الملك بن مروان انه
جعل الحجاج السفاك الذي تولد مشوها لا دبر له فثقب دبره حاكما على
اهل العراق قال صاحب حيوة الحيوان من علماء الشافعية انه كان لا
يصبر عن سفك الدماء وكان يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء
وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره ونقل عن ابن خلكان والحافظ
الذهبي وغيره احصي من قتله الحجاج صبرا سوى من قتل في حروبه
فبلغ مائة الف وعشرين الفا وقال وكذا رواه الترمذي في جامعه

ومات وفي حبسه خمسون الف رجل وثلثون الف امراة منهن ستة عشر
مجردات وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد وعرضت سجونه
بعده فوجد فيها ثلثة وثلثين الفا لم يجب على احدهم قطع ولا صلب ونقل
الحافظ بن عساكر ان سليمان بن عبد الملك اخرج من كان في سجن
الحجاج من المظلومين ويقال انه اخرج في يوم ثمانين الفا ويقال
انه اخرج من سجونه ثلثمائة الف ونقل عن بن خلكان انه لم يكن لسجنه
سقف يستر الناس من الشمس في الصيف ولا من المطر في الشتاء وكان
مبينا بالرخام وكان له غير ذلك من العذاب وقيل انه سال كاتبه
يوما فقال كم عدة من قتلنا في التهمة فقال ثمانون الفا ثم قال روي
انه ركب يوم جمعة فسمع ضجة فقال ما هذا فقيل المحبوسون يضجون
ويشكون مما هم فيه من العذاب والجوع فالتفت الى ناحيتهم وقال
اخسئوا فيها ولا تكلمون فاصلى جمعة بعدها ومن فضايح امامهم الرابعة
الوليد عليه لعنة الله الى يوم الوعيد انه تفال يوما بالمصحف فخرج قوله
واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فرمى المصحف وامر ان يجعل هدفا
ورماه بالنشاب وانشد يقول تهددني بجبار عنيد فها انا ذاك
جبار عنيد اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد
قال صاحب حيوة الحيوان قال الحافظ بن عساكر وغيره انهمك الوليد
شرب الخمر ورفض الاخرة وراء ظهره واقبل على القصف واللهو و
التلذذ مع الندماء والمغنين وكان يضرب بالعود ويوقع بالطبل
ويمشي بالدف قد انتهك محارم الله حتى قيل له الفاسق يقال انه

جاءته جاريته وهو سكران وجاءه المؤذنون يؤذنونه بالصلوة فحلف ان لا
يصلي بالناس الا هي فلبست ثيابه وتنكرت وصلت بالناس وهي جنبة
سكرى وقيل انه اصطنع بركة من خمر وكان اذا طرب القى نفسه فيها و
قس على هولاء الزنادقة سائر ائمتهم البغاة الظالمين من الامويين و
العباسيين حشر الله اولياءهم معهم يوم الدين وقد بشرهم الله تعالى
بقوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم الحمد لله رب العالمين ولا ريب
ان ما يستلزم مثل هذا الفساد العظيم لا يليق بالحكمة وكيف يجوز
عاقل ان يخرج سيد المرسلين من دار الدنيا بغير تعيين خليفة ويدع
الناس مهملين ضايعين مع انه عليه السلام لم يخرج الى غزو ولم يات
الى قرية الا ونصب خليفة على المدينة ولم يبعث سرية ولا فرقة قط بغير
امير ولا شك ان احتياج الناس الى الامير بعد وفاته اشد من احتياجهم
في غيبته فثبت وجوب تعيين الامام على الله تعالى ورسوله وغير
مولاء الائمة الاثني عشر عليهم السلام لم يكن احد معينا من قبل الله و
رسوله بالاجماع فثبت انهم هم الائمة المعينون للامامة
قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا لان مقتضى الاية ان النبي صلى الله عليه وآله لم يخرج
من الدنيا الا بعد اكمال الدين واتمام النعمة ولا ريب ان كل قضية
تقع الى انقضاء التكليف حكمها من الدين ولا ريب ان من القضايا ما
وقعت في زمنه عليه السلام ونقلها الناس ومنها ما لم تقع ولم
يرها الناس ولم يسالوا عنه بل نعلم قطعا على استحالة تحمل الانسان

بالقوة البشرية جميع الاحكام فلا بد من امام عالم ربانى مؤيد حافظ
لجميع احكام القضايا فى كل زمان الى يوم القيمة لئلا يكون الله كاذبا
فى اخباره ولم يكن احد من ادعى الامامة متصفا بما ذكرناه غير الائمة
الاثنى عشر فثبت امامتهم عليهم السلام **الدليل الخامس** انه تواتر عن النبى
صلى الله عليه وآله انه نص على على عليه السلام ونصه على الحسن ونص
الحسن على الحسين وهكذا الى قائمنا الحجة صلوات الله عليهم ورواه الشيعة
مع كثرتهم فى كل زمان وانتشارهم وتفرق بلادهم والعقل حاكم بعدم اجتماعهم
على تواطئهم على مثل هذا الامر لانتشارهم وتباعد اوطانهم وشوكة
عدوهم وضعف حالهم **الدليل السادس** ان الامة متفقون على عدالة الائمة
الاثنى عشر وعلو قدرهم وطهارتهم وقد ثبت بلا شك معرفتهم عليهم السلام
لكثير ممن يعتقد امامتهم ويدين الله تعالى بعصمتهم والنص عليهم وتأييدهم
بالمعجز لهم وضح اختصاص هؤلاء بهم وملازمتهم اياهم عليهم السلام و
نقلهم العلوم والاحكام عنهم وحملهم الزكوات والاخماس اليهم ومن انكر
هذا ودفع كان مكابرا دافعا للعيان بعيدا عن معرفة اخبارهم وقد علم
كل من حصل تطرق الاخبار ان هشام بن الحكم وابا بصير وزرارة بن اعين
وبكير بن اعين ومحمد بن النعمان مؤمن الطاق الذى يلقبه العامة شيطان
الطاق وبريد بن معوية بن عمار وامثالهم من اهل العراق والحجاز
وخراسان وفارس كانوا فى وقت جعفر بن محمد عليهما السلام وهم
رؤساء الشيعة فى الفقه والكلام ورواية الحديث وقد صنفوا الكتب
وجمعوا المسائل والروايات واضافوا اكثر ما اعتمدوه من الرواية اليه

والى ابيه محمد بن على عليهما السلام وكان لكل انسان منهم اتباع وتلامذة فى
المعنى الذى يتفرد به وانهم كانوا يرحلون من العراق الى الحجاز ثم يرجعون و
يحكون عنه الاقوال ويسندون اليه الدلالات وكانت حالهم فى وقت
الكاظم والرضا على هذه الصفة وكذلك الى ابى محمد العسكرى عليه السلام
واذا كان الامر على ما ذكرناه لم تخل الامامية فى شهادتها بامامة هؤلاء
بالنص اما ان تكون صادقة محقة فى نقل النص عليهم فقد ثبت المطلوب و
ان كانت كاذبة فى شهادتها يلزم ان يكون من سيماهم من ائمة الهدى عليهم السلام
ضالين برضاهم بذلك فاسقين بترك النكير عليهم مستحقين للبراءة من
حيث تولوا الكذابين مضلين للامة لتقويتهم اياهم واختصاصهم من بين
الفرق كلها ظالمين فى اخذ الزكوات والاخماس عنهم وهذا باطل لثبوت
طهارتهم وعدالتهم وعلو درجتهم بالاجماع والاتفاق **الدليل السابع** اخبار
النبى صلى الله عليه وآله بان يكون بعده اثنى عشر خليفة كلهم من قريش و
فى بعض الاخبار اثنا عشر اميرا كلهم من قريش ولا يخفى ان هذه رواية
رواها العامة فى صحاحهم بعدة طرق وعدوها من الصحاح بخبر ابن الاثير
سيما انه مع بغضهم وعداوتهم للامامية الاثنى عشرية وقد ورد هذا
المعنى فى كتب المخالف عدة احاديث منها فى صحيح البخارى حديث واحد
وفى صحيح مسلم احد عشر حديثا وفى تفسير الثعلبى ثلثة احاديث وفى الجمع
بين الصحيحين للحميدى سبعة احاديث وفى الجمع بين الصحاح الستة لرزين
العبدرى حديثان وقد ورد فى مسند احمد بن حنبل فى المجلد الثالث
من مسند عبد الله بن مسعود عن مسروق بهذه العبارة قال كنا مع عبد الله

جلوسا في المسجد يقرأنا فأتاه رجل فقال يا ابن مسعود هل حدثكم نبيكم كم
يكون من بعده خليفة قال نعم كعدة نقباء بني اسرائيل وقد نقل الشيخ الجليل
ابو الفتح محمد بن علي الكراجكي عن علماء العامة عدة احاديث منها ما رواه
محمد بن عثمان الذهبي وعثمان بن ابي شيبة وابي سعيد الاشج وابو كريب
ومحمد بن عجلان وعلي بن ابراهيم بن سعيد باسنادهم عن مسروق قال كنا
عند ابن مسعود فقال له رجل احدثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء
فقال له عبد الله نعم وما سألني عنها احد قبلك فانك لاحدث القوم
سنا سمعته صلى الله عليه وآله يقول يكون بعدي من الخلفاء عدة
نقباء بني اسرائيل اثنى عشر خليفة كلهم من قريش وروى هذا الحديث
ايضا عن ابي اسامة باسناده عن قيس بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود
وروى ايضا هذا الحديث عن حماد بن زيد باسناده عن مسروق
وزاد فيه كنا جلوسا عند عبد الله يقرأنا القرآن فقال له رجل
يا ابا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله كم يملك امر هذه الامة خليفة
من بعده فقال له عبد الله ما سألني احد منذ قدمت العراق وسألنا
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اثنا عشر عدة نقباء بني اسرائيل
ومنها ما رواه عن عبد الله بن امية باسناده عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لن يزال هذا الدين قائما الى
اثنى عشر من قريش فاذا مضوا ماجت الارض باهلها ومنها ما رواه
عن ابي بكر بن خثيمة باسناده عن الاسعد بن سعيد الهمداني قال سمعت
جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول

يكون بعدي اثنى عشر خليفة كلهم من قريش فقالوا له ثم يكون ماذا
قال الهرج ومنها ما رواه عن سليمان بن احمد باسناده عن جابر بن
سمرة وهو قريب في المعنى من الحديث المنقول عنه انفا ومنها ما رواه
عن سهل بن حماد باسناده عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال كنا
عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يخطب وعمر بين يديه
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال امر امتي صالحا حتى يمضي
اثنى عشر خليفة كلهم من قريش ومنها ما رواه عن الليث باسناده
عن ربيعة بن سيف قال كنا عند شفي الاصبحي فقال سمعت عبد الله بن
عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يكون بعدي اثنى عشر
خليفة ووجه دلالة هذه الاحاديث الدالة على انحصار الائمة في
الاثنى عشر ان النبي صلى الله عليه وآله قد اخبر بافتراق امته بعده
وان الناجية منها فرقة واحدة وقد رواها الخاصة والعامة ولا نجد
في فرق الامة فرقة قالت بانحصار الائمة في الاثنى عشر غير الشيعة
الامامية فعلمنا انهم هم الفرقة الناجية وائمتهم الاثنى عشر هم
الائمة المحقة الموعودة وقد روى السدي من قدماء المفسرين انهم من
ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله قال في تفسيره لما كرهت سارة مكان
هاجر اوحى الله الى ابراهيم الخليل عليه السلم فقال انطلق باسمعيل وامه
حتى تنزله بيت التهامي يعني مكة فاني ناشر ذريته وجاعلهم ثقلا على
من كفر بي وجاعل منهم نبيا عظيما ومظهره على الاديان وجاعل من ذريته
اثنى عشر عظيما وجاعلا ذريته عدد نجوم السماء وقد وقع التصريح

باسماء ائمتنا عليهم السلام في عدة احاديث من اخبار المخالفين منها ما رواه
السني عندهم صدر الائمة اخطب خوارزم موفق بن احمد المكي في كتابه
عن ابي سليمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ليلة
اسري بي الى السماء قال لي الجليل جل جلاله امن الرسول بما انزل اليه
فقلت والمؤمنون قال صدقت يا محمد من خلفت في امتك خيرها علي
بن ابي طالب عليه السلام قلت نعم يا رب قال يا محمد اني اطلعت على الارض
اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسما من اسمائي ولا اذكر في موضع
الا ذكرت معي فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها
عليا وشققت له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقتك
وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من نور من نوري
وعرضت ولايتكم على اهل السموات والارض فمن قبلها كان عندي
من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين يا محمد لو ان عبدا
من عبادي عبدني حتى ينقطع او يصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا
لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم تحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال
التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن
الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى و
محمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قيام
يصلون وهو في وسطهم يعني المهدي كانه كوكب دري وقال يا محمد
هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك بعزتي وجلالي انه الحجة الواجبة لاوليائي
والمنتقم من اعدائي وبالاسناد عن سعيد بن بشر عن علي بن ابي طالب ع

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا واردكم على الحوض وانت
يا علي الساقي والحسن الذائد والحسين الآمر وعلي بن الحسين الفارض ومحمد
بن علي الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين
وقامع المنافقين وعلي بن موسى مزين المؤمنين ومحمد بن علي منزل اهل
الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم من الحور العين
والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون به والهادي شفيعهم يوم
القيمة حيث لا ياذن الله الا لمن يشاء ويرضى ونقل هذا الحديث صاحب
صراط المستقيم ثم قال ورواه ايضا الشيخ الفاضل محمد بن احمد بن
شاذان مسندا الى علي عليه السلام واسند نحوه الاعمش وسعيد بن
قيس عن النبي صلى الله عليه وآله واسند البغوي الى ابن عمر قول النبي
صلى الله عليه وآله يا علي انا نذير امتي وانت هاديها والحسن قائدها
والحسين سائقها وعلي بن الحسين جامعها ومحمد بن علي عارفها وجعفر
بن محمد كاتبها وموسى بن جعفر محصيها وعلي بن موسى معبرها ومنجيها
وطارد مبغضيها ومدني مؤمنيها ومحمد بن علي قائدها وسائقها و
علي بن محمد سائرها وعالمها والحسن بن علي ناديها ومعطيها والقائم
الخلف ناشدها وشاهدها ان في ذلك لآيات للمتوسمين واسند
ابن حنبل عن ابن عمر باربعة وثلثين طريقا انتهى ما ذكر في صراط المستقيم
وبالاسناد عن سلمان المحمدي قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله
واذا الحسين بن علي على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول انت سيد
ابن سيد ابو السادة انت امام ابن الامام ابو الائمة انت حجة ابن حجة

ابو الحجج تسعة من صلبك تاسعهم قايمهم وقد روى هذا الحديث الطبرى بن
حلبانا عن عماد الدين شهزور الحنفى فى كتاب تناقضات اخبار البخارى
وكذا الحديث الاول الذى رواه اخطب عن ابى سليمان وقد نقل
صاحب المقتضب من عجب الروايات فى اعداد الائمة واسمائهم من طرق
المخالفين ما اسنده عبد الصمد بن مكرم الطشى الى داود بن كثير
الرقى قال دخلت على الصادق عليه السلام فقال لى ما ابطاك قلت
عرض لى حاجة بالكوفة قال ما رايت بها قلت عمك زيد يدعو الى نفسه
قال يا سماعة انشئ تلك الصحيفة فجاء بها فدفعها الى فقال هذه مما اخرج
الينا اهل بيتنا كابر عن كابر من لدن رسول الله فقراتها فاذا فيها سطران
الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والثانى ان عدة الشهور عند الله
اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة
حرم ذلك الدين القيم على بن ابى طالب والحسين وعلى بن الحسين ومحمد
بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على
وعلى بن محمد والحسن بن على والخلف منهم الحجة الله يا داود اتدرى اين
كان ومتى كان مكتوبا قلت الله اعلم ورسوله وانتم فقال قبل خلق ادم
بالفى عام فاين يتاه بزيد ويذهب به انا اشد الناس لنا عداوة وصدا
الاقرب الينا فالاقرب ذكر صاحب الطرائف بعد ما اورد بعض ما
اوردناه ورايت ايضا كتاب تصنيف رجال الاربعة المذاهب اسم
التصنيف تاريخ اهل البيت من ال رسول الله صلى الله عليه واله
رواية نصر بن على الجهضمى تتضمن تسمية الاثنى عشر من ال محمد صلى الله عليه واله

قال ورايت كتابا اخر من تصانيفهم وترجمة الكتاب تاريخ مواليد ووفاة
اهل البيت واين دفنوا رواية ابن خشاب النحوى الحنبلى تتضمن تسمية
الاثنى عشر وقال ان محمد بن عبد الله بن العباس صنف كتابا سماه مقتضب
الاثر فى امامة الاثنى عشر وهو نحو من اربعين ورقة فيها احاديث عن النبى
صلى الله عليه واله فى امامة الاثنى عشر من قريش باسمائهم عن رجال الاربعة
المذاهب وكذا اخبر عن الكتاب المذكور غير صاحب الطرائف من ثقات
العلماء وانما اقتصرنا على الاحاديث الواردة من طريق المخالف ليكون حجة
عليهم واما الاحاديث الواردة من طريق الامامية فهى متجاوزة حد التواتر
وقد روى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب فى الكافى عدة احاديث والصدوق
محمد بن على بن بابويه فى كتاب كمال الدين واتمام النعمة عدة احاديث وكذا
فى كتاب عيون اخبار الرضا والشيخ العلامة ابو على الطبرسى فى كتاب اعلام
الورى اكثر من عشرين حديثا والصدوق رحمه الله له كتاب فى النصوص
على الاثنى عشر وبعض فضلاء الرواة صنف كتابا مفردا فى نقل الصحابة و
التابعين النصوص على امامة الائمة المعصومين الاثنى عشر والمروى عنهم
فى هذا الكتاب من الصحابة من الرجال عبد الله بن مسعود وابو سعيد الخدرى
وابو ذر الغفارى وسلمان الفارسى وجابر بن سمرة وجابر بن عبد الله و
انس بن مالك وابو هريرة وعمر بن الخطاب وزيد بن ثابت وزيد بن ارقم
وابو امامة واثلة بن اسقع وابو ايوب الانصارى وعمار بن ياسر وحذيفة
بن اسيد وعمران بن الحصين وسعد بن مالك وحذيفة بن اليمان وابو قتادة الانصارى
وعلى بن ابى طالب والحسن والحسين ومن النساء ام سلمة وعائشة وفاطمة

وغير خفي على المتتبع ان لاصحابنا رضوان الله عليهم كتبا كثيرة مشتملة على النصوص
على امامة الائمة الاثني عشر عليهم السلام من ارام مشاهدة النصوص مفصلا فعليه
بمراجعة الكتب المشتملة عليها وكتابنا الموسوم بالمقالات العالية في اثبات
الفرقة الناجية ومما يؤيد ما اوردناه من الاخبار ما ورد في السفر الاول
من التورية من البشارة لابرهيم عليه السلام في قبول دعائه في حق اسماعيل
ومن عبارة التورية وليشماعيل شمعتيخا هنه برختي اوتو وهفريتي
اوتو وهربيتي اوتو بماد ماد شنيم عاسار نسيئيم يوليد ونتتيو لگوي
گادول ومن ترجمته وفي اسماعيل سمعت دعاءك ها انا باركته واثمره
وكثرته بعظيم عظيم واثني عشر شريفا يولدون منه واعطيه لقوم عظيم
واعلم ان اللغة العبرية والعربية متقاربتان فقوله وليشماعيل بمنزلة
لاسمعيل وشمعتيخا بمنزلة سمعتك وخاف العبرية بمنزلة كاف الخطاب
هنه بمنزلة ها انا برختي المتكلم وحده بمنزلة باركت اوتو ضمير للغايب
وهفريتي وهربيتي ايضا المتكلم وحده وذكر بعض علماء بني اسرائيل بعد
اسلامه في رسالته في اثبات ما انبأ الله وانبياؤه بمجيء نبينا صلى الله عليه وآله
ان العلماء المفسرين للعبرانية اختلفوا في تفسير بماد ماد فمنهم من فسر
بأحمد احمد ومنهم من فسر بعظيم عظيم ومنهم من قال انه بمعنى جدا جدا
شنيم عاسار بمنزلة اثني عشر نسيئيم جمع ناسي بمعنى الشريف وعلامة
الجمع في العبرانية الميم والنون كانه بمنزلة الانية لگوي بمنزلة لقوم گادول
بمعنى كبير قال الشيخ الجليل ابو الفتح محمد بن علي الكراجكي وجه الدلالة
من العبارة وهذا نص واضح على ائمتنا صلوات الله عليهم وابانة

عن تشريفه منزلتهم وعلو قدرهم لان رتبة التعظيم والتشريف المخصوصة
بهذه العدة المخصوصة غير موجودة الا في سادات من بين جميع ولد اسمعيل
ولا نعلم اثني عشر يدعون ذلك في انفسهم ولا يدعى لهم سواهم فان لم
يكونوا هم المعنيين بذلك لم يكن للوعد انجاز ولا للبشارة ثمرة والله
متعال ان يخلف وعده او يبشر خليله عليه السلام بما لا يفعل ومما
يؤيدها الاخبار ايضا ما اورده الشيخ الجليل ابو الفتح محمد بن علي الكراجكي
في الاستنصار من حكاية قس بن ساعدة وكان قس سبطا من اسباط العرب
معمرا حكيما واعظا محسنا وخطيبا لسنا ذا عمر طويل ورأى اصبل
فقد ادرك العلماء المتقدمين وشاهد الحواريين والحكاية طويل ولكن
لفقد النسخة نحن نقتصر ببعضها روى الشيخ الجليل المذكور باسناده
عن ابي المنذر هشام بن محمد بن السايب الكلبي باسناده عن الجارود بن
المنذر العبدي وكان نصرانيا فاسلم عام الحديبية وحسن اسلامه
وكان قاريا بالكتب عالما بتاويلها بصيرا بالفلسفة والطب وحاصل
الحكاية ان الجارود اتى في رجال من عبد القيس الى النبي صلى الله
عليه وآله فراعهم منظره عليه السلام فاحصرهم عن الكلام
فتقدم الجارود اليه وسلم عليه وانشد شعرا مشتملا على تعظيم
النبي عليه السلام من جملتها هذا البيت انباء الاولون باسمك فينا
وباسماء بعده تتلى ثم مضى في حديثه الى ان قال رسول الله
صلى الله عليه وآله امنكم من يعرف قس بن ساعدة الايادي فقال
الجارود كلنا يا رسول الله نعرفه وبعث حكمته وعظاته من نظمه

ونشره الى ان قال كان قس يا رسول الله ينتظر زمانك ويهتف باسمك
واسم ابيك وامك وباسماء لست احصاها معك ولا اراها فيمن اتبعك قال
الجارود فقال لى سلمان الفارسى اخبرنا فانشأت احدثهم ورسول الله
يستبشر بما يسمع والقوم سامعون واعون فقلت يا رسول الله لقد شهدت
قسا وقد خرج من نادٍ من اندية اياد الى قوله الى صحيح ذى قتاد فوقف
رافعا الى السماء وجهه فدنوت منه فسمعته يقول اللهم رب هذه السبعة
الارفعة والارضين المربعة بمحمد والثلثة المحامدة معه والعليين الاربعة
وسبطيه النبعة الارفعة والسرى الالمعة وسمى الكليم الضرعة والحسن
ذى الرفعة اولئك النقباء الشفعة والطريق المهيعة درسة الانجيل
وحفظة التأويل على عدد النقباء من بنى اسرائيل محاة الاضاليل نفاة
الاباطيل الصادقو القيل عليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من
الله فرض الطاعة ثم قال اللهم ليتنى مدركهم ولو بعد لأى من عمرى ثم نقل
عنه ابياتا من جملتها اقسم قس قسما ليس به مكتما لو عاش الفى عمر لم يلق منها
ساما حتى يلاقى احمدا والنقباء النجبا هم اوصياء احمد اكرم من تحت السماء
ذرية من فاطمة اكرم بها من فطما يعمى العباد عنهم وهم جلاء للعمى لست بناسٍ
ذكرهم حتى احل الرجما قال الجارود ثم قلت يا رسول الله انبئنى انبأك الله
بخبر هذه الاسماء التى لم نشهدها واشهدنا قس ذكرها فقال رسول الله
يا جارود ليلة اسرى بى الى السماء اوحى الله عز وجل الى ان اسأل من ارسلنا
من قبلك من رسلنا على ما بعثوا فقلت على ما بعثتم قالوا على نبوتك وولاية على بن
ابى طالب والائمة منكما ثم عرفنى الله بعدتهم وباسمائهم وذكرهم رسول الله

صلى الله عليه وآله للجارود واحدا واحدا الى المهدى صلوات الله
عليهم وقال له قال ربى تبارك وتعالى هؤلاء اوليائى وهذا المنتقم
من اعدائى يعنى المهدى عليه السلام فقال لى سلمان يا جارود هؤلاء
المذكورون فى التورية والانجيل والزبور والفرقان قال فانصرفت
بقومى وانا اقول ثم ذكر ابياتا له مشتملة على مناقبه صلى الله عليه وآله
وقد نقل هذه الحكاية على بن محمد بن يونس فى صراط المستقيم بادنى
تغيير وقال اسنده محمد بن اسحق بن سابق من طريق ابى الجارود العبدى
وقال ايضا فى صراط المستقيم ان اسند الشيخ العالم احمد بن عياش ان
عبد الملك بن مروان بعث اليه عامله على المغرب بلغنى ان مدينة
من صفر بمفازة الاندلس بناها الجن لسليمان بن داود واودعها
الكنوز وان الاسكندر استعد عاما كاملا للخروج اليها فمنعته
موانع دونها لبعد مسافتها وصعوبتها وان احدا لم يهم بها الا قصر
عنها فكتب عبد الملك الى عامله انك تكثر من الازواد فتخرج اليها فخرج
وبلغها وكتب الى عبد الملك بامرها وفى اخر كتابه رأيت عند سورها
كتابة بالعبرية فقرأتها وامرت بنسخها ثم نقل ابياتا من جملتها هذه
الابيات حتى اذا ولدت عدنان صاحبها من هاشم كان منها
خير مولود وخصه الله بالايات منبعثا الى الخليقة منها البيض
والسود له مقاليد اهل الارض قاطبة والاوصياء له اهل المقاليد هم
الخلائف اثنا عشر حججا من بعده اوصياء السادة الصيد حتى يقوم بامر الله
قائمهم من السماء اذا ما باسمه نودى فلما قرأ عبد الملك الكتاب قال

للزهري هل علمت من المنادي باسمه قال الزهري له عزيزا قال قل
سائني ذلك ام سرني قال هو المهدي من ولد فاطمه ثم اعلم ان المخالفين
قد تحيروا في تأويل الاخبار الصحيحة المشتملة على ذكر الخلفاء الاثني عشر
نقل صاحب صراط المستقيم عن كتاب فصل الخطاب وتاريخ بغداد للشيخ
جلال الدين السيوطي ان المراد بالاثني عشر الثلثة وامير المؤمنين وخمس
وسبعة من بني امية ولا ريب انه كفر وعناد وخروج عن منهج السداد
لانهم لا يطلقون اسم الخليفة الا على الاربعة بموجب حديث ملك عضوض
وايضا اي مسلم يرضى بامامة يزيد الخمار ووليد بن يزيد الزنديق الثاني عشر
من خلفاء بني اميه وان لم يراعوا الترتيب وانتخبوا سبعة من بني اميه
وبني العباس فهو اشنع كما لا يخفى على اهل البصيرة الدليل الثاني ما تواتر
عن النبي صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض وقد
رواها الخاصة والعامة بعبارات مختلفة واسانيد متعددة ووجه
الدلالة ان مقتضى الحديث انه في كل زمان الى يوم القيمة عالم رباني
معصوم من عترة الرسول صالح لهداية كل من عاصره من العلماء والعباد
والزهاد بحيث من تمسك به من هولاء في الاقوال والاعمال يكون امنا
من الجهل والضلال ولم نجد فرقة من فرق المسلمين قائلة بوجود امام
من العترة موصوف بما ذكرنا في كل زمان الى يوم القيمة الا الشيعة
الامامية فعرفنا انهم هم الفرقة الناجية وان ائمتهم الاثني عشر صلوات الله
عليهم هم الائمة الهادية التي تركهم النبي صلى الله عليه وآله مع الكتاب

لا يفترقان ابدا الى يوم الحساب وفي مسند احمد بن حنبل باسناده عن
علي بن ربيعة قال لقيت زيد بن ارقم وهو داخل على المختار او خارج من عنده
فقلت له سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول واني تارك فيكم
الثقلين قال نعم وفيه ايضا باسناده عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري
قال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اني قد تركت
فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من الاخر كتاب الله
عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما
لن يفترقا حتى يردا على الحوض قال ابو نمير قال بعض اصحابنا عن الاعمش
قال انظروا كيف تخلفوني فيهما وفيه ايضا باسناده عن القسم بن حسان
عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك
فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض او ما بين السماء
الى الارض وعترتي اهل بيتي وانهما لا يفترقان حتى يردا على الحوض و
في صحيح مسلم في الجزء الرابع باسناده عن زيد بن ارقم حديث من جملتها
قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة
والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد ايها الناس انما
انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب واني تارك فيكم ثقلين اولهما
كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله
ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل
بيتي فقال له حصين ومن اهل بيته يا زيد اليس نساؤه من اهل بيته قال
نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده الخبر و

روی هذا الحدیث بسندین اخرین مع بعض الزیادات وفی تفسیر الثعلبی
بسند عن عطیة العوفی عن ابی سعید الخدری قال سمعنا ابا سعید
الخدری قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول ایها الناس
انی قد ترکت فیکم الثقلین خلیفتین ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدی
احدهما اکبر من الاخر کتاب الله حبل ممدود من السماء الی الارض وعترتی
اهل بیتی الا وانهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض وروی الفقیه
الشافعی ابن المغازلی فی کتابه عن ابی سعید الخدری ان رسول الله
صلی الله علیه وآله قال انی اوشك ان ادعی فاجیب وانی قد ترکت
فیکم الثقلین کتاب الله حبل ممدود من السماء الی الارض وعترتی
اهل بیتی وان اللطیف الخبیر اخبرنی انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض
انظروا ما تخلفونی فیهما والخبر الذی نقلناه عن مسند احمد بن حنبل
روایة عن زید بن ارقم رواه بعینه ابن المغازلی بسند اخر عن زید بن
ارقم والذی نقلناه عن صحیح مسلم رواه ایضا ابن المغازلی باسناده عن
زید والذی رویناه عن الثعلبی عن عطیة العوفی قد رواه ابن المغازلی
بسند اخر یرفعه الی ابی سعید الخدری وفی الجمع بین الصحاح الستة
لرزین فی الجزو الثالث من اجزاء اربعة من صحیح ابی داود وهو کتاب السنن
ومن صحیح الترمذی باسناده عن زید بن ارقم ان رسول الله صلی الله
علیه وآله قال انی تارك فیکم الثقلین ان تمسکتم به لن تضلوا بعدی
احدهما اعظم من الاخر وهو کتاب الله حبل ممدود من السماء الی الارض
وعترتی اهل بیتی لن یفترقا حتی یردا علی الحوض فانظروا کیف تخلفونی

فی عترتی قال صاحب صراط المستقیم وقد روت الفرقة المحقة فی صنع
لا تحصی قول النبی صلی الله علیه وآله انی تارك فیکم الثقلین ان
اخذتم بهما لن تضلوا احدهما اکبر من الاخر کتاب الله وعترتی اهل بیتی
لن یفترقا حتی یردا علی الحوض وروی نحوه ابن حنبل فی مسنده من عدة
طرق ومسلم فی موضعین من الجزو الرابع من صحیحه وفی کتاب السنن و
صحیح الترمذی وابن عبد ربه فی کتاب العقد وابن المغازلی من عدة
طرق فی کتابه والثعلبی فی تفسیره فی سورة آل عمران فی قوله تعالی و
اعتصموا بحبل الله جمیعا ورواه الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین من
طرق عدة وقال فی موضع اخر من کتابه مشیرا الی هذا الحدیث وقد ذکره
ابن مردویه من تسعة ومائتین طریقا وفی کتاب شرف النبی عن امیر المؤمنین
علی علیه السلام فی وصیته للمسلمین الذین حضروا حین ثقل من الضربة
من جملة ما قال وفیکم من تخلف من نبیکم صلی الله علیه وآله ما ان تمسکتم
به لن تضلوا هم الدعاة وهم النجاة وهم ارکان الارض وهم النجوم بهم یستضاء
من شجر طاب فرعها وزیتونه طاب اصلها نبتت فی الحرم وسقیت من کرم
من خیر مستقر الی خیر مستودع من مبارك الی مبارك صفت من الاقذار
والادناس ومن قبح ما یاتیه شرار الناس لها فروع طوال لا تنال حسرت
عن صفاتها الالسن وقصرت عن بلوغها الاعناق فهم الدعاة وهم
النجاة وبالناس الیهم حاجة فاخلفوا رسول الله صلی الله علیه وآله
فیهم باحسن الخلافة فقد اخبرکم انهما الثقلان وانهما لن یفترقا هم و
القرآن حتی یردا علی الحوض فالزموهم تهتدوا وترشدوا ولا تتفرقوا

عنهم ولا تتركوهم فتفرقوا وتمزقوا وفيه ايضا عن امير المؤمنين عليه السلام
ان النبي عليه السلام قال في حجة الوداع اني امرء مقبوض وتارك
فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي و
ان اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا منهم والقران حتى يردا علي الحوض
وروى الحافظ ابو نعيم عن الحسن بن علي عليهما السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ادعوا الى سيد العرب يعني عليا فقالت
عائشة الست سيد العرب قال انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فلما
ان جاء الرسل الى الانصار فاتوه فقال لهم يا معشر الانصار الا ادلكم
على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي قالوا بلى يا رسول الله قال
هذا علي فاحبوه بحبي واكرموه بكرامتي فان جبرئيل امرني بالذي قلت
لكم وفي صحيح الترمذي عن جابر قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول يا ايها الناس
اني تارك فيكم ما ان اخذتم لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر
كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي اقول
لا ريب في تواتر الروايات الدالة على ان التمسك باهل البيت ينقذ
من الضلال وان اتباعهم فرض وقد اعترف المخالفون بها ولكنهم لم
يعملوا بها قال العلامة التفتازاني في شرح المقاصد فان قيل قال
عليه السلام اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور
فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به واهل بيتي الى اخر الحديث وقال اني
تارك فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي و

مثل هذا يشعر بفضلهم على العالم وغيره قلت نعم لاتصافهم بالعلم والتقوى
مع شرف النسب الا ترى انه عليه السلام قرنهم بكتاب الله في كون التمسك
بهم منقذا من الضلال ولا معنى للتمسك بالكتاب الا الاخذ بما فيه من العلم والهداية
وكذا في العترة انتهى ومما يؤيد هذه الاحاديث ما رواه احمد بن حنبل في
مسنده ونقله صاحب المشكوة عن ابي ذر قال وهو متعلق بباب الكعبة
من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب بن جنادة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله باذني والا فصمتا يقول ان مثل اهل بيتي فيكم
مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وقد روى ابن
المغازلي الشافعي الواسطي هذا المعنى في كتاب المناقب بعدة اسانيد
بعبارات مختلفة وروى عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تاخر
عنها هلك وعن الاكوع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى وعن ابي ذر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله انما مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا
ومن تخلف عنها غرق وعن ابن عباس ايضا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و
من تخلف عنها غرق وعن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها
غرق وفي كتاب شرف النبي صلى الله عليه وآله عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها

نجا ومن تخلف عنها غرق ومما يؤيدها ايضا ما في كتاب شرف النبي
صلى الله عليه وآله انه قال اهل بيتي فيكم كباب حطة في بني اسرائيل
ولا يتوهم معاند ان اهل البيت يشمل نساؤه صلى الله عليه وآله لان
لفظة العترة مانعة من دخولهن وكذا كون المتمسك باهل البيت منقذا من
الضلالة وسببا للنجاة لان التمسك بنساء النبي بالاجماع غير منقذ من الضلال
وموجب للنجاة ومما يؤيدها ويردنا من الاشتباه ويدل على ان النساء
ليس من اهل البيت ما ورد من الروايات الدالة على طهارة اهل البيت
المتضمنة لذكر اعيانهم من طرق المخالفين من مسند احمد بن حنبل عن ابي عمار
عن شداد بن عمار قال دخلت على واثلة بن الاسقع وعنده قوم فذكروا
عليا عليه السلام فشتموه فشتمته معهم فلما قاموا قال لي لم شتمت هذا
الرجل قلت رأيت القوم يشتموه فشتمته فقال الا اخبرك بما رأيت
من رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت بلى قال اتيت فاطمة عليها السلام
اسالها عن علي عليه السلام فقالت توجه الى النبي صلى الله عليه وآله
فجلست انتظر حتى جاء النبي صلى الله عليه وآله فجلس ومعه علي و
حسن وحسين اخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل فادنى عليا
وفاطمة فاجلسهما بين يديه واجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على
فخذه ثم لف عليهم ثوبه او قال كساء ثم تلا هذه الاية انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم قال اللهم هؤلاء
اهل بيتي احق وقد روى قريبا من هذا المعنى بسندين آخرين عن ابن
الاسقع ومنه ايضا عن عطية الطفاوي عن ابيه ان ام سلمة حدثته

قالت بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي يوما اذ قال الخادم
ان عليا وفاطمة عليهما السلام بالسدة قالت فقال لي قومي فتنحي عن اهل
بيتي قالت فقمت فتنحيت في البيت قريبا فدخل علي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام وهما صبيان صغيران قالت فاخذ الصبيين فوضعهما
في حجره فقبلهما واعتنق عليا باحدى يديه وفاطمة باليد الاخرى وقبل
فاطمة واغدف عليهم خميصة سوداء وقال اللهم اليك لا الى النار انا و
اهل بيتي قالت قلت وانا يا رسول الله قال وانت **ومنه** ايضا عن عطاء بن
ابي رباح قال حدثني من سمع ام سلمة تذكر ان النبي صلى الله عليه وآله كان في
بيتها فاتته فاطمة عليها السلام ببرمة فيها حريرة فدخلت بها عليه فقال ادعي
لي زوجك وابنيك قال فجاء علي والحسن والحسين عليهم السلام فدخلوا و
جلسوا ياكلون من تلك الحريرة وهو وهم على منام له على دكان تحته كساء
خيبري قالت وانا في الحجرة اصلي فانزل الله تعالى هذه الاية الكريمة انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فاخذ
فضل الكساء وكساهم به ثم اخرج يده فالوى بها الى السماء وقال هؤلاء
اهل بيتي وخاصتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فادخلت
رأسي من البيت وقلت وانا معكم يا رسول الله قال انك الى خير انك الى
خير **ومنه** ايضا عن شهر بن حوشب عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وآله
قال لفاطمة ايتني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فالقى عليهم كساء فدكيا
قالت ثم وضع يده عليهم وقال اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك
وبركاتك على محمد وعلى آل محمد انك حميد مجيد قالت ام سلمة فرفعت الكساء

لا ادخل معهم فجذبه من يدي وقال انك على خير **ومنه** ايضا حديث
طويل هذا موضع الحاجة منه قال ابن عباس رضي الله عنه واخذ
رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن
والحسين عليهم السلام وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا **ومنه** ايضا حديث آخر عن ام سلمة وهذا موضع
الحاجة منه قالت فجاءت تعني فاطمة تقود ابنيها كل واحد منهما بيد
وعلي يمشي في اثرها حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله
فاجلسهما في حجره وجلس علي على يمينه وجلست فاطمة على يساره قالت
ام سلمة فاجتذب كساء خيبريا كان بساطا لنا على المنامة في المدينة
فلفه رسول الله صلى الله عليه وآله واخذ طرفي الكساء والوى بيده
اليمنى الى ربه عز وجل وقال اللهم مولاي اهل بيتي اذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا قلت يا رسول الله الست من اهلك قال بلى فادخلي في
الكساء بعد ما قضى دعاءه لابن عمه علي وابنيه وابنته فاطمة عليهم
ومن صحيح البخاري في الجزء الرابع ومن صحيح مسلم ايضا في الجزء الرابع
باسنادهما عن صفية بنت شيبة قالت قالت عائشة خرج النبي
صلى الله عليه وآله غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن
بن علي فادخله ثم الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم
جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا ومن تفسير الثعلبي بسنده عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت هذه الآية في خمسة

في وفي علي وفي حسن وحسين وفاطمة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
ويطهركم تطهيرا **ومنه** بسنده عن عطاء بن ابي رباح حدثني من سمع
ام سلمة رضي الله عنها ثم ذكر الحديث كما نقلناه عن ام سلمة من مسند احمد
بن حنبل **ومنه** ايضا باسناده عن مجمع قال دخلت مع امي على عائشة
فسألتها امي عن علي فقالت سألتني عن احب الناس الى رسول الله
صلى الله عليه وآله لقد رأيت عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقد
جمع رسول الله بثوب عليهم ثم قال اللهم هولاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فقلت يا رسول الله انا من اهلك فقال تنحي
انك الى خير **ومنه** ايضا باسناده عن اسمعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار عن
ابيه لما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى الرحمة هابطة من السماء
قال من يدعو مرتين قالت زينب انا يا رسول الله فقال ادعي لي فاطمة وعليا
والحسن والحسين قال فجعل حسنا عن يمينه وحسينا عن شماله وعليا وفاطمة
تجاهه ثم غشاهم كساء خيبريا ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وهولاء اهلي
فانزل الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فقالت زينب يا رسول الله الا ادخل معكم فقال رسول الله مكانك
فانك الى خير ان شاء الله **ومنه** ايضا عن شداد بن عمار قال دخلت على واثلة
بن الاسقع الى آخر الحديث وقد قدمنا تمام الحديث نقلا عن مسند احمد بن
حنبل **ومنه** ايضا بحذف الاسناد عن ابي الحمراء قال اقمت في المدينة تسعة
اشهر كيوم واحد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء كل غداة فيقوم
على باب علي وفاطمة عليهما السلام فيقول الصلوة انما يريد الله ليذهب عنكم

الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا **ومنه** ايضا بحذف الاسناد عن بن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قسم الله الخلق قسمين
فجعلني في خيرهما قسما فذلك قوله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين
فانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا فذلك
قوله تعالى واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة والسابقون السابقون فانا
من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلني في خيرها
قبيلة فذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و
يطهركم تطهيرا ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي قال الحديث الرابع
والستون من المتفق عليه في الصحيحين من البخاري ومسلم من مسند
عايشة عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة عن عايشة قالت
خرج النبي صلى الله عليه وآله ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر
اسود فجاء الحسن بن علي فادخله فجاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمه
فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معوية
العبدري قال في الجزو الثاني من اجزاء ثلثة في تفسير سورة الاحزاب
من صحيح ابي داود السجستاني وهو كتاب السنن في تفسير قوله تعالى انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وعن
عايشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه مرط
مرحل من شعر اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم جاءت
فاطمه فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم

الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وعن ام سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وآله ان هذه الاية نزلت في بيتها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت وانا جالسة عند الباب فقلت يا
رسول الله الست من اهل البيت فقال انك الى خير انك من ازواج رسول الله
قالت وفي البيت رسول الله وعلي وفاطمه والحسن والحسين صلوات الله عليهم
فجللهم بكساء وقال اللهم هولاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا ومن الجزو المذكور في سنن ابي داود وموطا مالك عن انس ان
رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمر بباب فاطمة اذا خرج الى الصلوة
الفجر حين نزلت هذه الاية قريبا من ستة اشهر يقول الصلوة يا اهل البيت
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن الجزو
الثالث من الكتاب اعني جمع رزين في باب مناقب الحسن والحسين عليهما
السلام من صحيح ابي داود وهو السنن عن صفية بنت شيبة قالت قالت
عايشة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوما وعليه مرط مرحل
من شعر اسود فجاء الحسن بن علي عليهما السلام فادخله ثم جاء الحسين
فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال
صاحب صراط المستقيم ذكر ابن مردويه في كتاب المناقب من مائة وثلثين
طريقا ان العترة علي وفاطمة والحسنان فثبت بما اوردنا ان العترة
هم اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس دون النساء وغيرهن وثبت
عصمتهم لثبوت تنزيه الله لهم واذهاب الرجس عنهم والتطهير والتنزيه

عن الاثم وعن كل قبيح وقد نقل ذلك عن احمد بن فارس اللغوي في
المجمل وغيره ومما يؤيد ما قدمناه ما رواه محمود بن عمر الزمخشري باسناده
قال قال النبي صلى الله عليه وآله فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة
فؤادي وبعلها نور بصري والائمة من ولدها امناء ربي وحبل ممدود
بينه وبين خلقه من اعتصم به نجا ومن تخلف عنه هوى وما في شرح
نهج البلاغة لابن ابي الحديد نقلاً عن صاحب حلية الاولياء قال
النبي صلى الله عليه وآله من سره ان يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن
جنة عدن التي غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد
بالائمة من بعدي فانهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهما وعلما ويل
للمكذبين من امتي القاطعين فيهم صلتي لا انالهم الله شفاعتي وفي صراط
المستقيم عن ابن جبر في نخبه مسندا عن النبي صلى الله عليه وآله من سره
ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنة عدن منزلي فليتول علي بن
ابي طالب وليأتم بالاوصياء من ولده ثم قال ونحوه ذكر في حلية الاولياء
وفضائل احمد وخصائص النطنزي وما في كتاب شرف النبي عن ابراهيم
بن شيبة الانصاري قال جلست الى الاصبغ بن نباتة قال الا اقرئك
ما املاه علي بن ابي طالب فاخرج الي صحيفة فاذا مكتوب فيها بسم الله
الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله اهل
بيته فان اهل بيته اخذون بحجزة نبيهم وان شيعتهم اخذون بحجزهم
من النار فانهم لن يدخلوكم باب ضلالة ولن يخرجوكم من نور وما في
فردوس الديلمي عن النبي صلى الله عليه وآله يا علي اذا كان يوم القيمة

اخذت بحجزة الله عز وجل فاخذت انت بحجزتي واخذ ولدك بحجزتك و
اخذ شيعة ولدك بحجزتهم فترى اين يؤمر بنا وما فيه ايضا مسندا عن النبي
صلى الله عليه وآله يا علي اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن
والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا عن
ايماننا وعن شمائلنا وما رواه احمد بن حنبل في مسنده باسناده قال رسول الله
صلى الله عليه وآله النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهب النجوم ذهبوا و
اهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وفي كتاب
شرف النبي عن ابن عباس قال صلى الله عليه وآله النجوم امان اهل السماء و
اهل بيتي امان اهل الارض فاذا ذهبت النجوم من السماء اتى اهل السماء ما
يوعدون واذا ذهب اهل بيتي من الارض اتى اهل الارض ما يوعدون و
في بعض الاخبار فاذا انقرضوا صب الله عليهم العذاب صبا وما رواه في مناقب
ابن المغازلي باسناده الى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ذات يوم
بعرفات وعلي تجاهه ادن مني يا علي انا وانت شجرة فانا اصلها وانت
فرعها والحسن والحسين فمن تعلق بغصن منها ادخله الله الجنة وما في
كتاب شرف النبي قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا واهل بيتي
شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا و
ما رواه ابراهيم الثقفي في كتابه باسناده عن بريدة الاسلمي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه وما في تفسير الثعلبي في
تفسير قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال قال مسلم بن حيان سمعت
ابا بريدة يقول صراط محمد وآله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله

سالت ان يجعلها لعلي فجعل وما رواه محمد بن مومن الشيرازي وهو من اعيان
المخالفين باسناده عن الحسن البصري انه كان يقرا الحرف هذا صراط
مستقيم قلت للحسن ما معناه قال يقول هذا طريق علي بن ابي طالب وذريته
الخبر وفي تفسير الثعلبي وكتاب ابن شاهين حديث مرفوع الى بريدة في قوله
تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال صراط محمد وآله وما نقله صاحب مجالس
المؤمنين عن كتاب الصواعق المحرقة والفاضل القاشي عن كتاب شرف
النبي عن النبي صلى الله عليه وآله في كل خلف من امتي عدول من اهل
بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتاويل
الجاهلين الا وان ائمتكم وفدكم الى الله عز وجل فانظروا من توفدون
وما في كتاب شرف النبي صلى الله عليه وآله انه وصف آخر الزمان عن النبي
فقيل يا رسول الله اي العمل افضل في ذلك الزمان قال فرس مربطه
وسلاح نعده وتقبل مع اهل بيته حيث مالوا ومما يؤيدها ايضا ما
وردت في ان الامامة لا يكون الى آخر الدهر الا لقريش روى
البخاري ومسلم في صحيحيهما باسنادهما عن عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي
من الناس اثنان ورواه الثعلبي في تفسير قوله وانه لذكر لك ولقومك
وذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند عبد الله
بن عمر في حديث التاسع والستين بعد المائة عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان وروى الحميدي
في عدة احاديث عن النبي صلى الله عليه وآله الناس تبع لقريش

ووجه التأييد ان مدلول ظاهرها ان الامامة ثابتة لقريش الى آخر الدهر
ولا يخلو زمان من الازمنة من امام منهم واهل السنة لا يقولون بوجود
الامام القرشي المفترض الطاعة في كل زمان بل هو موافقة لما اعتقدت الشيعة
الامامية لانهم اعتقدوا ان كتاب الله وعترة رسوله لا يفترقان
وانهم مقترنون بكتاب الله ولا يجوز العمل بمتشابهاته الا بعد تفسيرهم
ومما يؤيدها ايضا ما ورد من الاخبار المتواترة الدالة على وجوب حب
اهل البيت وان بغضهم كفر ونفاق وما ورد من الاحاديث الدالة على
وجوب الصلوة عليهم وسيجيء ان شاء الله تعالى في الدليل السادس و
الثلثين ووجه التأييد ظاهر **الدليل التاسع** ان كل واحد من الائمة
الاثني عشر ادعى الامامة وظهر على طبق دعواه المعجز فثبت انهم
الائمة وتواتر معجزاتهم لا يخفى على اللبيب المنصف اذا تتبع آثارهم والكتب
المصنفة في بيان احوالهم ككتاب عيون اخبار الرضا للصدوق محمد بن
بابويه القمي وكتاب الارشاد للشيخ الجليل محمد بن محمد بن النعمان الملقب
بالمفيد وكتاب الكافي لثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني وكتاب اعلام
الورى للشيخ الجليل الطبرسي وكتاب الخرائج والجرائح لقطب الدين ابي
الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي وغيرها من الكتب المصنفة
في هذا الباب وهي كثيرة ولظهور معجزاتهم ووفور آياتهم غلا فيهم جم غفير
واخرجوهم من حد الانسانية وظنوا بهم الالهية شعر لو ان المرتضى ابدى
محله لاضحى الخلق طرا سجدا له كفى في فضل مولانا علي وقوع الشك فيه
انه الله وقد روى المخالفون معجزاتهم مع كمال بعدهم ومجانبتهم وان

ردت الاطلاع عليها فعليك بتاريخ الشيخ كمال الدين ابن طلحة الشافعي و
كتاب فصول المهمة تاليف الشيخ نور الدين علي بن الصباغ المالكي وتاريخ
ابن الجوزي وغيرها من الكتب المشتملة على ذكر اهل البيت عليهم السلام و
من المعجزات المشهورة عند المخالفين لامير المؤمنين عليه السلام رد الشمس
وقد اخرجه ابو بكر بن مردويه في كتاب الفصول عن اسماء بنت عميس واخرجه
ابن المغازلي من طريقين والقاضي ابو يعلى في المعتمد وصاحب كتاب الشافي
في انباء المصطفى واخرجه ابن مردويه والطبري وابن منده والجرجاني
والشيرازي والوراق والحسكاني وصنف ابو عبد الله الجعل فيه كتابا
وكذا غيره وقد نظمه جماعة كثيرة من العلماء والشعراء كابن ابي الحديد
وقدامة بن السعدي والسيد المرتضى والحميري والصاحب بن عباد والزاكي
وابن حماد والخليع المصري وغيرهم من الشعراء والعلماء ومن معجزاته المشهورة
عندهم اخباره عليه السلام عن الغيب وقد اشتمل على اخباره الغيبية
كتبهم وفي شرح ابن ابي الحديد منها صدر صالح ومن اخباره عليه السلام بخبر
بني العباس وهذه عبارته ملك بني العباس عسر لا يسر فيه لو اجتمع عليهم
الترك والديلم والسند والهند والبربر والطيلسان على ان يزيلوا
لا يمكنهم حتى يشذ عنهم مواليهم وارباب دولتهم ويسلط عليهم ملك من
الترك يأتي عليهم من حيث بدا ملكهم لا يمر بمدينة الا فتحها ولا ترفع له
راية الا نكسها الويل الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر ثم يدفع
ظفره الى رجل من عترتي ومن اخباره المشهورة انه قال يأتيكم من قبل
الكوفة الف رجل لا يزيدون ولا ينقصون ويبايعونكم على الموت فجاؤا

كما قال وشهد اويس القرني ومنها انه لما اخبروه بان الخوارج عبروا الماء قال
والله لم يعبروا وانه والله لمصرعهم ومنها اخباره بكيفية قتل اصحابه وان
من قاتلهم مثل جويرية بن مسهر وميثم التمار وكميل بن زياد وقنبر وغيرهم وان
اردت الاستقصاء وتفصيل الاخبار فعليك بتتبع كتب الآثار ومن روايات
المخالفين ما رواه ابن الجوزي من علماء الحنابلة عن شقيق البلخي قال خرجت حاجا
في سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية فاذا شاب حسن الوجه
شديد السمرة عليه ثوب صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفردا
عن الناس فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على اهل القافلة
والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما رآني مقبلا قال يا شقيق
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم فقلت في نفسي هذا عبد صالح قد
نطق على ما في خاطري لالحقنه ولاسالنه ان يحالني فغاب عن عيني فلما نزلنا
واقصة اذا به يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر فقلت امضي اليه
واعتذر منه فاوجز في صلوته ثم قال يا شقيق واني لغفار لمن تاب وآمن
وعمل صالحا ثم اهتدى فقلت هذا من الابدال قد تكلم على سري مرتين
فلما نزلنا زبالة اذا به قائم على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء فانقطعت
الركوة من يده في البئر فرفع طرفه الى السماء وقال انت ربي اذا ظمئت
الى الماء وقوتي اذا اردت الطعام يا سيدي ما لي سواها قال شقيق فوالله
لقد رايت البئر قد ارتفع ماؤها فاخذ الركوة وملأها وتوضأ وصلى اربع ركعات
ثم مال الى كثيب رمل هناك فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويشرب فقلت
اطعمني من فضل ما رزقك الله وما انعم به عليك فقال يا شقيق لم تزل نعمة

علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا
سويق وسكر ما شربت والله الذ منه ولا اريحا الطيب منه فشبعت ورويت
وبقيت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخل مكة فرايته ليلة
الى جانب قبة الميزاب نصف الليل يصلي بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك
حتى ذهب الليل فلما طلع الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام الى صلوة الفجر وطاف
بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته فاذا له حاشية واموال وغلمان وهو على خلاف
ما رايته ودار به الناس يسلمون عليه ويتبركون به فقلت لبعضهم من هذا
قالوا موسى بن جعفر فقلت قد عجبت ان يكون مثل هذه العجايب الا لمثل هذا
السيد انتهى الدليل العاشر ان بني امية وبني عباس واتباعهم من ابناء الدنيا
مع شوكتهم كانوا مصرين على عداوة ائمتنا عليهم السلام حتى انتهى الامر الى
حبسهم وقتلهم وقتل كثير من شيعتهم خوفا على الملك وكانوا مجتهدين
في الوضع من اقدارهم ومتفحصين ليلا ونهارا عن اسرارهم وساعين في
طلب عثراتهم وساعين في اطفاء نورهم واخفاء اثارهم ومرغبين الخلق
بالعطايا والمبرات في ابطال امرهم حتى نقل ابن ابي الحديد من اكابر علماء
الجمهور في شرحه على نهج البلاغة ان معوية بذل لسمرة بن جندب مائة
الف درهم حتى يروي ان هذه الاية ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة
الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض
ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد الاية نزلت في حق علي
وان الاية الثانية اعني قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
والله رءوف بالعباد نزلت في ابن ملجم لعنه الله فلم يقبل فبذل له مائتي الف درهم

فلم يقبل فبذل له ثلثمائة الف درهم فلم يقبل فبذل له اربعمائة الف درهم
فقبل ونقل ان اهل الشام لشدة عداوتهم لاهل البيت حرموا ان يقرا شيء
من قراءة اهل العراق مع انهم متفقون الجميع على صحة قراءتهم حذرا من ان يودي
ذلك الى ذكر امير المؤمنين عليه السلام لانتهائهم في الرواية اليه صلوات الله
عليه وبلغ عداوتهم الى حد كانوا يقتلون من اتهم بولاية اهل البيت عليهم السلام
وهذا امر ظاهر عند من سمع الاخبار وتتبع الاثار ومع هذا لم ينسبوا اليهم
عليهم السلام امرا يشينهم في ديانتهم ويتضع به جلالة قدرهم فلولا انهم عليهم السلام
صادقين في دعواهم الامامة والعصمة والتاييد من الله سبحانه لما سلم
اعراضهم عن هتك الكذابة والفساق المصرين على عداوتهم وهذا امر ظاهر
لا يخفى على من له ادنى معرفة بالعادات وقد ثبت انهم عليهم السلام لم
يكونوا ممن لا يؤبه بهم وممن لا يدعو الداعي الى البحث عن اخبارهم بخمولهم
وانقطاع اثارهم بل كانوا في اعلى مرتبة من التعظيم وفي الدرجة الرفيعة
التي يحسدهم عليها الملوك ويتهوفا الا انهم لان الشيعة مع كثرتها في
اكثر البلاد اعتقدت فيهم الامامة التي تناولت النبوة وادعت عليهم الايات
والمعجزات والعصمة عن الزلات حتى ان الغلاة قد اعتقدت فيهم النبوة والالهية
وقد جرت العادة فيمن حصل له جزء من هذه المرتبة ممن لم يكن من اهل العصمة
والتاييد ان لا يسلم من السنة اعدائه ونسبتهم اياه الى العيوب الفاضحة
في الديانة والاخلاق ومما يدل على جلالة قدرهم وعلو شانهم ما هو المشهور
بين اهل النقل ان هشام بن عبد الملك حج في خلافة عبد الملك وطاف بالبيت
فاراد ان يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام فنصب له منبر فجلس عليه

اهل الشام وبينا هو كذلك اذ اقبل علي بن الحسين وعليه ازار ورداء
من احسن الناس وجها واطيبهم رائحة وبين عينيه سجادة كانها ركبة
بعير فجعل يطوف بالبيت فاذا بلغ الى موضع الحجر تنحى الناس عنه حتى يستلمه
هيبة له واجلالا فاغاظ ذلك هشاما فقال رجل من اهل الشام لهشام من
هذا الذي قد هابه الناس هيبة فافرجوا له عن الحجر فقال هشام لا اعرفه
لئلا يرغب اهل الشام فقال الفرزدق وكان حاضرا لكني اعرفه فقال الشامي
ومن هو يا ابا فراس فقال هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه
والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا علي رسول الله والده امست بنور هداه تهتدي الامم اذا رأته قريش
قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم ينمى الى ذروة العز التي قصرت
عن نيلها عرب الاسلام والعجم يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم
اذا ما جاء يستلم يغضي حياء ويغضى من مهابته فلا يكلم الا حين يبتسم
ينشق نور الهدى من نور غرته كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم بكفه
خيزران ريحه عبق من كف اروع في عرنينه شمم مشتقة من رسول الله نبعته
طابت عناصره والخيم والشيم حمال اثقال اقوام اذا فدحوا حلو الشمائل
تحلو عنده نعم هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا
الله فضله قدما وشرفه جرى بذاك له في لوحه القلم من جده دان فضل
الانبياء له وفضل امته دانت له الامم عم البرية بالاحسان وانقشعت عنها
الغياهب والاملاق والظلم كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان ولا
يعروهما عدم سهل الخليقة لا تخشى بوادره تزينه الخصلتان الحلم والكرم

لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رحب الفناء اريب حين يعتزم من معشر حبهم دين
وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم يستدفع السوء والبلوى بحبهم ويستزاد
به الاحسان والنعم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل يوم ومختوم به
الكلم ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا هم الغيوث اذا
ما ازمة ازمت والاسد اسد الشرى والباس محتدم يأبى لهم ان يحل
الذم ساحتهم خيم كريم وايد بالندى هضم لا ينقص العسر بسطا من اكفهم
سيان ذلك ان اثروا وان عدموا اي الخلائق ليست في رقابهم لاولية
هذا اولة نعم من يعرف الله يعرف اولية ذا فالدين من بيت هذا ناله الامم
قال فغضب هشام وامر بحبس فرزدق فحبس بعسفان بين مكة والمدينة
فبلغ ذلك علي بن الحسين عليهم السلام فبعث اليه باثني عشر الف درهم و
قال اعذرنا يا ابا فراس فلو كان عندنا اكثر من هذا لوصلناك فردها
وقال يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلت الا غضبا لله ولرسوله وما
كنت لارزأ عليه شيئا فردها اليه وقال بحقي عليك لما قبلتها فقد رأى الله
مكانك وعلم نيتك فقبلها فجعل الفرزدق يهجو هشاما وهو في الحبس فكان
مما هجاه به قوله يحبسني بين المدينة والتي اليها قلوب الناس يهوي
منيبها يقلب راسا لم يكن راس سيد وعينا له حولاء باد عيوبها
فبعث اليه فاخرجه وقد جرت العادة فيمن حصل له حظ من هذه الخطة
ان لا يسلم من السنة اعدائه ونسبتهم اياه الى بعض العيوب القادحة
في الديانة والاخلاق فعلم انه سبحانه هو المتولي لحفظ ائمتنا عليهم السلام

من السنة الناس بلطفه وجميل صنعه خرقا للعادة ليدل على انهم حججه
على عباده والسفرا بينه وبين خلقه والاركان لدينه والحفظة لشرعه
وهذا واضح لمن تامل من اولى الالباب **الدليل الحادي عشر** انا نجد من تسخير الله
الولى لهم فى التعظيم لمنزلتهم والعدو لهم فى الاجلال لمرتبتهم والعامه
سبحانه جميع القلوب لاعلاء شانهم ورفع مكانهم على تباين مذاهبهم و
ارائهم واختلاف اهوائهم فقد علم كل من سمع الاخبار وتتبع الاثار ان
جميع المدعين لاستحقاق امر الامامة والخلافة كانوا معترفين بفضل مولانا
الائمة الاثنى عشر ولم ينكروا فضائلهم فعلما ان تعظيمهم يام عليهم السلم
معظما مرصداوتهم ولجاعهم على ضد مرادهم من التبجيل والاكرام فتسخير
من الله سبحانه لهم ليعلم انهم ائمة الهدى والحجج على اهل الدنيا ويؤيد
ماذكرناه ما شاهدنا الطوايف المختلفة والفرق المتباينة فى المذاهب
والاراء قد اجمعوا على تعظيم قبورهم وفضل مشاهدهم حتى انهم يقصدونها
من البلاد النائية ويلمون بها ويتقربون الى الله سبحانه بزيارتها
ويستنزلون عندها من الله الارزاق ويستفتحون الاغلاق ويطلبون
ببركاتها الحاجات وهذا هو المعجز الخارق للعادة والا فما الحامل للفرق
المختلفة على هذا الاجماع ولم يفعلوا بعض ماذكرناه بمن يعتقدون
بامامته وفرض طاعته وهو فى الدين موافق لهم الا ترى ان ملوك
بنى امية وخلفاء بنى العباس مع كثرة شيعتهم وكونهم اضعاف شيعة
ائمتنا عليهم السلام وكون الدنيا لهم وفى ايديهم وكانوا سلاطين
على العالمين والجمهور كانوا يعظمونهم ويخطبون لهم فوق المنابر فى

شرق الارض وغربها ويسمونهم بامير المومنين لم يلم احد من شيعتهم واوليائهم
فضلا من اعدائهم بقبورهم بل لا يعرف اولياؤهم مواضع كثير من قبورهم
مع دواعى الدنيا ورغباتها عند هذه الطائفة مفقودة وعند اولئك
موجودة فمن المحال ان يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعى الدنيا ولا يمكن ان
يكون للتقية فان التقية هى فيهم لا منهم فلم يبق الا ان يكون بتسخير القاهر
الذى يذلل الصعاب ويسبب الاسباب ومن عجيب ما شاهدت حين توجهى
الى بيت الله الحرام من طريق البحر ان البحر قد هاج واشرفت السفينة على الغرق
فاضطرب الملاحون اضطرابا شديدا وكانوا يصيحون ويدعون ويتوسلون
بالائمة الاثنى عشر مع انهم كانوا من اهل السنة من المالكية ولم يذكروا
فى وقت الطوفان اسم احد من ائمتهم فسألت مقدمهم ورئيسهم عن
ذلك فقال من عادة اهل البحر انهم يتوسلون عند الطوفان والهيجان
بالائمة الاثنى عشر ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء **الدليل الثانى عشر** على امامتهم
ما ظهر عنهم من العلوم التى تفرقت فى فرق العالم فحصل فى كل فرقة فن منها
واجتمعت فنونها وساير انواعها فى اهل محمد عليهم السلام الا ترى الى ما
روى عن امير المومنين عليه السلام فى ابواب التوحيد والكلام الباهر
المفيد من الخطب وعلوم الدين واحكام الشريعة وتفسير القران وغير
ذلك ما زاد على كلام جميع الخطبا والعلماء والفصحاء حتى اخذ عنه المتكلمون
والفقهاء والمفسرون ونقل عنه اهل العربية اصول الاعراب ومعانى
اللغات وقال فى الطب ما استفاده الاطباء وفى الحكمة والوصايا
والاداب ما اربى على كلام جميع الحكماء وفى النجوم وعلم الاثار ما استغنى

من جهته جميع اهل الملل والاراء ثم قد نقلت الطوايف عن عترته الطاهرين
مثل ذلك من العلوم ولم يختلف في فضلهم وعلو درجتهم في ذلك من اهل
العلم اثنان فقد ظهر عن الباقر والصادق عليهما السلام لما تمكنا من الاظهار
وزالت عنهما التقية التي كانت على سيد العابدين من الفتاوى في
الحلال والحرام وساير المسائل وروى الناس عنهما من علوم الكلام و
تفسير القران وقصص الانبياء واخبار العرب وملوك الامم ما سمى ابو
جعفر باقر العلم وقد روى مسلم في اول صحيحه ان جابر الجعفي روى عن
ابي جعفر الباقر سبعين الف حديث وروى عن الصادق عليه السلام من
مشهوري اهل العلم اربعة الاف انسان وصنف من جواباته في المسائل اربعمائة
كتاب هي معروفة رواها اصحابه واصحاب ابيه من قبله واصحاب ابنه ابي
الحسن موسى عليه السلام ولم يبق فن من فنون العلم الا روى عنه عليهم
فيه ابواب وكذا ساير ائمتنا كما لا يخفى على المتتبع لاثار اهل البيت عليهم
ووجه دلالة علمهم عليهم السلام على امامتهم ان من ادعى الامامة
من معاصري ائمتنا عليهم السلام لم يكونوا في درجتهم من العلم ولا في
ادنى من رتبتهم فلا يجوز مع وجودهم اتباع غيرهم لقبحه عقلا ولقوله
تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى
فثبت امامتهم وبطل امامة من سواهم **الدليل الثالث عشر** ان الامامة لا تثبت
بالاختيار لان الاختيار لو كان امرا شرعيا موافقا لارادة الله تعالى
لنص الله ورسوله على الصفات التي ينبغي ان يكون عليه المختار لئلا
يلزم الاختلاف والتنازع الشديد في وجوب النص عليه وفي الاختيار

العصمة وصدها حتى ينتهي الامر الى القتل والنهب وتكفير الناس بعضهم بعضا و
كيف يمكن احتمال مثل هذا من الرؤوف الرحيم مع عدم اهماله احكام الخلاء
واشباهه لا يقال ربما ورد الامر بالاختيار والنص عليه ولم ينقل الينا لانا
نقول هذا محال عادة لان الداعي على نقله عظيم لانه موافق لمذهب الملوك
والمتغلبين وهم محتاجون اليه وكانت الدنيا في ايديهم ونفوس الناس
مايلة اليهم وكانت الرواة في طلب ما يتقربون به اليهم فلو كان نص على
الاختيار وصفات المختار لاشتهر فبطل ما بناه مذهب اهل السنة
فانهم قالوا بثبوت الامامة باختيار الامة ولكنهم اختلفوا في كيفية
الاختيار فنقل الجمهور منهم بانه اذا عقد خمسة عدول علماء او واحد منهم
ورضي باقيهم لرجل هو اهل للامامة ولم يكن في الوقت امام ولا عهد
لامام صار المعقود له اماما لان عمر عقد لابي بكر في السقيفة ورضي
ابن الجراح وسالم مولى حذيفة وبشر بن سعد واسيد بن الحضير وفي الشورى
عقد عبد الرحمن لعثمان ورضي علي وسعد وطلحة والزبير ونقل عن
الجويني في ارشاده القول بان الامامة تنعقد برجل واحد وفي لصاحب
المواقف واذا ثبت حصول الامامة بالاختيار والبيعة فاعلم ان ذلك
لا يفتقر الى الاجماع اذ لم يقم عليه دليل من العقل او السمع بل الواحد و
الاثنان من اهل الحل والعقد كاف لعلمنا ان الصحابة مع صلابتهم في
الدين اكتفوا بذلك كعقد عمر لابي بكر وعقد عبد الرحمن بن عوف لعثمن ولم
يشترطوا اجتماع من في المدينة فضلا عن اجماع الامة وفي لجماعة اخرى
من اهل السنة باشتراط الاجماع ورضا كل اهل الحل والعقد فباطل بما ذكرنا

مذهب اهل السنة القائلين بالاختيار ثبت حقية مذهب الامامية و
امامة ائمتهم الاثنی عشر لان الموجود فی هذا الزمان من المعدودين
من الشيعة فرقتان الزيدية والاسمعيلية فاما بطلان مذهب الزيدية
فظاهر فانهم افترقوا ثلث فرق السليمانية والصالحية وهما قايلان
بامامة الشيخين ايضا على بهما وما ذكرناه فی ابطال ما نسميها يبطل مذهب
هاتين الفرقتين واما الجارودية وهی الفرقة الثالثة فتبرؤا من الثلثة
وطعنوا عليهم وحكموا بكفرهم وهولاء لم يشرطوا العصمة ولا النص الجلی
ولا الاحاطة بجميع الاحكام بل اكتفوا فی تعيين الامام بالدعوة و
القيام وما ذكرناه فی اعتبار العصمة والنص والاحاطة بجميع الاحكام
يبطل هذا المذهب وكل ما ذكرناه فی بطلان الاختيار وسنذكره ايضا
يبطله لان هذا المذهب يرجع الى القول بان كل فاطمی اختار للقيام بالامامة
وقام ودعى الناس فهو امام واعتقدوا ان نصب الامام واجب على
الرعية عقلا فكلما يبطل اختيار الامة فی الامامة يبطل مذهبهم ويبطله
ايضا ما تواتر ان الائمة اثنی عشر ويمكن ابطال هذا المذهب بان القيام
اعم من الامامة اذ كم من قايم كاذب ولو كان القيام شرطا مع انه لا يجوز
اتباعه الا من الامام لزم الدور وهولاء الزيدية فی الفروع مقلدون لابی
حنيفة المخرب للشريعة الحنيفية وكفى هذا دليلا على بطلان مذهبهم
واما الاسمعيلية فمذهبهم واضح البطلان لسوء عقايدهم وقبح مذاهبهم
وهولاء سموا بالاسمعيلية لانتسابهم الى اسمعيل بن جعفر الصادق
عليه السلام وبالباطنية فلقولهم كل ظاهر له باطن يكون ذلك الباطن

مصدرا وذلك الظاهر مظهرا له ولا يكون ظاهر لا باطن له الا مثل
السراب ولا باطن لا ظاهر له الا خيال لا اصل له ولقبوا بالملاحدة
لعدولهم عن ظواهر الشريعة الى بواطنها فی بعض الاحوال ومذهبهم ان
الله تعالى ابدع بتوسط معنى يعبر بكلمة كن او غيرها عالمين عالم الباطن
وهو عالم الامر وعالم الغيب وهو يشتمل على العقول والنفوس والارواح
والحقايق كلها واقرب ما فيها الى الله هو العقل الاول ثم ما بعده على
الترتيب وعالم الظاهر وهو عالم الخلق وعالم الشهادة ويشتمل على الاجرام
العلوية والسفلية والاجسام الفلكية والعنصرية واعظمها العرش ثم
الكرسی ثم ساير الاجسام على الترتيب والعالمان يتنزلان من الكمال الى
النقصان ويعودان من النقصان الى الكمال حتى ينتهی الى الامر وهو المعبر عنه
بكن وينتظم بذلك سلسلة الوجود الذی مبداه من الله ومعاده اليه
ثم يقولون الامام مظهر الامر وحجته مظهر العقل الذی يقال له العقل
الاول وعقل الكل والنبی مظهر النفس التی يقال لها نفس الكل والامام
هو الحاكم فی عالم الباطن ولا يصير غيره عالما بالله الا بتعليمه اياه و
لذلك يسمونهم بالتعليمية والنبی هو الحاكم فی عالم الظاهر وبه تتم الشريعة
التی يحتاج الناس اليها الا به ولا يخلو زمان عن امام اما ظاهر واما
مستور وطريقتهم التاليف بين اقوال الحكما واقوال اهل الشرع واما تعيين
ائمة الاسلام قالوا الامام فی عهد رسول الله صلى الله عليه وآله كان
عليا وبعده كان ابنه الحسن اماما مستودعا وابنه الحسين اماما
مستقرا ولذلك لم يذهب الامامة فی ذرية الحسين فانتقل بعده

الى على ابنه ثم الى محمد ابنه ثم الى جعفر ابنه ثم الى اسمعيل ابنه وهو السابع وقالوا
بان الائمة في عهد ابن اسمعيل محمد صاروا مستورين ولذلك سموهم بالسبعية
لتوقفهم على السبعة الظاهرة ودخل في عهد محمد زمان استتار الائمة
وظهور دعاتهم ثم ظهر المهدى ببلاد المغرب وادعى انه من اولاد اسمعيل
واتصل اولاده من بعده الى المستنصر واختلفوا بعده فقال بعضهم بامامة
نزار ابنه وبعضهم بامامة المستعلي ابنه الاخر وبعد نزار استتر ائمة
النزاريين واتصلت امامة المستعليين الى ان انقطع في العاضد وكان
الحسن بن على بن محمد بن الصباح المستولى على قلعة الموت من دعاة النزاريين
ثم ادعوا بعده ان الحسن الملقب بعلى ذكره السلام كان اماما ظاهرا من اولاد
نزار ثم انقرضوا ولا يخفى على البصير بادنى تامل بطلان مذهب هؤلاء الملاحدة
المخالفة لدين الاسلام واكثر ما دل على بطلان مذهب الزيدية دل على
بطلان مذهبهم ايضا واما غيرها من الفرقتين من فرق الشيعة فكفى
في بطلانهم انقراضهم ولا احتياج الى تطويل الكلام في ابطال شبههم فلما
ثبت بطلان مذهب اهل السنة ومن سوى الامامية من فرق الشيعة
ثبت حقية الامامية وائمتهم الاثنى عشر لامتناع اتفاق كل الامة
على الباطل وخلاف الحق الدليل الرابع عشر قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه
وآله ليس لك من الامر شيء وقوله ان الامر كله لله ووجه الدلالة ان
الاية الاولى تدل على ان النبي صلى الله عليه وآله مع كمال عقله وعلمه
ليس له من الامر شيء والثانية تدل على ان الامر كله كبيره وصغيره لله
ومختص به ولا ريب ان الامامة من اعظم الامور واهمها فيقتضي الايتين

لا يجوز ان يباشر النبي مع كماله تعيين الامامة من عنده بغير اذن الله
فغير النبي صلى الله على محمد وآله بطريق الاولى لا يجوز لهم تعيين الامام
ومما يؤيد الاية ما رواه على بن محمد بن يونس في صراط المستقيم عن ابن
جرير الطبرى ان بنى كلاب قالوا للنبي صلى الله عليه وآله نبايعك
على ان يكون الامر لنا بعدك فقال الامر لله ان شاء فيكم وان شاء في غيركم
فبطل بالايتين امامة الائمة المبنية على الاختيار فثبت امامة ائمتنا
الاثنى عشر لان امامة من سواهم من ائمة المنصوصين المعدودين من الشيعة
قد بطلت بما بيناه سابقا الدليل الخامس عشر قوله تعالى لا تقدموا بين
يدى الله ورسوله وقوله الله اذن لكم ام على الله تفترون ووجه
الدلالة ان اختيار الامام بغير اذن من الله ورسوله تقديم بين يديهما
وافتراء على الله فبطل امامة ائمة اهل الاختيار حيث اختاروهم بغير
اذن من الله ورسوله وثبت امامة ائمتنا الاطهار حيث لا قائل بالفصل
وانما قلنا ان اختيارهم بغير اذن من الله ورسوله لان المخالفين ليس
له دليل من الكتاب والسنة عليه وينبغي ان ناتى بذكر اقوال المخالفين
في الاختيار ليتبين ان قولهم بالاختيار من غير دليل وبرهان قال
الماوردى في احكامه واما اهل الامامة فالشروط المعتبرة فيهم
سبعة احدها العدالة على شروطها الجامعة والثاني العلم المؤدى
الى الاجتهاد في النوازل والاحكام والثالث سلامة الحواس من السمع
والبصر واللسان ليصح معها مباشرة ما يدرك بها والرابع سلامة الاعضاء
من نقص يمنع من استيفاء الحركة وسرعة النهوض والخامس صحة الراى

المفضي الى سياسة الرعية وتدبير المصالح والسادس الشجاعة والنجدة
المؤدية الى حماية البيضة وجهاد العدو والسابع النسب وهو ان يكون من قريش
لورود النص فيه وانعقاد الاجماع عليه ولا اعتبار بتفرد من شذ فجوزها
في جميع الناس لان ابا بكر احتج يوم السقيفة على الانصار في دفعهم لما
بايعوا سعد بن عبادة عليها بقول النبي صلى الله عليه وآله الائمة من
قريش فانابوا عن التفرد بها ورجعوا عن المشاركة فيها حين قالوا منا
امير ومنكم امير تسليما لروايته وتصديقا لخبره ورضوا بقوله نحن الامراء و
انتم الوزراء وقال النبي صلى الله عليه وآله قدموا قريشا ولا تقدموها
وليس مع هذا النص المسلم شبهة لمنازع فيه ولا قول لمخالف له فصل في
الامامة تنعقد من وجهين احدهما باختيار اهل العقد والحل والثاني
بعهد الامام من قبل فاما انعقادها باختيار اهل العقد والحل فقد اختلف
العلماء في عدد من تنعقد به الامامة منهم على مذاهب شتى فقالت طائفة
لا تنعقد الا بجمهور اهل العقد والحل من كل بلد ليكون الرضا به عاما
والتسليم لامامته اجماعا وهذا مذهب مدفوع ببيعة ابي بكر على الخلافة
باختيار من حضرها ولم ينتظر بها قدوم غائب عنها وكذا المبايع في الشورى
من لم ينتظر ببيعته قدوم غائب وقالت طائفة اخرى اقل من تنعقد به الامامة
منهم خمسة يجتمعون على عقدها او يعقدها احدهم برضاء الاربعة استدلالا
بامرين احدهما ان بيعة ابي بكر انعقدت بخمسة اجتمعوا عليها ثم تابعهم الناس
فيها وهم عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح واسيد بن حضير وبشير بن سعد
وسالم مولى ابي حذيفة والثاني ان عمر جعل الشورى في ستة ليعقد لاحدهم

برضا الخمسة وهذا قول اكثر الفقهاء والمتكلمين من اهل البصرة وقالت
اخرون من علماء الكوفة تنعقد بثلثة منهم يتولاها احدهم برضا الاثنين
ليكونوا حاكما وشاهدين كما يصح عقد نكاح بولي وشاهدين وقالت طائفة
اخرى تنعقد بواحد لان العباس قال لعلي رضوان الله عليهما امدد يدك
ابايعك فيقول الناس عم رسول الله صلى الله عليه وآله بايع ابن عمه
فلا يختلف عليك اثنان ولانه حكم وحكم الواحد نافذ انتهى كلامه اقول
ما اعترف به من عدم الاجماع على خلافة ابي بكر حق وقد اشبعنا الكلام
في بيانه في الفاتحة واما سائر الاقوال في الاختيار فضعيف جدا
وما حسبوه دليلا عليها في غاية السخافة كما لا يخفى على الخبير البصير
لان عمر والاربعة الذين كانوا معه لم يكونوا معصومين ففعلهم ليس بحجة
وكذا العباس على انه يمكن ان يكون غرضه اسكات الخصم والزامه بما
هو حجة عنده واما استناد القول بالاكتفاء بالثلثة والواحد فقياس
وقد بينا انه لا يجوز العمل به اصلا في الفروع والاصول فان قيل اثبات
الخلافة بالبيعة والاختيار لو لم يكن حقا لانكر على المبايعين الصحابة
قلنا لا كل الصحابة تركوا الانكار بل انكر عليهم جماعة ثم سكتوا تقية
وخوفا وترك جماعة منهم الانكار لورود الشبهة وجماعة طمعا في الدنيا
ورغبة اليها وقد اطنبنا الكلام في هذا المقام في الفاتحة وذكرنا ما
يرفع التعجب في ترك انكار من ترك ويمكن الاستدلال بالايتين على وجه
اخر وهو ان الايتين تدلان على بطلان الاجتهاد والراي لان العمل بهما
تقديم بين يدي الله ورسوله وعمل بغير اذنهما وما عدا الامامية

عاملون بالراى والاجتهاد فثبت حقية الامامية المنكرين لهما و
ائمتهم الاثنى عشر صلوات الله عليهم **الدليل السادس عشر** قوله تعالى
وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ووجه الدلالة
هذه الاية تدل على نفى الاختيار عن الامة فلا يجوز بمقتضى الاية
ان يختاروا لانفسهم فبطل امامة ائمة المخالفين المبنية على الاختيار
فثبت امامة ائمتنا الاثنى عشر ومما يؤيد الاية ما رواه على بن محمد
بن يوسف فى صراط المستقيم عن الشيرازى فى كتابه الذى استخرجه من التفاسير
الاثنى عشر مسندا الى انس ان النبى صلى الله عليه وآله قال عند هذه
الاية ان الله اختارنى واهلى على الخلق فجعلنى الرسول وجعل عليا
الوصى ما كان لهم الخيرة اى ما جعلت للعباد ان يختاروا **الدليل السابع**
عشر قوله تعالى والله يزكى من يشاء ام يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا
من يشاء ووجه الدلالة انها تدل على ان ليس لاحد من الناس قسمة رحمة
الرب ولا رفع الدرجات ولا شك ان الامامة من رحمة الرب بل من
اعظمها فليس للامة ان يختاروا لانفسهم اماما ويرفعوا لها درجته
فاذا بطل امامة الائمة المبنية على الاختيار ثبت باتمام ما بيناه
سابقا امامة ائمتنا الاثنى عشر **الدليل الثامن عشر** قوله تعالى اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ووجه الدلالة ان الله تعالى امر
المؤمنين باتباع اولى الامر الذين يكونون من المؤمنين فيجب على المؤمنين
ان لا يطيعوا الا من علم كونه مؤمنا وقد اختلف الامة فى ايمان ائمة
المخالفين فلوجود الشك فى ايمانهم لا يجوز اطاعتهم فثبت وجوب طاعة

ائمتنا المعصومين لعدم الخلاف بين المسلمين فى ايمانهم وما نعنى بالامامة
الا وجوب الاطاعة ويمكن الاستدلال بالاية على وجه اخر وهو ان
صاحب الامر هو الذى ولاه الله الامر لانه ليس لغير الله امر لقوله تعالى
ان الامر كله لله فمن اعطاه الله الامر بالنص فهو صاحب الامر ومن لم يعطه
الامر بالنص فليس بصاحب الامر ولا يجب طاعته وائمة المخالفين لم يكونوا
منصوصين فلم يكونوا اولى الامر الواجب اتباعهم فثبت ان اولى الامر
ائمتنا المعصومون الاثنى عشر ويجب اتباعهم دون غيرهم ويمكن الاستدلال
ايضا بوجه اخر وهو ان اولى الامر الذين اوجب الله تعالى علينا اطاعتهم
على سبيل الاطلاق كاتباع الله واتباع رسوله لا يجوز ان يكونوا غير
معصومين لان غير المعصوم لا يجوز اتباعه على سبيل الاطلاق بل فى
حال العصيان يجب مخالفته ونهيه عنه وائمة المخالفين لم يكونوا
معصومين بالاجماع فثبت ان المراد باولى الامر ائمتنا المعصومون الاثنى
عشر نقل الهاشمى عن محمد بن مؤمن الشيرازى فى رسالة الاعتقاد
عن عبد الله بن عباس انه قال ان اية يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله و
اطيعوا الرسول واولى الامر منكم نزلت فى شان على حين استخلفه
الرسول على المدينة **الدليل التاسع عشر** الايات الدالة على شفقة الله بخلقه
وذلك فى ايات الرحمة والعفو والمغفرة والتوبة والنعمة وفى امره رسوله
بنحو ذلك من التلطف والتغافل عنهم والارفاق بهم فى قوله فاصفح الصفح
الجميل فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فكيف يحسن من الله

والرسول مع شدة عنايتهما الاخلال بنصب الامام مع شدة احتياج الناس
اليه مع ان النبي صلى الله عليه وآله من غاية اشفاقه ما كان يأمرهم
حتى يجعل لهم من ينوبه فيهم وينظر في مصالحهم وانه كان اذا انفذ سرية
او جيشا يقول ان قتل اميركم فالامير فلان وان قتل فلان ففلان الآخر
عوضه ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس والخمسين
من افراد مسلم من مسند عبد الله بن عمر قال امر النبي صلى الله عليه وآله
في غزاة موتة زيد بن حارثه فقال ان قتل زيد فجعفر فان قتل جعفر فعبد الله
بن رواحه وكل ذلك فعل النبي صلى الله عليه وآله لئلا يقع بينهم
الخلاف ولئلا ينتشر امرهم ان قيل هذا من باب الخطابة والمسألة علمية
فلا يستفاد من الخطابة الا الظن قلنا لا بل ذلك من باب مفهوم الموافقة
فان الامر باللين والاستغفار والتواضع هابط في اللطيفة عن نصب
الامام المعصوم فيجب بطريق الاولى فالخطاب الالهي برهاني لان ثبات
الرحمة التامة وارادة المنافع العامة علة نصب الامام فهذا برهان
لمي فثبت بهذا الدليل بطلان مذهب اهل السنة والزيدية القائلين
بعدم وجوب نصب الامام المعصوم على الله والرسول فثبت حقية
مذهبنا وائمتنا الاثني عشر صلوات الله عليهم اجمعين **الدليل العشرون**
الآيات المتضمنة للاستمرار على حق اليقين مثل قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا آمنوا بما نزل على محمد ومثل اصبروا وصابروا وافعلوا الخير
والله يحب الصابرين الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق وقوله
لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقوله انما المؤمنون

الذين

الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا والدوام على ذلك وشبهه
مما لم تقض الضرورة به ولم تهتد العقول الى كسبه وانما يحصل من
النبي صلى الله عليه وآله ومع فقده فمن الامام عليه السلام وغير
المعصوم يشاركه في الحاجة فثبت وجود الامام المعصوم المستلزم لحقية
الائمة الاثني عشر لما بيناه انفا **الدليل الواحد والعشرون** الآيات التي فيها
الزجر عن المعاصي مثل من يعمل سوءا يجز به من كسب سيئة واحاطت به
خطيئته كل امرئ بما كسب رهين فمن افترى على الله الكذب واعتصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم ولا تكونوا
كالذين تفرقوا واختلفوا فهذه الآيات ونحوها لا يوصل الى حقايقها
الا المعصوم اذ الكتاب والسنة مشتملان على المجملات والمتشابهات
وتفويض استخراج ذلك الى الاجتهاد المختلف باختلاف الامارات
فيه تعطيل الامور والتكليف بغير المقدور والخوف من عدم اصابة
الحق وقد نقل ان رجلا دخل على فخر الدين الرازي في موضعه فوجده
يبكي فقال لم بكاؤك فقال مسألة حكمت بها من ثلثين سنه وضمنتها
في مصنفاتي وسارت بها الركبان والان ظهر لي انها خطأ فانا اخشى
ان يكون جميع ما صنفته والفته كذلك فهذا خوف امامهم مع سعة
فضله وفهمه فان قيل يلزم من قولكم بطلان الاجتهاد قلنا نعم هذا
قولنا وقول علمائنا المتقدمين والمتواتر عن ائمتنا المعصومين وقد
تقدم ان حالنا في زمان الغيبة كحال المستضعفين من اهل مكة
واصحابنا كحال المظلومين المحبوسين في سجن الظالمين وكالاسراء

في ايدي المركبين فالواجب علينا العمل بما نعلم والتوقف فيما لا نعلم كما اوجب
عليهم وهكذا حكم الله في العباد حال الاضطرار لا حال الاختيار الدليل
الثاني والعشرون قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك
من الغاوين فيجب عصمة البعض وهذا البعض لا يجوز ان يكون غير النبي
والامام لقوله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا
ان يهدى ولان الاحتياج الى عصمة الامام اكثر فثبت ان هذا البعض هم
من الانبياء والائمة فاذا ثبت عصمة بعضهم ثبت عصمة الكل لانه لا قائل
بالفصل فثبت حقية مذهب الامامية وائمتهم لان غيرهم لم يقولوا بعصمة
كل الانبياء والائمة عليهم السلام ويمكن الاستدلال بوجه اخر وهو ان
المستفاد من الاية انه لا يتبع ابليس الا من كان من الغاوين ونبينا صلى الله
عليه واله ليس منهم لقوله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى فثبت عصمته
المستلزمة لعصمة كل الانبياء والائمة لعدم القول بالفصل فثبت حقية
مذهب الامامية وائمتهم الاثني عشر ويمكن الاستدلال ايضا بوجه اخر
وهو ان نبينا صلى الله عليه واله لو لم يكن ممن لا سلطان لابليس عليهم
يلزم ان يكونوا اكرم عند الله من نبينا صلى الله عليه واله لقوله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم وهو خلاف اجماع المسلمين فثبت عصمة نبينا المستلزمة
لعصمة كل الانبياء والائمة فثبت حقية مذهب الامامية وائمتهم الاثني عشر
الدليل الثالث والعشرون الايات المتضمنة للتقوى مثل قوله تعالى وتزودوا
فان خير الزاد التقوى وقوله هدى للمتقين وقوله ان المتقين في جنات
ونحو ذلك ووجه الاستدلال ان التقوى المحثوث عليها المرغب فيها انما يحصل

باتيان الاوامر واهمال الزواجر فان لم يكن للتكليف طريقا يؤدي الى العلم
بذلك على الاطلاق لزم التكليف بما لا يطاق والظن لا يكفي لقوله تعالى
ان الظن لا يغني من الحق شيئا فوجب وجود المعصوم ليفيد العلوم الدليل
الرابع والعشرون الايات المتضمنة للرحمة مثل قوله تعالى اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة وقوله ان رحمة الله قريب من المحسنين والحال
ووجه الاستدلال ان الرحمة تكون ثوابا للمحسنين بفعل مامورات التكاليف
وترك منهياتها فلابد في كل زمان من امام معصوم يستفاد منه طرق
الرحمة لاختلاف المفسرين في الكتاب واختلاف الرواة في السنة فثبت
امامة الاثني عشر المعصومين لان غيرهم من الائمة لم يكونوا معصومين
بالاجماع الدليل الخامس والعشرون الايات المتضمنة للخوف والوعيد مثل
قوله تعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقوله وما على المحسنين من سبيل
وقوله يعذب من يشاء وماويهم جهنم ووجه الاستدلال ان خروج المكلف
من خوف الوعيد والسقوط في العذاب الشديد انما يكون باختيار ما
يوجب ذلك وهو غير عالم بما يوجبه او يسلبه عن تلقاء نفسه ولا
ممن يجب انحطاؤه لجواز معصيته فلا ملجأ له في زوال الهم الفادح الا
بهداية من لا يفعل ولا يامر الا بالصالح وذلك هو الامام المعصوم فثبت
امامة الاثني عشر لان غيرهم من الائمة لم يكونوا معصومين بالاجماع
الدليل السادس والعشرون الايات الناطقة بما يوجب الهلاك مثل ولا
تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ولا تفسدوا ولا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل والكتاب والسنة غير كاف في بيان ما يوجب الهلاك فلا بد

من وجود معصوم يجزم العبد بصوابه ولا يخشى باتباعه من غضب الله و
عقابه فثبت امامة ائمتنا الاثنى عشر عليهم السلام على ما بيناه مرارا
الدليل السابع والعشرون قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
وقوله سبحانه ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم
البينات اولئك لهم عذاب عظيم ووجه الدلالة ان الله تعالى كلفنا
بترك التفرق والاختلاف وهو مع عدم الامام المؤيد المعصوم محال
والتكليف بالمحال محال فلا بد في كل زمان من امام معصوم وائمة
المخالفين لم يكونوا معصومين بالاجماع فثبت امامة ائمتنا المعصومين
عليهم السلام **الدليل الثامن والعشرون** قوله تعالى ان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه وقوله قل انني هداني الى صراط مستقيم وقوله اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين الاية ووجه الاستدلال ان هذه الايات تدل على
ان الله تعالى دينا قيما لا اختلاف فيه وطريقا مستقيما لا عوج له فاوجب
علينا اتباعه وهذا لا يمكن الا بنصب امام معصوم حافظ لجميع
مسائل الدين مرشد الى سبيل اليقين وعلى مذهب المخالفين الائمة
القائلين بان الامامة بالاختيار ليس لله صراط مستقيم يجب علينا
اتباعه لان مفسريهم ورواتهم مختلفون في الكتاب والسنة و
الدين عندهم ما اقتضى اراء مجتهديهم فالحلال ما احلوه والحرام
ما حرموه لان المخالفين في احكام الله على قولين فمنهم من قال
ان الله تعالى ليس له حكم على التعيين بل الاحكام تابعة لاراء المجتهدين
وكل مجتهد مصيب فيما رواه ومنهم من قال ان الله تعالى في كل واقعة

حكما معينا ولكن لم ينصب على اكثر الاحكام ادلة بل المجتهد يعمل بالامارات
فان اصاب فله اجران وان اخطاه فله اجر واحد وقد ترتب على فتح
باب الاجتهاد مفاسد عظيمة من الحروب والقتال ونهب الاموال
وقد افتى مجتهدوهم خصوصا ابو حنيفة بما هتكوا به حرمة الاسلام
واهله وسيجيء ان شاء الله في الخاتمة بعض فتاويهم الشنيعة فثبت حقية
الامامية القائلين بان لله تعالى في كل واقعة حكما معينا معلوما عليه
دليل قاطع وجامع الاحكام كلها ائمة اهل البيت الاثنى عشر عليهم السلام
لان صراط الله على ما ذهبوا اليه مستقيم واتباعه بالرجوع الى ائمة
اهل البيت واجب حيث امكن واما في حال الغيبة فقد بينا حكم الشيعة
فيها بانهم كالمستضعفين من اهل مكة وكالمهاجرين في الحبشة يعملون
بما يعلمون ويحتاطون فيما لا يعلمون وقد اشار مولانا ومقتدانا
امير المؤمنين عليه السلام بما رواه في نهج البلاغة الى بطلان الاجتهاد
والعمل به قال عليه السلام ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام
فيحكم فيها برايه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله
ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب اراءهم جميعا
والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد افامرهم الله سبحانه بالاختلاف
فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله سبحانه دينا ناقصا فاستعان
بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام
انزل الله دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه وادائه
والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء

وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا ولا اختلاف فيه فقال سبحانه
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القران ظاهره
انيق وباطنه عميق لا تفنى عجايبه ولا تنقضى غرايبه ولا تكشف
الظلمات الا به وقد اوردنا فى الدليل الاول نقلا عن كتب المخالفين
عدة روايات دالات على حرمة العمل بالراى **الدليل التاسع والعشرون**
ان ائمة المخالف لا يجوز اتباع قولهم وقبول شهادتهم ومن كان
كذلك لا يجوز امامته بالاجماع فبطل امامتهم واما الدليل على الصغرى
فقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ووجه الدلالة انه
يدل على وجوب التبين عند خبر الفاسق وهو بمعنى من قام به الفسق
فمقتضى الاية يجب التوقف عند خبر كل من لم يعلم عدالته وائمة
المخالف لا يعلم عدالتهم لان الامة فى شانهم مختلفون والاجماع
الذى ادعوه فقد ابطلناه وكذا سائر شبههم الذى تمسكوا به فلا
يجوز اتباع قولهم وقبول شهادتهم فثبت امامة الائمة الاثنى عشر
لعدم القايل بالفصل والاجماع الامة على عدالتهم **الدليل الثلثون** ان
الامة مختلفون فى شان ائمة المخالفين فقال قوم بعدالتهم و
قوم بظلمهم وضلالتهم فيحتمل ان يكونوا ظالمين ومن كان كذلك
لا يجوز الحكم بامامته لقوله تعالى لا ينال عهدى الظالمين
ووجه الدلالة ان الظالم بحسب وضع اللغة بمعنى قام به الظلم
فمن لم يعلم عدم قيام الظلم به لا يجوز الحكم بامامته فثبت امامة
ائمتنا للاتفاق على عدالتهم ولعدم القايل بالفصل **الدليل الواحد**

والثلثون الايات والروايات الدالة على اشتمال الصحابة على المنافقين
وقد كان حذيفة ممن يعرف المنافقين قال صاحب صراط المستقيم وحديث
حذيفة فى اهل العقبة اخرجه الحميدى فى الجمع بين الصحاح فى الحديث
الاول من افراد مسلم وفى الحديث الخامس ايضا واخرجه العبدى
فى الجزو الثالث فى ثانى كراس من صحيح مسلم وفى ذلك ان منهم ثمانية
لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط وفى الجزو الثالث من صحيح
مسلم انه عليه السلام قال لعايشة اشد ما لقيت من قومك يوم العقبة
ووجه الدلالة انه علم وجود المنافقين فى الصحابة بمقتضى الاية
والرواية وائمة المخالف ممن اختلف فى نفاقهم وليس فى الادلة ما
يشهد ببراءتهم منه بل القراين الواضحات على نفاقهم كثيرة
وسنوردها ان شاء الله تعالى فى ذكر مثالبهم وقوله عليه السلام فيه لعايشة
اشد ما لقيت من قومك يوم العقبة قرينة واضحة ايضا فلا يجوز
الحكم بامامتهم فثبت امامة ائمتنا لان الاجماع والكتاب والسنة
دلت على طهارتهم ولانه لا قايل بالفصل **الدليل الثانى والثلثون** قوله تعالى
تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان و
وجه الدلالة ان الاية تدل على حرمة التعاون على كل اثم ولا انسان
لا يتمكن من ترك التعاون على كل اثم الا بعد العلم بجميع افراد الاثم
وهو لا يمكن الا بنصب امام معصوم عالم بجميع المآثم وائمة المخالفين
لم يكونوا كذلك بالاجماع فثبت امامة ائمتنا الاثنى عشر عليهم السلام
لعدم القائل بالفصل **الدليل الثالث والثلثون** الايات التى فيها الحث على اطاعة

والاعمال الصالحات ووجه الدلالة ان الرعية لا يمكن من العمل
بجميع الطاعات والاعمال الصالحات الا بتعليم امام معصوم عالم بجميع
وجوه الطاعات والاعمال الصالحة وائمة المخالفين لم يكونوا كذلك
بالاجماع فثبت امامة ائمتنا لعدم القائل بالفصل الدليل الرابع والثلثون قوله
تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله يريد الله بكم اليسر ولا
يريد بكم العسر ووجه الدلالة ان مدلول الايتين انه تعالى لم يجعل
في الدين من حرج ولا عسر ولا ريب ان التكليف مع عدم تعيين امام
معصوم عالم بجميع الاحكام وكله الرعية الى تقسيم مع اختلاف ارائهم
واهوائهم ليختاروا الا تقسيم انه حرج عظيم وعسر شديد فبطل امامة
ائمة المخالفين المتفقة بالبيعة والاختيار فثبت امامة ائمتنا المعصومين
الالهيا لعدم القائل بالفصل الدليل الخامس والثلثون قوله تعالى وكونوا
مع الصادقين ووجه الدلالة ان الله تعالى امرنا بالكون مع الصادقين
ثم وصفهم في كتابه فقال جل جلاله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل
المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة
والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة و
اتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأسا
والضراء وحين الباس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون
فنعت الله الصادقين بسبعة عشر نعتا ثم هذه النعوت المذكورة لم
تكن في غير الائمة الاثنى عشر ممن ادعى الامامة بالاجماع لانهم

العصمة فثبت انهم هم الائمة الصادقون ويمكن الاستدلال بوجه اخر
قريب من هذا الوجه وهو ان الله تعالى امرنا بالكون مع الصادقين ولا
يخفى على المتتبع وقوع الاختلاف بين علي عليه السلام وعمر وعثمان
وكذا سائر ائمتنا وائمتهم وقد علم صدق ائمتنا بالكتاب والسنة و
الاجماع دون ائمة المخالفين فثبت امامة ائمتنا ووجوب الكون معهم
وبطلان امامة ائمتهم اما الكتاب فاية التطهير واما السنة فقوله
عليه السلام اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا وما في معناها
وما ورد بان عليا عليه السلام الصديق الاكبر والفاروق الاعظم
وسيجيء ذكره ان شاء الله تعالى في بيان افضليته عليه السلام وما ورد
بان عليا عليه السلام مع الحق والحق معه وقد تقدم واما الاجماع
فلان اهل الحل والعقد متفقون على عدالة ائمتنا عليهم السلام الدليل
السادس والثلثون ان الائمة الاثنى عشر عليهم السلام افضل من كل من ادعى
الامامة في اعصارهم فثبت امامتهم لان تقديم المفضول على الفاضل
فيما هو فاضل قبيح عقلا وشرعا اما عقلا فلانا نعلم قطعا بالضرورة
بان تقديم تلميذ الفقيه الماهر في الفقه على الفقيه وتقديم الجبان
العاري من التدبير على الشجاع المدبر في الحرب قبيح واما نقلا فقد
اشار الله تعالى بقوله افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي
الا ان يهدى واما بيان افضليتهم عليهم السلام فهو موقوف على بيان
فضائلهم ونحن نكتفي في بيان فضائلهم بما اورده الاعداء بل بعبارتهم
فهذه عبارة ابن ابي الحديد من علماء الجمهور في شرح نهج البلاغة

شيرا الى امير المومنين عليه السلام فاما فضايله عليه السلام فانها قد
بلغت من العظم والجلال والانتشار والاشتهار مبلغا يسمج معه التعرض
لذكرها والتصدي لتفصيلها ثم قال بعد كلام وما اقول في رجل اقر له
اعداؤه وخصومه بالفضل ولم يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضايله
فقد علمت انه استولى بنو امية على سلطان الاسلام في شرق الارض و
غربها واجتهدوا بكل حيلة في اطفاء نوره والتحريض عليه ووضع المعايب
والمثالب له ولعنوه على جميع المنابر وتوعدوا مادحيه بل حبسوهم و
قتلوهم ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة او يرفع له ذكرا حتى
حظروا ان يسمى احد باسمه فما زاده ذلك الا رفعة وسموا وكان
كالمسك كلما ستر انتشر عرفه وكلما كتم تضوع نشره وكالشمس لا تستر
بالراح وكضوء النهار ان حجبت عنه عين واحدة ادركته عيون كثيرة
اخرى وما اقول في رجل تعزى اليه كل فضيلة وتنتهي اليه كل فرقة
وتتجاذبه كل طايفة فهو رئيس الفضايل وينبوعها وابو عذرها
وسابق مضمارها ومجلي حلبتها كل من بزغ فيها بعده فمنه اخذ وله
اقتفى وعلى مثاله احتذى وقد عرفت ان اشرف العلوم هو العلم
الالهي لان شرف العلم بشرف المعلوم ومعلومه اشرف الموجودات
فكان هو اشرف العلوم ومن كلامه عليه السلام اقتبس وعنه نقل
واليه انتهى ومنه ابتدا فان المعتزلة الذين هم اهل التوحيد والعدل
وارباب النظر ومنهم تعلم الناس هذا الفن تلامذته واصحابه
لان كبيرهم واصل بن عطا تلميذ ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفيه

وابو هاشم تلميذ ابيه وابوه تلميذه عليه السلام واما الاشعرية فانهم
ينتمون الى ابي الحسن علي بن ابي الحسن علي بن ابي بشر الاشعري وهو تلميذ
ابي علي الجبائي وابو علي احد مشايخ المعتزلة فالاشعرية ينتهون بالاخرة
الى استاد المعتزلة ومعلمهم وهو علي بن ابي طالب عليه السلام واما الامامية
والزيدية فانتماؤهم اليه ظاهر ومن العلوم علم تفسير القران وعنه اخذ
ومنه فرع واذا رجعت الى كتب التفسير علمت صحة ذلك لان اكثره عنه
وعن عبد الله بن عباس وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته له و
انقطاعه اليه وانه تلميذه وخريجه وقيل له اين علمك من علم ابن عمك فقال
كنسبة قطرة من المطر الى البحر المحيط ومن العلوم علم الطريقة والحقيقة
واحوال التصوف وقد عرفت ان ارباب هذا الفن في جميع بلاد الاسلام
اليه ينتهون وعنده يقفون وقد صرح بذلك الشبلي والجنيد وسري
وابو يزيد البسطامي وابو محفوظ معروف الكرخي وغيرهم ويكفيك دلالة
على ذلك الخرقة التي هي شعارهم الى اليوم وكونهم يسندونها باسناد متصل
اليه عليه السلام ومن العلوم علم النحو والعربية وقد علم الناس كافة
انه هو الذي ابتدعه وانشاه واملى على ابي الاسود الدؤلي جوامعه
واصوله من جملتها الكلام كله ثلثة اشيا اسم وفعل وحرف ومن جملتها
تقسيم الكلمة الى معرفة ونكرة وتقسيم وجوه الاعراب الى الرفع والنصب
والجر والجزم وهذا يكاد يلحق بالمعجزات لان القوة البشرية لا تفي بهذا
الحصر ولا تنهض بهذا الاستنباط وان رجعت الى الخصايص الخلقية
والفضايل النفسانية والدينية وجدته ابن جلاها وطلاع ثناياها اما

الشجاعة فانه انسى الناس فيها ذكر من كان قبله ومحا اسم من ياتي بعده و
مقاماته في الحرب مشهورة يضرب بها الامثال الى يوم القيمة وهو
الشجاع الذي ما فر قط ولا ارتاع من كتيبة ولا بارز احدا الا قتله و
لا ضرب ضربة قط فاحتاجت الاولى الى ثانية وفي الحديث كانت ضرباته
وترا ولما دعا معوية الى المبارزة ليستريح الناس من الحرب بقتل احدهما
قال له عمرو لقد انصفك فقال معوية ما غششتني منذ نصحتني الا اليوم
اتامرني بمبارزة ابي حسن وانت تعلم انه الشجاع المطرق اراك طمعت
في امارة الشام بعدي وكانت العرب تفتخر بوقوفها في الحرب في
مقابلته فاما قتلاه فافتخار رهطهم بانه عليه السلم قتلهم اظهر و
اكثر قالت اخت عمرو بن عبد ود ترثيه لو كان قاتل عمرو غير قاتله
بكيته ابدا ما دمت في الابد لكن قاتله من لا نظير له وكان يدعو
ابوه بيضة البلد وانتبه معوية يوما فراى عبد الله بن الزبير
جالسا تحت رجليه على سريره فقعد فقال له عبد الله يداعبه يا
امير المومنين لو شئت ان افتك بك لفعلت فقال لقد شجعت بعدنا
يا ابا بكر قال وما الذي تنكره من شجاعتي وقد وقفت في الصف
ازاء علي بن ابي طالب قال لا جرم انه قتلك واباك بيسرى يديه
وبقيت اليمنى فارغة يطلب من يقتله بها وجملة الامر ان كل شجاع
في الدنيا اليه ينتهي وباسمه ينادي في مشارق الارض ومغاربها
واما القوة والايد فبه يضرب المثل فيهما قال ابن قتيبة في المعارف
ما صارع احدا قط الا صرعه وهو الذي قلع باب خيبر واجتمع عليه

عصبة من الناس ليقلبوه فلم يقلبوه وهو الذي اقتلع هبل من اعلى الكعبة
وكان عظيما جدا فالقاه الى الارض وهو الذي اقتلع الصخرة العظيمة
في ايام خلافته عليه السلام بعد عجز الجيش كله عنها فانبط الماء من تحتها
واما السخاء والجود فحاله فيه ظاهرة كان يصوم ويطوي ويوثر بزاده
وفيه انزل ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم
لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وروى المفسرون انه لم يكن يملك
الا اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا و
بدرهم علانية فانزل الله فيه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية وروي عنه انه كان يستقي بيده لنخل قوم من يهود
المدينة حتى مجلت يده ويتصدق بالاجرة ويشد على بطنه حجرا وقال
الشعبي وقد ذكره عليه السلام كان اسخى الناس كان على الخلق الذي يحب
الله السخاء والجود ما قال لا لسائل قط وقال عدوه ومبغضه الذي
يجتهد في وصمه وعيبه معوية بن ابي سفيان لمحفن بن ابي محفن الضبي
لما قال له جئتك من عند ابخل الناس ويحك كيف تقوله انه ابخل
الناس ولو ملك بيتا من تبر وبيتا من تبن لانفد تبره قبل تبنه وهو الذي
كان يكنس بيوت الاموال ويصلي فيها وهو الذي قال يا صفراء ويا
بيضاء غري غيري وهو الذي لم يخلف ميراثا وكانت الدنيا كلها بيده
الا ما كان من الشام واما الحلم والصفح فكان احلم الناس عن ذنب و
اصفحهم عن مسيء وقد ظهرت صحة ما قلناه يوم الجمل حيث ظفر بمروان
بن الحكم وكان اعدى الناس له واشدهم بغضا فصفح عنه وكان عبد الله

بن الزبير يشتمه على رؤس الاشهاد وخطب يوم البصرة فقال قد اتاكم
الوغب اللئيم علي بن ابي طالب وكان علي عليه السلام يقول ما زال
الزبير رجلا منا اهل البيت حتى شب عبد الله فظفر به يوم الجمل فاخذه اسيرا
فصفح عنه وقال اذهب فلا ارينك لم يزده على ذلك وظفر بسعيد بن العاص
بعد وقعة الجمل بمكة وكان له عدوا فاعرض عنه ولم يقل له شيئا وقد
علمتم ما كان من عائشة منها في امره فلما ظفر بها اكرمها وبعث معها الى المدينة
عشرين امراة من نساء عبد القيس عممهن بالعمائم وقلدهن بالسيوف فلما كانت
ببعض الطريق ذكرته بما لا يجوز ان يذكر به وتافت وقالت هتك ستري
برجاله وجنده الذين وكلهم بي فلما وصلت المدينة القى النساء عمائمهن
وقلن لها انما نحن نسوة وحاربه اهل البصرة وضربوا وجهه ووجوه
اولاده بالسيف وشتموه ولعنوه فلما ظفر بهم رفع السيف عنهم ونادى
مناديه في اقطار العسكر الا لا يتبع مول ولا يجهز على جريح ولا يقتل
مستاسر ومن القى سلاحه فهو امن ومن تحيز الى عسكر الامام فهو
امن ولم ياخذ اثقالهم ولا سبى ذراريهم ولا غنم شيئا من اموالهم
ولو شاء ان يفعل كل ذلك لفعل ولكنه ابى الا الصفح والعفو وتقيل
سنة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة فانه عفا والاحقاد
لم تبرد والاساءة لم تنس ولما ملك عسكر معوية عليه الماء واحاطوا
بشريعة الفرات وقال رؤساء الشام له اقتلهم بالعطش كما قتلوا
عثمان عطشا سالهم علي عليه السلام واصحابه ان يسوغوا لهم
شرب الماء فقالوا لا والله ولا قطرة حتى تموت ظماء كما مات ابن

عفان فلما راى عليه السلام انه الموت لا محالة تقدم باصحابه
وحمل على عساكر معوية حملات كثيفة حتى ازالهم عن مراكزهم بعد قتل
ذريع سقطت منه الرؤس والايدي وملكوا عليهم الماء وصار اصحاب
معوية في الفلاة لا ماء لهم فقال له اصحابه وشيعته امنعهم الماء يا
امير المؤمنين كما منعوك ولا تسقهم منه قطرة واقتلهم بسيوف العطش
وخذهم قبضا بالايدي فلا حاجة لك الى الحرب فقال لا والله لا اكافيهم
بمثل فعلهم افسحوا لهم عن بعض الشريعة ففي حد السيف ما يغني عن ذلك
فهذه ان نسبتها الى الحلم والصفح فناهيك بها جمالا وحسنا وان نسبتها
الى الدين والورع فاخلق بمثلها ان تصدر عن مثله عليه السلام و
اما الجهاد في سبيل الله فمعلوم عند صديقه وعدوه انه سيد
المجاهدين وهل الجهاد لاحد من الناس الا له وقد عرفت ان اعظم
غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وآله واشدها نكاية في المشركين
بدر الكبرى قتل فيها سبعون من المشركين قتل علي عليه السلام نصفهم و
قتل المسلمون والملائكة النصف الاخر واذا رجعت الى مغازي محمد
بن عمر الواقدي وتاريخ الاشراف ليحيى بن جابر البلاذري وغيرهما
علمت صحة ذلك دع من قتله في غيرها كاحد والخندق وغيرهما
وهذا الفصل لا معنى للاطناب فيه لانه من المعلومات الضرورية
كالعلم بوجود مكة ومصر ونحوهما واما الفصاحة فهو عليه السلام
امام الفصحاء وسيد البلغاء وعن كلامه قيل دون كلام الخالق وفوق
كلام المخلوق ومنه تعلم الناس الخطابة والكتابة قال عبد الحميد

بن يحيى حفظت سبعين خطبة من خطب الاصلع ففاضت ثم فاضت وقال
ابن نباتة حفظت من الخطابة كنزا لا يزيده الانفاق الا سعة وكثرة
حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن ابي طالب ولما قال محفن لمعوية جئتك
من عند اعيى الناس قال له ويحك كيف يكون اعيى الناس فوالله ما سن
البلاغة والفصاحة لقريش غيره ويكفي هذا الكتاب الذي نحن شارحوه
دلالة على انه لا يجارى في الفصاحة ولا يبارى في البلاغة وحسبك
انه لم يدون لاحد من فصحاء الصحابة العشر ولا نصف العشر مما دون له
وكفاك في هذا الباب ما يقوله ابو عثمان الجاحظ في مدحه في كتاب
البيان والتبيين وفي غيره من كتبه واما سجاحة الاخلاق وبشر الوجه
وطلاقة المحيا والتبسم فهو المضروب به المثل فيه حتى عابه بذلك اعداؤه
قال عمرو بن العاص لاهل الشام انه ذو دعابة شديدة وقال
علي عليه السلام في ذلك عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان في
دعابة واني امرؤ تلعابة اعافس وامارس وعمرو بن العاص انما
اخذها من عمر لقوله له لما عزم على استخلافه لله ابوك لولا دعابة
فيك الا ان عمر اقتصر عليها وعمرو زاد فيها وسمجها قال صعصعة
بن صوحان وغيره من شيعته واصحابه كان فينا كاحدنا لين جانب و
شدة تواضع وسهولة قياد وكنا نهابه مهابة الاسير المربوط الواقف على
رأسه وقال معوية لقيس بن سعد رحم الله ابا حسن فلقد كان هشا
بشا ذا فكاهة قال قيس نعم كان رسول الله يمزح ويبتسم الى اصحابه
واراك تسر حسوا في ارتغاء وتعيبه بذلك اما والله لقد كان مع

تلك الفكاهة والطلاقة اهيب من ذي لبدتين قد مسه الطوى تلك هيبة
التقوى ليس كما يهابك طغام اهل الشام وقد بقي هذا الخلق متوارثا
متناقلا في محبيه واوليائه الى الان كما بقي الجفاء والخشونة والوعورة
في الجانب الاخر ومن له ادنى معرفة باخلاق الناس وعوايد الناس
يعرف ذلك واما الزهد في الدنيا فهو سيد الزهاد وبدل الابدال
اليه تشد الرحال وعنده تنفض الاحلاس ما شبع من طعام قط وكان
اخشن الناس ماكلا وملبسا قال عبد الله بن ابي رافع دخلت اليه
يوم عيد فقدم اليه جرابا مختوما فوجدنا فيه خبز شعير يابسا مرضوضا
فقدم فاكل فقلت يا امير المؤمنين كيف تختمه قال خفت هذين
الولدين ان يلتاه بسمن او زيت وكان ثوبه مرقوعا بجلد تارة و
بليف اخرى ونعلاه من ليف وكان يلبس الكرابيس الغليظة فاذا
وجد كمه طويلا قطعه بشفرة ولم يخطه فكان لا يزال متساقطا
على ذراعيه حتى يبقى سدا لا لحمة له وكان يأتدم اذا ائتدم بخل
او بملح فان ترقى عن ذلك فبعض نبات الارض فان ارتفع عن ذلك
فبقليل من البان الابل ولا يأكل اللحم الا قليلا ويقول لا تجعلوا بطونكم
مقابر الحيوان وكان مع ذلك اشد الناس قوة واعظمهم ايدا لا ينقض الجوع
قوته ولا يخون الاقلال منته وهو الذي طلق الدنيا وكانت الاموال
تجبى اليه من جميع بلاد الاسلام الا من الشام فكان يفرقها ويمزقها ثم
يقول هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه واما العبادة فكان
اعبد الناس واكثرهم صلاة وصوما ومنه تعلم الناس صلاة الليل و

ملازمة الاوراد وقيام النافلة وما ظنك برجل يبلغ من محافظته
على ورده ان يبسط له نطع بين الصفين ليلة الهرير ويصلى عليه ورده
والسهام تقع بين يديه وتمر على صماخيه يمينا وشمالا فلا يرتاع
كذلك ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته وما ظنك برجل كانت جبهته
كثفنة البعير لطول سجوده وانت اذا تاملت دعواته ومناجاته و
وقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه واجلاله وما يتضمنه من
الخضوع لهيبته والخشوع لعزته والاستخذاء له عرفت ما ينطوى
عليه من الاخلاص وفهمت من اى قلب خرجت وعلى اى لسان جرت
وقيل لعلى بن الحسين عليه السلام وكان الغاية فى العبادة اين
عبادتك من عبادة جدك قال عبادتى عند عبادة جدى كعبادة
جدى عند عبادة رسول الله صلى الله عليه وآله واما قراءة
القران والاشتغال به فهو المنظور اليه فى هذا الباب اتفق الكل
على انه كان يحفظ القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
ولم يكن غيره يحفظه ثم هو اول من جمعه نقلوا كلهم انه تاخر عن
بيعة ابى بكر فاهل الحديث لا يقولون ما تقوله الشيعة من انه تاخر
مخالفة للبيعة بل يقولون تشاغل بجمع القران فهذا يدل على انه
اول من جمع القران لانه لو كان مجموعا فى حيوة رسول الله صلى الله
عليه وآله لما احتاج الى ان يتشاغل بجمعه بعد وفاته واذا رجعت
الى كتب القراءة وجدت ائمة القراء كلهم يرجعون اليه كابى عمرو بن
العلاء وعاصم بن ابى النجود وغيرهما لانهم يرجعون الى ابى عبد الرحمن

السلمى القارى وابو عبد الرحمن كان تلميذه وعنه اخذ القران فقد صار
هذا الفن من الفنون التى تنتهى اليه ايضا مثل كثير مما سبق واما الراى
والتدبير فكان من اسد الناس رايا واصحهم تدبيرا وهو الذى اشار
على عمر لما عزم على ان يتوجه بنفسه الى حرب الروم والفرس بما اشار
وهو الذى اشار على عثمان بامور كان صلاحه فيها ولو قبلها لم
يحدث عليه ما حدث وانما قال اعداؤه لا راى له لانه كان متقيدا
بالشريعة لا يرى خلافها ولا يعمل بما يقتضى الدين تحريمه وقد قال
عليه السلام لولا التقى لكنت ادهى العرب وغيره من الخلفاء كان يعمل
بمقتضى ما يستصلحه ويستوفقه سواء كان مطابقا للشرع ام لا ولا ريب
ان من يعمل بما يؤدى اليه اجتهاده ولا يقف على ضوابط وقيود يمتنع
لاجلها مما يرى الصلاح فيه تكون احواله الدنياوية الى الانتظام
اقرب ومن كان بخلاف ذلك تكون احواله الدنياوية الى الانتشار
اقرب واما السياسة فانه كان شديد السياسة خشنا فى ذات الله
لم يراقب ابن عمه فى عمل كان ولاه اياه ولا راقب اخاه عقيلا فى
كلام جبهه به واحرق قوما بالنار ونقض دار مصقلة بن هبيرة
ودار جرير بن عبد الله البجلى وقطع جماعة وصلب اخرين ومن جملة
سياسته حروبه فى ايام خلافته بالجمل وصفين والنهروان و
فى اقل القليل منها مقنع فان كل سائس فى الدنيا لم يبلغ فتكه
وبطشه وانتقامه مبلغ العشر مما فعل عليه السلام فى هذه الحروب
بيده واعوانه فهذه هى خصائص البشر ومزاياهم قد اوضحنا انه فيها

الامام المتبع فعله والرئيس المتقى اثره وما اقول فى رجل يحبه اهل
الذمة على تكذيبهم بالنبوة وتعظمه الفلاسفة على معاندتهم
لاهل الملة وتصور ملوك الفرنج والروم صورته فى بيعها وبيوت
عباداتها حاملا سيفه مشمرا للحرب وتصور ملوك الترك والديلم صورته
على اسيافها كان على سيف عضد الدولة ابن بويه وسيف ابيه ركن
الدولة صورته وكان على سيف الب ارسلان وابنه ملكشاه صورته
كانهم يتفألون به النصر والظفر وما اقول فى رجل احب كل احد ان
يتكثر به وود كل احد ان يتجمل ويتحسن بالانتساب اليه حتى الفتوة
التى احسن ما قيل فى حدها ان لا تستحسن من نفسك ما تستقبحه من
غيرك فان اربابها نسبوا انفسهم اليه وصنفوا فى ذلك كتبا وجعلوا
لذلك اسنادا انهوه اليه وقصروه عليه وسموه سيد الفتيان
وعضدوا مذهبهم بالبيت المشهور المروى انه سمع من السماء يوم
احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على وما اقول فى رجل ابوه ابو
طالب سيد البطحاء وشيخ قريش ورئيس مكة قالوا قل ان يسود
فقير وساد ابو طالب وهو فقير لا مال له وكانت قريش تسميه الشيخ
وفى حديث عفيف الكندى لما راى النبى يصلى فى مبدأ الامر و
الدعوة ومعه غلام وامرأة قال فقلت للعباس اى شىء هذا قال
هذا ابن اخى يزعم انه رسول الله الى الناس ولم يتبعه على قوله
الا هذا الغلام وهو ابن اخى ايضا وهذه المرأة وهى زوجته
قال فقلت ما تقولون انتم قال ننتظر ما يفعل الشيخ

يعنى ابا طالب وابو طالب هو الذى كفل رسول الله صلى الله عليه وآله
صغيرا وحماه وحاطه كبيرا ومنعه من مشركى قريش ولقى لاجله عنتا
عظيما وقاسى بلاء شديدا وصبر على نصره والقيام بحقه وبامره
جاء فى الخبر انه لما توفى ابو طالب اوحى اليه عليه السلام وقيل له
اخرج منها فقد مات ناصرك وله مع شرف هذه الابوة ان ابن عمه
محمد سيد الاولين والاخرين واخاه جعفر ذو الجناحين الذى
قال له رسول الله اشبهت خلقى وخلقى فحجل فرحا وزوجته
سيدة نساء العالمين وابنيه سيدا شباب اهل الجنة فاباؤه اباء
رسول الله وامهاته امهات رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو مسوط بلحمه ودمه لم يفارقه منذ خلق الله آدم الى ان مات
عبد المطلب بين الاخوين عبد الله وابى طالب وامهما واحدة
فكان منهما سيدا الناس هذا الاول وهذا الثانى وهذا المنذر
وهذا الهادى وما اقول فى رجل سبق الناس الى الهدى وآمن
بالله وعبده وكل من فى الارض يعبد الحجر ويجحد الخالق لم يسبقه
احد الى التوحيد الا السابق الى كل خير محمد رسول الله صلى الله
عليه وآله ذهب اكثر اهل الحديث الى انه اول الناس اتباعا
لرسول الله صلى الله عليه وآله وايمانا به ولم يخالف فى ذلك
الا الاقلون وقد قال هو عليه السلام انا الصديق الاكبر و
انا الفاروق الاول اسلمت قبل اسلام الناس وصليت قبل صلوتهم
ومن وقف على كتب اصحاب الحديث تحققه وعلمه واضحا واليه

افضل الصحابة يقول فى الحجة
الثالثة منها ما هذا لفظه الحجة
الثالثة ان على بن ابى طالب عم

ذهب الواقدى وابن جرير الطبرى وهو القول الذى رجحه وصححه
صاحب كتاب الاستيعاب ولانا انما نذكر فى مقدمة هذا
الكتاب جملا من فضايله عن بالعرض لا بالقصد ما وجب ان
يختصر ويقتصر فلو اردنا شرح مناقبه وخصايصه لاحتجنا الى
كتاب مفرد يماثل حجم هذا الكتاب بل يزيد عليه وبالله التوفيق
انتهى كلامه وقد ذكر امام اهل السنة محمد بن عمر الرازى وهو اعظم
علماء الاشعرية فى كتاب الاربعين فى الفصل الخامس من المسئلة
التاسعة والثلاثين فى بيان افضل الصحابة بعد رسول الله صلى الله
عليه واله ويورد عشرين حجة فى ان على بن ابى طالب كان اعلم الصحابة
للاجمال والتفصيل اما الاجمال فهو انه لا نزاع ان عليا عليه السلام
كان فى اصل الخلقة فى غاية الذكاء والفطنة والاستعداد للعلم
وكان محمد عليه السلام افضل الفضلاء واعلم العلماء وكان على
عليه السلام فى غاية الحرص فى طلب العلم وكان محمد صلى الله
عليه واله فى غاية الحرص فى تربية على وفى ارشاده الى اكتساب الفضايل
ثم ان عليا من اول صغره فى حجر محمد صلى الله عليه واله وفى كبره
صار ختنا له وكان يدخل اليه فى كل الاوقات ومن المعلوم ان
التلميذ اذا كان فى غاية الذكاء والحرص على التعليم ثم اتفق لمثل
هذا التلميذ ان يتصل بخدمة هذا الاستاد فى زمان الصغر وكان
ذلك الاتصال بخدمته حاصلا فى كل الاوقات فانه يبلغ ذلك
التلميذ مبلغا عظيما وهذا بيان اجمالى فى ان عليا عليه السلام كان

اعلم الصحابة فاما ابوبكر فانه انما اتصل بخدمته عليه السلام فى زمان
الكبر وايضا ما كان يصل الى خدمته فى اليوم والليلة الا مرة واحدة
زمانا يسيرا واما على عليه السلام فانه اتصل بخدمته عليه السلام
فى زمان الصغر وقد قيل العلم فى الصغر كالنقش فى الحجر والعلم فى الكبر
كالنقش فى المدر فثبت بما ذكرنا ان عليا كان اعلم من ابى بكر و
اما التفصيل فيدل عليه وجوه الاول قوله تعالى وتعيها اذن
واعية نزل فى حق على عليه السلام وتخصيصه بزيادة الفهم يدل
على اختصاصه بمزيد العلم الثانى قوله عليه السلام اقضاكم على
والقضاء يحتاج الى جميع انواع العلوم فلما رجحه على الكل فى القضاء لزم
انه رجحه عليهم فى كل العلوم اما ساير الصحابة فقد رجح كل واحد منهم
على غيره فى علم واحد كقوله افرضكم زيد واقرأكم ابى الثالث روى
ان عمر امر برجم امراة ولدت لستة اشهر فنبهه على عليه السلام
بقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا مع قوله والوالدات
يرضعن اولادهن حولين كاملين على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر
فقال عمر لولا على لهلك عمر وروى ان امراة اقرت بالزنا وكانت حاملا
فامر عمر برجمها فقال على ان كان لك سلطان عليها فما سلطانك
على ما فى بطنها فترك عمر رجمها وقال لولا على لهلك عمر فان قيل
لعل عمر امر برجمها من غير تفحص عن حالها فظن انها ليست بحامل
فلما نبهه على ترك رجمها قلنا هذا يقتضى ان عمر ما كان يحتاط
فى سفك الدماء وهذا شر من الاول وروى ايضا ان عمر قال

يوما على المنبر الا لا تغالوا بمهور نسائكم فمن غالا في مهر امرأة
جعلته في بيت المال فقامت عجوز فقالت يا امير المؤمنين اتمنع
منا ما جعله الله لنا قال الله تعالى وان اردتم استبدال زوج
مكان زوج وآتيتم احديهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا
فقال عمر كلكم افقه من عمر حتى المخدرات في البيوت فهذه الوقائع
وقعت لغير علي ولم يتفق مثلها لعلي عليه السلام الرابع نقل
لعلي عليه السلام انه قال والله لو كسرت لي الوسادة ثم جلست
عليها لقضيت بين اهل التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل
بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان
بفرقانهم والله ما من اية نزلت في بحر ولا بر ولا سهل ولا
جبل ولا سماء ولا ارض ولا ليل ولا نهار الا وانا اعلم فيمن
نزلت وفي اي شيء نزلت طعن ابو هاشم في هذا فقال التورية
منسوخة فكيف يجوز الحكم بها الجواب من وجوه الاول لعل المراد
شرح كمال علمه بتلك الاحكام المنسوخة على التفصيل بالاحكام
الناسخة لها الواردة في القران الثاني لعل ان قضاة اليهود
والنصارى ممكنون من الحكم والقضاء على وفق دياناتهم بعد
بذل الجزية وكان المراد انه لو جاز للمسلم ذلك لكان هو قادرا
عليه الثالث لعل المراد انه يستخرج من التورية والانجيل نصوصا
دالة على نبوة محمد صلى الله عليه وآله وكان ذلك قويا في
التمسك بها الرابع انا نتفحص عن احوال العلوم واعظمها علم

الاصول وقد جاء في خطب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
من اسرار التوحيد والعدل والنبوة والقضاء والقدر واحوال المعاد
ما لم يأت في كلام سائر الصحابة وايضا فجميع فرق المتكلمين ينتهي اخر
نسبتهم في هذا العلم اليه اما المعتزلة فانهم ينسبون انفسهم اليه
واما الاشعرية فكلهم منتسبون الى الاشعري وكان تلميذ الشيخ
علي الجبائي المعتزلي وهو منتسب الى امير المؤمنين واما الشيعة
فانتسابهم اليه ظاهر واما الخوارج فانهم مع غاية بعدهم عنه كلهم
منتسبون الى اكابرهم واولئك الاكابر كانوا تلامذة علي بن ابي
طالب عليه السلام فثبت ان جمهور المتكلمين من فرق الاسلام تلامذة
علي بن ابي طالب عليه السلام وافضل فرق الاسلام الاصوليون
وكان هذا منصبا عظيما في الفضل ومنها علم التفسير وابن عباس
رئيس المفسرين وهو كان تلميذ علي بن ابي طالب عليه السلام
ومنها علم الفقه وكان فيه الدرجة العالية ولهذا قال
عليه السلام اقضاكم علي وقال علي بن ابي طالب عليه السلام
لو كسرت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت بين اهل التورية
بتوراتهم على ما نقلنا ومنها علم الفصاحة ومعلوم ان احدا
من الفصحاء الذين بعده لم يدركوا درجته ولا القليل من درجته
ومنها علم النحو ومعلوم انه انما ظهر منه وهو الذي ارشد ابا
الاسود الدؤلي اليه ومنها علم تصفية الباطن ومعلوم ان
نسبة هذه العلوم ينتهي اليه فثبت بما ذكرنا انه عليه السلام

كان استاد العالمين بعد محمد صلى الله عليه وآله في جميع الخصال
المرضية والمقامات الشرعية واذا ثبت انه كان اعلم الخلق بعد
رسول الله وجب ان يكون افضل الخلق بعده لقوله تعالى قل هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى يرفع الله
الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ثم ذكر الرازي
المقدم ذكره في اخر الفصل المذكور ما هذا لفظه ومعناه الحجة
العشرون اعلم ان الفضايل اما نفسانية واما بدنية واما خارجية
واما الفضايل النفسانية فهي محصورة في نوعين العلمية والعملية
اما العلمية فقد دللنا على ان علم علي عليه السلام كان اكثر
من علم ساير الصحابة ومما يقوي ذلك ما روي انه عليه السلام
قال علمني رسول الله الف باب من العلم فانفتح من كل باب الف
باب واما الفضايل النفسانية العملية فاقسام منها الفقه و
الزهد وقد كان في الصحابة جمع من الزهاد كابي ذر والمقداد
وسلمان وابي الدردا وكلهم كانوا من تلامذة علي عليه السلم
ومنها الشجاعة وقد كان في الصحابة جماعة كابي دجانة و
خالد بن الوليد وكان شجاعتهما اكثر نفعا من شجاعة الكل
الا ترى ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوم الاحزاب لضربة
علي خير من عبادة الثقلين وقال علي بن ابي طالب والله ما
قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن بقوة الهية ومنها السخاوة
وقد كان في الصحابة جمع من الاسخياء وقد بلغ اخلاصه وسخاوته

الى ان اعطى ثلثة اقراص فانزل الله تعالى في حقه ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيما واسيرا ومنها حسن الخلق وقد كان مع
غاية شجاعته وبالغ حسن الخلق جدا وقد بلغ فيه الى حيث نسبه
اعداؤه الى الدعابة ومنها البعد عن الدنيا فظاهر انه مع انفتاح ابواب
الدنيا عليه لم يظهر التنعم والتلذذ وكان مع غاية شجاعته اذا
شرع في صلوة التهجد او شرع في الدعوات والتضرعات الى الله تعالى
بلغ مبلغا لا يوازيه احد ممن جاء بعده من الزهاد ولما ضربه ابن ملجم
لعنه الله قال فزت ورب الكعبة واما الفضايل البدنية فمنها
القوة والشدة وكان فيها عظيم الدرجة حتى قيل انه كان يقط الهام
قط الاقلام ومنها النسب العالي ومعلوم ان اشرف الانساب هو القرب
من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو كان اقرب الناس في النسب الى
رسول الله صلى الله عليه وآله واما العباس فانه وان كان عم
رسول الله الا ان العباس كان اخا لعبد الله والد رسول الله
من الاب لا من الام واما ابو طالب فانه كان اخا لعبد الله من الاب
والام وايضا فان عليا عليه السلم كان هاشميا من الاب والام
لانه علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وامه فاطمة بنت اسد
بن هاشم ومنها المصاهرة ولم يكن لاحد من الخلق مصاهرة مثل ما
كانت له واما عثمان فهو وان شاركه في كونه ختنا لرسول الله
الا ان اشرف اولاد الرسول هي فاطمة عليها السلام وان قال
عليه السلام سيدة نساء العالمين اربع وعد منهن فاطمة ولم

يحصل مثل هذا الشرف البنتين اللتين هما زوجتا عثمان ومنها انه لم
يكن لاحد من الصحابة اولاد ذو شان يكون اولاده في الفضيلة كالحسن
والحسين هما سيدا شباب اهل الجنة ولداه ثم انظر الى اولاد
الحسن مثل الحسن المثنى والمثلث وعبد الله المثنى والنفس الزكية
والى اولاد الحسين مثل زين العابدين والباقر والصادق و
الكاظم والرضا فان هولاء الاكابر بعد تفضيلهم وعلو درجتهم
كل مسلم ومما يدل على علو شانهم ان افضل المشايخ واعلامهم درجة
ابو يزيد البسطامي وكان سقاء في دار جعفر الصادق واما
معروف الكرخي فانه اسلم على يد موسى الرضا وكان بواب داره
وبقي على هذه الحالة الى اخر عمره ومعلوم ان امثال هذه الاولاد
لم يتفق لاحد من الصحابة ولو اخذنا في الشرح والاطناب لطال
وقد نقل الفاضل المويد بهاء الدين علي بن عيسى الاربلي في كشف
الغمة عن ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ العثماني المرواني في رسالتين
انطقه الله فيهما بافضلية امير المومنين عليه السلام وهذه مختصر
من الرسالة الاولى قال بعد كلام طويل في افضلية بني هاشم
وقال عليه السلام فيما ابان به اهل بيته اني تارك فيكم الخليفتين
احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض
وعترتي اهل بيتي نبانى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا
على الحوض ولو كانوا كغيرهم لما قال عمر حين طلب مصاهرته
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول كل سبب ونسب منقطع

يوم القيامة الا سببي ونسبي ثم قال بعد كلام فاما علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فلو افردنا لايامه الشريفة ومقاماته الكريمة
ومناقبه السنية لافنينا في ذلك الطوامير الطوال العرق صحيح
والمنشا كريم والشان عظيم والعمل جسيم والعلم كثير والبيان عجيب
واللسان خطيب والصدر رحيب فاخلاقه وفق اعراقه وحديثه
يشهد لقديمه وليس التدبير في وصف مثله الا ذكر جمل قدره واستقصاء
جميع حقه فاذ كان كتابنا لا يحتمل تفسير جميع امره ففي هذه الجمله
بلاغ لمن اراد معرفة فضله واما الحسن والحسين عليهما السلام فمثلهما
مثل الشمس والقمر من المنافع العامة والنعم التامه ولو لم يكونا ابني
علي من فاطمة عليهم السلام ورفعت عن وهمك كل رواية وكل سبب
توجبه القرابة لكنت لا تقرن بهما احدا من جلة اولاد المهاجرين
والصحابة الا اراك فيهما الانصاف تصديق قول النبي صلى الله
عليه واله انهما سيدا شباب اهل الجنة وجميع من فيها سادة
سادة والجنة لا تدخل الا بالصدق والصبر والا بالعلم والحلم
والا بالطهارة والزهد والا بالطاعة الكثيرة والاعمال الشريفة
والاجتهاد والاثرة والاخلاص في النية فدل على ان حظهما في
الاعمال المرضية والمذاهب الزكية فوق كل حظ واما محمد بن الحنفية
فقد اقر الصادر والوارد والحاضر والبادي انه واحد دهره و
رجل عصره وكان اتم الناس تماما وكمالا واما علي بن الحسين فالناس
على اختلاف مذاهبهم مجمعون عليه لا يمتري احد في تدبيره ولا

يثك فى تقديمه وكان اهل الحجاز يقولون لم نر ثلثة فى دهر يرجعون
الى اب قريب كلهم يسمى عليا وكلهم يصلح للخلافة لتكامل خصال
الخير فيهم يعنون على بن الحسين بن على وعلى بن عبد الله بن جعفر
وعلى بن عبد الله بن العباس ثم قال بعد كلام فاما النجدة فقد علم
اصحاب الاخبار وحمال الاثار انهم لم يسمعوا بمثل نجدة على و
ولا بصبر جعفر الطيار ثم بين افضلية بنى هاشم على غيرهم من حيث
الشجاعة والسخاوة والمروة والحلم والتواضع وحسن الخلق والعبادة
وعد من عباد بنى هاشم ثلثة كانوا يصلون فى كل يوم الف ركعة
منهم على بن الحسين ثم قال وخلة اخرى مما لعلى بن ابى طالب ع
خاصة الاب عبد المطلب بن هاشم والام فاطمة بنت اسد بن هاشم
والزوجة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيدة نساء
العالمين اهل الجنة الولد الحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنة والاخ جعفر الطيار فى الجنة والعم العباس وحمزة سيد
الشهداء فى الجنة والعمة صفية بنت عبد المطلب وابن العم
رسول الله صلى الله عليه وآله واول هاشمى بين هاشميين كان
فى الارض ولد ابى طالب والاعمال التى تستحق بها الخير اربعة
التقدم فى الاسلام والذب عن الرسول وعن الدين والفقه
فى الحلال والحرام والزهد فى الدنيا وهى مجتمعة فى على بن ابى
طالب متفرقة فى الصحابة ثم ذكر كلاما طويلا فى بيان شجاعته
وبيان افضلية اولاده من وجوه الى اخر الرسالة وهذا مختصر

من الرسالة الاخرى للجاحظ فى افضلية امير المومنين عليه السلم
قال بعد كلام فى بيان وجوب ترك القول بالاراء والاخذ
باليقين وانما الحجة الطاعة لله ولرسوله وما اجمعت عليه الامة
من كتاب الله وسنة نبيها ونحن لم ندرك النبى ولا احدا من اصحابه
الذين اختلفت الامة فى احقهم فنعلم ايهم اولى ونكون معهم كما
قال تعالى وكونوا مع الصادقين ونعلم انهم على الباطل فنجتنبهم
وكما قال الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون
شيئا حتى ادركنا العلم فطلبنا معرفة الدين واهله واهل الصدق
والحق فوجدنا الناس مختلفين يبرأ بعضهم من بعض ويجمعهم
فى حال اختلافهم فريقان احدهما قالوا ان النبى عليه السلم
مات ولم يستخلف احدا وجعل ذلك الى المسلمين يختارونه
فاختاروا ابابكر والاخرون قالوا ان النبى عليه السلم استخلف
عليا فجعله اماما للمسلمين بعده وادعى كل فريق منهم الحق فلما
راينا ذلك وقفنا الفريقين لنبحث ونعلم المحق من المبطل فسألناهم
جميعا هل للناس بد من وال يقيم اعيادهم ويجبى زكواتهم و
يفرقها على مستحقيها ويقضى بينهم ويأخذ لقويهم من ضعيفهم و
يقيم حدودهم فقالوا لا بد من ذلك فقلنا هل لاحد ان يختار
احدا فيوليه بغير نظر فى كتاب الله وسنة نبيه فقالوا لا
يجوز ذلك الا بالنظر فسالناهم جميعا عن الاسلام الذى
امر الله به فقالوا انه الشهادتان والاقرار بما جاء من عند الله

والصلوة والصوم والحج بشرط الاستطاعة والعمل بالقران يحل
حلاله ويحرم حرامه فقبلنا ذلك منهم ثم سالناهم جميعا هل لله
خيرة من خلقه اصطفاهم واختارهم فقالوا نعم فقلنا ما برهانكم فقالوا
قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار فسالناهم من الخيرة
فقالوا هم المتقون فقلنا ما برهانكم فقالوا قوله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم فقلنا هل لله خيرة من المتقين قالوا نعم المجاهدين بدليل
قوله تعالى فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين
درجة فقلنا هل لله خيرة من المجاهدين قالوا جميعا نعم السابقون
المهاجرين الى الجهاد بدليل قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من
قبل الفتح وقاتل الاية فقبلنا ذلك منهم لاجماعهم عليه وعلمنا ان
خيرة الله من خلقه المجاهدون السابقون الى الجهاد ثم قلنا هل لله
خيرة منهم قالوا نعم قلنا من هم قالوا اكثرهم عناء في الجهاد وطعنا وضربا
وقتلا في سبيل الله بدليل قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره و
ما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله فقبلنا ذلك وعلمناه
ان خيرة الخيرة اكثرهم في الجهاد عناء وابذلهم لنفسه في طاعة الله
واقتلهم لعدوه فسالناهم عن هذين الرجلين علي بن ابي طالب وابي بكر
ايهما كان اكثر عناء في الحرب واحسن بلاء في سبيل الله فاجمع الفريقان
على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انه كان اكثر
طعنا وضربا واشد قتالا واذب عن دين الله ورسوله صلى الله
عليه وآله فثبت بما ذكرناه من اجماع الفريقين ودلالة الكتاب والسنة

ان عليا عليه السلام افضل وسالناهم ثانيه عن خيرته من المتقين
فقالوا هم الخاشعون بدليل قوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير
بعيد الى قوله تعالى من خشي الرحمن بالغيب وقوله تعالى اعدت للمتقين
الذين يخشون ربهم ثم سالناهم جميعا من اعلم الناس قالوا اعلمهم
بالقول واهداهم الى الحق واحقهم ان يكون متبوعا ولا يكون تابعا
بدليل قوله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم فجعل الحكومة لاهل
العدل فقبلنا ذلك منهم ثم سالناهم عن اعلم الناس بالعدل من
هو فقالوا ادلهم عليه قلنا فمن ادل الناس قالوا اهداهم الى الحق
واحقهم ان يكون متبوعا ولا يكون تابعا بدليل قوله تعالى افمن
يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم
كيف تحكمون فدل كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام والاجماع
ان افضل الامة بعد نبيها امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
لانه اذا كان اكثرهم جهادا كان اتقاهم واذا كان اتقاهم كان
اخشاهم واذا كان اخشاهم كان اعلمهم واذا كان اعلم كان ادل
على العدل واذا كان ادل كان اهدى الامة الى الحق واذا كان
اهدى كان اولى ان يكون متبوعا وان يكون حاكما لا تابعا ولا
محكوما عليه ثم ذكر كلاما طويلا في بيان افضليته عليه السلام من جهة
اخرى انتهى ما اردنا نقله من عبارات بعض علماء المخالفين وينبغي ان نختم
عباراتهم بكلام لطيف ذكره سيدنا التقي النقي الزكي الفاضل الكامل
الالمعي السيد رضي الدين قدس الله سره في نهج البلاغة في شانه عليه السلام

في بيان بعض حالاته العجيبة وصفاته الغريبة ومن عبارته
ومن عجايبه عليه السلام التي انفرد بها وامن المشاركة فيها ان كلامه
الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر اذا تامله المتامل
وفكر فيه المفكر وخلع من قلبه انه كلام مثله ممن عظم قدره
ونفذ امره واحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك في انه
كلام من لاحظ له في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد
قبع في كسر بيت او انقطع في سفح جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى
الا نفسه ولا يكاد يوقن بانه كلام من ينغمس في الحرب مصلتا سيفه
فيقط الرقاب ويجدل الابطال ومما يدل على ان عليا عليه السلام
وساير اهل البيت عليهم السلام افضل الخليقة واكمل البرية عبارته
المنقولة في نهج البلاغة منها قوله عليه السلام مشيرا الى آل
محمد هم موضع سره ولجأ امره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف
كتبه وجبال دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب ارتعاد فرايصه
ومنها ما ذكره مشيرا الى من تقدم عليه وغصبه حقه زرعوا
الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمد
صلى الله عليه وآله من هذه الامة احد ولا يسوى بهم من جرت
نعمتهم عليه ابدا هم اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي
وبهم يلحق التالي ولهم خصايص حق الولاية وفيهم الوصية و
الوراثة الان اذ رجع الحق الى اهله ونقل الى منتقله ومما يدل
ايضا على ما ذكرنا قوله عليه السلام مشيرا الى آل محمد فيهم

كرايم القرآن وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا
وغيرها من العبارات الصريحة في الافضلية ومما يدل على افضليته
انه كان عادلا صالحا تقيا والخلفاء الثلثة كانوا ظالمين فاسقين
وسيجيء بيان وجوه ظلمهم وفسوقهم وفجورهم وبالاجماع العادل
الصالح التقي افضل من الظالم الفاسق الفاجر ومما يدل على افضليته
عليه السلام ما ورد من طرق المخالف من الاحاديث المتضمنة لاعلميته
عليه السلام ووجوب الرجوع اليه في العلم ذكر الغزالي في الرسالة
اللدنية عن علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
ادخل لسانه في فمي فانفتح في قلبي الف باب من العلم مع كل باب الف
باب عن عبد الله بن مسعود قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله
فسئل عن علي عليه السلام فقال قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي
علي تسعة اجزاء والناس جزءا واحدا اورده الثعلبي في تفسيره واورده
الثعلبي ايضا في تفسيره عن عبد الله بن مسعود قال ان القرآن نزل
على سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان علي بن ابي
طالب عنده علم الظاهر والباطن عن ابن عباس قال علي اقضانا و
ابي اقرانا اخرجه ابو داود والنسائي عن علي ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال انا مدينة العلم وعلي بابها اخرجه ابو نعيم
والبغوي وغيرهما عن علي عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم انا دار الحكمة وعلي بابها اورده ابو نعيم والبغوي
وفي الحلية عن علي عليه السلام قال قلت يا رسول الله اوصني قال

صلى الله عليه وآله قل ربي الله ثم استقم قال قلت ربي الله وما
توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فقال ليهنك العلم ابا
الحسن لقد شربت العلم ونهلته نهلا وفي الاربعين لابي المكارم
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا ميزان
العلم وعلي كفتاه والحسن والحسين خيوطه وفاطمة علاقته والائمة
عموده يوزن به اعمال المحبين والمبغضين لنا وفيه ايضا عن سلمان
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعلم امتي علي بن
ابي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
اقضى امتي علي رواه الترمذي وقال هذا حديث صحيح وفي كتاب
الاستيعاب عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وآله بهذه العبارة
علي اقضى امتي وكذلك رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
واورد الترمذي عن علي عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا علي ان الله امرني ان ادنيك واعلمك
لتعي فلما نزلت هذه الاية وتعيها اذن واعية قال انت اذن
واعية وروى الترمذي عن ابي البختري قال سئل علي عن نفسه فقال
كنت اذا سألت اعطيت واذا سكت ابتدأت والله ما نزلت اية الا
وقد علمت فيم نزلت واين نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا و
لسانا سئولا وفي مسند احمد بن حنبل والجمع بين الصحاح الستة
عن انس بن مالك قال لم يكن احد من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول سلوني الا علي بن ابي طالب وكذا في كتاب الاستيعاب

وفي صحيح مسلم ان عليا قال على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني سلوني
عن كتاب الله فما من اية الا واعلم حيث نزلت بحضيض جبل او سهل
ارض وسلوني عن الفتن فما من فتنة الا وعلمت كبشها ومن يقتل فيها
وكان يقول سلوني عن طرق السماء فاني اعرف بها من طرق الارض
عن علي بن ابي طالب قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى
اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني وانا حديث السن لا علم لي بالقضاء
فقال انطلق فان الله عز وجل سيهدي قلبك ويثبت لسانك
قال فما شككت في قضاء بين رجلين اخرجه النسائي والسجستاني
وروى في كتاب شرف النبي بهذه العبارة روى انه صلى الله عليه وآله
بعث علي بن ابي طالب الى اليمن قاضيا فقال يا رسول الله تبعثني و
انا حديث السن لا علم لي بالقضاء فضرب بيده في صدره فقال
اذهب فان الله عز وجل سيهدي قلبك ويثبت لسانك قال
علي فما شككت بعد ذلك في قضاء بين اثنين وفي كتاب الاستيعاب
عن سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها
ابو الحسن وقال في المجنونة التي امر برجمها وفي التي وضعت لستة
اشهر فاراد عمر رجمها فقال له عليه السلام ان الله تعالى يقول
وحمله وفصاله ثلثون شهرا الحديث وقال له ان الله تعالى
رفع القلم عن ثلث عن المجنون الحديث فكان عمر يقول لولا علي
لهلك عمر وفيه عن عبد الملك بن سليمان قال قلت لعطاء اكان
من اصحاب محمد اعلم من علي قال لا والله لا اعلمه وفيه قال

عايشه من افتاكم بصوم عاشورا قالوا علي قالت اما انه اعلم الناس
بالسنه وفيه عن ابن مسعود ان اقضى اهل المدينة علي بن
ابي طالب عليه السلام وفيه عن ابي الطفيل قال سمعت
عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسالوني عن شيء
الا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من اية الا
انا اعلم متى نزلت واين نزلت ابليل ام نهارا في سهل او
جبل وفيه ايضا ان عليا عليه السلام سئل عن سلمان
الفارسي فقال من لكم مثل لقمان الحكيم ذاك امرؤ منا والينا
اهل البيت ادرك العلم الاول والعلم الاخر بحرا لا ينزف قالوا
فانت يا امير المؤمنين قال كنت اذا سالت اعطيت واذا سكت ابتديت
وان بين الدفتين علما جما وفي تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون باسناده قال جابر
الجعفي لما نزلت هذه الاية قال علي نحن اهل الذكر وفيه ايض
باسناده عن عبد الله بن الحسين قال حين نزلت وتعيها اذن
واعية قال رسول الله سالت الله عز وجل ان يجعلها اذنك
يا علي قال علي فما نسيت بعده ذلك وما كان لي ان انساه
وفيه ايضا باسناده عن بريدة الاسلمي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لعلي ان الله عز وجل امرني ان ادنيك ولا
اقصيك وان اعلمك وان تعي وحق الله عز وجل ان تعي و
قال ونزلت وتعيها اذن واعية وفيه ايض باسناده في

تفسير قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب عن عبد الله بن عطاء
كنت جالسا مع ابي جعفر في المسجد فرايت عبد الله بن سلام
فقلت هذا الذي عنده علم الكتاب قال انما ذاك علي بن
ابي طالب عليه السلام وفيه ايض باسناده عن ابن الحنفيه
ومن عنده علم الكتاب قال هو علي بن ابي طالب عليه السلام
وفيه ايض باسناده عن جابر بن عبد الله قال اخذ النبي
صلى الله عليه وآله بعضد علي عليه السلام وقال هذا امام
البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله ثم
مد صوته بها فقال انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم
فليات الباب وفيه ايض عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد
العلم فليات الباب وفيه ايض باسناده عن حذيفه عن علي
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا
مدينة العلم وعلي بابها ولا توتى البيوت الا من ابوابها
وفيه ايض باسناده عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم
وعلي بابها فمن اراد العلم فليات الباب وفيه ايض باسناده
عن عبد الله بن عثمان بن عبد الرحمن قال سمعت جابر بن
عبد الله الانصاري يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو اخذ بضبع علي بن ابي طالب عليه السلام

قال هذا امير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من
خذله ثم مد صوته فقال انا مدينة العلم وعلى بابها فمن
اراد العلم فليات الباب وفيه ايض باسناده عن على بن ابى
طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا على انا مدينة
العلم وانت الباب كذب من زعم انه يصل الى المدينة الا من الباب
وفيه ايض باسناده عن بن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله
قال انا مدينة الجنة وعلى بابها فمن اراد الجنة فليات من
بابها وفيه ايض باسناده عن بن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله انا دار الحكمة وعلى بابها فمن اراد الحكمة
فليات الباب وفيه ايض باسناده عن على عليه السلام عن
النبى صلى الله عليه وآله انه قال انا دار الحكمة وعلى بابها
فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها وفى مناقب ابن المغازلى
باسناده عن علقمة عن عبد الله قال كنت عند النبى فسئل
عن على عليه السلام فقال قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطى
على عليه السلام تسعة اجزاء والناس جزء واحدا وفيه باسناده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتانى جبرئيل
بدرنوك من الجنة فجلست عليه فلما صرت بين يدى
ربى كلمنى وناجانى فما علمت شيئا الا علمته عليا فهو باب
علم مدينتى ثم دعاه اليه فقال يا على سلمك سلمى وحربك
حربى وانت العلم فيما بينى وبين امتى بعدى هذا مختصر

مما ورد فى علمه عليه السلام وان اردت الاطلاع على خصوصيات
علومه فعليك بتتبع الكتب المصنفة فى قضاياه العجيبة واحكامه
الغريبة واجوبته لعلماء اليهود والنصارى وساير الفرق
وفيه باسناده عن على عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله فضل اهل البيت على الناس كفضل البنفسج على ساير
الازهار وفيه باسناده عن بن عباس رضى الله عنهما قال
جاع النبى صلى الله عليه وآله جوعا شديدا فاتى الى الكعبة
فاخذ باستارها وقال اللهم لا تجع محمدا اكثر مما اجعته
قال فهبط جبرئيل عليه السلام معه لوزة فقال ان الله تبارك
وتعالى يقرا عليك السلام ويقول لك فك عنها فاذا فيها
ورقة خضراء مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته
بعلى ونصرته به ما انصف الله من نفسه من اتهمه فى قضائه
واستبطاه فى رزقه وفيه باسناده عن ابى جعفر محمد بن
على قال نادى ملك من السماء يوم احد يقال له رضوان
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على وفيه ايض هذا الحديث
بسند اخر وفى حلية الاولياء عن بن عباس قال ان النبى
صلى الله عليه وآله عهد الى على سبعين عهدا لم يعهده الى غيره
وفى تفسير الثعلبى باسناده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لما خلق الله عز وجل الخلق اختار العرب فاختار
قريشا واختار بنى هاشم من قريش فانا خيرة من خيرة الا فاحبوا

وثيا ولا تبغضوهما فتهلكوا الا كل سبب ونسب منقطع يوم
القيمة ما خلا سببى ونسبى الا وان على بن ابى طالب من سببى
ونسبى من احبه فقد احبنى ومن ابغضه فقد ابغضنى وفيه
ايضا باسناده عن اسحق بن بشر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله انما مثل على فى هذه الامة كمثل قل هو الله احد
فى القران وفيه ايضا باسناده عن انس بن مالك وعن بريدة
قالا قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الاية فى
بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الى قوله والابصار
فقام رجل فقال اى بيوت هذه يا رسول الله فقال بيوت
الانبياء قال فقام اليه ابو بكر فقال يا رسول الله هذا
البيت لبيت على وفاطمة قال نعم من افضلها وفى تفسير
الثعلبى باسناده عن ابى وايل قال قرات فى مصحف عبد الله
بن مسعود ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال محمد
على العالمين وفى شرح المصابيح فى مناقب على عليه السلام
قال النبى صلى الله عليه وآله الصديقون ثلثة حبيب النجار
مومن ال يس وخرقيل مومن ال فرعون وعلى وهو افضلهم
وفى مناقب ابن مردويه عن ابى ذر الغفارى قال قلنا
للنبى صلى الله عليه وآله من احب اصحابك اليك فان
كان امر كنا معه وان كان نائبة كنا من دونه قال
هذا على اقدمكم سلما واسلاما عن البراء بن عازب الانصارى

ان النبى صلى الله عليه وآله قال لعلى انت منى وانا منك الحديث
اخرجه البخارى ومسلم وفى كتاب شرف النبى عن النبى صلى الله
عليه وآله اشقى الناس عاقر الناقة والذى يخضب من هذا
شبرا الى على هذه يعنى الذى يضربك على راسك فيخضب
لحيتك من دم راسك فضرب على راسه حين قتل وفى كتاب
الاستيعاب عن عثمان بن صهيب عن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال لعلى من اشقى الاولين قال الذى
عقر الناقة قال فمن اشقى الاخرين قال الذى يضرب على هذه
يعنى يافوخه فيخضب لحيته وفى مناقب ابن المغازلى الشافعى
باسناده فى تفسير قوله تعالى والذى جاء بالصدق و
صدق به عن مجاهد الذى جاء بالصدق محمد وصدق به
على بن ابى طالب وفيه باسناده عن جابر عن ابى جعفر يعنى محمد
بن على الباقر عليهما السلام فى قوله تعالى ام يحسدون الناس
على ما اتاهم الله من فضله قال نحن الناس وفيه فى قوله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى قال رضى محمد صلى الله
عليه وآله ان يدخل اهل بيته الجنة وفيه باسناده عن على
بن جعفر قال سالت عن قوله عز وجل كمشكوة فيها مصباح
قال المشكوة فاطمة والمصباح الحسن والحسين الزجاجة
كانها كوكب درى قال كانت فاطمة عليها السلام كانها
كوكب درى من نساء العالمين توقد من شجرة مباركة الشجرة

المباركة ابراهيم لا شرقية ولا غربية ولا يهودية ولا نصرانية
يكاد زيتها يضيء قال يكاد العلم ينطق منها ولو لم تمسسه نار
نور على نور قال امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء
قال يهدي الله لولايتنا من يشاء وفيه بسنده عن سلمة
بن كهيل قال مر علي بن ابي طالب على رسول الله صلى الله
عليه وآله وعنده عائشة فقال يا عائشة اذا سرك ان تنظري
الى سيد العرب فانظري الى علي بن ابي طالب فقالت انت سيد
العرب فقال انا امام المسلمين وسيد المتقين فاذا سرك ان
تنظري الى سيد العرب فانظري الى علي بن ابي طالب وفيه
ايضا هذا المعنى باد في تغير بسند اخر وفيه باسناده عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان عليا يزهر في
الجنة كما يزهر كوكب الصبح لاهل الدنيا وفيه بسنده عن
جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان ملكي علي بن ابي طالب ليفتخران على ساير الاملاك
بكونهما مع علي لانهما لم يصعدا الى الله قط منه بشيء يسخطه
وفيه ايضا هذا المعنى بسندين اخرين وفيه باسناده عن
جابر قال انتجى رسول الله عليا يوم الطايف فطالت
مناجاته اياه فقيل له لقد طالت مناجاتك اليوم عليا
فقال ما انا ناجيته ولكن الله ناجاه وقد ورد هذا
المعنى بسبع اسانيد اخر وفيه باسناده عن معاذ بن جبل

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله النظر الى علي عبادة
وفيه هذا الحديث بتسعة اسانيد اخر وفيه باسناده عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من اراد ان ينظر الى علم ادم وفقه نوح فلينظر الى علي
بن ابي طالب وفيه باسناده اتى عمر رجلان فسالاه عن
طلاق العبد فانتهى الى حلقة فيها رجل اصلع فقال يا
اصلع كم طلاق العبد فقال له باصبعيه هكذا وحرك السبابة
والتي تليها فالتفت اليهما وقال اثنتين فقال احدهما سبحان الله
جئناك وانت امير المؤمنين فسالناك فجئت الى رجل والله
ما كلمك قال ويلك تدري من هذا قال هذا علي بن ابي طالب
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لو ان السموات
والارض وضعتا في كفه وايمان علي في كفة لرجح ايمان
علي وفيه باسناده عن علي بن ابي طالب عليه السلام عن
رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا علي ان شيعتنا
يخرجون من قبورهم يوم القيمة على ما بهم من العيوب والذنوب
وجوههم كالقمر ليلة البدر وقد خرجت عنهم الشدايد
وسهلت لهم الموارد واعطوا الامن والامان فارتفعت
عنهم الاحزان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس
ولا يحزنون شراك نعالهم تتلالا انوارا على نوق بيض لها
اجنحة قد ذللت من غير مهانة ونجبت من غير رياضة

اعناقهما من ذهب احمر الين من الحرير لكرامتهم على الله عز وجل و
فيه ايضا باسناده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لابي بكر و عمر امضيا الى علي حتى يحدثكما ما كان منه
في ليلته وانا على اثركما قال انس فمضيا ومضيت معهما فاستاذن
ابو بكر و عمر على علي فخرج اليهما فقال يا ابا بكر حدث شيء قال لا
وما يحدث الا خير قال لي النبي صلى الله عليه وآله ولعمر
امضيا الى علي يحدثكما ما كان منه في ليلته وجاء النبي صلى الله
عليه وآله وقال يا علي حدثهما ما كان منك في الليل فقال
استحي يا رسول الله فقال حدثهما ان الله لا يستحيي من الحق
فقال علي اردت الماء للطهارة واصبحت وخفت ان تفوتني
الصلوة فوجهت الحسن والحسين في طريق في طلب الماء فابطيا
علي واحزنني ذلك فرايت السقف قد انشق ونزل علي منه
سطل مغطا بمنديل فلما صار في الارض نحيت عنه المنديل
فاذا فيه فتطهرت للصلوة واغتسلت وصليت ثم ارتفع السطل
والمنديل والتام السقف فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي
اما السطل فمن الجنة واما الماء فمن نهر الكوثر واما المنديل
فمن الاستبرق من مثلك يا علي في ليلتك وجبرئيل يخدمك
وفيه باسناده عن علي عليه السلام اذا كان يوم القيمة نودي
من بطنان العرش نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي
وفيه عن ابن عباس رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله

عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب عليه قال
سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب
عليه وفيه باسناده عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لولاك ما عرف المؤمنون بعدي وفيه
عن ابي خثيمة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا كان يوم القيمة ضرب الله لي قبة من ذهب حمراء وضرب
لابراهيم قبة حمراء من ذهب وضرب لعلي فيما بينهما قبة من ذهب
حمراء فما ظنك بحبيب بين خليلين وفيه ايضا بسند اخر عن ابي
خثيمة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
كان يوم القيمة ضرب الله لي عن يمين العرش قبة من ذهب حمراء
وضرب لابراهيم عليه السلام قبة من ذهب حمراء فضرب لعلي قبة
من زبرجد خضراء فما ظنك بحبيب بين خليلين وفي شرح نهج
البلاغة لابن ابي الحديد من علماء الجمهور كنت انا وعلي نورا
بين يدي الله عز وجل قبل ان يخلق ادم باربعة عشر الف عام
فلما خلق ادم قسم ذلك فيه وجعله جزئين فجزء انا وجزء علي
رواه احمد في المسند وفي كتاب فضائل علي عليه السلام وذكره
صاحب كتاب الفردوس وزاد فيه ثم انتقلنا حتى صرنا في
عبد المطلب فكان لي النبوة ولعلي الوصية وفيه ايضا اعطيت
في علي خمسا هن احب الي من الدنيا وما فيها اما واحدة فهو كاتي
بين يدي الله عز وجل حتى يفرغ من حساب الخلائق واما الثانية

فلواء الحمد بيدي ادم ومن ولده تحته واما الثالثة فواقف على عقر
حوضي يسقي من عرف من امتي واما الرابعة فساتر عورتي ومسلمي
الى ربي واما الخامسة فاني لست اخشى عليه ان يعود كافرا
بعد ايمان ولا زانيا بعد احصان قال رواه احمد في كتا ب
الفضايل وفيه ايض اخصمك يا علي بالنبوة فلا نبوة بعدي و
تخصم الناس بسبع لا يحاجك فيها احد من قريش انت اولهم ايمانا
بالله واوفاهم بعهد الله واقومهم بامر الله واقسمهم بالسوية
واعدلهم في الرعية وابصرهم بالقضية واعظمهم عند الله
مزية قال رواه ابو نعيم الحافظ في حلية الاولياء وفيه ايض قالت
انك زوجتني فقير الا مال له فقال زوجتك اقدمهم سلما
واعظمهم حلما واكثرهم علما الا تعلمين ان الله اطلع الى الارض
اطلاعة فاختار منها اباك ثم اطلع اليها ثانية فاختار منها
بعلك قال رواه احمد في المسند وفيه ايض دعا النبي صلى الله
عليه وآله عليا في غزاة الطايف فانتجاه واطال نجواه حتى كره
قوم من الصحابة فقال قائل منهم لقد اطال النجوى ابن عمه فبلغه
صلى الله عليه وآله ذلك فجمع منهم قوما ثم قال ان قايلا قال
لقد اطال اليوم نجوى ابن عمه اما اني ما انتجيته ولكن الله
انتجاه قال رواه احمد في المسند وفيه ايض الصديقون ثلثة
حبيب النجار الذي جاء من اقصى المدينة يسعى ومؤمن آل
فرعون الذي كان يكتم ايمانه وعلي بن ابي طالب افضلهم

رواه احمد في كتاب فضايل علي عليه السلام والذي نفسي بيده
لولا ان يقول طوايف من امتي فيك ما قالت النصارى في ابن مريم
لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ من المسلمين الا اخذوا التراب
من تحت قدميك للبركة قال ذكر ابو عبد الله احمد بن حنبل في
المسند وفيه ايض من اراد ان ينظر الى نوح في عزمه والى ادم
في علمه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في فطنته والى عيسى في
زهده فلينظر الى علي بن ابي طالب قال رواه احمد بن حنبل في
المسند ورواه احمد البيهقي في صحيحه وفيه ايض من سره ان يحيى حيوتي
ويموت ميتتي ويتمسك بالقضيب من الياقوتة التي خلقها الله
بيده ثم قال لها كوني فكانت فليتمسك بولاية علي بن ابي طالب
قال ذكر ابو نعيم الحافظ في كتاب حلية الاولياء ورواه
ابو عبد الله احمد بن حنبل في المسند وفي كتاب فضايل علي
بن ابي طالب وحكاية لفظ احمد من احب ان يتمسك بالقضيب
الاحمر الذي غرسه الله في جنة عدن بيمينه فليتمسك بحب
علي بن ابي طالب وفيه ايض قال لوفد ثقيف لتسلمن او لابعثن
اليكم رجلا مني او قال عديل نفسي فليضربن اعناقكم
وليسبين ذراريكم وليأخذن اموالكم قال عمر فما تمنيت
الامارة الا يومئذ وجعلت انصب له صدري رجاء ان
يقول فالتفت فاخذ علي وقال هو هذا مرتين رواه احمد في
المسند ورواه في كتاب فضايل علي عليه السلام انه قال

لنتهن یا بنی ولیعه او لابعثن الیکم رجلا کنفسی یمضی فیکم امری
یقتل المقاتله ویسبی الذریه قال ابوذر فما راعنی الا برد کف عمر
فی حجزتی من خلفی یقول من تراه یعنی قلنا انه لا یعنیك وانما
یعنی خاصف النعل بالبیت وانه قال هذا لهوا شهی ما نقله ابن ابی الحدید
فی شرحه وفی الفردوس سندا عن ابی سعید یا علی معك یوم القیمة
عصی من عصی الجنة تذود بها المنافقین عن حوضی وفیه ایضا
سندا عن ابی رافع یا علی والذی نفسی بیده لولا ان یقول
فیك طوایف من امتی ما قالت النصاری فی عیسی بن مریم لقلت
فیك مقالا لا تمر باحد من المسلمین الا اخذ التراب من اثر قدمیك
یطلبون به البرکة وفیه ایضا سندا عن ابی سعید یا علی لك
سبع خصال لا یحاجك فیهن احد یوم القیمة انت اول المؤمنین
بالله ایمانا واوفاهم بعهد الله واقومهم بامر الله وارافهم
بالرعیة واقسمهم بالسویة واعلمهم بالقضیة واعظمهم مزیة
یوم القیمة ومما یدل علی افضلیته ان النبی صلی الله علیه وآله
اختاره بین کل الصحابه للاخوة وهذا امر ثابت لا مریة فیه
قال صاحب صراط المستقیم وحدیث المواخاة له قد اتفق
الفریقان علی صحته وقد اورده شارح المصابیح فی مناقبه
والترمذی فی صحیحه وابن حنبل فی مواضع بطرق مختلفة
فی مسنده والبلاذری والسلامی وابو عمر والقاضی وابن
بطه بطرق ستة وفی تفسیر القطان والحسن ووکیع وذکره

ابو داود فی سننه والثعلبی فی تفسیره وفی الجزو الثالث من الجمع
بین الصحاح السته لرزین العبدری ومما یدل ایضا علی افضلیته
علیه السلام ما ورد انه علیه السلام خیر البریه قال صاحب
صراط المستقیم اسند الاصفهانی من عبا بنهم ان قوله تعالی
اولئك هم خیر البریة نزلت فی علی علیه السلام ونحوه ابو بکر الشیرازی
وابن مردویه من نیف واربعین طریقا والخطیب الخوارزمی و
اسند ابن جبر فی نخبه الی الزبیر وعطیه وخوات انهم راوا جابرا
یدور فی سکك المدینه ومجالسها ویقول قال النبی علی خیر
البشر من ابی فقد کفر ومن رضی فقد شکر معاشر الانصار
ادبوا اولادکم علی حب علی فمن ابی فلینظر فی شان امه واسنده
نحوه الدارمی عن عایشه وابن المجاهد فی الولایة والدیلمی فی
الفردوس واحمد فی الفضایل والاعمش عن ابی وایل وعن عطیه
عن عایشه وابن ابی حازم عن جریر وروی ابن جبر ایضا عن ابی
وایل ومعویه ووکیع والاعمش وشریك ویوسف انهم اسندوها
الی جابر وحذیفه علی خیر البشر لا یشك فیه الا کافر قال وروی
عطا مثله ومما یدل ایضا علی افضلیته ما فی صراط المستقیم ایضا
نقلا عن صاحب الوسیلة عن ابی سعید قول النبی لعلی لك من
الثواب ما لو قسم علی اهل الارض لوسعهم اسنده سالم بن الجعد
باحد عشر طریقا الی جابر وفی تاریخ الخطیب اخرج المامون
القول بخلق القران وتفضیل علی علی الناس بعد النبی سنه

اثنى عشرة ومائتين واسند فى تاريخه ايضا قول النبى من لم يقل ان
عليا خير البشر فقد كفر واسند قول النبى خير رجالكم على وخير
شبابكم الحسن والحسين وخير نسائكم فاطمة ومسند الى عقبه
قول الجهنى للنبى ان قوما يقولون خير هذه الامة ابو بكر وقوما
عمر وقوما عثمان فمن خير الناس بعدك قال من اختار الله و
اشتق اسمه من اسمائه وزوجه ابنتى وكان به ملائكة يقاتلون معه
فذكر ذلك لابى ذر فقال وازيدك ما سمعته من النبى فضل
على على هذه الامة كفضل جبرئيل على ساير الملائكة وفى رواية
الهذلى عن الشعبى ان عليا اقبل على النبى فقال هذا من الذين
يقول الله فيهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم
خير البرية واسند ابن جبر فى نخبه الى الباقر قول النبى لعلى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية انت
وشيعتك وميعادى وميعادكم الحوض اذا حشر الناس جئت
انت وشيعتك شباعا مرويين غرا محجلين واسند فى كتابه
الى جابر كان اصحاب النبى اذا اقبل على قالوا هذا خير البرية
وفى تاريخ البلاذرى عن جابر كان على خير الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله وفى مسند ابن حنبل قال
جابر على خير البشر ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم اياه
واسند الخوارزمى وابن مردويه عن سلمان قول النبى ان
اخى ووزيرى وخير من اخلفه بعدى على امير المؤمنين

واسند الطبرسى فى المناقب والولاية قول النبى فى الخوارج
هم شر الخلق والخليفة يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم الى الله
وسيلة واسند ابن جبر فى نخبه ان سعد بن ابى وقاص دخل
على معوية فقال له مرحبا بمن لا يعرف حقا فيتبعه ولا باطلا
فيجتنبه فقال اردت عيبك على على بعد ما سمعت النبى يقول
لفاطمة انت خير الناس ابا وبعلا واسند ايضا الى شمر بن حوشب
ان عمر لما بدا بالحسنين فى العطا قال له ابنه قدمتهما على ولى
صحبة وهجرة دونهما فقال اسكت لا ام لك ابوهما اولهما
خير من ابيك وامهما خير من امك وقد اسند صاحب المراصد الى
ابن عباس قول النبى خلق الله الفقار وامرنى ان اعطيه خير
اهل الارض قلت يا رب من ذلك قال خليفتى فى ارضى على بن
ابى طالب قال والفقار كان يحدثه حتى اندم بكسر فقال له
يا امير المؤمنين فانى مامور وقد بقى فى اجل المشرك تاخير و
حدث اسحق بن راهويه عن يحيى بن ادم انه قيل لشريك ما تقول
فيمن مات ولا يعرف ابا بكر قال لا شئ عليه قال فان هو لا
يعرف عليا قال فى النار لان النبى اقامه علما يوم الغدير انتهى
وفى فردوس الديلمى مسندا عن النبى صلى الله عليه وآله يا فاطمة
اما ترضين ان الله عز وجل اطلع على اهل الارض فاختار
اباك وزوجك وفيه ايضا مسندا يا فاطمة زوجتك سيدا
فى الدنيا وانه فى الاخرة من الصالحين يا فاطمة لما اراد الله

ان املكك تعلى امر الله عز وجل جبرئيل فقام فى السماء الرابعة
فصف الملائكة صفوفا ثم خطب عليهم فزوجك من على ثم
امر الله تعالى شجر الجنان فحملت الحلى والحلل ثم امرها فنثرت
على الملائكة فمن اخذ منهم شيئا اكثر مما اخذ غيره افتخر به الى يوم
القيمة ومما يدل على افضليته عليه السلم ما ورد من طريق المخالف
من الاحاديث المتواترة المتضمنة لوجوب حبه وحب اهل بيته
وان حبه ايمان وبغضه كفر ونفاق وما فى معناه فى شرح
نهج البلاغة لابن ابى الحديد المعتزلى النظر الى وجهك
يا على عبادة انت سيد فى الدنيا وسيد فى الاخرة من احبك
احبنى وحبيبى حبيب الله وعدوك عدوى وعدوى عدو
الويل لمن ابغضك رواه احمد فى المسند قال وكان ابن عباس
يفسره فيقول ان من نظر اليه يقول سبحان الله ما اعلم هذا
الفتى الحديث وفيه ايضا خطب صلى الله عليه وآله يوم جمعة
فقال ايها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها و
لا تعلموها قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم
وامانة رجل قريش تعدل امانة رجلين من غيرهم ايها الناس
اوصيكم بحب ذى قرباها اخى وابن عمى على بن ابى طالب
لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق من احبه فقد احبنى
ومن ابغضه فقد ابغضنى ومن ابغضنى عذبه الله بالنار
قال رواه احمد فى كتاب فضائل على عم وفى كتاب الفردوس

الديلمى لا يبغضك من الرجال الا منافق ومن حملته امه وهى
حائض ولا يبغضك من النساء الا السلقلق وهى التى تحيض
من دبرها وفيه ايضا مسندا عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما
قال جاءت امراة الى على رضى الله عنه فقالت انى ابغضك
فقال على فانت اذا سلقلق قالت وما السلقلقة قال
سمعت النبى صلى الله عليه وآله يقول لا يبغضك من النساء الا
السلقلق فقلت يا رسول الله ما السلقلق قال التى تحيض من دبرها
قالت صدق رسول الله صلى الله عليه وآله انا والله احيض
من دبرى وما علم ابواى وفيه ايضا يا على طوبى لمن احبك وصدق
فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك وفيه ايضا يا على لو ان
امتى يبغضونك لكبهم الله عز وجل على مناخرهم فى النار وفيه ايضا
يا على ما اكترث بالى من مات من امتى وهو يبغضك مات يهوديا
او نصرانيا وفيه ايضا عن على بن ابى طالب رضى الله عنه يا على لا
يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وكان على عليه السلام
يقول والذى فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبى الامى الى
ان لا يحبنى الا مؤمن ولا يبغضنى الا منافق وقال صاحب
صراط المستقيم بعد نقل هذا الحديث عن المفيد فى ارشاده
وقال مثله فى مسند احمد بن حنبل ونحوه عن ام سلمه بطريقين
ورواه الحميدى فى الحديث التاسع من الجمع بين الصحيحين وفى
الثانى من الجمع بين الصحاح الستة من صحيح ابى داود ومن صحيح البخارى

واسند ابن حنبل ايضا عن الخدري ما كنا نعرف منافقي الانصار
الا ببغضهم عليا واسند اليه ايضا قول النبي من ابغضنا اهل البيت
فهو منافق واسند الى الزبير ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم
اياه واسند الى عمار قول النبي لعلي طوبى لمن احبك وصدق فيك
وويل لمن ابغضك وكذب فيك واسند الى عروة ان رجلا
وقع في علي بحضرة عمر فقال ان ابغضته اذيت هذا في قبره يعني النبي
صلى الله عليه وآله وفي الفردوس يا علي طوبى لمن احبك وصدق
فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك وفيه ايضا مسندا عن جابر
يا علي لو ان امتي ابغضوك لكبهم الله عز وجل على مناخرهم في النار
وفيه ايضا مسندا يا علي ما كنت ابالي من مات من امتي وهو
يبغضك مات يهوديا او نصرانيا وفيه ايضا مسندا عن سلمان
رضي الله عنه يا علي محبك محبي ومبغضك مبغضي وفيه ايضا
مسندا عن ابي رافع يا علي انت وشيعتك تردون على الحوض
رواء مرويين مبيضة وجوههم وان عدوك يردون على ظماء
متقمحين وفيه ايضا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله
يا علي ان الله عز وجل زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض فمن
مشى عليها مبغضا لك مشى حراما اسند ابن مردويه الى النبي صلى
الله عليه وآله لو ان عبدا عبد الله ما قام نوح في قومه وكان
له مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله ومد في عمره حتى حج الف
عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك

يا علي لم يشم رائحة الجنة وفي شرف المصطفى وتاريخ النسوي عن
النبي صلى الله عليه وآله لو ان عبدا عبد الله بين الركن والمقام
الف عام ثم الف عام ثم الف عام ولم يكن يحبنا اهل البيت لاكبه الله
على منخره في النار ونقل ابن المغازلي عن مجاهد عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وآله قال من اذى عليا بعث يوم القيمة
يهوديا او نصرانيا فقال جابر وان اقر بالوحدة والرسالة
فقال عليه السلام كلمة يحتجبون بها ان لا تسفك دماءهم
واموالهم وفي معجم الطبراني من اهل الخلاف قالت فاطمة
قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله باهى بكم وغفر لكم عامة
ولعلي خاصة الى قوله هذا جبرئيل يخبرني ان السعيد كل
السعيد من احب عليا في حيوته وبعد موته والشقي كل الشقي
من ابغض عليا في حيوته وبعد موته وفي فردوس الديلمي عن
عمر قال النبي حب علي براءة من النار قال صاحب الصراط المستقيم
بعد نقل هذا الحديث وذكر ابن جبر في نخبه معنى هذا الحديث
وزيادات عليه نقل اليه بعدة رجال في عدة كتب منهم عطية
وابن بطة في الابانة من طرق شتى وام سلمة وابن ماجه والترمذي
ومسلم والبخاري واحمد وابن الربيع والاصفهاني وابن شيبه
والعكبري والحلية وفضائل السمعاني وتاريخ بغداد والالكائي
وابن عقدة والموصلي وعبادة بن يعقوب والثقفي والهروي والطبري
ونعم ما قال الخليفة الناصر العباسي قسما بمكة والحطيم وزمزم

والراقصات وسعيهن الى بغض الوصي علامة مكتوبة تبدو
على جبهات اولاد الزنا من لا يوالي في البرية حيدرًا سيان عند الله
صلى او زنى وقول رسول الله فيه مصدق رواه ابن عباس وزيد
وجابر محب علي لا محالة مؤمن وباغضه والله والله كافر اعلم
ان الناصر لدين الله من خلفاء بني العباس كان شيعيا ومما يدل على
تشيعه زائدا على ما نقلنا عنه من هذه الابيات ابيات اخر له نقل عن
اليافعي في مرآة الجنان والقاضي صاعد الاندلسي في كتاب طبقات
الامم ما حاصله انه توفى الملك الافضل علي بن صلاح الدين يوسف
وكان قد نزل عن ملك مصر والشام وقنع بشيشاط ولما اخذ منه
البلاد كتب الى الخليفة كتابا ضمنه الشكاية عن عمه العادل واخيه
العزيز حيث اخذا منه البلاد ونكثا عهد ابيه وكتب في اول الكتاب
ابياتا له واحسن فيها مولاي ان ابا بكر وصاحبه فاروق قد
اخذا بالسيف حق علي وهو الذي كان قد ولاه والده عليهما
فاستقام الامر حين ولى فخالفاه وحلا عقد بيعته والامر بينهما
والنص فيه جلي فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي من الاواخر
ما لاقى من الاول يريد بابي بكر عمه وبفاروق اخاه فاجابه الناصر
لدين الله وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا بالصدق يخبر ان اصلك
طاهر غصبوا عليا حقه اذ لم يكن بعد النبي له بيثرب ناصر فابشر
فان غدا عليه حسابهم واصبر فناصرك الامام الناصر وفي كتاب
شرف النبي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لظالمي اهل بيتي

عذابهم مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار وفيه ايضا عن علي
عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله حرم الله الجنة
على من ظلم اهل بيتي وقاتلهم ومن سبهم ولعن عليهم لا خلاق لهم
في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة وفي مسند
احمد بن حنبل من احبك فقد احبني وحبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله
وعدوك عدوي وعدوي عدو الله والويل لمن ابغضك
بعدي وفي مسند احمد بن حنبل ايضا يا علي من فارقني فقد
فارق الله ومن فارقك فقد فارقني وقال ابن ابي الحديد
في شرح نهج البلاغة نقلا عن ابي القسم البلخي انه قال وقد اتفقت
الاخبار الصحيحة التي لا ريب عند المحدثين فيها عن النبي صلى الله
عليه وآله قال له لا يبغضك الا منافق ولا يحبك الا مؤمن وروى
حبة العرني عن علي عليه السلام انه قال ان الله عز وجل اخذ
ميثاق كل مؤمن على حبي وميثاق كل منافق على بغضي فلو ضرب
وجه المؤمن بالسيف ما ابغضني ولو صببت الدنيا على المنافق
ما احبني وروى عبد الكريم بن هلال عن اسلم المكي عن ابي الطفيل
قال سمعت عليا عليه السلام يقول لو ضربت خياشيم المؤمن بالسيف
ما ابغضني ولو صببت الدنيا على المنافق ذهبا وفضة ما احبني ان
الله تعالى اخذ ميثاق المؤمنين بحبي وميثاق المنافقين ببغضي فلا
يبغضني مؤمن ولا يحبني منافق ابدا قال شيخنا ابو القسم البلخي وقد
روى كثيرا من ارباب الحديث عن جماعة من الصحابة قالوا ما كنا

نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الا ببغض
على بن ابى طالب انتهى وقال في شرحه ايضا وروى كافة الناس
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال له هذا وليى وانا وليه
عاديت من عاداه وسالمت من سالمه او نحو هذا اللفظ وروى
محمد بن عبد الله بن ابى رافع عن زيد بن على بن الحسين عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام
عدوك عدوى وعدوى عدو الله عز وجل وفى كتاب
صراط المستقيم نقلا عن كتاب الثقفى قال عليه السلام لا يبغضك
مؤمن ولا يحبك منافق ونقلا عن ابانة العكبرى وكتاب ابن
عقدة وفضائل احمد عن جابر والخدرى كنا نعرف المنافقين
على عهد النبى ببغض على وفى شرح الكافى عن زيد بن ارقم كنا
نعرفهم ببغض على وولده وفى فردوس الديلمى عن النبى صلى الله
عليه وآله يا على حبك حسنة لا يضر معها سيئة وبغضك
سيئة لا ينفع معها حسنة قال في صراط المستقيم الخوارزمى
فى الاربعين وفى كتاب نهج البلاغة عن على عليه السلام انه قال
نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن
العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة وعدونا
ومبغضنا ينتظر السطوة وقال صاحب صراط المستقيم اسند
الشيرازى الى ابن عباس ان الله يامر يوم القيمة مالكا باسعار
النيران ورضوان بزخرفة الجنان ويامر ميكائيل بمد الصراط

على جهنم وجبرئيل بنصب ميزان العدل تحت العرش وينادى
يا محمد قرب امتك للحساب ثم يعقد على الصراط سبع قناطر طول كل
قنطرة سبعة عشر الف فرسخ على كل قنطرة سبعون الف ملك قيام فيسألون
نساء هذه الامة ورجالها على القنطرة الاولى عن ولاية امير المؤمنين
وحب اهل بيت محمد فمن اتى به دخلها كالبرق ومن لا يسقط على
ام راسه فى قعر جهنم ولو كان معه من اعمال البر عمل سبعين صديقا
وقال ابن اسحق والشعبى والاعمش والاصفهانى والحسكانى و
الطبرى ان قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية
على بن ابى طالب ورواه الديلمى في قافية الواو عن الخدرى
وقال صاحب شرح الاخبار ولا تموتن الا وانتم مسلمون يعنى
بولاية على بن ابى طالب وفى تفسير الثعلبى لما صلى محمد
بالانبياء ليلة الاسرى بعث الله تعالى اليه ملكا سل الرسل على
ما ارسلتم فقالوا على ولايتك وولاية على بن ابى طالب ونحوه
روى ابو نعيم المحدث واسند الشافعى ابن المغازلى من طرق
عدة الى النبى صلى الله عليه وآله لا يمر على الصراط الا من معه
كتاب بولاية على بن ابى طالب قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون
بطريق الحافظ ابى نعيم الى ابن عباس وسلام ومجاهد مسئولون
عن ولاية على انتهى وفى تفسير الثعلبى بسنده عن البراء بن عازب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا على قل اللهم اجعل
لى عندك عهدا واجعل لى فى صدور المؤمنين مودة فانزل الله

عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا
ومن الرواية صريحة فی ان من لا يحبه ليس بمومن وفيه
ايضا باسناده قال النبی صلی الله عليه وآله الی قوله الا ان
علی بن ابی طالب من حبيبی ونبيی فمن احبه فقد احبنی ومن
ابغضه فقد ابغضنی وفيه ايضا باسناده عن جابر بن عبد الله
البجلی قال قال رسول الله صلی الله عليه وآله من مات
علی حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات علی حب آل محمد
مات مغفورا له الا ومن مات علی حب آل محمد مات تائبا
الا ومن مات علی حب آل محمد مات مومنا مستكمل الايمان
الا ومن مات علی حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم
منكر ونكير الا ومن مات علی حب آل محمد يزف الی الجنة
كما تزف العروس الی زوجها الا ومن مات علی حب آل محمد
جعل الله زوار قبره الملائكة بالرحمة الا ومن مات علی حب آل
محمد مات علی السنة والجماعة الا ومن مات علی بغض آل محمد
جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله الا ومن
مات علی بغض آل محمد لم يشم رايحة الجنة وفيه ايضا فی سورة
النمل فی قوله تعالی يا ايها الناس علمنا منطق الطير قال
يقول القنبر فی صياحه اللهم العن مبغض آل محمد صلی الله
عليه وآله وفی ربيع الابرار يروی عن النبی صلی الله عليه
وآله انه قال علی قسيم النار ای قسيم مبغضيه النار فهذه

فضيلة

فضيلة اختص بها فی زمن رسول الله صلی الله عليه وآله وفی كتاب
شرف النبی عن ابی عبد الله قال دخلت علی ام سلمة فقالت ايسب
رسول الله صلی الله عليه وآله فيكم فقلت معاذ الله او سبحان الله او
كلمة نحوها قالت سمعت رسول الله صلی الله عليه وآله يقول من
سب عليا فقد سبنی وفی كتاب الشفا تاليف القاضی ابی الفضل عياض
بن موسی ان رسول الله صلی الله عليه وآله اخبر بما ينال اهل بيته
وتقتيلهم وتشريدهم وقتل علی وان اشقاها الذی يخضب هذه
اللحية من راسه وانه قسيم الجنة والنار يدخل اولياءه الجنة واعداءه
النار وروی الترمذی عن جابر قال قال رسول الله صلی الله
عليه وآله وسلم ثلث من كن فيه فليس منی ولا انا منه بغض علی
وبغض اهل بيتی ومن قال الايمان قول بلا عمل وفی كتاب سر النبی
قال رسول الله صلی الله عليه وآله من احبك كان مومنا و
من ابغضك كان منافقا وفی كتاب صفوة الزلال عن زيد بن
حبيش قال سمعت عليا يقول والذی فلق الحبة وبرأ النسمة
فتردی بالعظيمة انه لعهد النبی الامی الی انه لا يحبك الا مومن
ولا يبغضك الا منافق وفی مناقب ابن المغازلی الشافعی بسنده
عن انس قال قال رسول الله صلی الله عليه وآله ان الله خلق
خلقا ليس من ولد آدم ولا من ولد ابليس يلعنون مبغض علی
بن ابی طالب عليه السلام قالوا يا رسول الله من هم قال القنابر
ينادون فی السحر علی رؤس الشجر الا لعنة الله علی مبغض علی بن ابی طالب

وفيه باسناده عن ثمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا كان يوم القيمة ونصب الصراط على شفير جهنم لم يجز عليه الا
من معه كتاب ولاية علي بن ابي طالب ع وفيه باسناده عن الزهري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عنوان صحيفة المؤمن
حب علي بن ابي طالب وفيه باسناده قال علي بن ابي طالب ع قال لي
رسول الله صلى الله عليه وآله انك قسيم النار وانك تقرع باب
الجنة وتدخلها بغير حساب وفي مناقب اخطب خوارزم لم يقبل
ايمان عبد الا بولاية علي بن ابي طالب والبراءة من اعدائه وفيه ايضا
عن النبي صلى الله عليه وآله من احب عليا قبل الله تعالى صلوته
وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه الا ومن احب عليا امن من
الحساب والميزان والصراط ومن مات على حب علي فانا كفيله بالجنة
مع الانبياء الا ومن ابغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه
ايس من رحمة الله وفيه ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله لما خلق الله
الجنان الثمانية جنة دار السلام وجنة دار المقام وجنة العالية
وجنة المأوى وجنة النعيم وجنة الفردوس وجنة عدن
نظر اليها نظرة فقال وعزتي وجلالي لا ادخلك يوم القيمة
الا عبدا يحب علي بن ابي طالب ثم قال عليه السلام ارجو لامتي من
ذلك ما ارجو لهم بقول لا اله الا الله محمد رسول الله وفي كتاب
المشهي لعبد الله القطان والمجتبى للصالحاني عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال لما عرج بي الى السماء رايت

على باب الجنة مكتوبا بالذهب لا اله الا الله محمد رسول الله علي
ولي الله الحسن والحسين صفوة الله على محبيهم رحمة الله وعلى مبغضيهم
لعنة الله وفي تفسير الثعلبي باسناده عن ابي عبد الله الجدلي قال
دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا ابا عبد الله الا انبئك
بالحسنة التي من جاء بها ادخله الله الجنة والسيئة التي من جاء بها
كبه الله في النار ولم يقبل منه عملا قلت بلى قال الحسنة حبنا
والسيئة بغضنا وفي كتاب شرف النبي قال صلى الله عليه وآله
يا بني عبد المطلب اني سالت الله تعالى ان يثبت قائمكم ويهدي
ضالكم وان يعلم جاهلكم وان يجعلكم رحماء نجباء فلو ان رجلا
صفن قدميه ثم صام وصلى ثم لقي الله تعالى وهو مبغض لاهل
البيت دخل النار وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله والله لا
تؤمنون حتى تحبوني والله لا تحبوني حتى اكون عند المؤمن آثر من
نفسه واهل بيتي آثر عنده من اهل بيته وولدي احب اليه من
ولده وازواجي احب اليه من ازواجه وفيه عن علي عليه السلام
قال قال رسول الله من اذاني في اهل بيتي فقد اذى الله ومن اعان
على اذاهم وركن الى اعدائهم فقد اذن بحرب من الله ورسوله ولا
نصيب له في شفاعتي وفيه قال صلى الله عليه وآله لو ان عبدا
عبد الله بين الركن والمقام الف عام ثم الف عام ولم يحبنا اهل
البيت اكبه الله على منخريه في النار وفيه عن علي قال رسول الله
صلى الله عليه وآله حرم الله تعالى الجنة على من ظلم اهل بيتي

وقاتلهم ومن سبهم ولعن عليهم لا خلاق لهم فى الاخرة ولا
يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب
اليم وفيه عن ابى سعيد التيمى قال سمعت الحسين بن على عليهما
يقول من احبنا لله نفعه الله بحبنا ومن احبنا لغير الله فان الله
لنا ان حبنا اهل البيت يساقط عن العبد الذنوب كما تساقط
الريح الورق من الشجر وفى كتاب شرف النبى عن ابان بن تغلب
عن ابى جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة
انا لهم شفاعتى يوم القيمة ولو اتوا بذنوب اهل الارض الضارب
بسيفه امام ذريتى والقاضى لهم حوائجهم والساعى لهم
فى حوائجهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه
وفيه عن على عليه السلام قال اخبرنى رسول الله صلى الله
عليه وآله ان اول من يدخل الجنة انا وفاطمة والحسن والحسين
قلنا يا رسول الله فمحبونا قال من ورائكم وفيه عن زيد بن
اسلم عن ابيه قال قال عمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انا وفاطمة والحسن والحسين وعلى فى حظيرة القدس فى
قبة بيضاء ومى قبة المجد وفى تفسير الثعلبى فى تفسير قوله تعالى
ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا باسناده عن ابن عباس
ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال المودة لآل محمد
وفى مناقب ابن المغازلى باسناده عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزول قدما عبد يوم القيمة

حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه و
عن ماله فيما انفقه ومن اين اكتسبه وعن حبنا اهل البيت
وفى الجمع بين الصحاح الستة لابى الحسن رزين باسناده فى الجزو
الثانى من اجزاء اربعة فى تفسير سورة حم قوله قل لا اسألكم عليه
اجرا الا المودة فى القربى قال ابن جبير قربى آل محمد صلى الله
عليهم وباسناده ايضا عن طاوس ان ابن عباس سئل عن قوله تعالى
الا المودة فى القربى فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد صلى الله
عليه وآله وفى صحيح البخارى فى الجزو الرابع منه باسناده عن
ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا
المودة فى القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجب
علينا مودتهم قال على وفاطمة وابناهما عليهم السلام وفيه فى
الجزو السادس فى تفسير قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا
الا المودة فى القربى عن ابن عباس انه سئل عن قوله الا المودة
قال سعيد بن جبير قربى آل محمد صلوات الله عليهم وفى صحيح مسلم
باسناده فى الجزو الخامس فى تفسير قوله تعالى قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة فى القربى قال وسئل ابن عباس عن هذه
الاية فقال ابن جبير هم قربى آل محمد عليهم السلام وفى تفسير الثعلبى
باسناده عن ابن عباس قال لما نزلت قل لا اسألكم عليه اجرا
الا المودة فى القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين
وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة وابناهما عليهم السلام

وفي تفسير الثعلبي باسناده عن السدي عن ابي الديلم قال لما
جئ بعلي بن الحسين عليهما السلام اسيرا فاقيم على درج دمشق
فقام رجل من اهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم واستاصلكم
وقطع قرن الفتنة فقال علي بن الحسين عليهما السلام اقرات
القران قال نعم قال اقرات الحم قال قرات القران ولم اقرا
الحم قال قرات قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
قال لانتم قال نعم وفي مناقب ابن المغازلي باسناده عن السدي
في قوله عز وجل ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال
المودة في ال رسول الله صلى الله عليه واله وفي كتاب الشفا
بتعريف حقوق المصطفى عن رسول الله صلى الله عليه واله
من احبني واحب هذين واشار الى حسن وحسين واباهما
وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة وفيه قال رسول الله
صلى الله عليه واله معرفة ال محمد براءة من النار وحب ال
محمد جواز على الصراط والولاية لال محمد امان من العذاب
وفي كتاب سير النبي قال النبي صلى الله عليه واله معرفة
ال محمد واهل بيته براءة من جهنم ومحبتهم وموالاتهم موجب
الجواز على الصراط وامان من العذاب وفيه ايضا قال رسول الله
صلى الله عليه واله لعباس اقسم بالله الذي نفسي بيده لا يقر
الايمان في قلب احد الا بحب اهل البيت لله ولرسوله وفي الجزو
الثالث من الجمع بين الصحاح الستة من سنن ابي داود قال ابن

عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه واله قال
احبوا الله تعالى لما يغذيكم من نعمته ولما هو اهله واحبوني لحب الله
واحبوا اهل بيتي لحبي وفيه بسنده من سنن ابي داود عن علي ع
وفي مسند امام مخلص الدين عمر القرشي قال رسول الله صلى الله
عليه واله ان لله حرمات ثلثا من حفظهن حفظ الله له امر
دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله شيا حرمة الاسلام
وحرمتي وحرمة اهل بيتي وفي رسالة الاعتقاد لابي بكر بن
مومن الشيرازي عن النبي صلى الله عليه واله من اراد التوكل
على الله فليحب اهل بيتي ومن اراد ان ينجو من عذاب القبر فليحب
اهل بيتي ومن اراد الحكمة فليحب اهل بيتي ومن اراد دخول
الجنة بغير حساب فليحب اهل بيتي فوالله ما احبهم احد الا ربح
الدنيا والاخرة والله ذو الفضل العظيم وفيه قال رسول الله
صلى الله عليه واله خير هذه الامة من بعدي علي وفاطمة
والحسن والحسين من قال غير هذا فعليه لعنة الله وعن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه واله حب ال محمد يوما خير
من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة قال الفاضل القاشي
اورد الشيخ شرف الدين الدركزيني عن علي ع ان رسول الله صلى الله
عليه واله اخذ بيد حسنا وحسينا وقال من احبني واحب هذين
واباهما وامهما ومات حنيفا كان معي في درجتي يوم القيمة
قال الفاضل القاشي اخرجه الائمة السبعة وفي صحيح الترمذي

قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي وفاطمة والحسن والحسين
انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وفي تفسير الثعلبي باسناده
قال وروى ابو حاتم عن ابي هريرة قال نظر رسول الله صلى الله
عليه وآله الى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال
انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم وفي كتاب صفوة الزلال
المعين عن ابي سعيد قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله
على علي وفاطمة والحسن والحسين فاضطجع معهم فاستسقى الحسين
رسول الله صلى الله عليه واله فقام الى اللقوح فحلبها فاستسقى
الحسن فقال يا بني استسقى اخوك قبلك فسقيه ثم سقيك قالت
فاطمة كانه احبهما اليك يا رسول الله قال ما هو باحبهما الى
اني وانت وهما وهذا المضطجع في مكان واحد يوم القيمة وهذا
الحديث في مسند احمد بن حنبل باسناده عن علي عليه السلام قال
دخل رسول الله صلى الله عليه وآله انا نايم على المنام فاستسقى
الحسين الى اخر الحديث مع ادنى تغير وفي صحيح البخاري في الجزو
الرابع باسناده عن ابي بكرة سمعنا النبي صلى الله عليه وآله
على المنبر والحسن والحسين الى جنبه ينظر اليهما الى الحسن مرة
والى الحسين مرة ويقول ابني هذا سيد وفيه باسناده عن اسامة
بن زيد عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان ياخذ الحسن و
الحسين يقول اللهم اني احبهما فاحبهما وفيه عن البراء قال
رايت النبي صلى الله عليه وآله والحسن بن علي على عاتقه وهو

يقول اللهم اني احبه فاحبه وفي الجزو الرابع من صحيح مسلم باسناده
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله انه قال للحسن اني
احبه اللهم فاحبه واحبب من يحبه ونقل في هذا الجزو عن ابي
هريرة حديثا يشتمل على انه صلى الله عليه واله قال للحسن عليه
اللهم اني احبه فاحبه واحبب من يحبه وفي هذا الجزو ايضا عن
البراء بن عازب قال رايت الحسن بن علي على عاتق النبي صلى الله
عليه واله وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه وفي تفسير الثعلبي
بسنده في قوله عز وجل مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا
يبغيان قال فاطمة وعلي يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن و
الحسين وفيه عن سعيد بن جبير قال بينهما برزخ محمد صلى الله
عليه واله وفي الجمع بين الصحاح الستة في باب مناقب الحسن والحسين
عليهما السلام بسنده عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه واله
قال للحسن اللهم اني احبه فاحبه واحبب من يحبه وفيه بسنده عن
البراء بن عازب قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله والحسن
بن علي على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه وفيه بسنده
عن سنن ابي داود عن علي عليه السلام قال كنت اذا سالت رسول الله
صلى الله عليه واله اعطاني واذا سكت ابتداني قال واخذ بيد
حسن وحسين فقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما ومات
متبعا بسنتي كان معي في الجنة وفيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه واله حديث يشتمل على قوله للحسن اللهم اني احبه فاحبه

واحب من يحبه وفيه عن ام سلمى امراة من الانصار قالت دخلت
على ام سلمه رضى الله عنها وهى تبكى قلت ما يبكيك قالت رايت
الان رسول الله صلى الله عليه واله فى المنام وهو يبكى فقلت
ما لك يا رسول الله قال قتل الحسين انفا وفى صحيح مسلم
فى اول الجزء الخامس فى تفسير قوله سبحانه فما بكت عليهم السماء
باسناده عن السدى لما قتل الحسين عليه السلام بكت السماء
وبكاؤها حمرتها وروى الفاضل القاشى عن ابى بكر بن موسى
الشيرازى فى رسالة الاعتقاد عن ابن عباس قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله مثلى ومثل اهل بيتى كصلوة
الخمس اما صلوة الفجر وعلى صلوة الظهر وفاطمة صلوة الوسطى
والحسن والحسين صلوة العشائين وعن الترمذى عن حذيفة
قال قلت لامى ائى النبى واساله ان يستغفر لى ولك فاتيت
النبى صلى الله عليه واله فصليت معه المغرب فصلى حتى صلى
العشاء ثم تنفل فسمع صوتى فقال حذيفه قلت نعم قال ما
حاجتك غفر الله لك ولامك ان هذا ملك لم ينزل الارض
قط قبل هذه الليلة استاذن ربه ان يسلم على ويبشرنى بان
فاطمه سيدة نساء الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة وفى كتاب الاستيعاب تواترت الاثار الصحاح عن
النبى صلى الله عليه واله انه قال فى الحسن بن على هذا ابنى سيد
وعسى الله ان يبقيه حتى يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين

روا جماعة من الصحابة وفى كتاب شرف النبى عن النبى صلى الله عليه
واله عن عمر بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
انى سألت ربى ان لا يدخل النار احدا من اهل بيتى واعطانى
ذلك وفى كتاب المصابيح لابى محمد الحسين بن مسعود الفرا بالسناد
عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله حسين
منى وانا من حسين احب الله من احب حسين سبط من الاسباط
وفى الكتاب باسناده عن اسامة بن زيد حديث مشتمل على قوله
للحسن والحسين وهما على وركيه هذان ابناى وابنا ابنتى اللهم
انى احبهما فاحبهما واحب من يحبهما وفى الجمع بين الصحاح الستة
من صحيح ابى داود وهو السنن ومن صحيح الترمذى عن ابى سعيد الخدرى
رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه واله الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة اقول قد ابان النبى صلى الله عليه واله
سيادة الحسن والحسين عليهما السلام على كافة خلق الله بقوله
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة لان سادة خلق الله اهل
الجنة بلا خلاف وهم لا يدخلون الجنة الا شبابا بالاجماع فان
قال قائل ان عليا ما اصلهم يجب السيادة على رسول الله صلى الله
عليه واله وعلى ابيهما قلنا قد اخرج النبى صلى الله عليه واله
الاجماع وبقوله انا سيد ولد ادم واما ابوهما فقد اخرجه قوله عليه السلام
على خير البشر وما فى معناه من الاخبار وبقوله عليه السلام
ابوكما خير منكما فالحديث الصحيح الذى لا مجال لاحد ان يطعن فيه

على عمومه الا ما اخرجه الدليل ومما يدل على افضلية ال محمد ما ورد
في الحث على الصلوة على محمد وال محمد في كتاب شعب الايمان قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الدعاء محجوب عن الله حتى يصلى على
محمد وال محمد وفي كتاب شرف النبي عن ابي عمرو بن العلا عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل دعاء محجوب عن السماء
حتى يصلى على محمد واله وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا
تصلوا على الصلوة البترى قالوا وما الصلوة البترى يا رسول الله
قال لا تقولوا اللهم صل على محمد وتمسكوا بل قولوا اللهم صل على محمد
وال محمد وفيه عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله
من اصبح وامسى فقال اللهم صل على محمد وال محمد واعط محمدا
الدرجة والوسيلة في الجنة اللهم يا رب محمد وال محمد صل على
محمد وال محمد واجز محمدا عنا ما هو اهله واتعب سبعين كاتبا الف
صباح بذلك لم يبق لنبيه عليه حق الا اداه وغفر له ولوالديه
وحشر مع محمد وال محمد وفي مناقب ابن المغازلي الشافعي باسناده
عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من صلى على محمد وعلى ال محمد مائة مرة قضى الله تعالى له مائة حاجة
وفي مسند احمد بن حنبل باسناده عن كعب بن عجرة قيل يا رسول الله
اما السلام عليكم عرفناه فكيف الصلوة قال قولوا اللهم صل على
محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد
مجيد وفيه ايضا باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلي عليك قال قولوا
اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ال ابراهيم
وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وفيه ايضا
باسناده حديث آخر في هذا المعنى وفي الجزء الرابع من صحيح
البخاري باسناده عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب
بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية سمعتها من رسول الله
صلى الله عليه واله فقلت بلى فاهدها لي فقال سالنا
رسول الله صلى الله عليه واله فقلنا يا رسول الله كيف
الصلوة عليكم اهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم قال قولوا
اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد **تذنيب** في مختصر من فضائل خديجة ام زوجة
امير المؤمنين وفاطمة بنت رسول الله زوجة امير المؤمنين
وجعفر الطيار اخي امير المؤمنين وابي طالب ابي امير المؤمنين
اما خديجة ففي صحيح البخاري باسناده عن علي عليه السلام
قال سمعت النبي صلى الله عليه واله خير نسائها خديجة
وفيه باسناده عن ابي هريرة قال اتى جبرئيل النبي صلى الله عليه واله
ومعها اناء وشراب فاذا هي اتتك فاقرا عليها السلام من ربها
ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب و
مثله في الجزء الرابع من صحيح مسلم وفي الجمع بين الصحيحين و
هو الحديث الرابع والثلثون بعد المائتين من المتفق عليه من

البخاري ومسلم من مسند ابي هريرة وقد روى مسلم في الجزو المذكور
بشارتها ببيت في الجنة عن ابي هريرة وعبد الله بن ابي اوفى و
عائشه وقد نقل مسلم عدة احاديث في غيرة عائشه وحسدها
على خديجه ومن جملة تلك الاحاديث ما رواه هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشه قالت ما غرت على امراة من نساء النبي صلى الله
عليه وآله الا على خديجه واني لم ادركها قالت وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا ذبح الشاة يقول ارسلوا بها الى اصدقاء
خديجه قالت فاغضبته يوما فقلت خديجه قال اني رزقت
حبها وفي كتاب المغازي لمحمد بن اسحق باسناده عن ام رومان
قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وآله جارية قد اوصيته
بان يتعاهدها فحضر عنده شيء من المأكل فامر باعطائها
وقال لهذه امرتني خديجه بان اتعاهدها قالت عائشه وكنت
احسدها لكثرة ذكره لها فقلت يا رسول الله لا تزال تذكر
خديجه كأن لم يكن على ظهر الارض غيرها فقال قومي فقلت
الى ناحية منه في البيت فقالت ام رومان فقلت له يا رسول الله
لا تواخذ عائشة فانها حديثة سن فاداها فقال يا فاتنه
ان خديجه آمنت بي اذ كفر بي قومك ورزقت منها الولد و
حرمتموه انظر ايها البصير الخبير جرأتها على الله وعلى رسوله و
حسدها على خديجه على ما اعطاها الله من الكرامة بعد وفاتها
ثم انظر الى عقول محبيها وعماهم عن عيوبها ثم اشكر الله

على ما هداك واما مناقب فاطمة عليها السلام ففي الجزو الرابع من
صحيح البخاري باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله فاطمة
بضعة سيدة نساء اهل الجنة وفيه باسناده عن المسور بن
مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاطمة بضعة
مني فمن اغضبها فقد اغضبني وفي الجزو الرابع من صحيح مسلم
باسناده عن المسور بن مخرمة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان فاطمة بضعة مني يؤذيني من اذاها وفيه باسناده
عن زيد المازني ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما بين
بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وفي الجزو الرابع من صحيح
عدة احاديث في بعضها فانما ابنتي بضعة مني يريبني ما ارا
بها ويؤذيني ما اذاها وفي بعضها انما فاطمة بضعة مني يؤذيني
ما اذاها وفي بعضها يا فاطمة اما ترضين ان تكوني سيدة
نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الامة وفي تفسير الثعلبي باسناده
قال رسول الله صلى الله عليه وآله حسبك من نساء العالمين اربع
امراة مريم ابنة عمران وآسيه بنت مزاحم امراة فرعون و
خديجه بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفي الجمع بين الصحاح الستة
لرزين العبدري في مناقب فاطمة من صحيح ابي داود السجستاني
وهو كتاب السنن باسناده ان النبي صلى الله عليه وآله سار
فاطمة عليها السلام فقال لها اما ترضين ان تكوني سيدة
نساء العالمين او سيدة نساء هذه الامة فقلت فاين مريم

بنت عمران واسية امرأة فرعون فقال مريم سيدة نساء عالمها
واسية سيدة نساء عالمها وفي الجزء الثالث منه عدة احاديث
في بعضها فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وفي بعضها عن عائشة
ما رايت احدا كان يشبه سمتا برسول الله صلى الله عليه وآله
من فاطمة عليها السلام وفي بعضها حسبك من نساء العالمين
اربع الى اخر الحديث كما تقدم وفي مسند احمد بن حنبل ان
ابا بكر وعمر خطبا الى رسول الله فاطمة عليها السلام فقال
انها صغيرة فخطبها علي فزوجها ومجموع الروايات الواردة
في مناقب فاطمة في هذه الكتب المذكورة على ما فصله ابن بطريق
في كتاب عمدة الاخبار اثنان وعشرون حديثا من مسند
احمد بن حنبل حديثان ومن صحيح البخاري اربعة احاديث ومن صحيح
مسلم تسعة احاديث ومن تفسير الثعلبي حديث واحد ومن
الجمع بين الصحيحين حديث واحد ومن الجمع بين الصحاح الستة
خمسة احاديث فمن نظر الى هذه الاحاديث الواردة في مناقب
فاطمة عليها السلام مع ما تقدم من الاحاديث الواردة
في فضل اهل البيت والاحاديث المتضمنة لذكر المباهلة
علم قطعا بان لها عند الله جاها عظيما وشفاعة مقبولة
وجزم بان مبغضها وغاصب حقها في اعلى درجات الشقاوة
فلعن الله من ظلمها وغصب حقها واما مناقب جعفر بن ابي
طالب وكمالاته عند الشيعة ففي اعلى المراتب واما عند اهل السنة

ففي مناقبه روايات منها ما في الصحيح البخاري قال النبي صلى الله
عليه وآله لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي
وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا وفي الجمع بين الصحاح
الستة باسناده من صحيح ابي داود وهو السنن عن الشعبي ان
رسول الله صلى الله عليه وآله تلقى جعفر بن ابي طالب والتزمه
وقبل ما بين عينيه وفيه عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله
عليه وآله جعفر بن ابي طالب يطير في الجنة مع الملائكة وفيه
عن ابي هريرة انه كان يقول ما احتذى النعال ولا ركب المطايا
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اكرم من جعفر بن ابي طالب
ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكنيه ومن صحيح
ابي داود عن الشعبي ان عمر كان اذا سلم على ابن جعفر قال
السلام عليك يا ابن ذي الجناحين وقد ورد غيرها من الاحاديث
في مناقبه تركناها للاختصار واما ابو طالب فقد اتفق اهل
النقل بانه كان ناصر الرسول الله صلى الله عليه وآله وحاميه
وحافظه من كيد الاعداء ولولاه لما ظهر دين الاسلام ولكنه
كان يخفي ايمانه ويتقي ليمكنه نصرة رسول الله صلى الله عليه
وآله بل كان ابو طالب على رواية من اوصياء عيسى عليه السلام
وقد اجمعت الامامية على ايمانه وروايات اهل البيت الطاهرين
عليهم السلام على فضله وايمانه متظافرة وفي بعضها ان ايمانه
كان كايمان اصحاب الكهف ومؤمن ال فرعون ومما يدل

يدل على ايمانه من طريق اهل السنه ما في تفسير الثعلبي في تفسير
قوله والسابقون السابقون انها مخصوصة بامير المومنين
علي بن ابي طالب وانه من رسول الله صلى الله عليه وآله
وساق الحديث ثم قال في اخر القصه ويروى ان ابا طالب قال
لعلي عليه السلام اي بني ما هذا الدين الذي انت عليه قال
يا ابة امنت بالله ورسوله وصدقته فيما جاء به وصليت معه
لله تعالى فقال له اما ان محمدا لا يدعو الا الى خير فالزمه
وفي كتاب اخبار ابي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد الطبري
اللغوي عن ابي العباس احمد بن يحيى بن ثعلب عن ابن الاعرابي
ما هذا لفظه اخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال العور الردا
من كل شيء والوعر الموضع المخيف الموحش قال ابن الاعرابي
ومن العور خبر ابن عباس رضي الله عنه قال لما نزلت
وانذر عشيرتك الاقربين قال علي عليه السلام وقال ابن عباس
رضي الله عنه وكان النبي صلى الله عليه وآله يربيه ويعجب
من يمنه وخلقه وكرمه ما اطاق صلى الله عليه وآله
فقال لي يا علي قد امرت ان انذر عشيرتي الاقربين فاصنع
لي طعاما واطبخ لي لحما قال علي عليه السلام فعددتهم بني هاشم
بحتا وكانوا اربعين قال فصنعنا الطعام طعاما يكفي لاثنين
او ثلثة قال فقال لي المصطفى صلى الله عليه وآله هاته
قال فاخذ شظية من اللحم فشظاها باسنانه وجعلها

في الجفنة قال واعددت لهم عسا من لبن قال ومضيت الى القوم فاعلمتهم
انه قد دعاهم الطعام وشراب قال فدخلوا واكلوا ولم يستتموا نصف
الطعام حتى تضلعوا قال ولعهدي بالواحد منهم يأكل مثل ذلك
الطعام وحده قال ثم اتيت باللبن قال فشربوا حتى تضلعوا قال
ولعهدي بالواحد منهم وحده يشرب مثل ذلك اللبن قال وما بلغوا
نصف العس قال ثم قام فلما اراد ان يتكلم اعترض عليه ابو لهب لعنه الله
فقال لهذا دعوتنا ثم اتبع كلامه بكلمة ثم قال قوموا فقاموا و
انصرفوا كلهم قال فلما كان من غد قال لي يا علي اصلح لي مثل ذلك
الطعام قال فاصلحته ومضيت اليهم برسالته قال فاقبلوا اليه
فلما اكلوا وشربوا قام رسول الله صلى الله عليه وآله ليتكلم
فاعترض ابو لهب قال فقال ابو طالب رضي الله عنه اسكت يا
اعور ما انت وهذا قال ثم قال ابو طالب لا يقومن احد قال
فجلسوا ثم قال للنبي صلى الله عليه وآله قم يا سيدي فتكلم بما تحب
وبلغ رسالة ربك فانك الصادق المصدق قال فقال صلى الله
عليه وآله لهم ارايتم لو قلت لكم ان وراء هذا الجبل جيشا يريد
ان يغير عليكم اكنتم تصدقوني قال فقالوا كلهم نعم انك
لانت الامين الصادق قال فقال لهم فوحدوا الله الجبار و
اعبدوه وحده بالاخلاص واخلعوا هذه الانداد الانجاس
واقروا واشهدوا باني رسول الله اليكم والى الخلق فاني قد
جئتكم بعز الدنيا والاخرة قال فقاموا وانصرفوا كلهم وكان

جناب ابوطالب ع

الموعظه قد علمت فيهم هذا اخر لفظ حديث ابى عمر الزاهد و فى
كتاب نهاية الطلب وغاية السؤل فى مناقب ال الرسول لابراهيم
بن على بن محمد الدينورى الحنبلى يرفعه الى الحسن بن على بن محمد بن
عبد الله الازدى الفقيه قال حدثنا محمد بن صالح قال حدثنى ابى
عن عبد الكريم الجوزى وقال الحسن بن على المذكور وحدثنا
ايضا عبد الله بن عمر الرقى عن عبد الكريم الجوزى عن طاوس عن
بن عباس والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة يقول فيه
ان النبى صلى الله عليه وآله قال للعباس رضى الله عنه ان الله
قد امرنى باظهار امرى وقد انبانى واستنبانى فما عندك
فقال له العباس رضى الله عنه يا بن اخى تعلم ان قريشا اشد
الناس حسدا لولد ابيك وان كانت هذه الخصلة كانت الطامة
الطماء والداهية العظمى ورمينا عن قوس واحد فانتسفونا
نسفا صلتا ولكن قرب الى عمك ابى طالب فانه كان اكبر اعمامك
ان لا ينصرك لا يخذلك ولا يسلمك فاتياه فلما راهما ابو طالب
رضى الله عنه قال ان لكما لظنة وخبرا ما جاء بكما فى هذا الوقت
فعرفه العباس رضى الله عنه ما قال له النبى صلى الله عليه وآله
وما اجابه العباس رضى الله عنه فنظر اليه ابو طالب رضى الله
عنه وقال اخرج ابن اخى فانك الرفيع كعبا والمنيع حزبا والاعلى
ابا والله لا يسلقك لسان الا سلقته الا لسن حداد واجتذبته
سيوف حداد والله لتذلن لك العرب ذل البهم لحاضنها

ولقد كان ابى يقرا الكتاب جميعا ولقد قال ان من صلبى لنبيا
ولوددت انى ادركت ذلك الزمان فامنت به فمن ادركه من
ولدى فليؤمن به ثم ذكر صفة اظهار نبيهم صلى الله عليه وآله
للرسالة عقيب كلام ابى طالب له وصورة شهادته وقد صلى
وحده وجاءت خديجة فصلت معه ثم جاء على عليه السلام
فصلى معه وفى كتاب الحنبلى المذكور باسناده الى محمد بن اسحق
عن عبد الله بن مغيرة قال فقد ابو طالب رضى الله عنه رسول الله
صلى الله عليه وآله فظن ان بعض قريش اغتاله فقتله فبعث
الى بنى هاشم فقال يا بنى هاشم اظن ان بعض قريش اغتال محمدا
فقتله فلياخذ كل واحد منكم حديدة صارمة وليجلس الى
جنب عظيم من عظماء قريش فاذا قلت ابغى محمدا قتل كل رجل
منكم الرجل الذى الى جانبه وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله
جمع ابى طالب رضى الله عنه وهو فى بيت عند الصفا فاتى
ابا طالب رضى الله عنه وهو فى المسجد فلما راه ابو طالب رضى الله
عنه اخذ بيده ثم قال يا معشر قريش فقدت محمدا فظننت
ان بعضكم اغتاله فامرت كل فتى شهد من بنى هاشم ان ياخذ
حديدة ويجلس كل واحد منهم الى عظيم منكم فاذا قلت ابغى محمدا
قتل كل واحد منهم الرجل الذى الى جانبه فاكشفوا عما فى
ايديكم يا بنى هاشم فكشف بنو هاشم عما فى ايديهم فنظرت قريش
الى ذلك فعندها هابت قريش رسول الله صلى الله عليه وآله

ثم انشا ابوطالب رضى الله عنه يقول الا ابلغ قريشا حيث حلت
وكل سرائرها غرور فانى والضوابح غاديات وما تتلوا
السفافره الشهور لآل محمد راع حفيظ وود الصدر منى و
الضمير فلست بقاطع رحمى وولدى ولو جرت مظالمها الجرور
ايامر جمعهم ابناء فهر بقتل محمد والامر زور فلا وابيك
لا ظفرت قريش ولا لقيت رشادا اذ تشير بنى اخى ونوط القلب
منى وابيض ماؤه غدق كثير ويشرب بعده الولدان ريا
واحمد قد تضمنه القبور ايا ابن الانف انف بنى قصى كان
جبينك القمر المنير وفى كتاب الحنبلى صاحب كتاب نهاية الطلب
وغاية السؤل باسناده قال سمعت اباطالب رضى الله عنه يقول
حدثنى محمد ابن اخى وكان والله صدوقا قال قلت له بم بعثت
يا محمد قال بصلة الارحام واقام الصلوة وايتاء الزكوة وفى
الكتاب المذكور باسناده الى عروة بن عمر الثقفى قال سمعت
اباطالب رضى الله عنه قال سمعت ابن اخى الامين يقول
اشكر ترزق ولا تكفر تعذب وفى كتاب المذكور باسناده
الى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنه ان اباطالب
مرض فعاده النبى صلى الله عليه وآله وفى كتابه ايضا
باسناده الى عطاء بن ابى رباح عن ابن عباس قال عارض
النبى صلى الله عليه وآله جنازة ابى طالب رضى الله عنه
فقال وصلتك رحم وجزاك الله يا عم خيرا وفيه باسناده

جابر ابو طالب

الى ثابت البنانى عن اسحق بن عبد الله بن الحرث عن العباس
بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله ما ترجو لابى طالب
قال كل خير ارجو من ربى وفى كتاب الاوايل لابى هلال
العسكرى قال اول صلوة صلاها رسول الله صلى الله عليه
والدجماعة قال مر ابوطالب رضى الله عنه ومعه جعفر
رضى الله عنه على نبى الله صلى الله عليه وآله وهو يصلى
وعلى عليه السلام على يمينه فقال لجعفر صل جناح ابن عمك
فتاخر على عليه السلام وقام معه جعفر رضى الله عنه
وتقدمهما رسول الله صلى الله عليه وآله فانشد ابوطالب
رضى الله عنه يقول شعر ان عليا وجعفرا ثقتى عند
اخرام الزمان والكرب لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخى
بن امى من بينهم وابى والله لا اخذل النبى ولا يخذله
من بنى ذو حسب وفى تفسير الثعلبى فى تفسير قوله والسابقون
السابقون انها مخصوصة بامير المومنين على بن ابى طالب
وانه امن برسول الله صلى الله عليه وآله وساق الحديث
ثم قال فى اخر القصة ويروى ان اباطالب قال لعلى عليه السلام
اى بنى ما هذا الدين الذى انت عليه قال يا ابه امنت بالله
ورسوله وصدقته فيما جاء به وصليت معه لله تعالى
فقال اما انه لا يدعو محمد الا الى خير فالزمه وذكر الثعلبى
فى سورة الانعام فى تفسير قوله وهم ينهون عنه وينأون عنه

باسناده عن ابن عباس ان قريشا اجتمعت الى ابي طالب وقالوا
يا اباطالب سلم الينا محمدا فانه قد افسد ادياننا وسب الهتنا
لنقتله وهذه ابناؤنا بين يديك تبنّ بايهم شئت ثم دعوا
بعمارة بن الوليد وكان مستحسنا فقال لهم هل رايت ناقة
حنت الى غير فصيلها لا كان ذلك ابدا ثم نهض عنهم فدخل على
النبي صلى الله عليه وآله فراه كئيبا وقد علم مقالة قريش
فقال يا محمد لا تحزن ثم قال شعر والله لن يصلوا اليك
بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا فاصدع بامرك ما عليك
غضاضة وابشر وقر بذاك منك عيونا ودعوتني وزعمت
انك ناصحي ولقد صدقت وكنت قبل امينا وعرضت دينا لا
محالة انه من خير اديان البرية دينا قال الثعلبي وهذا قول
مقاتل والقسم بن مخيمرة وعطاء بن دينار والواحدي الروايات
عن ابن عباس وفي هذه الاشعار تصريح بايمانه وتصديق
الرسول وان دينه خير الاديان وفي كتاب الجمع بين الصحيحين
من مسند عبد الله بن عمر في الحديث الحادي عشر من افراد
البخاري قال عمر بن حمزة عن سالم عن ابيه قال ربما ذكرت
وانظر الى وجه النبي يستسقي وما ينزل حتى يجيش كل ميزاب
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للارامل
وهو قول ابي طالب رضي الله عنه وقد اخرجه بالاسناد
من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه قال

جناب ابوطالب

سمعت ابن عمر يتمثل بشعر ابي طالب وذكر البيت وهي قصيدة معروفة
عند اهل النقل وهي هذه لعمري لقد كلفت وجدا باحمد وحببته
حب الحبيب المواصل فما زال في الدنيا جمالا لاهلها وسيفا
لمن عادى وزين المحافل وجدت بنفسي دونه وحميته ودافعت
عنه بالذرى والكلاكل وايده رب العباد بنصره واظهر
دينا حقه غير باطل الم تعلموا ان ابننا لا مكذب لدينا و
لا يرضى بدين الا باطل وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال
اليتامى عصمة للارامل يلوذ به الهلال من ال هاشم فهم
عنده في نعمة وفواضل كذبتم وبيت الله نبزي محمدا ولما نقاتل
دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا
والحلائل وفي كتاب نهاية الطلب الحنبلي المذكور باسناده
الى عائشة تذكر صفة سقيا نبينا صلى الله عليه وآله ونزول
الغيث وقالت فيه فقال رسول الله اللهم حوالينا ولا علينا
فانجاب السحاب عن المدينة كالاكليل فضحك رسول الله حتى
بدت نواجذه ثم قال لله در ابي طالب لو كان حيا قرت عيناه
من ينشدنا قوله فقام امير المومنين لعلك اردت قوله وابيض
يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للارامل انشد
الابيات الى اخرها ووجه دلالة هذه الابيات على المقصود
ظاهر ايها اللبيب اذا نظرت بعين الانصاف الى ما ذكرناه
قطعت بان اباطالب رضي الله عنه كان من اكبر المومنين

وافضل المصدقين وعرفت ان حقه عظيم على الاسلام والمسلمين
والعجب انه مع كمال ظهور ايمان ابى طالب رضى الله عنه زعم
جماعة من اهل السنة ان المراد بقوله تعالى انك لا تهدى من
احببت ابو طالب وقد ذكر ابو المجد بن رشادة الواعظ الواسطى
فى كتاب اسباب نزول القران ما هذا لفظه قال الحسن بن
الفضل فى قوله عز وعلا انك لا تهدى من احببت كيف يقال
انها نزلت فى ابى طالب رضى الله عنه وهذه السورة من اخر
ما نزل من القران بالمدينة وابو طالب رضى الله عنه مات
فى عنفوان الاسلام والنبى صلى الله عليه وآله بمكة وان
هذه الاية نزلت فى الحرث بن نعمان بن عبد مناف وكان
النبى صلى الله عليه وآله يحبه ويحب اسلامه الى اخر الحكاية
انتهى المقصود من بيان مختصر مما يدل على افضلية على بن ابى
طالب على ساير الصحابة فى نفسه وجده ونسبه فمن تطرق الاحاديث
التى نقلناها فى الفاتحة وما نقلناه ههنا جزم وقطع بان
على بن ابى طالب عليه السلام وزوجته فاطمة الزهراء وولديه
الحسن والحسين خير خلق الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
حسبا ونسبا وعلما وفضلا وكمالا فلا يغرنك قول عمر وابنه
وعثمان وابو هريرة والحسن البصرى وعمرو بن عبيد والجاحظ
بافضلية ابى بكر لاستنادهم الى الهواء انفسهم وميلهم الى
عاجلهم اذ لم يوجد له فضل فى كتاب ربهم وسنة نبيهم

تفضيل علي

وان وجد فعلى الطريقة النادرة فلا تعارض ادنى ما لعلى من
من المزايا مع ان قولهم معارض بقول المقداد وسلمان و
ابى ذر وعمار وجابر وحذيفه وهولاء ممن اتفق الامة
على عدالتهم والزبير وعطا ومجاهد وسلمه وابى عبد الله البصرى
وسليمان بن جرير الرقى ومن تابعه وابن التمار ومن تبعه
وكثير النوا وسالم بن ابى حفصه والحكم بن عيينه وثابت
الحداد بافضلية على وهو اختيار البغداديين كافة والشيعة
باجمعها والحجة فى اجماعها لدخول المعصوم فيها قال ابن
ابى الحديد فى الجزو العشرين من شرح نهج البلاغه والقول
بالتفضيل قول قديم قد قال به كثير من الصحابة والتابعين
فمن الصحابة عمار والمقداد وابو ذر وسلمان وجابر بن
عبد الله وابى بن كعب وحذيفه وبريده وابو ايوب وسهل
بن حنيف وابو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت وابو
الطفيل عامر بن واثله والعباس بن عبد المطلب وبنوه
وبنو هاشم كافة وبنو المطلب كافة وكان الزبير من
القائلين به فى بدا الامر ثم رجع وكان من بنى اميه قوم
يقولون بذلك منهم خالد بن سعيد بن العاص ومنهم عمر
بن عبد العزيز ثم قال وانا اذكرها هنا الخبر المروى المشهور
عن عمر وهو من رواية ابن الكلبى قال بينا عمر بن عبد العزيز
جالسا فى مجلسه اذ دخل حاجبه ومعه امراة ادماء طويلة

حسنة الجسم والقامة ورجلان متعلقان بها ومعهم كتاب
من ميمون بن مهران الى عمر فدفعوا اليه الكتاب ففضه فاذا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم الى امير المومنين عمر بن عبد العزيز
من ميمون بن مهران سلام عليك ورحمة الله وبركاته
اما بعد فانه ورد علينا امر ضاقت به الصدور وعجزت
عنه الاوساع وهربنا بانفسنا عنه ووكلناه الى عالمه لقوله
عز وجل ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه
الذين يستنبطونه منهم وهذه المراة والرجلان احدهما
زوجها والاخر ابوها وان اباها يا امير المومنين زعم ان
زوجها حلف بطلاقها ان على بن ابى طالب خير هذه الامة
واولاها برسول الله صلى الله عليه واله وانه يزعم ان ابنته
طلقت منه وانه لا يجوز له فى دينه ان يتخذ صهرا وهو
يعلم انها حرام عليه كامه وان الزوج يقول له كذبت واثمت
لقد بر قسمى وصدقت مقالتى وانها امراتى على رغم انفك
وغيظ قلبك فاجتمعوا الى يختصمون فى ذلك فسألت الرجل
عن يمينه فقال نعم قد كان ذاك وقد حلفت بطلاقها ان عليا
خير هذه الامة واولاها برسول الله عرفه من عرفه وانكره من
انكره فليغضب من غضب وليرض من رضى وتسامع الناس بذلك
فاجتمعوا له وان كانت الالسن مجتمعة فالقلوب شتى وقد
علمت يا امير المومنين اختلاف الناس فى اهوائهم وتسرعهم

الى ما فيه الفتنة فاحجمنا عن الحكم لتحكم بما اراك الله وانهما
تعلقا بها واقسم ابوها ان لا يدعها معه واقسم زوجها ان
لا يفارقها ولو ضربت عنقه الا ان يحكم بذلك حاكم لا
يستطيع مخالفته والامتناع منه فرفعناهم اليك يا امير المومنين
احسن الله توفيقك وارشدك وكتب فى اسفل الكتاب اذا
ما المشكلات وردن يوما فحارت فى تاملها العيون و
ضاق القوم ذرعا من نباها فانت لها ابا حفص امين
لانك قد حويت العلم طرا واحكمك التجارب والشؤون وخلفك
الاله على الرعايا فحظك فيهم الحظ الثمين قال فجمع عمر بن عبد
العزيز بنى هاشم وبنى امية وافخاذ قريش ثم قال لابى المراة
ما تقول ايها الشيخ قال يا امير المومنين هذا الرجل زوجته
ابنتى وجهزتها اليه باحسن ما يجهز به مثلها حتى اذا املت
خيره ورجوت صلاحه حلف بطلاقها كاذبا ثم اراد الاقامة
معها فقال له عمر يا شيخ لعله لم يطلق امراته فكيف حلف
قال الشيخ سبحان الله ان الذى حلف عليه لابين حنثا و
اوضح كذبا من ان يختلج فى صدرى منه شك مع سنى وعلمى
لانه زعم ان عليا خير هذه الامة والا فامراته طالق ثلاثا
فقال للزوج ما تقول اهكذا حلفت قال نعم فقيل انه لما
قال نعم كاد المجلس يرتج باهله وبنو امية ينظرون اليه
شزرا الا انهم لم ينطقوا بشىء كل ينظر الى وجه عمر واكب عمر

سليا ينكت الارض بيده والقوم صامتون ينظرون ما يقوله
ثم رفع راسه وقال اذا ولى الحكومة بين قوم اصاب الحق
والتمس السداد وما خير الامام اذا تعدى خلاف الحق
واجتنب الرشاد ثم قال للقوم ما تقولون في يمين هذا الرجل
فسكتوا فقال سبحان الله قولوا فقال رجل من بني اميه
هذا حكم في فرج ولسنا نجترئ على القول فيه وانت عالم
بالقول مؤتمن لهم وعليهم فقال قل ما عندك فان القول
ما لم يكن يحق باطلا او يبطل حقا جائز على في مجلسي قال
لا اقول شيئا فالتفت الى رجل من بني هاشم من ولد عقيل
بن ابي طالب فقال له ما تقول فيما حلف به هذا الرجل قال
عقيل فاغتنمها فقال يا امير المؤمنين ان جعلت قولي حكما
او حكمي جائزا قلت فان لم يكن ذلك فالسكوت اوسع لي و
ابقى للمودة قال قل وقولك حكم وحكمك ماض فلما سمع
ذلك بنو اميه قالوا ما انصفتنا يا امير المؤمنين اذ جعلت
الحكم الى غيرنا ونحن من لحمتك واولى رحمك فقال عمر اسكتوا
عجزا ولوما عرضت عليكم انفا فما انتديتم له قالوا لانك
لم تعطنا ما اعطيت العقيلي ولا حكمتنا كما حكمته فقال عمر
ان كان اصاب واخطاتم وحزم وعجزتم وابصر وعميتم فما ذنب
عمر لا ابا لكم اتدرون ما مثلكم قالوا لا ندرى قال لكن العقيلي
يدرى ثم قال ما تقول يا رجل قال نعم يا امير المؤمنين مثلهم

كما قال الاول دعيتم الى امر فلما عجزتم تناوله من لا يداخله عجز
فلما رايتم ذلك ابدت نفوسكم ندما وهل يغني من الحذر الحذر
فقال عمر احسنت واصبت فقل ما سالتك عنه قال يا امير المؤمنين
بر قسمه ولم تطلق امراته قال وانى علمت ذلك قال نشدتك
الله يا امير المؤمنين الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه واله قال
لفاطمة عليها السلام وهو عندها في بيتها عائد لها يا بنية ما
علتك قالت الوعك يا ابتاه وكان علي غائبا في بعض حوائج
النبي صلى الله عليه واله فقال لها اتشتهين شيئا قالت نعم
اشتهي عنبا وانا اعلم انه عزيز وليس وقت عنب فقال
صلى الله عليه واله ان الله قادر على ان يجيئنا به ثم قال اللهم
ائتنا به مع افضل امتي عندك منزلة فطرق علي الباب ودخل
ومعه مكتل قد القى عليه طرف ردائه فقال له النبي صلى الله
عليه واله ما هذا يا علي قال عنب التمسته لفاطمة فقال الله
اكبر الله اكبر اللهم كما سررتني بان خصصت عليا بدعوتي
فاجعل فيه شفاء بنيتي ثم قال كلي على اسم الله يا بنية فاكلت
وما خرج رسول الله صلى الله عليه واله حتى استقلت و
برأت فقال عمر صدقت وبررت اشهد لقد سمعته ووعيته
يا رجل خذ بيد امراتك فان عرض لك ابوها فاهشم انفه
ثم قال يا بني عبد مناف والله ما نجهل ما يعلم غيرنا و
لا بنا عمى في ديننا ولكنا كما قال الاول تصيدت الدنيا د

جالا بحقها فلم يذكروا خيرا بل استحقوا الثنا واعاجب
الغنى واصحهم فلم يذكروا الا الخيانة والوزرا قيل فكانما
القم بنى اميه حجرا ومضى الرجل بامراته وكتب عمر الى ميمون بن
مهران سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو
اما بعد فانى قد فضضت كتابك وورد الرجلان والمراة وقد
صدق الله يمين الزوج وابر قسمه واثبته على نكاحه فاستيقن
ذلك واعمل عليه والسلام عليك ورحمة الله ثم قال الشارح
فاما من قال بتفضيله عليه السلام على الناس كافة من
التابعين فخلق كثير كاويس القرنى وزيد بن صوحان و
صعصعة اخيه وجندب الخير وعبيدة السلمانى وغيرهم
ممن لا يحصى كثرة ولم يكن لفظة الشيعة تعرف فى ذلك العصر
الا لمن قال بتفضيله عليهم ولم تكن مقالة الامامية ومن
نحا نحوها من الطاعنين فى امامة السلف مشهورة حينئذ
على هذا النحو من الاشتهار فكان القائلون بالتفضيل هم
المسمون الشيعة وجميع ما ورد من الاثار والاخبار فى
فضل الشيعة وفى انهم موعودون بالجنة فهولاء المعنيون
به دون غيرهم ولذلك قال اصحابنا المعتزلة فى كتبهم وتصانيفهم
نحن الشيعة حقا فهذا القول هو اقرب الى السلامة واشبه
بالحق من القولين المقتسمين طرفى الافراط والتفريط انتهى
اقول كلامه هذا ناش من اتباع الهوى وحب متابعة لا با

فانه لا يخفى على البصير الخبير ان الشيعة اسم لكل من تولى عليا
عليه السلام وسائر اهل البيت وتبرا من الخلفاء الثلثة و
تابعيهم لان شيعة الرجل من تبعه وخالف من خالفه فمن ترك
اتباع على وادعى الخلافة لا يسمى شيعة له وكذا من ترك بيعته
وبايع غيره اختيارا من غير اكراه وكذا من اوجب اتباع غيره
من مخالفيه وغاصبى حقه وان قال بافضليته فثبت انه
لا يستحق هذا الاسم الا من لقولنا بانحصار الامامة
فى على واولاده عليهم السلام على ان المصنفين من علماء المخالف
والموالف اذا ذكروا الشيعة فى مصنفاتهم وقسموها لا يجعلون
المعتزلة القائلين بالافضلية منها ثم اقول وممن قال
بالتفضيل من بنى اميه معوية بن يزيد بن ابى سفيان قال
ابو البقاء الشافعى فى كتاب حيوة الحيوان بويع له يعنى معوية
بن يزيد بالخلافة يوم موت ابيه فاقام فيها اربعين يوما
وقيل اقام فيها خمسة اشهر واياما وخلع نفسه وذكر
غير واحد ان معوية بن يزيد لما خلع نفسه صعد المنبر
فجلس طويلا ثم حمد الله تعالى واثنى عليه بابلغ ما يكون
من الحمد والثناء ثم ذكر النبى صلى الله عليه وآله باحسن
ما يذكر به ثم قال يا ايها الناس ما انا بالراغب فى الائتمار
عليكم ما اكرهه منكم وانى اعلم انكم تكرهونا ايضا لانا
بلينا بكم وبليتم بنا الا ان جدى معوية نازع هذا الامر

من كان اولى منه ومن غيره لقرابته من رسول الله صلى الله
عليه واله وعظيم فضله وسابقته اعظم المهاجرين قدرا
واشجعهم قلبا واكثرهم علما واولهم ايمانا واشرفهم منزلة
واقدمهم صحبة ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله وصهره
واخوه زوجه صلى الله عليه واله ابنته وجعله لها بعلا باختيار
لها وجعلها له زوجة باختيارها له ابو سبطيه سيدا شباب
اهل الجنة وافضل هذه الامة تربية الرسول صلى الله عليه واله
وابنا فاطمة البتول عليها السلام من الشجرة الطيبة الطاهرة
الزكية فركب جدي منه ما تعلمون وركبتم منه ما لا تجهلون
حتى انتظمت لجدي الامور فلما جاء القدر المحتوم واخترمته
ايدي المنون بقي مرتهنا بعمله فريدا في قبره ووجد ما قدمت
يداه وراى ما ارتكبه واعتداه ثم انتقلت الخلافة الى يزيد
ابي فتقلد امركم لهواء كان ابوه فيه لقد كان ابي يزيد بسوء
فعله واسرافه على نفسه غير خليق بالخلافة على امة محمد
صلى الله عليه واله فركب هواه واستحسن خطاه واقدم على
ما اقدم من جرائته على الله تعالى وبغيه على من استحل حرمته
من اولاد رسول الله صلى الله عليه واله فقلت مدته وانقطع
اثره وضاجع عمله وصار حليف حفرته رهين خطيئته وبقيت
اوزاره وتبعاته وحصل على ما قدم وندم حيث لا ينفعه
الندم وشغلنا الحزن له عن الحزن عليه فليت شعري ماذا

قال وماذا قيل له فهل عوقب باساءته وجوزي بعمله وذلك
ظني ثم اختنقته العبرة فبكى طويلا وعلا نحيبه رحمه الله ثم
قال وصرت انا ثالث القوم والساخط علي اكثر من الراضي
وما كنت لاتحمل اثامكم ولا اراني الله تعالى جلت قدرته
متقلدا اوزاركم والقاه بتبعاتكم فشانكم امركم فخذوه ومن
رضيتم به عليكم فولوه فقد خلعت بيعتي من اعناقكم والسلام
فقال له مروان بن الحكم وكان تحت المنبر اسنة عمرية يا ابا ليلى
فقال اعدعني اعن ديني تخدعني فوالله ما ذقت حلاوة خلافتكم
فاتجرع مرارتها ايتني برجال مثل رجال عمر على انه ما كان من
جعلها شورى وصرفها عمن لا يشك في عدالته ظلوما والله
لئن كانت الخلافة نعيما لقد نال ابي منها مغرما ومأثما و
لئن كانت شرا فحسبه منها ما اصابه ثم نزل فدخل عليه اقاربه
وامه فوجدوه يبكي فقالت له امه ليتك كنت حيضة ولم اسمع
بخبرك فقال وددت والله ذلك ثم قال ويلي ان لم يرحمني
ربي ثم ان بني امية قالوا المؤدبه عمر المقصوص انت علمته هذا
ولقنته اياه وصددته عن الخلافة وزينت له حب علي واولاده
وحملته على ما وسمنا به من الظلم وحسنت له البدع حتى نطق
بما نطق وقال ما قال فقال والله ما فعلته ولكنه مجبول
ومطبوع على حب علي رضي الله عنه فلم يقبلوا منه ذلك واخذوه
ودفنوه حيا حتى مات وتوفي معوية بن يزيد بعد خلع نفسه

باربعين ليلة وقيل بتسعين ليلة وكان عمره ثلثا وعشرين سنة
وقيل احدى وعشرين سنة وقيل ثمانية عشر سنة ولم يعقب
رحمة الله عليه ورضوانه هذا بيان افضلية امير المؤمنين ع
واما ساير الايمة فبالاجماع كانوا افضل من الذين كانوا يدعون
الامامة وينازعونهم في الخلافة فثبت امامة ائمتنا
الاثنى عشر عليهم السلام **تذنيب** في ذكر ادلة المخالفين على
افضلية ابي بكر وهذه عبارة المواقف وشرحه المقصد الخامس
في افضل الناس بعد رسول الله عليه السلام وهو عندنا
واكثر قدماء المعتزلة ابو بكر وعند الشيعة واكثر متاخري المعتزلة
علي لنا وجوه الاول قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي
يؤتي ماله يتزكى قال اكثر المفسرين وقد اعتمد عليه
العلماء انها نزلت في ابي بكر فهو اتقى ومن هو اتقى فهو اكرم
عند الله لقوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم وهو اي الاكرم
عند الله هو الافضل فابو بكر افضل من عداه من الامة و
ايضا فقوله وما لاحد عنده من نعمة تجزى يصرفه عن الحمل
على علي اذ عنده نعمة التربية فان النبي عليه السلام ربى عليا
وهي نعمة تجزى واذا لم يحمل عليه تعين ابو بكر للاجماع ان
الاتقى هو احدهما لا غير الثاني قوله عليه السلام اقتدوا
باللذين من بعدي ابي بكر وعمر عمم الامر بالاقتداء فدخل
في الخطاب علي وهو يشعر بالافضلية اذ لا يؤمر الافضل ولا

المساوي بالاقتداء سيما عندهم اذ لا يجوزون امامة المفضول
اصلا كما سياتي الثالث قوله عليه السلام لابي الدرداء والله
ما طلعت شمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على رجل
افضل من ابي بكر الرابع قوله عليه السلام لابي بكر وعمر هما سيدا
كهول اهل الجنة ما خلا النبيين والمرسلين الخامس قوله عليه السلام
ما ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يتقدم عليه غيره السادس تقديمه
في الصلوة مع انها افضل العبادات وقوله يابى الله ورسوله الا
ابا بكر وفي معناه قوله يابى الله والمسلمون الا ابا بكر وذلك ان
بلالا اذن بالصلوة في ايام مرضه فقال النبي عليه السلام
لعبد الله بن زمعه اخرج وقل لابي بكر يصلي بالناس فخرج فلم
يجد على الباب الا عمر في جماعة ليس فيهم ابو بكر فقال يا عمر صل
بالناس فلما كبر وكان رجلا صيتا وسمع عليه السلام صوته
قال ذلك ثلث مرات السابع قوله عليه السلام خير امتي ابو بكر
ثم عمر الثامن قوله عليه السلام لو كنت متخذا خليلا دون ربي
لاتخذت ابا بكر خليلا لكن هو شريكي في ديني وصاحبي الذي
اوجبت له صحبتي في الغار وخليفتي في امتي التاسع قوله عليه السلام
وقد ذكر عنده ابو بكر واين مثل ابي بكر كذبني الناس وصدقني
وامن وزوجني ابنته وجهزني بماله وواساني بنفسه وجاهد
معي ساعة الخوف العاشر قول علي خير الناس بعد النبيين ابو بكر
ثم عمر ثم الله اعلم وقوله اذ قيل له ما توصي اي ما توصي واما

تعين من يقوم مقامك بعدك ما اوصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اوصى و
لكن ان اراد الله بالناس خيرا جمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم
على خيرهم انتهى الجواب عن الاول ان المراد بالاية ابو الدحداح
على ما حكاه شارح الطوالع ورواه الواحدى باسناده الى
عكرمه وابن عباس انه ابتاع نخلة فى دار ضعيف باربعين نخلة
وجعلها للفقير بنخلة فى الجنة واسند الثعلبى الى عطا انه ابو
الدحداح ونقل عن بعض المفسرين ان الاتقى على بن ابى طالب و
وقال شارح الطوالع ويؤيده ويطعمون الطعام الاياتــ فلا
عبرة حينئذ بقول جماعة من المفسرين وعلماء المخالفين بانها
نزلت فى ابى بكر وان كانوا اكثرين وقوله وما لاحد عنده من
نعمة تجزى يصرفه عن على اذ عنده نعمة التربيه غير موجه لانه
لا بد فى الايه من تخصيص لانه لا يتصور من لا يكون لاحد عنده
من نعمة فكان المراد ان ليس لاحد ممن يعطيهم الزكوة والصدقة
عنده من نعمة تجزى فالعموم ليس بمراد وان سلمنا فلا نسلم
انه ليس على ابى بكر نعمة تجزى كيف ذلك وعليه حق والديه
وحق النبى فى ارشاده الى امور دينه وقوله للاجماع ان ذلك
الاتقى هو احدهما لا غير بطل بما نقلناه من الاختلاف بين العلماء
والمفسرين وقول جماعة منهم انه ابو دحداح وكيف يقال ان
الاية نزلت فى ابى بكر وقد اخرج البخارى فى صحيحه عن عايشه
ما انزل الله فينا شيا من القران الا انه انزل عذرى وقد سعيد

ان ينزل فى ابيها قران ولا نقله مع شدة حرصها على رفعة شانه
كما دل عليه تقديمها له فى منصب نبى الله ووليه وايضا ولو
نزل فيه هذه الايه وغيرها لاحتج بها يوم السقيفه ولم يحتج
بالائمة من قريش لخروج على من شركه وايضا لو كان هو المراد بالاية
فلم قال ابو بكر على المنبر اقيلونى اقيلونى لست بخيركم وعلى فيكم
ولم قال عمر بيعة ابى بكر كانت فلتة وقى الله المسلمين شرها و
اما الاخبار التى تمسك المخالف بها فالجواب عنها على سبيل
الاجمال ان هذه اخبار احاد تفرد المخالف بنقلها وقد بينا فى
الفاتحة ضعف رواتهم وان هذه الاحاديث وضعوها فى زمن
بنى اميه والناس كانوا يتقربون الى ملوكهم بوضع امثال هذه
الاحاديث وكانوا يتتبعون مناقب اهل البيت ويضعون
للخلفاء الثلثه ومعوية بازائها واما على سبيل التفصيل فالجواب
عن الحديث الاول فقد ذكرناه فى الفاتحة فى اواخرها والجواب
عن الحديث الثانى انه خبر واحد انفرد المخالف بنقله ويكذبه
ما قاله ابو بكر على المنبر اقيلونى لست بخيركم وعلى فيكم ومع
هذا غير معدود من الصحاح فلا يعارض ما تواتر عن النبى
صلى الله عليه وآله على خير البشر من ابى فقد كفر وخير البرية
وخير الخليفة وخير من اخلف وخير الناس ولا يقاس بالناس
وقد رواه من المخالف جماعة كثيرة منهم الاصفهانى والشيرازى
والديلمى والخوارزمى والبلاذرى والطبرانى وابن مردويه

وابن حنبل والجواب عن الحديث الثالث انهم قد وضعوه في مقابل
ما تواتر عن النبي صلى الله عليه واله الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة وقد نقله من المخالف جماعة كثيرة اخرجه الترمذي
في صحيحه مسندا الى الخدري واخرجه ايضا مسندا الى حذيفة
واخرجه ابن خالويه في كتاب الال والبخاري في حديث ابن عمر ومن
الشيعة من لا احصر لهم وهذا الحديث الذي تمسكوا به قد
انفردوا بنقله وراويه عمرو وهو منحرف عن اهل البيت وقد ضعفه
عقله عن ان الجنة لا كهول فيها وقد ظهر بما ذكرناه الجواب
عن الحديث الرابع ايضا ويكذبه ايضا تقديم النبي صلى الله عليه واله
عليا عليه السلام عليه في امارة السرايا وقراءة سورة البراءة
في الموسم وتقديم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد واسامة
عليه في امارة السرايا وايضا لو كان صحيحا لاحتج به ابو بكر
يوم السقيفه واما الجواب عن الحديث الخامس فقد تقدم
في اواخر الفاتحة واما الجواب عن الحديث السادس فهو عين
الجواب عن الحديث الثاني والجواب عن السابع انه خبر واحد
انفرد المخالف بنقله على انه ليس للخلة معنى سوى المودة ولا
شك ان هذا المعنى كان حاصلا بينه وبين علي عليه السلام
بدلالة حديث الطير والراية وغيرهما فعلم انه موضوع وقوله
وخليفتي في امتي يكذبه ما صححوه من الاحاديث الدالة على
ان النبي صلى الله عليه لم يستخلف وايضا لو كان حقا لاحتج به

يوم السقيفه ولما احتاج الى الاستدلال بقوله الائمة من قريش و
الجواب عن الثامن انه مع كون المخالف منفردا بنقله مشتمل على
امور غير واقعة لان ابا بكر لم يكن له مال ليجهز النبي صلى الله
عليه واله به ولو كان له مال فلم لم يخرج اباه من دناءة العمل و
تركه ينادي على طعام ابن جدعان باجرة يخبر وايضا لو جهز
النبي بماله فلم لم تنزل له اية كما نزلت لامير المؤمنين عليه السلم
سورة هل اتى باعطائه اقراص الشعير وايضا النبي قبل الهجرة
كان غنيا بمال خديجة وبعدها كان في ضيافة الانصار و
انه كان في اوقات يشد حجر المجاعة على بطنه ويطوي الايام لا
يطعم فيهن طعاما الى ان فتح الله عليه البلدان وابو بكر مع سائر
المهاجرين كانوا محتاجين الى الانصار في الدور والمال فمن
اين جهز ابو بكر وايضا لو كان ابو بكر غنيا كريما فلم لم يقدم بين
يدي نجواه وحرم مناجاة النبي صلى الله عليه واله حين نزلت
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجويكم صدقة ولم يعمل بهذه الاية غير علي عليه السلم
نقل انه عليه السلام قال كان معي دينار واحد فبعته بعشرة
دراهم فجعلت اتصدق منها بدرهم بعد درهم ثم اناجي رسول الله
مرة بعد اخرى حتى تصدقت بالدراهم في عشر مرات ثم نسخ الله
تلك الاية فقال ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات
فاذ لم تفعلوا وتاب عليكم فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة الاية

وقد زعم اهل السنة ان ابا بكر انفق على النبي صلى الله عليه واله
اربعين الف درهم وكيف يصدق العاقل هذا المقال مع ان
ابا بكر لم تسمح نفسه بصدقة درهم لمناجاة الرسول لقد جاؤا
بالافك ظلما وقالوا زورا والجواب عن التاسع ان المخالف محقق
نقله ومع هذا لا يعارض ما وردت من الروايات المشهورة
عند المخالف والمتواترة عند الشيعة الدالة على افضلية علي
عليهم وما تواتر عن علي عليهم من الشكايات والتظلمات من
ابي بكر وعمر وادعاه الاحقية وما اشتهر من قول ابي بكر
لست بخيركم والجواب عن العاشر انه ان سلمنا صحته فهو قوله
لابي بكر وقوله ليس بحجة عندنا مع انه يلزم ان يكون معوية
الزنديق الذي لعنه النبي صلى الله عليه واله في عدة مواطن
وسيجي ان شاء الله ذكر مثالبه افضل من الحسن والحسين سيدي
شباب اهل الجنة وساير الصحابة لان الناس اجتمعوا بعد
علي عليه السلام على بيعته اعوذ بالله من الغواية الدليل الثاني
والثلثون على امامة الائمة الاثني عشر ان اول خلفائهم كان
ظالما وفاسقا والظالم والفاسق لا يستحق الخلافة لقوله تعالى
لا ينال عهدي الظالمين ولقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين
ظلموا ولقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فاذا بطل
امامة ابي بكر بطل امامة الاخرين ايضا فاذا بطل امامة ائمة
النواصب ثبت امامة ائمتنا الاثني عشر لان ساير المخالفين لم يجمع

شبهة قوية في ترويج باطلهم وقد ابطلنا بحمد الله شبههم الضعيفة
ومن ظلم الاول المنافي لامامته انه كان مشركا يعبد الاصنام
والشرك اعظم الظلم ولفظة الظالمين عام يشمل جميع من ظلم
سواء تاب بعده او لم يتب ومن ظلمه ارساله خالد بن الوليد الى
بني حنيفة فقتل وسبى ونهب ونكح امراة رئيسهم مالك بن نويرة
بغير عدة حتى انكر عمر قتالهم وحبس ما قسم له من مالهم فلما صار
الامر له رد عليهم ورد ما وجد عند غيره واحتج على قتالهم بمنع
زكواتهم مع انهم لم يستحلوا منعها حتى يلزم ارتدادهم وانما قالوا
حضرنا النص من النبي بغدير خم على علي ولا نؤدي صدقاتنا
الى ابي بكر وهب ان الرجال منعوا الصدقات فما ذنب النساء
المسلمات حتى يسبين ويوطان وقد اورد الطبري ومسلم والبخاري
عن القوم الذين كانوا مع خالد قالوا اذن مؤذننا ومؤذنهم
وصلينا وصلوا وتشهدنا وتشهدوا وانما حمل ابا بكر على ذلك
ما رواه الشيخ القمي في كتاب الواحدة عن البراء ان وفد تميم
اتوا النبي فقال اميرهم ما الذي يومن علمني الايمان فعلمه الشهادتين
واركان الشريعة ونهاه عن مناهيها وامره ان يوالي وصيه من
بعده واشار الى علي بن ابي طالب فلما ذهب قال النبي من احب
ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا الرجل فلحقه الشيخان
وسالاه الاستغفار لهما فقال لا غفر الله لكما تدعان صاحب
الشفاعة وتسالاني فغضبا ورجعا فراهما النبي صلى الله عليه واله

فتبسم وقال ان الحق مبغضه فلما قبض النبي جاء مالك لينظر
من قام مقامه فرأى ابا بكر يخطب فقال اخويتم فقالوا نعم
قال فوصى رسول الله الذي امرني بموالاته قالوا الامر يحدث
بعد الامر قال بالله ما حدث شيء ولكنكم خنتم الله ورسوله
ونظر اليه شزرا وتقدم وقال ما ارقاك هذا المنبر ووصي
رسول الله جالس فامر قنفذا وخالدا باخراجه فدفعاه كرها
فركب راحلته وقال اطعنا رسول الله ما كان بيننا فيا قوم
ما شاني وشان ابي بكر اذا مات بكر قام بكر مقامه فتلك
وشاة الله قاصمة الظهر الى اخر ابياته فبعث ابو بكر خالدا بجيش
لقتله فجاء فلم يجد فيهم مؤذنا فقال ارتددتم عن الاسلام
فقالوا بل ذهب المؤذن الى امتيار الطعام فلم يجمع وما فيهم
وكان مالك يعد بالف فارس فخافه خالد فنظر مالك الى
امراته وهي تنظر الحرب وتستر وجهها بذراعيها فقال ان
قتلني احد فانت فوقعت في نفس خالد فاعطاه الامان
فاستوثق منه وطرح سلاحه فاخذه وقتله وعرس بامراته
من ليلته وطبخ على راسه لحم جزور لوليمته فخرج متمم اخو مالك
فاستعدى ابا بكر على خالد واستعان بعمر فقال عمر لابي بكر
اقتل خالدا بمالك فقال ما كنت لاقتل صاحبنا باعرابي في
رده صبيا قال عمر لم يرتد بل حمله على ذلك الجمال امراته فقتلنا
فقال عمر لو ملكت امرا لقتلته به فلما ولي جاءه متمم وقال

قد وعدتني بقتله فقال ما كنت لاغير شيئا فعله صاحب رسول الله
انهم قالوا قد يعلم من الردة ما يخفى على عمر قلنا كيف ذلك وقد
اوصاهم ان اذنوا واقاموا اكفوا عنهم وكيف يخفى ذلك والقصة
مشهورة فقد حدث ابو قتادة انهم اقاموا الصلوة فلم يلتفت خالد
اليهم وامر بقتلهم فحلف لا يسير له تحت لواء ورجع فاعلم ابا بكر
فقال عمر قد وجب عليه القصاص قالوا ذكرها لمالك النبي
فقال صاحبكم فاوهم انه ليس بصاحب له فقتله قلنا لو كان
ذلك كذلك لما خفي على عمر ولا اعتذر ابو بكر الى عمر بذلك و
روى صاحب العقد وصاحب الاغاني عن الرياشي ان متمما
خاطب عبد اللات وخالدا فقال نعم القتيل اذا الرياح تناوحت
بين البيوت قتلت يا ابن الازور ادعوته بالله ثم قتلته لو هو دعاك
بذمة لم يغدر فاذهب فلا تنفك حامل لعنة ما زعزع الريح
غصون العصفر ومن ظلمه منعه فاطمه قريتين من قرى خيبر
نحلها رسول الله بهما وقد ادعتهما مع عصمتها في اية التطهير
واورد في مناقبها فاطمه بضعة مني يريبني ما رابها ومن اغضبها
فقد اغضبني وليس للنبي ان يغضب لغضبها الا وهو حق و
الا لجاز ان يغضب لغضب كل مبطل وقد نقل ابن بطريق في
كتاب عمدة الاخبار عن كتب اهل السنة من فضائلها من كونها
سيدة نساء العالمين وغيرها من الفضائل اثنين واربعين
حديثا عن مسند احمد بن حنبل حديثين وعن صحيح البخاري

اربعة احاديث وعن صحيح مسلم تسعة احاديث وعن تفسير الثعلبي
حديثا واحدا وعن الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثا واحدا وعن
الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معوية العبدري خمسة احاديث
فكيف يجوز العاقل المومن ان تدعى سيدة نساء العالمين مع غاية
رفعة الشان بغير الحق ثم انظر الى الشهود وقد شهد لها علي المعصوم
المطهر باية التطهير واني تارك فيكم الثقلين وما ورد فيه من
قول النبي علي يدور مع الحق حيث دار وقوله علي مع الحق والحق مع علي
وقوله انه الصديق الاكبر وشهدت ايضا مع امير المومنين المبشر
بالجنة اسماء بنت عميس وام ايمن واسمها بركة وهي حاضنة النبي
وقد كانت تخبر بغضب الله قبل ظهور حاله على ان اباها نابيه
كان تبرعا منها لانها كانت صاحبة اليد وليس على من له اليد البينة
وقد روى الخدري والسدي ومجاهد انه لما نزلت اية وات
ذا القربى حقه دفع النبي اليها فدك ثم لما ردت بينتها طلبت نصيبها
من ابيها لقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم الاية وهي محكمة
كما قال صاحب التقريب انها نسخت المواريث المتقدمة عارضتها
برواية تفرد بها قال قال النبي لا نورث ما تركناه صدقة ولا
شك للعاقل في تزويرها والا فكيف يخفى عن باب مدينة العلم و
ساير اهل البيت وعلماء الصحابة على انه قد تواتر عن النبي صلى الله عليه
واله ان عليا وصيه فكيف يجوز عاقل ان يخفي النبي هذا الحكم المخالف
لكتاب الله عن وصيه حتى تدعي ابنته بغير الحق ويشهد له وصيه

مع ان خبر الواحد اذا لم يكن مشهورا وعارضه القران كان مردودا
لقوله عليه السلام اذا ورد عني حديث فاعرضوه على كتاب الله
فان وافقه فاقبلوه والا فردوه والعجب كل العجب انها لما قالت لابي بكر
انت ورثت رسول الله قال لا بل ورثه اهله فاذا كان لا يورث
فاي شي ورث اهله واذا صح هذا بطل ذلك لتناقضهما وقد اعطى
حجرتهما من ميراثهما واعطيا بنتيهما ميراثهما فلما ولي عثمان منعهما
وقال قد شهدتما بعدم ميراثه وتعقبتما مالك بن اوس معكما
فوالله ما اشك بعد هذا انكما بالباطل شهدتما فلعنة الله عليكما
وعلى من اجاز شهادتكما قولنا تلعنانه وتقولان اخذت سلطانا
ومنعتنا ما لنا فقال واي سلطان لكما ولابويكما وقد اخرج
ابن قتيبه قولها في جوابه ترثك اهلك ولا ارث رسول الله و
اخرج الترمذي انها قالت من يرثك قال اهلي وولدي قالت
فما لي لا ارث ابي واخرج البخاري انها قالت ارث اباك ولا
ارث ابي اين انت من قوله تعالى وورث سليمان داود وقوله
زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب فاذا
اجمع على انها اتت بايتي الميراث في احتجاجها ودل الدليل على
عصمتها وجب الجزم بحقية قولها ان قيل قد يورث غيره من المسلمين
ولا يورث خاتم النبيين قلنا هذا خلاف اجماع المسلمين فان من
ورثهم عمم ومن منعهم عمم قالوا المراد بالايتين ارث العلم و
النبوة اذ لو اريد المال لما اختص سليمان دون زوجات ابيه

وباق وارثيه وكذا الكلام في يحيى مع ابيه قلنا العلم والنبوة
تابعان للمصلحة لا مدخل للنسب والتوارث فيهما وان سليمان
اوتي حكما وعلما في حيوة ابيه فلا مدخل للارث فيه وذكر
سليمان في الارث لا يدل على اختصاصه به لعدم دلالة
التخصيص بالحكم والارث حقيقة في المال وقصة زكريا تدل
عليه حيث طلب ولدا يحجب بني عمه عنه وعن الامناد فيه لانهم
كانوا فساقا والتقدير خفت الموالي ان يعصوا الله بمالي بعدي
بهذا ما يتوهم من نسبة البخل اليه والعلم والنبوة لا يحجب عنهما
بحال لانه بعث لاذاعة العلم فكيف يخاف من شيء بعث لاجله
ان قيل لم لا يكون خوفه من مواليه الفساق ان يرثوا علمه
فيفسدون الرعية به قلنا هذا العلم ان عنى بها الصحف فلا
تسمى علما الا مجازا مع انه يرجع الى ارث المال وان عنى العلم
الذي محله القلوب فهو اما شريعة فانما بعث لنشرها ونبو
عنه من جملة امته وان عنى علم العواقب والحوادث فهذا لا يجب
الاعلام به ولا خوف لاجله ان قيل انما سال الولي خوفا من اندراس
العلم قلنا قد كان يعلم من حكمة الله انه لا يدرس العلم لازاحة
العلة ان قيل خاف انتقاله الى غير ولده قلنا هذا خوف دنياوي
وليس هو مما بعث الانبياء له فيجب حمل خوفهم على المضاد
الدينية ثم نرجع ونقول انه اشترط في الولد كونه رضيا اي
عاملا بطاعة ربه مصلحا لماله والنبي لا يكون الا رضيا فلا

معنى للتقييد بكونه رضيا ان قلت يجوز الدعاء بالواقع مثل
رب احكم بالحق واجعلنا مسلمين لك قلت كان ذلك تعبدا
وانقطاعا اليه تعالى فيما يعود الى الداعي بخلاف هذا و
لهذا لا يحسن رب ابعث نبيا واجعله عاقلا قالوا روي انه
قال لها ان كان ابوك يورث فخصمك الزوجات وعمك و
ان كان لا يورث فجميع المسلمين خصمك قلنا فما بال المسلمين لم
يكونوا خصم جابر حيث قال له النبي وعدني بكذا فحثى له من
مال البحرين كما اخرجه البخاري فاعطاه بمجرد دعواه وقد
منع فاطمة مع عصمتها ونسبها ان قالوا فلعله علم صدق جابر
قلنا ومن اين يجوز لك مع ان البخاري وغيره روى انه لا ينبغي
للحاكم الحكم بعلمه لموضع التهمة ان قيل خبر الواحد يخص عموم
ايات الميراث قلنا القراين الواضحات دلت على كذب الخبر
فلا يجوز التخصيص به وان سلمنا عدم القراين فلا يجوز ايضا
التخصيص به لان الخبر ظني والكتاب قطعي والظني لا يعارض
القطعي قالوا لم ينكر الامة عليه فهو دليل صوابه قلنا يد
الخلافة لا تطاول لها يدان قيل فما بال عثمان مع كونه خليفة
تطاولت الايدي اليه بما لا اخفاء فيه قلنا عثمان كان ضعيفا
في نفسه مستخفا بقدره واستاثر بالاموال فلم يكن له من
المحبة ما للشيخين ان قيل فانكار نص القران اولى من احداث
عثمان قلنا اشتبه عليهم ان خبر الواحد يخص القران فلم يظهر

للرعية الجهدان على ان اكثرها لا يعرف القران ولا الحق
بالبرهان وانما ذلك لقليل من افراد الانسان قال الجاحظ
والعجب ان كل صنف ممن خالفنا في الميراث يرد احاديث مخالفة
مما هو اصح اسنادا من رواية ابي بكر لا نورث فاذا صاروا الى
النبي خصوا الكتاب بخبر لا يداني بعض ما رووه قالوا قال علي
ما حدثني احد بحديث الا استحلفته ولقد حدثني ابو بكر
وصدق وفي هذا دليل صدقه في لا نورث قلنا هذا كذب عندنا
وقد رويناه احادكم فليس حجة علينا على انه لا يلزم من صدق
ابي بكر في خبر صدقه حتى يصدق في لا نورث ومما يدل على عدم
خلفاء المخالفين لرسول الله صلى الله عليه واله انه لما تولى
عثمان اقطع فدك عدو رسول الله وطريده مروان لما زوجه
ابنته فكانه اولى من فاطمة واولادها باقطاعها وقد قسم عمر
خيبر على ازواج النبي لاجل ابنته وابنة صاحبه اخرجه صاحب
جوامع الاصول من طريقي البخاري ومسلم وقال السيوطي
الشافعي في تاريخ الخلفاء ان فدكا كان بعد ذلك حوزة ابي بكر
ثم عمر ثم اقطعها مروان قالوا ابو بكر ما منع كتابيا حقه فكيف
بفاطمة لو كان لها حق قلنا لم يقع من الشحناء والبغضاء للكتابي
كما وقع لها ولاهلها وقد ثبت باية التطهير عصمتها واثبت اهل
البيت على صدق دعويها وما ورد من قول ابيها في حقها و
دخولها في العترة المامون ضلال من تمسك بها فان كان ابو

بحديث ما تركناه صدقة اهلها فلا فرية اعظم من دعاء اموال
المسلمين وذلك يناقض ما تقدم فيها وان لم يكن عرفها فقد
اغراها على الفتنة والسقوط فيها وفي ذلك وجوب لنا زلة و
حاشاه منها لما اخرجه في جامع الاصول عن الترمذي وابي داود
من قوله عليه السلام ان الرجل ليعمل بطاعة الله ستين سنة
حتى يحضره الموت فيضار في الوصية فيجب له النار واي ضرر اعظم
من كتم ذلك عن وصيه ووارثه قالوا طلبت فدك تارة بالنحلة
وتارة بالارث فان وقع ذلك عمدا او سهوا منها ابطل عصمتها
قلنا لما انكر النحلة عدلت الى الميراث الزاما له بالحجة هذا ما رواه
المخالفون في كيفية امر فدك واما كيفيته على ما رواه رواتنا
فهي ما قال صاحب الاستغاثة في مثالب الثلثة روى مشايخنا
ان امير المؤمنين عليا عليه السلام لما تقدم الى ابي بكر للشهادة
بسبب امر فدك فامتنع عليه من قبول شهادته لفاطمة قال
يا ابا بكر انشدك الله الا صدقتنا عما اسالك عنه قال قل قال
لو ان رجلين احتكما اليك في شيء هو في يد احدهما دون الاخر كنت
اخرجته من يده دون ان يثبت عندك ظلمه قال لا قال فلم
كنت قال قال البينة للمدعي واوجب اليمين على من انكر قال
رسول الله قال البينة للمدعي واليمين على من انكر فقال له علي
صلوات الله عليه افتحكم فينا بغير ما تحكم به في المسلمين قال
وكيف ذاك قال لان الذين يزعمون ان رسول الله قال لها

ترکناه صدقة فهو ممن له فی هذه الصدقه نصیب وانت قد
تجز شهادة الشریك لشریکه وترکه رسول الله علی حکم الاسلا
فی ید ورثته الی ان تقوم البینة العادلة بانه لغیره فعلی من
ادعی ذلك اقامة البینه العادله ممن لا نصیب له فیما یشهد
علیه وعلی ورثة رسول الله الیمین فیما ینکرونه فمن فعل
ذلك فقد خالف نبینا وترك حکم الله تعالی وحکم رسوله
اذ قبلت شهادة فی الصدقه علینا وطالبتنا باقامة البینة
علی ما تنکر مما ادعوه علینا فهل هذا الا الظلم والتحامل
ثم قال یا ابا بکر ارایت لو شهد شهود من المسلمین العدلین
عندك علی فاطمه بفاحشة ما کنت صانعا فقال کنت والله
العظیم اقیم علیها حدود الله ولا یاخذنی فی الله لومة لائم قال
له علی علیه السلام اذا والله کنت تخرج من دین الله ودین رسوله
قال فلم قال لانك تکذب الله وترد قوله انما یرید الله
لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرا افقلت
اقبل شهادة من یشهد علیها بالرجس وتترك شهادة الله
عز وجل لها بالنفی لدعیها فلما لم یجد جوابا قام من المجلس
وترك علیا علیه السلام فیه وانصرف علی عنه ومما یدل
علی ان ابا بکر کان ظالما فی امر میراث رسول الله صلی الله
علیه واله انه ترك بغلة رسول الله وسیفه وعمامته
عند امیر المؤمنین علیه السلام فناقض فعله قوله ولو

ولو کان فالواقع ما ترك رسول الله صلی الله علیه واله صدقة
لما حلت لعلی علیه السلام ولکان الواجب علی ابی بکر انتزاعها
من علی علیه السلام وممن نقل هذا ابن الحجر من متاخری علماء
اهل السنه فی کتابه قال ان العباس دافع علیا الی ابی بکر
فی مطالبته بالمیراث عن رسول الله صلی الله علیه واله وسلم
من الدرع والبغلة والسیف والعمامة وزعم انه عم رسول الله
صلی الله علیه واله وسلم وانه اولی بترکة الرسول من ابن العم فحکم
ابو بکر بها لعلی علیه السلام ومما یدل علی ان علیا علیه السلام
الذی لا یفارق الحق ولا یفارقه الحق کان یعتقد ان ابا بکر و
عمر کانا ظالمین ما تقدم فی الفاتحه نقلا عن البخاری ومسلم من
حکایة تنازع علی والعباس الی عمر قال عمر فلما توفی رسول الله
صلی الله علیه واله قال ابو بکر انا ولی رسول الله صلی الله علیه
واله فجئتما تطلب میراثك من ابن اخیك ویطلب هذا میراث
امراته من ابیها فقال ابو بکر قال رسول الله صلی الله علیه واله
ما ترکناه صدقة فرایتماه کاذبا اثما غادرا خائنا والله یعلم انه
لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفی ابو بکر وانا ولی رسول الله صلی الله
علیه واله وولی ابی بکر فرایتمانی کاذبا غادرا خائنا والله یعلم
انی لصادق بار تابع للحق فولیتها ثم جئتنی انت وهذا وانتما جمیع
وامرکما واحد فقلتما ادفعها الینا الی اخر الحکایة حکایة لطیفة
قال ابن ابی الحدید فی شرحه علی نهج البلاغة دخلت علی علی الفا

مدرس المدرسة الغربية ببغداد فقلت له اكانت فاطمة صادقة
قال نعم قلت فلم لا يدفع اليها ابو بكر وهي عنده صادقة فتبسم
ثم قال كلاما لطيفا مستحسنا مع ناموسه وتلذذ به وقلة دعابته
قال لو اعطاها اليوم فدك بمجرد دعواها لجائت اليه غدا و
ادعت لزوجها الخلافة وزحزحته عن مقامه لم يمكنه الاعتذار
والمدافعة بشيء لانه يكون قد اسجل على نفسه بانها صادقة فيما
تدعي كائنا ما كان من غير حاجة الى بينة ولا شهود هذا كلام
صحيح وان كان اخرجه مخرج الدعابة والهزل انظر ايها اللبيب
الى هذين الرجلين كيف انطقهما الله بالحق وشهدا بظلم امامهما
تضجرا من الله سبحانه ولا يخفى ان غضب الشيخين حق فاطمة و
ايذائهما لها في منع الارث واحضار النار والاحراق الدار عليها
وعلى من فيها على ما بيناه في الفاتحة دليل صحيح وبرهان واضح
على استحقاقهما اللعن والعذاب لانه في البخاري من اغضبها
فقد اغضبني وفي مسلم يريبني ما رابها ويؤذيني ما اذاها و
رووا جميعا انه عليه السلام قال ان الله يغضب لغضبها وما
في معناها من الاحاديث وقد تقدم في الدليل السادس والعشرين
وقد قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في
الدنيا والاخرة ومما يدل على انها عليها السلام ماتت وهي
غاضبة عليهما غايظة لهما ما ذكر البخاري في الجزو الخامس من
الصحيح باسناده عن عروة عن عايشة ان فاطمة بنت رسول الله

ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس
خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لا
نورث ما تركناه صدقة انما ياكل ال محمد من هذا المال واني
والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ولاعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فابى
ابو بكر ان يدفع لفاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك
فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ستة اشهر
فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى
عليها علي عليه السلام وفي الجزو الثالث من صحيح مسلم من اجزاء
ستة باسناده عن عروة بن الزبير عن عايشة هذا الخبر بعينه
من غير اختلاف وما اسنده عيسى بن مهران الى ابن عباس
انها اوصت ان لا يعلما بدفنها ولا يصليا عليها رواه الواقدي
وغيره فالويل ثم الويل لمن اذاها واغضبها وغصب حقها ومن
احب مبغضها وغاصبي حقها ثم اعلم ان لظهور صدق فاطمة
وكذب ابي بكر رد جماعة من الخلفاء فدك على اولاد فاطمة عليها السلام
ذكر ابو هلال العسكري في كتاب الاوائل ان اول من رد فدك
على ورثة فاطمة عليها السلام عمر بن عبد العزيز ثم قبضت من ورثة
فاطمة عليها السلام وردها عليهم السفاح ثم قبضت وردها عليهم

المهدى الخليفة ثم قبضت فردها عليهم المامون ونقل عن غيره
انها قبضت منهم فردها عليهم الواثق ثم قبضت فردها عليهم المنتصر
ثم قبضت فردها عليهم المعتضد ثم قبضت عليهم الراضى ونقل
ان المامون احضر مائتى رجل من علماء الحجاز والعراق وغيرهم
وتوكد عليهم فى اداء الامانة واتباع الصدق ثم اثبت عليهم
ظلم ابى بكر وكتب رسالة له بقرا فى الموسم على روس الاشهاد
وجعل فدك والعوالى فى يد محمد بن يحيى بن الحسين يعمرها
ويستغلها ويقسم دخلها بين ورثة فاطمة عليها السلام حكاية
لطيفة نقل عن القاضى احمد الغفارى القزوينى فى كتاب
نگارستان عند ذكر ال بويه الذين يدعون بالديالمة ان
معز الدولة بن بويه لما فرغ من تسخير ممالك خوزستان
توجه الى بغداد وفى شهور سنة خمس وثلثين وثلثمائة
فوض المستكفى العباسى زمام مهام الانام طوعا وكرها
الى قبضة اختيار فاسس اساس العدل والسداد فى دار
السلام بغداد وبالغ فى قمع اهل العناد وامر فى تلك الايام
ان يكتبوا على ابواب مساجد دار السلام هذه الارقام لعنة الله
على معوية بن ابى سفيان ومن غصب فاطمة عليها السلام فدكا
ومن منع ان يدفن الحسن عليه السلام عند قبر جده صلى الله
عليه واله ومن نفى اباذر الغفارى ومن اخرج العباس من
الشورى فبادر عوام دار السلام الى اظهار التعصبات فاستخرج

بعض من قصد اطفاء نائرة الفتنة ابقى اسم معوية وان يكتب بدل
سائر الكلمات لعن الله الظالمين لال محمد ومن ظلمه حنثه فى يمينه
لانه تقدم انفا عن البخارى ومسلم انه لما بعثت فاطمة تطلب
ارثها وحقها من فدك ومن خمس خيبر فلم يعطها شيئا واقسم لا
يغير شيئا من صدقات رسول الله صلى الله عليه واله وقد
غير ذلك وحنث فى يمينه لانه فى الجمع بين الصحيحين فى الحديث
الثالث ان النبى ما كان يعطى بنى نوفل وبنى عبد شمس من
خمس خيبر شيئا وكان ابو بكر يقسم نحو قسم النبى غير انه ما كان
يعطى قرابة النبى كما كان النبى يعطيهم ومن ظلمه انه كان يسمى
نفسه خليفة رسول الله وينفذ كتبه بذلك الى البلاد مع
انه كان خليفة عمر لان بيعته صارت بسبب خلافته لانه
لم يكن نص من الرسول صلى الله عليه واله وقد تساعدت
اخبار من طرقهم واضح الدلالة على عدم النص ومن جملة ما يدل
عليه ما رواه الطبرى فى تاريخه والبلاذرى فى انساب
الاشراف والسمعانى فى الفضائل وابو عبيد انه قال على
المنبر اقيلونى فلست بخيركم وعلى فيكم لانه لو كان منصوصا
عليه لم يكن جايزا له ان يستقيل وسبب الاستقالة ما روى عن
ابان بن عثمان عن ابن عباس ان عليا احتج عليه بمناقبه فنام
فراى النبى فى منامه فسلم فاعرض النبى عنه بوجهه وامره برد الحق
الى اهله فصعد المنبر وبدا فى تفسير منامه فقام الثانى فقال

مادهاك والله لا اقلناك فو دعزمه ومن ظله تخلفه عن
جيش اسامة مع تكرير النبي صلى الله عليه واله الامر بتجهيزه
ولعنه المتخلف عنه فقد اخرج الطبرى فى المسترشد ان جماعة
من الصحابة كرهوا تامير اسامه فبلغ النبى ذلك فخطب واوصى
به ثم دخل بيته وجاء المسلمون يودعونه ويلحقون باسامة
وفيهم ابو بكر وعمر والنبى يقول انفذوا جيش اسامة فلما بلغ
الجرف بعثت ام اسامة اليه وهى ام ايمن ان النبى يموت فاضطرب
القوم وامتنعوا عليه ولم ينفذوا الامر رسول الله صلى الله
عليه واله ثم بايعوا لابى بكر قبل دفنه فان ادعى القوم ان
ابابكر لم يكن فى جيش اسامة فحدث الواقدى عن ابن ابى
زياد عن هشام بن عروة عن ابيه قال كان فيهم ابو بكر
وحدث ايضا مثله عن محمد بن عبد الله وذكر البلاذرى
فى تاريخه وابو بكر الجوهرى فى كتاب السقيفه والزهرى
وهلال بن عامر ومحمد بن اسحق وجابر عن الباقر ومحمد بن
اسامه عن ابيه ونقل انهما كانا فى حال خلافتهما يسلمان
على اسامة بالامرة وفى كتاب العقد اختصم اسامة
وابن عثمان فى حايط فافتخر ابن عثمان فقال اسامة انا
امير على ابيك وصاحبه فبأى تفاخرو لما بعث ابو بكر
الى اسامه انه خليفة فقال انا ومن معى ما ولياك امرنا
ولم يعزلنى رسول الله عنكما وانت وصاحبك بغير اذنى

رجعتما وما خفى على النبى موضعكما وقد ولانى عليكما ولم يولكما
فهم الاول ان يخلع نفسه فنهاه الثانى فرجع اسامة ووقف
بباب المسجد وصاح يا معاشر المسلمين عجبا لرجل استعملنى عليه
رسول الله فتامر على وعزلنى ولو فرض انهما لم يكونا فيه اليس
قد عطلاه بعدم تنفيذه وعصيا امر النبى بتنفيذه وقد نظم
حكاية امارة اسامة على الشيخين جماعة من الشعراء منهم السيد
الحميرى والعونى والجوزى وابن الحجاج ومن عجب الامور
ما نقل عن ابى هاشم شيخ المعتزله انه قال فى كتابه الذى سماه
الجامع فان قيل افيجوز ان يخالف النبى فيما يامر به قيل له اما
ما كان من ذلك من طريق الوحى فليس يجوز مخالفته على وجه
من الوجوه واما ما كان من ذلك على طريق الرأى فسبيله فيه
سبيل الامة من انه لا يجوز ان يخالف فى ذلك فى حال حيوته
فاما بعد وفاته فقد يجوز ان يخالف يدلك على ذلك انه
قد امر اسامة ان يخرج باصحابه فى الوجه الذى بعثهم فاقام
اسامة عليه وقال لم اكن لاسال عنك الركب ثم ان ابابكر
استرجع عمر وقد كان فى اصحابه ولو كان ذلك بوحى لم يكن
لاسامة ان يقيم ويقول لم اكن لاسال عنك الركب ولما كان
لابى بكر استرجاع عمر انتهى انظر ايها اللبيب الى هولاء القوم
كيف يتركون الايات المحكمات ويأولونها بقول اسامة وفعل
ابى بكر وعمر قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى

يوحى وقال تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا وقال عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول وغيرها
من الايات وكيف يجوز ان يكون تدبير الجيوش بغير امر الله
تعالى ووحيه وهو يشتمل على سفك الدما وتملك الانفس
والاموال وغير ذلك وان كان خلافه جايزا فكيف لعن
المتخلف ويلزم من قول هذا الرجل المقيد بقيد التقليد
جواز مخالفة الرسول صلى الله عليه واله في حيوته ايضا لان
اسامة قال لم اكن لاسئل عنك الركب حين جوته اعوذ بالله
من هذه العقيدة ومما يدل على ان ابابكر وعمر كانا ممن تخلف
عن جيش اسامه واستحقا اللعن بالتخلف ما نقله ابن ابي
الحديد في الجزو السادس من شرحه قال قال ابوبكر وحدثنا
احمد بن سيار عن سعيد بن كثير الانصاري عن عبد الله بن عبد
الرحمن ان رسول الله في مرض موته امر اسامة بن زيد بن
حارثة على جيش فيه جلة المهاجرين والانصار منهم ابوبكر
وعمر وابو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وطلحة
والزبير وامره ان يغير على موتة حيث قتل ابوه زيد وان
يغزي وادي فلسطين فتثاقل اسامه وتثاقل الجيش
بتثاقله وجعل رسول الله صلى الله عليه واله يثقل ويخف
ويوكد القول في تنفيذ ذلك البعث حتى قال له اسامة بابي
انت وامي اتاذن ان امكث اياما حتى يشفيك الله تعالى

فقال اخرج وسر على بركة الله تعالى فقال يا رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم اني ان خرجت وانت على هذه الحال خرجت و
في قلبي قرحة منك فقال سر على النصر والعافية فقال يا رسول الله
اني اكره ان اسال عنك الركبان فقال انفذ لما امرتك به ثم
اغمي على رسول الله صلى الله عليه واله وقام اسامة فتجهز للخروج
فلما افاق رسول الله سال عن اسامة والبعث فاخبر انهم
يتجهزون فجعل يقول انفذوا بعث اسامة لعن الله من تخلف
عنه ويكرر ذلك فخرج اسامة واللوا على راسه والصحابة
بين يديه حتى اذا كان بالجرف نزل ومعه ابوبكر وعمر واكثر
المهاجرين ومن الانصار اسيد بن حضير وبشر بن سعد وغيرهم
من الوجوه فجاءه رسول ام ايمن يقول له ادخل فان رسول الله
صلى الله عليه واله يموت فقام من فوره فدخل المدينة فاللوا
معه فجاء به حتى ركزه بباب رسول الله صلى الله عليه واله
ورسول الله قد مات في تلك الساعة قال فما كان ابوبكر وعمر
يخاطبان اسامة الى ان ماتا الا بالامير ومن ظلمه عزل اسامة
الامير المنصوب من قبل الرسول عن الامارة ومن ظلمه منعه
عمر عن النفوذ مع الجيش ومن ظلمه كشف بيت فاطمه وانفاذه
عمر ليحرق بيتها ويحضر امير المومنين الذي حبه ايمان وبغضه
كفر ونفاق للبيعة قهرا من غير اختيار ومما يدل على ظلمه
وعدم لياقته للخلافة قول عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة و

في الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ووجه الدلالة
انه لو كان عادلا قابلا للخلافة لما صح من عمران يعد
بيعته شرا ويفتي بقتل من عاد الى مثلها ومما يدل ايضا على
ظلمه ما اتفق على نقله اهل السير انه قال فوق المنبر ان لي
شيطانا يعتريني فان استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني
وممن نقله الطبري ووجه الدلالة ان من يكون له شيطان
يعتريه ويحتاج الى من يقومه ويسدده لا يصلح للخلافة
العامة ولا ينفك عن الظلم ومن ظلمه وبدعه انه تكلم في
الصلوة قبل السلام وقال لا يفعلن خالد ما امرته به و
نقل عن جماعة من فقهاء العامة انهم احتجوا بذلك وجوزوا
التكلم بعد التشهد وقبل التسليم ولا يخفى ان هذه بدعة
مقترنة بالكفر لما رواه مشايخنا عن ائمتنا عليهم السلام فانهم
قالوا ان ابا بكر كان قد امر خالدا بقتل امير المومنين علي ع
اذا هو سلم من صلوة الفجر فلما قام الى الصلوة ندم على
ذلك وخشي ان يهيج عليه فتنة لا يقوم بها فقال قبل ان
يسلم لا يفعلن خالد ومما يشهد بصحة هذا الخبر انا اذا
سألنا المخالفين عن سبب كلام ابي بكر قبل السلام لم يعرفوه
وكانوا في الجواب عميا وبكما وعيا ومن ظلمه وبدعه انه اوصى
عند وفاته ان يدفن عند قبر النبي في بيته صلى الله عليه وآله
لان ذلك البيت لا يخلو ان يكون في جملة تركاته الموروثة او

يكون صدقة او يكون استخلفه النبي لنفسه خاصة دون ورثته
لا حكم لاحد فيه ولا حق وعلى كل تقدير يلزم ظلمه اما على التقدير
الاول فلان الامر بالدفن من غير اذن الوارث ظلم فان ادعى
مدع بانه دفن في حصة عايشة من ميراثها قلنا الرسول صلى الله
عليه وآله مات عن تسع نساء والثمن ينقسم بينهن لكل حصتها
لا يكون مبلغها مفحص قطاة مع انه ما كان مقسوما واما على
التقدير الثاني فلان صدقة الرسول ليست لواحد دون آخر
فليس له ان يغصبه من غير رضا المسلمين وعلى التقدير الثالث
فلانه حينئذ لا يجوز دخول غيره فيه لاختصاصه به عليه السلام
ولقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا
ان يؤذن لكم ومن ظلمه وظلم عمر ما اتفق عليه اهل النقل
من فرارهما من الزحف مثل فرارهما يوم احد وفرارهما حيث
بعثهما رسول الله صلى الله عليه وآله الى بلاد طي التي تسمى
غزاة ذات السلاسل ومثل فرارهما يوم حنين ومثل فرارهما
يوم خيبر وقد تقدم الاحاديث الواردة في خيبر الدالة على
فرارهما وقد اشار النبي صلى الله عليه وآله في تلك الاحاديث
بعدم ايمانهما حيث قال بعدما اعطى الراية ابا بكر وعمر ورجعا
فارين لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
كرارا غير فرار ولا شك ان اهل البصيرة يفهمون من توصيف المبشر
باعطاء الراية بهذه الاوصاف انتفاءها عمن اعطى الراية قبله والا لزم ان

يكون التوصيف من غير فاينة وممايدل على ظلم ابى بكر وعدم
لياقته للخلافة كلماته عند خروجه من الدنيا قال الغزالى
فى الاحياء عن زيد بن اسلم قال دخل الثانى على الاول وهو
يجبل لسانه وفى موضع اخر يبضبض بلسانه فقال له هذا الذى
اوردنى الموارد وفى تنفيس الكرابيسى وزهرة الربيع و
مواعظ الكرامى ان ابابكر قال عند موته ياليتنى كنت طايرا
فى القفار اكل من الثمار واشرب من الانهار واوى الى
الاشجار ولم اول على الناس فدخل عليه الثانى فقال له
هذا الذى اوردنى الموارد وفى صراط المستقيم قد اشتهر
انه قال ياليتنى كنت تبنة فى لبنة وشعرة فى صدر مؤمن
وفى الحديث الحسين بن كثير عن ابيه قال دخل محمد بن ابى بكر
على ابيه وهو يتلوى فقال ما حالك قال مظلمة ابن ابى
طالب فلو استحللته لى فقال لعلى فى ذلك فقال قل له
اتى المنبر واخبر الناس بظلامتى فبلغه فقال ما اراد
ان يصلى على ابيك اثنان ونقل هذه الحكاية فى كامل البهائى
عن ابى غسان مالك بن اسمعيل مع ادنى تغيير ثم نقل ان عليا
سال يوما محمدا ما قال ابوك عند موته قال محمد كان يقرا
هذه الاية جاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد
فقال لعمر احذر يا بنى ان يسمع منك ابن ابى طالب ما قاله ابوك
فيشمت بنا وفى صراط المستقيم قال محمد كنت عند ابى انا

وعمر وعايشه واخى فدعا بالويل ثلاثا وقال هذا رسول الله
يبشرنى بالنار وبيده الصحيفة التى تعاقدنا عليها فخرجوا
دونى وقالوا يهجر فقلت هذى قال لا والله لعن الله ابن
صهاك فهو الذى صدنى عن الذكر بعد اذ جاءنى فما زال
يدعوا بالثبور حتى غمضته ثم اوصونى لا اتكلم حذرا من الشماتة
وروى الواقدى انه قال قد علمت انى داخل النار او واردها
فليت شعرى هل اخرج منها ام لا وذكر اهل التواريخ انه قال
فى مرضه ليتنى كنت تركت بيت فاطمه لم اكشفه وهو توبة
عند معاينة العذاب فلا تنفعه لقوله تعالى انى تبت الان و
قال ليتنى فى ظلة بنى ساعدة ضربت يدى على يد احد الرجلين
فكان هو الامير وكنت الوزير ووجه دلالته على ظلمه فى الخلافة
انها لو كانت حقا له لما كان يتمنى خلافها **تذنيب** فى ذكر نسب
ابى بكر وبيان دناءته وخساسته فى كتاب مشارق الانوار
نقلا عن كتاب الملل والنحل وعن النسابين ان ابا قحافة كان
اجير اليهود يعلم لهم اولادهم فاشتهر عنه انه كان يلوطهم
فطردوه فاستاجره ابن جدعان ينادى له الاضياف على
صوته ويوقد النيران فاتفق ذات ليلة شتوية ذات مطر
فلم تتقد النار فى الحطب فمسح الحطب بالسمن فجعله على الحطب
فكان يتحفه فبلغ الخبر الى ابن جدعان فانفه من المطرد
فسمى من اجل ذلك ابا قحافة لقحفه السمن وفى كامل البهائى

نقلا عن اهل التواريخ ان ابا قحافة فى قريش كان مشهورا بالكو
وكان ينادى فوق سطح ابن جدعان و ياخذ الاجرة درهما
مع ما يفضل فى الاوانى من الطعام وكان صيادا وكان له شريك
اسمه سعيد فيصب ما فى دار شريكه ولم يحل له فيها شيئا منو
ابا قحافة يقال اقحف قحافا اى شرب شربا شديدا جميع ما
فى الاناء من الماء وغيره وفى كتاب مشارق الانوار نقلا
عن صاحب الملل والنحل والنسابة وابو بكر فانه كان لقيه عبد
اللات يخدمها وكان عاكفا على عبادتها والسجود لها اربعين
سنة وكان خياطا فاظهر الاسلام فسماه رسول الله صلى الله
عليه واله عبد الله وكان اسمه فى الجاهلية عتيقا لانه كان
قديم الهجرة فى خدمة الاصنام وكان يطليها بالدهن ويطلى
بفضلتها حتى اسود فسمى عتيقا واسم ابيه عامر بن عمير بن
كعب بن سعد بن تيم اللات وتيم وعى لمن فتبناه وكان اسمه
فى صغره حبترو والحبتر لغة القصير الغليظ وامه سلمى من ذوى
الاعلام فى مكة وكانت لها راية فى الابطح لان العرب كانوا
يانفون من ان تنازلهم البغايا فكانوا يبعدونها عن قرب
منازلهم وكان رايتها حمراء تدل على فجورها وعهرها وقد
تعجب منه ابوه يوم بويع للخلافة وقال له كيف ارتضتك
الناس يا بنى مع خمول بيتك وانحطاط منزلتك لا تقديم
سابقة فى فخر ولا بعلم ولا بشجاعة ولا بكرم ولا بعبادة

ومع حضور بنى هاشم الانوف الذين فسبق انا فهم الى الماء
قبل الشرب فقال ارتضونى لكبر سنى فقال انا اكبر منك سنا
فيا اهل الاسلام فمن كان هذا اصله كيف يرجى صلاحه
ويصلح للرياسة العامة فى امور الدين والدنيا الدليل الثالث
والثلثون ان عمر ثانى خلفائهم كان ظالما فاسقا والظالم الفاسق
لا يستحق الخلافة لقوله تعالى لا ينال عهدى الظالمين
ولقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ولقوله
تعالى ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا فاذا بطل امامة عمر
بطل امامة اخويه وتتمة الدليل على نحو ما ذكرنا فى الدليل
السابع والعشرين ووجوه ظلمه وفسقه كثيرة منها انه
اعان ابا بكر على غصب فدك وقد تقدم تفصيله ومنها
انه اوصى ان يدفن فى بيت الرسول كما اوصى اخوه ابو بكر وقد
قد دل على اثمه وفسقه وغدره ما قدمناه من حكاية ارعابه
على والعباس الى الحصر وتخلفه عن جيش اسامه ومنها انه
خالف النبى صلى الله عليه واله عند احتضاره وحال بينه
وبين ان يكتب الوصية ونسبه الى الهجر والهذيان قال
الحميدى فى الجمع بين الصحيحين فى الحديث الرابع من المتفق
على صحته من مسند عبد الله بن العباس قال لما احتضر النبى
صلى الله عليه واله وفى بيته رجال فيهم عمر بن الخطاب قال
صلى الله عليه واله هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده

ابدا فقال عمر بن الخطاب ان قد غلب عليه الوجع وعندكم
القران حسبكم كتاب الله وفي رواية ابن عمر من كتاب الحميدي
قال ان الرجل ليهجر وفي كتاب الحميدي ما شانه هجر
وفي المجلد الثاني من صحيح مسلم فقال عمر ان رسول الله يهجر
قال الحميدي فاختلف الحاضرون عند النبي فبعضهم
يقول القول ما قال له النبي فقربوا له كتابا يكتب لكم و
منهم من يقول القول ما قال له عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاط
قال النبي صلى الله عليه واله قوموا عني ولا ينبغي عندي
التنازع فكان عبد الله بن عباس يبكي حتى ابتل دموعه
الحصى ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس فقال راوي
الحديث فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس فذكر عبد الله
بن عباس انه يوم منع رسول الله من ذلك الكتاب وكان
ابن عباس يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله
وبين كتابه اقول لقد صدق ابن عباس والله لو لبس المسلمون
السواد واقاموا الماتم وبلغوا اعظم الحزن لاجل ما فعل
عمر بن الخطاب لكان قليلا ولو بلغوا عداوة عمر اقصى
الغايات لكان يسيرا لما ادخل عليهم من المصيبات وما
اوقعهم فيه من الضلالة والشبهات ولا ريب في انه كان
غرضه عليه السلام تاكيد ما قال في حق علي يوم الغدير
فلما احس عمر بذلك منعه وقال انه يهجر العجب كل العجب

من عقول اهل السنة كيف جمعوا بين حب رسول الله صلى الله
عليه واله وحب عمر الم يعرفوا ان من كان في قلبه مثقال
ذرة من الايمان لا يجترئ ان يشتم رسول الله صلى الله
عليه واله وينسبه الى الهجر والهذيان في وجهه حين
مفارقته وخروجه من دار الدنيا مع عظمته وامر الله
الخلق بتوقيره وتعظيمه وبطاعته في اوامره ونواهيه
واخباره بانه لا ينطق الا بما يوحى اليه والعجب ان بعض
اهل السنة قالوا انما اراد ان يكتب خلافة ابي بكر اذ الحديث
الذي اسره النبي صلى الله عليه واله الى حفصة هو ان
ابا بكر واباك يليان امر امتي من بعدي قلنا من اين لكم
العلم بهذا المراد استفد تموه من عزله من براءة ام من
تاخيره عن الصلوة ام من جعله اسامة اميرا عليه ام من
فراره بالراية حين ولاه ولو علم عمر النص على ابي بكر لسارع
الى فعله لا الى منعه والاخبار بانهما يليان ذلك انما
فالمراد الولاية ظلما كما اخبر عن ولاية غيرهم ظلما من بني
امية وغيرهم وقد تقدم نقل ابن ابي الحديد عن كتاب
تاريخ بغداد ان عمر سال ابن عباس كيف عليا قال يمتح
بالدلو ويقرا القران قال ابقي في نفسه شيء من الخلافة
يزعم ان رسول الله صلى الله عليه واله جعله له قلت نعم
قال اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت اشفاقا على الاسلام

وعلم رسول الله اني علمت ما في نفسه فامسك فدل هذا الحديث
على امور الاول انه نسب النبي الى قلة الاشفاق على الاسلام
والثاني انه علم خلافة علي والثالث معاندته للنبي صلى الله عليه واله
وكونه مترقبا لموته ليغصب الحق من اهله ومنع من افحش المطاعن
واقبحها والرابع انه لا اجماع في خلافة ابي بكر لمخالفة علي عليه السلم
ومن في جانبه وقد ورد في اخبارنا انه حدث على طلحة بانه لما
خرج عمر حدثه النبي بما اراد ان يكتب ومنه انه سيلي الامر اثنى عشر
امام ضلالة عليهم مثل اوزار الامة الى يوم القيمة واوصى اليه
بالامامة وان يدفعها الى ولاده الى تكمله اثنى عشر امام هدى
وقال بعض اهل السنة انه اشفق على النبي حيث كان مجهودا و
وكثرت الغوغا عنده فقال فينا كتاب الله يكفينا قلنا اولا انه خالف
النبي الذي لا ينطق على الهوى ولم يتعظ بقوله تعالى وما كان
لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة
وثانيا ان الغوغا لم يكن بطلب الكتاب بل بالمخالفة كما اخرجه
البخاري وغيره من قول بني هاشم قربوا اليه كتابا وقول عمر ومن
معه لا ندعه يكتب وانه قد هجر فضدها قال اخرجوا عني ولا ريب
ان هذا اذى لرسول الله وقد قال الله عز وجل ان الذين يوذون
الله ورسوله لعنهم الله الاية والعجب كل العجب ما نقله ابن حجر
العسقلاني في شرح صحيح البخاري عن النواوي قال قال النواوي
اتفق العلما على ان قول عمر حسبنا كتاب الله من قوة فقهه ودقيق نظره

لانه خشي ان يكتب امورا ربما عجزوا عنها فاستحقوا العقوبة لكونها
منصوصة واراد ان لا ينسد باب الاجتهاد على العلما انتهى قوله
انظر ايها البصير الى هذا البليد كيف اعماه التقليد حتى جوز الاجتهاد
بحضرة النبي وهو مخالف للكتاب والسنة والاجماع وكيف اعتقد
ان راي عمر اصوب من راي النبي الناطق عن وحي الله وما شعر بان مخالفة
النبي بعد وفاته ان كان سببا للعقوبة ففي حال حيوته بطريق الاولى
فكانه قال ان عمر خالف النبي في حال حيوته ورضي بان يكون معاقبا
لئلا يستحق غيره العقوبة ايها الخبير العاقل انظر الى عقل هذا الجاهل
كيف اعتقد ان عمر المعترف بان المخدرات افقه منه والصبيان
اعقل منه افقه من سيد المرسلين واكمل الكاملين نعوذ برب العالمين
من نزغات الشياطين قالوا ليس في قوله يهجر منقصة لان المراد
بالهجر الخارج عن حد الصحة من حيث الكثرة والقلة لا انه غلب عليه
بجهد المرض وقد سهى في حال صحته فسلم في العصر على ركعتين
كما في خبر ذي اليدين قلنا اما ما ذكرتم في تعريف الهجر فخارج
عن اللغة قال الجوهري الهجر الهذيان وروى ابو عبيد في قوله
ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا انهم قالوا فيه غير الحق الم تر
ان المريض اذا هجر قال غير الحق وقال عكرمة ومجاهد نحو ذلك
نص عليه الجوهري وجواز السهو على النبي يرفع الثقة بقوله و
حديث ذي اليدين عند علمانا من الكذب والمين وكيف يجوز
نسبة السهو والهجر اليه وقد صح انه عليه السلام قال تنام عيناي

ولاينام قلبي وقوله تعالى وما ينطق عن الهوى الاية والعجب انهم
تمسكوا في خلافة ابي بكر بانه قال في مرض موته مروا ابابكر
يصلي ولم ينسبوه الى الهجر وتمسكوا في خلافة عمر بنص ابي بكر في
مرضه ولم يقولوا انه هجر ولما اراد النبي ان يجدد النص على
علي نسبوه الى الهجر ونعم ما قال الشاعر اوصى النبي فقال
قائلهم قد ظل يهجر سيد البشر ارى ابابكر اصاب ولم
يهجر وقد اوصى الى عمر لا يقال ان هذا الخبر من الاحاد فلا
اعتماد عليه لانا نقول ان هذه حكاية متواترة مجمع عليها و
من ذكرها مسلم والبخاري واحمد بن حنبل في مسنده ورواها
عبد الرزاق عن الزهري عن ابن عباس والطبري والبلاذري
وروي عن سعيد بن جبير بطريقين وعن عكرمة بطريقين
وعن جابر الانصاري ومنها ما رواه مسلم في المجلد الثاني
من صحيحه باسناده الى سلمان بن ربيعة قال قال عمر بن الخطاب
قسم رسول الله قسما فقلت والله يا رسول الله لغير هولاء كان
احق منهم الخبر انظر ايها العاقل الى امامهم الجاهل كيف عارض
النبي العالم بالاسرار والحكيم الناطق عن الوحي ثم ما كفاه
المعارضة والطعن في قسمته حتى يحلف بالله على ذلك والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومنها انه مع ابي بكر خالفا
النبي حال صحته فقد ذكر الموصلي في مسنده وابو نعيم في حليته
وابن عبد ربه في عقده وابو حاتم في زينته والشيرازي في

التفسير المستخرج من الاثني عشر تفسيرا ان الصحابة مدحوا رجلا
بكثرة العبادة فدفع النبي سيفه الى ابي بكر وامره بقتله فراه
يصلي فرجع فدفعه الى عمر وامره بقتله فدخل ورجع فدفعه الى
علي عليه السلام فدخل فلم يجده فقال عليه السلام لو قتل لم
يقع بين اثنين من امتي اختلاف ابدا وفي قول اخر لو قتل لكان
اول الفتنة واخرها وقد تقدم الحكاية بتفصيلها في الفاتحة
فالعجب من الاول كيف تركه وقد وصفوا للنبي عبادته وعجب
منه الثاني افكانا اعلم من النبي بباطنه وكانت تلك المخالفة
سبب هلاك الامة وضلالها وفي كتاب صراط المستقيم ان
الرجل المامور بقتله ذو الثدية رئيس الخوارج وقال العلامة
في كشف الحق قال ابن عباس والله ما قتل ذلك الرجل الا امير
المومنين يوم صفين ومنها في الحديث التاسع والسبعين بعد
المائة من الجمع بين الصحيحين انه عليه السلام بعث ابا هريرة
بنعليه يبشر بالجنة من شهد لله بالوحدة متيقنا فضربه
عمر ورده وقال خفت ان يتكلوا عليها اقراه اشفق من النبي
او من الرب تعالى ومنها ما ذكر صاحب العقد في المجلد الاول
ان عمر عزل ابا موسى الاشعري عن البصرة وشاطره ماله و
عزل الحارث بن وهب وشاطره ماله وكتب الى عمرو بن العاص
بلغني انه قد فشت لك ماشية من خيل وابل وبقر وعبيد
فاين لك هذا فكتب اني اعالج من الزراعة ما لا يعالجه الناس

اقراه

فساطير ما له حتى اخذ احدى نعليه فغضب ابن العاص وقال
قبح الله رتما انا عمل فيه ابن العاص لابن الخطاب والله انى لاعرف
الخطاب يحمل على راسه حزمة من حطب وعلى امه مثلها ومنها
انه وضع الطلاق فى ثلاثا فى مجلس واحد وقد ذكر الله الطلاق
مرتان واستفاض عن النبى صلى الله عليه وآله اياكم والمطلقات
ثلاثا فانهن ذوات ازواج وذكر الجاحظ فى كتاب النساء ان
رجلا طلق ثلثا جميعا فقام عليه السلام غضبان وقال اتلعب
بكتاب الله وانا بين اظهركم وفى سنن ابن ماجه وابى داود
ومسند احمد وابى يعلى والشافعى واحياء الغزالى وكشف
الثعلبى ان ابن عمر طلق ثلثا حائضا فامر النبى صلى الله عليه واله
براجعها وقال ان اراد طلاقها طلقها للسنه ومنها انه
اذى عليا واغضبه وعاداه وقد تقدم بيان معاداته
فى الفاتحه مع انه تواتر عن النبى صلى الله عليه واله قوله اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وقد تقدم نقله على سبيل
التواتر فى الفاتحه وقوله حب على ايمان وبغضه نفاق وقد
تقدم ذكره فى الدليل السادس والثلثين فثبت انه كان من
المنافقين الذين كان يعرفهم حذيفه والمنافق لا يصلح للخلافة
ومنها انه اذى فاطمة عليها السلام بعد ما غصب حقها
باحضار النار ليحرق بيتها على من فيه من على والحسنين وغيرهم
من بنى هاشم روى البلاذرى واشتهر فى الشيعه انه حصر فاطمة

عليها السلام فى الباب حتى سقطت محسنا مع علم كل احد بقول
ابيها صلى الله عليه واله فاطمة بضعة منى من اذاها فقد
اذانى قال الحميرى ضربت واهتضمت من حقها واذيقت بعده
طعم السلع قطع الله يدى ضاربها ويد الراضى بذاك المتبع
لا عفى الله له عنه ولا كفر عنه هول يوم المطلع ان قيل يجوز
للامام تهديد مخالف الاجماع بذلك وغيره قلنا لا اختلاف
ان ذلك كان قبل مبايعة على عليه السلام وحينئذ لا اجماع
قالوا عايشه لم تكن ابنة محمد صلى الله عليه واله حين عسكر
جملها حميت المسلمون لحرمة زوجها فتطايرت الروس حولها
وما فعل بفاطمة من النكير اعظم من عقر البعير فكيف لم يحم
المسلمون لها قلنا اين كانت حمية المسلمين حيث قتل اصحاب عايشه
رسول على عليه السلام اليهم بكتاب الله يعظهم كما اخرجه ابن
مسكويه وابن قتيبه وغيرهما وثنوا بقتل حكيم مع ساير اصحابه
وثلثوا بنتف لحية حنيف واجفانه وهو من شيوخ الانصار
وزهادهم وقد كانت عايشه واصحابها اقل من قبيلة عمر
واتباعها على ان عليا عليه السلام سب الف شهر على المنابر
ولم يوجد له الحمية من البر والفاجر اما الاول فلعذره و
اما الثانى فلغدره قالوا اقام عمر لسوقى من مال عثمان حليه
فكيف يتحمل اذية فاطمة عليها السلام قلنا فاله يتحمل اذاها
فى بعلها عند قوله له فضرب عنقك وقوله لابى بكر الا تامر

فيه بامرك كما ذكر ابن قتيبه وفي الاحياء للغزالي ان عمر هو سد
باب الكلام والجدل وفي تفسير النقاش وابن بطه والابانة
انه ضرب رجلا اسمه صبيع حين ساله عن الذاريات والنازعات
والمرسلات وحبسه طويلا ثم نفاه الى البصرة وكتب لا تجالسوه
ومنها انه خرق كتاب فاطمة الذي اعطاها ابو بكر وقال لا
نعطها بغير بينة اسنده ابراهيم الثقفي الى علي عليه السلام و
ذكره المرتضى في الشافي وقال وروى من طرق مخالفه والعجب
كل العجب ان عمر طلب البينة من الصادقة التي طهرها الله باية
التطهير ويرد سبي اليمن بعد ان شراه المسلمون بقول الاشعري
انه اعطاهم عهدا فتن ابن لعمر ان يخرج حقوق المسلمين من ايديهم
بغير بينة ومن الروايات الدالة على جهله المستلزمة للظلم
والفسق ما ذكر الحميدي في فصل مفرد في اخر الجمع بين الصحيحين
انه منع المغالاة في المهور وقال من غالا في مهر ابنته جعلته
في بيت المال لشبهه زواج النبي صلى الله عليه واله فاطمة
عليها السلام بخمس مائة وفي كتاب الله ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون فنبهته امراة بقوله تعالى واتيتم احديهن
قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا فقال كل افقه من عمر حتى المخدرات
وفي رواية السمعاني كل افقه من عمر حتى النسوان وفي رواية
لا تعجبوا من امام اخطا وامراة اصابت قالوا طلب الاستحباب
في ترك المغالاة قلنا المروي انه حرمه ومنعه بحيث قالت المراة

لا تمنعنا ما احله الله لنا في محكم كتابه فان قالوا تواضع في قوله
كل افقه من عمر قلنا لو كان ذلك حقا لكان هو المصيب دونها
ورووا ان عمر مر بصبيان يلعبون فقال ما راينا خيرا منذ
فارقناكم فقال واحد منهم اتقول هذا وقد رايت رسول الله
صلى الله عليه واله وهو الخير كله فاخذ ترابا فجعل في فيه و
قال كل اعقل من عمر حتى الصبيان وروى ابو ايوب السجستاني
واسمعيل بن علية حكم عمر بين خصمين فقال رجل اصبت فقال
والله ما يدري عمر اصاب ام اخطا وروى عاصم بن بهران
غلاما ادعى امومة امراة فانكرت فامر عمر بحده فصاح الى علي
فطلب عليه السلام ان يزوجها منه فاقرت به فقال لولا علي
لهلك عمر الاصبغ بن نباتة اتي بخمسة زنوا فامر برجمهم فخطاه
علي عليه السلام فقتل واحدا ورجم ثانيا وحد ثالثا وحد الرابع
نصفا وعزر خامسا فقال المردود كيف ذلك فقال الاول
ذمي زنا بمسلمة والثاني محصن والثالث بكر والرابع عبد
والخامس مجنون فقال عمر لا عشت في امة لست فيها يا ابا الحسن
واتي برجل قال لامراته يا زانيه فقالت انت ازنى مني فامر
بجلدهما فقال علي بل تجلد هي دونه حدين احدهما لفريتها و
الاخر لاقرارها وادعى صبي مال ابيه فزجره عمر وطرده فصاح
الى علي فاستخرج من قبر ابيه ضلعه فاشمه اياه فانبعث الدم
من انفه فقال لعمر سلم اليه المال ثم اشمه الحاضرين فلم ينبعث

دم فاعاده اليه فانبعث فقال انه ابوه والله ما كذبت ولا
كذبت ومنها ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في فضل
منفرد في اواخر الكتاب المذكور قال ان عمر امر برجم امراة ولدت
لستة اشهر فذكره علي عليه السلام قول الله تعالى وحمله وفصاله
ثلثون شهرا مع قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين
فرجع عمر عن الامر برجمها ومنها ما ذكره احمد بن حنبل في مسنده
عن قتادة عن الحسن البصري ان عمر بن الخطاب اراد ان يرجم مجنونة
فقال له امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام ما لك ذلك
سمعت رسول الله يقول رفع القلم عن ثلثة عن النائم حتى يستيقظ
وعن المجنون حتى يبرا او يعقل وعن الطفل حتى يحتلم فدرا عمر عنها
الحد وذكر احمد بن الحنبل في مسنده عن سعيد بن المسيب قال كان
عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن يعني عليا ومنها ما
في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند ابي سعيد الخدري في الحديث
الثامن والعشرين من المتفق عليه ما معناه ان ابا موسى استاذن
على عمر ثلثا فلم يأذن له فانصرف فقال عمر ما حملك على ما صنعت
قال كنا نامر بهذا قال لتقيمن على هذا بينة او لافعلن فشهد
له ابو سعيد الخدري بذلك عن النبي صلى الله عليه واله
خفي علي هذا من امر رسول الله الهاني عنه الصفق في الاسواق
انظر ايها الخبير الى امامهم الهادي كيف كان مشغولا بالدنيا
والهاه الصفق عن التفقه في الدين ومنها ما في الكتاب المذكور

ايضا في مسند ابي واقد من افراد مسلم عن ابي واقد قال سألني
عمر بن الخطاب عما قرا به رسول الله صلى الله عليه واله في يوم
العيد فقلت اقتربت الساعة وق والقران المجيد وفي هذا
الكتاب مسند اخر لابي واقد وحاصله ان عمر سال ابا واقد عما
قرا رسول الله صلى الله عليه واله في العيد فاجابه بما اجاب
ابو واقد انظر ايها اللبيب كيف غفل امام المسلمين عن كيفية الصلوة
الثابتة وتعجب من غفول تابعيه وهذا كله يبطل ما رووه من
قول النبي الحق ينطق على لسان عمر على ان الحديث لو صح لصدق
بفرد واحد لانه مهمل في قوة الجزئي ومنها انه بلغ به الجهل
الى انكاره موت النبي حتى قال له ابو بكر انك ميت وانهم ميتون
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فقال الان ايقنت بوفاته
وكاني لم اسمعها ان قيل كان ذلك سهوا قلنا كيف يقع السهو
في الامور المحسوسة وخاصة في اخترام خاتم النبوة ومتى جاز
السهو في هذه مع ظهورها جاز في جميع الاحكام فلا يوثق بها و
غلبة السهو توجب انعزال قاضي امة فضلا عن امام الامة
وقد روى انكاره لموت النبي صلى الله عليه واله جميع اهل السير
منهم البخاري والثعلبي والجرجاني والطبري والزمخشري قال
اهل السنه انما انكر موته استصلاحا للرعية قلنا هذا يبطله
قوله الان تيقنت قوله لابن عباس ما حملني على ذلك الا قوله تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و

يكون الرسول عليكم شهيدا فظننت انه يبقى بعدنا حتى يشهد
على اخر اعمالنا فاعترف بانه كان يعتقد ذلك حتى قال في انكاره
لا يموت حتى يقطع ايدى وارجل ذكره في الجمع بين الصحيحين وقال
ابن ابي الحديد في شرحه وروى جميع اصحاب السير ان رسول الله
صلى الله عليه واله لما توفى كان ابو بكر في منزله بالسنح فقام عمر بن
الخطاب فقال ما مات رسول الله ولا يموت حتى يظهر دينه
على الدين كله وليرجعن فليقطعن ايدى رجال وارجلهم ممن
ارجف بموته لا اسمع رجلا يقول مات رسول الله صلى الله عليه
واله الا ضربته بسيفى فجاء ابو بكر فكشف عن وجه رسول الله
صلى الله عليه واله وقال بابي وامي طبت حيا وميتا والله
لا يذيقك الله الموت ابدا ثم خرج والناس حول عمر وهو يقول لهم
انه لم يمت ويحلف فقال له ايها الحالف على رسلك ثم قال من
كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان
الله حى لا يموت وقال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون قال
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم قال عمر فوالله ما ملكت
نفسى حيث سمعتها ان سقطت الى الارض وعلمت ان رسول الله
صلى الله عليه واله قد مات وقد تكلمت الشيعة في هذا
الموضع وقالوا لو انه بلغ من قلة علمه انه لم يعلم ان الموت يجوز
على رسول الله صلى الله عليه واله وانه اسوة الانبياء في
ذلك وقال لما تلا ابو بكر الايات ايقنت الان بوفاته

كان لم اسمع هذه الاية فلو كان يحفظ القران او يتفكر فيه
ما قال ذلك ومن هذه حاله لا يجوز ان يكون اماما انتهى
كلامه اقول الظاهر ان هذا كان من مكره وحيله فانه لما
حال بين النبى وبين ان يكتب ما يرتفع الضلال عن الامة
ونسب الهجر الى النبى صلى الله عليه واله خاف من السنة الناس
واذيتهم ولومهم وان يكرهوه فلا يتمشى له امر الخلافة اتى بهذا
المكر واظهر الجهل بموته وكذب وافترى ولم يحكم بقوله تعالى
انك ميت وغيرها من الايات الدالة على موت كل احد ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الفاسقون ومما يدل على ان عمر كذب متعمدا و
حلف كاذبا ما ذكره الحميدى في الجمع بين الصحيحين في سادس
عشر حديثا من افراد البخارى من رواية الزهرى عن انس انه
سمع خطبة عمر بن الخطاب في الغد من يوم توفى رسول الله و
قال عمر اما بعد فانى قلت لكم مقالة وانها لم يكن كما قلت و
انى والله ما وجدت المقالة التى قلت لكم في كتاب انزله الله
ولا في عهد عهده الى رسول الله ولكنى كنت ارجو ان يعيش
رسول الله حتى يدبرنا قال الراوى حتى يكون اخرنا انتهى
اقول الظاهر من هذا الكلام ان حكمه بعدم موت النبى لم
يكن باذن من الله ورسوله وقد قال الله تعالى الله اذن لكم

ام على الله تفترون وفى الجمع بين الصحيحين من مسند المغيرة
بن شعبه فى الحديث الثامن من المتفق عليه قال سمعت النبى
يقول ان كذبا على ليس ككذب على احد من كذب على متعمدا
فليتبوا مقعده من النار ومن مسند طلحة بن عبد الله
فى الحديث الثالث قال سمعت رسول الله يقول من كذب
على متعمدا فليتبوا مقعده من النار ورواه ايضا فى مسند
سلمة بن الاكوع فى الحديث الاول من افراد البخارى و
رواه ايضا فى مسند على بن ابى طالب فى الحديث الرابع عشر
ورواه ايضا فى مسند ابى سعيد الخدرى فى الحديث الرابع
من افراد مسلم فمقتضى هذه الاحاديث عمرهم المفترى على الله
ورسوله من اهل النار ومما يوكد ما بيناه من جهل عمر وقلة
فقهه ما ذكره ابن ابى الحديد المعتزلى فى شرحه على نهج
البلاغة قال وكان عمر يفتى كثيرا بالحكم ثم ينقضه ويفتى بضده
وخلافه قضى فى الجد مع الاخوة قضايا كثيرة مختلفة ثم خاف
من الحكم فى هذه المسئلة فقال من اراد ان يتقحم جراثيم جهنم
فليقل فى الجد برايه وقال مرة لا يبلغنى ان امراة تجاوز صداقها
صداق النبى صلى الله عليه واله الا ارتجعت ذلك منها
فقالت له امراة ما جعل الله لك ذلك انه تعالى قال واتيتم
احديهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا
واثما مبينا فقال كل الناس افقه من عمر حتى ربات الحجال

الا تعجبون من امام اخطا وامراة اصابت فاضلت امامكم
ففضلته ومر يوما بشاب من فتيان الانصار وهو ظمان فاستسقاه
فجدح له ماء بعسل فلم يشربه وقال ان الله تعالى يقول اذهبتم
طيباتكم فى حيوتكم الدنيا فقال له الفتى يا امير المومنين انها
ليست لك ولا لاحد من اهل القبلة اقرا ما قبلها ويوم يعرض
الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم فى حيوتكم فقال عمر
كل الناس افقه من عمر وقيل انه كان يعس بالليل فسمع صوت
رجل وامراة فى بيت فارتاب فتسور الحايط فوجد امراة ورجلا
وعندهما زق خمر فقال يا عدو الله اكنت ترى ان الله يسترك
وانت على معصيته قال يا امير المومنين ان كنت اخطات فى
واحدة فقد اخطات فى ثلثة قال الله تعالى ولا تجسسوا
وقد تجسست وقال واتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت
وقال اذا دخلتم بيوتا فسلموا وما سلمت وقال متعتان كانتا
على عهد رسول الله صلى الله عليه واله انا محرمهما ومعاقب
عليهما متعة النساء ومتعة الحج وهذا الكلام وان كان
ظاهره منكرا فله عندنا مخرج وتاويل وقد ذكره اصحابنا الفقهاء
فى كتبهم وكان فى اخلاق عمر جفاء وعنجهية ظاهرة يحسب السامع
لها انه اراد بها ما لم يكن قد اراد ويتوهم من يحكى له انه قصد
بها ما لم يقصده فمنها الكلمة التى قالها فى مرض رسول الله صلى الله
عليه واله ومعاذ الله ان يقصد بها ظاهرها لكنه ارسلها

على مقتضى خشونته غريزية ولم يتحفظ منها وكان الاخطل
يقول مغمورا ومغلوب بالمرض وحاشاه ان يعني بها غير
ذلك وبجفات الاعراب من هذا الفن كثير سمع سليمان بن عبد
الملك اعرابيا يقول في سنة قحط رب العباد ما لنا وما لكا
قد كنت تسقينا فما بدا لكا انزل علينا القطر لا ابا لكا فقال
سليمان اشهد انه لا اب له ولا صاحبة ولا ولد فاخرجه
احسن مخرج وعلى نحو هذا يحمل كلامه في صلح الحديبية لما
قال للنبي الم تقل لنا ستدخلونها في الفاظ نكره حكايتها
حتى شكاه النبي صلى الله عليه وآله الى ابي بكر وحتى قال له
ابو بكر الزم بغرزه فوالله انه لرسول الله وعمر هو الذي غلظ
على جبلة بن الايهم حتى اضطر الى مفارقة دار الهجرة بل
مفارقة بلاد الاسلام كلها وعاد مرتدا داخلا في دين النصرانية
لاجل لطمة لطمها وقال جبلة بعد ارتداد متندما على ما
فعل تنصرت الاشراف من اجل لطمة وما كان فيها لو صبرت
لها ضرر فيا ليت امي لم تلدني وليتني رجعت الى القول الذي
قال لعمر انتهى كلامه انظر ايها اللبيب الى هذا الرجل كيف انطقه
الله تعالى بذكر معايب امامه ويسعى في بيان مثالب خليفته
وغرضه من هذا الاقرار ان يزيل عن عمر الكفر والزندقة و
لكن ما ذكره في نظر اللبيب تاكيد لكفره وزندقته العجب كل
العجب من هؤلاء كيف يجمعون بين الاقرار بهذه القبائح لائمتهم

وبين الاقرار بامامتهم اعاذنا الله تعالى من اتباع الهوى و
التقليد وجنبنا بعصمته من عذابه الشديد وحكاية الحديبية
لغاية قبحها استحي ان يذكرها فها نحن نذكرها وقد رواه عبد الله
بن عباس وجابر وسهل بن حنيف وابو وائل والقاضي عبد الجبار
وابو مسلم الاصفهاني ويوسف القزويني والثعلبي والطبري
والواقدي والزهري والبخاري وقد ذكر الحميدي في الجمع
بين الصحيحين من مسند المسور بن مخرمة في حديث الصلح بين
سهل بن عمرو وبين النبي صلى الله عليه وآله يقول فيه فقال عمر
بن الخطاب فاتيت نبي الله فقلت الست نبي الله حقا قال بلى
قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي
هذه الدنية في ديننا اذن قال اني رسول الله ولست اعصيه
وهو ناصري قلت او ليس كنت تحدثنا انا سناتي البيت و
نطوف به قال بلى فاخبرتك انك تاتيه العام فقلت لا قال
فانك اتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس
هذا نبي الله حقا قال بلى فقلت السنا على الحق وعدونا على
الباطل قال بلى فقلت فلم نعطي هذه الدنية في ديننا اذن قال
ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك
بغرزه فوالله انه على الحق قلت كان يحدثنا انه سياتي البيت
ويطوف به وزاد الثعلبي عند تفسير سورة الفتح ان عمر بن الخطاب
قال ما شككت منذ يوم اسلمت الى يومئذ اقول ولا ريب

فان القصة دالة على ان عمر كان شاكا فى دينه ولاشك ان الشك
فى الدين كفر انظر ايها اللبيب كيف صحح هولاء المخالفون هذه الحكاية
مع انها صريحة فى كفر امامهم وليس هذا الا تقديرا من الله عز وجل
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة ويمكن الاستدلال
بهذا الحديث على بطلان امامة عمر بانه يدل على انه شك فى الدين
والناس بين قائلين فقائل من المسلمين يقول انه ما ارتد منذ اسلم
وقائل يقول انه ارتد بعد اسلامه ولم يعد الى الاسلام فالقول
بانه ارتد وعاد خلاف اجماع المسلمين وقد شهدوا فى رواياتهم
عنه انه ارتد فيلزمهم انه عاد عن الارتداد ومما يويد هذا الحديث
المتضمن لشك عمر انه فى غزاة بدر التى قوى بها الاسلام لم يكن له
ولا لحبيبه ابى بكر قتيل ولا جريح والعجب كل العجب اعتذار اهل السنه
بانهما كانا فى عريش مع النبى صلى الله عليه واله يشاورهما و
يستضىء برايهما كيف يجوز عاقل ان يحتاج النبى صلى الله عليه واله
مع كمال عقله وصواب رايه وكونه مستضيئا بنور الوحى الى ابى بكر
وعمر ومما يكذب قولهم فى الاعتذار ما ذكره الحميدى فى الجمع
بين الصحيحين فى الحديث السادس والعشرين من افراد مسلم فى
مسند انس بن مالك قال ان رسول الله صلى الله عليه واله
شاور حين بلغه اقبال ابى سفيان قال فتكلم ابو بكر فاعرض عنه
ثم تكلم عمر فاعرض عنه الخبر ولا يخفى ان اعراضه عليه السلم
عنهما يدل على انه عليه السلام لم يكن يستصلحهما للحديث والمشورة

ومما يدل ايضا على ان تركهما المحاربة لم يكن للمشورة بل كان للنفاق
والشك فى الدين فرارهما فى خيبر وساير الحروب على ان استشارة
النبى عليه السلام لم يكن للاستفادة بل كان لتاليف القلوب
وليعرف المومنين والمنافقين من لحن القول ومما يويد ما قلناه
ايضا من كفر عمر ما قدمناه فى الفاتحة من ايذائه عليا عليه السلام
وقد تقدم فى الدليل السادس والعشرين النقل المتواتر الدال
على ان حبه ايمان وبغضه كفر ونفاق ومما يويد ما قلنا
ايضا ايذاؤه رسول الله صلى الله عليه واله مرارا وايذاؤه
فاطمة وقال رسول الله صلى الله عليه واله يوذينى ما يوذيها وقال
الله تعالى ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا
والاخرة ولا يلعن الله تعالى الا الكافر ومما يويد ما قلناه
من كفر عمر ما رواه الحميدى فى الجمع بين الصحيحين فى مسند جابر
بن عبد الله الانصارى فى الحديث الرابع عشر من المتفق على
صحته قال جابر ان اباه قتل يوم احد شهيدا فاشتد الغرماء
فى حقوقهم فاتيت رسول الله صلى الله عليه واله فكلمته فسالهم
ان يقبلوا ثمر حايطى ويحللوا ابى فابوا فلم يعطهم رسول الله
صلى الله عليه واله حايطى ولم يكسره لهم ولكن قال ساغدو
عليك فغدا علينا حين اصبح فطاف فى النخل ودعا فى ثمرها بالبركة
فجذذتها فقضيتهم حقوقهم وبقى لنا من ثمرها بقية ثم جئت رسول الله
صلى الله عليه واله فاخبرته بذلك فقال رسول الله لعمر وهو جالس

اسمع یا عمر فقال لعمر ان لایکون قد علمنا انک رسول الله فوالله
انک رسول الله ووجه دلالته علی ان النبی صلی الله علیه واله
کان یعتقد ان عمر شاک فی نبوته ظاهر ومما یدل ایضا علی
شکه وجهله ما قاله صاحب الکشاف فی تفسیر وفاکهة
وابا وعن ابی بکر انه سئل عن الاب فقال ای سماء تظلنی و
ارض تقلنی اذا قلت فی کتاب الله ما لا علم لی به وعن عمر انه
قرا هذه الایة فقال کل هذا قد عرفنا فما الاب ثم رفض عصی
کانت بیده فقال هذا لعمر الله التکلف وما علیک یا بن عمر
ان لا تدری ما الاب ووجه الدلالة ان قوله کل هذا قد
عرفنا بمنزلة قولهم تجاوزنا وسلمنا کل هذا الکتاب فی نسبة
التکلف ورفض العصی شاهد به ومما یؤیده ایضا ما تقدم فی الفاتحة
فی مقام ذکر المنافقین ما نقله الغزالی فی الاحیاء ان عمر قال
لحذیفه عارف المنافقین هل انا من المنافقین ام لا وهذا
الکلام لا یصدر الا من الشاک فی ایمانه او المتیقن نفاقه لاجل
ان یتعرف ان حذیفه یکتم علیه ام لا وقد ذکرنا هناک عدة
قراین دالة علی نفاق عمر وابی بکر ومما یؤید ما قلناه ایضا ما
سیجیء من کلامه عند الموت ومن جملة فسوق عمر انکاره علی النبی
صلی الله علیه واله روی الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین فی
الحدیث الرابع والثلثین من مسند عایشه من المتفق علی صحته
من حدیث عروة عنها قالت اعتم رسول الله بالعشاء حتی

ناداه عمر الصلوة نام الناس النساء والصبیان فخرج وفی روایة
ابن شهاب ان رسول الله صلی الله علیه واله قال وما کان
لکم ان تبرزوا رسول الله علی الصلوة وذلک حین صاح عمر بن
الخطاب انظر الی شهادات المخالفین فی حق امامهم فتعجب من
عقولهم کیف یجوز عاقل امامة رجل لا یستحی من الله ورسوله و
لا ینزجر من نواهی الله قال الله عز وجل فی کتابه العزیز لا ترفعوا
اصواتکم فوق صوت النبی ولا تجهروا له بالقول کجهر بعضکم
لبعض ان تحبط اعمالکم وانتم لا تشعرون وقال تعالی ان الذین
ینادونک من وراء الحجرات اکثرهم لا یعقلون ولو انهم صبروا
حتی تخرج الیهم لکان خیرا لهم وقال لا تقدموا بین یدی الله
ورسوله ومنها ان رسول الله حین قام ان یصلی علی عبد الله
بن ابی سلول بالناس ابنه اخذ عمر بثوب رسول الله فقال
یا رسول الله تصلی علیه وقد نهاک ربک ان تصلی علیه
فقال رسول الله صلی الله علیه واله انما اخبرنی الله لی
استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعین مرة
سازید علی السبعین قال انه منافق فصلی علیه رسول الله
صلی الله علیه واله وقد روی هذا الحمیدی فی الجمع بین
الصحیحین فی الحدیث الخامس والتسعین تعجبوا ایها العاقلون
من جراة امام المخالفین وجداله مع سید المرسلین منبع الحکمة
وعلم الیقین مع اقرانه بان مخدرات الحجال افقه منه والصبیان

اعقل منه ومنها تحريمه متعة النساء بغير امر الله ورسوله وقد
تواتر عند شيعة اهل البيت حليتها وترتب الثواب الجزيل عليها
وفي الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عباس قال قال
ابو نضرة كان ابن عباس يامر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها
قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدي دار الحديث
تمتعنا مع رسول الله فلما قام عمر قال ان الله كان يحل لرسوله ما
شاء بما شاء وان القران قد نزل منازله فاتموا الحج والعمرة لله
كما امركم الله وبتوا نكاح هذه النساء فلان اوتى برجل نكح امراة
الى اجل الا رجمته بالحجارة وفي الجمع بين الصحيحين ايض هذا الحديث
بالفاظه في مسند جابر بن عبد الله في الحديث الخامس والعشرين
من افراد مسلم وفي الجمع بين الصحيحين ايض بسنده عن ابن شهاب قال
اخبرني عروة بن الزبير ان عبد الله بن الزبير قام بمكة فقال ان
ناسا اعمى الله قلوبهم كما اعمى ابصارهم يفتون بالمتعة يعرض برجل
فناداه فقال انك لجلف جاف فلعمري لقد كانت المتعة تفعل
في عهد امام المتقين يريد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
له ابن الزبير فجرب نفسك فوالله لان فعلتها لارجمنك بالاحجار
وفيه ايض من مسند جابر بن عبد الله من طريق آخر قال كنا
نتمتع بالقبضة من التمر والدقيق الايام على عهد رسول الله
وابي بكر ونهى عنها عمر في شان عمرو بن حريث ونقل صاحب الطرائف
عن جماعة عن عبد الرزاق وهو من ائمة اهل الحديث عن ابن

جريج وهو من ائمة فقهائهم ونقلة حديثهم عن عطا بن ابي رباح
وهو من سادات فقهاء التابعين عن صفوان بن يعلى عن ابيه
ان معويه استمتع امراة بالطائف فدخلنا على ابن عباس فذكرنا
ذلك له فقال نعم قال ثم قدم علينا جابر بن عبد الله معتمرا فجئنا
فذكرنا له المتعة فقال استمتعنا على عهد رسول الله وعهد ابي بكر
وعهد عمر حتى اذا كان في خلافة عمر استمتع عمرو بن حريث بامراة
فسأله عمر من اشهدت قال امي وامها او قال اخاها فقال هلا
غيرهما اخشى ان يكون ذلك دغلا ونهى عنها يومئذ وروى
عبد الرزاق عن ابن جريج ايضا عن عطاء بن ابي رباح قال سمعت
عبد الله بن عباس يقول ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها
امة محمد صلى الله عليه وآله ولولا ان عمر نهى عنها ما احتاج
الى الزنا الا شقي وفي الجمع بين الصحيحين ايض في مسند سلمة بن
الاكوع في الحديث السادس عشر من المتفق على صحته عن الحسن
بن محمد بن علي عن سلمة وجابر قالا كنا في جيش فاتانا رسول الله
صلى الله عليه وآله انه قد اذن لكم ان تستمتعوا فاستمتعوا
يعني متعة النساء وفيه ايضا هذا الحديث في مسند عمرو بن دينار
وفيه هنا في مسند عبد الله بن مسعود قال كنا نغزو مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وليس معنا نساء فقلنا الا نستخصي فنهانا
عن ذلك ثم رخص لنا ان ننكح المراة بالثوب الى اجل ثم قرا
عبد الله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم

وفى كتاب الحليه لابى نعيم ومسند احمد بن حنبل عن عمران بن حصين
واللفظ له قال انزلت المتعة فى كتاب الله تعالى وعلمناها
وفعلنا مع النبى ولم ينزل قران بحرمته ولم ينه عنها حتى مات
وفى صحيح الترمذى عن ابن عمر وقد ساله رجل من اهل الشام
عن متعة النساء فقال هى حلال فقال ان اباك قد نهى عنها
فقال ابن عمر ارايت ان كان ابى قد نهى عنها وصنعها رسول الله
صلى الله عليه وآله يترك السنه ويتبع قول ابى وفى تفسير
الثعلبى عن حبيب بن ابى ثابت قال اعطانى عبد الله بن عباس
مصحفا قال هذا على قراءة ابى بن كعب فرايت فى المصحف فما استمتعتم
به منهن الى اجل مسمى ورواه الثعلبى ايض عن ابن جبير وفى
نص وفى كتاب الاقضيه لابى على الحسن بن على بن زيد و
هو من كبار رجال الاربعة المذاهب ان سته من الصحابة
وسته من التابعين ذكرهم باسمائهم كانوا يفتون باباحة
متعة النساء فى حيوة النبى وبعد وفاته وفى كتاب المحبر
لمحمد بن حبيب النحوى ان ستة من الصحابة وستة من التابعين
كانوا يفتون باباحة متعة النساء انظر ايها اللبيب الى هذه
الاحاديث الصحيحة الدالة على ان خليفتهم عمر حرم ما احل الله
وحكم بغير ما انزل الله وقد قال الله تعالى ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الكافرون وما احسن ما نقل عن بعض
كتب الجمهور ان رجلا كان يفعل المتعة فقيل له عمن اخذت

حلها فقال عن عمر فقالوا له كيف ذلك وعمر هو الذى نهى عنها وعاقب
على فعلها فقال لقوله متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله
عليه وآله فانا احرمهما واعاقب عليهما متعة الحج ومتعة النساء
فانا اقبل روايته فى شرعيتهما على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
ولا اقبل نهيه من قبل نفسه ومنها انه حرم متعة الحج روى الحميدى
فى الجمع بين الصحيحين فى مسند ابى موسى الاشعرى فى الحديث السادس
والاربعين من المتفق على صحته عن ابراهيم بن ابى موسى الاشعرى
ان اباه كان يفتى بالمتعة فقال له رويدك ببعض فتياك فانك
لا تدرى ما احدث امير المومنين عمر انه ابطلها فلقيته بعد فساله
فقال عمر قد علمت ان النبى قد فعله واصحابه ولكن كرهت ان يظلوا
معرسين بهن فى الاراك ثم يروحوا فى الحج تقطر روسهم وفيه ايض
فى الحديث السابع من مسند على بن ابى طالب عليه السلام عن
مروان بن الحكم من رواية على بن الحسين عن سعيد بن المسيب انه
شهد عثمان عليا بين مكة والمدينة وعثمان ينهى عن المتعة و
ان يجمع بينهما فلما راى ذلك اهل بهما لبيك بعمرة وحجة فقال
عثمان ترانى انهى وانت تفعله قال ما كنت لادع سنة رسول الله
لقول احد وروى ايض فى الجمع بين الصحيحين من مسند عمران بن الحصين
فى متعة الحج قال انزلت اية المتعة فى كتاب الله تعالى ففعلناها
مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينزل قران بتحريم ذلك ولم
ينه عنها حتى مات قال رجل برايه ما شاء قال البخارى فى صحيحه

بقال انه عمر وقال مسلم فی صحیحه فی المجلد الثانی من ثلث مجلدات
ما هذا لفظه یعنی انه عمر انظر ایها اللبیب الی المخالفین کیف رضوا
بخلافة من کره ما انزل الله ولم یحکم به وقد قال الله تعالی فی
کتابه وکرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم ومن لم یحکم بما انزل الله
فاولئك هم الکافرون وکیف یجوز ذو بصیرة ترك العمل بکتاب الله
والعمل بالرای الفاسد وان جوزوا تغییر بعض الاحکام بالرای
یلزم تجویز تغییر جمیع الاحکام بالرای فیصیر خلیفتهم شارعا
لهم وشرعه یصیر ناسخا لشرع النبی صلی الله علیه وآله ولا یخفی
ان امر النبی صلی الله علیه وآله بمتعة الحج متواتر عند شیعة اهل
البیت الذین امر النبی صلی الله علیه وآله بالتمسك بهم بل روایة
اهل السنة ایضا فی هذا الباب متواترة وقد رواه الحمیدی فی الجمع
بین الصحیحین فی مسند جابر بن عبد الله فی الحدیث الخامس والعشرین
من المتفق علی صحته ورواه فیه ایضا فی الحدیث التاسع والثمانین
من مسند جابر من افراد مسلم ورواه فیه ایضا فی مسند ابی سعید
الخدری فی الحدیث الثالث والثلثین من افراد مسلم من مسند
اسماء بنت ابی بکر ورواه فیه ایضا من مسند عبد الله بن عمر فی الحدیث
الرابع عشر من المتفق علیه ورواه فیه ایضا فی مسند انس بن مالك
فی الحدیث السابع والعشرین بعد المائة من المتفق علیه وروا
فیه ایضا فی مسند عبد الله بن عباس فی الحدیث السادس والثلثین
ورواه ایضا فی مسند عایشه اقول العجب کل العجب من اهل السنة

انهم ترکوا شریعة نبیهم واخذوا بشریعة عمر وان راوا احدا یعمل
بشریعة النبی لا یرضون الا بقتله ویعیرونه بالرفض والبدعة
وما احسن ما قال بعض العارفین فی سبب اشتهار سنن عمر
ان کثیرا من البلاد فتحت فی خلافته وتلقن اصحاب البلاد دین
عمر من نوابه رهبة ورغبة کما تلقنوا شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فنشا علیه الصغیر ومات علیها الکبیر
فاضل عمر نوابه واضل نوابه من تبعهم من اهل البلاد وما اقرب
وصفهم مما تضمنه کتاب الله عز وجل اذ تبرا الذین اتبعوا من
الذین اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال
الذین اتبعوا لو ان لنا کرة فنتبرا منهم کما تبراوا منا کذلك یریهم
اعمالهم حسرات علیهم وما هم بخارجین من النار ومنها انه
وضع الخراج علی السواد ومنها انه ابدع التراویح جماعة فی شهر
رمضان وقال نعمت البدعة وقد قال النبی صلی الله علیه وآله
کل بدعة ضلالة وقد امتنع النبی من ان یکون اماما فی نافلة
رمضان کما اخرجه الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین وسال
اهل الکوفة علیا ان ینصب لهم اماما فزجرهم وعرفهم ان السنة
خلافها فاجتمعوا ونصبوا لانفسهم اماما فبعث الیهم الحسن
لیردهم عنها فلما دخل المسجد تبادروا الی الابواب وصاحوا
واعمراه ومنها ذکره الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین من عدة طرق
فی مسند عبد الله بن عباس وفی مسند عمار بن یاسر فی الحدیث

الثانی من المتفق علیه قال ان رجلا اتی عمر فقال انی اجنبت فلم
اجد ماء فقال لا تصل فقال عمار الا تذکر یا امیر المومنین
اذا انا وانت فی سریة فاجنبنا فلم نجد ماء فاما انت فلم تصل
واما انا فتمعکت فی التراب وصلیت فقال رسول الله صلی الله
علیه وآله انما یکفیک ان تضرب بیدک علی الارض ثم ترفع
ثم تمسح بهما وجهک وکفیک فقال عمر اتق الله یا عمار فقال ان
شئت لم احدث به فقال عمر نولیک ما تولیت اقول هذا الکلام
صریح فی انه عمر کان یعمل برایه ولم یکن یعمل بالکتاب والسنة
فالویل له ثم الویل لاتباعه ومنها فی کتاب الاوایل لابی هلال
العسکری ان اول من اعال المیراث عمر فقال ابن عباس لو
قدموا من قدمه الله وهو الذی اهبط من فرض واخروا من
اخر وهو الذی اهبط من فرض الی ما بقی ما عالت فریضة قط
قال الزهری فقلت له من اول من اعال قال عمر بن الخطاب
ومنها ما نقله صاحب القاموس من علماء السنه وهذه عبارته
المشرکة کمعظمه ویقال المشترکه زوج وام واخوان لام واخوان
لاب وام حکم فیها عمر فجعل الثلث للاخوین لام ولم یجعل
للاخوین للاب والام شیئا فقالوا له یا امیر المومنین هب ان
ابانا کان حمارا فاشرکنا بقرابة امنا فاشرک بینهم فسمیت
مشرکه ومشرکه وحماریة انتهی انظر ایها العاقل الی مقدار
عقل امامهم وعلمه وحکمه بغیر ما انزل الله ومنها انه حرص

علی جمیع الخلق امامة ابی بکر ودعا الیها الاعن وحی من الله
ولا خبر من رسول الله اتراه کان اعلم منهما بمصالح العباد او استنابا
فی نصب ابی بکر اماما علی البلاد ومنها انه تجسس علی قوم فی
دارهم ذکره الطبری والرازی والثعلبی والقزوینی والبصری
وفی محاضرات الراغب واحیاء الغزالی وقوت القلوب للمالکی
فقال اصحاب الدار اخطات بقوله تعالی ولا تجسسوا ودخلت
من غیر باب لقوله تعالی واتوا البیوت من ابوابها ودخلت من
غیر اذن لقوله تعالی لا تدخلوا بیوتا غیر بیوتکم حتی تستانسوا
وتسلموا علی اهلها قالوا له ان یجتهد فی ازالة المنکر لانه بلغه
انه کانوا علی منکر قلنا لا یجوز الاجتهاد فی محرم بغیر علم ولا
ظن ولهذا لما ظهر انه اخطا لحقه الخجل ومنها انه کان یعطی
عایشة وحفصة کل سنه من بیت المال عشرة آلاف درهم ومنع
اهل البیت خمسهم بعد ما منع فاطمة ارثها ونحلتها قالوا یجوز تفضیل
النساء فی العطاء قلنا لا بسبب خطاء ومنها انه نزل حی علی خیر العمل
وقال اخشی ان یتکل الناس علیها ویدع غیرها واسند محمد بن
منصور الکوفی فی کتابه الجامع الی ابی محذورة ان النبی امره بها
وقال ابن عباس لعمر القیتها من الاذان وبها اذن رسول الله
صلی الله علیه وآله وابدع الکتف فی الصلوة وهو من فعل الیهود
والنصاری وحذف البسملة منها وزاد امین فیها وهی کلمة سریانیة
ووضع فی التشهد الاول تسلیما مع انهم رووا قوله علیه السلام

عليها التسليم ولا خلاف عندهم ان من سلم قبل التشهد عمدا فلا
صلوة له ومنها انه عطل حد الله لما شهدوا على المغيرة بن شعبة
بالزنا فلقن الرابع وتركها لحد الثلثة وكيف يجوز له صرف الحد عن مستحقه
ويوقعه في ثلثة بهوا نفسه وكان كلما لقي المغيرة قال لقد خفت ان يرميني
الله بحجارة من السماء ومنها ان عليا لم يحد رجلا اقر بالسرقة بل ابطله
لحفظه سورة البقرة فقال له الاشعث بن قيس اتعطل حدا لله فلما
قال له ويحك ان للامام الخيار في المقر ان يعفو اما مع الشهود
فليس له ان يعفو ومنها ما اسنده جعفر بن علي الخزاز الى سعيد
بن المسيب ومحمد بن علي البصري الى ابي سعيد الخدري انه كتب الى
معوية عهدا يذم فيه الاسلام ومحمدا ويجعله ساحرا ويفخم باللات
والعزى والاصنام والاوثان ما مجدها منذ عبدها ويذكر ما
انعامه التي ولت عتيقا على امته بحيلته وشهادته بفضايله و
تسرعه الى بيعته وادعائه ان عليا عليه السلام سلم بخلافته
بعد ان جر الى سقيفته واشاع القول ببيعته ثم قال لمعوية
فعل فعلي واستثار احقادا سالفة غيري وذكر له انه انما ولاه
الشام ليتم له هذا المرام وذكر ذلك في شعر معوى ان القوم ضلت
حلومهم الى اخره ولما قدم ابن عمر على يزيد منكرا عليه قتل الحسين ع
اوقفه على هذا العهد فرجع مستبشرا اقول هذه الرواية الدالة
على كفر عمر وان كانت منقولة عن طريقنا ولكن قد قدمنا لها
مويدات كثيرة من رواياتهم المتواترة ومما يدل على فسوق عمر وكفره

وبغضه لعلي عليه السلام جعله الخلافة شورى وقال ابن ابي الحديد
في شرحه على نهج البلاغة وصورة هذه الواقعة ان عمر لما طعنه
ابو لؤلؤة وعلم انه ميت استشار فيمن يوليه الامر بعده فاشير
عليه بابنه عبد الله فقال لاها الله اذا لا يليها رجلان من ولد
الخطاب حسب عمر ما حمل حسب عمر ما احتقب لاها الله لا اتحملها
حيا وميتا ثم قال ان رسول الله مات وهو راض عن هذه الستة
من قريش علي وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن
عوف وقد رايت ان اجعلها شورى بينهم ليختاروا لانفسهم
ثم قال ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر
وان اترك فقد ترك من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم قال ادعوهم لي فدعوهم فدخلوا عليه وهو ملقى على فراشه
يجود بنفسه فنظر اليهم فقال اكلكم يطمع في الخلافة بعدي
فوجموا فقال لهم ثانية فاجابه الزبير وقال وما الذي يبعدنا
منها وليتها انت فقمت بها ولسنا دونك في قريش لا في السابقة
ولا في القرابة قال الشيخ ابو عثمان الجاحظ والله لولا علمه ان
عمر يموت في مجلسه ذلك لم يقدم على ان يفوه من هذا الكلام
بكلمة ولا ان يتنفس منه بلفظة فقال عمر افلا اخبركم عن انفسكم
قالوا قل فانا لو استعفيناك لم تعفنا فقال اما انت يا زبير
فوعقة لقس مومن الرضا كافر الغضب يوما انسان ويوما
شيطان ولعلها لو افضت اليك ظلت يومك تلاطم بالبطحا

على مدمن شعير فانا افضت اليك فليت شعرى من يكون للناس يوم
يكون شيطانا ومن يكون يوم تغضب اماما وما كان الله ليجمع
لك امر هذه الامة وانت على هذه الصفة ثم اقبل على طلحة و
كان له مبغضا منذ قال لابى بكر يوم وفاته ما قال فى عمر فقال
له اقول ام اسكت قال قل فانك لا تقول من الخير شيئا قال اما
انى اعرفك منذ اصيبت اصبعك يوم احد والبأو الذى حدث لك
ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله ساخطا عليك للكلمة
التى قلتها يوم انزلت آية الحجاب قال شيخنا ابو عثمان الجاحظ الكلمة
المذكورة ان طلحة لما انزلت آية الحجاب قال بمحضر ممن نقل عنه
الى رسول الله صلى الله عليه وآله ما الذى يغنيه حجابهن اليوم
وسيموت غدا فننكحهن قال ابو عثمان ايضا لو قال لعمر قائل انت
قلت ان رسول الله صلى الله عليه وآله مات وهو راض عن الستة
فكيف تقول الان لطلحة انه مات عليه السلام ساخطا عليك
للكلمة التى قلتها لكان قد رماه بمناقضه ولكن من الذى يجسر
على عمر ان يقول له ما دون هذا فكيف هذا قال ثم اقبل على سعد
بن ابى وقاص فقال انما انت صاحب مقنب من هذه المقانب
تقاتل به وصاحب قنص وقوس واسهم وما زهرة والخلافة
وامور الناس ثم اقبل على عبد الرحمن بن عوف فقال وما انت
يا عبد الرحمن فلو وزن نصف ايمان المسلمين بايمانك لرجح
ايمانك ولكن ليس يصلح هذا الامر لمن فيه ضعف كضعفك و

ما زهرة وهذا الامر ثم اقبل على على عليه السلام فقال لله انت
لولا دعابة فيك اما والله لئن وليتهم لتحملنهم على الحق الواضح
والمحجة البيضاء ثم اقبل على عثمان فقال هيها اليك كانى بك
وقد قلدتك قريش هذا الامر لحبها اياك فحملت بنى امية وبنى
ابى معيط على رقاب الناس وآثرتهم بالفىء فسارت اليك عصابة من
ذؤبان العرب فذبحوك على فراشك ذبحا والله لئن فعلوا لتفعلن
ولئن فعلت ليفعلن ثم اخذ بناصيته فقال فاذا كان ذلك
فاذكر قولى فانه كائن ذكر هذا الخبر كله شيخنا ابو عثمان
فى كتاب السفيانية وذكره جماعة غيره فى باب فراسة عمر وذكر ابو
عثمان فى هذا الكتاب عقيب رواية هذا الخبر قال وروى معمر
بن سليمان التيمى عن ابيه عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال
سمعت عمر بن الخطاب يقول لاهل الشورى انكم ان تعاونتم و
توازرتم وتناصحتم اكلتموها واولادكم وان تحاسدتم وتقاعدتم
وتدابرتم وتباغضتم غلبكم على هذا الامر معوية بن ابى سفيان
وكان معوية حينئذ امير الشام ثم رجع بنا الكلام الى تمام
قصة الشورى ثم قال ادعوا الى ابا طلحة الانصارى فدعوه
له فقال انظر يا ابا طلحة اذا عدتم من حفرتى فكن فى خمسين رجلا
من الانصار حاملى سيوفكم فخذ هؤلاء النفر بامضاء الامر و
تعجيله واجمعهم فى بيت وقف باصحابك على باب البيت ليتشاوروا
ويختاروا واحدا منهم فان اتفق خمسة وابى واحد فاضرب

عنقه وان اتفق اربعة وابى اثنان فاضرب اعناقهما وان اتفق
ثلاثة التى فيه عبد الرحمن فارجع الى ما قد اتفقت عليه فان
اصرت الثلثة الاخرى على خلافها فاضرب اعناقها وان
مضت ثلثة ايام ولم يتفقوا على امر فاضرب اعناق الستة و
دع المسلمين يختاروا لانفسهم فلما دفن عمر جمعهم ابو طلحة ووقف
على باب البيت بالسيف فى خمسين من الانصار حاملى سيوفهم
ثم تكلم القوم وتنازعوا فاول ما عمل طلحة انه اشهدهم على
نفسه انه قد وهب حقه من الشورى لعثمان وذلك لعلمه
ان الناس لا يعدلون به عليا وعثمان وان الخلافة لا تخلص له
وهذان موجودان فاراد تقوية امر عثمان واضعاف جانب على
عليه السلام بهبة امر لا انتفاع له به ولا تمكن له منه فقال الزبير
فى معارضته وانا اشهدكم على نفسى انى قد وهبت حقى من الشورى
لعلى وانما فعل ذلك لانه لما راى عليا قد ضعف واتخذل بهبة
طلحة حقه لعثمان دخلته حمية النسب لانه ابن عمة امير المومنين
عليه السلام وهى صفيه بنت عبد المطلب وابو طالب خاله و
انما مال طلحة الى عثمان لانحرافه عن على عليه السلام باعتبار
انه تيمى وابن عم ابى بكر وقد كان حصل فى نفوس بنى هاشم على بنى تيم
حنق شديد لاجل الخلافة وكذلك صار فى صدور تيم على بنى هاشم
وهذا امر مركوز فى طبيعة البشر وخصوصا طينة العرب وطباعها
والتجربة الى الان تحقق ذلك فبقى من الستة اربعة فقال سعد بن

ابى وقاص وانا قد وهبت حقى من الشورى لابن عمى عبد الرحمن
وذلك لانهما من بنى زهرة ولعلم سعد ان الامر لا يتم له فلما لم
يبق الا الثلثة قال عبد الرحمن لعلى وعثمان ايكما يخرج نفسه من
الخلافة ويكون اليه الاختيار فى الاثنين الباقيين فلم يتكلم
منهما احد فقال عبد الرحمن اشهدكم اننى قد اخرجت نفسى من
الخلافة على ان اختار احدهما فامسكا فبدا بعلى عليه السلام
فقال له ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة الشيخين
ابى بكر وعمر فقال بل على كتاب الله وسنة رسوله واجتهاد رايى
فعدل عنه الى عثمان فعرض ذلك عليه فقال نعم فعاد الى على
فاعاد قوله فعل عبد الرحمن ذلك ثلثا فلما راى ان عليا غير
راجع عما قاله وان عثمان ينعم له بالاجابة صفق على يد عثمان
وقال السلام عليك يا امير المومنين فيقال ان عليا عليه السلام
قال له والله ما فعلتها الا لانك رجوت منه ما رجا صاحبكما
من صاحبه دق الله بينكما عطر منشم قيل ففسد بعد ذلك بين
عثمان وعبد الرحمن فلم يكلم احدهما صاحبه حتى مات عبد
الرحمن **اقول** لا يخفى ان فى هذه الحكاية عدة عجايب احدها انه
قال ان النبى صلى الله عليه واله مات وهو راض عن الستة
ثم قال ان النبى مات وهو ساخط على طلحة وثانيها انه
عاب عليا بالدعابة وهى من خصال الانبياء وثالثها انه امر
بقتل من خالف منهم ظلما وجورا من غير دليل وبرهان ومن جملتهم

امير المومنين الذى حبه ايمان وبغضه كفر ونفاق وقال
النبى صلى الله عليه وآله مخبرا عنه على مع الحق والحق مع على
ولن يفترقا حتى يردا على الحوض ورابعها انه رجح الثلثة التى
فيها عبد الرحمن مع علمه بان عبد الرحمن لا يفارق عثمن لمصاهرة
بينهما فهذا الترجيح فى الحقيقة حكم بخلافة عثمان الفاسق وتبديل
امير المومنين وسيد المتقين وخامسها ان بنى هاشم كانوا يبغضون
بنى تيم لاجل الخلافة وهو دليل على عدم الاجماع على خلافة
ابى بكر لان عدم رضا بنى هاشم بخلافة ابى بكر ينافى الاجماع
عليها وسادسها ان بنى تيم كانوا يبغضون بنى هاشم وهذا
دليل كفرهم لانه تواتر عن النبى صلى الله عليه وآله ان حب
على ايمان وبغضه كفر وقوله اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ومعلوم من عدم
رضاء على ببيعة الشيخين واباءه ثلث مرات مع كمال اهتمامه
بامر الخلافة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر انه عليه السلم
كان يعتقد انهما من اهل البدعة وسنتها على خلاف الكتاب
والسنة ولا يخفى على الخبير ان عمر بهذه الشورى اوقع الاختلاف
بين امة محمد صلى الله عليه وآله لانه اوقع طلحة والزبير فى
طمع الخلافة ففعلوا ما فعلوا واهرقوا من الدماء ما اهرقوا
وجعل عثمان خليفة ففعل ما فعل واحدث ما احدث حتى
قتل فصار ما صار من الفتن واهراق الدماء وهى باقية الى

يوم القيمة نعم ما قال الشاعر الاعجمى بد كردن شرم هم زيد
كردن اوست خون شهدا تمام در كردن اوست ونقل
ابن عبد ربه فى كتاب العقد فى المجلد الرابع ان معوية قال
لم يشتت بين المسلمين ولا فرق اهواءهم الا الشورى التى
جعلها عمر الى ستة ثم فسر معوية ذلك فى اخر كلامه فقال
ما هذا لفظه لم يكن من الستة رجل الا رجاها لنفسه ورجاها
له قومه وتطلعت الى ذلك انفسهم ولو ان عمر استخلف كما استخلف
ابو بكر ما كان فى ذلك اختلاف انظر ايها البصير كيف اجرى الله
تعالى تخطية عمر على لسان اوليائه واعدائه ومما يدل على ظلمه
وفسقه بعض الكلمات التى نقل عنه فى حال حيوته وحال
احتضاره فى الحلية ان عمر قال لو نادى مناد من السماء انكم
داخلون الجنة الا واحدا لخفت ان اكون هو وفى الفصل الرابع
من الجزو الاول من الاحياء ما تقدم انفا ان عمر سال حذيفة
هل هو من المنافقين ام لا وليس هذا السؤال الا لشكه فى دينه
او ليقينه فى نفاقه ولكن مراده بالسؤال ان يعرف ان حذيفة
يكتم عليه نفاقه او يذيعه واسند الواقدى الى ابن عباس
انه دخل عليه حين طعن وقال مضى النبى وهو عنك راض
فقال المغرور من غررتموه اما والله لو ان لى ما طلعت عليه
الشمس لافتديت به من هول المطلع فاين هذا من قول على انى
الى لقاء ربى لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر وانى لعلى طريق مستقيم

من امرى وبينة من ربى وفى كتاب الجمع بين الصحيحين فى مسند
ابى موسى الاشعرى قال قال ابو عامر بن ابى موسى قال لى عبد الله
بن عمر هل تدرى ما قال ابى لابيك قال قلت لا قال ان ابى
قال لابيك يا ابا موسى هل سرك ان اسلامنا مع رسول الله
وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد لنا كل عمل
عملناه بعده نجونا منه كفافا راسا براس فقال ابوك لابى لا
والله قد جاهدنا بعد رسول الله وصلينا وصمنا وعملنا
خيرا كثيرا واسلم على ايدينا بشر كثير وانا لنرجو ذلك فقال ابى
لكنى انا والذى نفس عمر بيده لوددت ان ذلك برد لنا كل شئ
عملنا بعده نجونا منه كفافا راسا براس فقال ان اباك والله
كان خيرا من ابى وفى الحلية وفى مواعظ الكرامى ان عمر قال
عند احتضاره ليتنى كنت كبشا لاهلى فاكلوا لحمى ومزقوا عظمى
ولم ارتكب اثمى وفى الحديث الاول من افراد البخارى من الجمع
بين الصحيحين ان ابن عباس دخل عليه لما طعن وهو يتألم
فقال جزعى من اجلك واجل صاحبك والله لو ان لى طلاع
الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله قبل ان اراه و
فى كامل البهائى عن الواقدى من النواصب ان عمر لما طعن رفع
عثمان راسه عن التراب فقال عمر ويل لى وويل لى من النار
الان لو كانت لى الدنيا لافتديت بها من النار ولم ارها هذه
رعايات المخالفين فى ظلم امامهم وكفره ونفاقه واما رواياتنا

فى هذا الباب فكثيرة جدا بالغة حد التواتر ومنها ان ابن عمر قال
لابن ابى بكر اكتم على ما اقول ان ابى لما حضرته الوفاة بكى فقلت لم
فقال ان عليا يحلنى واردة عليه الامر فلما جاء قال له ذلك الرجل
اجيبك على ان تشهد رجلين من الانصار ورجلين من المهاجرين
انك وصاحبك ظلمتمانى فحول ابى وجهه فخرج على فقلت قد
اجابك فاعرضت عنه فقال يا احمق اراد ان لا يصلى على احد
ومنها الصحيفة التى تعاقد عليها عمر وابو بكر وسالم الابكم و
معاذ بن جبل على ان لا يوتوا احدا من اهل النبى ولا يولوهم مقامه
وروى ان عمر اودعها ابا عبيدة فقال النبى له اصبحت امين هذه
الامة ورويته العامة ايضا وقال عمر عند موته ليتنى خرجت
من الدنيا كفافا لا على ولا لى فقال له ابنه تقول هذا فقال دعنى
نحن اعلم بما صنعنا انا وصاحبى وابا عبيدة ومعاذ ومما يؤيد
هذا ما فى صراط المستقيم قال اسند سليم الى معاذ بن جبل
انه عند وفاته دعا على نفسه بالويل والثبور فقلت انك تهذى
قال لا والله قلت فلم ذلك قال لموالاتى عتيقا وعمر على ان
ازوى خلافة رسول الله عن على وقال وروى مثل ذلك عن عبد الله
بن عمر ان اباه قاله وروى عن محمد بن ابى بكر ان اباه قاله وزاد
فيه ان ابا بكر قال هذا رسول الله ومعه على بيده الصحيفة
التى تعاهدنا عليها فى الكعبة وهو يقول لقد وفيت بها
وتظاهرت على ولى الله انت واصحابك فابشر بالنار فى اسفل

السافلين ثم لعن ابن صهاك ثم قال هو الذي صدني عن الذكر بعد
اذ جاءني وروت العامة ان عمر لما كفن قال علي وددت ان القى
الله بصحيفة هذا المسجى والمراد الصحيفة التي ذكرناها لا صحيفة
اعمال عمر كما توهم المخالفون وكيف يكون كذلك وقد تقدم ان
عليا عليه السلام كان يعتقد ان عمر ظالم اثم غادر ولم يرض
ان يبايعوه بالخلافة حيث شرطوا ان يعمل بسيرة عمر وابي بكر
وفي صراط المستقيم قال العباس بن الحارث لما تعاقدوا على الصحيفة
نزلت ان الذين ارتدوا على ادبارهم الآية وقد ذكرها الثعلبي
في كتابه وابن حنبل في مسنده والحافظ في حليته والزمخشري
في فائقه **تذنيب** في بيان دناءة عمر وقلة حيائه وسوء مولده
ذكر الحنبلي في كتاب نهاية الطلب ان عمر بن الخطاب كان قبل الاسلام
نخاس الحمير وذكر ابو عبيدة القسم بن سلام في كتاب الشعار
ان الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ابو عمر بن الخطاب قطعت
يده في سرق عكاظ وتمام عبارته في كتاب الطرايف وروى
ابن عبد ربه في كتاب العقد وهو من علماء الجمهور عن عمرو بن
العاص انه قال قبح الله زمانا عمل فيه عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب
والله اني لاعرف الخطاب يحمل حزمة حطب وعلى ابنه عمر مثلها
وما شيا الا في مضرة وما شيا في منفعة قط ثم قال قبح الله
سادات العرب وملوك الجاهلية والاسلام تسود عبدهم
عليهم ومن عجائب رواياتهم ان عمر فسى على المنبر واخبر به

المسلمين لقلة حيائه وعدم انفعاله ذكر عبد الله بن مسلم من ثقات
المتعصبين في المجلد الاول من كتاب عيون الاخبار ان عمر قال
على المنبر الا اني قد فسوت وها انا انزل لاعيد الوضوء اعلم
انه لم يسبقه في هذا العمل احد من الخطباء الا ابو بكر فانه
روى ابو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان من اعيان رجالهم
في المجلد الاول من مسند علي بن ابي طالب ان احدث ابو بكر على
فنزل وقدم اباذر فصلى بالناس ركعتين ولم يلحقه احد الا معويه
فانه اورد صاحب كتاب الحاويه انه احدث على المنبر وافضحه
صعصعه وفي المجلد الثاني من كتاب العقد قالت له امراة من
قريش يا عمر فوقف فقالت كنا نعرفك عميرا ثم صرت عمر ثم صرت
امير المؤمنين فاتق الله وانظر في امور الناس وفي البخاري و
الاحياء ان رجلا قال للنبي من ابي قال حذافة فقال الآخر من
ابي قال سالم فبرك عمر على ركبتيه وقال بعد كلام لا تبدي
علينا سوءتنا ونقل صاحب كتاب مطالع الانوار وهو علي
بن عبد النبي الطالي القطيفي عن كتاب الملل والنحل ان كانت
صهاك ام عمر امة لهاشم وقيل امة لعبد المطلب انتقلت الى
هشام بن المغيرة وكان هشام هذا يتهمها بالسفاح فيلبسها
سراويل من الجلود ويقفل على تكة السراويل قفلا من حديد و
كانت ترعى له ابلا فنظر اليها نفيل عبد من عبيد قريش و
راودها عن نفسها ووقع عليها فطاوعته واخذت نطفته

بالسراويل فخلا بها في مراعي الابل وعلمها بنجو حتى ارتخى لحمها
وجز السراويل قليلا قليلا بعد مشقة واقام معها مدة هكذا
يفعل ومولاها لا يعلم فحملت منه بالخطاب ووضعته سرا فلما
ادرك البلوغ نظر الى امه صهاك فاعجبه عجيزتها فوثب عليها
ففجر بها مرارا فحملت منه ووضعت بنتا فلما ولدتها خافت من مولاها
فلفتها في ثوب والقتها بين احشام مكة فوجدها هشام بن المغيرة
قيل انه مولاه وقيل غيره فحملها الى منزله وربّاها عند خدمه
فربها وسميت حنتمة فلما بلغت نظر اليها الخطاب فنافحها
فاولدها عمر فكان الخطاب اباه وجده وخاله وكانت حنتمة امه
اخته وعمته ونقل صاحب الطرائف عن هشام بن محمد الكلبي
من علماء الجمهور عن كتاب المثالب ما هذا لفظه كانت صهاك
امة حبشية لهاشم بن عبد مناف فوقع عليها نضلة بن هاشم
ثم وقع عليها عبد العزى بن رياح فجاءت بنفيل جد عمر
بن الخطاب انظر ايها البصير الى نسبه وحسبه وتعجب من
عقول القائلين بامامته ووجوب متابعته واشكر الله
تعالى على هدايته لك الى اتباع صفوته وخيرته رسول الله
واهل بيته وخيار ذريته **تذنيب** في سبب اظهاره الاسلام
ومهاجرته الى المدينة نقلا عن اهل البيت عليهم السلام
انهم قالوا ان عمر كان معاضدا لابي جهل في قصد رسول الله
بالاذى الشديد وكان عمر يحرص على قتل رسول الله و

لم يكن قريش يجد الى ذلك سبيلا لاستعمال رسول الله الصبر على
الاذى وكفه لاصحابه من منابذتهم فلما رأى عمر ذلك واطا
ابا جهل على ان يظهر الاسلام والدخول في دين الله ثم يحملهم
على المنابذة لتجد قريش الى قتله سبيلا عند وقوع المنابذة فصار
عمر الى رسول الله فاعلمه انه قد رغب في دينه والدخول فيه
واظهر الاسلام ثم قال يا رسول الله فما بالنا نعبد الله سرا
وقال للذين كانوا اسلموا مع رسول الله اخرجوا حتى نقاتل
المشركين وسل سيفه وقال من يعرض لنا قتلناه ويوهمنا قد
راى ان الرسول سيعينه على ذلك فاذا رأت قريش سيفا
سلوا وجدت السبيل الى سل السيوف فيكون ذلك السبيل الى
قتل رسول الله كان سبيل كل من سل سيفا فقد اوجد عدوه
الى سل سيفه ايضا عداه فلما فعل عمر ذلك قال له الرسول يا
عمر ان كنت جئت راغبا في الدين بما رضي لاخوانك المسلمون من
الصبر على الاذى والكف عن المنابذة فاني لم اومر بشيء من
هذا الى ان يقدر الله ما يشاء وان كنت طالبا غير الدين فلسنا
من اصحابك فلما لم يجد عمر الفرصة مما قصد له بقي متحيرا مداهنا
لقريش يخاف ان لا يكون للرسول دولة معه ان لم تظهر لقريش
الرغبة في الدين ويخاف ايضا ان يكون للرسول دولة من بعد
فلا يكون له في دولته نصيب فبقي عند ذلك مداهنا للجمع
قال ومن الدليل على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله

لما حوصر في شعب عبد المطلب مع بني هاشم لم يتحاصر معه
ولا ابو بكر واصلا جميعا على المداهنة والانتظار وسل
سيفه في تلك الحال كان لاعظم الكفر لانه كان حيلة
منه اراد ان ينقض على رسول الله تدبيره والعجب كل العجب
ان اهل السنة عدوا من فضايل عمر انه قال حين اسلم لا يعبد الله
سرا بعد هذا اليوم ولعمري لو كانوا يطلعون على ما ذكرنا
لجحدوه وكتموه ولكن الله قد اعمى قلوبهم وختم على سمعهم كما
قال تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم
الا كالانعام الاية ومما يدل ايضا على ان اسلام عمر وقوله
لا يعبد الله سرا كان على سبيل المخادعة انه لم يكن من اهل
الشجاعة وعظم القدر ومن الروساء المطاعين في قريش
والعرب فلا وجه لمنعه عبادة الله سرا الا ما ذكرنا من
المخادعة ونقض ما ابرم الرسول **الدليل التاسع والثلثون** ان عثمان
الملقب بنعثل الذي هو ثالث خلفاء المخالفين كان ظالما
فاسقا ومن كان كذلك لا يصلح للخلافة بالاجماع فبطل
امامة الاولين ايضا لعدم القايل بالفصل فثبت حقية
مذهبنا وائمتنا الاثني عشر لبطلان ساير الفرق لا سلامة
على ما بيناه واما كونه ظالما فحق نبيه اعلم ان في تسميته
بنعثل اقوالا ففي حديث شريك ان عايشه وحفصه قالتا
له سماك رسول الله نعثلا تشبيها لك بيهودي وقال

الكلبي انما قيل نعثلا تشبيها برجل لحياني من اهل مصر وقيل
من خراسان وقال الواقدي شبه بذكر الضباع فانه نعثل
لكثرة شعره وقالوا انما شبه بالضبع لانه اذا اصاد صيدا
قاربه ثم اكله وانه اتى بامراة لتحد فقاربها ثم امر برجمها
ويقال النعثل للتيس الكبير العظيم اللحية قال الكلبي في كتاب
المثالب كان عفان ممن يلعب به ويتخنث وكان يضرب بالدف
وقد احدث عثمان امورا منها انه ولى امر المسلمين من لا يوثق
عليه ولا علم له به اتفاقا عن حرمة الدين الى حرمة القرابة
فولى الوليد بن عقبه فظهر منه شرب الخمر والفساد وفيه
نزل افمن كان مومنا كمن كان فاسقا قال المفسرون ومنهم
الثعلبي والواقدي المومن علي والفاسق الوليد بن عقبه
بن معيط وهو اخو عثمان لام وفيه نزل ان جاءكم فاسق بنباء
فتبينوا وصلى بالناس امارته سكرانا فقال ازيدكم قالوا لا
وولى سعيد بن العاص الكوفه فقال انما السواد بستان
لقريش ناخذ منه ما شاءت فمنعوه دخولها وتكلموا فيه و
في عثمان حتى كادوا يخلعونه فعزله قهرا واجاب قاضي
القضاة بما حاصله ان عثمان لم يكن عالما بفسق من ولاه
فاجاب سيدنا المرتضى بما حاصله ان عثمان لم يول هولاء النفر
الا وحالهم مشهورة في الفسق والفجور ولم يختلف اثنان في
ان شرب الخمر والاستخفاف بالدين كان سنة الوليد بن عقبه

وطريقتها القديمة المعروفة ولهذا قال له سعد في رواية
الواقدي وقد دخل مروان الكوفة يا ابا وهب امير ام زاير
بل امير فقال سعد احمقت بعدك ام كست قال ما حمقت
ولا كست ولكن القوم ملكوا فاستاثروا وفي رواية ابي
مخنف ان وليد لما دخل الكوفة مر على مجلس عمرو بن زرارة
فوقف فقال عمرو يا معشر بني اسد بئس ما استقبلنا اخوكم
ابن عفان امن عدله ان ينزع عنا ابن ابي وقاص الهين
اللين السهل القريب ويبعث بدله اخاه الوليد الاحمق
الماجن الفاجر قديما وحديثا وقالوا اراد عثمان تكرامة
اخيه بهوان امة محمد وقال السيد رحمه الله بعد ذكر
الابيات في جواب قول قاضي القضاة ان عثمان لما عرف
شرب الوليد جلده الحد وعزله ولم يعزله الا بعد ان دافع و
مانع ولو لم يقهره امير المومنين عليه السلام لما عزله ولا
مكن من جلده وقد روى الواقدي ان عثمان لما جاء الشهود
يشهدون على الوليد شرب الخمر اوعدهم وتهددهم قال
الواقدي ويقال انه ضرب بعض الشهود اسواطا فاتوا
امير المومنين عليه السلام فشكوا اليه فاتى عثمان فقال
عطلت الحدود وضربت قوما شهدوا على اخيك الى قوله
وقالوا اقوالا شديدة واخذته الالسن من كل جانب فحينئذ
عزله ومكن من اقامة الحد عليه وقد روى الواقدي ان

الشهود لما شهدوا عليه في وجهه واراد عثمان ان يحده البسه
جبة خز وادخله بيتا فجعل اذا بعث اليه رجلا من قريش ليضربه
قال له الوليد انشدك الله ان تقطع رحمي وتغضب امير المومنين
فلما راى علي عليه السلام ذلك اخذ السوط ودخل عليه فجلده به
انتهى ما اختصرناه من كلام السيد وولى عبد الله بن ابي سرح مصرا
فتكلموا فيه فولى محمد بن ابي بكر وكاتبه انك تقتل ابن ابي بكر
وكل من يرد عليك وتستمر فلما ظفر بالكتاب كان سبب حصره وقتله
قالوا فعل ذلك مروان لا عثمان قلنا فكان يجب على عثمان تعزيره و
التبري منه فلما لم يفعل دل على خبثه وكذبه وظلمه ومن هذا حاله
لا يصلح لادنى ولاية مع اجماع الصحابة على قتله وترك دفنه ثلاثا
لما تحققوا من احداثه قالوا فالحسين جرى له مثل ذلك قلنا لا
قياس لاجماع المسلمين على انه قتل ظلما ولم يحدث حدثا بخلاف عثمان
فقد روى الواقدي ان اهل المدينة منعوا من الصلوة عليه وحمل
ليلا ليدفن فاحسوا به فرجموه بالحجارة وذكروه باسوء الذكر وقد
روى الجوهري في زاد المسير ان عثمان من الشجرة الملعونة في القرآن
ومنها انه اوى الحكم بن ابي العاص طريد رسول الله من المدينة
قالوا ذكر انه استاذن النبي في رده قلنا لم ينقل ذلك في كتاب
بل المروي خلافه قال الواقدي من طرق مختلفة وغيره ان الحكم
قدم المدينة بعد الفتح فطرده النبي ولعنه لتظاهره بعداوته
والوقيعة فيه والعيب بمشيته وصار اسم الطريد علما عليه فكلمه

عثمان فیه فابی عنه وکلم الشیخین فی زمن ولایتهما فیه
فاغلظا القول علیه وقال له عمر یخرجه رسول الله وتامرنی
ان ادخله والله لو ادخلته لم امن من قائل غیر عهد رسول الله
فایاک ان تعاودنی فیه فلو کان النبی اذن له لا عتذر عثمن
الیهما به ولما لامه علی وعمار وطلحة والزبیر وسعد وعبد
الرحمن قال انه قرابتی وفی الناس من هو شر منه فقال علی ع
لا احد شرا منه قال لو نال لحد من القدرة ما نلت وکان
قرابته لادخله فغضب علی وقال لنا تینا بشر من ذلک ان
سلمت وستری غب ما تفعل وذکر قاضی القضاة فیما ذکرو
قد قال الشیخ ابو الحسین الخیاط انه لو لم یکن فی رده اذن من
رسول الله صلی الله علیه واله لجاز ان یکون طریقه الاجتهاد
لان النفی اذا کان صلاحا فی الحال فلا یمتنع ان یتغیر حکمه
باختلاف الاوقات وتغیر حال المنفی واذا کان لابی بکر ان یستردّ
عمر من جیش اسامه للحاجة الیه وان کان قد امر رسول الله بنفوذه
من حیث تغیرت الحال فغیر ممتنع مثله فی الحکم واجاب سیدنا
المرتضی بان الرسول صلی الله علیه واله اذا حظر شیئا او اباحه
لم یکن لاحد ان یجتهد فی اباحة المحظور وحظر المباح ومن یجوز
الاجتهاد فی الشریعة لا یقدم علی مثل هذا لانه انما یجوز عندهم
فیما لا نص فیه ولو سوغنا الاجتهاد فی مخالفة ما تناوله النص
لم نامن ان یودی اجتهاد المجتهد الی تحلیل الخمر واسقاط الصلوة

بان تغیر الحال وهذا هدم الشریعة فاما استشهاده برد
عمر من جیش اسامه فالکلام فی الامرین واحد وقد روی
صاحب کتاب الشفا من الجمهور قول النبی صلی الله علیه واله
من احدث فی المدینة حدثا او اوی محدثا فعلیه لعنة الله
واسنده البخاری فی اول الکراس الثانی من الجزو الرابع و
زادوا والملائکة والناس اجمعین لا یقبل الله منه صرفا ولا
عدلا ومثل هذا اورد الحمیدی فی الحدیث الثامن عشر
من الجمع بین الصحیحین ومثله ایضا فی الحدیث الثامن والاربعین
من افراد مسلم ومنها انه اثر اهله باموال المسلمین فدفع
الی اربعة نفر من قریش زوجهم بناته اربعمائة الف دینار والی مروان
مائة الف دینار عند فتح افریقیة وفی روایة الکلبی مائة
الف دینار ومائتا الف درهم وفی روایة الواقدی اعطا
جمیع غنایم افریقیه قالوا ربما کان ذلک من ماله قلنا
روی الواقدی ان عثمان قال ان ابا بکر وعمر کانا یتاولان
من هذا المال ذوی قرابتهما وانی تاولت منه صلة رحمی
وروی الواقدی انه قسم مال البصرة بین ولده واهله بالصحاف
وروی الواقدی ایضا ان ابلا من الصدقة وهبها عثمن للحارث
بن الحکم ابی العاص وولی الحکم بن ابی العاص علی صدقات
قضاعة فبلغت ثلثمائة الف فوهبها له واعطی سعید بن
العاص مائة الف دینار فانکر الناس علیه ونقل سیدنا

المرتضى عن ابي مخنف من علماء الجمهور ان عبد الله بن خالد
بن اسيد بن ابي العيص بن اميه قدم على عثمان من مكة و
معه ناس فامر لعبد الله بثلثمائة الف و لكل واحد من
القوم بمائة و صك بذلك على عبد الله بن الارقم و كان
خازن بيت المال فاستكثره و رد الصك به و يقال انه
سال عثمان ان يكتب عليه بذلك كتابا فابى و امتنع ابن
الارقم ان يدفع المال الى القوم فقال له عثمان انما انت
خازن لنا فما حملك على ما فعلت قال ابن الارقم كنت ارى
انى خازن المسلمين و انما خازنك غلامك و الله لا الي
بيت المال ابدا و جاء بالمفاتيح فعلقها على المنبر و يقال
بل القاها الى عثمان فدفعها عثمن الى نائل مولاه و روى
الواقدى ان عثمان امر زيد بن ثابت ان يحمل من بيت مال
المسلمين الى عبد الله بن الارقم فى عقيب هذا الفعل ثلثمائة
الف درهم فلما دخل عليه بها قال له يا ابا محمد ان امير
المومنين ارسل اليك يقول انا قد شغلناك عن التجارة
و لك ذو رحم اهل حاجة ففرق هذا المال فيهم و استعن به
على عيالك فقال عبد الله بن الارقم ما لى اليه حاجة و ما
عملت لان يثيبني عثمن و الله ان كان هذا من بيت مال
المسلمين ما بلغ قدر عملى و ان اعطى ثلثمائة الف و لئن كان
من مال عثمان ما احب ان ارزاه من ماله شيئا و قسم بيت المال

على المقاتلة و غيرهم فالاولى ذلك بالاجتهاد قلنا الله و رسوله اعلم
بمصالح العباد فاذا عينا لبيت المال جهة مخصوصة لم يجز العدول
عنها بالاجتهاد قال ابن ابى الحديد فى الجزو التاسع من شرحه
و روى الزبير بن بكار عن الزهرى قال لما اتى عمر بجوهر كسرى
وضع فى المسجد فطلعت عليه الشمس فصارت كالجمر فقال الخازن
بيت المال و يلك اترحى من هنا و اقسمه بين المسلمين فان نفسى
تحدثنى انه سيكون فى هذا بلاء و فتنة بين الناس فقال يا امير
المومنين ان قسمته بين المسلمين لم يسعهم و ليس احد يشتريه
لان ثمنه عظيم و لكن ندعه الى قابل فعسى الله ان يفتح على المسلمين
بمال فيشتريه منهم من يشتريه قال ارفعه فادخله بيت المال
و قتل عمر و هو بحاله فاخذه عثمان لما ولى الخلافة فحلى به بناته
ثم قال الزبير و حدثنا محمد بن حرب قال حدثنا سفين بن عيينه
عن اسمعيل بن ابى خالد قال لما جاء رجل الى على عليه السلام
يستشفع به الى عثمان فقال حمال الخطايا لا و الله لا اعود اليه
ابدا فايسه منه **تذنيب** قال اهل التواريخ و صاحب الاستيعاب
منهم لما مات تخلف ثلث زوجات فاصاب كل واحدة ثلاثة
و ثمانون الف دينار فجملة المتروك اضعافها فمن له هذا التكالب
على الدنيا فكيف يمكن انفكاكه عن الغفلة و الظلم و كيف يليق ان
يكون اماما للاتقياء و كيف يصلح لخلافة الانبياء و منها ما
ذكره عبد الله بن ظاهر فى كتاب لطايف المعارف فانه ذكر ضلع

ابن مسعود لما ابى ان ياتيه بمصحفه ليحرقه ومنعه العطاء وكان
يطعن على عثمان وينكر عليه كثيرا وفي مسلم والبخاري قيل لابن
مسعود صلى عثمن بمنى اربع ركعات فاسترجع وقال صليت مع
النبي ومع ابي بكر وعمر ركعتين ونحو في مسند احمد وفي تاريخ الطبري
قال له علي لقد عهدت نبيك يصلي ركعتين وابا بكر وعمر فما
ادري ما يرجع اليه فقال راي رايته وعاده عثمان في مرضه
وساله الاستغفار له فقال اسال الله ان ياخذ لي بحقي
واوصى ان لا يصلي عليه عثمان ولما امر ابن مسعود من العراق
معتمرا وجد ابا ذر على الطريق ميتا مكفنا فدفنه فضربه عثمان
اربعين سوطا ذكر ذلك ابن طاهر في لطايف المعارف وقد
كان عثمان نفاه الى الشام وكان يخطي معوية في الاحكام و
يحتج على الاسلام وكان عثمان الذي نصب معوية مع علمه
عدم استحقاقه فولاه بغضا لمن جعله الله مولاه فبعث الى عثمان
يشكوه فبعث اليه ان يحمله اليه ميتا فحمله على قتب حتى سقط لحم
فخذيه وروى الواقدي انه لما دخل على عثمان قال له لا انعم
الله بك عينا يا جندب انت الذي تزعم انا نقول يد الله مغلولة
وان الله فقير ونحن اغنياء فقال لو كنتم لا تزعمون ذلك لانفقتم
مال الله على عباده اشهد لقد سمعت رسول الله يقول اذا بلغ
بنوا ابي العاص ثلاثين رجلا جعلوا مال الله دولا وعباد الله
خولا ودين الله دخلا فقال للجماعة هل سمعتم هذا من النبي فقال

علي والحاضرون سمعناه يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت
الغبراء ذا لهجة اصدق من ابي ذر فنفاه الى الربذة وقال لعلي
بفيك التراب فقال علي بل بفيك التراب وسيكون قال الجماعة
فلقد راينا عثمان مقتولا وبفيه التراب وروى الواقدي
ان النبي راه نايما في المسجد فقال كيف تصنع اذا اخرجوك منه
قلت الحق بالشام قال فاذا اخرجوك منها قلت ارجع الى المسجد
قال فاذا اخرجوك منه قلت اضرب بسيفي قال هل ادلك على
خير من ذلك انسق معهم حيث ساقوك وتسمع وتطيع فسمعت و
اطعت فهذه الروايات ترد قول القاضي انه خرج باختياره ومنها
انه ضرب عمارا حتى احدث به فتقا ولما قتل قال عمار قتلنا كافرا
وابن مسعود وعمار مع كونهما صديقين عظيمين كانا لعثمان في
حيوته وبعد موته مكفرين وباقي الصحابة لم يدفعوا القتل
عنه حيث علموا موجبه وترك بغير غسل ولا كفن ملقى على المزبلة
ثلثا وامير المومنين الذي هو مع الحق والحق معه لم ينه عن ذلك
فدل على تكفيره لان الفاسق لا يجوز التخلف عن دفنه مع مكنة
وكان لعلي المكنة حيث انه كان في ذلك الوقت بالاجماع
خليفة قال البرقي المدينة بطن عمار بحضرته   ودق الشيخ
عبد الله ضلقاني   وقد نفى جندبا فردا الى بلد   ناي المحلة
من اهل وجيراني   وقد روى احمد في مسنده عن انس انه لما
ماتت رقية بنت النبي ضرب زوجها عثمان لعنه النبي خمس مرات

وقال لا يبتغنا احد الم بجاريته البارحه لاجل انه كان الم
بجارية رقيه وجع جماعة وشكى عثمان بطنه وجع ولعنه
الجماعة حيث حرموا الصلوة عليها بسببه ومنها انه لم يحضر بدرا
ولا بيعة الرضوان قالوا شغله عن بدر مرض زوجته بنت
رسول الله باذنه وضرب له بسهم من غنايمها فكان كحكم
حاضرها ووضع النبي في بيعة الرضوان احدى يديه
على الاخرى وقال هذه عن عثمان قلنا هذه الاعذارات
خالية عن دليل الا ان يعلمها الخصم وليس الى ذلك من سبيل
ومنها هرب يوم احد ولم يرجع الى ثلثة ايام وقد حكم عليه
الشيطان كما نطق به القران ان الذين تولوا منكم يوم التقى
الجمعان انما استزلهم الشيطان وقد شرط المخالف شجاعة
الامام والموالف عصمته فدل على عدم صلاحه قران وخليفة
قالوا نطق القران بالعفو عنه قلنا فيه التزام بالذنب منه
على ان العفو قد يراد به اكثرهم مثل قرانا عربيا فلا يتعين العفو
عن عثمان ولجاز كون العفو في الدنيا عن تعجيل المعاقبة
ولانه لا يلزم من العفو عن ذنب العفو عن كل ذنب ومنها انه
كان يستهزي بالرابع ويجري عليه بالمخالفة له وفي صحيح
مسلم ولدت امراة لستة اشهر فامر برجمها فقال له علي و
حمله وفصاله ثلثون شهرا وفصاله في عامين فعاند
فبعث ورجمها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون

هم الظالمون هم الكافرون في ايات وقتلها فهو عليه قوله تعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله
عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وفي الجمع بين الصحيحين
ان عثمان نهى عن متعة التمتع وفعلها علي فقال انا انهى عنها
وتفعلها فقال ما كنت لادع سنة رسول الله لاحد وفيه ان
النبي صلى الله عليه وآله صلى في السفر دايما ركعتين وابوبكر
وعمر وعثمان في صدر خلافته ثم صلى عثمان اربعا فكيف جاز
له تبديل الشريعة وفي صحيح مسلم ان رجلا مدح عثمان فجثى
المقداد مع عظم شانه الحصى في وجهه لما كبر عليه من مدحه
وان الذم اولى به فقال له عثمان ما شانك فروى ان النبي
قال اذا رايتم المادحين فاحثوا في وجوههم التراب ومن المعلوم
مدح الصحابة بعضهم بعضا ولم يحث احد في وجوههم ترابا
فلولا بلوغ عثمان الى حد استوجب ذلك لم يفعل بمادحه
ذلك والمقداد من اجلاء الصحابة ولم ينكر احد عليه ويكون
الخبر الذي ذكره المقداد مخصوصا بمن يستحق الذم لان المدح
كذب حينئذ والعقل قاض بقبحه فمن يمدح الان عثمن ينبغي
فيه الاقتداء بالمقداد في حثو التراب ومنها جراته على رسول الله
فروى الحميدي ان السدي قال لما توفي ابوسلمة وخنيس بن
صدافة وتزوج النبي زوجتيهما حفصه وام سلمة قال
طلحة وعثمان ينكح محمد نساءنا ولا ننكح نساءه والله لو مات

لاحلنا عليهن بالسهام وكان طلحة يريد عايشه وعثمان يريد
ام سلمة فانزل الله وما كان لكم ان توذوا رسول الله ولا
ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا وانزل ان الذين يوذون الله
ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة ومنها ان عثمان باع عليا
ارضا وانكره فقال الحاكمنى فيه النبى فقال انه ابن عمك ويحاميك
فنزل فيه فى قلوبهم مرض اى كفر وفى تفسير الثعلبى فقضى النبى
عليه ليهودى فغضب فنزل فيه فلا وربك لا يومنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما ومنها ما ذكره عكرمه ومجاهد والسدى و
الفرا والزجاج والجبائى وابن عباس وابو جعفر عليه السلم
انه كان يكتب الوحى ويغير فيكتب موضع غفور رحيم سميع
عليم وموضع سميع عليم عزيز حكيم فانزل الله فيه ومن قال
سانزل مثل ما انزل الله خبر ارتد ويحق بمكة وقال ذلك
ورووا انه كان يخطب فرفعت عايشه قميص النبى وقالت لقد
ابليت سنه فقال اسكتى انت كامراة نوح وامراه لوط
روى ابو وايل ان عمارا قال ما كان لعثمان اسم فى افواه
الناس الا الكافر حتى ولى معويه وروى حذيفه انه قال
لا يموت رجل يرى ان عثمان قتل مظلوما الا لقى الله يوم
القيمة يحمل من الاوزار اكثر مما يحمل اصحاب العجل وقال
ولينا الاول فطعن فى الاسلام طعنه والثانى فحمل الاوزار

والثالث فخرج منه عريانا وقال دخل حفرته وهو ظالم لنفسه
وقد اجتمع خمسة وعشرون الفا لقتله ومنها ما رواه السدى
انه لما غنم النبى بنى النضير فقسم اموالهم قال عثمان لعلى ايت
النبى وسله كذا فان اعطاك فانا شريكك وانا اساله فان
اعطانى فانت شريكى فسأله عثمان اولا فاعطاه فابى ان يشرك
عليا فقاضاه الى النبى فابى وقال انه ابن عمه فاخاف ان يقضى
له فنزلت واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم
معرضون الى قوله بل اولئك هم الظالمون فلما بلغه ما انزل
فيه جاء الى النبى واقر بالحق لعلى ومنها ما رواه السدى فى
تفسير لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء لما اصيب النبى
باحد قال عثمان لالحقن بالشام فان لى بها صديقا يهوديا
فاخذ منه امانا انى اخاف ان يدال علينا وقال طلحة ان
لى بها صديقا نصرانيا فلاخذن منه امانا قال السدى فاراد
احدهما يتهود والاخر ان يتنصر فاستاذن طلحة النبى فى
المسير الى الشام معتلا ان له بها مالا فقال تخذلنا وتخرج
وتدعنا فالح عليه فغضب على وقال لا تاذن له فوالله لا عز
من نصر ولا ذل من خذل فنزل ويقول الذين امنوا هولاء
الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم
ومنها ما فى تفسير الثعلبى فى قوله ان هذان لساحران قال
ان فى المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتها فقيل الا تغيره

فقال دعوه فانه لا يحلل حراما ولا يحرم حلالا وفي كتاب المشكل
لابن قتيبه مثله فان كان مراد عثمان ان هذا اللحن من الله
وهو الظاهر من قوله فهو كفر واضح وان كان مراده ان اللحن
من غيره فكان الواجب عليه ان يغيره ويقيمه فلما لم يغير وترك
اللحن بحاله فهو فاسق وانما توهم ذلك لجهله باللغة فانها لغة
كنانه وقيل لغة بني الحارث فانهم يثبتون الف التثنية في النصب
والجر فيقولون من يشتري الخفان ومررت بالزيدان ومما
يدل على ظلم عثمان بل على عدم ايمانه ما نقله ابن ابي الحديد
في الجزو التاسع من شرحه على نهج البلاغة عن الزبير بن بكار في
الموفقيات عن ابن عباس قال قال لي عثمان بعد كلام ذكره
ما لي ولابن عمك وابن خالي قلت اي بني عمومتي وبني اخوالك
قال اللهم غفرا اتسال مسئلة الجاهل قلت ان بني عمومتي من
بني خئولتك كثير فايهم تعني قال اعني عليا لا غيره فقلت لا والله
يا امير المؤمنين ما اعلم منه الا خيرا ولا اعرف له الا حسنا
قال والله بالحري ان يستردونك ما يظهره لغيرك ويقبض
عنك ما يبسط به الى سواك قال ورمينا بعمار بن ياسر فسلم
علي فرددت عليه سلامه ثم قال من معك قلت امير المؤمنين
عثمان قال نعم وسلم بكنيته ولم يسلم عليه بالخلافة فرد عليه
ثم قال عمار ما الذي كنتم فيه فقد سمعت ذروا منه قلت هو ما سمعت
فقال عمار رب مظلوم غافل وظالم متجاهل قال عثمان اما انك

من شانئينا واتباعهم وايم الله ان اليد عليك لمنبسطة وان
السبيل اليك لسهلة ولولا ايثار العافيه ولم الشعث لزجرتك
زجرة تكفي ما مضى وتمنع ما بقي فقال عمار والله ما اعتذر
من حبي عليا وما اليد بمنبسطة ولا السبيل بسهلة اني لازم حجة
ومقيم على سنة واما ايثارك العافيه ولم الشعث فلازم ذلك
واما زجري فامسك عنه فقد كفاك معلمي تعليمي فقال عثمان
اما والله انك ما علمت من اعوان الشر الحاضين عليه الخذله
عند الخير والمثبطين عنه فقال عمار مهلا فقد سمعت رسول
الله يصفني بغير ذلك قال عثمان ومتى قال يوم دخلت عليه
منصرفه عن الجمعة وليس عنده غيرك وقد القى ثيابه وقعد
في فضله فقبلت صدره ونحره وجبهته فقال يا عمار انك
لتحبنا وانا لنحبك وانك لمن الاعوان على الخير المثبطين عن الشر
فقال عثمان اجل ولكنك غيرت وبدلت وقال فرفع عمار يديه
يدعو وقال امن يا بن عباس اللهم من غير فغير به ثلث مرات
ووجه الدلالة ان عمارا الذي يدور الحق معه شهد بظلمه
والمستفاد ايضا من كلامه ان عثمان كان مبغضا لعلي عليه السلام
ومبغضه لا ريب في كفره ونفاقه لما تقدم من الاخبار ومما
يدل ايضا على ظلمه بل على عدم ايمانه ما في تاريخ اعثم وقد تقدم في
بحث الاجماع وهو ان عمارا حين ساله عمرو بن العاص في صفين
عن قتل عثمان قال قتله الله ونقله ايضا ابن ابي الحديد في

حكاية طويلة من اخبار عمار في الصفين ولاشتمال هذه الحكاية
على عدة فوايد نذكرها هنا اكثرها قال ابن ابي الحديد
قال نصر فحدثنا عمر بن سعد قال فبينا علي عليه السلام واقفا
بين جماعة من همدان وحمير وغيرهم من ابناء قحطان اذ نادى
رجل من اهل الشام من دل على ابي نوح الحميري فقيل له قد
وجدته فماذا تريد قال فحسر عن لثامه واذا هو ذو الكلاع
الحميري ومعه جماعة من اهله ورهطه فقال لابي نوح
سر معي قال الى اين قال الى ان نخرج عن الصف قال و
ما شانك قال ان لي اليك لحاجة فقال ابو نوح معاذ الله
ان اسير اليك الا في كتيبة قال ذو الكلاع بلى فسر فلك ذمة
الله وذمة رسوله وذمة ذي الكلاع حتى ترجع الى خيلك
فانما اريد ان اسألك عن امر فيكم تمارينا فيه فسار ابو نوح
وسار ذو الكلاع فقال له انما دعوتك احدثك حديثا
حدثناه عمرو بن العاص قديما في خلافة عمر بن الخطاب ثم
اذكرناه الان به فاعاده انه يزعم انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وآله قال يلتقي اهل الشام واهل العراق
وفي احدى الكتيبتين الحق وامام الهدى ومعه عمار
بن ياسر فقال ابو نوح نعم والله انه لفينا قال نشدتك الله
اجاد هو على قتالنا قال ابو نوح نعم ورب الكعبة لهو اشد
على قتالكم مني ولوددت انكم خلق واحد فذبحته وبدات

بك قبلهم وانت ابن عمي قال ذو الكلاع ويلك علام تمنى ذلك
منا فوالله ما قطعتك فيما بيني وبينك قط وان رحمك لقريبة
وما يسرني ان اقتلك قال ابو نوح ان الله قطع بالاسلام
ارحاما قريبة ووصل به ارحاما متباعدة واني قاتلك و
اصحابك لانا على الحق وانتم على الباطل قال ذو الكلاع
فهل تستطيع ان تاتي معي صف اهل الشام فانا لك جار
منهم حتى تلقى عمرو بن العاص فتخبره بحال عمار وجده في
قتالنا لعله ان يكون صلح بين هذين الجندين قال ابن ابي
الحديد قلت واعجباه من قوم يعتريهم الشك في امرهم لمكان
عمار ولا يعتريهم الشك لمكان علي عليه السلام ويستدلون
على ان الحق مع اهل العراق بكون عمار بين اظهرهم ولا يعباون
بمكان علي عليه السلام ويحذرون من قول النبي صلى الله
عليه وآله تقتلك الفئة الباغية ويرتاعون لذلك ولا
يرتاعون لقوله صلى الله عليه وآله اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه ولقوله لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك
الا منافق وهذا يدلك على ان عليا عليه السلام اجهدت
قريش كلها من مبدا الامر في اخمال ذكره وستر فضائله و
تغطية خصائصه حتى محي فضله ومرتبته من صدور الناس
كافة الا قليلا منهم ثم قال قال نصر فقال له ابو نوح انك
رجل غادر وانت في قوم غدر وان لم ترد الغدر اغدروك

وانی ان اموت احب الی من ان ادخل مع معوية فقال ذو الكلاع
انا جار لك من ذلك ان لا تقتل ولا تسلب ولا تكره على بيعة
لا تحبس عن جندك وانما هی كلمة تبلغها عمرو بن العاص لعل الله
ان يصلح بذلك بين هذين الجندين ويضع عنهم الحرب فقال
ابو نوح انی اخاف غدراتك وغدرات اصحابك فقال ذو الكلاع
انا لك بما قلت زعيم قال ابو نوح اللهم انك ترى ما اعطانی
ذو الكلاع وانت تعلم ما فی نفسی فاعصمنی واختر لی وانصرنی و
ادفع عنی ثم صار مع ذی الكلاع حتى اتى عمرو بن العاص وهو
عند معوية وحوله الناس وعبد الله بن عمر ويحرض الناس على
الحرب فلما وقفا على القوم قال ذو الكلاع لعمرو يا ابا عبد الله
هل لك فی رجل ناصح لبيب مشفق يخبرك عن عمار بن ياسر فلا
يكذبك قال ومن هو قال هو ابن عمی هذا وهو من اهل الكوفة
فقال عمرو اری عليك سيما ابی تراب فقال ابو نوح علی سيما
محمد واصحابه وعليك سيما ابی جهل وسيما فرعون فقام ابو
الاعور فسل سيفه وقال لا اری هذا الكذاب اللئيم بين
بين اظهرنا وعليه سيما ابی تراب فقال ذو الكلاع اقسم بالله
لئن بسطت يدك اليه لاحطمن انفك بالسيف ابن عمی وجاری
عقدت له ذمتی وجئت به اليكم ليخبركم عما تماريتم فيه فقال له
عمرو بن العاص يا ابا نوح اذكرك بالله الا ما صدقتنا ولم
تكذبنا افيكم عمار بن ياسر قال ابو نوح ما انا بمخبرك حتى

تخبرنی لم تسال عنه ومعنا من اصحاب محمد عليه السلام عدة غيره
وكلهم جاد على قتالكم فقال عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول ان عمارا تقتله الفئة الباغية وانه ليس لعمار ان يفارق
الحق ولن تأكل النار من عمار شيئا فقال ابو نوح لا اله الا الله
والله اكبر والله انه لفينا جاد على قتالكم فقال عمرو والله الذی
لا اله الا هو انه لجاد على قتالنا قال نعم والله الذی لا اله الا هو
ولقد حدثنی يوم الجمل انا سنظهر على اهل البصرة ولقد
قال لی امس انكم لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا
انا على الحق وانكم على الباطل ولكانت قتلانا فی الجنة
وقتلاكم فی النار قال عمرو فهل تستطيع ان تجمع بينی وبينه
قال نعم فركب عمرو بن العاص وابناه وعتبة بن ابی سفيان
وذو الكلاع وابو الاعور السلمی وحوشب والوليد بن عقبة
وانطلقوا وسار ابو نوح ومعه شرحبيل بن ذی الكلاع
يحميه حتى انتهى الى اصحابه فذهب ابو نوح الى عمار فوجده
قاعدا مع اصحاب له منهم الاشتر وهاشم وابنا بديل و
خالد بن معمر وعبد الله بن حجل وعبد الله بن العباس فقال
لهم ابو نوح انه دعانی ذو الكلاع وهو ذو رحم فقال اخبرنی
عن عمار بن ياسر افيكم هو قلت لم تسأل فقال اخبرنی عمرو بن العاص
فی امرة عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول تلتقی اهل الشام واهل العراق وعمار مع اهل الحق و

تقتله الفئة الباغية فقلت نعم ان عمارا فينا فسألني اجاد هو على
قتالنا فقلت نعم والله انه لاجد مني في ذلك ولوددت انكم خلق
واحد فذبحته وبدأت بك يا ذا الكلاع فضحك عمار وقال
ايسرك ذلك قال نعم ثم قال ابو نوح اخبرني الساعة عمرو بن
العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول تقتل
عمارا الفئة الباغية قال لعمار اقررته بذلك قال نعم لقد قررته
بذلك فاقر فقال عمار صدق وليضره ما سمع ولا ينفعه قال
ابو نوح فانه يريد ان يلقاك فقال عمار لاصحابه اركبوا فركبوا
وساروا قال فبعث اليهم فارسا من عبد القيس يسمى عوف بن بشر
فذهب حتى اذا كان قريبا منهم نادى ابن عمرو العاص قالوا ههنا
فاخبرني بمكان عمار وخيله قال عمرو قل له فليسر الينا قال عوف
انه يخاف غدراتك وفجراتك قال عمرو وما اجراك علي وانت على
هذه الحال قال عوف جرأني عليك بصري فيك وفي اصحابك
وان شئت نابذتك الان على سواء فقال عمرو انك لسفيه
اني باعث اليك رجلا من اصحابي يواقفك قال ابعث من شئت
فلست بالمستوحش وانك لا تبعث الا اشقياء فرجع عمرو وانفذ اليه
ابا الاعور فلما تواقفا تعارفا فقال عوف اني لاعرف الجسد و
انكر القلب واني لا اراك مؤمنا ولا اراك الا من اهل النار
قال ابو الاعور يا هذا لقد اعطيت لسانا يكبك الله به على وجهك
في النار فقال عوف كلا والله اني لاتكلم بالحق وتتكلم بالباطل

واني ادعوك الى الهدى وانا قاتلك على الضلال وافر من النار
وانت بنعمة الله ضال تنطق بالكذب وتقاتل على ضلالة
وتشتري العقاب بالمغفرة والضلالة بالهدى انظر الى
وجوهنا ووجوهكم وسيمانا وسيماكم واسمع دعوتنا ودعوتكم
فليس احد منا الا وهو اولى بالحق وبمحمد واقرب اليه منكم
فقال ابو الاعور لقد اكثرت الكلام وذهب النهار ويحك
ادع اصحابك وادعو اصحابي وليأت اصحابك في قلة ان
شاؤا او كثرة فاني اجيء من اصحابي بعدتهم فسار عمار في اثني
عشر فارسا حتى اذا كانوا بالمنصف سار عمرو بن العاص في
اثني عشر فارسا حتى اختلفا عناق خيل عمرو وخيل عمار و
نزل القوم واحتبوا بحمائل سيوفهم فتشهد عمرو بن العاص فقال
له عمار اسكت فلقد تركتها وانا احق بها منك فان شئت كانت
خصومة فيدفع حقنا باطلك وان شئت كانت خطبة فنحن اعلم
بفصل الخطاب منك وان شئت اخبرتك بكلمة تفصل بيننا
وبينك وتكفرك قبل القيام وتشهد بها على نفسك ولا
تستطيع ان تكذبني فيها فقال عمرو يا ابا اليقظان ليس لهذا
جئت انما جئت لاني رايتك اطوع اهل هذا العسكر فيهم اذكرك
الله الا كففت سلاحهم وحقنت دماءهم وحرصت على ذلك
فعلام تقاتلوننا اولسنا نعبد الها واحدا ونصلي الى قبلتكم
وندعو دعوتكم ونقرأ كتابكم ونؤمن بنبيكم فقال عمار الحمد لله

الذي اخرجها من قبلك انها لي ولاصحابي القبلة والدين وعبادة
الرحمن والنبي والكتاب من دونك ودون اصحابك الحمد
لله الذي قررك لنا بذلك وجعلك ضالا مضلا اعمى و
ساخبرك على ما اقاتلك عليه واصحابك ان رسول الله
صلى الله عليه واله امرني ان اقاتل الناكثين فقد فعلت و
امرني ان اقاتل القاسطين وانتم هم واما المارقون فلا ادري
ادركهم ام لا ايها الابتر الست تعلم ان رسول الله صلى الله
عليه واله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه فانا مولاي الله ورسوله وعلي مولاي بعدهما
قال عمرو لم تشتمني يا ابا اليقظان ولست اشتمك قال عمار وبم
تشتمني اتستطيع ان تقول اني عصيت الله ورسوله يوما قط
قال عمرو ان فيك لمساب سوى ذلك قال عمار ان الكريم
من اكرمه الله كنت وضيعا فرفعني الله ومملوكا فاعتقني الله
وضعيفا فقواني الله وفقيرا فاغناني الله قال عمرو فما ترى
في قتل عثمان قال فتح لكم باب كل سوء قال عمرو فعلي قتله قال
عمار بل الله رب علي قتله وعلي معه قال عمرو افكنت فيمن قتله
قال كنت مع من قتله وانا اليوم لقاتل معهم قال عمرو فلم قتلتموه
قال عمار انه اراد ان يغير ديننا فقتلناه فقال عمرو الا تسمعون
قد اعترف بقتل امامكم فقال عمار قد قالها فرعون قبلك لقومه
الا تسمعون فقام اهل الشام ولهم زجل فركبوا خيولهم ورجعوا

وقام عمار واصحابه فركبوا خيولهم ورجعوا وبلغ معوية ما
كان بينهم فقال هلكت العرب ان حركتهم خفة العبد الاسود
يعني عمارا ثم قال بعد نقل بعض الحكايات قال نصر وحدثنا
عمر بن سعد وفي هذا اليوم قتل عمار بن ياسر اصيب في المعركة
وقد كان حين نظر الى راية عمرو بن العاص قال والله ان هذه
لراية قد قاتلتها ثلث عركات وما هذه بارشدهن ثم قال
نحن ضربناكم على تاويله كما ضربناكم على تنزيله ضربا يزيل الهام
عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله او يرجع الحق الى سبيله
ثم استسقى وقد اشتد عطشه فاتته امراة طويلة
اليدين ما ادري اعس معها ام اداوة فيها ضياح من لبن
فقال حين شرب الجنة تحت الاسنة اليوم القى الاحبة
محمدا وحزبه والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات هجر
لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل ثم حمل وحمل عليه ابن
حوى السكسكي وابو العادية فاما ابو العادية فطعنه
واما ابن حوى فاحتز راسه وقد كان ذو الكلاع يسمع
عمرو بن العاص يقول ان النبي صلى الله عليه واله يقول
لعمار تقتلك الفئة الباغية واخر شربك ضياح من لبن
فقال ذو الكلاع ويحك ما هذا قال عمرو انه سيرجع
الينا ويفارق ابا تراب وذلك قبل ان يصاب عمار فاصيب
عمار في هذا اليوم اصيب ذو الكلاع فقال عمرو لمعوية والله

ما ادري بقتل ايهما انا اشد فرحا والله لو بقي ذو الكلاع حتى
يقتل عمار لمال بعامة قومه الى علي ولافسد علينا امرنا قال
نصر وحدثنا عمر بن سعد قال كان لا يزال رجل يجي فيقول
لمعوية وعمرو انا قتلت عمارا فيقول له عمرو فما سمعته يقول
فيخالطون حتى اقبل ابن جوى فقال انا قتلته فقال عمرو فما كان
اخر منطقه قال سمعته يقول اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه
فقال صدقت انت صاحبه اما والله ما ظفرت يداك ولقد
اسخطت ربك قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر قال حدثني اسمعيل
السدي عن عبد خير الهمداني قال نظرت الى عمار بن ياسر يوما
من ايام صفين وقد رمي رمية فاغمي عليه فلم يصل الظهر
ولا العصر ولا المغرب ولا العشاء ولا الفجر ثم افاق فقضاهن
جميعا يبدا باول شيء فاته ثم بالتي تليها قال نصر وحدثنا
عمرو بن شمر عن السدي عن ابن حريث قال اقبل غلام لعمار بن ياسر
اسمه راشد اليه يوما فقال بشربة من لبن فقال عمار اما اني سمعت
خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان اخر زادك
من الدنيا شربة لبن قال نصر وروى عمرو بن شمر عن السدي
ان رجلين بصفين اختصما في سلب عمار وفي قتله فاتيا عبد الله
بن عمرو بن العاص فقال ويحكما اخرجا عني فان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال ما لقريش ولعمار يدعوهم الى الجنة
ويدعونه الى النار قاتله وسالبه في النار قال السدي

فبلغني ان معوية قال لما سمع ذلك انما قتله من اخرجه يخدع
بذلك طغام اهل الشام قال نصر وحدثنا عمرو بن جابر عن
ابي الزبير قال اتى حذيفة بن اليمان رهط من جهينة فقالوا
له يا ابا عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله استجار
من ان تصطلم امته فاجير من ذلك واستجار من ان تذيق امته
بعضها باس بعض فمنع من ذلك فقال حذيفة اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول ان ابن سمية لم يخير بين امرين قط
الا اختار ارشدهما يعني عمارا فالزموا سمته قال نصر وحدثنا
عمرو بن شمر قال حمل عمار ذلك اليوم على صف اهل الشام وهو
يرتجز   كلا ورب البيت لا ابرح اجي   حتى اموت او ارى
ما اشتهي   لا افتا الدهر احامي عن علي   صهر الرسول ذي
الامانات الوفي   ينصرنا رب السموات العلى   ويقطع الهام بحد
المشرفي   يمنحنا النصر على من يبتغي   ظلما علينا جاهدا ما ياتلي
قال فضرب اهل الشام حتى اضطرهم الى الفرات قال نصر وقد
كان عبد الله بن سويد الحميري من آل ذي الكلاع قال لذي
الكلاع ما حديث سمعته من ابن العاص في عمار فاخبره فلما
قتل عمار خرج عبد الله ليلا يمشي فاصبح في عسكر علي عليه السلم
وكان عبد الله من عباد اهل زمانه وكاد اهل الشام ان يضطربوا
لولا ان معوية قال لهم ان عليا قتل عمارا لانه اخرجه الى الفتنة
ثم ارسل معوية الى عمرو لقد افسدت على اهل الشام اكل ما سمعت

من رسول الله تقوله فقال عمرو قلتها ولست اعلم الغيب و
لا ادري ان صفين تكون قلتها وعمار يومئذ لك ولي و
قد رويت فغضب معوية وتنمر لعمرو وعزم على منعه خيره
فقال عمرو لابنه واصحابه لاخير في جوار معوية ان تجلت هذه
الحرب عنه لافارقته وكان عمرو حمي الانف وقال تعاتبني
ان قلت شيئا سمعته نقل ابن ابي الحديد عن ابي بكر احمد بن
عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفه عن عبد الرزاق عن ابيه
عن عكرمه عن ابن عباس قال لما اخرج ابوذر الى الربذة
امر عثمان فنودي في الناس ان لا يكلم احد اباذر ولا يشيعه
وامر مروان بن الحكم ان يخرج به فخرج وتحاماه الناس الا
علي بن ابي طالب عليه السلام وعقيلا اخاه وحسنا وحسينا
عليهما السلام وعمارا فانهم خرجوا معه يشيعونه فجعل الحسن
عليه السلام يكلم اباذر فقال له مروان ايها يا حسن الا تعلم
ان امير المومنين قد نهى عن كلام هذا الرجل فان كنت لا تعلم
فاعلم ذلك فحمل علي عليه السلام على مروان فضرب بالسوط
بين اذني راحلته وقال تنح نحاك الله الى النار فرجع مروان
مغضبا الى عثمان فاخبره الخبر فتلظى على علي عليه السلام و
وقف ابوذر فودعه القوم ومعه ذكوان مولى ام هاني بنت
ابي طالب قال ذكوان فحفظت كلام القوم وكان حافظا
فقال علي عليه السلام يا اباذر انك غضبت لله ان القوم خافوك

على دنياهم وخفتهم على دينك فامتحنوك بالقلى ونفوك الى
الفلا والله لو كانت السموات والارض على عبد رتقا ثم اتقى
الله لجعل له منها مخرجا يا اباذر لا يونسنك الا الحق ولا
يوحشنك الا الباطل ثم قال لاصحابه ودعوا عمكم وقال
لعقيل ودع اخاك فتكلم عقيل فقال ما عسى ان نقول
يا اباذر انت تعلم انا نحبك وانت تحبنا فاتق الله فان التقوى
نجاة واصبر فان الصبر كرم واعلم ان استثقالك الصبر من
الجزع واستبطاءك العافية من الياس فدع الياس والجزع
ثم تكلم الحسن عليه السلام فقال يا عماه لولا انه لا ينبغي
للمودع ان يسكت وللمشيع ان ينصرف لقصر الكلام وان طال
الاسف وقد اتى القوم اليك ما ترى فضع عنك الدنيا
بتذكر فراغها وشدة ما اشتد منها برجاء ما بعدها واصبر
حتى تلقى نبيك صلى الله عليه وآله وهو عنك راض ثم
تكلم الحسين عليه السلام فقال يا عماه ان الله تعالى قادر
ان يغير ما قد ترى والله كل يوم في شان وقد منعك
القوم دنياهم ومنعتهم دينك فما اغناك عما منعوك و
احوجهم الى ما منعتهم فاسئل الله الصبر والنصر واستعذ به
من الجشع والجزع فان الصبر من الدين والكرم وان الجشع لا
يقدم رزقا والجزع لا يوخر اجلا ثم تكلم عمار رحمه الله مغضبا
فقال لا آنس الله من اوحشك ولا آمن من اخافك اما و

الله لو اردت دنياهم لامنوك ولو رضيت اعمالهم لاحبوك
وما منع الناس ان يقولوا بقولك الا الرضا بالدنيا
والجزع من الموت وما لوا الى ما سلطان جماعتهم عليه
والملك لمن غلب فوهبوا لهم دينهم ومنحهم القوم دنياهم
فخسروا الدنيا والاخرة الا ذلك هو الخسران المبين
فبكى ابوذر رحمه الله وكان شيخا كبيرا وقال رحمكم الله
يا اهل بيت الرحمة اذا رايتكم ذكرت بكم رسول الله صلى الله
عليه واله ما لى بالمدينة سكن ولا شجن غيركم انى ثقلت
على عثمان بالحجاز كما ثقلت على معوية بالشام وكره ان
اجاور اخاه وابن خاله بالمصرين فافسد الناس عليهما
فسيرنى الى بلد ليس لى به ناصر ولا دافع الا الله والله
ما اريد الا الله صاحبا وما اخشى مع الله وحشة
ورجع القوم الى المدينة فجاء على عليه السلم الى عثمان
فقال له ما حملك وورسولى وتصغير امرى فقال على
عليه السلام اما رسولك فاراد ان يرد وجهى فرددته
واما امرك فلم اصغره قال اما بلغك نهيى عن كلام
ابى ذر قال او كلما امرت بامر معصية اطعناك فيه
قال عثمان اقد مروان من نفسك قال مم ذا قال من
شتمه وجذب راحلته قال اما راحلته فراحلتى بها
واما شتمه اياى فوالله لا يشتمنى شتمة الا شتمتك مثلها

لا اكذب عليك فغضب عثمان وقال لم تشتمه كانك خير منه
قال على اى والله ومنك ثم قال ابن ابى الحديد بعد اتمام
الحكاية واعلم ان الذى عليه اكثر ارباب السير وعلماء الاخبار
والنقل ان عثمان نفى اباذر اولا الى الشام ثم استقدمه الى
المدينة لما شكى منه معوية ثم نفاه من المدينة الى الربذة لما
عمل بالمدينة نظير ما كان يعمل بالشام واصل هذه الواقعة
ان عثمان لما اعطى مروان بن الحكم وغيره بيوت الاموال و
اختص زيد بن ثابت بشئ منها جعل ابوذر يقول بين الناس و
فى الطرقات والشوارع بشر الكافرين بعذاب اليم فرفع ذلك
الى عثمان مرارا وهو ساكت ثم انه ارسل اليه مولى من مواليه
ان انته عما بلغنى عنك فقال ابوذر اينهانى عثمان عن قراءة كتاب
الله تعالى وعيب من ترك امر الله تعالى فوالله لان ارضى الله
بسخط عثمان احب الى وخير لى من ان اسخط الله برضا عثمان
فاغضب عثمان ذلك واحفظه فتصابر وتماسك الى ان قال
عثمان يوما والناس حوله ايجوز للامام ان ياخذ من المال
شيئا قرضا فاذا ايسر قضى فقال كعب الاحبار لا باس بذلك
فقال ابوذر يا ابن اليهوديين اتعلمنا ديننا فقال عثمان قد
كثر اذاك لى وتولعك باصحابى الحق بالشام فاخرجه اليها
فكان ابوذر ينكر على معوية اشياء يفعلها فبعث اليه معوية
يوما بثلثمائة دينار فقال ابوذر لرسوله ان كانت من عطائى

الذي حرمتموني به عامي هذا قبلتها وان كانت صلة فلا حاجة
لي فيها وردها عليه ثم بنى معوية الخضراء بدمشق فقال ابو
ذر يا معوية ان كانت هذه من مال الله فهي الخيانة و
ان كانت من مالك فهي الاسراف وكان ابو ذر يقول
بالشام والله لقد حدثت اعمال ما اعرفها ما هي في كتاب الله
ولا سنة نبيه والله اني لارى حقا يطفأ وباطلا يحيا
وصادقا مكذبا واثرة بغير تقى وصالحا مستاثرا عليه
فقال حبيب بن مسلمة الفهري لمعوية ان ابا ذر لمفسد عليكم
الشام فتدارك اهله ان كان لك فيه حاجة وروى شيخنا
ابو عثمان الجاحظ في كتاب السفيانية عن جلام بن جندل
الغفاري قال كنت عاملا لمعوية على قنسرين والعواصم
في خلافة عثمان فجئت اليه يوما اسأله عن حال عملي اذ
سمعت صارخا على باب داره يقول اتتكم القطار تحمل
النار اللهم العن الآمرين بالمعروف التاركين له اللهم
العن الناهين عن المنكر المرتكبين له فازبأر معوية و
تغير لونه وقال يا جلام اتعرف الصارخ فقلت اللهم
لا قال من عذيري من جندب بن جنادة يأتينا كل يوم
فيصرخ على باب قصرنا بما سمعت ثم قال ادخلوه علي فجيء
بابي ذر بين قوم يقودونه حتى وقف بين يديه فقال له
معوية يا عدو الله وعدو رسوله تأتينا في كل يوم فتصنع

ما تصنع اما اني لو كنت قاتل رجل من اصحاب محمد من غير اذن امير
المؤمنين عثمان لقتلتك ولكني استاذن فيك قال جلام وكنت
احب ان ارى ابا ذر لانه رجل من قومي فالتفت اليه فاذا رجل
اسمر ضرب من الرجال خفيف العارضين في ظهره حنا فاقبل على
معوية فقال ما انا بعدو لله ولا لرسوله بل انت وابوك عدوان
لله ولرسوله اظهرتما الاسلام وابطنتما الكفر ولقد لعنك
رسول الله ودعا عليك مرات ان لا تشبع سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول اذا ولي الامة الاعين الواسع
البلعوم الذي يأكل ولا يشبع فلتأخذ الامة حذرها منه
فقال معوية ما انا ذاك الرجل قال ابو ذر بل انت ذلك الرجل
اخبرني بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعته يقول
وقد مررت به اللهم العنه ولا تشبعه الا بالتراب وسمعته
صلى الله عليه وآله يقول است معوية في النار فضحك و
امر بحبسه وكتب الى عثمان فيه فكتب عثمان الى معوية
ان احمل جندبا الي على اغلظ مركب واوعره فوجه به من
سار به الليل والنهار وحمله على شارف ليس عليها الا قتب
حتى قدم به المدينة وقد سقط لحم فخذيه من الجهد فلما قدم
بعث اليه عثمان ان الحق بأي ارض شئت قال بمكة قال لا قال
بيت المقدس قال لا قال باحد المصرين قال ولكني مسيرك
الى الربذة فسيره اليها فلم يزل بها حتى مات وفي رواية

الواقدی ان اباذر لما دخل علی عثمان قال له لا انعم الله
بقین عینا نعم ولا لقاه یوما زینا تحیة السخط اذا التقیا
فقال ابوذر ما عرفت اسمی قینا وفی روایة اخری لا انعم الله
بك عینا یا جنیدب فقال ابوذر انا جندب وسمانی رسول الله
صلی الله علیه واله عبد الله فاخترت اسم رسول الله الذی
سمانی به علی اسمی فقال له عثمان انت الذی تزعم انا نقول
ید الله مغلولة وان الله فقیر ونحن اغنیاء فقال ابوذر
ولو کنتم لا تقولون هذا لانفقتم مال الله علی عباده و
لکنی اشهد لسمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول
اذا بلغ بنو ابی العاص ثلثین رجلا جعلوا مال الله دولا
وعباده خولا فقال عثمان لمن حضر اسمعتموها من رسول الله
قالوا لا قال عثمان ویلك یا باذر اتکذب علی رسول الله
فقال ابوذر لمن حضر اما تدرون انی صدقت قالوا لا والله
ما ندری فقال عثمان ادعوا الی علیا فلما جاء قال
عثمان لابی ذر اقصص علیه حدیثك فی بنی ابی العاص
فاعاده فقال عثمان لعلی ع اسمعت هذا من رسول الله صلی الله
علیه واله یقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذی
لهجة اصدق من ابی ذر فقال من حضر اما هذا فسمعناه کلنا
من رسول الله فقال ابوذر احدثکم انی سمعت هذا من رسول الله
فتتهمونی ما کنت اظن انی اعیش حتی اسمع هذا من اصحاب محمد

قال لا وصدق ابوذر
فقال کیف عرفت صدقه قال
لانی سمعت رسول الله

علیه السلام وروی الواقدی فی خبر باسناده عن صهبان مولی
الاسلمیین قال رایت اباذر یوم دخل به علی عثمان فقال له
انت الذی فعلت وفعلت فقال ابوذر نصحتك فاستغششتنی
ونصحت صاحبك فاستغشنی قال عثمان کذبت ولکنك ترید
الفتنة وتحبها قد انقلبت الشام علینا فقال له ابوذر اتبع
سنة صاحبیك لا یکن لاحد علیك کلام فقال عثمان ما لك وذلك
لا ام لك قال ابوذر ما وجدت لی عذرا الا الامر بالمعروف
والنهی عن المنکر فغضب عثمان وقال اشیروا علی فی هذا
الشیخ الکذاب اما ان اضربه او احبسه او اقتله فانه قد
فرق جماعة المسلمین او انفیه من الارض الاسلام فتکلم علی
علیه السلام وکان حاضرا فقال اشیر علیك بما قال مؤمن
ال فرعون فان یك کاذبا فعلیه کذبه وان یك صادقا
یصبکم بعض الذی یعدکم ان الله لا یهدی من هو مسرف
کذاب فاجابه عثمان بجواب غلیظ واجابه علی علیه السلم
بمثله والجوابان ذکرهما ابن ابی الحدید قال الواقدی
ثم ان عثمان حظر علی الناس ان یقاعدوا اباذر ویکلموه
فمکث کذلك ایاما ثم اتی به فوقف بین یدیه فقال ویحك
یا عثمان اما رایت رسول الله صلی الله علیه وآله ورایت
ابابکر وعمر هل هدیك کهدیهم اما انك لتبطش بی بطش جبار
فقال عثمان اخرج عنا من بلادنا فقال ابوذر ما ابغض الی

جوارك قال الى اين اخرج قال حيث شئت قال اخرج الى الشام
ارض الجهاد قال انما جلبتك من الشام لما قد افسدتها افاردك
اليها قال افاخرج الى العراق قال لا انك ان تخرج اليها
تقدم على قوم اولى شبه وطعن على الائمة والولاة قال
افاخرج الى مصر قال لا قال فالى اين اخرج قال الى البادية
قال ابو ذر اصير بعد الهجرة اعرابيا قال نعم قال ابو ذر
افاخرج الى بادية نجد قال عثمان بل الى الشرف الابعد
اقصى فاقصى امض على وجهك هذا فلا تعدون الربذة
فخرج اليها وروى الواقدى ايضا عن مالك بن ابى الرجال
عن موسى بن ميسرة ان ابا الاسود الدؤلى قال كنت احب
لقاء ابى ذر لاسأله عن سبب خروجه الى الربذة فجئته فقلت
له الا تخبرنى اخرجت من المدينة طائعا ام اخرجت فقال
كنت فى ثغر من ثغور المسلمين اغنى عنهم فاخرجت الى المدينة
فقلت دار هجرتى واصحابى فاخرجت من المدينة الى ما ترى
ثم قال بينا انا ذات ليلة نائم فى المسجد على عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله اذ مر بى عليه السلام فضربنى برجله
وقال لا اراك نائما فى المسجد فقلت بابى انت وامى غلبتنى عينى
فنمت فيه قال فكيف تصنع اذا اخرجت منها قلت ارجع الى
المسجد قال فكيف تصنع اذا اخرجوك منه قلت اذن الحق
بالشام فانها ارض مقدسة وارض الجهاد قال فكيف تصنع

اذا اخرجت منها قلت ارجع الى المسجد قال فكيف تصنع اذا اخرجوك
منه قلت اخذ سيفى فاضربهم به فقال الا ادلك على خير من
ذلك انسق حيث ساقوك وتسمع وتطيع فسمعت واطعت وانا
اسمع واطيع والله ليلقين الله عثمان وهو آثم فى جنبى اقول
الظاهر من آثار عثمان وساير بنى امية انهم كانوا دهريين
منكرين للثواب والعقاب ومما يشهد به ما رواه ابن ابى الحديد
فى شرحه قال قال ابو بكر احمد بن عبد العزيز ان ابا سفيان
قال لما بويع عثمان كان هذا الامر فى تيم وانى لتيم هذا الامر
ثم صار الى عدى فابعد وابعد ثم رجعت الى منازلها واستقر
الامر قراره فتلقفوها تلقف الكرة قال احمد بن عبد العزيز
وحدثنى المغيرة بن محمد المهلبى قال ذاكرت اسمعيل بن اسحق
القاضى بهذا الحديث وان ابا سفيان قال لعثمان بابى انت
انفق ولا تكن كابى حجر وتداولوها يا بنى امية تداول الولدان
الكرة فوالله ما من جنة ولا نار وكان الزبير حاضرا فقال
عثمان لابى سفيان اعزب فقال يا بنى ههنا احد قال الزبير
نعم والله لاكتمتها عليك قال فقال اسمعيل هذا باطل قلت و
كيف ذلك قال ما انكر هذا من ابى سفيان ولكن انكر ان يكون
سمعه عثمان ولم يضرب عنقه انتهى اقول هذا دليل واضح على
كفر عثمان لانه لو كان مسلما مؤمنا لم يكن يرضى بالتغافل
عن ابى سفيان بل لم يقل له اعزب الا لحضور الزبير والعقل

حاكم بانه لو لم يكن ابو سفيان عارفا بموافقة عثمان له في
الاعتقاد لما اجترئ باظهار كفره ويشهد به قول ابي سفيان
لما سمع من عثمان ان عزب تعجبا يا بني ههنا احد ومما يدل ايضا
على كفره واباحة دمه ما نقله ابن ابي الحديد في شرحه عن امير
المؤمنين عليه السلام حين قتل عثمان قوله ما سرني ولا ساءني
وقوله حين قيل له ارضيت بقتل عثمان قال لم ارض فقيل له
اسخطت قتله فقال لم اسخط وقوله الله قتله وانا معه و
يدل ايضا على ما ادعينا كلامه عليه السلام في خطبة لو امرت
به لكنت قاتلا او نهيت عنه لكنت ناصرا غير ان من نصره لا
يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه ومن خذله لا يستطيع
ان يقول نصره من هو خير مني وانا جامع لكم امره استاثر فاساء
الاثرة وجزعتم فاسأتم الجزع ولله حكم واقع في المستاثر و
الجازع قال ابن ابي الحديد في شرحه هذا الكلام بظاهره
يقتضي انه ما امر بقتله ولا نهى عنه فيكون دمه عنده في
حكم الامور المباحة التي لا يؤمر بها ولا ينهى اقول كفانا معاشر
الشيعة اباحة دمه لان اباحة دمه دليل على بطلان
خلافته وبيعته وعلى ان الشورى العمرية لم يكن صوابا
بل يدل على ان عثمان لم يكن مؤمنا لانه عليه السلام
كان ناصرا للمؤمنين فلو كان عثمان مؤمنا لم يكن يخذله
ويدل ايضا على عدم ايمان عثمان وحسن قتله قوله عليه السلام

قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل مائل واستبدل
الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب
المطر وانما الائمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده ولا
يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من
انكرهم وانكروه الى اخر كلامه قال ابن ابي الحديد في الشرح
هذه خطبة خطب بها بعد قتل عثمان حين افضت الخلافة اليه
قد طلع طالع يعني عود الخلافة اليه وكذلك قوله لمع لامع ولاح
لائح كل هذا يراد به معنى واحد واعتدل مائل اشارة الى ما
كانت الامور عليه من الاعوجاج في اواخر عثمان واستبدل
الله بعثمان وشيعته عليا وشيعته وبايام ذاك ايام هذا
ثم قال وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر وهذا الكلام
يدل على انه قد كان يتربص بعثمان الدوائر ويترقب حلول
الخطوب بساحته ليلي الخلافة فان قلت اليس هو الذي
طلق الدنيا فاين هذا القول من طلاقها قلت انه طلق الدنيا
ان ينال منها حظا دنيويا ولم يطلقها ان ينهى فيها عن المنكرات
التي امر الله تعالى بالنهي عنها ويقيم فيها الدين الذي امر
باقامته ولا سبيل له الى النهي عن المنكرات والامر بالمعروف
الا بولاية الخلافة فان قلت ايجوز على مذهب المعتزلة ان
يقال انه عليه السلام كان ينتظر قتل عثمان انتظار المجدب
المطر وهل هذا الا محض مذهب الشيعة قلت انه عليه السلام

لم يقل واستظرنا قتله وانما استظر الغير فيجوز ان يكون اراد
استظار خلعه وعزله عن الخلافة فان عليا كان يذهب
الى ان عثمان استحق الخلع باحداثه ولم يستحق القتل وهذا
الكلام اذا حمل على استظار الخلع كان موافقا لمذهب اصحابنا
فان قلت اتقول المعتزلة ان عليا كان يذهب الى فسق عثمان
المستوجب لاجله الخلع قلت كلا حاش لله ان تقول المعتزلة
ذلك وانما تقول ان عليا كان يرى ان عثمان يضعف
عن تدبير الخلافة وان اهله غلبوا عليه واستبدوا بالامر
دونه واستعجزه المسلمون واستسقطوا رايه فصار حكمه
حكم الامام اذا عمى او اسره العدو فانه ينخلع من الامامة انتهى
كلامه اقول ما ذكره الشارح فى تاويل كلام امير المؤمنين عليه السلام
مع مخالفته لما نقلنا عنه انفا من ان عثمان كان مباح
الدم على راى امير المؤمنين عليه السلام غير موجه لان
كلامه عليه السلام ظاهر فى الشماتة واظهار السرور
والشكر فلو لم يكن عثمان كافرا او فاسقا لم يتكلم عليه السلام
بمثل هذا الكلام ويؤيده قوله عليه السلام قتله الله و
انا معه وقوله عليه السلام ما سرنى ولا ساءنى وما
فى معناه لا ينافى ما ذكرنا لان قتله من حيث كان مستلزما
لحروف الناكثين والقاسطين والمارقين لم يسره سرورا
تاما وان كان فى نفسه حسنا موجبا للسرور على ان قوله

عليه السلام انما الائمة يقتضى حصر الائمة فيمن يكون معرفته
موجبا للجنة وانكاره موجبا للنار وهذه الصفة ليست الا
صفة المعصومين ولم يكن صفة عثمان بالاجماع لان باجماع
اهل السنة جميع قاتلى عثمان من المهاجرين والانصار عدول
ولم يخرجهم قتل عثمان من العدالة فلو كان عثمان من الائمة
لكان قتله موجبا للنار لان القتل اشد من الانكار على
ما ذكره على خلاف ظاهر كلامه عليه السلام من جهة اخرى
وهى انه عليه السلام وان لم يقل استظرنا قتله ولكن قوله
استظرنا الغير يفيد المطلوب ايضا لان الظاهر من اللام فى
الغير العهد الخارجى والمعهود هو القتل وان سلمنا انه
للجنس فالمطلوب ايضا حاصل لان الظاهر حينئذ انه عليه
السلام كان منتظر الماهية الغير سواء كان فى ضمن القتل
او الخلع انظر ايها البصير بحال العلماء هؤلاء الفضلاء كيف
يخبطون خبط العشوا الحمد لله على ما هدى ودلنا على المحجة
البيضاء ومما يدل ايضا على كفره ما فى صراط المستقيم عن ابى
وايل ان عمارا قال ما كان لعثمان اسم فى افواه الناس
الا الكافر حتى ولى معوية ومما يدل ايضا على كفره ما فى
صراط المستقيم وروى عن حذيفه انه قال لا يموت رجل
يرى ان عثمان قتل مظلوما الا لقى الله يوم القيمة يحمل
من الاوزار اكثر مما يحمل اصحاب العجل ومما يدل ايضا على

كفن عثمان منع المهاجرين والانصار ان يدفن حتى دفن بعد
ثلثة ايام بغير غسل وكفن قال ابن ابي الحديد في شرحه وروى
المدايني في كتاب مقتل عثمان ان طلحة منع من دفنه ثلثة
ايام وان عليا عليه السلام لم يبايعه الناس الا بعد قتل
عثمان بخمسة ايام وان حكيم احد بني اسد بن عبد العزى و
جبير بن مطعم بن حرث بن نوفل استنجدا بعلي عليه السلام
على دفنه فاقعد طلحة لهم في الطريق ناسا بالحجارة فخرج به
نفر يسير من اهله وهم يريدون به حايطا بالمدينة يعرف بحش
كوكب كانت اليهود تدفن فيه موتاهم فلما صار هناك
رجم سريره وهموا بطرحه فارسل علي عليه السلام يعزم
عليهم ليكفوا عنه فكفوا فانطلقوا به حتى دفن في حش كوكب
وروى الطبري نحو ذلك الا انه لم يذكر طلحة بعينه وزاد
فيه بان معوية لما ظهر على الناس امر بذلك الحايط فهدم
حتى افضى به الى البقيع وامر الناس ان يدفنوا موتاهم حول
قبره حتى اتصل بمقابر المسلمين ومما يؤيد ما ذكرناه من كفره
ونفاقه غيبته عن بدر وبيعة الرضوان وفراره يوم احد
قال ابن ابي الحديد في شرحه وقال ابو هلال العسكري
في كتاب الاوايل استجيب دعوة علي عليه السلام في عثمان
وعبد الرحمن فما ماتا الا متهاجرين متعاديين ارسل
عبد الرحمن الى عثمان يعاتبه وقال لرسوله قل له لقد

وليتك من امر الناس وان لي لامورا ما هي لك شهدت بدرا
وما شهدتها وشهدت بيعة الرضوان وما شهدتها
وفررت يوم احد وصبرت فقال عثمان لرسوله قل له اما يوم
بدر فان رسول الله صلى الله عليه واله ردني الى ابنته
لما بها من المرض وقد كنت خرجت له ولقيته عند منصرفه
فبشرني باجر مثل اجوركم واعطاني سهما مثل سهامكم و
اما بيعة الرضوان فانه صلى الله عليه واله بعثني استأذن
قريشا في دخوله الى مكة فلما قيل له اني قتلت بايع المسلمين على
الموت لما سمعه عني وقال ان كان حيا فانا ابايع عنه
صفق باحدى يديه على الاخرى وقال يساري خير من يمين
عثمان فيدك افضل ام يد رسول الله صلى الله عليه واله
واما صبرك يوم احد وفراري فلقد كان ذلك فانزل الله
تعالى العفو عني في كتابه فعيرتني بذنب غفره الله لي ونسيت
من ذنوبك ما لا تدري اغفر لك ام لم يغفر **اقول** غيبة
عثمان عن بدر وعن بيعة الرضوان وفراره يوم احد ثابت
بالقرآن واما ادعاؤه في الاعتذار لا بينة عليه ولا شاهد
الدليل الاربعون على امامة ائمتنا الاثنى عشر ان عايشة
كافرة مستحقة للنار وهو مستلزم لحقية مذهبنا وحقية
ائمتنا الاثنى عشر لان كل من قال بخلافة الثلثة اعتقد
ايمانها وتعظيمها وتكريمها وكل من قال بامامة الاثنى عشر

قال باستحقاقهما اللعن والعذاب فاذا ثبت كونها كذلك ثبت
المدعى لانه لا قائل بالفصل واما الدليل على كونها مستحقة
للعن والعذاب فانها حاربت امير المومنين عليه السلام وقد
تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله حربك حربي ولا ريب في
ان حرب النبي صلى الله عليه وآله كفر وفي الصحيح البخاري في
باب ما ينهى من السباب واللعن باسناده قال رسول الله
سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وانها عادت عليا امير
المومنين عليه السلام وقد تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانها كانت مبغضة
لامير المومنين عليه السلام وقد تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله
ان بغضه نفاق وقد تقدم الاخبار المتواترة المتفق عليها في
هذا المعنى واما بغضها لامير المومنين عليه السلام ففي غاية
الظهور ومما يدل على بغضها قوله عليه السلام مخاطبا لاهل
البصرة فاني حاملكم انشاء الله على سبيل الجنة وان كان ذا
مشقة شديدة ومذاقة مريرة واما فلانة فادركها راي النساء
وضغن غلا في صدرها كمرجل القين الى اخر الكلام ثم اقول
تكلم ابن ابي الحديد المعتزلي في بيان ضغنها وطول الكلام فيه
ثم ادعى توبتها من غير برهان عقلي ودليل نقلي ومختصر من كلامه
في بيان اسباب ضغنها نقلا عن استاده ابي يعقوب المعتزلي
ان اول ما بدا الضغن كان بينها وبين فاطمة عليها السلام

وذلك لان رسول الله صلى الله عليه وآله تزوجها عقيب موت
خديجة فاقامها مقامها وفاطمة هي ابنة خديجة ومن المعلوم
ان ابنة الرجل اذا ماتت امها وتزوج ابوها امراة اخرى كان
بين الابنة وبين المراة كدر وشنان وهذا لا بد منه لان الزوجة
تنفس عليها ميل الاب والبنت تكره ميل ابيها الى امراة غريبة
كالضرة لامها بل هي ضرة على الحقيقة ثم قال بعد كلام واكرم
رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة اكراما عظيما اكثر
مما كان الناس يظنونه واكثر من اكرام الرجال لبناتهم حتى
خرج بها عن حد حب الاباء للاولاد فقال بمحضر الخاص والعام
مرارا لا مرة واحدة وفي مقامات مختلفة لا في مقام واحد
انها سيدة نساء العالمين وانها عديلة مريم بنت عمران وانها
اذا مرت في الموقف نادى مناد من جهة العرش يا اهل الموقف
غضوا ابصاركم لتعبر فاطمة بنت محمد وهذا من الاحاديث الصحيحة
وليس من الاخبار المستضعفة وان انكاحه عليا اياها ما
كان الا بعد ان انكحه الله تعالى اياها في السماء بشهادة
الملائكة وكم قال من يؤذيني ما يؤذيها ويغضبني ما يغضبها
وانها بضعة مني يريبني ما رابها فكان هذا وامثاله يوجب
زيادة الضغن عند الزوجة حسب زيادة هذا التعظيم والتبجيل
والنفوس البشرية تغيظ على ما هو دون هذا فكيف هذا ثم
حصل عند بعلها ما هو حاصل عندها اعني عليا عليه السلام

فان النساء كثيرا ما يحصلن الاحقاد في قلوب الرجال وكانت
تكثر الشكوى من عايشه وتغشاها نساء المدينة او جيران
بيتها فينقلن اليها كلمات عن عايشه ثم تذهبن الى بيت عايشه
تشكو الى ابيها لعلمها ان بعلها لا يشكيها على ابنته فحصل
في نفس ابي بكر من ذلك اثر ما ثم تزايد تقريظ رسول الله صلى الله
عليه واله لعلي عليه السلام وتقريبه واختصاصه فاحدث
ذلك حسدا له وغبطة في نفس ابي بكر وهو ابوها وفي نفس
طلحة وهو ابن عمها وهي تجلس اليهما وتسمع كلامهما وهما
يجلسان اليها ويحادثانها فاعدى اليها منهما كما اعدتهما
قال ولست ابرئ عليا من مثل ذلك فانه كان ينفس على
ابي بكر سكون النبي صلى الله عليه واله اليه وثناه عليه
ويحب ان ينفرد هو بهذه المزايا والخصايص دونه ودون
الناس اجمعين ومن انحرف عن انسان انحرف عن اهله
واولاده فتاكدت البغضة بين هذين الفريقين ثم قال
بعد كلام ثم كان بينها وبين علي عليه السلام في حيوة رسول
الله صلى الله عليه واله احوال واقوال كلها تقتضي تهييج
ما في النفوس ثم قال ونحو ما روي ان رسول الله صلى الله
عليه واله ساره يعني عليا يوما واطال مناجاته فجاءت
وهي سايرة خلفهما حتى دخلت بينهما وقالت فيم انتما
فقد اطلتما فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله

غضب ذلك اليوم فقال ثم اتفق ان فاطمة ولدت اولادا كثيرة بنين
وبنات ولم تلد هي ولدا وان رسول الله صلى الله عليه واله
كان يقيم بني فاطمة مقام بنيه ويسمي الواحد منهما ابني ويقول
دعوا لي ابني ولا تزرموا على ابني وما فعل ابني فما ظنك بالزوجة
اذا حرمت الولد من البعل ثم رات البعل يتبنى بني ابنته من
غيرها ويحنو عليهم حنو الوالد المشفق هل تكون محبة لاولئك
البنين ولامهم ولابيهم ام مبغضة وهل تود دوام ذلك
استمراره ام زواله وانقضاءه ثم اتفق ان رسول الله
صلى الله عليه واله سد باب ابيها الى المسجد وفتح باب صهره
ثم بعث ببراءة الى مكة ثم عزله عنها بصهره فقدح ذلك ايضا
في نفسها وولد لرسول الله صلى الله عليه واله ابراهيم
من مارية فاظهر علي عليه السلام بذلك سرورا كثيرا وكان
يتعصب لمارية ويقوم بامرها عند رسول الله صلى الله
عليه واله ميلا على غيرها وجرت لمارية نكبة مناسبة
لنكبة عايشه فبراها علي عليه السلام منها وكشف بطلانها
او كشفه الله على يده وكان ذلك كشفا محسا بالبصر لا يتهيا
للمنافقين ان يقولوا فيه ما قالوه في القرآن المنزل ببراءة
عايشه وكل ذلك مما كان يوغر صدر عايشه عليه و
يؤكد ما في نفسها منه ثم مات ابراهيم فابطنت شماتة و
ان اظهرت كابة ووجم علي عليه السلام من ذلك وكذلك

فاطمه وكانا يوثران ويريدان ان تتميز مارية عليها بالولد
فلم يقدر لهما ولا لمارية ذلك وبقيت الامور على ما
هي عليه وفي النفوس ما فيها حتى مرض رسول الله المرض
الذي توفي فيه فكانت فاطمة وعلي عليهما السلام يريدان
ان يمرضاه في بيتهما وكذلك كان ازواجه كلهن فمال
الى بيت عايشه بمقتضى المحبة القلبية التي كانت لها دون
نسائه وكره ان يزاحم فاطمة وبعلها في بيتهما فلا يكون عنده
من الانبساط لوجودهما ما يكون اذا خلا بنفسه في بيت
من يميل اليه بطبعه وعلم ان المريض يحتاج الى فضل مداراة
ونوم ويقظة وانكشاف وخروج حدث فكانت نفسه
الى بيته اسكن منها الى بيت صهره وبنته فانه اذا تصور
حياءهما منه استحيا هو ايضا منهما وكل احد يحب ان يخلو بنفسه
ويحتشم الصهر والبنت ولم يكن له الى غيرها من الزوجات
مثل ذلك الميل اليها فمرض في بيتها فغبطت على ذلك ولم
يمرض رسول الله منذ قدم المدينة مثل هذا المرض وانما
كان مرضه الشقيقة يوما او بعض يوم ثم يبرا فطاول
هذا المرض وكان علي عليه السلام لا يشك ان الامر له
وانه لا ينازعه فيه احد من الناس ثم قال بعد كلام فلما
ثقل رسول الله صلى الله عليه واله انفذ جيش اسامة
جعل فيه ابا بكر وغيره من اعلام المهاجرين والانصار

فكان علي حينئذ بوصوله الى الامر ان حدث برسول الله
صلى الله عليه واله حدث اوثق وتغلب على ظنه ان المدينة
لو مات لخلت من منازع ينازعه الامر بالكلية فياخذه
صفوا عفوا ويتم له البيعة فلا يتهيا فسخها لو رام ضد
منازعته عليها فكان من عود ابي بكر من جيش اسامة بارسالها
اليه واعلامه ان رسول الله يموت وما كان من حديث الصلوة
بالناس لان رسول الله كما روي قال ليصل بهم احدهم
ولم يعين وكانت صلوة الصبح فخرج رسول الله صلى الله
عليه واله وهو في اخر رمق يتهادى بين علي والفضل بن
العباس حتى قام في المحراب كما ورد في الخبر ثم دخل فمات
ارتفاع الضحى فجعل يوم صلوته حجة في صرف الامر اليه
وقال ايكم يطيب نفسا ان يتقدم قدمين قدمهما رسول الله
في الصلوة ولم يحملوا خروج رسول الله الى الصلوة لصرفه
عنها بل لمحافظته على الصلوة مهما امكن فبويع على هذه
النكتة التي اتهمها علي عليه السلام انها ابتدات منها
وكان علي عليه السلام يذكر هذا لاصحابه في خلواته
كثيرا ويقول انه لم يقل صلى الله عليه واله انكن كصويحبات
يوسف الا انكارا لهذه الحال وغضبا منها لانها وحفصه
الى تعيين ابويهما وانه استدركها بخروجه وصرفه عن المحراب
فلم يجد ذلك ولا اثر مع قوة الداعي الذي كان يدعو

الى ابو بكر ويمهد له قاعدة الامر وتقرر حاله في نفوس الناس
ومن اتبعه على ذلك من اعيان المهاجرين والانصار ولما
ساعد على ذلك الحظ الفلكي والامر السماوي الذي جمع عليه
القلوب والاهواء فكانت هذه الحال عند علي عليه السلام
اعظم من كل عظيم وهي الطامة الكبرى والمصيبة العظمى و
لم ينسبها الا الى عائشه وحدها ولا علق الامر الواقع الا بها
فدعى عليها في خلواته وبين خواصه وتظلم الى الله منها و
جرى له في تخلفه عن البيعة ما هو مشهور حتى بايع وكان
يبلغه وفاطمه عنها كل ما يكرهانه منذ مات رسول الله
صلى الله عليه واله الى ان توفيت فاطمه وهما صابران على
مضض ورمض واستظهرت بولاية ابيها واستطالت و
عظم شانها وانخذل علي وفاطمه وقهرا واخذت فدك و
خرجت فاطمه تجادل في ذلك مرارا فلم تظفر بشئ وفي كل
ذلك يبلغها النساء والداخلات والخارجات عن عائشه كل
كلام يسوءها ويبلغ عائشه عنها وعن بعلها مثل ذلك الا انه
شتان ما بين الحالين وبعد ما بين الفريقين هذه غالبه
وهذه مغلوبه وهذه امرة وهذه مامورة وظهر التشفي
والشماتة ولا شئ اعظم مرارة ومشقة من شماتة العدو
فقلت له رحمه الله فتقول انت ان عائشه عينت اباها
للصلوة ورسول الله لم يعينه فقال اما انا فلا اقول ذلك

ولكن عليا كان يقوله وتكليفي غير تكليفه كان حاضرا ولم
اكن حاضرا فانا محجوج بالاخبار التي اتصلت بي وهي تتضمن
تعيين النبي عليه السلام لابي بكر في الصلوة وهو محجوج بما
كان قد علمه او يغلب على ظنه من الحال التي كان حضرها
ثم ماتت فاطمة فجاء نساء رسول الله صلى الله عليه واله
كلهن الى بني هاشم في العزاء الا عائشه فانها لم تات واظهرت
مرضا ونقل الى علي عليه السلام عنها كلام يدل على السرور
ثم بايع علي اباها فسرت بذلك واظهرت من الاستبشار بتمام
البيعة واستقرار الخلافة وبطلان منازعة الخصم ما قد
نقله الناقلون فاكثروا واستمرت الامور على هذا مدة خلافة
ابيها وخلافة عثمان والقلوب تغلي والاحقاد تذيب الحجارة
وكلما طال الزمان على علي عليه السلام تضاعفت همومه
وغمومه وباح بما في نفسه الى ان قتل عثمان وقد كانت
عائشه اشد الناس عليه تاليبا وتحريضا فقالت ابعده الله
لما سمعت قتله واملت ان تكون الخلافة في طلحة فتعود
الامرة تيمية كما كانت اولا فعدل الناس عنه الى علي بن ابي
طالب فلما سمعت ذلك صرخت وا عثماناه قتل عثمان مظلوما
وثار ما في الانفس حتى تولد من ذلك يوم الجمل وما بعده ثم
قال ابن ابي الحديد هذه خلاصة كلام الشيخ ابي يعقوب و
لم يكن يتشيع وكان شديدا في الاعتزال وعما بدا لعلي انها

كانت عدوة لامير المؤمنين عليه السلام ما رواه سعيد بن
عن وهب ان فاطمة لما زفت الى علي قال نسوة الانصار ابوها
سيد الناس فقال النبي صلى الله عليه واله قلن وبعلها
ذو الشدة والباس فلم يذكرنه فقال في ذلك فقلن منعتنا
عايشه فقال ما تدع عايشه عداوتنا اهل البيت ومما يدل
على ظلمها وعصيانها وكفرها ما ذكره صاحب الصراط المستقيم وهذا
مختصر من كلامه فصل في امام الشرع وذكر اعتماد القوم على
روايتها وقد خالفت ربها ونبيها في قوله تعالى وقرن في بيوتكن
الاية وفي اعلام النبوة للماوردي وفردوس الديلمي عن ابن عباس
قال النبي لنسائه ايتكن صاحبة الجمل الادبب تخرج فتنبحها كلاب
الحواب يقتل عن يمينها وعن يسارها كثير وفي تاريخ البلاذري ذكر
واربعين الخوارزمي وفي الفضايل لابن مردويه قال سالم
بن الجعد ذكر النبي خروج بعض نسائه فضحكت الحميرا فقال
انظري ان لا تكوني هي والتفت الى علي وقال اذا وليت من
امرها شيئا فارفق بها ان قيل هذا دليل محبة النبي لها مع
علمه بمحاربتها فلم تنته المحاربة بها الى الكفر كما تزعمون فيها
قلنا كيف ذلك وقد اجمعنا واياكم على قوله يا علي حربك حربي
وحرب النبي كفر وقد نقل ابن البطريق في عمدته عن الجمع بين الصحيحين
قول النبي صلى الله عليه واله من سل علينا السيف فليس منا
وقال النبي في موضع اخر علي مني بمنزلة الراس من الجسد [illegible]

بقوله ليس منا نفي الجنسية ولا القرابة ولا الزوجية لان
ذلك لا تنفيه المحاربة فالمراد ليس من ديننا واما وصيته
عليه السلام بالارفاق فانما هو حصون لعرض علي من اهل
النفاق وقد اخرج ابو نعيم في كتاب الفتن وعين حديث الحواب
واخرج صاحب المراصد قول النبي لعايشه اما تستحين تحاربين
من رضي الله عنه انه عهد الي ان من خرج على علي فهو في النار
وقد روينا قول النبي لعلي بغضك سيئة لا ينفع معها حسنة
فحرب الجمل كان عن حب او بغض وفي تاريخ الطبري روي انها
كانت تركب الجمل وتحمل السلاح وترتجز تكوت راسا قد آن
حله قد ملت دهنه وغسله الا فتى يحل عنا كله وقطع على
خطام جملها اربعمائة يد وهي سرورة وروى الواقدي ان
عمارا قال لها كيف رايت ضرب بنيك عن ذنابهم فقالت استم
لي بنين قال صدقت فامهاتنا من نساء النبي وانت الحجاب
الله ولرسوله وانت مخالفة لهما وقد روينا ان النبي صلى الله
عليه واله لعن المراة المتشبهة بالرجال والرجل المتشبه بالنساء
وفي رواية الشعبي استشارت ام سلمة في الخروج فنهتها و
قالت الا تذكرين قول النبي لا تذهب الايام والليالي حتى
تنابح كلاب الحواب على امراة من نسائي في فئة طاغية فضحكت
انت فقال لا احسبك هيه فلما تهيات للخروج انشات ام
سلمة تقول شعرا نصحت ولكن ليس للنصح قابل ولو قبلت

ما عقتها العواذل اذا عرفت هذا فالقوم ادعوا توبتها
ليزيلوا بها جريمتها وهي رواية من طرقهم فليس حجة على خصمهم
ومع ذلك فالتوبة رواية والمحاربة دراية والرواية لا
تعارض الدراية وابن التوبة والنزوع عن بغضه امام
العصر وقد قالت حين بلغها قتله ص ما ذكره ابن مسكويه
وفي تاريخ الطبري شعرا فالقت عصاها واستقر بها
النوى كما قر عينا بالاياب المسافر وذكروا ان عليا عليه السلم
ندم على ذلك وهذا زور بحت كيف ذلك وقد اخبر
النبي صلى الله عليه واله انها تقاتله ظالمة له وفي
صحيح الفتنة تخرج من هيهنا من حيث يطلع قرن الشيطان
واشار الى مسكن عايشه وقد نقل ابن اعثم صاحب الفتوح
انها كانت قبل ذلك تقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فلقد
ابلى سنة النبي وثيابه لم تبل ولما قتل قالت قتل مظلوما و
انا طالبة بدمه فقال لها عبيد اول من طعن الناس فيه انت
فقلت اقتلوا نعثلا فقد كفر قالت قتلته وقال له فانشا شعرا
منك البدا ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر وانت امرت
بقتل الامام وقلت لنا انه قد كفر ونحن اطعناك في قتله
وقاتله عندنا من امر قالوا اذهب الله الرجس عنها قلنا
واي رجس اعظم من محاربة امامها فهذه اعظم فاحشة
وقد قال تعالى يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة

يضاعف لها العذاب ضعفين وقد اخبر الله تعالى عن امراتي
نوح ولوط انهما لن يغنيا عنهما وكان ذلك تعريضا من الله
لعايشه وحفصه في فعلهما وتنبيها على انهما لا يتكلان على
رسوله فانه لم يغن عنهما هذا وقد شكت في نبوته عليه السلم
فذكر الغزالي في الاحياء انها قالت انت انت الذي تزعم انك
نبي ولم ينقل احد انها تيقنت بعد ذلك وفي الاحياء ايضا كان
بينه وبينها كلام فادخل اباها حاكما فقالت قلت قل ولا
تقل الا حقا فلطمها ابوها وقال يا عدوة الله النبي يقول
غير الحق وفي مجمع البيان لما نزلت وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها
للنبي قالت عايشه ما ارى الله الا يسارع في هواك وفي
هذا تهمة لرسول الله وعدم الرضا بقضائه ولقد اقرت
على نبيها ما رواه الزهري عنها انها قالت قال النبي صلى الله
عليه واله ان عليا والعباس يموتان على غير ملتي وقالت
قال عليه السلام ان سرك ان تنظري الى رجلين من اهل النار
فانظري اليهما فقبح الله قوما يروون ذلك في وصي نبيهم
وقد تواترت فيه محبة الله ورسوله وغيرها من فضايله
وروى سعيد بن المسيب عن وهب ان فاطمة عليها السلام لما
زفت الى علي قالت فوق الانصار ابوها سيد الناس نهل
النبي وقلن وبعلها ذو شدة والباس فلم يذكروا عليا الخ
في ذلك فقلن معشر عايشه فقال ما تدع عايشه عداوتنا

اهل البيت وفي الجمع بين الصحيحين من افراد البخاري ان ابا بكر
اراد ان يحجر عليها فهذه شهادة منه ومن سمع حديثه ولم ينكره
انها اتت ما يوجب الحجر كالسفه والجنون انتهى كلامه في نهايته
ومما يدل على كفرها وكفر حفصة انهما تظاهرتا على رسول الله
وشبههما الله بامراة نوح وامراة لوط وهما كافرتان وقد
تضمن ما ذكرناه سورة التحريم وفي صحيح البخاري في باب قوله
واذ اسر النبي الى بعض ازواجه باسناده عن عبيد بن حنين انه
سمع ابن عباس يقول اردت ان اسال عمر فقلت يا امير المؤمنين
من المراتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وآله
فما اتممت كلامي حتى قال عائشة وحفصة وفي باب قوله ان
تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما باسناده عن ابن عباس كنت
اريد ان اسال عمر عن المراتين اللتين تظاهرتا فمكثت سنة
لم اجد له موضعا حتى خرجت معه حاجا فلما كنا بظهران ذهب
عمر لحاجته فقال ادركني بالوضوء فادركته بالاداوة فجعلت
اسكب عليه ورايت موضعا فقلت يا امير المؤمنين من المراتان
اللتان تظاهرتا قال ابن عباس فما اتممت كلامي حتى قال
عائشة وحفصة **فصل** في بيان حال اختها في الشقاوة
حفصة طلقها النبي في حديث انس وخبر الزجاج فسال ابوها
عن طلاقها فقال انطلق عني اما والله ان قلبك لوغر وان
لسانك لقذر وان دينك لوعر ثم انك لاضل مضل كروان

من قوم غدرا اما والله لولا ما امرني من تالف عباده لابديت
للناس امركم اعزب عني فوالله ما يؤمن احدكم حتى يكون النبي
احب اليه من ابيه وامه وولده وماله فقال والله انت احب
الي من نفسي فانزل الله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
وفي حديث ابن علوان والديلمي عن الصادق عليه السلام في
قوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا هي حفصة قال الصادق
عليه السلام كفرت في قولها من انباك هذا وقال الله فيها
وفي اختها ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما اي زاغت و
الزيغ الكفر وفي رواية انه اعلم حفصة ان اباها وابا بكر يليان
الامر فافشت الى عائشة فافشت الى ابيها فافشى الى صاحبه
فاجتمعا على ان يستعجلا ذلك بسقيه سما فلما اخبره الله بفعلهما
تقتلهما فحلفا له انهما لم يفعلا فنزل يا ايها الذين كفروا لا
تعتذروا اليوم وكتب عائشة الى حفصة نزل علي بذي قار
ان تقدم نحر وان تاخر عقر فجمعت حفصة النساء وضربن بالدف
وقلن ما الخبر علي في سفر ان تقدم نحر وان تاخر عقر فخلت
ام سلمة وقالت ان تظاهرتما عليه فقد تظاهرتما على اخيه
من قبل **تذنيب** في مثالب معوية راس الزنادقة الذي سماه
النواصب كاتب الوحي وخال المؤمنين بغضا لامير المؤمنين عليه السلام
وعديله ونظيره في الكفر والزندقة عمرو بن العاص وطلحة
والزبير والدليل على كفر هؤلاء الاربعة في غاية الوضوح لان

الامة بين قائلين قائل بكفر هولاء وهم القائلون بامامة
امير المومنين عليه السلام من غير فصل وكفر الخلفاء الثلثة
وقائل بايمان هولاء وهم اكثر القائلين بامامة الخلفاء
الثلثة فلما اثبتنا بطلان خلافة الثلثة ثبت كفر هولاء لعدم
القائل بالفصل على انه قد تواتر وصح عن النبي صلى الله عليه واله
قوله لعلى عليه السلام حربك حربى وحبك ايمان وبغضك
كفر ونفاق وقد اوردنا الاحاديث الكثيرة فى هذا المعنى
فى الفاتحة وفى الدليل الثامن والثلثين المشتملة على سبّ
عمر وهولاء حاربوا عليا عليه السلام وابغضوه فكفروا و
نافقوا وايضا قد تواتر عن النبى صلى الله عليه واله اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه الى اخر الكلام فهولاء
من الذين عاداهم الله وخذلهم والله لا يعادى الا الكافرين
والمنافقين ومما يدل على بغى معوية وضلاله ما تواتر عن
النبى صلى الله عليه واله ان عمارا تقتله الفئة الباغيه
وقد قتله اصحاب معوية وهو من اصحاب على عليه السلام
وممن روى هذا الخبر الحميدى فى كتاب الجمع بين الصحيحين
فى مسند ابى سعيد الخدرى فى الحديث السادس عشر
من افراد البخارى قال ان رسول الله صلى الله عليه واله
قال ويح عمار تقتله الفئة الباغيه لا انالها الله شفاعتى
يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار ونقل عن محمود الخوارزمى

فى كتاب الفائق فى باب سائر معجزات النبى صلى الله عليه واله
لعمار ستقتلك الفئة الباغيه فقتله اصحاب معويه ثم قال
ولشهرة الحديث ما انكر معويه بل قال قتله من جاء به
فقال ابن عباس فقد قتل رسول الله حمزة لانه جاء به الى الكفار
فقتلوه قال ابن ابى الحديد فى شرحه على نهج البلاغة ومعوية
مطعون فى دينه عند شيوخنا يرمى بالزندقة وقد ذكرنا
فى نقض السفيانية على شيخنا ابى عثمان الجاحظ ما رواه اصحابنا
فى كتبهم الكلامية عنه من الالحاد والتعرض لرسول الله
صلى الله عليه واله وما تظاهر به من الجبر والارجاء و
لو لم يكن شئ من ذلك لكان فى محاربته الامام ما يكفى فى
فساد حاله لاسيما على قواعد اصحابنا وكونهم بالكبيرة
الواحدة يقطعون على المسير الى النار والخلود فيها ان لم
يكفرها التوبة انتهى ونقل فى شرحه عن حبيب بن ابى ثابت
قال لما كان قتال صفين قال رجل لعمار يا ابا اليقظان
الم يقل رسول الله صلى الله عليه واله قاتلوا الناس حتى
يسلموا فاذا اسلموا عصموا دماءهم واموالهم قال بلى ولكن
والله ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر حتى وجدوا
عليه اعوانا وفيه ايضا عن منذر الثورى قال قال محمد بن
الحنفيه لما اتاهم رسول الله صلى الله عليه واله من اعلا
الوادى ومن اسفله وملا الاودية كتائب يعنى يوم فتح مكة

انه قال النبى ٣

استقبلوا حتى وجدوا اعوانا وفيه عن عبد الله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رايتم معوية بن ابي
سفيان يخطب على منبري فاضربوا عنقه فقال الحسن فوالله
ما فعلوا ولا افلحوا وفي تاريخ اعثم الكوفي قال عمار لعمرو بن العاص
وقد امرني رسول الله ان اقاتل الناكثين وقد فعلت وامرني
ان اقاتل القاسطين وانتم هم واما المارقون فلا ادري
ادركهم ام لا ايها الابتر الست تعلم ان النبي صلى الله عليه وآله
قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فانا مولاي الله
ورسوله وعلي وفي كتاب حلية الاولياء ان سعيد بن المسيب
سب معوية برده قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله بان
الولد للفراش وللعاهر الحجر وفي تفسير الثعلبي ان معوية
صلى بالمدينة ولم يقرا البسملة في الفاتحة ورواه عن جماعة
ونحوه في مسند الشافعي ان صاحب المصالت كان على المنبر
باخذ البيعة ليزيد فقالت عايشة هل استدعى الشيوخ لبنيهم
البيعة قال لا قالت فبمن يقتدي فخجل وهيا لها حفرة فوقعت
فيها فماتت وروى انه كان يهدد الناس لاخذ البيعة ليزيد
فبلغه عنها كلام فدخلت بعد عتابها عليه راكبة حمارا
فبال وارث على بساطه فقال لا طاقة لي بكلام هذه الحمرة
ثم دبر لها الحافرة وكان عبد الله بن الزبير يعرض به لقد ذهب

الحمار بام عمرو فلا رجعت ولا رجع الحمار وفي الحديث الثاني من
افراد البخاري من الجمع بين الصحيحين انه نازع عمر في الخلافة وقال
من اراد ان يتكلم في هذا الامر فليطلع لنا قرنه فنحن احق به منه
ومن ابيه فاذا كان لعمر فيها منازعا ولعلي مقاتلا فقد كفر بخروجه
عن اجماع اهل الاسلام وسياتي في حرب صفين ما لا يخفى على
الناظرين وذكر الكلبي منهم في المثالب ان معوية كان لاربعة
لعمارة ولمسافر ولابي سفيان ولرجل اخر سماه قال وكانت امه
هند من المغلمات تحب السود الى ان قال وكانت حمامة بعض
جداته لها راية بذي المجاز لاجل الزنا وكان يكتب عن نفسه
كاتب الوحي وقد صح في التاريخ انه اظهر الاسلام سنة ثمان
من الهجرة وقيل قبل وفاة النبي بخمسة اشهر فكيف يثق النبي
بكتبه مع قرب عهد اسلامه ولو سلم ذلك فبدعه تسقط تلك
الفضيلة وقد ذكروا في كتبهم ان ابن ابي سرح كان منهم فارتد
فمات فدفن فلم تقبله الارض وفي الثامن والاربعين بعد
المائة من المتفق عليه في الجمع بين الصحيحين ان رجلا من بني النجار
قرا البقرة وال عمران وكان يكتب الوحي فارتد فمات عند
اهل الكتاب فدفن فقذفته الارض ثلاث مرات فترك منبوذا
على وجهها وقد ظهر من معوية من مخالفة قواعد الدين ومن
قتل الصالحين ما يزيد على افعال المرتدين ان قيل فما بال
الارض لم تقذفه قلنا هذا ليس بواجب فان كثيرا من المرتدين

لم تقذفهم الارض وكذا قاتل الحسين عليه السلام وغيرهم فان الله لعقوبته والفضيحة بما يشاء وفي المجلد الثالث من صحيح مسلم ان النبي ارسل ابن عباس يدعو له معوية فدعاه فلم ياته وقال انه ياكل فقال لا اشبع الله بطنه فلو كان عنده من المؤمنين لكان مبروكا كما جاء في قوله تعالى عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين روف رحيم وقد نطق الذكر الحكيم بكونه على خلق عظيم وكان يدعو بهداية قومه من الكافرين فلولا انه من المنافقين الهابطين عن الكافرين في قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار لدعا له وانما هو مع شديد القوى لعموم وما ينطق عن الهوى فلولا انه علمه بنفاقه لم يامر نبيه بدعائه عليه وشقاوته وفي المجلد الثالث من صحيح مسلم المؤمن ياكل في معاء واحد والكافر في سبعة امعاء وذكر في الجمع بين الصحيحين في الثاني والتسعين من المتفق عليه ورووا في كتبهم لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه واهله وماله واكل معوية احب اليه من النبي صلى الله عليه واله وكان هو مع ابيه اعداء للنبي ولا انه اسلم طمعا في الملك وقيل انه سمع من كعب الاخبار وسطيح لا تؤمن بمحمد وانت ولي الثار من ولاده ففرحت هند بذلك واسلما وفي صفوة التاريخ لابي الحسن الجرجاني انه لعن عليا على المنبر وكتب الى عماله بذلك فلعنوه وروى عن

الاعمش انه لما قدم الكوفة قال ما قتلتكم على ان لم تصلوا ولم تصوموا فاني اعلم انكم تفعلون ذلك بل لاتامر عليكم فقال الاعمش هل رايتم رجلا اقل حياء منه قتل سبعين الفا فيهم مثل عمار وخزيمة وحجر وابن الحمق ومحمد بن ابي بكر والاشتر واويس وابن صوحان وابن التيهان وعايشة وابن حسان ثم يقول هذا لا يخفى على من تتبع كتب السير والاخبار وانما نقلنا من فضايح معوية الغدار قليل من كثير وقطرات من بحار

فايدة في بيان جواز اللعن على من يستحقه وترتب الثواب عليه

اعلم ان اللعن لغة هو الطرد والابعاد عن رحمة الله وكيف لا يحسن اللعن على من يستحقه وقد لعن الله تعالى في محكم كتابه على الجاحدين والظالمين والمنافقين واشار الى متابعة في ذلك بقوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وبقوله اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقيل في وجه الدلالة على جواز اللعن ان الاية وان وقعت في صورة الاخبار ولكن المراد به الانشاء والامر واستدل على جوازه وحسنه ايضا بانه قد صح عن النبي صلى الله عليه واله انه قد لعن ابا سفيان عند هجوه للنبي صلى الله عليه واله في بعض اشعاره فقال صلى الله عليه واله اللهم اني لا احسن الشعر ولا ينبغي لي اللهم العنه بكل حرف الف لعنة وانه قد صح عن امير المؤمنين عليه السلام انه لعن معوية وعمرو بن العاص

وابا موسى الاشعرى وابا الاعور ولولا ان اللعن على من يستحقه
كان موجبا للثواب لما بادر اليه سيد الانبياء وسيد الاوصياء
وكذا تواتر عن ساير الائمة المعصومين لعن اعادى الدين و
فعلهم حجة على العالمين ورغبوا الشيعة فى لعن اعداء اهل
البيت باسمائهم وذكروا للعنهم ثوابا عظيما كما لا يخفى على
من تتبع اثارهم عليهم السلام وممن جوز اللعن من المخالفين سعد
الدين التفتازانى فانه قال فى شرح المقاصد ما وقع بين الصحابة
من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور فى كتب التواريخ
والمذكور على السنة الثقات يدل بظاهره على ان بعضهم
قد حاد عن طريق الحق وبلغ حد الظلم والفسق وكان الباعث
عليه الحقد والعناد والحسد واللداد وطلب الملك والرياسة
والميل الى اللذات والشهوات اذ ليس كل صحابى معصوما
ولا كل من لقى النبى صلى الله عليه واله بالخير موسوما الا
ان العلماء لحسن ظنهم باصحاب رسول الله صلى الله عليه واله
ذكروا لها محامل وتأويلات بما يليق وذهبوا الى انهم محفوظون
عما يوجب التضليل والتفسيق صونا لعقايد المسلمين من الزيغ
والضلالة فى حق كبار الصحابة سيما المهاجرين منهم والانصار
المبشرين بالثواب فى دار القرار واما ما جرى بعدهم
من الظلم على اهل بيت النبى صلى الله عليه واله فمن الظهور
بحيث لا مجال للاخفاء ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على الاراء

ويكاد يشهد به الجماد العجماء ويبكى له من فى الارض والسماء
وتنهد منه الجبال وتنشق منه الصخور ويبقى سوء عمله على
كر الشهور والدهور فلعنة الله على من باشر او رضى او
سعى ولعذاب الاخرة اشد وابقى فان قيل من علماء المذهب
من لا يجوز اللعن على يزيد مع علمهم بانه يستحق ما يربو على ذلك
ويزيد قلنا تحاميا على ان يرتقى الى الاعلى فالاعلى كما هو
شعار الروافض يروى فى ادعيتهم ويجرى فى انديتهم
فراى المعتنون بامر الدين الجام العوام بالكلية طريقا الى الاقتصاد
فى الاعتقاد بحيث لا تزل الاقدام عن السواء ولا تضل الافهام
بالاهواء والا فمن يخفى عليه الجواز والاستحقاق وكيف لا
تقع عليهما الاتفاق وهذا هو السر فيما نقل عن السلف من المبالغة
فى مجانبة اهل الضلال وسد طريق لا يؤمن ان يجر الى الغواية
فى المال مع علمهم بحقيقة الحال وجلية المقال انتهى اقول
انظر الى هولاء كيف يجوزون تحريم ما احل الله من لعن من يستحق
اللعن من غير اذن من الله وقد قال الله تعالى الله اذن لكم
ام على الله تفترون وبما قد عده التفتازانى من قبل المنع
من اللعن السايغ شرعا لا يخفى على اللبيب المنصف ان قيل
هل اللعن على مذهب الامامية واجب متمم للايمان ام مستحب
مكمل للايمان قلنا على مذهب الامامية بعض اعداء اهل
البيت واجب لان به يتم حب اهل البيت الذى امرنا الله

وجعله لحرز الرسالة وتواتر عن النبى صلى الله عليه واله وحديث
علياً فان حبهم وحب اعدائهم لا يجتمعان ونعم ما قال الشاعر
تود عدوى وتزعم اننى لحبك ان الراى عنك لعازب
واما اللعن فغير واجب بل مستحب مكمل للايمان ومحصل لبغية
الرب واى نعمة اعظم من بغض اعداء اهل البيت ومن افراد
الامامية فى سب اعداء اهل البيت ان اهل السنة يحكون
على قتلة عثمان ومحاربى على من طلحة والزبير وعايشه
ومعوية الذين قتل فى حربهم نحو ماية الف من المهاجرين و
الانصار وتابعيهم من العلماء والعباد والزهاد بان كل
ذلك كان منهم بالاجتهاد وهم غير مواخذين بل مثابون
واذا جاز الاجتهاد فى قتال اخى النبى صلى الله عليه واله
ووصيه والخليفة اجماعا وفى قتل عثمان والانصار والمهاجرين
والتابعين جاز الاجتهاد فى لعن بعض الصحابة مع ورود
الاحاديث والاثار الدالة على مخالفتهم للنبى وعداوتهم
للوصى بل هو اولى بالجواز لان السب الذى جوزه الشيعة
انما هو دعاء والبارى تعالى ان شاء لم يستجبه وليس مثل
سفك دماء المهاجرين والانصار وتابعيهم وهذا معوية
مع ما فعل من قتل المومنين وغيرهم من لعن على واهل بيته
عليهم السلام واستمر ذلك فى زمن بنى امية ثمانين سنة و
ولم ينقص ذلك من شانه عندهم ولم يخرج من العدالة

فضلا من الايمان فكيف يفسق الشيعة بلعن بعض الصحابة مع
ظهور الدليل على استحقاقهم اللعن وكيف يجوز للمخالف ان
يقول بجواز اجتهاد معوية وامثاله فى قتال على ولعنه وقتل
المهاجرين والانصار مع عدم الدليل والشبهة وبعدم
جواز اجتهاد الشيعة فى لعن اعداء اهل البيت مع وفور الادلة
من الكتاب والسنة المتواترة ومن العجب ان المتاخرين من
المخالفين قد بالغوا فى المنع عن لعن اعداء اهل البيت حتى حكم
بعضهم لفرط عصبيتهم وعدم ديانتهم بكفر من سب الشيخين بعد
ما زعموا ان سباب امير المومنين لم يخرج من العدالة والايمان
وحكم بعضهم بان سب الشيخين كفر وسب الختنين فسق فانظر
الختنين
ايها اللبيب المنصف الى هولاء الجهلة كيف حطوا مرتبة امير
المومنين وخالفوا الله ورسوله فى قوله عليه السلام يا على
حربك حربى وسلمك سلمى وفى قوله من كنت مولاه فعلى مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وفى قوله يا على حبك
ايمان وبغضك نفاق وامثالها من الاحاديث المتواترة
الثابتة الصحيحة عند المخالف والموالف وينبغى ان نذكر
عبارات جماعة من علمائهم القريبين من الانصاف والتحقيق
لتبيين بطلان قول جاهليهم الذين حكموا بكفر الشيعة
بلعن الشيخين نقل عن الغزالى فى الكتاب المستظهرى انه
قال بعد جملة من الكلام فان قيل لو اعتقد معتقد

فسق ابي بكر وعمر وطايفة من الصحابة ولم يعتقد كفرهم فهل
يحكمون بكفره قلت لا يحكم بكفره وانما يحكم بفسقه وظلالته
ومخالفته لاجماع الامة ونحن نعلم ان الله تعالى لم يوجب على
من قذف محصنا بالزنا الا ثمانين جلدة وان هذا الحكم
يشمل كافة الخلق ويعمهم على وتيرة واحدة وانه لو قذف
قاذف ابابكر وعمر بالزنا ما زادوا على اقامة حد الله المنصوص
عليه في كتابه ولم يدعوا لانفسهم التميز بخاصية في الخروج
عن مقتضى العموم فان قيل فلو صرح مصرح بكفر ابي بكر وعمر
ينبغي ان ينزل منزلة ما لو كفر شخصا اخر من احاد المسلمين
والقضاة والائمة من بعدهم قلنا هكذا نقول فلا يفارق
تكفيرهم تكفير غيرهم من احاد الائمة والقضاة بل افراد
المسلمين المعروفين بالاسلام الا في شيئين احدهما انه مخالفة
الاجماع وخرقه فان تكفير غيره ربما لا يكون خارقا
لاجماع معتد به الثاني انه ورد في حقهم من الوعد بالجنة
والثناء عليهم والحكم بصحة دينهم وثبات يقينهم وتقدمهم
على الخلق اخبار كثيرة فقايل ذلك ان بلغه الاخبار ثم اعتقد
مع ذلك كفرهم فهو كافر لا بتكفيره اياهم ولكن بتكذيبه
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فمن كذبه في كلمة من
اقاويله فهو كافر بالاجماع ومهما قطع النظر عن التكذيب
في هذه الاخبار وعن خرق الاجماع نزل تكفيرهم منزلة تكفير

القضاة والائمة واحاد المسلمين انتهى ونقل عن بعض شارحي
الشفا للقاضي عياض المالكي انه قال في شرح فصل يان الفرق
المعتقدين غير اعتقاد اهل السنة من المشبهة والمجسمة والمعتزلة
والشيعة انه يفهم من كلام المصنف في هذا المقام انه مالك
واصحابه اتفقوا الا بالتكفير والقتل ان لم يقع لهم توبة
وهو مشكل لان القول بالتكفير في مثل هذا المقام مقام
التاويل والاجتهاد يتعين عنه الابعاد لانه امر عظيم الخطر
مهول في الدين القويم تحسبونه هينا وهو عند الله عظيم
اذ هو عبارة عن الاخبار عن شخص ان عاقبته في الاخرة
العقوبة الدايمة وانه في الدنيا مباح الدم والمال لا يمكن
من نكاح مسلمة ولا يجرى عليه احكام الاسلام في حيوته
وبعد مماته والخطاء في ترك الف كافر اهون عند الله
تعالى من الخطاء في سفك محجمة من دم مسلم ثم ان هذه المسائل
الاجتهادية التي يحكم فيها هذا الحكم في غاية الدقة والغموض
لكثرة شبهها واختلاف قراين احوالها وتفاوت دواعيها
والاستقصا في معرفة الخطاء مع كثرة صنوف وجوهه و
الاطلاع على حقيقة التاويل وشرايطه في الاماكن ومعرفة
الالفاظ المحتملة للتاويل وغير المحتملة تستدعى معرفة طرق
اهل اللسان العربية في حقايقها ومجازاتها واستعاراتها
ومعرفة دقايق علم التوحيد وغوامضه الى غير ذلك فهذا

معتدبها على ان ذلك مع انضمام الاغراض واختلاف
التعصبات وتفاوت دواعي الخاصة والعامة في الازمنة
المختلفة الى ملك الفتوى وقال عليه افضل الصلوة و
السلام اجراكم على الفتوى اجراكم على النار فان المفتي
على شفير جهنم هذا هو التحقيق في هذا المقام قال ولهذا
تردد اقوال الائمة المحققين في ذلك فقال الامام ابو
القسم الانصاري والقاضي ابوبكر والاستاد ابو اسحق
الاسفرايني ذكروا اقوالا لابي الحسن الاشعري في تكفير
المتاولين متعارضة فالظاهر انه قد تردد في ذلك وروى
عبد الجبار البيهقي الخواري عن الامام احمد بن الحسين
البيهقي عن ابي حازم العبدوي عن الامام ابي علي زاهر
بن احمد السرخسي انه سمعه يقول لما قرب حضور اجل الامام
ابي الحسن الاشعري في داري ببغداد دعاني وقال
اشهد علي اني لا اكفر احدا من اهل القبلة لانهم يشيرون
الى معبود واحد وقال الامام ابو الحسن ايضا في صدر كتاب
المقالات اختلف المسلمون في اشياء كثيرة ضلل فيها
بعضهم بعضا وتبرأ بعضهم من بعض الا ان الاسلام يشملهم
ويعمهم الا ترى كيف سماهم مسلمين وان كانوا مختلفين
وقال الامام الشافعي اقبل شهادة من قال بالوعيد
والخوارج الا الخطابية وهم قوم يشهد بعضهم لبعض من

غير تعرفة في المذهب ووافقهم الامام ابو حنيفة وذلك
وحكى القاضي عن ابي حازم عن المزني انه كان يجعل اهل
القبلة مع اختلافهم في مذاهبهم مسلمين وقال تمنع عن
تكفيرهم لان المسائل التي اختلفوا فيها لطاف دقاق يدق
النظر فيها وقال امام الحرمين ابو المعالي الجويني في غياث
الامم ان قيل لنا فصلوا ما يقتضي التكفير وما يوجب
التضليل والتبديع قلنا هذا طمع غير مطمع فان هذا بعيد
المدرك عزيز المسلك يستمد من تيار بحار التوحيد ولجج
علما هيات الحقايق لم يحصل من التكفير على وثايق و
لو اوغلت في جميع ما يتعلق باذيال الكلام في هذا الباب
لبلغ مجلدات ثم لا يبلغ الغايات وقال الانصاري في نكت
الادلة سمعت الاستاد ابا القسم القشيري يقول راجعت
الاستاد ابا بكر بن فورك في هذه المسألة مرارا فلم يجر
جوابا وقال حتى انظر فانه دين فقال ابو المحاسن الروياني
في الحلية ولا ينبغي ان يصلي خلف المبتدع فان صلى لا
يلزمه الاعادة لانا لا نكفر احدا من اهل المذاهب المختلفة
وقال عليه السلام من صلى صلوتنا واستقبل قبلتنا و
اكل ذبيحتنا فله ما لنا وعليه ما علينا ولهذا يناكحون
ويقرون عليه مع وجوب الاحتياط فهولاء هم العلماء
اعضاد الدين واعلام الاسلام تراهم كيف يحترزون عن

اللائق لتكفير وابطال والاعتذار بقول مجازف يوهمك
التعصب للدين وقصد استتباع العوام واجتذاب الحطام
والاغراض الدنيوية الى آخر كلامه وقال صاحب المواقف
المقصد الخامس في ان المخالف للحق من اهل القبلة هل
يكفر ام لا جمهور المتكلمين والفقهاء على انه لا يكفر احد
من اهل القبلة قال الشارح فان الشيخ ابا الحسن قال
في اول كتاب مقالات الاسلاميين اختلف المسلمون
بعد نبيهم صلى الله عليه وآله في اشياء ضلل بعضهم
بعضا وتبرا بعضهم عن بعض فصاروا فرقا متباينين الا
ان الاسلام يجمعهم ويعمهم فهذا مذهبه وعليه اكثر
اصحابنا وقد نقل عن الشافعي انه قال لا ارد شهادة
احد من اهل الاهواء الا الخطابية فانهم يعتقدون حل
الكذب وحكى الحاكم صاحب المختصر في كتاب المنتقى عن
ابي حنيفة انه لم يكفر احدا من اهل القبلة وروى ابو
بكر الرازي مثل ذلك عن الكرخي انتهى حكاية لطيفة
مناسبة قد اتفق لي صحبة في مكة المشرفة مع بعض فضلاء
اهل السنة وكان مفتي الحنفية وكان يتوهم اني على
مذهبه وعقيدته فجرى بيني وبينه مكالمات هذا
مضمونها وحاصلها قلت له هل يرجى النجاة للشيعة فهم
يقولون ليس دليل يدل على عدم جواز اتباع غير الاربعة

ونحن نعمل بقول جعفر بن محمد الصادق ع فاجاب بان جعفر بن
محمد كان من المجتهدين الكبار ويجوز اتباعه ولكن ما يدعي
الشيعة من المسائل بانه قول جعفر بن محمد غير ثابت فقلت له
ان الشيعة يقولون انا اذا سالنا الحنفية والشافعية و
المالكية والحنبلية وقلنا لهم من اين عرفتم ان ما تعملون
به قول هؤلاء المجتهدين قال لكل واحد من هذه الطوائف
الاربعة ان مشايخنا نقلوا عن مشايخهم وهكذا الى المجتهد
الذي نعمل برايه فثبت بالنقل المشهور مذهب المجتهد الذي
نعمل برايه به فهكذا نحن علمنا بالنقل المشهور عن مشايخنا
طبقة عن طبقة ان ما نعمل به قول جعفر بن محمد عليه السلام
فقال اذا كان هكذا فهم من اهل النجاة فقلت له ان الشيعة
يلعنون الخلفاء الثلثة فهل يكفرون بهذا اللعن ام يفسقون
فقال العلماء في هذه المسالة مختلفون فقلت الشيعة يقولون
انا كما علمنا بالنقل المشهور مذهب الصادق عليه السلام
في احكام العبادات هكذا علمنا ان من مذهبه بغض الخلفاء
الثلثة وعداوتهم فقال متغيرا هذا خلاف الاجماع
فصدقته خوفا وتقية ولم اجترء ان اقول له اي اجماع انعقد
على ترك بغض الخلفاء الثلثة ولعنهم وقد ظهر بغض اهل
البيت وعداوتهم للخلفاء ظهور شمس الضحى واما الخاتمة ففي
بيان بعض احوال الائمة الاربعة لاهل السنة وبعض [illegible]

الركيكة وعقايدهم السخيفة اعلم ان اكبر ائمتهم واعظمهم
ابو حنيفة فقال علما وهم فى كتب الرجال ان اسمه نعمان
وابوه ثابت وجده زوطا من اهل كابل وكان مملوكا
لبنى تيم الله بن ثعلبة فاعتق وعدوه من تلاميذ جعفر
بن محمد الصادق عليه السلام ونقل انه دخل على الصادق
عليه السلام فقال له من انت قال مفتى العراق قال بم تفتى
قال بكتاب الله قال هل علمت ناسخه ومنسوخه ومحكمه
ومتشابهه قال نعم قال فقوله تعالى وقدرنا فيها السير
سيروا فيها ليالى واياما امنين اى موضع هو قال
بين مكة والمدينة قال ومن دخله كان امنا ما هو
قال البيت الحرام فانشد جلسائه هل تعلمون عدم
الامن على النفس والمال بين مكة والمدينة وعدم
امن ابن الزبير وابن الحجاج فى البيت قالوا نعم قال ابو
حنيفة ليس لى علم بالكتاب انما انا صاحب قياس قال
له ايما اعظم القتل او الزنا قال القتل قال فضيع الله
فيه بشاهدين ولم تقنع فى الزنا الا باربعة ايما افضل
الصوم او الصلوة قال الصلوة قال فلم اوجب على الحائض
قضاء الصوم دون الصلوة قال ايما اقذر المنى او البول
قال البول قال فما بال الله اوجب الغسل منه دون البول
قال انما انا صاحب راى قال فما ترى فى امراة فلان

والمراة عبد سافراعهما فسقط البيت عليهما فماتا وتركا
ولدين لا يدرى ايهما المالك ومن المملوك قال انا صاحب
حدود قال فاعور فقى عين صحيح واقطع قطع يد رجل كيف
حدهما قال انما انا عالم بمباعث الانبياء قال عليه السلم
فقوله سبحانه لعله يتذكر او يخشى هذا شك من الله
قال لا علم لى فقال عليه السلام اتعلم انك تعلم بكتاب الله
ولست ممن ورثه وانك قياس واول من قاس ابليس ولم
يبن دين الاسلام على القياس وانك صاحب راى و
خص الله نبيه بالراى فى قوله احكم بينهم بما اراك الله
فكان رايه صوابا ومنك ومنه خطاء ومن انزلت عليه
الحدود اولى منك بعلمها واعلم منك بمباعث الانبياء
خاتم الانبياء ولولا ان يقال دخل ابو حنيفة على جعفر
ابن رسول الله فلم يسأله عن شىء لما سألتك فقس ان كنت
مقيسا فقال والله لا تكلمت به بعد هذا فقال عليه السلم
كلا ان حب الرياسة غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك
انتهى كلامه عليه السلام ونقل انه اتاه رجل من الشرق
بكتاب سمعه منه فرجع عنه فنادى عام اول افتانى
بهذا فاهرقت به الدماء وابحت به النساء قال ابو حنيفة
هذا راى رجعت عنه قال افتجوز ان ترى من قابل غيره
ايضا قال لا ادرى قال لكنى ادرى ان من اخذ عنك

وضع الحديث

فهو ضال قال الغزالي ان ابو حنيفه وضع الحديث على
وفق مذهبه قال يوسف بن اسباط قال ابو حنيفه لو
ادركني رسول الله لاخذ بكثير من قولي قال الحكم
بن هشام قلت لابي حنيفه ما تقول هو الحق بعينه قال لا
ادري ولعله الباطل بعينه وفي تاريخ بغداد قال
شعبة كف من تراب خير من ابي حنيفه وقال الشافعي نظرت
في كتب اصحاب ابي حنيفه فاذا فيها مائة وثلثون ورقة
خلاف الكتاب والسنة قال سفين ومالك وحماد والا
وزاعي والشافعي ما ولد في الاسلام اشام من ابي حنيفه
قال مالك كانت فتنة ابي حنيفه اضر على الامة من
فتنة ابليس قال ابن مهدي ما فتنة على الاسلام
بعد الدجال اعظم من راى ابي حنيفه قال له الاصمعي
توضات قال وصليت قال افسدت الفقه فلا تفسد
اللغة قال له ابن ابي ليلى ايحل النبيذ والغناء قال
نعم قال افيسرك ان تكون امك نباذة او مغنية في مجلس
ابن مهدي كان ابو حنيفه يشرب مع مساور فلما تنسك
عاب مساورا فكتب اليه ان كان فقهك لا يتم بغير شتمي
والقاضي فاقعد وقم بي حيث شئت من الاداني والاقاصي
فطال ما زكيتني وانا المقيم على المعاصي ايام تعطيني
وتاخذ في باريق الرصاصي فانفذ اليه ابو حنيفه

بما لم تكف عنه وقال يطهر جلد الميتة والكلب بالدباغ
وفي سنن ابن ماجه وامالي ابن شيبه قول النبي لا تنتفعوا
من الميتة باهاب ولا عصب وقال لو مات فارة في بير
نزح منها عشرون دلوا ولو وقع فيها ذنبها نزحت كلها
وقال الاستنجاء من البول والغايط غير واجب وقال
النبي من ادرك ركعة من العصر فقد ادركها ومن الصبح
فقد ادركها وقال ابو حنيفه يكون للعصر مدركا و
للصبح ليس مدركا فاخذ بنصف الخبر والقى نصفه
وقال يملك المسلم الخمر بشراء وكيله الذمي وقال يصح ابراء
الوكيل بغير اذن الموكل وقال لو زرع بذر الارض
المغصوبة فلا اجرة عليه ولو اجرها فالاجرة له ولو
لو غير المغصوب عن صفته ملكه وقال اذا وجب البيع فلا
خيار للمجلس بعده وقد قال النبي صلى الله عليه واله البيعان
بالخيار ما لم يفترقا وجوز ان يجعل الخمر ثمنا للاشياء
وقال اذا اشترى المسلم عبدا من ذمي بخمر ثم اعتقه
ان العتق جايز وعليه قيمة الخمر وقال ثمن الكلب حلال
مع انهم رووا عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ثمن
الكلب سحت وقال قال النضر بن شميل في كتاب الحيل
ثلثمائة وثلاثون حيلة قال الشافعي كلها كفر منها من
قبل حماة انفسخ نكاح زوجته ومن حلف لينزوجن بكر

كلب نجس

بالعقد على كافرة او احدى محارمه ومن حلف ليصومن او
ليصلين فصام بعض يوم او سجد سجدة لم يحنث في يمينه ومن
حلف ليطان زوجته صائمين من غير عذر يلف حريرة ووطئها
ولا يقضي صومه ومن طلق ثلثا فاراد زواجها امرها بالرق
فاذا فعلت نكحها لكم من فرج محصنة عفيفة احل حرامه بابو
حنيفة وكم من كل مسئلة ظريفة تجيبها بارا سخيفة صير
حسنها في الناس قبحا وصير طيبها فيهم كجيفة وجوز الطلاق
قبل النكاح وحديث النبي بخلافه وقال بصحة سائر العقود
من المكرهين وروت عايشة لا طلاق ولا عتاق في اغلاق
والاغلاق هنا الاكراه والسكر وقال لو تزوج وطلق عقيب
العقد بلا فصل ولا دخول الحق بها الولد لستة اشهر ولو
لو عقد عليها بمصر وهي ببغداد لحق بها الولد وقال لو غاب
عن زوجته مدة طويلة ولم يفارق اصحابه فجاءت بولد
لحقه وقال لا قود على من قتل بغير حديد من خنق ورض
راس وغيره حتى قيل له في رجل رمى اخر بحجر فقتله فقال لو
رماه بابي قبيس لم اقتله به وقال الجنايات الموجبة للحد
اذا تقادم عهدها سقطت قال الشارب اذا زال سكره سقط
حده وقال المثلث الذي لا يسكر حلال وشربه سنة وتحريمه
بدعة وقال كان النبي قال كل مسكر حرام فزادوا الميم ولو لا
كل مسكر قال ابو نواس احل العراقي النبيذ وشربه وقالوا لنا

انه حرام السكر وقال المعري وما قاله الكوفي في الفقه مثلما
يفتي به البصري في صفة الخمر يعني ابا نواس وقال لو سرق من
الجماعة قطع الجميع حكاه المفيد في المحاسن فاسقط الحد مع وجوبه
واوجبه مع سقوطه واسقط النبي الزكاة عن الاوقاص و
العجل والرقيق والخضراوات والناقص عن خمسة اوساق
من الغلات واوجبها ابو حنيفة في ذلك كله وفي كتاب مطالع
الانوار انه اجاز الوضوء بالنبيذ للصلوة فيبدا بغسل رجليه
وراسه ثم يديه ويلبس جلد كلب ميت مدبوغا ويفرش
تحته جلد كلب ميت مدبوغا ويسجد على عذرة انسان يابسة
ويكبر بالهندية ويقرا فاتحة الكتاب بالفارسية ويقول
عوض السورة دوبرگ سبز يعني مدهامتان ثم يركع ولا يرفع
راسه ولا يطمئن ثم يسجد ويفصل بين السجدتين بمقدار حد
السيف وقبل التسليم يضرط متعمدا فان صلوته صحيحة ولو
ضرط ساهيا بطلت صلوته ثم قال واعظم من هذا قوله ان
نكاح الام وان علت والبنت وان نزلت والاخت وبنت الاخ
والعمة والخالة جائز بشرط لف الحريرة واذا اشترى الرجل
امه واخته وقرابته جاز له نكاحهن والاجير اذا استوجر
جاز له ان يلوط بلف الخرقة قال في المشتري بانه لا يجوز
له ذلك الا بشرط كونه غير محصن قال ناظمهم وجاز نيك
الغلام الامرد يجوز للرجل المجرد هذا اذا كان وحيدا

فی السفر ولم یجد انثی یجی الی الذکر وقال ومن بدع ابی حنیفه
انه اذا شهد اربعة رجال بالزنا فان صدقهم سقط الحد
عنه وان کذبهم ثبت الحد علیه وقال لو لاط رجل بصبی و
لم یوقبه فلا حد علیه بل یعزر وقال لو قتل المسلم التقی العالم
کافرا قتل به وقال لو قتل الحر کلبا قیمته عشرة دراهم قتل الحر به
الثانی من ائمتهم الشافعی حکی عنه الربیع فی کتابه انه قال لا
باس بصلاة الجمعة والعیدین خلف کل امیر وان کان متغلبا
صلی علی بالناس وعثمان محصور وصرح بتغلب علی والمتغلب
علی امر الامة فاسق وقال صلی الحسنان خلف مروان وهما
کانا یعیدان قال ابو بکر بن عیاش سود الله وجه ابن ادریس
وقال عمار بن زریق ذکر الشافعی عند الثوری فقال غیر
فقیه ولا مامون وقال الحکمی فی اصحاب الکلام ان یضربوا
بالجرائد ویطاف بهم فی العشایر ویقال هذا جزاء من ترک
الکتاب والسنة واخذ فی الکلام وقال اصحابه المختلفون
فی المذاهب ثلثة تکفیر المعتزلة وتفسیق السابه للسلف والخطا
فی الفروع لا ولا وفی الاحیاء اخذ الشافعی من الرشید
الف دینار دفعة وفی منیة النفس قال القاضی ابن سریج
کان الشافعی لا یحدث الا ویجانبه غلام امرد حسن الوجه
فانشد اصحابه لنفسه یقولون لا تنظر وتلک بلیة الا کل
ذی عینین لا بد ناظر ولیس اکتحال العین بالعین ریبة اذا

عطف فیها الضمایر وحکم بطهارة المنی وقال منه خلق الانبیاء
ونفی خلقهم من العلقة ومع دم نجس وقد سمی اثر المنی رجس
الشیطان فی قوله ویذهب عنکم رجز الشیطان فاوجب
نجاسته والتطهیر منه قال لو مس المومن فرجا او فرج
کلبا وخنزیرا او فرج بهیمة او صغیرا او بدن امراة اجنبیة
انتقض وضوءه ونقل الفقیه العراقی الحنفی ان الشافعی
جوز التشهد والتسلیم بالفارسیة وجوز بدل فاتحة
الکتاب فی الصلوة ایة طویلة بمقدارها مع انهم نقلوا عن
النبی صلی الله علیه واله کل صلوة لا یقرا فیها ام الکتاب
فهی خداج وجوز ان یبیع المسلم اهل الحرب السلاح و
کذا جوز مبایعة قاتلی الانفس وقاطعی الطریق ومخیفی
السبیل السلاح الذی یتوصلون به الی حتف اهل الاسلام
وحکم بنجاسة الشعر اذا بان من الحی وسن مسح الراس ثلاثا
وجوز اکل دود الطعام معه وقال کل حیوان طاهر فی
حیوته یطهر جلده اذا مات بالدباغة وقال لا باس بالصلاة
خلف الخوارج لانهم متاولون وخلف الفاسق والمبتدع
وابطل الصلوة فی السفینة اذا کان حبلها مشدود فی
موضع نجس وقال لو تشهد او سلم بالفارسیة لجاز ولم
یر النبی تلفظ بهما فی حال فضلا عن ان یوذی بهما فرضا
وقال لو جمع بین الظهرین فی وقت العصر جاز ان یبدا

بالعصر وجوز الاعتكاف بغير صوم ولم يعتكف النبي الا صائما
وقال من افطر في رمضان عمدا لا لعذر قضى ولا كفارة
وقال من اسلم في بعض يوم ولم يتمه قضاه وقال صرف
المال الى النكاح اولى من الحج وقال للابوين منع الولد
من حج الاسلام وقال لو ذبح الهدي في غير منى اجزا وقال
اللواط واتيان بهيمة لا يفسد الحج قال ابن الحجاج وغيره
لم يحكم بهذا ولا جرت به سنة هامان وقال للسلطان
ان يقطع شيئا من الشوارع ورحبات الجوامع وقال العجم
ليسوا اكفاء للعرب ولا العرب لقريش ولا قريش لبني هاشم
وقال يجوز نكاح البنت من الزنا وقال اذا ابصر النبي امراة
واعجبته وجب على زوجها طلاقها وفي شرح كتاب
المزني احل اكل الطين الابيض مع قول النبي الطين حرام
على امتي قال الخوارزمي دع الطين معتقدا مذهبي
فقد صح لي من حديث النبي من الطين دقي برا ادما فاكله
اكل للاب واجاز سماع الغناء بالقصب وشبهه وفي
القران واجتنبوا قول الزور وقال الجلاد لا عهدة عليه
عند جهله بالحال وقال اذا تغلب الفسقة على الولاية
فكل من ولوه نفذ حكمه وفي كتاب مطالع الانوار انه
اجاز لعب الشطرنج وقال لو بنى الصلوة فيه لم يكن عليه
اثم ثم قال ومن بدعه انه اباح الرقص والدف والقصب التي

تسميه العامة الشباب وفضل الدف المسلسل وجعله
عبادة وحكم باستحباب قراءة اخر الجمعة امام اللعب بالدف
ثم قال ومن بدعه انه اباح نكاح الام من الزنا وكذا العمة
والخالة والاخت والبنت الاسدى علوكم وان كثرت هباء
بلا اصل وفضلكم فضول اعتقدون قام ال طه
غدا في الحشر ينجو والقتيل ودينكم القياس فهل بهذا
متى انصفتم تقضي العقول الثالث من ائمتهم الاربعة
مالك فتح كامل المبرد وعقد ابن عبد ربه كان مالك
يذكر عليا وعثمان وطلحة والزبير ويقول والله ما
اقتتلوا الا على الثريد الاعفر ودخل محمد بن الحسن على مالك
ليسمع منه الحديث فسمع في داره المزمار والاوتار
فانكر عليه فقال انا لا ارى به باسا وفي حلية الاولياء
وغيرها عن ابن حنبل وابي داود ان جعفر بن سليمان ضرب
مالكا وحلقه وحمله على بعير وروى انه كان على راي
الخوارج فسئل عنهم فقال ما اقول في قوم ولونا فعدلوا
فينا وقيل تخص اخاه فقال ابني انا الوارث وقد عفوت عنه
قال مالك ليس لك ذلك وكان الاب اذا سئل يقول احدهما
قتل صاحبه والاخر قتله مالك وقال لو تيقن الطهارة
وشك في الحدث بنى على الشك وعن الشافعي يحل للمالك
ان يفتي وقال سور الكلب والخنزير من المايعات مباح و

الماء مكروه وقال من لم يجد الا ماء ولغ فيه كلب توضأ منه
وقال لعاب الكلب طاهر وقال كره التسمية في الصلوة الا
في رمضان وجعل الاستعاذة بعد القراءة اخذا من ظاهر
فاذا قرأت القران فاستعذ وجميع اهل المعاني قالوا معناه
اذا اردت ان تقرأ وجوز هو والشافعي تقدم المأموم على
الامام وقال لو حلف لا ياكل لحما فاكل شحما حنث ولو عكس
لم يحنث وهذا متناقض وقال الجري كله حلال والطافي
وقال ساير سباع الطير ذي المخلاب وغيره لا باس باكله
وكذا الوحشي كله الا الخنزير وفي كتاب ابن ماجه نهى النبي
يوم خيبر عن كل ذي ناب او مخلاب وفي سننه ايضا ما
تقول يا رسول الله في الثعلب والضبع فقال ومن ياكلهما
قلت فالذئب قال وهل ياكل الذئب احد فيه خير وقال
لو قال انت طالق يوم اموت او يموتين او يموت زيد طلقت
في الحال وقال لو اعتقد الطلاق بقلبه وقع وقال لو طلق
الاجنبية ثم تزوجها وقع وقال لو قال انت كظهر امي ان ظهر
زيد او ظهر الدابة وقع وقال لو قال كل من اتزوجها فهي
طالق فتزوج واحدة طلقت فلو عاد وتزوجها طلقت ايضا
وقال اكثر الحمل سبع سنين او خمس او اربع وقال من قطع ذنب
حمار القاضي لزمه كل قيمته وقال للخنثان يستعمل لانه
ما لك نفسه وفي كتاب مطالع الانوار انه جوز نيك الغلام

فلو امتنع كان لمرده لانه عيب ومن بدعه انه اباح لحم الكلب
وقال انه اطيب من لحم الغنم وقال انه يجب علينا اذا توضأنا
ان لا نباشر الارض برطوبة الوضوء فيجب علينا الطهارة
بينه وقال هو والحنفي ان رجيع البقر نجس لو وقع على ثوب
المصلي او بدنه قطرة بطلت وجسّم الباري وقال بالجبر و
من بدعه انه ادعى ان رسول الله صلى بجنابة وانه لم يعلم
فاخبرته عايشه ففركها بيده ولم ينقض نعوذ بالله من هذه
العقايد الرابع ابن حنبل قال الكعبي هو من اولاد ذي الثدية
جاهل شديد النصب يتعمل الحيا كه لا يعد من الفقهاء محمد
الحرث الحاسبي في رده على المبتدعة وقال ان نرد عليهم
فقد حكيت قولهم وفي قوت القلوب انه قال علماء اهل الكلام
زنادقة وقال لا يفلح صاحب الكلام ابدا وفي فضائل الصحابة
قال صالح بن احمد بن حنبل لابيه لم لا تلعن يزيد فقال ومتى
رايتني لعنت احدا فقال الا تلعن من لعنه الله في كتابه قال
اين قال في قوله فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى
ابصارهم فهل قطيعة اعظم من القتل وفي مسند جعفر قال
احمد لا يكون الرجل سنيا حتى يبغض عليا ولو قليلا وفي كتاب
المحل الجدل للغزالي افتى احمد بوجوب قتل رجل قال بخلق
القران فروجع فيه فقال ان رجلا راى في منامه ان الجن

على باب دار ذلك الرجل فقيل لم لا تدخلها فقال فيها رجل
يقول بخلق القران اخاف من دخولها فقام الرجل وقال
لو اتى ابليس يتجلى في اليقظة فلم لا قالوا لا قال في النوم
اولى وقال لله جوارح من عين ويد وجنب وقدم ينزل
من السماء كل ليلة وافعال العباد منه وقال من زعم ان
محمدا وعليا خير البشر فهو كافر وقال من لا يرى الترحم
على معوية فهو ضال مبتدع وقال يجزى المسح على العمامة
كاسحق والاوزاعي والثوري وقال يجوز مسح الراس بيد
غير وبالكبير ومطر يمر على راسه ووصف عبد الله الهروي منهم
كتابا في اعتقادهم وفيه ان الله عاب الاصنام في قوله
الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين
يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها فدل هذا على ان له
ذلك قلنا هذا خروج على وجه الاستعظام لعبادة الاصنام
حيث عدلوا عنه تعالى معظموا اياها الى من لا ينفع من عبده
او يضر من جحده فلا اله له يدفع بها عن نفسه فهذا موضع العجب
والانسلاخ من القران في قوله ليس كمثله شئ وفي كتاب
مطالع الانوار عن بعض الحنابلة انا لو نبي عن كل شئ اجيبكم
عنه في ربكم الا اللحية ثم قال وقالوا انه ينزل في كل ليلة
جمعة على حمار على سطوح المساجد قد ارخى ذوابة على كتفيه
ذو بهاء وجمال فيجعلون كل ليلة جمعة على سطوح مساجدهم

حكاية لطيفة
طعاما وعلفا للحمار وقد اشتهر ان رجلا من الحنابلة الزهاد
العباد صعد الى سطح الجامع يرجو ان ينزل ربه بحمار اليه
فاتفق انه كان على سطح الجامع غلام اجرد امرد جميل الصورة
مليح الوجه قطط الشعر فلما وقع نظر الحنبلي عليه لم يشك انه
ربه فوقع على قدميه يقبلهما ويعفر وجهه بين يديه ويقول سيدي وجهه
ومولاي وربي وخالقي ارحمني ولا تعذبني ويبكي ويتضرع
فبهت الغلام وظن انه يريد منه فعلا قبيحا فصاح الغلام
بالحاضرين الذين كانوا فوق سطح الجامع وقال لهم ان هذا يريد
ان يفسق بي على سطح الجامع فاتى اليه جمع من الغافلين واوجعوه
ضربا ومضوا به الى الحاكم ثم ذهب جماعة من الحنابلة الى
الحاكم واقسموا بالله ان هذا الرجل مما لا يظن فيه هذا
الفعل وانما ظن انه ربه واراد ان يقبل قدميه انظروا
ايها الفرقة الناجية الى هذه المذاهب الاربعة واشكروا الله
على ما انتم عليه من العقائد الحقة ونعم ما قال شاعر الشيعة
اذا شئت ان تختار لنفسك مذهبا وتعلم ان الناس في نقل اخبار تخير
فدع عنك قول الشافعي ومالك واحمد والمروي عن كعب الاحبار
ووال اناسا قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن الباري
ومن قبائح فقهائهم التي اجمع فقهاؤهم عليها الاول اجازة غسل
الراس بدلا من مسحه في الوضوء واوجبوا غسل الرجلين مخالفا
نص الكتاب في الموضعين الثاني اجازوا مسح الخفين وقد نطق

القرآن بالرجلين الثالث استحبوا صلوة الضحى وقد رووا انّ كتبهم
بدعتها ففي الجمع بين الصحيحين للحميدي عن مرزوق العجلي
قلت كان عثمان يصلي الضحى قال لا قلت فعمر قال لا قلت فابو
بكر قال لا قال فالنبي قال لا اخاله وفيه من مسند عائشة
ما صلى النبي الضحى وفيه عن ابن عمر صلوة الضحى بدعة وحكى مسند
ابن حنبل ان ابا سعيد وابا بشير رايا رجلا يصليها فعيباه
عليها ونهياه عنها وسبب ابتداعها ان معوية لما بلغه نعى
امير المؤمنين وقت الضحى قام فصلى ست ركعات ثم امر بني امية
بالاحاديث في فضلها عن النبي عليه السلام حتى رووا ان
كتبها عليه الرابع خيّروا المسافر بين الصوم والفطر فخالفوا
قوله تعالى فعدة من ايام اخر وفي الجمع بين الصحيحين ان
النبي صلى الله عليه واله افطر في سفره الى مكة وفيه ايضا
انه افطر في خروجه الى خيبر الخامس اكتفوا في صلوة الموتى
بتكبيرات اربع وفي الجمع بين الصحيحين عن زيد بن ارقم كان
النبي يكبر خمسا وكبر على سهل بن حنيف خمسا وقال انه
من اهل بدر ايضا حاصل ان الخمس للمؤمن والاربع للمنافق وقضى
ابن ابي ليلى وزنى ابو غانم شيئا فقال وتكبيره خمسا عليه
دلائل وان كان تكبير المصلين اربعا وروى الخطيب في
الديلمي ان النبي كان يصلي على الميت خمسا واسند الخطيب في تاريخ
ان عيسى مولى حذيفة بن اليمان صلى على جنازة فكبر خمسا

ثم التفت وقال ما وهمت ولا نسيت ولكن بعث مولاي حذيفة
فانه كبر خمسا وفي الفردوس قال عليه السلام كبرت الملائكة
على ادم خمسا وفي رواية ابن بطة صلى النبي على حمزة بخمس تكبيرات
وصححه صاحب المنتظم ذكر الهمداني في عنوان السير وله
العسكري في كتاب الاوائل اول من كبر اربعا عمر بن الخطاب وقد
روي ان الله كتب خمس فرايض الصلوة والزكوة والصوم والحج
والولاية فجعل للميت من كل فريضة تكبيرة والعامة تركوا الولاية
فتركوا تكبيرها السادس انهم لم يستحبوا الجريدتين مع انه ورد
في الجمع بين الصحيحين ان النبي مر بقبرين يعذبان احدهما
من النميمة والاخر لعدم التنزه من البول فشق رطبا باثنين
وغرس على كل واحد ثم قال لعله ان يخفف عنهما ما لم حسنا
ييبسا وفي حديث سفيان انه عليه السلام قال للانصار
خضروا صاحبكم بجريدتين خضراوين توضعان من اصل الترقوة
الى اصل اليدين ومن جملة تعصبات فقهائهم في غير الحق و
عدولهم من السنة الى البدعة ان ذكر الغزالي والمتولي
وكانا امامين للشافعية ان تسطيح القبور هو المشروع
لكن لما اتخذه الرافضة شعارا لهم عدلنا عنه الى التسنيم
وذكر الزمخشري في كشافه وهو من ائمة الحنفية في تفسير
قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته جواز الصلوة
بمقتضى هذه الاية على احاد المسلمين لكن لما اتخذ الرافضة

ذلك في تمتعهم متعا. وقال مصنف الهداية من الحنفية
ايضا المشروع التختم باليمين لكن لما اتخذته الرافضة عادة جعلنا
التختم في اليسار وقال الكنجي في كفاية الطالب ان عليا كان
يتختم باليمين وقال الترمذي والسجستاني وابن حنبل
وابن ماجه وابو يعلى والمحتسب والسلمي والبيهقي وهو في
صحيح مسلم والبخاري ان النبي صلى الله عليه وآله والعترة
والصحابة تختموا في ايمانهم وعد الجاحظ في كتاب نقوش
الخواتيم ان الانبياء من آدم الى النبي صلى الله عليه وآله
تختموا في ايمانهم وخلعه ابن العاص من يمينه ولبسه من
شماله وقت التحكيم وذكر الراغب في المحاضرات ان اول
من تختم في اليسار معوية فليس الخاتم في شماله علامة
ضلالة باستمرار على خلع علي عليه السلام من امامته
وفي التذكرة قال الشافعي واحمد والحكم واسحق المسح على
الخفين اولى من الغسل المأتي به من مخالفة الشيعة وقال
عبد الله المغربي المالكي في كتابه العلم بفوائد مسلم
ان زيدا كبر خمسا على جنازة قال وكان رسول الله يكبرها
وهذا المذهب الآن متروك لانه صار علما على القول
بالرفض فلينظر العاقل الى من يذهب الى ضد الصواب
ويترك ما جاء في السنة والكتاب ويبدل الاحكام الشرعية
لاجل العمل بها من الشيعة وهلا بدلوا الصلوة والصيام

وغيرهما من الاحكام لاجل العمل القائلين بعصمة الامام
اما نحن فبحمد الله لم نعمد الى ما ثبت صحته وصحة روايته
فاخرجناه من سنة نبينا لاجل من يعمل به من غيرنا ومن
عقايد المخالفين في اصول الدين ان الاشاعرة المسمين عندهم
باهل السنة والجماعة ذهبوا الى ان القدماء كثيرون مع الله
وهي المعاني التي يثبتونها موجودة في الخارج كالقدرة
والعلم وغير ذلك ولم يجعلوا الله قادرا لذاته ولا عالما
لذاته ولا حيا لذاته ولا مدركا لذاته بل بمعاني قديمة
تفتقر في هذه الصفات اليها فجعلوه محتاجا ناقصا في ذاته
كاملا بغيره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واعترض عليهم
شيخهم وامامهم فخر الدين الرازي بان قال ان النصارى
كفروا لانهم قالوا ان القدماء ثلثة والاشاعرة اثبتوا
قدماء تسعة وذهبوا الى انه تعالى يرى بالابصار مع
كونه غير جسم وتنزهه عن المكان والجهة بل جوزوا ادراك
كل موجود من الاعراض وغيرها حتى جوزوا رؤية الاصوات
والطعوم والروائح وجوزوا رؤية اعمى الصين بقة اندلس
وذهبوا الى تجويز ان يكون بين ايدينا جبال شاهقة
من الارض الى السماء مختلفة الالوان ولا نشاهدها و
اصوات هائلة لا نسمعها وعساكر مختلفة متحاربين بانواع
الاسلحة بحيث تماس اجسامها باجسامنا ولا نشاهدهم

وحركاتهم ولا تسمع اصواتهم وذهبوا الى انه تعالى متكلم ازلا
وكلامه تعالى قديم والله سبحانه فى الازل قبل ان يخلق الخلق
متكلم بقوله يا ايها النبى اتق الله يا ايها الناس اتقوا ربكم
وكذا متكلم فى الازل قبل خلق العالم بجميع القصص والاخبار التى
فى القران وذهبوا الى تجويز تكليف ما لا يطاق بان يامر الله
عبدا بما لا يقدر عليه ثم يعذبه على تركه وذهبوا الى ان افعاله
ليست معللة بالاغراض وقولهم هذا مخالف للكتاب والسنة
ومما يلزمهم فى هذا القول افحام الانبياء لان النبى اذا ادعى
النبوة واظهر المعجزة يقال له لم يبعثك الله لهداية الناس ولم يظهر
المعجزة لتصديقك لان افعال الله ليست معللة بالاغراض
فلا يثبت نبوتك فينقطع النبى ولا ريب ان هذه الاقوال عين
السفسطة والمعتزلة من المخالفين ايضا لهم اراء سخيفة ومن
ارائهم السخيفة القول بثبوت المعدومات وهذا القول خلاف
البديهة لان الثابت بالضرورة لا يكون الا موجودا وهولاء
يعتقدون ان جميع الامصار مع اهلها وحركاتهم وسكناتهم
واطعمتهم واكسيتهم كانت ثابتة متميزة فى الازل قبل وجودها
ثم كساها الله كسوة الوجود وذهب الحشوية والمجسمة من المخالفين
الى ان الله تعالى جسم له طول وعرض وعمق وانه يجوز عليه
المصافحة وان المخلصين من المسلمين يعانقونه وحكى الكعبى
عن بعضهم انه كان يجوز رؤيته فى الدنيا وان يزورهم ويزورونه

وحكى ابو القسم البلخى عن داود الظاهرى انه قال اعفونى عن
الفرج واللحية وسالونى عما وراء ذلك وقال ان معبوده
جسم ولحم ودم وله جوارح واعضاء وكبد ورجل ولسان وعين
واذن وحكى انه قال هو اجوف من اعلاه الى الصدر مصمت ما
سوى ذلك وله شعر قطط وقالوا اشتكت عيناه فعادته الملائكة
وبكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه وانه تفضل عن العرش
من كل جانب اربع اصابع وذهب بعضهم الى انه تعالى ينزل فى
كل ليلة الجمعة على شكل امرد حسن الوجه راكبا على حمار
حتى ان بعضهم وضع على سطح داره معلفا وكان يضع كل ليلة
جمعة فيه شعيرا وتبنا لتجويز ان ينزل الله تعالى على حمار على
ذلك السطح فيشتغل الحمار بالاكل ويشتغل الرب بالنداء هل
من تائب هل من مستغفر فيغفر وانا اتوب عليه واغفر له
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وحكى عن بعض الناركين المطيعين
من شيوخ الحشوية انه اجتاز عليه فى بعض الايام نفاط ومعه
امرد حسن الصورة قطط الشعر على الصفات التى يصفون
ربهم بها فالح الشيخ فى النظر اليه فتوهم فيه النفاط فجاء اليه
ليلا وقال ايها الشيخ رايتك تلح بالنظر الى هذا الغلام وقد
اتيت به اليك فان كان لك فيه نية فانت الحاكم فرد الشيخ
عليه وقال انما كررت النظر اليه لان مذهبى ان الله تعالى
ينزل على صورة هذا الغلام فتوهمت انه تعالى فقال له النفاط

ما تحمله من الفاطمية اجود مما انت عليه من الزهد مع هذه
المقالة وقال الكرامية من المخالفين ان الله تعالى في جهة
الفوق ومن قبايح مذاهب المخالفين انهم ذهبوا الى ان الانبياء
والائمة غير معصومين وجوزوا عليهم الكذب والسهو والخطا
والنسيان والسرقة فاي وثوق يبقى بقولهم وكيف يحصل الانقياد
اليهم ولم يجعلوا الائمة محصورين في عدد معين بل من بويع
انعقدت امامته اذا كان مستور الحال وان كان على غاية
من الفسوق والكفر والنفاق وقد تقدم اختلافهم في
ان القرشية هل هي شرط في الامام ام لا ولا يخفى ان ما
ذكرناه بعض من اقاويلهم السخيفة ومن اراد الاستقصا
فعليه بالكتب المطولة ولا ريب ان من له ادنى شعور وانصاف
اذا نظر الى ما نقلناه من قبايح مذاهب المخالفين لا يختار
من المذاهب الا مذهب الامامية بشرط ان لا يكون قلبه
مريضا بمرض التقليد وحب اتباع الاباء والامهات ومن
قبايح عقايد المخالفين قولهم بالجبر والتفويض اعلم ان
المخالفين اما قائلون بالجبر وهم ذاهبون الى ان الفعل
والترك بقضاء الله والقدر وانه لا موثر في الوجود الا الله
وهو مذهب اكثر المخالفين ولكن طايفة منهم وهم الجهمية
لا يفرقون بين حركة المرتعش وغيرها من الحركات وطايفة
منهم فرقوا بين الحركتين بانه لا كسب للمرتعش في حركته وغير

المرتعش له كسب في حركاته وفسروا الكسب بان للعبد في افعاله
قدرة ضعيفة غير موثرة مع قدرة الله القاهرة المؤثرة ولا
ريب ان هولاء لا ينفعهم اثبات الكسب ولا يخرجهم من شناعة
الجبر لان القدرة الضعيفة التي لا تاثير لها مع قدرة الله
القاهرة المؤثرة وجودها كعدمها واما قايلون بالتفويض
وهم المعتزلة وهولاء اعتقدوا ان الله تعالى فوض الامر الى
العبد بحيث يفعل ويترك من غير قضاء الله وقدرة ومشية
وهذا المذهب ايضا خارج عن الصواب ومخالف للسنة و
الكتاب والمذهب الذي هو الصواب والحق ما اشار اليه
الصادق المصدق صلوات الله عليه بقوله لا جبر ولا
تفويض بل امر بين امرين وتبيين ان العبد يفعل ويترك
بقضاء الله وقدرة ومشيته ولكن لا بقضاء وقدر لازم و
مشية حتم بل الفاعل مع القضاء والقدر والمشية قادر
على الترك والتارك معها قادر على الفعل وسخافة القول
بالجبر واضحة بحيث لا يخفى على من له طبعه ادنى استقامة وكيف
يجوز عاقل ان الله الروف الرحيم يجبر العباد بالمعاصي ثم
يعذبهم بها والاشقياء المجبرة ملعونون على السنة الانبياء
والاوصياء نقل عن كتاب الفايق قول النبي عليه السلام لعنت
القدرية والمرجية على لسان سبعين نبيا قيل ومن القدرية
قال قوم يزعمون ان الله قدر المعاصي عليهم وعذبهم عليها

وقال في الفايق ايضا واما المجبرة فان شيوخنا كفروهم و
حكى قاضي القضاة عن الشيخ ابي علي ان المجبر كافر ومن شك
في كفره فهو كافر وروى ابو الحسن عن محمد بن علي المكي باسناده
ان فارسيا قدم على النبي صلى الله عليه وآله فقال له ما اعجب
ما رايت قال رايت قوما ينكحون محارمهم ثم يقولون قضاء
الله وقدره فقال النبي سيكون في امتي مثلهم اولئك مجوس
امتي وذكر ابن مسكويه في كتاب تجارب الامم في رواية الجمع
ان شيخا سال عليا بعد انصرافه من صفين اكان مسيرنا
الى الشام بقضاء وقدر قال نعم قال عند الله احتسب عنائي
ما ارى لي من الاجر شيئا قال لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا
حتما ذلك مقالة عبدة الاوثان وجنود الشيطان وشهود
الزور واهل العمى عن الصواب وهم قدرية هذه الامة
ومجوسها فقص الشيخ مسرورا وعن الحسن البصري بعث الله
محمدا والعرب قدرية مجبرة لقوله تعالى فيهم واذا فعلوا
فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها ولقوله
سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا وعن ابطان
من الخالقين قوما يقصرون في امر دينهم ويحيلونه على
القدر ولو امرتهم فيه بشيء قالوا لا نستطيع قد جفت الاقلام
وقضي الامر ولا يرضون في امر دنياهم الا بالاجتهاد والجد
ولو قلت لهم لا تتعبوا نفوسكم وتخاطروا في الاسفار

بها في طلب رزقكم واتركوا انعامكم من حراستها فانه لا ياتيكم
الا ما قدر لكم لانكروا ذلك ولم يرضوه لانفسهم وقد كان
ذلك في الدين اولى بهم وقال عدلي لمجبر تقول بالقدر
اذا ناظرت احدا واذا رجعت الى منزلك ووجدت جاريتك
قد كسرت كوزا قيمته فلس شتمتها وضربتها وتركت لاجل
فلس واحد مذهبك وقال مجبر لعدلي خمس بالخاتم
على فمنا دهن غير الله ورأى مجبر غلامه يفجر بجاريته فضربه
فقال القضاء اتى فرضي ورأى شيخ باصبهان رجلا
يفجر باهله فضربها فقالت القضاء ساقنا فتركت السنة و
اخذت مذهب ابن عباد فتنبه والقى السوط واعتذر
اليها واكرمها ودخل عدلي على محمد بن سليمان فامر بضرب
عنقه فضحك قال كيف تضحك في هذه الحال قال لو ان
رجل محمد بن سليمان يقضي بالجور ويفعل الظلم ويريد
الفساد وقال اخر كذبت بل يفعل ضد ذلك ايهما احب اليك
قال الذي يدفع عني واحسن الثناء علي قال فلا ابالي
اذا احسنت الثناء على ربي فانقطع القدري وخلى سبيله وعلم
ان الشيطان اعترف في القيمة بانه اضلهم في قوله وعدتكم
فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم
فاستجبتم لي وشهد الله عليه بذلك في قوله الشيطان
سول لهم واملى لهم فردوا اعترافه باضلاله وشهادة ربهم

بتسويله ويعترفون بافعالهم كما حكاه القرآن عنهم في قوله
اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيل ربنا آتهم ضعفين
من العذاب والعنهم ولو عرفوا ان الله اضلهم فلم كانوا يطلبون
العذاب واللعن وقالوا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن
والانس نجعلهما تحت اقدامنا فان علموا يوم كشف الاسرار
وعلم الاشياء بالاضطرار ان الله اضلهم فلم يجعلون تحت
اقدامهم ومن اكبر المكابرات ان منهم من ينكر الشرك في القيمة
كما حكاه الله عنهم في قوله والله ربنا ما كنا مشركين فلو علموا
ان شركهم منه لكانت اضافته اليه اقطع واولى من كذبهم
على انفسهم حتى تعجب الله منهم في قوله انظر كيف كذبوا
على انفسهم ولو كان هو اضلهم والجاهم الى انكار الشرك
لم يتعجب منهم ان القول بالجبر خارج عن طور العقل ومخالف
للبديهة وكيف يجوز عاقل ان يخلق الله في العبد المعصية ثم
يعاقبه عليها ونعم ما قال مولانا وسيدنا موسى بن جعفر عليهما
السلام وقد سأله ابو حنيفة وهو صبي حين خرج من عند الصادق
عليهم فقال يا غلام ممن المعصية قال لا تخلو من ثلث اما
ان يكون من الله عز وجل وليست منه فلا ينبغي للكريم ان يعذب
عبده بما لا يكتسبه واما ان يكون من الله عز وجل ومن العبد
فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما ان يكون
من العبد وهي منه فان عاقبه الله فبذنبه وان عفا عنه فبكرمه

وجوده ولا يخفى ان مفاسد القول بالجبر في الدين كثيرة
عظيمة ونحن نقتصر على بعضها منها انه لا يصح ان يوصف الله تعالى
بانه غفور رحيم وعفو حليم لان الوصف بهذه انما يثبت لو
كان الله تعالى مسقطا للعقاب الذي استحقه العباد والعبد لا
يستحق العقاب الا اذا فعل المعصية باختياره ومنها انه يلزم
نسبة السفه الى الله تعالى لانه يامر الكافر بالايمان ولا
يريده منه وينهاه عن المعصية وقد ارادها منه وكل عاقل
ينسب من يامر بما لا يريده منه وينهى عما يريده الى السفه
تعالى الله عن ذلك ومنها انه يلزم قبح قوله فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم لانهم نزهوا ابليس في الكفر ومنها انه يلزم
تكليف ما لا يطاق لانه يكلف الكافر بالايمان ولا قدرة
له عليه وهو قبيح عقلا والسمع قد منع منه قال الله تعالى لا
يكلف الله نفسا الا وسعها ومنها انه يلزم ان لا يكون عندنا
فرق بين من احسن الينا واساء ولا يحسن ان نشكر الاول
ونذم الثاني ومنها انه يلزم افحام الانبياء وانقطاع حجتهم
لان النبي صلى الله عليه وآله اذا قال للكافر آمن بي لما اظهر
الله من المعجز في يدي قال له الكافر اذا جاز ان يخلق الله
في الكفر ويعذبني من غير جرم فلم لا يجوز ان يظهر المعجز في
يدك وانت كاذب فينقطع النبي ويلزم افحام النبي على وجه
لا تخرج بانه اذا قال للكافر آمن بي وصدقني يقول قل للذي

بتلك يخلق في الايمان او القدرة الموثرة فيه حتى امكن من
الايمان واومن بك والا فكيف يكلفني الايمان ولا قدرة
لي عليه بل تخلق في الكفر وانا لا اتمكن من مقاومة الله تعم
فينقطع النبي ولا يتمكن من جوابه ومن مذاهبهم الحنفية انكارهم
الحسن والقبح العقليين وحاصل كلامهم ان الفعل في نفسه
لا له حسن ولا قبح بل هما تابعان للشرع فما امر به الشارع
فهو حسن وما نهى عنه قبيح ويلزم هذا القول تجويز ان يعذب
الله تع سيد المرسلين على طاعته ويثيب ابليس على معصيته
فيكون فاعل الطاعة سفيها لانه يتعجل بالتعب في الاجتهاد
في العبادة واخراج ماله في عمارة المساجد والربط و
الصدقات من غير نفع يحصل له لانه قد يعاقب على ذلك
ولو فعل عوض ذلك ما يتلذذ به ويشتهيه من انواع
المعاصي قد يثيبه فما اختيار الاول يكون سفيها عند كل
عاقل ومما يلزمهم ايضا في هذا القول افحام الانبياء
لان النبوة لا تثبت الا بالمعجزة وبالعلم بان المعجزة لا يظهرها
الله سبحانه في يد الكاذب لان تصديق الكاذب عقلا
قبيح والقبيح عقلا لا يصدر منه تعالى فعلى قولهم بانكار
الحسن والقبح العقليين لا يتاتى تصديق الانبياء لانه كلما
اتى بمعجزة قلنا له المعجزة لا تدل على صدقك لان العقل
لا يستقبح تصديق الكاذب فربما صدقك الله بالمعجزة

وانت كاذب فلا يصح الاستدلال على صدق احد من الانبيا
ولا التعبد بشيء من
الشرايع

[illegible]

[illegible]

[illegible]